

كِتَابُ التَّوْحِيدِ
وَإثباتُ صفاتِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ

كِتَابُ التَّوْحِيدِ

وَإِثْبَاتُ صِفَاتِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ

تَأَلَّفَ
إِمَامُ الْأُمَّةِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ سَحَّاقَ بْنِ غَزَمِيَّةَ
٢٢٣ - ٣١١ هـ

دَرَسَهُ وَتَحَقَّقَهُ
الدُّكْتُورُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الرَّحْمَنِ الشَّهْرَافِي

مَجْلَدُ الْأَوَّلِ

مَكْتَبَةُ الرَّشْدِ
الرِّيَاضُ

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الخامسة

١٤١٤هـ - ١٩٩٤م

الناشر

مكتبة الرشد للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية - الرياض - طريق الحجاز

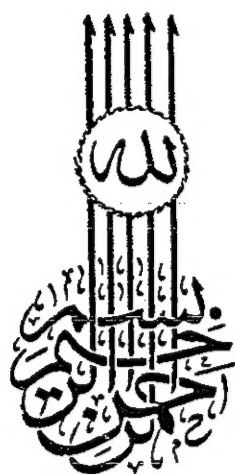
ص.ب : ١٧٥٢٢ الرياض : ١١٤٩٤ هاتف : ٤٥٨٣٧١٢



تلكس : ٤٠٥٧٩٨ فاكس ملي : ٤٥٧٣٣٨١

فرع القصيم بريدة حي الصفاء

ص.ب : ٢٣٧٦ هاتف وفاكس ملي : ٣٨١٨٩١٩



قال الله تعالى :

«لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ»

تصدير

بقلم فضيلة الدكتور الشيخ صالح بن فوزان الفوزان

الأستاذ بالمعهد العالي للقضاء وعضو

هيئة كبار العلماء

الحمد لله رب العالمين، جعل العلماء العاملين ورثة الأنبياء والمرسلين. ينفون عن دين الله تحريف الغالين وانتحال المبطلين، وصلى الله على نبينا محمد القائل: «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين». وسلم تسليما كثيرا.

أما بعد: فإن أجل العلوم وأصل الأصول هو علم التوحيد الذي موضوعه معرفة الله تعالى بآياته وأسمائه وصفاته، والقيام بعبوديته. وإثبات ما أثبتته لنفسه أو أثبته له رسوله من صفات الكمال ونعوت الجلال. وتنزيهه عما نزه عنه نفسه أو نزهه عنه رسوله من صفات النقص والعيب. والرد على من انحرف عن هذا الأصل فعبد غير الله أو أشرك في عبادة الله. أو حرف أسماء الله وصفاته بالتأويل وسلك مسلك التعطيل والتمثيل، وبيان هذا الأصل والدعوة إليه والرد على من انحرف عنه أو حرف فيه هو وظيفة الرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وهو أيضا وظيفة خلفاء الرسل ووارثهم وهم العلماء العاملون فقد كان في كل زمان فترة من الرسل بقايا من أهل العلم يدعون من ضل إلى الهدى. ويبصرون أهل العمى، ويصبرون منهم على الأذى. ومن هؤلاء العلماء: إمام الأئمة الإمام الحافظ: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة من علماء القرن الثالث الهجري. . . وأحد الفحول الفطاحل - فقد شهد له علماء عصره وشيوخه وتلاميذه بالحفظ والعلم والفقه والقدرة على الاستنباط - قال عنه الحافظ ابن كثير: (كان بحرا من بحور العلم. طاف البلاد ورحل إلى الآفاق في الحديث وطلب العلم،

فكتب الكثير وصنف وجمع ، وهو المجتهد في دين الإسلام) - انتهى - وهذا العالم الجليل والإمام الفحل قام بدور كبير فقد شارك في بيان العقيدة الصحيحة وذب عنها ورد على من ألحد في أسماء الله وصفاته من الجهمية والمعتزلة وتلاميذهم من الأشاعرة والماتوريدية وأضرابهم من أفراخ المعطلة . وذلك في كتابه العظيم الذي سماه : «كتاب التوحيد» ، وإثبات صفات الرب عز وجل» وقال في مقدمته :

(كنت أسمع من بعض أحداث طلاب العلم والحديث من لعله كان يحضر مجالس أهل الزيغ والضلالة من المعطلة والقدرية المعتزلة ما تخوفت أن يميل بعضهم عن الحق والصواب من القول إلى البهت والضلال في هذين الجنسين من العلم . . فاحتسبت في تصنيف كتاب يجمع هذين الجنسين من العلم بإثبات القول بالقضاء السابق والمقادير النافذة قبل حدوث كسب العباد . والإيمان بجميع صفات الرحمن الخالق جل وعلا مما وصف الله به نفسه في محكم تنزيله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد . . وبما صح وثبت عن نبينا صلى الله عليه وسلم بالأسانيد الثابتة الصحيحة بنقل أهل العدالة موصولا إليه صلى الله عليه وسلم ليعلم الناظر في كتابنا هذا ممن وفقه الله لإدراك الحق والصواب ومن عليه بالتوفيق لما يحب ويرضى صحة مذهب أهل الآثار في هذين الجنسين من العلم وبطلان مذاهب أهل الأهواء والبدع . الذين هم في ريبهم وضلالتهم يعمهون) انتهى ما وصف به هذا الكتاب وهو وصف يطابق موصوفه . فهو كتاب يمتاز باعتماده على الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح من الصحابة والتابعين والقرون المفضلة - ثم إن مؤلفه من الحفاظ المحدثين يروي الحديث بالسند المتصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال إنه يحتاج لذلك (بما صح وتبين عن نبينا صلى الله عليه وسلم بالأسانيد الثابتة الصحيحة بنقل أهل العدالة موصولا إليه صلى الله عليه وسلم) .

وهذه ميزة عظيمة فهو لا يقتصر على مجرد النقل عن غيره . لأنه من الرواة الحفاظ النقاد الذين يختارون مما يروون ما هو أصح وأثبت . ثم هو من متقدمي علماء السنة ومن طبقة الإمام أحمد والبخاري ومسلم وغيرهم فتخريجه للحديث يعتمد عليه ويوثق به ولا سيما في نصوص الصفات وأدلة العقيدة ، وإن مؤلفا كهذا وفي هذا الموضوع المهم مما حدى بأخينا فضيلة الدكتور الشيخ : عبدالعزيز بن إبراهيم الشهوان إلى اختياره ليكون موضوعا لرسالة الدكتوراه ليقوم بدراسته وتحقيقه وإخراجه بالمظهر اللائق به ليسد ثغرة في المكتبة الإسلامية . ويكون مرجعا لأهل التوحيد . وسلاحا يشهرونه في وجوه أعداء العقيدة السلفية من المعطلة والمبتدعة - فقام جزاه الله خيرا بدراسة هذا الكتاب وتحقيقه وإخراج نسخة صحيحة موثقة لأصله . وبذل في سبيل ذلك الكثير من الجهد . وصرف فيه الطويل من الوقت . وأفقرغ فيه الكثير من المجهود العلمي - وتلخص عمله فيما يلي :

- ١ - دراسة حياة المؤلف وبيان مكانته العلمية وما يتحلى به من الصفات الجليلة .
- ٢ - ثم قدم دراسة تمهيدية عن الكتاب ومنهج المؤلف فيه وما قد يستدرك عليه .
- ٣ - تقويم الكتاب وبيان ما فيه من فائدة علمية تجعله من أمهات المصادر في موضوع العقيدة .
- ٤ - تحقيق نص الكتاب ، ودراسة ما فيه من الأسانيد ، وترقيم الآيات وتخريج الأحاديث .
- ٥ - بيان وجه الاستدلال من النصوص التي قد يسوقها المؤلف ولا يبين وجه الاستدلال منها بل يكتفي بسياقها تحت الترجمة .

٦ - مناقشة المؤلف في بعض الآراء التي له فيها وجهة نظر خاصة قد لا تكون مسلمة له مثل رأيه في حديث: (خلق الله آدم على صورته) وتفسيره لقوله تعالى: ﴿لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ وغير ذلك.

٧ - توضيح الغامض وإعطاء فكرة مختصرة عن الفرق والنحل التي يمر ذكرها في الكتاب.

٨ - رقيم الأحاديث بأرقام تسلسلية مما يسهل على القاري الرجوع إليها عند الحاجة - إلى غير ذلك من العمل المجدي في خدمة الكتاب الذي بلغ مجموع ما يحويه من النصوص قرابة سبعمائة وخمسين من الأحاديث والآثار - وكل واحد من هذه النصوص على كثرتها يحتاج إلى عمل خاص مما يجعل العبء ثقيلا والعمل شاقا - ولكن مع العزم الصادق والنية الصالحة يسهل الله كل صعب: ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره﴾ ﴿ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا﴾. وهذا ما حصل من فضل الله لأخيना الدكتور عبدالعزيز نحو هذا الكتاب فقد قام بعمل لا يستطيع القيام به إلا جماعة من ذوي اختصاصات مختلفة حتى أظهره بالمظهر اللائق الذي يوفر على الناظر فيه كثيرا من الجهد ويسهل عليه الاستفادة منه بأسرع وقت. حتى صار عمله هذا بحق نموذجا يحتذى في إخراج أمثاله من كتب أسلافنا - فجزاه الله خيرا وزاده من العلم النافع والعمل الصالح - كما أننا نستحثه على مواصلة هذا الجهد في إخراج كتب أخرى من كتب سلفنا هي بحاجة إلى مثل هذا العمل ليتفع بها المسلمون - فان هذا من أولى ما تصرف فيه الطاقات والأوقات.

ونسأل الله عز وجل أن يعز دينه ويعلي كلمته ويحذل أعداءه - وإذا كان
المبتدعة والضلال وأصحاب النحل الفاسدة الآن جادين في اخراج تراثهم
العفن ونشر كتبهم الفاسدة وترويع أفكارهم الضالة وتدعمهم منظمات
الكفر والاحاد - فإن على أهل السنة والجماعة والفرقة الناجية أن ينشطوا
لاخراج كتب العقيدة الصافية وفقه الكتاب والسنة ونهج السلف الصالح
ليكون ذلك سلاحاً بأيدي الدعاة إلى الله والمدافعين عن الحق يدحضون به
كل شبهة ويدمغون به كل باطل ﴿وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل
كان زهوقاً﴾. وتنزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين
إلا خساراً ﴿﴾.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله
وصحبه.

وكتبه: صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان

قِسْمُ الدِّرَاسَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

* المقدمة :

وتشمل :

- ١ - تمهيد .
- ٢ - أهمية العقيدة .
- ٣ - عناية السلف بها

* المقدمة :

١ - التمهيد :

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، صلى الله عليه وعلى آله وصحابه ومن سار على نهجهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدين أما بعد :

فإن من نعم الله على هذه الأمة أن أكمل لها الدين وأتم عليها النعمة ، وما قبض رسوله إلا وقد ترك أمته على المحجة البيضاء ليلها كنهارها ، لا يزيغ عنها إلا هالك . قال عليه الصلاة والسلام : « تركت فيكم ما إن تمسكتم به فلن تضلوا بعدي أبداً كتاب الله وسنتي » .

وذلك ليرجعوا إليهما عند الاختلاف ويحتكما إليهما عند النزاع ، تحقيقاً لقوله تعالى : ﴿ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ ... ﴾ . وذلك حماية لهذه الأمة من أن تتلاعب بها الأهواء والشبهات ، أو تنساق وراء المغريات والشهوات وذلك ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيى عن بينة .

وعلى هذا النهج سار سلف الأمة ، فكان الصحابة - رضوان الله عليهم - يأخذون سلوكهم وأعمالهم وعقائدهم من رسول الله ﷺ ، فحياته هي الإسلام ، وخلقته هو القرآن ، وقد نزل القرآن الكريم بلغتهم ففهموا ما أراد الله منهم ، وما احتاج إلى بيان بينه لهم رسول الله - ﷺ - بسنته ، وبقي الأمر على ذلك في عهد أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وصدر من خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنهم .

ونتيجة لتوسع الفتوحات الإسلامية ، وضم بلاد شتى إلى ديار الإسلام ، وأقاليم متعددة ، وكانت هذه الأقاليم المفتوحة مليئة بالديانات والمذاهب المختلفة ، ودخل

معظم أتباع هذه الديانات في الإسلام عن طوعية واختيار ، وعن يقين بصدق النبوة وكال الإسلام .

كما ظهر إلى جانب هؤلاء من أكل الحقد قلوبهم على انتصار الإسلام واتساع رقعته ، وكانت نفوسهم تحمل حقداً دفيناً ، ومخططاً خبيثاً يهدف إلى زعزعة عقيدة الإسلام ، في نفوس أتباعه ، التي كان لها أقوى الأثر في هذه الانتصارات وهذا الانتشار السريع ، فعملوا على إثارة الفرقة والبغضاء فيما بين المسلمين ، مظهرين النصيح تارة ، والعقل والفهم تارة أخرى ، وتدخل مثيرو الفتنة يحرضهم اليهودي الماكر (عبد الله بن سبأ) حتى تجرأت الأيدي الآثمة على قتل عثمان ، الخليفة الراشد يوم الدار .

ومن هنا : ذر قرن الفتنة ، ثم تابعت تلك الفتن وظهرت معها الفرق وأسمائها تدل على منزعتها السياسي .

فالخوارج : هم الذين خرجوا على علي ومعاوية رضي الله عنهما ، والشيعية : هم المشايعة لعلي على زعمهم ، ثم كثر الجدل في المساجد والأندية والمجتمعات ، وتمخض ذلك الجدل عن عقائد منحرفة متعددة وقع بعض المسلمين ضحية لها ، نتيجة التليبس والتويه والخداع الذكي .

* فظهرت بدعة القول بنفي القدر من (معبد الجهني) ^(١) ، فتبرأ ابن عمر وغيره ممن يقول بهذه المقالة .

* ثم القول بالإرجاء من (غيلان الدمشقي) ^(٢) .

* ثم حدثت بدعة (الجهم بن صفوان) ^(٣) ، ببلاد ما وراء النهر ، فعظمت الفتنة به ، فإنه نفى أن تكون لله تعالى صفة ، وأورد على أهل الإسلام شكوكاً أثرت في حياة المسلمين ، آثاراً قبيحة ، تولد عنها بلاء كبير .

(١) المتوفى سنة (١٢٤ هـ) .

(٢) المتوفى عام (١٠٥ هـ) .

(٣) المتوفى عام (١٢٨ هـ) .

واستنكر أهل السنة بدعته ، وحذروا الناس منه .

وفي أثناء ذلك : حدث مذهب الاعتزال (على يد : واصل بن عطاء)^(١) ، الذي بنى مذهبه ومن بعده على الجدل مستعينين بما وجدوه من منطق اليونان وفلسفته ، لتقرير آرائهم ، وبذلك سمحوا لأنفسهم برد أخبار الآحاد ، وتأويل النصوص القطعية لتتفق مع مبادئهم .

إذ ما أسلم امرؤ نفسه للجدل في الدين إلا وقد سمح لعقله بمخالفة النصوص الشرعية ، وأن يتدع في دين الله ما ليس منه ، ويحاول أن يوجد لرأيه دليلاً من كتاب أو سنة .

وقد انتشرت تلك العقائد والشبه بين المسلمين ، وزعم المعتزلة أنه يجب إخضاع نصوص العقائد للعقل ، كما كان لترجمة كتب المنطق والفلسفة أكبر الأثر في إدخال المفاهيم الغريبة .

ووجد فيها أصحاب الفرق مادة خصبة لإثراء آرائهم ومبادئهم المنحرفة .

٢ - أهمية العقيدة :

يرجع موضوع أهمية الدراسة لعقيدة السلف سواء بالكتابة أو التحقيق إلى أهمية العقيدة نفسها ، وضرورة العمل الجاد في سبيل العودة بالناس إليها ، خالصة من ضلالات الفرق والمذاهب الزائفة .

وذلك لأمر منها :

* أولاً : إنها هي التي استطاعت أن توحد بين القلوب وتؤلف بين النفوس ، وتجمع الأمة على هدف واحد ، وتدفع بها لمحاربة الشرك والضلال ، ونشر العدل والحق بين الناس ، وأصدق دليل على ذلك عصر صدر الإسلام ، الذي ضرب فيه الصحابة - رضوان الله عليهم - ومن تبعهم أروع الأمثلة في التضحية والفداء في

(١) المتوفى عام (٨١٣) .

الدفاع عن هذه العقيدة ، وحمايتها والعمل على نشرها ، حيث كانت حيةً صافيةً ، في نفوسهم ، لم تتسرب إليها الشبهات ، ولم تؤثر فيها الشهوات .

« ثانيًا :

تميزت عقيدة السلف بالوضوح ، حيث إنها تتخذ من نصوص الكتاب قاعدةً لها تنطلق منها في التصور والفهم ، بعيدًا عن شبه المعطلين ، والمتأولين والمشبهين . ذلك أنها تربط المسلم برسول الله - ﷺ - وبصحابته وسلفه الصالح الذين هم الفرقة الناجية وهي (من كان على مثل ما كان عليه الرسول - ﷺ - وأصحابه) .

ثالثًا :

ثم إن في التزام عقيدة السلف اتباعًا لما أمر به القرآن ، ودعت إليه السنة ، من ضرورة اتباع سبيل المؤمنين الصادقين ، الذين يتلقون كل ما جاء به الرسول - ﷺ - في إذعان تام ، وتسليم مطلق ، دون أن يزيغوا بعقولهم عن هذا الصراط المستقيم .

رابعًا :

ثم إنه ليس هناك ما يوحد بين صفوف المسلمين ويجمع كلمتهم دون أن تتوزعها الأهواء ، وتتجاوزها الفرق ، كالعودة إلى عقيدة السلف والانطلاق منها للبناء والتربية والتوجيه .

وإذا أضفنا إلى ذلك : أن المتمسك بها ينجو من مهلكة الخوض في ذات الله ، أو الرد لشيء مما صح عن رسول الله - ﷺ - بدت لنا أهمية هذه العقيدة ، وأهمية العمل للعودة بالناس إليها ، وأهمية عرضها ودراستها وتوضيحها للناس . ولهذا كانت جهود السلف كبيرةً بالعناية بهذه العقيدة والحفاظة عليها .

« ٣ - (عناية السلف بالعقيدة) :

برزت جهود السلف في العناية بالعقيدة والذب عنها في جانبين :

« الأول : المناظرة لأصحاب الفرق الضالة وإفحامها وكشف حقيقتها .

« الثاني : تأليف الكتب في بيان العقيدة الصحيحة بالاعتماد على الكتاب والسنة

وأقوال السلف . أو بالرد على كتب أصحاب الضلال من الجهمية والمعتزلة وأهل الإلحاد وأهل الحلول ووحدة الوجود .

فقد اشتدت المعركة بين الحق والباطل ، وبلغت ذروتها في أيام الإمام أحمد ، أكثر من ذي قبل ، حيث تمكن الجهمية والمعتزلة من إقناع بعض الخلفاء العباسيين بمذهبهم ودعوتهم ، وحمل الناس عليها بالقوة ، وذلك في عهد المأمون (١٨٠ هـ) ، والمعتصم (٢٢٧ هـ) ، والواثق (٢٣٢ هـ) .

فامتحنوا العلماء وآذوهم وضربوهم ، وصمد الإمام أحمد - رحمه الله - لهذه المحنة ، وجادل المعتزلة ، ودحض شبههم وصبر على السجن والتعذيب ، حتى آذن الله بنصر السنة ، وقمع البدعة ، حين تسلم المتوكل عام (٢٣٢ - ٢٤٧ هـ) زمام الحكم فأحيا الله به مذهب أهل السنة ، وعلت راية الحق .

وابتدأ نشاط الدعوة بالعودة إلى عقيدة السلف رضي الله عنهم قبل أن تطغى عليهم المفاهيم الفلسفية والمجادلات الكلامية .

فقام الإمام (أحمد بن حنبل) فألف في بيان عقيدة السلف كتابيه المعروفين بـ (السنة) ، و (الرد على الزنادقة والجهمية) ، وتلاه ابنه عبد الله ، فكتب كتابه الموسع (السنة) ، في الرد على المعطلين والواقفة ، واللفظية والمشبهة

وقد توالى التأليف والتصانيف في عقيدة السلف ، على ضوء الكتاب والسنة ، سيما بعد أن كثرت الفرق وتبلورت أفكارها ، فألف الإمام البخاري كتابه (خلق أفعال العباد) ، وابن أبي عاصم النبيل كتابه (السنة) ، وعثمان بن سعيد الدارمي (الرد على الجهمية) ، والرد على بشر المريسي . والخلال كتاب (السنة) ، والطبراني (كتاب السنة) ، والآجري كتاب (الشريعة) .

وكان من بين الأعلام الذين كتبوا في هذا المجال (إمام الأئمة محمد بن إسحاق بن خزيمة) ، بكتابه هذا (كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل) ، الذي هو موضوع الدراسة والتحقيق في هذه الرسالة .

القسم الأول :-

(دراسة حياة : ابن خزيمة) :-

وفيه مباحث :-

• المبحث الأول : عصر المؤلف .

- الناحية السياسية .
- الناحية الاجتماعية .
- الناحية العلمية .

١ - الناحية السياسية :-

اتسم العهد العباسي الذي عاش فيه ابن خزيمة من (٢٢٣ - ٣١٠ هـ) بعهد بداية تفكك الدولة ، حيث بدأ فيه تسلط المماليك من الأتراك الذين استكثر منهم المعتصم في حرسته ، وجيشه وإدارة دولته ، إذ أخذ نفوذهم في الازدياد ، حتى استولوا على الأمور في بغداد والعراق ، واستبدوا في السلطة دون الخلفاء ، وقد بلغ استبدادهم إلى درجة أنهم كانوا هم الذين يعينون الخلفاء ويعزلونهم . كما تطور بهم الأمر إلى أن أغروا المنتصر بن المتوكل على قتل أبيه ، وتوليته الخلافة من بعده .

(ويمقتل المتوكل بدأت فترة من الفوضى السياسية في الخلافة العباسية كان للأتراك خلالها اليد العليا ، كما بدأ التصدع والانقسام في جسم الدولة العباسية ، فأسس الصفاريون دولة لهم ، سجستان عام (٢٥٤ هـ) ، وثار حمص عام (٢٤٠ هـ) ، وحاولت أرمينيا الانفصال ، وثار البجة من الأحباش ، وامتنعوا عن تأدية الضريبة المتفق عليها ، واستغل البيزنطيون الفرصة فهاجموا الدولة الإسلامية برا وبحرا إلى الموالي المصرية .

فقد هاجم الأسطول البيزنطي ميناء (دمياط) ، سنة (٢٣٨ هـ) ، حيث كانت الحامية المصرية بحفل خاص بالفسطاط ، فباغت البيزنطيون الميناء ونهبوه وأحرقوه ، وسبوا (٦٠٠ امرأة) . - كما ذكر ابن الأثير ، وابن جرير الطبري ^(١) .

كما أنه بعد قتل المتوكل عام (٢٤٧ هـ) اشتدت سيطرة قادة الجند الأتراك ، فلم يبق للخلفاء شيء من النفوذ السياسي إلا الدعاء لهم على المنابر وضرب السكة باسمهم فقط .

(١) انظر الكامل - لابن الأثير (٧٦ ، ٨) ، وتاريخ الأمم والملوك (٢٢٣ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٨١ / ٨) . وحضارة الدولة العباسية (٦٣ - ٧٦) .

« واستمر طغيانهم في عهد المعتز ، واستبدوا بالمكفى ، كما عزل المقتدر علي يد (مؤنس الخادم) ، ولم يتورع الأتراك عن الاستمرار في قتل الخليفة إذا لم يرق لهم ، فقتلوا بعد المتوكل المهتدي بالله عام (٢٥٦ هـ) ، والمقتدر عام (٣٢٠ هـ) ، والراضي من بعده ، كما قاموا أحياناً بسمل أعينهم .

وتدخل الحريم في تدبير أمور الدولة ، مما أدى إلى تدهور مركزها ، ففي عهد المقتدر (٢٩٥ - ٣٢٠ هـ) ، كان الأمر والنهي بيد أمه ، واسمها (السيدة) ، إذ كان في استطاعتها عزل الأمراء ، وبلغ من نفوذها أن ولت (تومال) - إحدى وصيفاتها صاحبة للمظالم ، فكانت تجلس للنظر في مظالم الناس » ^(١) .

وقد غلبت على هذه الفترة من الخلافة العباسية حياة الفوضى ، والاضطراب ، فيما عدا فترة قصيرة حكم فيها الموفق (٢٥٩ - ٢٧٧ هـ) ، ومن بعده المعتضد بن الموفق (٢٧٩ - ٢٨٩ هـ) ، أثبت الخليفة فيها نوعاً من القوة والنفوذ ولكنها كانت فترة قصيرة ما لبثت أن عاد القادة الأتراك بعدها إلى التحكم بأمور الخلافة من جديد . وقد صاحب هذه الأوضاع حالات من الفوضى والسلب والنهب ، كما وقع في عهد المقتدر والمعتز .

كما دب الخلاف والانقسام في صفوف القادة الأتراك أنفسهم : « ولا أدل على ذلك من هروب المستعين بالله من عاصمة الخلافة (سامراء) إلى بغداد سنة (٢٥١ هـ) ، ومعه أنصاره من الأتراك ، وتمت مبايعة ابن عمه المعتز بالله بتأييد مجموعة أخرى من الأتراك ، فصارت بغداد وتوابعها مع المستعين ، وسامراء مع المعتز . وبقيت الحرب دائرة بين الطرفين ، إلى أن اضطر المستعين إلى خلع نفسه عام (٢٥٢ هـ) ، لشدة محاصرة جند سامراء على بغداد وتخلي معظم جنده عنه ، ورحل إلى واسط حيث قتل بعد ذلك بتدبير من قادة سامراء وأحمد بن طولون ، الذي وعده بولاية واسط » ^(٢)

(١) انظر : كتاب دراسات في تاريخ الدولة العباسية (٦٨) . والبدية والنهاية - لابن كثير (١١ / ٢٢) .

(٢) انظر : البدية والنهاية (١١ / ٧) ، وما بعدها .

وقد استمر هذا الصراع بين الخلفاء والأتراك من جهة ، وبين الخلفاء ومنافسيهم من بني العباس وبين الأتراك بعضهم البعض إلى أن جاء عصر البويهيين (٣٣٤ - ٤٤٧ هـ) ، فبدأ نوع من الاستقرار السياسي في أطراف الدولة .

٢- (الناحية الاجتماعية) :

كان من نتيجة اضطراب الحالة السياسية أن تأثرت الحياة الاجتماعية ، فانتشر الخوف والقلق والاضطراب ، فقد صاحب ازدياد نفوذ الأتراك استهانتهم بحياة الناس وأرواحهم وأملأهم .

فقد ساروا في عهد المعتصم في شوارع بغداد راكبين خيولهم دون أن يعبأوا بالمارة ، فيصدمون شيخاً ضعيفاً أو امرأة عجوزاً ، أو طفلاً فتأذى من ذلك أهل بغداد (١) .

واضطروا إلى رفع شكاياتهم إلى الخليفة بعد أن تفاقت الحوادث التي ارتكبتها هؤلاء الأتراك « فاجتمع أهل الخير على باب المعتصم وقالوا له : إما أن تخرج من بغداد ، فإن الناس قد تأذوا بعسكرك - أو نحاربك فقال كيف تحاربوني ؟ قالوا : نحاربك بسهام السحر ، فقال : وما سهام السحر ؟ قالوا : ندعو عليك . فقال المعتصم لا طاقة لي بذلك » .

وتحول من بغداد واختط له مدينة جديدة أسماها (سامراء) (٢) . وقد انتشر العبث بالأموال العامة ووجدت مظاهر الترف والإسراف والبذخ على فترات متقطعة في بعض قصور الخلفاء والأمراء ، فبالإضافة إلى التفتن في بناء القصور وزخرفتها وتزيينها بالحدائق والبرك الرصاصية وما يستغرق ذلك من إتلاف كثير من الأموال ، فقد يحصل ترف يصل إلى ارتكاب المعاصي ، من إحضار القينات والمغنيات وإقامة حفلات الطرب والرقص والشراب المحرم ، ولكن كثيراً ما يتبع ذلك

(١) مروج الذهب (٤ / ٩) .

(٢) معجم البلدان (٥ / ١٤) .

عقوبة من الله عاجلةً وتنكيل بأولئك المترفين تؤدي إلى المصادرة وأحياناً إلى سمل الأعين والقتل جزاءً وفاقاً .

وإلى جانب هذا البذخ والإسراف في حياة بعض الخلفاء وحاشيتهم ومن يتصل بهم ، نجد الفقر والعوز والحاجة الشديدة في حياة كثير من العلماء والعامة ، الذين ليس لهم صلة بالسلطة ، مما اضطر بعضهم إلى الرحيل عن بغداد إلى غيرها طلباً للرزق ، كما باع بعضهم الآخر أعز كتبه وأنفسها للحصول على درهمات يقتات منها هو وأولاده ^(١) .

* ٣- (الناحية العلمية والدينية) :

هـ أولاً : الناحية العلمية :

إن هذا الاضطراب السياسي ، والانقسام وكثرة الحروب والفواجع ، لم تؤثر على الحركة العلمية في البلاد الإسلامية .

فقد وصلت الحركة العلمية في هذا العصر إلى أوجها ، وذروة تطورها ، ونبغ العلماء في كل حقل وفن ، نظراً لتعدد المراكز العلمية ، وتنافس حكام الأقاليم على اجتذاب العلماء والدارسين وتشجيعهم .

فمثلاً : بلاد (خراسان وما وراء النهر) : التي ولد وعاش فيها إمام الأئمة - رحمه الله - ازدهرت هذه البلاد في عهد ولاية السامانيين ، وخاصة بعد قيام دولتهم عام (٢٦١ - ٣٨٩ هـ) ، وقد اشتهرت دولتهم بالعدل والصلاح وتشجيعهم العلم ، وكان أمراؤها يجلبون العلماء ويكرمونهم ويعلمون منزلتهم .

وقد خرجت هذه البلاد في هذه الفترة علماء أجلاء ، خدموا العلم خدمة كبرى ، بجدهم وصبرهم على البحث ورحلتهم إلى أقاصى البلدان يأخذون العلم من أهله ، حيث كان ، فمن هؤلاء العلماء الإمام : البخارى ، ومسلم وابن أبي حاتم ،

(١) ظهر الإسلام (١١٦ - ١٢٠ / ١) .

صاحب الجرح والتعديل ، والبيهقي ، وغيرهم كثير ^(١) .
كما تم في هذا العصر تدوين أمهات كتب الحديث ، كالصحيحين والسنن ،
وبعض المسانيد وغيرها من كتب الفقه والأدب وسائر العلوم .
كما نشطت فيه حركة الجمع والنقد ، وتمييز الصحيح من الضعيف ، ونقد الرجال
والحكم لهم أو عليهم ، فكان بذلك من أهم العصور ، حيث أسست فيه قواعد
الحركة العلمية وكانت الكتب المؤلفة بعده مستمدة منه ومبنية عليه .
وشأن الحديث في ذلك شأن كثير غيره من العلوم ، كالفقه والنحو واللغة
وغیرها .

• ثانيًا :- (الناحية الدينية) :-

كان العصر الذي عاش فيه - ابن خزيمة رحمه الله - عصرًا تعددت فيه الفرق
والمذاهب ، وأصبح لكل فرقة منها تأثير على عدد كبير من الناس . كما انصهرت في
هذا القرن الثالث الفرق التي ظهرت في القرنين : الأول والثاني ، واتحدت في أربع فرق
رئيسية هي :-

- ١- الخوارج .
- ٢- الشيعة .
- ٣- المعتزلة .
- ٤- المرجئة .

فقد تبنت الشيعة (المشبهة) ، الذين كان زعيمهم مقاتل بن سليمان المفسر
المتوفى سنة (١٥٠ هـ) ، والذي بالغ في إثبات الصفات حتى « شبه » ^(٢) .
والمعتزلة : تبنت القدرية ، وجزءًا من الجهمية ، والجبرية دخلت في المرجئة وغيرها
من الفرق .

(١) ظهر الإسلام (١/٢٥٩) ، وتاريخ الإسلام - لحسن إبراهيم (٢/٢٣٣) .
(٢) مقالات الإسلاميين (١/٢٨٣) .

كما أن المعتزلة الذين كسرت شوكتهم في خلافة المتوكل لازال لهم وجود وتأثير بين الناس .

كما كان لهم مجالسهم وحلقاتهم الخاصة بهم ، التي يحضرها عدد من طلاب العلم ويتأثرون بأفكارهم وآرائهم .

ولم يكن - ابن خزيمة رحمه الله - بمعزل عن هذه الفرق ، أو بعيد عنها ، بل إنه قد نازل أصحابها وناظرهم وأفحمهم ، يدل على ذلك ما نقله شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - عن شيخ الإسلام في عصره أبي إسماعيل ، عبد الله بن محمد الأنصاري في (اعتقاد أهل السنة وما وقع عليه أهل الحق والملة) .

قال : (ثم جاءت طائفة فقالت : لا يتكلم بعد ما تكلم ، فيكون كلامه حادثاً ، قال : وهذه سخارة أخرى ، تقذى في الدين غير عين واحدة ، فانتبه لها أبو بكر بن إسحاق ابن خزيمة ، وكانت حينئذ (نيسابور) دار الآثار ، تمد إليها الرقاب وتشد إليها الركاب ، ويجلب منها العلم - ثم قال : فطار لتلك الفتنة ذاك الإمام أبو بكر ، فلم يزل يصيح بتشويهها ، ويصنف في ردها كأنه منذر جيش ، حتى دون في الدفاتر وتمكن في السرائر ، ولقن في الكتابات ، ونقش في المحاريب : أن الله متكلم إذا شاء تكلم وإذا شاء سكت ، فجزى الله ذاك الإمام ... عن نصرته دينه وتوقير نبيه خيراً)^(١) .

كما نجد ذلك واضحاً في ثنايا هذا الكتاب ، فقد تضمن بما أورده المؤلف من نصوص الرد على الجهمية والمعتزلة في نفهم للمصنفات ، وعلى الخوارج في قولهم بكفر وتخليد صاحب الكبيرة في النار ، وعلى المرجئة في قولهم في الإيمان ، ومن هذا نلمس مدى انتشار أقوال هذه الفرق وتأثيرها وجهود العلماء في التصدي لها ودحضها .

(١) انظر : مجموع الفتاوى (٦ / ١٧٨) .

(المبحث الثاني : حياته الشخصية)

أولاً : اسمه وكنيته

ثانياً : مولده ونشأته

ثالثاً : صفاته .

رابعاً : وفاته وما قيل في رثائه

* أولاً : (اسمه ونسبه وكنيته) :

هو : محمد بن إسحاق بن خزيمة ، بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي ،
النيسابوري ، الحافظ الحجة الفقيه ، الشافعي ، إمام الأئمة وصاحب التصانيف .
وكنيته : أبو بكر^(١) .

* ثانياً : (مولده ونشأته) :

ولد إمام الأئمة في شهر صفر من عام (٢٢٣ هـ) ، بنيسابور ، ونشأ بها ، وطلب
الحديث منذ حداثة سنه ، فسمع من عالم خراسان ومحدثها الإمام إسحاق بن راهويه
المتوفى سنة (٢٣٨ هـ) ، ومن محمد بن حميد الرازي المتوفى سنة (٢٣٠ هـ) ، ولم
يحدث عنهما لكونه يسمع منهما في صغره وقبل فهمه وتبصره .

* ثالثاً : (صفاته) :

١ - تقواه وزهده :

قال أبو عثمان الحيري : حدثنا ابن خزيمة قال : كنت إذا أردت أن أصنف الشيء
دخلت في الصلاة مستخيراً ، حتى يقع لي فيها ، ثم أبتدىء التصنيف .

(١) مصادر ترجمته :

سير أعلام النبلاء (١٤ / ٣٦٥) ، الجرح والتعديل (٧ / ١٩٦) ، المنتظم (١٨٤ - ١٨٦ / ٦) ، تذكرة الحفاظ
(٢ / ٧٢٠) ، الوافي بالوفيات (٢ / ١٩٦) ، طبقات الشافعية للسيكي (١٠٩ - ١١٠ / ٣) البداية والنهاية
(١١ / ١٤٩) ، شذرات الذهب (٢٦٢ - ٢٦٣) ، طبقات الشيوازي (١٠٥ - ١٠٦) . معجم المؤلفين
(٩ / ٤٠) ، تهذيب الأسماء واللغات (١ / ٧٨) ، دول الإسلام (١ / ١٨٨) ، الأعلام للزركلي (٦ / ٢٣٥) .

وقال أبو بكر ، محمد بن جعفر ، سمعت ابن خزيمة - وسئل : من أين أوتيت هذا العلم ؟ فقال : قال رسول الله - ﷺ : ماء زمزم لما شرب له ، وإني لما شربت ماء زمزم سألت الله علماً نافعاً .

وقال أبو بكر بن الوليد : سمعت ابن خزيمة يقول : وقيل له : لو حلقت شعرك في الحمام ؟ فقال : لم يثبت عندي أن رسول الله - ﷺ - دخل حماماً قط ، ولا حلق شعره وإنما تأخذ شعري جارية لي بالمقراض (١) .

وقيل له أيضاً : لو قطعت لنفسك ثياباً تتجمل بها ، فقال : ما أذكر نفسي قط ولي أكثر من قميصين .

قال أبو أحمد الدارمي : وكان له قميص يلبسه وقميص عند الخياط فإذا نزع الذي يلبسه وهبه ، وغدوا إلى الخياط وجاءوا بالقميص الآخر .

٢- (سخاؤه وكرمه) :

كان رحمه الله معروفاً بالسخاء والكرم ، وكان يتصدق حتى بملابسه ، ويدعو أنه لم يكن يلبس القميص الواحد مرتين (٢) .

وقال حفيده محمد بن الفضل ، كان جدى أبو بكر لا يدخر شيئاً جهده ، بل ينفق على أهل العلم ، ولا يعرف صنعة الوزن ، ولا يميز بين العشرة والعشرين (٣) .

وقال الحاكم : « إن الإمام ابن خزيمة عمل دعوة عظيمة جمع فيها الفقراء والأغنياء ، ونقل كل ما في البلد من الأكل والشواء ، والحلوى ، وكان يوماً مشهوداً بكثرة الخلائق ، ولا يتبهاً مثله إلا لسلطان كبير (٤) .

وكان ذلك في جمادى الأولى سنة تسع وثلاثمائة (٥) .

(١) تذكرة الحفاظ (٢/٧٢١) ، وسير أعلام النبلاء (١٤/٣٦٩) .

(٢) طبقات الشافعية (٣/١١١) .

(٣) سير أعلام النبلاء (١٤/٣٧٦) .

(٤) طبقات الشافعية (٣/١١٩) .

(٥) سير أعلام النبلاء (١٤/٣٧٨) ، وتذكر الحفاظ (٢/٧٢٥) .

٣- (شجاعته وجراته) :

كان ابن خزيمة - رحمه الله - شجاعاً جريئاً لا يخاف الأمراء والولاة ولا يهابهم . قال أبو بكر بن الوليد : (سمعت ابن خزيمة يقول : كنت عند الأمير إسماعيل بن أحمد ، فحدث عن أبيه بحديث وهم في إسناده ، فرددته عليه ، فلما خرجت من عنده قال أبو ذر القاضي : قد كنا نعرف أن هذا خطأ ، منذ عشرين سنة ، فلم يقدر واحد منا أن يرده عليه ، فقلت له : لا يحل لي أن أسمع حديث رسول الله ﷺ فيه خطأ أو تحريف فلا أردّه) (١) .

رابعاً (وفاته) :

توفي إمام الأئمة - رحمه الله - ليلة السبت الثاني من ذى القعدة سنة إحدى عشرة وثلاث مائة ، وعمره (٨٩) سنة .
ولابن خزيمة ترجمة طويلة في (تاريخ نيسابور) تكون بضعا وعشرين ورقة ، ومن ذلك وصيته ، وقصيدتان رثي بهما (٢) .
ومما قيل في رثائه :

يا ابن إسحاق قد مضيت حميذاً فسقى قبرك السحاب المhton
ما توليت بل العلم ولى ما دفناك بل هو المدفون (٣)

(١) طبقات الشافعية (٣/١١١) .

(٢) سر أعلام النبلاء (١٤/٣٨٢) .

(٣) طبقات الشافعية (٣/١١٢) .

المبحث الثالث :

(حياته العلمية) :

- ١- طلبه العلم ورحلاته .
- ٢- شيوخه وتلاميذه .
- ٣- مكانته العلمية وثناء العلماء عليه .
- ٤- مؤلفاته .
- ٥- عقيدته ومذهبه .

١ - طلبه العلم ورحلاته :

سلك الإمام ابن خزيمة طريقة طلاب العلم في عصره ، وهي تلقي العلم أولاً على شيوخ بلده ثم الرحلة في طلبه من بلد إلى آخر .

فقد سمع في صغره كما أسلفنا من علماء نيسابور ابن راهويه ، ومحمد بن حميد ، ثم لما أراد أن يرحل كان يرغب في الذهاب إلى قتيبة ، فاستأذن أباه ، فأجابه : (اقرأ القرآن أولاً ، حتى آذن لك) .

يقول ابن خزيمة : (فاستظهرت القرآن ، فقال لي : امكث حتى تصلي بالحنيفة ، ففعلت ، فلما عيدنا آذن لي ، فخرجت إلى مرو ، وسمعت بمرو الروذ من محمد بن هشام ، - يعني صاحب هشيم ^(١) - فعنى إلينا قتيبة ^(٢)) . وكانت وفاته في سنة أربعين ومائتين .

ثم واصل رحلاته في طلب العلم ورحل إلى بلدان كثيرة منها : الري ، وبغداد ، والشام ، والبصرة ، والكوفة ، والجزيرة ، ومصر ، وواسط ، وفي هذه المدن سمع من علماء أعلام في السنة والفقه وغيرهما من العلوم ^(٣) .

٢ - (شيوخه وتلاميذه) :

أ - شيوخه :

يعد شيوخ ابن خزيمة الذين سمع منهم وتلقى عنهم بالمئات ، ومن أشهرهم :
١ - عالم خراسان في عصره ، وأحد كبار الحفاظ المشهورين في وقته (إسحاق بن راهويه المتوفى عام (٢٣٨ هـ) .

(١) سير أعلام النبلاء (١٤/٣٦٥) ، وتذكرة الحفاظ (٢/٧٢٢) .

(٢) (قتيبة) : هو (ابن سعيد ، ثقة ، ثبت ، مات سنة (٢٤٠ هـ) ، وعمره (٩٠) سنة ، روى عنه البخاري

(٣٠٨ حديثاً) ، ومسلم (٦٦٨ حديثاً) . تهذيب التهذيب (٣٦٠-٣٦١ / ٨) .

(٣) طبقات الشافعية الكبرى - لنسكي (٣ / ١١٠) ، سير أعلام النبلاء (١٤ / ٣٦٦) .

- ٢ - ومحمد بن حميد الرازي ، المتوفى سنة (٢٣٠ هـ) .
- ٣ - ومحمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن ذؤيب الذهلي ، الثقة ، الحافظ ، الجليل ، المتوفى عام (٢٥٨ هـ) .
- ٤ - ومحمد بن بشار العبدى (بُنْدَار) ، المتوفى عام (٢٥٢ هـ) .
- ٥ - وأبو موسى ، محمد بن المثنى ، المتوفى عام (٢٥٢ هـ) .
- ٦ - ومحمود بن غيلان ، المتوفى عام (٢٣٩ هـ) .
- ٧ - وعلى بن حُجْر بن إياس المتوفى عام (٢٤٤ هـ) .
- ٨ - ونصر بن علي الجهضمي ، المتوفى عام (٢٥٠ هـ) .
- ٩ - ويونس بن عبد الأعلى الصدفي ، المتوفى عام (٢٦٤ هـ) .
- ١٠ - وأحمد بن منيع البغوى المتوفى عام (٢٤٤ هـ) .

كما سمع من الإمامين : البخارى ومسلم وخلق لا يحصون ، فقد بلغ عدد شيوخه الذين ورد ذكرهم في كتاب التوحيد ما يزيد على (١٣٥) شيخًا ، عدا الذين روى عنهم في الصحيح والمسند ، وكتبه الأخرى ، وقد ترجمت لمشايعه الذين ذكرهم في هذا الكتاب كل في موضعه . وإنما ذكرت هنا بعض من أكثر الرواية عنهم في هذا الكتاب .

• ب- (تلاميذه) :

روى عنه العلم جماعة من مشايخه منهم البخارى ومسلم خارج (الصحيح) ومحمد بن عبد الله بن الحكم ، شيخه ، وأحمد بن المبارك المستملي ، وإبراهيم بن أبي طالب ، وأبو علي النيسابورى ، وإسحاق بن سعيد النسوى ، ويحيى بن محمد بن صاعد ، وأبو حامد ، أحمد بن محمد بن بالويه ، وأبو بكر أحمد بن مهران ، المقرئ ، وخلائق .

وآخر من روى عنه بنيسابور حفيده أبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة ، وعن طريقه وصل إلينا هذا الكتاب .

وقال الربيع بن سليمان المرادي - أحد شيوخه - : (استفدنا من ابن خزيمة أكثر مما استفاد منا)^(١) .

* ٣ - (مكانته العلمية وثناء العلماء عليه) :

للإمام - ابن خزيمة رحمه الله - مكانة علمية مشهورة ، فهو يجمع بين الحديث والفقه ، إلا أن شهرته بالحديث أكثر ، ولهذا لقب بالحافظ لكثرة حفظه وإتقانه . ويمكن أن نعرف مقدار المنزلة العلمية الكبيرة التي كان يحتلها إمام الأئمة - رحمه الله - بشهادة العلماء له بالسبق في هذا الميدان .

فقد شهد له فحول من العلماء ووصفوه بالحفظ والفقه ، والقدرة على الاستنباط والفهم ، وقد جاء هذا الاعتراف والثناء من تلاميذه الذين أخذوا عنه العلم ، ومن شيوخه الذين تلقى عنهم ورووا عنه .

فقد سئل عبد الرحمن بن أبي حاتم - صاحب الجرح والتعديل عن ابن خزيمة فقال : (وبحكم ، هو يسأل عنا ولا نسأل عنه ، هو إمام يقتدى به)^(٢) .

وقال الربيع بن سليمان - صاحب الإمام الشافعي - وحامل فقهه - وهو أحد من تفقه عليه ابن خزيمة ، قال لبعض تلاميذه : هل تعرفون ابن خزيمة ؟ قلنا : نعم ، قال : استفدنا منه أكثر مما استفاد منا)^(٣) .

وقال الدارقطني : (كان ابن خزيمة إماماً ثبّتاً ، معدوم النظر)^(٤) .

وقال الذهبي : (فكان هذا الإمام جهبذاً عالمًا بالحديث ، بصيرًا بالرجال) .

(١) سير أعلام النبلاء (١٤/٣٦٦) ، تذكرة الحفاظ (٢/٧٢٢) ، المنتظم (٦/١٨٤) ، طبقات الشافعية الكبرى (٣/١١٠) .

(٢) سير أعلام النبلاء (١٤/٣٧٧-٣٧٦) . وتذكرة الحفاظ (٢/٣٧١) .

(٣) المرجع السابق (١٤/٣٧١) .

(٤) سير أعلام النبلاء (٤/٣٧٢) .

وقال أيضًا : (ابن خزيمة الإمام الحافظ الحجة ، الفقيه ^(١) ..) ،
 وقال أبو حاتم - محمد بن حبان التيمي : (ما رأيت على وجه الأرض من يحسن
 صناعة السنن ويحفظ ألفاظها الصحاح ، وزياداتها حتى كأن السنن كلها بين عينيه
 إلا محمد بن إسحاق بن خزيمة ^(٢) .
 وقال أبو العباس بن سريج - وذكر له ابن خزيمة - (كان يستخرج النكت من
 حديث رسول الله - ﷺ - بالمنقاش ^(٣) .
 وقال عنه ابن كثير : (... كان بحرًا من بحور العلم ، طاف البلاد ، ورحل إلى
 الآفاق ، في الحديث وطلب العلم ، فكتب الكثير وصنف وجمع ، وهو من المجتهدين
 في دين الإسلام) .
 حكى أبو إسحاق الشيرازي في طبقات الفقهاء عنه أنه قال : (ما قلدت أحدًا
 منذ بلغت ست عشرة سنة ^(٤) .
 وقال أبو أحمد حسينك : (سمعت إمام الأئمة أبا بكر يحكي عن علي بن
 خشرم ، عن ابن راهويه أنه قال : (احفظ سبعين ألف حديثًا ، فقلت لابن خزيمة :
 كم يحفظ الشيخ ؟ فضرمني على رأسي وقال : ما أكثر فضولك ، ثم قال : يا بني :
 ما كتبت سوداء في بياض إلا وأنا أعرفه ^(٥) .
 * وقال أبو علي - الحسن بن محمد الحافظ : (لم أر مثل محمد بن إسحاق ، كان
 يحفظ الفقهيات من حديثه كما يحفظ القارئ سورة ^(٦)) .
 وقال الحاكم : (.... لما بلغ ابن خزيمة من السن والرياسة والتفرد بهما ما بلغ ،
 كان له أصحاب صاروا أنجم الدنيا ، مثل أبي علي الثقفي ، وأبي بكر بن إسحاق

(١) المرجع السابق - نفس الصفحة .

(٢) كذلك المرجع السابق (١٤ / ٣٦٥) .

(٣) تذكرة الحفاظ (٢ / ٧٢٣) .

(٤) البداية والنهاية (١١ / ١٤٩) .

(٥) سير أعلام النبلاء (٣٧٢ - ٣٧٣ / ١٤) .

(٦) طبقات الشافعية (٣ / ١١٨) .

الصبيغي ، خليفة ابن خزيمة ، في الفتوى وأحسن الجماعة تصنيفاً وسياسةً في مجالس السلاطين ..^(١) .

وقال الذهبي : (ولابن خزيمة عظمة في النفوس وجلالة في القلوب لعلمه ودينه ، واتباعه السنة)^(٢) .

فمما تقدم : ظهر لنا ما بلغه هذا الإمام من منزلة علمية ، حيث كان إمام عصره يرجع إليه في العلم والإفتاء رحمه الله وجزاه عن الإسلام خيراً .

* ٤ - (مؤلفاته) :

قال الحاكم : (فضائل إمام الأئمة ابن خزيمة عندي مجموعة في أوراق كثيرة . ومصنفاته تزيد على مائة وأربعين كتاباً سوى المسائل . والمسائل المصنفة أكثر من مائة جزء .

قال : وله فقه حديث بريرة في ثلاثة أجزاء)^(٣) .

ولكن معظم هذه المؤلفات فقد وحرمت الأمة بسبب فقدها علماً كثيراً ، ولم يوجد منها في الوقت الحاضر إلا كتاب (التوحيد) ، هذا ، ومقدار الربع من صحيحه ، الذي طبع أخيراً .

وكتاب آخر باسم (شأن الدعاء وتفسير الأدعية الماثورة) ، وهو من محفوظات المكتبة الظاهرية بدمشق تحت رقم (٦١ من ١١١ ، ١٩ ب من القرن السادس الهجري)^(٤) ، هذا كل ما تجود به المراجع الموجودة بين أيدينا من أسماء كتبه ، ومن عادة ابن خزيمة أنه يحيل كثيراً إلى مؤلفاته ويذكرها في ثنايا كتبه ، كما هو واضح لكل دارس لكتايبه التوحيد ، وصحيحه .

(١) تذكرة الحفاظ (٢/٧٢٤) .

(٢) سير أعلام النبلاء (١٤/٣٧٧) .

(٣) طبقات الشافعية للسبكي (٣/١٨٨) وسير أعلام النبلاء (١٤/٣٧٦) .

(٤) تاريخ التراث العربي لطفؤاد سرّكين (٤/٣٣) .

فهو يقول (في : ص ٧٢٨) من كتاب التوحيد (قد بينا من هذا النحو من كتاب ربنا وسنة نبينا ﷺ في كتاب معاني القرآن ، في كتبنا المصنفة من المسند في الفقه) .

فهذا النص يفيدنا أن للمؤلف كتابًا باسم (معاني القرآن ، والمسند في الفقه ،) وقد يشير إليه أحيانًا باسم : الكتاب الكبير ، كما في (ص ٣٨١) .
قال ابن خزيمة

قال : (خرجته بطوله في كتاب الصدقات من كتاب الكبير) . ويظهر : أن كتابه (المسند أو الكبير) هذا يحتوي على عدة كتب في الصلاة ، والإمامة والتفسير والبيوع ، والصدقات والجهاد الخ ، كما هي طريقة المحدثين في تأليفهم ، حيث نجد الكتاب الواحد يشتمل على عدة كتب ، كما في صحيح البخاري ومسلم ، فمثلاً كتاب (صحيح البخاري) يشتمل على (كتاب الإيمان ، كتاب العلم ، كتاب الوضوء ، كتاب الغسل ، كتاب الحيض ، كتاب التيمم ، كتاب الصلاة) وهلم جرا .

وابن خزيمة لابد أنه سلك هذا الطريق ويتقوى هذا الظن بمقارنة كتاباته بعضها ببعض ، فمثلاً :

١- يقول في كتاب (التوحيد هذا) (ص : ١٤٧) : « ... عن سعيد بن يسار أبي الحباب أنه سمع أبا هريرة بهذا الحديث ولم يرفعه ، خرجت هذا الباب في كتاب الصدقات أول باب من أبواب صدقة التطوع ... » .

والحديث المذكور أعلاه نجده بهذا النص من صحيح ابن خزيمة (ص : ٩٢-٩٣ / ٤) ، في جماع أبواب صدقة التطوع ، باب فضل الصدقة) .

٢- وذكر أيضاً في كتاب التوحيد : (ص : ٢٧٠) شهود الملائكة صلاة العصر وصلاة الفجر ، فقال : (خرجت هذا الباب بتمامه في كتاب الصلاة ، وكتاب الإمامة ، فإذا رجعنا إلى صحيحه نجد أنه قد ذكر هذا الحديث في (كتاب الصلاة) تحت باب : ذكر اجتماع ملائكة الليل وملائكة النهار ، في صلاة الفجر وصلاة العصر جميعاً ...) (ص : ١٦٥ / ١) .

وذكر طرفاً من هذا الحديث في كتاب الإمامة (٢ / ٣٦٥) ، وقال : أمليت في أول كتاب الصلاة ذكر اجتماع ملائكة الليل وملائكة النهار ، في صلاة الفجر وصلاة العصر .

٣- كما ذكر في كتاب التوحيد (ص: ٢٦٩) حديثاً في فضل صلاة الصبح وصلاة العصر ، وقال : قد أمليت طرق هذا الخبر في كتاب المختصر من كتاب الصلاة . هذا الحديث موجود في كتاب الصلاة من صحيحه (ص : ١ / ١٦٤) ، في باب : فضل صلاة الصبح والعصر من طرق متعددة .

وصحيح ابن خزيمة المطبوع حالياً هو كتابه (مختصر المختصر من المسند الصحيح) ، كما جاء منصوباً عليه في بداية صحيحه . فيظهر من هذه المقارنة : أن بعض هذه الكتب التي أشار إليها أنها أجزاء من كتابه الكبير . والله أعلم .

٥- (عقيدته ومذهبه) :

آ- عقيدته :

كان (ابن خزيمة رحمه الله) سلفي العقيدة ، على طريقة أهل الحديث ، يقول بما قاله الصحابة رضي الله عنهم ، والتابعون وتابعوهم . نجد ذلك صريحاً في كلامه في هذا الكتاب ، وفي غيره ، فهو يقول : في (ص: ٢٦) :

(فنحن وجميع علمائنا من أهل الحجاز وتهامة واليمن والعراق والشام ، ومصر مذهبنا أنا نثبت لله ما أثبتته الله لنفسه ، نقر بذلك بألستنا ، ونصدق بذلك بقلوبنا من غير أن نشبه وجه خالقنا بوجه أحد من المخلوقين ، وعز ربنا عن أن نشبهه بالمخلوقين وجل ربنا عن مقالة المعطلين ، وعز عن أن يكون عدماً كما قاله المبطلون) . وقال في (ص : ٥٣) :

(نحن نقول وعلمائنا جميعاً في الأقطار : إن لمعبودنا عز وجل وجهها كما أعلمنا الله في محكم تنزيله ، فذواه بالجلال والإكرام وحكم له بالبقاء ونفي عنه الهلاك . وقال : في (ص : ٦١) :

(نحن نقول : إن الله سميع بصير كما أعلمنا خالقنا وبارؤنا ، ونقول من له سمع

وبصر من بني آدم فهو : سميع بصير ، ولا نقول إن هذا تشبيه المخلوق بالخالق ، ونقول إن الله عز وجل يدين يمينين لا شمال فيهما ... ونقول إن من كان في بني آدم سليم الجوارح والأعضاء فله يدان يمين وشمال لا نقول إن يد المخلوقين كيد الخالق عز ربنا عن أن تكون يده كيد خلقه .

وقال في (ص : ١١٤) :

(نحن نقول : لربنا الخالق عيان يبصر بهما ما تحت الثرى وتحت الأرض السابعة السفلى ، وما في السموات العلى وما بينهما من صغير وكبير لا يخفى على خالقنا خافية في السموات السبع والأرضين السبع ، ولا ما بينه ولا فوقهن ولا أسفل منهن لا يغيب عن بصره من ذلك شيء ، يرى ما في جوف البحار ولججها ، كما يرى عرشه الذي هو مستو عليه ، وبني آدم وإن كانت لهم عيون يبصرون بها فإنهم إنما يرون ما قرب من أبصارهم مما لا حجاب ولا ستر بين المرئي وبين أبصارهم لا ما يعد منهم ... الخ) .

وقال في (ص : ١٩٣) :

(فتدبروا يا أولى الأبواب ما نقوله في هذا الباب في ذكر اليدين ليجرى قولنا في ذكر الوجه والعينين تستيقنوا بهداية الله إياكم وشرحه جل وعلا صدوركم للإيمان بما قصه الله جل وعلا في محكم تنزيله وبينه على لسان نبيه ﷺ من صفات خالقنا عز وجل ، وتعلموا بتوفيق الله إياكم أن الحق والصواب والعدل في هذا الجنس مذهباً ، مذهب أهل الآثار ، ومتبعي السنن ، وتقفوا على جهل من يسميهم مشبهة إذ الجهمية المعطلة جاهلون بالتشبيه) .

وقال في (ص : ٢٣٣) :

(فنحن نؤمن بخبر الله جل وعلا أن خالقنا مستو على عرشه لا نبدل كلام الله ولا نقول قولاً غير الذي قيل لنا ، كما قالت المعطلة الجهمية أنه استولى على عرشه لا استوى ، فبدلوا قولاً غير الذي قيل لهم كفعل اليهود لما أمروا أن يقولوا حطة ، فقالوا (حنطة) ، مخالفين لأمر الله جل وعلا كذلك الجهمية) .

وقال (في ص : ٢٧٣) :

— بعد أن سرد الأخبار الدالة على معراج الرسول ﷺ والإسراء به إلى السماء

السابعة : « وفي الأخبار دلالة واضحة أن النبي - ﷺ - عرج به من السماء الدنيا إلى السماء السابعة ، وأن الله فرض عليه الصلوات على ما جاء في الأخبار . فتلك الأخبار كلها دالة على أن الخالق الباري فوق سبع سموات لا على ما زعمت المعطلة أن معبودهم هو معهم في منازلهم وكنفهم لا أنه على عرشه قد استوى » . وقال في (ص : ٢٨٩) :

« باب ذكر أخبار ثابتة السند ، صحيحة القوام ، رواها علماء الحجاز والعراق عن النبي - ﷺ - في نزول الرب جل وعلا إلى سماء الدنيا كل ليلة نشهد شهادة مقر بلسانه مصدق بقلبه مستيقن بما في هذه الأخبار من ذكر نزول الرب من غير أن يصف الكيفية ، لأن نبينا المصطفى لم يصف لنا كيفية نزول خالقنا إلى سماء الدنيا وأعلمنا أنه ينزل فنحن قائلون مصدقون بما في هذه الأخبار من ذكر النزول غير متكلفين القول بصفته أو بصفة الكيفية ، إذ النبي ﷺ لم يصف لنا كيفية النزول » .

وقال الذهبي : (قال الحاكم : وحدثني عبد الله بن إسحاق .. قال سمعت أبا سعد عبد الرحمن بن أحمد المقرئ ، سمعت ابن خزيمة يقول : القرآن كلام الله ووحيه وتنزيله غير مخلوق ، ومن قال شيء منه مخلوق فهو جهمي » (١) .

وقال : (وقال أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري : سمعت ابن خزيمة يقول : ليس لأحد مع رسول الله ﷺ قول إذا صح الخبر » (٢) .

فهذه النقول : تؤكد وتدل على أن اعتقاد إمام الأئمة - رحمه الله - في أسماء الله وصفاته هو اعتقاد أهل السنة والجماعة ، من سلف هذه الأمة . هذا التمسك الشديد بمذهب السلف أوجد له أعداء في القديم والحديث كسلفه من الأئمة .

ف نجد (الرازي) عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ ليس كمثله شيء وهو السميع

(١) سير أعلام النبلاء (٤/٣٧٩) ، وتذكرة الحفاظ (٢/٧٢٦) .

(٢) سير أعلام النبلاء (١٤/٣٧٣) .

البصير ﴿ - ٢٧/١٥٠ - من تفسيره يتهجم على الإمام ابن خزيمة بأسلوب مقذع يجدر بالعلماء أن يرفعوا عنه ، ويتعدوا عن ممارسته ، ثم يصف كتابه هذا (التوحيد) بأنه كتاب الشرك .

حيث يقول : (... واعلم أن محمد بن إسحاق بن خزيمة أورد استدلال أصحابنا بهذه الآية في الكتاب الذي سماه بالتوحيد وهو في الحقيقة كتاب الشرك واعترض عليها ، وأنا أذكر حاصل كلامه بعد حذف التطويلات ، لأنه كان رجلاً مضطرب الكلام قليل الفهم ، ناقص العقل) ...

ثم ساق كلام ابن خزيمة - رحمه الله - المذكور في (ص : ٦٥) ، حول إثبات صفة الوجه لله وبقية صفات الله عز وجل .

فسبحان الله كيف يكون من يلتزم الكتاب والسنة ويتبع سلف الأمة (مضطرب الكلام ، قليل الفهم ، ناقص العقل) . وتسميته كتاب (التوحيد) كتاب الشرك بناءً على اعتقاد نفاة الصفات ، بأن التوحيد هو : نفي الصفات الإلهية ، لأن إثباتها يستلزم التشبيه ، ومن شبه الله بخلقه أشرك ، وهذا اعتقاد باطل ، لأنه لا يلزم من إثبات الصفات لله التشبيه لأن صفات كل من الخالق والمخلوق صفات تليق به . ثم كيف يكون إثبات ما أثبتته الله لنفسه وأثبتته له رسوله شركاً ؟! ثم هل يكون رفض كلام الله وإطلاق العنان للأهواء والعقول المريضة أن تتخيل في رها ما تشاء وتصفه بما لا يليق بجلاله وعظمته توحيداً .

وما حمل الرازي وغيره على هذا الموقف المشين من السنة وعلمائها إلا تأثيرهم بمذاهب أهل الكلام وتعصبهم لأهوائهم التي أدت بهم إلى الضلال وتحريف كلام الله وحمله على غير المراد به ، وتجهيل سلف الأمة .

كما نجد في العصر الحديث (زاهد الكوثري) بنزعتة وتعصبه للاتجاه نفسه يحمل على إمام الأئمة ويعتبر أنه أساء إلى نفسه بتأليفه لكتاب التوحيد^(١) ، وأنه سقط بسبب كلامه في إثبات ما دلت عليه النصوص من الكتاب والسنة من إثبات أسماء الله وصفاته .

(١) انظر : (٢٦٧ - ٢٦٨) من كتاب : الأسماء والصفات - للبيهقي .

فهل نعتبر أئمة الإسلام كالبخارى ومسلم وأحمد والدارمي وابن منده ، واللالكائى
قد أساؤا وسقطوا ؟

لأن ما ذكره ابن خزيمة - رحمه الله - في كتابه هذا لا يخرج عما جاء في كتبهم بل
نصوصه هي نصوصهم وكلامه كلامهم .

والذي حمل الكوثرى على الكلام في علماء السلف وتطاوله عليهم هو تعصبه عن
جهل لمن يسمون بالخلف ، ممن فتنوا بعلم الكلام وفلسفة اليونان ، والتأويل الباطل .
فالكوثرى : لا يكف عن إظهار عدائه الشديد لأئمة السلف والتوحيد ، في كل
تعليقاته وبتهمهم بالتجسيم والتشبيه ، وبصورة خاصة : شيخ الإسلام ابن تيمية ،
مع رد شيخ الإسلام الصريح على المجسمة والمشبهة كما في العقيدة الحموية حيث قال :
(ص : ١٦٠) : « فمن قال لا أعقل علماً ويدرأ ، إلا من جنس العلم واليد
المعهودين ، قيل له : فكيف تعقل ذاتاً من غير جنس المخلوقين ؟

ومن المعلوم أن صفات كل موصوف تناسب ذاته ، وتلائم حقيقته فمن لم يفهم
من صفات الرب الذي ليس كمثله شيء إلا ما يناسب المخلوق فقد ضل في عقله
ودينه » .

• ب - (مذهب) :

هو شافعي المذهب ، تلقى الفقه على أكابر علماء الشافعية أمثال :

١ - الإمام إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل المزني ، صاحب الإمام الشافعي رحمه
الله المتوفى سنة (٢٦٤ هـ) .

٢ - والفقهاء العلامة : الربيع بن سليمان المرادى ، كذلك صاحب الإمام
الشافعي وغيرهما من أفاضل العلماء ، فصار فقيهاً مجتهداً يرجع إليه بالفتوى في
بلده ، إلا أنه غلب عليه الإسناد وجمع طرق الحديث فصار بهما أشهر .

القسم الثاني :-

(دراسة تمهيدية عن الكتاب والمخطوطة) :-

وفيه مباحث :-

• المبحث الأول : التعريف بالكتاب .

١- اسم الكتاب وموضوعه .

٢- سبب تأليفه .

٣- أجزاؤه .

٤- توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه .

٥- سند المخطوطة .

* ١ - (اسم الكتاب وموضوعه) :

أولاً : (اسم الكتاب) :

(التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل)

هذه التسمية هي المعروفة لهذا الكتاب ، وقد أجمعت النسخ الموجودة للكتاب عليها .

جاء على الورقة الأولى لكل نسخة وفي بداية كل جزء من أجزاء الكتاب في النسخ المجزأة ما يأتي :

(كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل)

تصنيف إمام الأئمة أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة .

وهكذا جاء على الورقة الأولى من كل جزء في النسخ المجزأة . كما وردت هذه التسمية في الإسناد الذي رويت به المخطوطة ، وفي السماعات الموجودة على بعض النسخ كما سيأتي مفصلاً عند ذكر توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه .
وعند ذكر سند المخطوطة ، حيث ورد منصوباً على الكتاب بهذا الاسم .

ثانياً (موضوع الكتاب) :

الكتاب : يبحث في المسائل الاعتقادية ، وبالذات ما يتصل منها بأسماء الله وصفاته وأحوال الناس يوم القيامة على منهج أهل الآثار ، وهم أهل الحديث ، ومذهبهم هو ما عرف بعد بمذهب (أهل السنة والجماعة) ، فهو يقول - في مقدمة الكتاب - : (... فيعلم الناظر في كتابنا هذا ممن وفقه الله تعالى لإدراك الحق والصواب ، ومنّ عليه بالتوفيق لما يحب ويرضى ، صحة مذهب أهل الآثار في هذين

الجنسين من العلم ، وقد قدم ذكرهما وهما : (إثبات القول بالقضاء السابق والمقادير النافذة ، قبل حدوث كسب العباد) .

و (الإيمان بجميع صفات الرحمن الخالق جل وعلا) .

وقد تطرق المؤلف في هذا الكتاب إلى الحديث عن عدد من القضايا من أهمها :

١ - سياق ما ورد من النصوص في الكتاب والسنة في إثبات عدد من الصفات الذاتية والفعالية لله عز وجل وجعلها قاعدةً لاثبات ما ورد مشابهاً لها ، واعتبار أن القول في بعض الصفات كالقول في البعض الآخر .

٢ - إثبات إمكان رؤية الله يوم القيامة للمؤمنين دون الكافرين ، في موقف القيامة وفي الجنة .

٣ - إثبات رؤية النبي - ﷺ - لربه في الدنيا ، وقد أطل في الاستدلال لها وتكلف في تأويل بعض الأدلة لإثباتها رغم أن المترجح عند أكثر العلماء أن المراد برؤية النبي ﷺ لربه الواردة في الأحاديث هي : الرؤية القلبية أو المنامية دون رؤية البصر ، لعدم ورود النص الصريح في ذلك . وقد فصلت الكلام على هذا الموضوع في موضعه عند ذكر المؤلف له .

٤ - إثبات الشفاعة يوم القيامة ، مع ذكر أنواعها والخاص منها بنبينا والرد على منكرى الشفاعة من المعتزلة والخوارج .

ويظهر من اقتصار المؤلف على هذه الجوانب - في كتابه - وتركيزه على توحيد الأسماء والصفات دون سائر أقسام التوحيد المعروفة وموضوعاته الأخرى أن هذه القضايا هي التي انتشر الكلام والجدل حولها في عصره ، بين فرق المسلمين وعلمائهم ، مما أدى إلى كثرة الاختلاف والافتراق دون بقية الأقسام الأخرى .

وقد ذكر المؤلف ما يؤيد هذا القول في مقدمة كتابه حيث يقول :

« كنت أسمع من بعض أحداث طلاب العلم والحديث ، ممن لعله كان يحضر مجالس أهل الزيف والضلالة من الجهمية المعطلة والقدرية المعتزلة : ما تخوفت أن يميل بعضهم عن الحق والصواب من القول إلى البهت والضلال ... » .

فمن هذا يتضح أن للجهمية نفات الصفات وللمعتزلة تلاميذهم في عصر مؤلفنا

تأثيراً ولمقالاتهم انتشاراً بدأ يظهر على بعض طلبة العلم مما جعله يقتصر من الحديث في باب التوحيد على ما تدعو الحاجة إليه ويزيل به الشبه عن طلاب العلم ومقتبسيه . وقد سبقت الإشارة إلى شيء من ذلك عند الكلام على الحالة الدينية في عصر المؤلف .

٢- (سبب تأليفه لهذا الكتاب) :

ذكر المؤلف - في مقدمة الكتاب - السبب الذي دفعه لتأليف مثل هذا الكتاب ، وكرهيته الكتابة في مثل هذه القضايا مما له صلة بعلم الكلام والتأويلات الباطلة ، وأن ميله ورغبته كانت منصبّة على نشر العلم وتعليمه لمن يطلبه ويرغب فيه ، وعلى التأليف لكتب الفقه ، التي لا صلة لها بعلم الكلام ، والخوض في أقدار الله وأسمائه وصفاته .

مع أنه لم يهمل هذا الجانب ، حيث كان يعقد مجالس المناظرة لمناقشة أهل الأهواء من الجهمية والمعتزلة وإفحامهم والرد عليهم ويعتقد أن هذا الأسلوب يكفي في إظهار الحق وإقناع طالبيه ، وإزالة الشبه التي ينشرها أهل الأهواء بين طلاب العلم . فهو يقول : « أما بعد فقد أتى علينا برهة من الدهر وأنا كاره للاشتغال بتصنيف ما يشوبه شيء من جنس الكلام من الكتب ، وكان أكثر شغلنا بتصنيف كتب الفقه التي هي خلو من الكلام في الأقدار الماضية التي قد كفر بها كثير من متحلي الإسلام ، وفي صفات الله عز وجل التي قد نفاها ولم يؤمن بها المعطلون ، وغير ذلك من الكتب التي ليست من كتب الفقه ، وكنت أحسب أن ما يجري بيني وبين المناظرين من أهل الأهواء في جنس الكلام في مجالسنا ويظهر لأصحابي الذين يحضرون المجالس والمناظرة من إظهار حقنا على باطل مخالفينا كاف عن تصنيف الكتب على صحة مذهبنا وبطلان مذاهب القوم ، وغنية عن الإكثار في ذلك . فلما حدث في أمرنا ما حدث مما كان الله قد قضاه وقدر كونه مما لا محيص لأحد ولا موئل عما قضى الله كونه في اللوح المحفوظ قد سطره من حتم قضائه . فمنعنا من الظهور ونشر العلم وتعليم مقتبسي العلم بعض ما كان الله قد أودعنا من هذه الصناعة .

كنت أسمع من بعض أحداث طلاب العلم والحديث ممن لعله كان يحضر مجالس أهل الزيغ والضلالة من الجهمية والمعتزلة والقدرية المعتزلة ما تخوفت أن يميل ببعضهم عن الحق والصواب من القول إلى البهت والضلال في هذين الجنسين من العلم (بإثبات القول بالقضاء السابق والمقادير النافذة ، قبل حدوث كسب العباد) ، و (الإيمان بجميع صفات الرحمن الخالق جل وعلا مما وصف الله به نفسه في محكم تنزيله ، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، وما صح وثبت عن نبينا ﷺ بالأسانيد الثابتة الصحيحة بنقل أهل العدالة موصولاً إليه ﷺ) ، فيعلم الناظر في كتابنا هذا ممن وفقه الله تعالى لإدراك الحق والصواب ومن عليه بالتوفيق لما يحب ويرضى صحة مذهب أهل الآثار في هذين الجنسين من العلم وبطلان مذاهب أهل الأهواء والبدع ، الذين هم في ربهم وضلالهم يعمهون وقد بدأت كتاب القدر فأمليته وهذا كتاب التوحيد .

٣- (أجزاءه) :

أجزاء الكتاب : ثمانية ، كما جاء في ثلاث نسخ من نسخ الكتاب التي أثبت ناسخوها التجزئة ، أما بقية النسخ فقد أهمل ناسخوها ذكر الأجزاء ، والنسخ المجزأة هي :

١- (نسخة : كوبرلي) : قسمت هذه النسخة إلى ثمانية أجزاء متقاربة ، أعلاها خمس وعشرون ورقة ، وأدناها ثمانية عشرة ورقة بما فيها الورقة الأولى ، التي ذكر فيها سند النسخة ، هذا بالنسبة للأجزاء السبعة الأولى ، أما الجزء الثامن والأخير من هذه النسخة : فقد بلغت أوراقه (٢٨) ورقة تقريباً ، وقد سقط من آخره ما يقرب من سبع ورقات ، حيث لم يوجد منه سوى (٢٢) ورقة .

٢- نسخة (قسطنطيني) : جزئت بنفس الأجزاء كما أن أوراق كل جزء تتراوح ما بين (١٨ - ٢٤) ورقة (لوحة) ، إلا الجزء الثامن ، فقد بلغت أوراقه (٢٨) ورقة وهي نسخة تامة .

٣- نسخة (مكتبة الاسكوريال) - باسبانيا - : قسمت بنفس العدد ، إلا أنه

لا يوجد منها إلا من منتصف الجزء الرابع ، والباقي منه ست ورقات ونصف ، أما بقية الأجزاء فتتراوح أوراق كل جزء ما بين (١٢ - ١٤) ورقة .

٤- (توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه) :

تأكد لنا نسبة (كتاب التوحيد) إلى ابن خزيمة - رحمه الله - مما يأتي :

أولاً : مما ذكره المؤلف في مقدمة هذا الكتاب حيث قال :

(..... وقد بدأت كتاب القدر ، فأمليته وهذا كتاب التوحيد ..) .

ثانياً : التصريح باسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه ، على الصفحة الأولى من كل نسخة وجزء .

حيث جاء على الورقة الأولى من نسخة (قسطنطيني) - الجزء الأول من كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل التي وصف الله بها نفسه في محكم تنزيله ، الذي أنزله على نبيه المصطفى ﷺ وعلى لسان نبيه بنقل الأخبار الثابتة الصحيحة بنقل العدول عن العدول ، من غير قطع في إسناد ولا جرح في ناقلي الأخبار ، تصنيف أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري .

وكذلك جاء هذا النص على الصفحة الأولى من نسخة (كوبرلي) .

١ وعلى الصفحة الأولى من النسخة (الألمانية) : « كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل التي وصف بها نفسه في محكم تنزيله الذي أنزله على رسوله تصنيف إمام الأئمة أبي بكر محمد بن خزيمة رضي الله عنه وأرضاه .

وجاء نفس هذا الكلام على الورقة الأولى من نسخة (المكتبة التيمورية) .

كما جاء ذلك في بداية كل جزء من أجزاء الكتاب الثمانية ، بهذا الشكل (الجزء - كذا - من كتاب التوحيد ، تصنيف أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة (رحمه الله) .

كما جاء في بداية كل جزء من الأجزاء المتبقية من نسخة (الاسكوريال) كذلك .

« ثالثًا : (السند المتصل إلى المؤلف الذي روى به الكتاب ، كما سيأتي في سند المخطوطة أنها رويت بثلاثة أسانيد :

الأول : برواية (أحمد بن عبد الله الأبنوسي ، من طريق الإمام أبي عثمان إسماعيل ابن عبد الرحمن الصابوني ... إلى المؤلف .

الثاني : برواية الحافظ ابن حجر - بسنده - إلى أبي عثمان الصابوني إلى المؤلف .

الثالث : سماع الحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزري بسماعات وإجازات متصلة إلى أبي عثمان الصابوني ... إلى المؤلف .

« رابعًا : مما ورد في الكتب التي نقلت عنه :

إلى جانب ما ذكره المؤلف في مقدمته ، وما ذكره النساخ في بداية كل نسخة ، والسند المتصل الذي رويت به المخطوطة ، والسماعات على بعض النسخ ، إلى جانب ذلك كله ، فإن عددًا من العلماء ذكروا هذا الكتاب ونقلوا منه كثيرًا في كتبهم . منهم :

شيخ الإسلام - ابن تيمية رحمه الله - نقل عنه في الفتاوى (٣ / ١٩٢) ، فقال - في معرض إثباته سماع (ابن عميرة) من (الأحنف) ، : « فقلت : قد رواه إمام الأئمة ابن خزيمة ، في كتاب التوحيد ، الذي اشترط فيه أنه لا يحتج فيه إلا بما نقله العدل عن العدل ، موصولًا إلى النبي - ﷺ - قلت : والإثبات مقدم على النفي ، والبحارى إنما نفى معرفة سماعه من الأحنف ، ولم ينف معرفة الناس بهذا فإذا عرف غيره كإمام الأئمة ابن خزيمة ما ثبت به الإسناد ، كانت معرفته وإثباته مقدمًا على نفي غيره وعدم معرفته) .

وكذلك نقل عنه في غير هذا الموضوع من الفتاوى .

انظر : الفتاوى (٥ / ٢٤) ، و (٦ / ٤٦٧ ، ٦ / ٤٩٧) ، فقد ذكره بهذا الاسم . وانظر (ص : ٧٣) من جواب أهل العلم والإيمان ، فقد ذكره كذلك . ٢ - والإمام الحافظ ابن حجر ، قال - في الفتح : (١٣ / ٣٤٥) في معرض حديثه عن الجهم بن صفوان رأس الجهمية (وأخرج ابن خزيمة في التوحيد) .

وكذلك في الفتح (١٤ / ٤١٣) عند الكلام على اختلاف الأحاديث في تقدير المسافة بين السماء والأرض وبين كل سماء وسماء قال : (... ويزاد هنا ما أخرجه ابن خزيمة في التوحيد ...) .

٣- والحافظ الذهبي - في الميزان - (٢ / ٢٦٧) ، عند الكلام على ترجمة شرحبيل بن الحكم عن عامر بن نائل ، قال : قال ابن خزيمة : أنا أبرأ من عهدتهما ، روى لهما في (التوحيد) .

٤- وشارح الطحاوية العلامة ابن أبي العز الحنفى (المتوفى ٧٩٢ هـ) ، قال - أثناء كلامه عن المفاضلة بين البشر والملائكة :- (ومنه ما رواه إمام الأئمة محمد بن خزيمة بسنده في كتاب (التوحيد) عن أنس رضي الله عنه ، قال : (....) .

٥- وقال السيوطي : (أخرجه الدارمي في مسنده وابن خزيمة في التوحيد) . انظر تنزيه الشريعة المرفوعة (١ / ١٣٩) .

٦- وقال صاحب كتاب (معارج القبول) الشيخ حافظ الحكمي (٢ / ٤٢٤) : قال إمام الأئمة أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة - رحمه الله تعالى - في كتاب التوحيد - بعد سرده أحاديث الشفاعة) .

٧- وقال صاحب كتاب لوامع الأنوار البهية - الشيخ محمد بن أحمد السفاريني - عند كلامه على إثبات صفة النزول (وقال الإمام الحافظ أبو بكر بن خزيمة (باب ذكر أخبار ثابتة السند صحيحة القوام ، رواها علما ... الخ) . وهذا الباب هو الباب رقم (٣١) من هذا الكتاب .

خامسًا : (مما ذكره المفهرسون) :

١- ذكر (كارل بروكلمان) في : « تاريخ الأدب العربي » ، (كتاب التوحيد هذا) وعده من آثار المؤلف (٢ / ٣٧) من الترجمة العربية .

٢- وكذلك فؤاد سركين - في تاريخ التراث العربي : (٣٣ - ج ٤ / ١) ، طبعة جامعة الإمام - عام (١٤٠٣ هـ) .

٣- كما ذكره : عمر رضا كحالة- في معجم المؤلفين (٩ / ٤٠) .

٤- وحاجي خليفة- في كشف الظنون (٢ / ١٤٠٦) .

٥- والبغدادى- في هداية العارفين (٢ / ٢٩) .

٥ - : (سند المخطوطة) :

ورد ذكر الإسناد في ثلاث من النسخ الخطية وهن أقدم نسخ الكتاب ، أما النسخ الأخرى فقد أهملت ذكر السند ، ولذكر السند أهمية كبيرة في إثبات الكتاب وتوثيقه ، وفي صحة نسبته إلى مؤلفه خاصة إذا كان رواه من العلماء الأعلام ، مثل كتابنا هذا .

وقد جاء سند هذا الكتاب على الصفحة الأولى من نسخة (كوبرلي) و (قسطنوني) ، وفي بداية كل جزء من أجزائهما ، كما جاء في بداية الأجزاء المتبقية من نسخة (الاسكوريال) .

* الإسناد الأول :

فعلى الصفحة الأولى من النسختين هذا الإسناد ، رواية الشيخ أبي الحسين المبارك ابن عبد الجبار الصيرفي أحسن الله توفيقه ، عن أبي مسلم عمر بن علي بن الليث البخاري ، الحافظ ، عن شيخه عن ابن المصنف ، عن المصنف ، سماعاً لأحمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن موسى الأبنوسي ، نفعه الله بالعلم في الدنيا والآخرة ، آمين .

-ورواية الشيخ الفقيه الزاهد أبي القاسم زياد بن علي بن هرون ، الجيلي ، عن الشيخ الحافظ أبي مسلم البخاري أيضاً سماعاً لأحمد بن عبد الله الأبنوسي .

وإجازة لأحمد بن عبد الله بن علي الأبنوسي من الوزير نصير الإسلام ظهير الدين أبي الفتح محمد بن أبي الليث أحمد بن محمد الرازي ، أحد وزراء السلطان محمد بن ملك شاه بالإجازة له عن الإمام أبي عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني .

-وناولني الشيخ الفقيه العالم أبو الحسن علي بن عبد الله بن أحمد الطبراني من نسل

عمر بن العلاء الذي قال فيه الشاعر غنية لها عمر .

وقد جاء هذا السند مكرراً في بداية الجزء الخامس والسادس ، والسابع .

وورد الجزء الأول منه مكرراً في بداية الجزء الثاني ، والثالث والرابع .

- جاء على الصفحة الثانية من النسختين (كوبريلي) و (قسطنطيني) ، جاء السند مسلسلاً من أحمد بن عبد الله الأبنوسي إلى المؤلف هكذا . :

(قرأت على الشيخ الجليل أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي ، قلت له : أخبركم أبو مسلم عمر بن علي بن الليث البخاري الحافظ قرأه عليه في جامع المنصور في جمادى الأولى سنة ستين وأربع مائة ، قيل له : أخبركم الأستاذ أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني كتاباً .

وأخبرنا عنه بالقراءة الشيخ الحافظ أبو محمد الحسن بن محمد السمرقندي ، قال : ثنا أبو طاهر محمد بن الفضل بن أبي بكر بن إسحاق ، بن خزيمة ، في شهر ربيع الآخر من سنة تسع وثلاث مائة .

وقد جاء هذا السند مكرراً في بداية الورقة الثانية من كل جزء .

« الإسناد الثاني :

وجاء على الورقة الأخيرة من النسخة (قسطنطيني) سند آخر من طريق الحافظ ابن حجر - رحمه الله - وهو : (قال شيخنا الإمام شيخ الإسلام ، قاضي القضاة بمصر والشام : شهاب الدين ، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر الشافعي - رحمه الله تعالى - أخبرنا بهذا الكتاب وهو (التوحيد) لابن خزيمة أبو العباس أحمد بن علي ابن عبد الحق ، إجازة مشافهة ، قال : أنبأنا الحافظ أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن المزني إجازة إن لم يكن سماعاً .

قال : أخبرتنا زينب بنت مكي سماعاً ، عن أبي روح ، أنبأنا محمد بن إسماعيل ابن الحسين بن حمزة ، أنبأنا الأستاذ أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني ، أنبأنا أبو طاهر محمد بن الفضل ، ابن أبي بكر ، محمد بن إسحاق بن خزيمة ، أنا جدي ، فذكره .

نقلت ذلك من خط نقل من خط شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن حجر الشافعي - رحمه الله تعالى - .

وجاء في نهاية النسخة الألمانية هذا السماع (سمع جميع كتاب التوحيد هذا من غير هذه النسخة على الحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزى ، سماعة بقراءته له على أم محمد زينب ابنة عمر ، وذلك في مجالس آخرها يوم الجمعة (١٩ شوال سنة ٦٩٣ هـ) . بمدينة بعلبك بإجازتها من أبي روح عبد العزيز بن محمد بن الفضل الهروي ، سماعة من أبي عبد الله محمد ابن إسماعيل بن الحسين بن قرة ، بإجازته من أبي عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني ، سماعة من أبي طاهر محمد بن الفضل بن أبي بكر محمد بن إسحاق رضي الله عنه سماعة من جده أبي بكر .

فقرأه الإمام برهان الدين أبو محمد إبراهيم بن أحمد بن المحب ، في جمع منهم :

- ١ - ناصر الدين محمد بن طولون ، ومن خطه لخصت .
- ٢ - الإمام العمدة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عماد الدين .
- ٣ - وأبو العباس أحمد بن عبد الهادي بن عبد الجبار بن عبد الحميد بن عبد الهادي المقرئ .
- ٤ - والإمام محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمد .
- ٥ - ومحمد بن باص الأندلسي .
- ٦ - وشهاب الدين أبو الشيخ أحمد بن الشيخ محب الدين ، أبو محمد ، عبد الله ابن أحمد بن المحب ، وآخرون ، وصح ذلك في ثلاثة مجالس آخرها يوم خامس عشر من ذي الحجة ، سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ، داخل باب الفرج بدمشق والحمد لله وحده .

المبحث الثاني :

(دراسة تقويمية للكتاب) :

وتشمل :

- ١- منهج المؤلف في الكتاب .
- ٢- قيمته العلمية .
- ٣- المآخذ على الكتاب .

١- (منهج المؤلف في الكتاب) :

لقد سلك (ابن خزيمة) في تأليفه للكتاب (التوحيد) مسلك المحدثين ، في سوق الأسانيد إلى كل متن مقتدياً في ذلك بعلماء السلف الذين سبقوه في هذا الميدان . وذلك : أن طريقتهم في التأليف لإثبات العقيدة الإسلامية ، أو الرد على الشبه الواردة عليها كانت بإيراد النصوص الشرعية من الكتاب الكريم أو السنة المطهرة وآثار الصحابة والتابعين بأسانيدها ، تحت عناوين دالة على المعنى المراد من إيراد ذلك النص .

كما يذكرون أحياناً الأقوال المخالفة لما عليه السلف كما يذكرون النصوص التي فيها بيان الحجة على المخالف .

ونهج (ابن خزيمة) في هذا الكتاب نفس المنهج ، وسأذكر أمثلة لمن كتب في مسائل التوحيد ، سواء بهذا الاسم أو بغيره ، قبل ابن خزيمة أو بعده بقليل ، سواء كان كتاباً مستقلاً ، أو ضمن مصنف عام .
« فممن ألف في التوحيد كتاباً مستقلاً :

١- الإمام الحافظ ابن منده (٣١٠-٣٩٥ هـ) ، في كتابه (التوحيد ومعرفة أسماء الله وصفاته على الاتفاق والتفرد) . فقد بدأه بقوله : (ذكر ما وصف الله عز وجل به نفسه ، ودل على وحدانيته عز وجل ، وأنه أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد) .

ثم أتبعه بذكر الآيات والأحاديث الدالة على وحدانية الله تعالى المتضمنة لصفاته . ثم سار على هذا النهج في بقية الكتاب يذكر الترجمة ثم يسوق ما يدل عليها ويناسبها من الآيات والأحاديث .

٢- والإمام الحافظ الدارقطني (٣٠٦-٣٨٥ هـ) ، في كتابيه (الصفات) و (النزول) .

فقد ابتدأه بذكر الأحاديث التي تثبت صفة (الرجل) لله عز وجل ، ثم اليد ، ثم الإصبع ، وغيرها من الصفات .

وكذلك عمل في كتاب (النزول) ، حيث ساق فيه مرويات عدد من الصحابة في إثبات هذه الصفة مبتدئاً بذكر مرويات علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، حيث قال : (ذكر الرواية عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي ﷺ) .

* أما من كتب في التوحيد ضمن مصنف عام :

١- الإمام البخارى ، فقد ضمن جامعه الصحيح (كتاب التوحيد) ، بدأه بقوله : (باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى) ثم أورد الأحاديث التي تثبت هذا المعنى .

ثم أتبعه بالأبواب الأخرى في مسائل التوحيد التي تحدث عنها ذاكراً تحت كل باب ما يتصل به من الآيات والأحاديث التي عنون لها ومن هذه الأبواب مثلاً :
أ- (باب قوله تعالى : ﴿ عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً ﴾ ﴿ وإن الله عنده علم الساعة ﴾ ﴿ وأنزله يعلمه ﴾ ﴿ وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه ﴾ ﴿ إليه يرد علم الساعة ﴾ ثم ذكر الأحاديث التي تثبت صفة العلم لله عز وجل بعد هذه الترجمة .

ب- (باب : ﴿ وكان الله سميعاً بصيراً ﴾) .

ج- (باب : - قول الله تعالى : ﴿ السلام المؤمن ... ﴾

د- (باب : قوله تعالى - ﴿ كل شيء هالك إلا وجهه ﴾ .

هـ- (باب : قوله تعالى : ﴿ لما خلقت بيدي .. ﴾ .

وكل باب من هذه الأبواب : يذكر فيه ما يناسبه من الأحاديث الواردة .

- الإمام مسلم كذلك ، بدأ كتابه الصحيح بـ (كتاب الإيمان) ، ومن أبوابه :

* باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة .

* (باب قول الله عز وجل : ﴿ ولقد رآه نزلةً أخرى ﴾ ﴿ وهل رأى النبي - ﷺ - ربه ليلة الاسراء) .

* (باب في قوله - عليه السلام : (إن الله لا ينام ، وفي قوله : حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه) .
* (باب : إثبات الشفاعة وإخراج الموحدين من النار) .

ويورد بعد كل باب الأحاديث التي تثبت ما ترجم له في الباب .
وتبعهم الأئمة على هذا المتوال ، فأبو داود - في كتابه السنن (٥ / ٩٧) ،
يقول : (باب في الرؤية) : ثم يورد حديث جرير بن عبد الله رضي الله عنه ، (كنا
مع رسول الله ﷺ جلوساً فنظر إلى القمر ليلة البدر ... فقال : إنكم سترون
ربكم) .

وفي (ص : ١٠٠ / ٥) ، يقول : (باب في الرد على الجهمية) . ثم ذكر فيه
الأحاديث الدالة على صفة اليمين له وكذلك أحاديث النزول .
ثم أخذ يسرد الأبواب المتعلقة بمسائل من التوحيد التي خالفت فيها بعض الفرق
مذهب أهل السنة والجماعة .

وكذلك صنع الحافظ (ابن ماجة) في كتابه : السنن (١ / ٦٣) ، قال :
(باب فيما أنكرت الجهمية) ، ثم أورد حديث جرير بن عبد الله

وحديث أبي هريرة وحديث أبي سعيد ، رضي الله عنهم ، عن رسول الله
ﷺ - ، في إثبات الرؤية لله عز وجل يوم القيامة ، ثم يسوق الأحاديث في مسائل
أخرى تثبت ما أنكره الجهم وأتباعه .

وابن خزيمة - مصنف كتاب التوحيد - هذا الذي نحن بصدد تحقيقه ودراسته
واحد من هؤلاء الأئمة الأعلام . فقد انتظم كتابه طريقتهم وسلك مسلكهم ، كما
ذكرت من قبل ، فهو يذكر العنوان ثم يورد الآيات والأحاديث الدالة على ذلك
بأسانيد أسوة بهم .

وقد بدأ كتابه هذا بقوله (فأول ما نبدأ به من ذكر صفات خالقنا جل وعلا في
كتابنا هذا - ذكر نفسه جل ربنا عن أن تكون نفسه كنفس خلقه وعز عن أن يكون
عدمًا لا نفس له) .

قال جل ذكره لنبيه ﷺ : ﴿ وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم ، كتب ربكم على نفسه الرحمة ﴾ .

ثم أورد بعد هذه الآية عدداً من الآيات التي تثبت هذه الصفة لله عز وجل . وذكر بعد ذلك الأحاديث الواردة عن النبي ﷺ فقال : (باب ذكر البيان من خبر النبي ﷺ في إثبات النفس لله على مثل موافقة التنزيل الذي بين الدفتين مسطور ، وفي المحاريب والمساجد والبيوت والسكك مقروء) .

وذكر فيه أحاديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : (يقول الله أنا مع عبدي) ، وأنا عند ظن عبدي بي ...) ، (لما خلق الله الخلق كتب ..) ، وغير ذلك من الأحاديث .

وهكذا منهجه في معظم كتبه . كما أنه يورد أحياناً طرفاً من أقوال بعض الفرق ويرد عليهم ، فهو يقول في الباب الأول من هذا الكتاب : - بعد إirاده للآيات والأحاديث الدالة على إثبات النفس لله : (.. وكفرت الجهمية بهذه الآى ، وهذه السنن ، وزعم بعض جهلهم أن الله تعالى إنما أضاف النفس إليه على معنى إضافة الخلق إليه ، وزعم أن نفسه غيره ، كما أن خلقه غيره ، وهذا لا يتوهمه ذو لب وعلم فضلاً عن أن يتكلم به ...)

وقد يورد الحديث الواحد تحت أبواب متعددة مستنداً من الحديث بجملة جاءت فيه تدل على ما جاء في العنوان الذى ذكره ، ويظهر هذا جلياً لمن يقرأ هذا الكتاب . كما أنه يقوم أحياناً بالجمع بين الأحاديث التي يفهم منها التعارض ويؤلف بينها ، مما يزيل الشبه ويدفع اللبس .

كما يظهر أنه يسلك في تأليفه لكتبه مسلك الإملاء ، إذ تكرر كلمة الإملاء في كتاباته فهو يقول في مقدمة كتابه هذا :

(وقد بدأت كتاب القدر فأمليته وهذا كتاب التوحيد) ، وقال في الصفحة (٢٩) من هذا الكتاب : (قد أمليت طرق هذا الحديث في أبواب الوصايا . وقال في الصفحة (٣٣) : (قد أمليت طرق هذا الحديث في باب صبر الإمام على أذى الرعية) .

وقال في (الصفحة : ١٢٣) : (الحديث بطوله قد أمليته في كتاب القدر) .
وقال في الصفحة (٢٤٧) : (وقد أمليت هذا الباب في كتاب ذكر نعيم
الجنة) .

وهكذا في معظم هذا الكتاب يشير إلى أنه قد أملاه في موضع كذا .
١ - وقال في الصفحة (٢٤٩ / ١) ، من صحيحه (... وأملت مسألة قدر
جزئين في الاحتجاج في هذه المسألة) .

٢ - وقال (في : ص : ٢٧٢ / ١) ، من صحيحه قال : (قد أمليت خبر
هشام عن أبيه ، عن زيد بن ثابت أن النبي ﷺ ...) .
٣ - وقال (في ص : ٢٨٣ / ١) قال : وإنما تركت إملاء خبر أبي العالية عن
عائشة (أن النبي ﷺ ...) .

٤ - وقال (١ / ٢٨٤) : قال : (وإنما أمليت هذا الخبر وبينت علته في هذا
الوقت مخافة أن يفتتن بعض طلاب العلم برواية الثقفى .. الخ) . ومثل هذا
الأسلوب يتكرر كثيراً في صحيحه .

٢ - قيمة الكتاب العلمية :

يعتبر هذا الكتاب من أهم الكتب المصنفة في العقيدة عند أهل السنة والجماعة .
فمؤلفه من متقدمي علماء السنة ، فقد عاش في القرن الثالث ، أحد القرون
المفضلة .

وهو يروى كتبه بالسند المتصل إلى النبي ﷺ ، ومنها هذا الكتاب ، وقد عاصر
كثيراً من شيوخ البخارى ومسلم رحمهما الله تعالى ، وتلقى عنهما والتقى بالبخارى
ومسلم وأخرجاه له في غير الصحيح .

ثم إن هذا الكتاب يشتمل على ما يزيد على سبعمائة وخمسين حديثاً بالإضافة إلى
عشرات الأسانيد .

الأمر الذي جعل كثيراً من علماء السلف يعتمدون على هذا الكتاب ، وينقلون
منه كثيراً في كتبهم التي تقرر عقيدة السلف ، كما مر معنا في توثيق نسبة الكتاب .

ثم إن مؤلفه يعتبر من أكبر علماء السنة الذين انتهت إليهم الرئاسة في العلم والفقه بلا منازع كما كان مشهوراً بمناظرته ومجادلته لأهل الأهواء وإفحامهم ، فاستحق بذلك لقب إمام الأئمة في عصره .

كما أن المؤلف يورد كثيراً من الأحاديث من غير طرق الكتب الستة ، فهو بهذا يعتبر كالمستخرج عليها .

٣- المآخذ على الكتاب :

إن الإقدام على نقد عمل العلماء ولاسيما من اشتهر منهم بغزارة علمه وسعة اطلاعه من الأمور الصعبة .

ولكن ليست هناك حيلة في عدم ركوها فمن المعلوم أن عمل البشر غير المعصومين عرضة للخطأ ، ولذلك فلا تمنع مكانة العالم أن يقال أخطأ في كذا . كما لا يمنع خطؤه في جانب الاستفادة منه في جوانب أخرى . وقل أن نجد عالماً لا يخطئ ، كما أن النقد الذي يوجه إليه عرضة للخطأ أيضاً ، إذ العصمة لم يجعلها الله عز وجل إلا لأنبيائه ورسله .

وهذا الكتاب (التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل) لإمام الأئمة الحافظ ابن خزيمة - رحمه الله - توجد عليه بعض الملاحظات كأي واحد من الكتب البشرية ، التي لا تخلو من صفات النقص والخطأ .

وقد سبق أن تحدثت عن محاسن الكتاب عند ذكرى لموضوع الكتاب ومنهج المؤلف فيه ، وعند الحديث عن قيمته العلمية .

وهنا سأذكر الملاحظات على المصنف في تأليفه لهذا الكتاب ، وهي محدودة وتنحصر في ناحيتين :

١- الناحية الفنية .

٢- الناحية العلمية .

أولاً : الناحية الفنية :

يلاحظ على المؤلف الإكثار من الأبواب للموضوع الواحد ، يظهر ذلك عند

كلامه على إثبات اليد لله عز وجل ، حيث عقد أربعة عشر بابًا لهذا الموضوع . إذ يجعل لمجموعة أحاديث - بل أحيانًا للحديث الواحد بابًا ، مستقلًا به .

فقد وضع بابًا في بداية الموضوع فقال :

(باب ذكر إثبات اليد للخالق الباري جل وعلا) . وساق تحته عددًا من الآيات المتعلقة بالموضوع ثم قال :

(باب ذكر البيان من سنة النبي ﷺ على إثبات يد الله جل وعلا) . وذكر تحته حديث محاجة موسى لآدم عليهما السلام من طرق متعددة بلغت ثلاثة عشر طريقًا .

ثم قال : (باب ذكر قصة ثابتة في إثبات يد الله جل ثناؤه بسنة صحيحة عن النبي - ﷺ - يبين أن الله خط التوراة لكليمه موسى ، وإن رغمت أنوف الجهمية) .

وأعاد فيه احتجاج آدم وموسى المذكور في الباب السابق له ، وأضاف له حديث الشفاعة ومجيء الناس لآدم وقولهم له : (أنت أبو البشر خلقك الله بيده) . ثم قال : (باب سنة ثالثة في إثبات اليد لله الخالق الباري) وساق تحته حديثًا واحدًا من طريقين وهذا الحديث هو : (لما خلق الله الخلق كتب بيده على نفسه أن رحمتي تغلب غضبي) .

ثم قال : (باب ذكر سنة رابعة مبينة ليدى خالقنا عز وجل) : وساق تحته حديثًا واحدًا كذلك ، ثم استمر في ذكر الأبواب كالتالي :

(باب ذكر سنة خامسة) .

(باب ذكر سنة سادسة) .

(باب ذكر سنة سابعة) .

إلى أن قال : (باب ذكر السنة الثالثة عشرة في إثبات يدى الله عز وجل) . وحق هذه الأبواب أن تندمج في باب واحد ، يكون في بداية الموضوع ، ويجعل تحته فصول أو مباحث :

فصل للأدلة الواردة من الكتاب .

فصل للأدلة الواردة من السنة .

ومبحث لأدلة إثبات اليد لله عز وجل .

ومبحث لأدلة إثبات اليدين لله عز وجل .

فهذا يكون هناك ربط بين الأدلة وتنسيق بينها مع عدم التشويش على القارئ .

وقد كرر نفس العمل عند كلامه على إثبات صفة الكلام لله عز وجل ففيه أبواب

مكررة ومتداخلة .

وكذلك عند كلامه على إثبات الرؤية لله عز وجل يوم القيامة ، وعند كلامه على

الشفاعة وأقسامها ومستحقها .

وقد تركت ذكر الأبواب هنا ووجه تكرارها وتطابقها أو مع وجود بعض الفوارق

اليسيرة التي لا توجب وضعها تحت باب مستقل خوفاً من التطويل ، وإدخال

السامة على القارئ ، لأن الأمر واضح من مجرد تصفح الكتاب ، والاطلاع على

أبوابه .

كما أنه لم يلتزم ذلك في جميع موضوعات الكتاب ، بل أحياناً يسوق الموضوع

تحت باب واحد ، أو بابين ، كما فعل عند الكلام على إثبات صفة النفس لله عز

وجل .

وصفة الوجه ، وصفة النزول ، وغيرها ، رغم كثرة الأحاديث التي ساقها في

هذه الصفات خاصة : صفة الوجه والنزول ، والعلو الاستواء ، ورؤية النبي ﷺ لربه

وتنوعها .

والأبواب غالباً كما هو في عرف الباحثين والمؤلفين - لا توضع إلا للموضوع

الكبير الذي يندرج تحته عدة فصول ، ويدخل تحت الفصول عدد من المباحث .

ولعل لإمام الأئمة عذره في هذا ، حيث كان هو وعدد من العلماء في عصره

يسلكون منهج التعليم المباشر لطلاب العلم ، والحرص على جمع أكبر قدر ممكن من

السنة وتلقيها من أفواه علمائها ولم يكن همهم الاشتغال بالتأليف ، إلا لما احتاجوا إليه

في إثبات حقيقة الدين والرد على المخالفين ودحض شبه المنحرفين : ولم يكن همهم

أيضاً- التنسيق والترتيب ، بقدر ما يهمهم إثبات الحق ودحض شبه الخصوم ، أو جمع العلم في كتاب ينتفع به الناس .

ونلمس ذلك عند بعض من سبق المؤلف أو جاء بعده ، كالإمام البخارى في صحيحه ، وابن منده في كتاب (التوحيد) ، والإيمان ، والدارقطني في كتابيه (الصفات ، والنزول) وغيرهم .

وقد أجاب أحد العلماء على سؤال حول الصحيحين بما يؤيد هذا الكلام حيث قال :

تشاجر قوم في البخارى ومسلم كثيراً ، وقالوا أى ذين تقدموا ؟
فقلت : لقد فاق البخارى صحة كما فاق في حسن الصياغة مسلم وحسن الصياغة : هو الترتيب والتنظيم ، ولم يكن ذلك قصوراً من أولئك الفطاحل ، من العلماء ولو اعتنوا به لجاءوا فيه بالعجاب ، ولكن صرفهم عنه اشتغالهم بالأصل عن الفرع .

الناحية العلمية :

أولاً : روايته عن بعض الضعفاء والمتروكين :

لقد اشترط الإمام ابن خزيمة - رحمه الله - أنه لا يروى في هذا الكتاب إلا عن الثقات ، العدول بالسند المتصل كما قال في مواضع من هذا الكتاب .

فقد قال في صفحة (٥١) : (ولست أحتج في شيء من صفات خالقي إلا بما هو مسطور في الكتاب ، أو منقول عن النبي - ﷺ - بالأسانيد الثابتة الصحيحة) .

وقال في (صفحة : ٣٩٩) :

(... أو منقول عن النبي - ﷺ - بالأسانيد الصحيحة الثابتة) .

وقال في صفحة (١٣٧) :

(لا نحتج بالمراسيل ولا بالأخبار الواهية ، ولا نحتج أيضاً في صفات ربنا بالآراء والمقاييس ...) .

وقال في صفحة (١٣٧) :

(... لأننا لا نصف معبودنا إلا بما وصف به نفسه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ بنقل العدل عن العدل موصولاً إليه) .

كما جاء هذا الشرط منصوباً عليه في بداية الجزء الأول ، من النسخ الجزأة ، وعلى الصفحة الأولى من النسخ التي أهملت ذكر الأجزاء .

فعلى الصفحة الأولى من نسختي (قسطنطين وكوبريلي) جاء هذا النص ، :
(الجزء الأول من كتاب التوحيد وثبات صفة الرب عز وجل التي وصف الله بها نفسه في محكم تنزيله الذي أنزله على نبيه المصطفى ﷺ ، وعلى لسان نبيه بنقل الأخبار الثابتة الصحيحة نقل العدل عن العدل ، من غير قطع في إسناد ولا جرح في ناقل الأخبار .

كما جاء هذا النص على الصفحة الأولى في بقية النسخ ابتداءً من قوله : (كتاب التوحيد) الخ .

فمن ظاهر النصوص المتقدمة نفهم أن الإمام ابن خزيمة - رحمه الله - قد التزم الصحة فيما يثبت في كتابه هذا من الأحاديث وأنه لا يروى إلا عن العدل .

ولكن عند دراستي لأسانيده وجدت أنه قد روى عن عدد من الضعفاء ، والمجهولين ، بل والمتروكين أيضاً .

كما أنه قد ذكر أشخاصاً بالاسم ، وأنه لا يحتج بهم ومع ذلك أوردتهم في أسانيد دون أن يسقط الاحتجاج بهم كعاداته مع غيرهم .

قال الذهبي : (وقد كان هذا الإمام جهبذاً بصيراً » بالرجال فقال فيما رواه عنه أبو بكر محمد بن جعفر - شيخ الحاكم - لست أحتج به :

١ - شهر بن حوشب .

٢ - وحريز بن عثمان لمذهبه .

٣ - ومقاتل بن حيان .

٤ - وأشعث بن سوار .

٥ - وعلى بن زيد بن جدعان .

٦- وعاصم بن عبد الله .

٧- وأبو حذيفة النهدي .

ثم سمي خلقة دون هؤلاء في العدالة، فإن المذكورين احتج بهم غير واحد). فأنت ترى أنه ذكر في هذه القائمة رجالاً (لا يحتج بهم) ومع ذلك أوردتهم في أسانيد في هذا الكتاب راوياً لهم، كشهر بن حوشب، كما في الحديث رقم (١٠٩)، وأشعث ابن سوار برقم (١٣٨)، وعلى بن زيد بن جدعان برقم (١٠٩٨).

أ- ومن روى عنه مثلاً وهو ضعيف، بالإضافة إلى هؤلاء :

١- سالم بن سالم البلخي . (٣٣٧) .

٢- هلال بن أبي هلال . (٤٧٩) .

٣- عبد الرحمن بن إسحاق الواسطي (٤٣٨) .

٤- رشدين بن كريب . (٤٦٢) .

٥- إبراهيم بن المهاجر بن مسمار (٢٣٦) .

٦- عبد الرحمن بن عثمان البكرأوى (٢٨٠) .

٧- المصعب بن أبي ذئب . (٢٠٠) .

فعند الرجوع إلى تراجم هؤلاء الرواة، حسب أرقام الأحاديث الموضحة أمام كل منهم نجد أن معظم رجال الجرح والتعديل قد أجمعوا على تضعيفهم .

ب- ومن روى عنه وهو مجهول :

١- عقبة بن أبي الحسناء . (٣٣٧) .

٢- عبد الله بن قيس الأشعري . (٤٧١) .

ج- ومن روى عنه وهو متروك :

١- بشر بن الحسين أبو محمد الأصبهاني (٣٣٦) .

٢- خارجة بن مصعب . (٣٣٧) .

٣- زياد، أو زيادة بن محمد الأنصاري (١٩٩) .

٤- أشعث بن سعيد الأنصاري (٢٦٥) .

٥- عمر بن حفص بن ذكوان . (٢٣٦) .

وبالرجوع كما أسلفت إلى تراجم هؤلاء نجد أن ابن خزيمة - رحمه الله - قد روى عن هؤلاء دون أن يشير إلى ضعفهم، أو جهالتهم أو تركهم كعادته في بعض الرواة .

كما قال في (ص : ١٩٣) : (وأنا أبرأ من عهدة شرحبيل بن الحكم وعامر بن نائل ، وقد أغنانا الله ... عن الاحتجاج في هذا الباب بأمثالهما .

وفي صفحة (٥٤٥) :

(وهذا الشيخ سعيد بن سويد لست أعرفه بعدالة ولا جرح ، وعبد الرحمن بن إسحاق هذا هو أبو شيبه الكوفي ضعيف الحديث .. إلخ .

وقال في (ص : ٥٦٢) :

(لو كنت ممن استحل الاحتجاج بخلاف أصلي واحتججت بمثل مجالد ..) قلت ومجالد هذا ضعيف ، ذكر ذلك البخاري والدارقطني ، وقال أحمد : « ليس بشيء » ، وقال ابن معين وغيره : لا يحتج به ، وقال النسائي : ليس بالقوى . ميزان الاعتدال : (٣ / ٤١٨) ، التهذيب (١٠ / ٣٩) .

وقال في صفحة (١٠٦٣) :

(ليس هذا الخبر من شرطنا ، ولا خبر نبيط عن جابان ، لأن جابان مجهول ، وقد أسقط من هذا الإسناد نبيطا) .

ومع هذا نجد أنه قد روى عن بعض المجهولين والضعفاء والمتروكين كما تقدم ، دون أن يشير إليهم كما فعل هنا ، وهذا قد يوهم أنهم عدول كما ورد في شرطه .

ولكن عند الرجوع إلى روايات هؤلاء في مواضعها من الكتاب ، نجد أنه ساق رواياتهم على سبيل الشواهد والمتابعات لتقوى بها طرق الخبر ، ولم يوردها في بداية الأبواب محتجاً بها . ثم إنه قد يكون له عذر في هذا ، فلعله لم يطلع على حالهم ، أو أن له رأياً مخالفاً لمن قال بجرحهم ، أو ترجحت لديه فيما بعد عدالتهم فاحتج بهم في هذا الكتاب ، حيث إن هذا الكتاب يعتبر من آخر مؤلفاته إذ ألفه قبل وفاته بسنتين أي عام (٥٣٠٩) .

كما لا يخفى علينا : أن ابن خزيمة - رحمه الله - ممن يرى أن الأصل في المسلم العدالة ، وأن جهالة حال الراوى لا تضر فلعل روايته عنهم بناء على هذا الأصل والله أعلم .

٥ ثانيًا : (تأويله لحديث) : (إن الله خلق آدم على صورته)

بأن الضمير يعود إلى آدم ، أو إلى سبب قد ورد في حديث آخر هو : (إذا ضرب أحدكم فليجنب الوجه ، ولا يقل قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك ، فإن الله خلق آدم على صورته) .
فقد قال ابن خزيمة : (... الهاء في هذا الموضع كناية عن اسم المضروب والمشتوم) .

وقال بعد ذلك - عند روايته لحديث (لا تقبحوا الوجه فإن ابن آدم خلق على صورة الرحمن) إن إضافة الصورة إلى الرحمن في هذا الخبر إنما هو من إضافة الخلق إليه .

وقد أخطأ - رحمه الله - في هذا التأويل ، وقد بينت أقوال العلماء في أحاديث الصورة وما قيل في معناها في موضعه من الكتاب ، وبينت ما ترجح لدى أنه الصواب والله أعلم .

٥ ثالثًا : روايته لبعض الأخبار (الواهية) :

كحديث رقم (٣٣) : (إن دون الرب يوم القيامة سبعين ألف حجاب ، حجاب من ظلمة) الخ .
فقد قال بعض العلماء - كابن الجوزي : (إنه موضوع) ، ودافع عن وضعه السيوطي ، وقال الذهبي (ينبغي أن يحول من الموضوعات إلى الواهية) .
وكذلك حديث رقم (٢٠٤) :

حيث ذكر فيه رواية « غريبة » تتصل بهجرة المسلمين إلى الحبشة وقد خالفت هذه الرواية ما ذكره أصحاب السير والمغازي حيث ذكر فيها أن عمرو بن العاص أسلم أثناء هذه الهجرة ، والمعروف أنه لم يسلم إلا قبيل الفتح هو وخالد بن الوليد .
وكذلك حديث رقم (٥٩٥) :

الذي ورد فيه : (أن الله خلق الأرض على حوت والحوت على النون ، والحوت في

الماء والماء على صفة ... الخ) . وهذا الأثر في معظم رواياته موقوف على ابن عباس ، وهو في مجمله يشتمل على قصة خيالية أشبه ما تكون بالإسرائيليات .

• رابعًا : تفسيره للنفي في قوله تعالى : ﴿ لا تدركه الأبصار ﴾

أن المنفي هو : إدراك الأبصار له ، إذا اجتمعت ، فإذا انفرد واحد منها أمكن أن يراه . (راجع كلامه : في ص : ٥٥٧) .

ومعلوم أن هذا المعنى للآية ليس صحيحًا ، وقد بينت ذلك في موضعه عند كلام المؤلف على هذه الآية (ص : ٥٥٨) .

• خامسًا : (ترده في الحكم على بعض الأحاديث) :

كما في (ص : ٥٨٣) ، حيث قال : (وهذا الخبر كذب موضوع باطل وضعه بعض الجهمية) .

ومع هذا نجده في (ص : ٥٨٦) يتردد في حكمه السابق فيقول : (ولو ثبت هذا الخبر لكان عندنا له معنى صحيحًا ، لا كما توهمه الجهمي) .

ثم أخذ يؤوله ويتكلف له معان بعيدة جدًا ، اضطرت به إلى حمل معاني بعض النصوص على أمور لا تحملها كما في (ص : ٥٨٧) .

• سادسًا :

قال عند قوله - ﷺ - في (ص : ٧٧٥)

(لن يوافي عبد يوم القيامة وهو يقول لا إله إلا الله يتغني بذلك وجه الله إلا حرم على النار) ، إنما أراد بقوله في هذا الخبر (حرم على النار) أى حرم على النار أن تأكله لا أنه حرم على النار أن تؤذيه أو تمحشه ، أو تمسه ، لأن النار إذا أكلت ما بقي فيها يصير المأكول نارًا ، ثم رمادًا ، وأهل التوحيد - وإن دخلوا النار بذنوبهم وخطاياهم لا تأكلهم النار أكلاً يصيرون جمرًا ثم رمادًا بل : يصيرون فحمًا كما ذكرنا في الأخبار التي قدمنا ذكرها ...) .

وهذا تأويل بعيد ، وقد تكلمت على هذا المعنى في موضعه عند ذكر المؤلف له
وبينت أن الظاهر المتبادر من التحريم هو : عدم الدخول ، أو تحريم الملازمة
والخلود فيها ، أو أنه خاص بمن قال لا إله إلا الله وقام بحققها والله أعلم .

• سابعاً :

نفيه للشيء في موضع وإثباته في موضع آخر .
مثل قوله في (ص : ٢١٤) (ولم أجد في التصنيف هذه (اللفظة) ، مقيدة ،
لا بنصب القاف ولا بخفضها) . ويعنى باللفظة (قط) .
ثم يقول بعد صفحتين من هذا الكلام : (هكذا قال لنا محمد بن يحيى ثلاثاً
(قط) بنصب القاف .

وهذه الملاحظات لم أرد بها الحصر لما في الكتاب وإنما أردت التمثيل .
وهي في مجموعها لا تغض من مكانة الكتاب ولا من منزلة مؤلفه العلمية ، فجعل
من لا يخطيء ، ولو ترك العالم لزلّة يقع فيها أو لخطأ يكون منه لترك خلق كثير من
أفاضل العلماء وأجلانهم .
ولكن كفى المرء نبلاً أن تعد معاييه .

* المبحث الثالث : التعريف بالمخطوطة .

ويشمل على :

- ١ - عدد النسخ المخطوطة .
- ٢ - التعريف بكل نسخة .
- ٣ - النسخة المطبوعة وتقرئها .
- ٤ - نماذج من المخطوطات .

١ - عدد نسخ المخطوطة :

للمخطوطة خمس نسخ موزعة في أنحاء العالم ، فيوجد في تركيا نسختان ، وفي مصر نسخة واحدة ، وفي ألمانيا جزء من نسخة ، وفي أسبانيا كذلك .
هذا بالإضافة إلى النسخة المطبوعة التي تم طبعها عام (١٣٥٣ هـ) في المطبعة المنيرية ، وقد أصبحت في حكم المخطوطة لندرتها ، وعدم الحصول عليها مع أنها طبعت دون مقابلة لها إلا مع بعض صفحات قليلة من النسخة التيمورية ، مما جعلها كثيرة السقط والأخطاء والتحريف ، وقد أعيد طبع هذا الكتاب مرة أخرى وهذه الطبعة نسخة مكررة لما قبلها ، بل إنها قد زادت عليها في كثرة الأخطاء والتحريفات ، والسقط ، كما سيتضح عند الحديث عن النسخة المطبوعة وتقييمها .

٢ - (التعريف بالنسخ) :

الأولى : نسخة (مكتبة قسطنطيني) : وهي مدينة بتركيا ورقم النسخة (٣٠٢٥) .
وعدد صفحاتها : (٣٥٤) صفحة .
وفي كل صفحة : ٢١ سطرًا .
وفي كل سطر : قريبًا من (ثلاث عشرة كلمة) ، وهي نسخة تامة وكاملة ، وقد تمت مقابلتها على نسخة أخرى وعليها تصحيحات وتصويبات ، وخطها جيد ، وهي التي كان عليها أكثر اعتمادى عند النسخ .
ونسختها قريب من القرن الثامن وقد نسخت من نسخة بخط الحافظ ابن حجر - رحمه الله - ، وقد ذكر ذلك في الإسناد المثبت على الصفحة الأخيرة من النسخة .

وقد رمزت لهذه النسخة بحرف (ق) .

الثانية :

نسخة (كوبرلي) من تركيا أيضًا ، ورقمها (٣ / ٣٥٩) .
وعدد صفحاتها : ٣٣٨ صفحة .

وفي كل سطر : قريئاً من (عشر) كلمات . وهذه النسخة ناقصة من آخرها بما يزيد على (١٦) صفحة .

وخطها نسخي جيد ، وتاريخ نسخها متأخر ، حيث وجد على الورقة الأولى ما يشير إلى أنها نسخت في القرن الثاني عشر الهجري ، وقد أشار : فؤاد سركين إلى ذلك ^(١) .

ويظهر أن هذه النسخة قد نقلت من التي قبلها نظراً لاتفاقهما في الأخطاء والزيادة والنقص والإسناد .

وحيث انفردت هذه النسخة عن سابقتها ببعض الأخطاء وبعض الإضافات فقد اعتبرتها نسخة مستقلة ورمزت لها بحرف (ك) .

• الثالثة :

نسخة مكتبة (برلين) بألمانيا الغربية ورقمها (٢٣٩٤) .

وعدد صفحاتها (١٤٨) صفحة .

وعدد الأسطر في كل صفحة (٢٠) سطراً تقريباً ، وفي كل سطر قريئاً من (١٢) كلمة) .

وهذه النسخة هي أقدم نسخة معروفة حتى الآن للكتاب ، حيث يرجع نسخها لعام : ٦٩٢ هـ ، كما هو مثبت على سماع بآخرها .

وخطها نسخي جيد ، مقروء بوضوح ، ولكن لم يوجد من هذه النسخة إلا ما يزيد على الثلث قليلاً ، حيث سقط منها ما يقرب من أربعين باباً ، ابتداءً من (باب : ذكر صورة ربنا جل وعلا) ، إلى بداية (أبواب الشفاعة) .

وهذا الخرم يعادل أكثر من نصف الكتاب ، ويظهر من مقابلتها مع النسخ الأخرى أنها أدق النسخ وأكثرها ضبطاً .

(١) انظر : تاريخ التراث العربي (١/٤/٣٣) .

ولكن النقص الكبير فيها حرماننا من فائدة كبيرة ، كان يمكن أن تساعدنا على التقليل من الأخطاء الموجودة في الكتاب وضبطة .
وعلى هذه النسخة بعض التملكات التي ترجع إلى القرن العاشر والحادى عشر .
وقد رمزت هذه النسخة بحرف (ل) .

« الرابعة :

نسخة المكتبة التيمورية المودعة في دار الكتب المصرية ، تحت رقم (٣٧٠) .
وعدد صفحاتها : (٣٥٠) صفحة .
في كل صفحة (٢١) سطرًا .
وفي كل سطر : ١١ كلمة تقريبًا .
وهذه النسخة كاملة ، وتاريخ نسخها يرجع إلى القرن التاسع أو العاشر
المجرى . وخطها ردىء وتكثر فيها الأخطاء الإملائية والنحوية كما يكثر فيها التحريف
والتغيير لرسم الكلمات ويظهر أن ناسخها من المحترفين الذين ليس لهم صلة بالعلم .
وعلى هذه النسخة بعض التملكات ، :
أحدها : باسم : حسن محمد الشمسي ، ولم يذكر له تاريخ .
والآخر : باسم السيد رضوان الشمس ، ويرجع تاريخه لعام (١٢٩١ هـ) .
وقد رمزت هذه النسخة بحرف (ت) .

« الخامسة :

نسخة مكتبة (الاسكوريال) .
ورقمها (١٠١٨) . وعدد أوراقها : ٧٤ ورقة .
وفي كل صفحة من صفحاتها : ٢٥ سطرًا .
وفي كل سطر : ما يقرب من : ١٣ كلمة .
وهي نسخة ناقصة ما يقرب من النصف حيث لم يوجد منها إلا من بداية الباب
الخامس والعشرين .

وخطها عادى ، وناسخها هو : علي بن محمد بن أحمد الحراني . وتاريخ نسخها عام (٥٧٦١ هـ) .

وعند مقارنتها ببقية النسخ اتضح أنها موافقة للنسخة الأولى ، ويظهر أنها نسخة منها ، وحيث إن النسخة الأولى تامة ومقابلة مع غيرها وأكثر ضبطاً ، اكتفيت بها عن مقابلة هذه النسخة مع بقية النسخ ، نظراً لكثرة أخطائها ، وضياح أكثرها ، ورغبة في عدم إثقال الحواشي بكثرة التكرار .

• نسخة أخرى :

ذكر (فؤاد سركين) أن مكتبة بلدية الإسكندرية (تحتوي على نسخة من كتاب (التوحيد هذا) ، وأنها تقع تحت رقم (١٢١٨ ب) وأن كتابتها ترجع إلى سنة (٥٥٩٣ هـ) .

وكذلك أشار إليها (بروكلمان) .

وقد سررت بوجود هذه النسخة نظراً لتقدم تاريخها حيث إنها أقدم نسخة فيما اطلعت عليه من النسخ الخطية الأخرى .

وذهبت إلى المكتبة المشار إليها واطلعت على النسخة ، فكانت دهشتي كبيرة عندما أخذت أتصفح هذه المخطوطة ، حيث وجدت أنه ليس لها من كتاب التوحيد إلا الاسم فقط .

أما الموضوعات فتختلف تماماً عن كتاب التوحيد الموجود بين أيدينا . وهذه بعض عناوين هذا الكتاب ، إذ يتضح للقارئ من أول نظرة أنه لا صلة لها بموضوع الكتاب الذي معنا .

يقول :

سألت عن التوحيد ، فقلت : التوحيد هو الاسم والموحد هو الرجل ، أصل التوحيد ماهو ؟

والدين : هو الاسم ، والمتدين هو الرجل ، أصل الدين ما هو ؟

والإسلام هو الاسم ، والمسلم هو الرجل ، أصل الإسلام ما هو ؟

والسنة هو الاسم ، والسني هو الرجل ، أصل السنة ما هو ؟
والعلم هو الاسم ، والعالم هو الرجل ، أصل العلم ما هو ؟
والجهل هو الاسم ، والجاهل هو الرجل ، أصل الجهل ما هو ؟
والزهد هو الاسم ، والزاهد هو الرجل ، أصل الزهد ما هو ؟
والحبة هو الاسم ، والمحب هو الرجل ، أصل المحبة ما هي ؟
والفقه هو الاسم ، والفقيه : هو الرجل ، أصل الفقه ما هو ؟
والصبر هو الاسم ، والصابر هو الرجل ، أصل الصبر ما هو ؟
والأدب هو الاسم ، والأديب هو الرجل ، أصل الأدب ما هو ؟

ثم يستمر في ذكر بقية موضوعات الكتاب وهي : الحكمة والعقل ، والسخاء والعمل ، والدنيا ، والشكر ، والتوبة ، والذكر ، والحسد ، والكبر ، والكياسة ، والفسق ، والبخل ، والحرص ، والجهد ، والفهم والتقى ، والشرف ، والرياء ، والعجب والنحو والعروض ، إلى غير ذلك من الموضوعات ، ثم يبدأ بعد الانتهاء من سردها على الصورة السابقة بشرحها بتعريفات موجزة .

ويذكر عند تعريف كل كلمة هذه العبارة : قال محمد بن إسحاق رضي الله عنه .
ومن خلال النظرة الأولى لهذه العناوين يتضح أنه لا صلة لها بموضوعات (كتاب التوحيد ، وإثبات صفات الرب) المعروف .

كما أن مقدمته تختلف عن مقدمة كتاب التوحيد الذي معنا حيث قال فيها :
(الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ، ثم الذين كفروا بربهم يعدلون - والحمد لله الذي لا يؤدي شكره إلا بنعمة من نعمه الآلاء ، الخ .

كما أن سبب تأليفه يختلف أيضاً ، فهو يقول :

(وهذا الكتاب وضعته وصنفته وألفته واخترته وجمعت فيه الحجج من كتاب الله تعالى ومن أخبار النبي - عليه السلام ، ومن إجماع الأمة ليكون حجة للعالم ، ودليلاً واضحاً للمتعلم ، ورداً على أهل البدع ...) .

ثم يقول بعد ذلك بقليل : (لا يدرك طالب السنة والجماعة هذا المذهب الواحد

حتى يتعلم هذا الكتاب ويحفظه حفظاً كما يتعلم سورة من القرآن ويستعمله ، ولا يزيد فيه ولا ينقص منه ، فإني سألت فقهاء خراسان ، وفقهاء العراق وفقهاء مكة والمدينة وسائر البلدان والعلماء الذين أدركتهم على هذه المسائل فلم أجد عندهم الجواب ، ثم صنفت هذا الكتاب من فقه نفسي ، نصيحة للعلماء والمتعلمين ، وهذا كتاب محكم جامع لكل ما يحتاج إليه المتعلم ، وفيه أحكام الدين ، ومعرفة الأصول ، ومعرفة المذاهب من أهل البدع والرد عليهم ، والاحتجاج معهم ...) .

هكذا رغم أنه لا يوجد فيه إلا مجرد تعريفات فقط لما سبق من موضوعات وهو يسوق الأحاديث بدون إسناد على خلاف منهج ابن خزيمة في جميع كتبه .
كما يتصف هذا الكتاب بالضحالة العلمية وقلة المعرفة بأساليب اللغة العربية ، واستعمال مفرداتها . كما أن حجمه لا يزيد على (٣٥) ورقة ، في كل ورقة ما يقرب من (٢٠ سطرًا) ، وفي كل سطر أربع عشرة كلمة تقريباً .

وقد مر معنا في التعريف بنسخ المخطوطة أن النسخة الكاملة لكتاب التوحيد عدد أوراقها (١٧٧) ورقة ، وعدد أسطرها (٢١) سطرًا ، وعدد كلمات كل سطر (٢٦) كلمة تقريباً .

فيتضح من هذا العرض : أن هذه النسخة لا صلة لها بكتاب التوحيد ، وإثبات صفات الرب عز وجل) ، لابن خزيمة المعروف ، والذي نسبته له المراجع والفهارس . ولعل كلاً من (فؤاد سزكين ، وقبله بروكلمان) لم يطلعا على هذه النسخة وإنما أخذوا اسمها من فهارس المكتبات وظنوا أنها نسخة من الكتاب المشهور باسم (التوحيد ...) - لابن خزيمة .

فالأسلوب والمنهج والضحالة العلمية كل هذه دلائل تشير إلى عدم صحة نسبة هذا الكتاب لابن خزيمة ، ووصفه بأنه كتاب التوحيد ، المعروف لابن خزيمة خطأً ظاهر .

٣- (النسخة المطبوعة وتقرئها) :

طبع هذا الكتاب لأول مرة عام (١٣٥٣ هـ) ، وقد نفذت هذه الطبعة حتى صارت في حكم المخطوطة .

وقد خلت هذه الطبعة من التحقيق ، والتوثيق ، والمقابلة مع النسخ الأخرى ، مما جعل الكتاب يخرج للقارئ وهو مليء بالتحريف والسقط والأخطاء الكثيرة ، التي تزجج القارئ ، وتحول بينه وبين الفهم الصحيح للنص ، وتقلل الاستفادة من الكتاب .

وهذا ما وقع فعلاً لمن يطلع على هذا الكتاب في طبعته الحالية ويعين القراءة فيه ، رغم أهميته العلمية ، ومكانة صاحبه بين علماء السنة .

وسوف أشير هنا إلى نماذج من الأخطاء والتحريفات وجوانب النقص في هذه المطبوعة ليتضح من خلالها أهمية العمل في تحقيق الكتاب وخدمته من جديد ليخرج بصورته الصحيحة لتتم الفائدة منه .

وقد قام بالطبعة المذكورة صاحب المطبعة المنيرية بمصر ، ووضع عليها بعض التعليقات والتخريجات المحدودة .

وقد أعيدت هذه الطبعة عام (١٣٨٨ هـ) ، موسومة بهذه الجملة (راجعه وعلق عليه) : محمد خليل هراس ، ولدى مقارنتي بين الطبعتين وجدت أن هذه الطبعة نسخة مكررة لسابقتها بل تفوقها في كثرة السقط والأخطاء والتحريف .

وكل ما عمله الشيخ (هراس) : هو حذف اسم المطبعة المنيرية واسم صاحبها من على صفحة الغلاف ، وإبقاء على التعليقات والتخريجات التي عملها صاحب المطبعة المنيرية دون أن يشير إليه . وأضاف إليه بعض التعليقات على بعض القضايا .

وفيما يلي أذكر بعض الملاحظات على الطبعتين : الأولى والثانية ، وسوف يكون تركيزي على الثانية أكثر ، لأنها هي المتداولة ، وقد رمزت للأولى بحرف (م) ، والثانية (ط) . وإذا اتفقتا في الخطأ ، أصرح بلفظ المطبوعة .

١ - الأخطاء والسقط في الآيات :

آ- في (ص : ١٠) قوله تعالى : ﴿ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ... ﴾ ، جاءت في المطبوعة (فَبُهِتَ الَّذِينَ كَفَرُوا ...) .

ب- وفي (ص : ٢٩) قوله تعالى : ﴿ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ ... ﴾ في المطبوعة (... أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ) .

ج- وفي صفحة (٢١) من (م) : ﴿ .. إنا جعلناه .. ﴾ بدلاً من (فجعلناه) .

د- وفي صفحة (ص : ١٩) : قوله تعالى : ﴿ إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم ﴾

جاءت في (م) : (إن الذين يبايعون الله يد الله فوق أيديهم) .

هـ- وفي نفس الصفحة من (م) : (وقالت امرأة العزيز تراود فتاها ..) وهي خطأ .

و- سقط قوله تعالى ﴿ وقال الملك ائتوني به .. ﴾ من (المطبوعة) (ص : ٢٠ ، ٢٧) .

ح- قوله تعالى : ﴿ وأنت خير الوارثين ﴾ جاءت في كليهما : (وهو خير الوارثين) : (ص : ٢٥ ، ٣٥) .

ط- كذلك سقط قوله تعالى ﴿ قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله ﴾ من الطبعة الأخيرة (ص : ٤٤) .

ي- وفي كليهما قوله تعالى : ﴿ يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم ﴾ بسقوط (أم) .

ك- وسقط من كليهما قوله تعالى : ﴿ ... وقليل من عبادي الشكور ﴾ - (ص : ٢٢ ، ٣٠) .

إلى غير ذلك مما ستجده مثبتاً في حواشي الكتاب .

٢- سقط أحاديث بأسانيدها من كلا الطبعين فمثلاً :

١- سقط الحديث رقم (٤ ، ٩ ، ١٠) ، من الباب رقم (١) .

٢- وسقط من منتصف الحديث رقم (١٢٣) إلى نهاية الحديث رقم (١٢٧) من الباب (٢٦) أى أربعة أحاديث ونصف .

٣- وسقط الحديث رقم (٢٠) من الباب (٣١) .

٤- وسقط الحديث رقم (٥) من الباب (٣٢) .

٥- وسقط الحديث رقم (٢٣ ، ٣٣) ، من الباب : (٤٧) .

هذه نماذج من الأحاديث التي سقطت من المطبوعة بكاملها وإلى جانب ذلك : نجد بعض الأحاديث التي سقط جزء منها ، فمثلاً :

١- حديث رقم (٢٣٤) سقط من آخره ما يقرب من سبعة أسطر ، انظر (ص : ١٦٣) . من المطبوعة .

٢- وكذلك حديث رقم (٤٦٨) سقط منه ما يقرب من أربعة أسطر ، (انظر : ص : ٣١٢) . كذلك .

٣- وكذلك حديث رقم (٥٩٣) سقط منه ما يقرب من خمسة أسطر ، (انظر : ص : ٣٧٦) . كذلك .

٤- وكذلك حديث رقم (١٨٨) سقط من آخره ما يقرب من سطرين من قوله (هذا حديث بن دار ... الخ) ، انظر : (ص : ١٢٦) من المطبوعة . وأمثال ذلك كثير .

ثالثاً :

• سقط بعض الأسانيد : مثلاً :

١- سقط الإسناد رقم (١٩) من الباب رقم (٣١) .

٢- وكذلك الإسناد رقم (٢٨) من الباب (٣١) .

٣- والإسناد رقم (٣) من الباب رقم (٤٦) .

٤- وبداية سند رقم (٧) من الباب (٣٢) وهم أربعة من رجال السند .

٥- وكذلك سقط جزء من سند الحديث رقم (٦٢ ، ١٠٨) وقد نبهت على البقية في مواضعها من البحث .

• رابعاً : (أخطاء في أسماء الرواة) :

وهذا اللون من الخطأ كثير جداً ، وهذه بعض النماذج :

١ - (فزكريا بن يحيى بن إياس) : يلقبه بـ (ابن إبان) ، في كل المواضع ، التي ورد فيها في الكتاب . وهي تزيد على ستة مواضع . انظر : (ص : ١٨ ، ٢٠٣ ، ٢٠٩) من (المطبوعة) .

٢ - (محمد بن عثمان بن أبي صفوان) : جاء هذا الاسم محرفاً في معظم الكتاب

- فمرة (محمد بن عمرو بن صفوان) وأخرى (محمد بن أبي صفوان) . انظر :
(ص : ١٢٦ ، ٢٦٩ ، ٢٥٣ ، ٢٧١ ، ٣٣٠) من (المطبوعة) .
- ٣ - في (ص : ٢١٧) : (حدثنا محمد بن عبيد الله الصنعاني وكان معه)
وصحته (محمد بن عبد الأعلى الصنعاني - وكان ثقة) .
- ٤ - في (ص : ٢١٣) من المطبوعة : (حدثنا أبو عوانة ثنا أبو معمر قال : ثنا
روح ...) وهو خطأ . والصحيح (حدثنا ابن معمر ، ثنا روح) .
- فأبو عوانة مات سنة (١٧٦ هـ) ، وابن خزيمة ولد عام (٢٢٣ هـ) ، فلا يمكن أن
يقول : (حدثنا أبو عوانة) .
- ٥ - في (ص : ١٤٦) : قال : (حدثنا أبو موسى بن إسماعيل ...)
والصحيح : (حدثنا أبو موسى ، ثنا موسى بن إسماعيل) .
- ٦ - في (ص : ١٢٩) قال : (ثنا ابن وهب بن جرير) ، والصحيح :
(وهب بن جرير) . وفي نفس السند قال : (ثنا المعتمر بن راشد ..) والصحيح
(النعمان بن راشد) .
- ٧ - (وفي : ص : ١٣٠) : قال : (قال عمرو : ثنا يحيى بن سعيد بن أبي
سعيد المقبري ...) ، والصحيح : (قال يحيى عن عبيد الله ، قال : أخبرني سعيد
ابن أبي سعيد المقبري ...) .
- ٨ - وفي نفس الصفحة قال : (... ثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد ، قال : ثنا
هشام بن حسان ، وعبيد الله بن سعيد ، عن أبي هريرة) . والصحيح : (وعبيد الله
ابن عمر ، عن سعيد عن أبي هريرة ...) .
- وأمثال ذلك كثير كما أسلفت ، وقد نهت على ذلك في مواضعه من البحث .
- ٩ - وفي (ص : ٣٤٨) قال : (... عن عمران القطين ...) . والصحيح :
(القصير) .
- ١٠ - وفي (٣٤٩) : قال (حدثنا محمد بن يحيى القلعي) . والصحيح :
(القُطَيعي) .

• خامسًا : (دمج إسنادين في بعضهما وجعلهما إسنادًا واحدًا :

فمثلاً :

١- في (ص : ٣٦١) : حدثنا عمرو بن علي ، قال : حدثني عبد الحميد ابن عبد الرحمن أبو يحيى الحماني ، قال : ثنا زكريا بن أبي زائدة ، قال : ثنا محمد بن يحيى ، قال : ثنا إسماعيل بن عبد الكريم ، الصنعاني أبو هاشم ، قال : حدثني إبراهيم بن عقيل بن معقل ابن منبه ، عن أبيه عقيل ، عن وهب بن منبه قال : هذا ما سألت عنه جابر بن عبد الله ، فأخبرني أنه شهد مع رسول الله ﷺ ...) الخ .
هكذا جاء هذا السند في (المطبوعة) ، والصحيح : أنه من (محمد بن يحيى) يبدأ سند جديد .

فمحمد بن يحيى - هو - الذهلي شيخ المؤلف - رحمه الله - .

٢- وفي (ص : ٣٦٦) : جاء إسناد بنفس الطريقة هكذا : (حدثنا بندار قال : ثنا أبو داود ، قال : ثنا شعبة ، قال : سمعت رجلاً من آل سهل بن حنيف ، حدثنا يوسف بن موسى قال : ثنا جرير عن منصور ، عن سالم - يعني ابن أبي الجعد - عن جابان ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال : قال رسول الله ﷺ) .

فمن يوسف بن موسى : يبدأ إسناد جديد .

• سادسًا : سقوط الكلمات الكثيرة ، وبعض الجمل ، وأحياناً بعض الأسطر من الكلام : وهذه بعض الأمثلة :

١- في المقدمة (ص : ٥) سقطت هذه الجملة (فاحتسبت في تصنيف كتاب يجمع هذين ...) .

٢- وفي (ص : ٢٨) : سقط ما يقرب من سطر وهو قوله : (.. ملكاً فقال : ﴿ وقال الملك اتنوني به ﴾ وأعلمنا جل جلاله أنه العظيم وسمى بعض عبده) .

٣- وفي (ص : ٣٠) سقط ما يقرب من سطر كذلك ، وهو قوله : (جل ربنا

وسمى الله إبراهيم عليه السلام حليمًا فقال : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ الْحَلِيمَ .. ﴾ وانظر : كلا من (ص : ١١٩ ، ١٢٣ ، ١٦٢ ، ٩٦ ، الخ .
فقد سقط من كل منها سطر أو أكثر ولا شك أن مثل هذا السقط قد أدخل بفهم المعني .

« سابعًا : (كثرة التحريف والتصحيف) :

وهذا اللون حدث ولا حرج ، فلا تكاد صفحة تخلو منه ، ومعظمها تحريفات تخل بالمعنى فمثلاً :

١- في حديث رقم (٣٠٦) : قال : (ألا ليتني أضرب) ، والصحيح : (ليسر أصحاب) .

وفي نفس الحديث قال : (... في الحساء والجنوب ...) والصحيح : (في الحياة والموت) . انظر (ص : ٢٠٦ من (المطبوعة) .

٢- في حديث رقم (٨٨) قال : (فاحفظ الفضل ولا تعجز عن نفسك) والصحيح : (فاعط الفضل) .

٣- وفي (ص : ٧٦) قال : (وجوب التكبير) والصحيح (وجوب النكير) .

٤- في (ص : ٦٠) قال : (ألا بتطهر مرتين) والصحيح (ألا بتظاهر مرتين) .

٥- في (ص : ٢٨) قال : (يقول الله القديم لم يزل ...) والصحيح :

(نقول) بدل (يقول) .

٦- وفي (ص : ١٨٥) : من (المطبوعة) : قال : (حدثنا جل ثناؤه أنها بعد

الموت وأنهم لا يرونه قبل الممات) هكذا .

والصحيح : (فاسمعوا الآن خبرًا ثابتًا صحيحًا من جهة النقل يدل على أن

المؤمنين يرون خالقهم جل ثناؤه بعد الموت) الخ .

« ثامنًا : نظرًا لعدم مقابلة النسخة المطبوعة مع بقية نسخ الكتاب ، نجد المعلق الشيخ (محمد خايل هراس) يقول في أكثر من ثمانين موضعًا من الحاشية : (لعل العبارة كذا)

- (هذه العبارة فيها خفاء ولعله يقصد بها ...) .
- (لعلها خطأ مطبعي أو تحريف من الناسخ) .
- (لعل العبارة فيها حذف) .
- (هكذا يبايض في الأصل مقدار كلمتين ، ولم أهتمد إلى من هو عبد الله ولا إلى من يروى عن شرحبيل) .
- (الكلام هنا غير واضح ، ولا مفهوم ، ويظهر أن فيه حذفاً كثيراً) .
- (لعل الكلام هنا سقط منه شيء) وهكذا .
- ولدى مقارنتي بين النسخ أمكن تلافي كثير من التحريف والسقط والأخطاء كما ستري ذلك في ثانيا الرسالة بحول الله .

تاسعاً : ثم إن عدم تخريج الأحاديث أوقع المعلق في نفي صحة بعض الأحاديث والتوقف في البعض الآخر ، كما قال عن الحديث رقم (٣٩٨) (ص : ٢٧٣) (من المطبوعة) :

(لو صح هذا الحديث فلعله يريد ما وقع بين الصحابة ...) الخ والحديث صحيح كما في تخريجه .

وقال عن الحديث رقم (٤٩٢) (ص : ٣٧٦) : (هذا الخبر لم يصح رفعه . عن أنس ، بل قد روى موقوفاً يرواه أنس مرة عن بعض الصحابة فهو خبر مضطرب الإسناد ، مع أن هذا الحديث ثابت صحيح كما في تخريجه وله شاهد في صحيح مسلم .

وقال عن الحديث رقم (٤٦٨) (ص : ٣١١) : (من المطبوعة : لو صح هذا الحديث) ، والحديث قد رواه جمع من العلماء وقال عنه الهيثمي رواه أحمد وأبو يعلى والبخاري ورجاهم ثقات .

القسم الثاني :

(عملي في الكتاب) :

وفيه مبحثان :

* المبحث الأول : تحقيق النص .

* المبحث الثاني : الرموز والمصطلحات التي استعملتها في الدراسة

والتحقيق .

• المبحث الأول : تحقيق النص :

لقد مضى على هذا الكتاب أكثر من عشرة قرون من غير أن يخدم وتحقق نصوصه ، ويخرج للناس بشكله السليم ، رغم أهمية الكتاب في موضوعه لدى علماء السلف المشتغلين بمعرفة السنة الصحيحة ومسائل العقيدة الإسلامية والرد على الشبه الموجهة إليها .

ولما كانت مادة الكتاب هي : الحديث النبوي الشريف ، فقد حفل بعدد ضخم من النصوص والأعلام ، إذ يورد المصنف الحديث بإسناده إلى المتن ، وقد يكون في سلسلة السند إلى النبي ﷺ أربعة أو خمسة أشخاص ، كما أنه قد يورد الحديث الواحد بعدد من الأسانيد مما يزيد في عدد رجال الإسناد .

وقد اشتمل الكتاب على عدد كبير من الأحاديث والآثار . كما أن بعض النسخ الخطية تشتمل على أخطاء وتحريفات وسقط كثير ، مما جعل العمل في المقابلة واختيار النص يصحبه كثير من الصعوبات ، ولكن الله أعان عليها فجاء النص أقرب ما يكون إلى الصورة التي تركها المؤلف .

وقد كان عملي في الكتاب على النحو التالي :

- ١- تحقيق اسم الكتاب .
- ٢- بيان موضوعاته وسبب تأليفه ، وعدد أجزائه .
- ٣- تحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه .
- ٤- تحقيق النص وهو على النحو التالي :
- آ- المحاولة قدر الإمكان في أن يخرج نص الكتاب على أقرب صورة تركها عليه المؤلف .
- ب- المقابلة بين النسخ الخطية ، والمطبوعة واختيار النص الأقرب للمصواب .
- ٥- بيان مواضع الآيات من السور .
- ٦- تخرج الأحاديث الواردة في الكتاب ، والحكم على أسانيد ابن خزيمة إن أمكن . وعلى الأحاديث الموجودة في غير الصحيحين .

- ٧ - تخريج الآثار الواردة في الكتاب
- ٨ - شرح المفردات الغريبة .
- ٩ - التعليق على بعض أبواب الكتاب بما يقتضيه المقام من ناحية العقيدة .
- ١٠ - مناقشة المؤلف في بعض آرائه ، واستدلالاته وبيان الراجح أو الصحيح .
- ١١ - الجمع بين بعض النصوص التي يظهر منها التعارض . وبيان وجه الاستدلال من البعض الآخر .
- ١٢ - بينت منهج المؤلف في الكتاب ، والملاحظات عليه من الناحية الفنية والعلمية .
- ١٣ - عملت مقارنة بينه وبين بعض الكتب المؤلفة في مثل موضوعه .
- ١٤ - عرفت بالطوائف والمدن والقبائل التي ورد ذكرها في الكتاب .
- ١٥ - وضعت أرقامًا خاصة للأحاديث ، رقمًا خاصًا بأحاديث كل باب من أبواب الكتاب ، ورقمًا عامًا مسلسلًا (من أول الكتاب إلى آخره) . وذلك لتمييز الأحاديث الواردة في الكتاب وليسهل الرجوع إليها عند الحاجة .
- ١٦ - كما رقت أبواب الكتاب برقم متسلسل من أول الكتاب إلى آخره .
- ١٧ - وضعت بعض العناوين الجانبية داخل بعض الأبواب لبيان بداية بعض الأدلة أو الموضوعات .
- ١٨ - الأعلام :
- آ - عرفت بشيوخ ابن خزيمة الذين روى عنهم في كتاب التوحيد ، ممن وجدت منهم .
- وقد ذكرت الترجمة في المكان الأول الذي يرد فيه ذكر الشيخ ، ثم أحيل عليه بعد ذلك .
- ب - ترجمت لجميع من وجدت من رجال الإسناد ، كل منهم في أول موضع يرد فيه ، ثم أحيل عليه في المواضع الأخرى .

١٩ - ختمت الكتاب بالفهارس العلمية الضرورية وهي :

١ - فهرس الآيات القرآنية .

٢ - فهرس الأحاديث على حروف المعجم .

٣ - فهرس الفـرق .

٤ - فهرس الأعـلام .

٥ - فهرس مصادر ومراجع التحقيق والدراسة .

* المبحث الثاني :

الرموز والمصطلحات المستعملة في (الدراسة والتحقيق) . لقد استعملت في التحقيق والدراسة رموزاً ومصطلحات للاختصار والتسهيل إلى جانب المصطلحات المستعملة في الكتاب .

أولاً : جرت عادة المحدثين أن يقولوا عند القراءة : حدثنا أو أخبرنا ، وأنبأنا . وقد يقتصرون هذه الكلمات عند الكتابة فيكتبون : ثنا وأنبأنا ، بدلاً من حدثنا وأخبرنا وأنبأنا ، وهكذا جاءت الروايات في الكتاب .

ثانياً : رموز استعملتها وهي :

- روى له الجماعة = أصحاب الكتب الستة .

- روى له الأربعة = أصحاب السنن .

- التهذيب = تهذيب التهذيب .

- التقريب = تقريب التهذيب .

- الميزان = ميزان الاعتدال .

- التذكرة = تذكرة الحفاظ .

- الخلاصة = خلاصة تذهيب تهذيب الكمال .

أما غيرها فإني أذكره باسمه كاملاً إذا رجعت إليه .

- إذا قلت أخرج البخاري ومسلم : فإني أقصد في صحيحهما ، فإذا كان في

غيرهما ذكرته بالاسم .

- وإذا قلت : أخرجه النسائي والترمذي وأبو داود وابن ماجه : فإني أقصد في سنتهما .

فإذا كان في غيرهما ذكرته بالاسم كذلك .

- وإذا قلت : أخرجه الإمام أحمد فإني أقصد في مسنده .

- وإذا قلت مثلاً : من قتادة به .

أو من الأعمش به .

فإني أقصد من طريق قتادة أو الأعمش .

- وإذا قلت مثلاً : أخرجه البخاري في الأنبياء ومسلم في الصلاة ، والنسائي في

المساجد : فإني أقصد في كتاب الأنبياء وكتاب الصلاة وكتاب المساجد من صحيحيهما أو من السنن للنسائي .

ونحو ذلك .

وإذا قلت : إسناده صحيح : فهو يعني أن رجاله كلهم ثقات ، كما يظهر من

تراجهم .

- وإذا قلت : إسناده حسن ، ففيه روا أو أكثر (صدوق) كذلك .

* وأما النسخ الخطية فقد رمزت لها بما يلي :

١- (قسطنطيني) : (ق) .

٢- (كوبرلي) : (ك) .

٣- (التيمورية) : (ت) .

٤- (الألمانية) : (ل) .

ويعد : فهذا جهد المقل فإن أصبت فمن الله ، وإن أخطأت فمن نفسي
والشيطان . وأستغفر الله .

والله ولي التوفيق .

قسم التحقيق

كِتَابُ التَّوْحِيدِ

وإثبات صفات الربِّ عزَّ وجلَّ

تَأَلَّفَ

إِمَامُ الْأُمَّةِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ خُرَيْمَةَ

٢٢٣ - ٣١١ هـ

نَمَازُجْ مِّنَ النَّسِخِ الْمَخْطُومَةِ :-



وللمخطوطة الألمانية رقم العنوان والتعليق

1000

صورة الورقة الأخيرة من المخطوطة الإلحائية (أ/ب)

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

* مقدمة المؤلف :

الحمد لله العلي العظيم ، السميع البصير ، الحكيم الكريم ^(١) ، اللطيف الخبير
ذی النعم السوابغ ، والفضل الواسع ، والحجج البوالغ ، تعالى ربنا عن صفات
المحدودين ، وتقديس عن شبه المخلوقين ، وتنزه عن مقالة المعطلين ، علا ربنا فكان
فوق سبع سمواته عاليًا ، ثم على عرشه استوى ، يعلم السر وأخفى ، ويسمع الكلام
والنجوى ، لا يخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء ، ولا في لجج البحار ، ولا في
الهواء .

والحمد لله الذي أنزل القرآن بعلمه ، وأنشأ خلق الإنسان من تراب بيده ، ثم
كونه بكلمته واصطفى رسوله إبراهيم (عليه السلام) ^(٢) ، ونادى كلمته
موسى - صلوات الله عليه - فقربه نبيًا ، وكلمه تكليمًا ، وأمر نبيه نوحًا - عليه
السلام - بصناعة الفلك على عينه ^(٣) ، وخبرنا ^(٤) أن أنثى لا تحمل ولا تضع إلا

(١) في (م) و(ت) ، : الحكيم الكريم السميع البصير .

(٢) غير واردة في الأصل ، وأثبتها هنا لورودها في بعض النسخ الأخرى .

(٣) في (م) : (على عينه) ، وهو تحريف .

والتحريف : وهو العدول بالشئ عن جهته ، وحرف الكلام تحريفًا : عدل به عن جهته . وهو قد يكون
بالزيادة فيه والنقص منه ، وقد يكون بتعديل بعض كلماته وقد يكون بحمله على غير المراد منه . فالتحريف أعم
من التصحيف . وسيأتي معنى التصحيف .

انظر تصحيقات المحدثين (٣٩ / ١) وترتيب القاموس المحيط (٦٢٣ / ١) ، ولسان العرب (٦١١ / ١) ،
وتدريب الراوى (ص : ٣٨٦) .

والمقصود بالتحريف - في عملنا هنا - بعض معناه ، وهو : الزيادة في الكلام ، أو النقص منه ، وقد يكون
بتعديل بعض كلماته ، أو بعض حروف الكلمة الواحدة .

(٤) يقال : خبره بكذا ، وأخبره : نبأه . انظر : لسان العرب (٧٨٣ / ١) .

بعلمه ، كما أعلمنا أن كل شيء هالك إلا وجهه ، وحذر عباده نفسه التي لا تشبه
أنفس المخلوقين .

(أحمده) على ما منّ على من الإيمان بجميع صفات ربّي - عزّ وجلّ - التي وصف
بها نفسه في محكم تنزيله وعلى لسان نبيّه - ﷺ - حمد شاكر لنعمائه التي لا يحصيها
أحد سواه .

(وأشكره) شكر مقرر مصدّق بحسن آلائه ، التي لا يقف على كثرتها
غيره - جلّ وعلا - وأؤمن به إيمان معترف بوحدانيته راغب في جزيل ثوابه وعظيم ذخره
بفضله وكرمه وجوده ، راهب وجل خائف من أليم عقابه لكثرة ذنوبه وخطاياها
وحوباته ^(١) .

(وأشهد) أن لا إله إلا الله ، إلهاً واحداً فرداً صمداً قاهراً قادراً رؤوفاً رحيماً ، لم
يتخذ صاحبةً ولا ولداً ، ولا شريكاً له في ملكه ، العدل في قضائه ، الحكيم ^(٢) في
فعاله ، القائم بين خلقه بالقسط ، الممتنّ على المؤمنين بفضله ، بذل لهم الإحسان ،
وزين في قلوبهم الإيمان ، وكره إليهم الكفر والفسوق والعصيان ، وأنزل على نبيّه
الفرقان ، علّم القرآن ، فتمتّ نعماء ربنا - جلّ وعلا - وعظمت آلاؤه على المطيعين
له ، فربنا - جلّ ثناؤه - المعبود موجوداً والمحمود ممجّداً .

(وأشهد) أن محمّداً - ﷺ - رسوله المصطفى ونبيّه المرتضى اختاره الله
لرسالته ، ومستودع أمانته ، فجعله خاتم النبيّين ، وخير خلق ربّ العالمين ، أرسله
بالحدى ودين الحق ليظهره على الدّين ^(٣) كله ولو كره المشركون .

بعثه بالكتاب المسطور ، في اللوح المحفوظ ، فبلغ عن الله - عزّ وجلّ - حقائق
الرسالة ، وأنقذ به أمته من الردى والضلالة ، قام بأمر الله تعالى بما ^(٤) استرعاه ربه
من حقه واستحفظه من تنزيله ، حتى قبضه الله إلى كرامته ومنزلة أهل ولايته ،

(١) جمع حوبه ، وهي الإثم . انظر : القاموس المحيط (٨٥ / ١) ، فصل الحاء ، باب الجيم .

(٢) في (المطبوعة) : « الحليم » : وهو تحريف .

(٣) في (م ، ت) : « على الأديان كلها » .

(٤) في (المطبوعة) : « ما استرعاه » .

الذين رضي أعمالهم حميدًا ، رضيًا سعيدًا ، كما ^(١) سبق له من السعادة في اللوح المحفوظ ، والإمام المبين ، قبل أن ينشئ الله نسخته ، فعليه صلوات الله وسلامه حيًا محمودًا ، وميتًا مفقودًا ، أفضل صلاة وأنماها ، وأزكاها وأطيبها ، وأبقى الله في العالمين محبته ، وفي المقربين مودته ، وجعل في أعلى عليين درجته ، صلى الله عليه وعلى آله الطيبين .

سبب تأليفه لكتاب التوحيد :

أما بعد : فقد أتى علينا برهة من الدّهر وأنا كاره الاشتغال بتصنيف ^(٢) ما يشوبه شيء من جنس الكلام ، من الكتب ، وكان أكثر شغلنا بتصنيف كتب الفقه التي هي خلو من الكلام في الأقدار الماضية ، التي قد كفر بها كثير من منتحلي الإسلام ، وفي صفات الله - عز وجل - التي نفاهها ولم يؤمن بها المعطلون ، وغير ذلك من الكتب التي ليست كتب الفقه ، وكنت أحسب أنّ ما يجري بيني ^(٣) وبين المناظرين من أهل الأهواء ، في جنس الكلام في مجالسنا ، ويظهر لأصحابي الذين يحضرون المجالس والمناظرة من إظهار حقنا على باطل مخالفينا كاف (عن) ^(٤) تصنيف الكتب على صحّة مذهبنا وبطلان مذاهب القوم وغنية عن الإكثار ^(٥) في ذلك ، فلمّا حدث في أمرنا ما حدث ممّا كان الله ^(٦) قد قضاه وقدّر كونه ممّا لا محيص لأحد ولا موئل عما قضى الله (كونه في اللّوح المحفوظ قد سطره من حتم قضائه .

(١) سقط من (المطبوعة) لفظ : « كما » .

(٢) في (ت ، ل) : زيادة لفظة « شيء » ، بعد كلمة « تصنيف » .

(٣) في (م و ت) (وكنت أحسب أنّ ما يجري شيء بين المناظرين من أهل الأهواء في جنس الكلام في مجالسنا ويظهر لأصحابه الذين يحضرون المجالس والمناظرة) ، والصحيح : ما في هذه النسخة .

(٤) في (ل ، و ، ت ، ل) : « من » .

(٥) في (م) : (عن الاكتاب) : وهو تعريف .

(٦) في (ت) : سقط مقدار سطر من هنا ... إلى قوله : « كونه في اللوح المحفوظ ، أي : ما بين القوسين .

فمنعنا عن الظهور ونشر العلم وتعليم مقتبس العلم ما كان الله قد أودعنا من هذه الصناعة .

كنت أسمع من بعض أحداث طلاب العلم والحديث ممن لعله كان يحضر بعض مجالس أهل الزيغ والضلالة ، من المعطلة ^(١) ، والقدرية المعتزلة ^(٢) ، ما تخوفت أن يميل بعضهم عن الحق والصواب من القول ، إلى ^(٣) البهت والضلال في هذين الجنسيتين من العلم ، ^(٤) (فاحتسبت في تصنيف كتاب يجمع هذين) الجنسيتين من العلم بإثبات القول بالقضاء السابق ، والمقادير النافذة قبل حدوث كسب العباد ، والإيمان بجميع صفات الرحمن الخالق - جلا وعلا - ، مما وصف الله به نفسه في

(١) المعطلة هم (الجهمية) : وهم أتباع الجهم بن صفوان ، ومذهبه نفى الصفات عن الله تعالى ، والقول بأن الإنسان مجبور لا قدرة له ولا اختيار ، كما قال بفناء الجنة والنار ، وأن الإيمان هو : المعرفة فقط ، وقد أخذ مقالته هذه عن الجعد بن درهم ، الذي أخذها بدوره عن أبان بن سميان ، وأخذها أبان عن طالوت بن أخت لييد بن الأعصم ، وأخذها طالوت من لييد بن الأعصم ، اليهودي الساحر ، الذي سحر النبي - ﷺ - وسوموا معطلة : لأنهم عطلوا الله عز وجل - عن كماله المقدس بنفي صفاته وأسمائه .

انظر : الفتاوى : ٢٠ / ٥ ، والحموية (ص ٩٥) ، والطحاوية (٥٢٤) .

(٢) (المعتزلة) : هم أتباع واصل بن عطاء ، الغزال ، وعمرو بن عبيد ، سموا بذلك لاعتزالهم جلسة الحسن البصري ، لما اختلفوا معه في حكم مرتكب الكبيرة في أوائل المائة الثانية ، وكانوا يجلسون معتزلين ، فيقول قتادة وغيره : أولئك المعتزلة ، وقيل : إن واصل بن عطاء هو الذي وضع أصول مذهب المعتزلة ، وتابعه عمرو بن عبيد ، تلميذ الحسن البصري ، فلما كان زمن هارون الرشيد ، صنف لهم (أبو الهذيل) كتابين ، وبين مذهبهم ، وبناء على الأصول الخمسة ، التي سموها :

العدل : ويعنون به : نقي القدر .

التوحيد : ويعنون به : نقي الصفات عن الله عز وجل .

إنفاذ الوعيد : ويوجبون على الله إنفاذ وعيده فيمن أوعده .

المنزلة بين المنزلتين : ويعنون بها : أن مرتكب الكبيرة يخرج من الإيمان ولا يدخل في الكفر .

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر : بإلزام غيرهم ما التزموا وضمنوا ذلك جواز الخروج على الأئمة ، وليسوا

الحق بالباطل في هذه الأصول . انظر : الفرق بين الفرق (ص ١١٤) ، مقالات الإسلاميين (٢٣٥ /) ،

الفتاوى (١٣ / ١٣١ ، ١٣ / ٣١) . والطحاوية (٥٢٤ /) .

(٣) في المطبوعة : (ما تخوفت أن يميل بعضهم عن الحق والصواب من القول بالبهت والضلال) .

(٤) سقط من (المطبوعة) (فاحتسبت في تصنيف كتاب يجمع هذين) .

محكم تنزيله ، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد .

وبما صحَّ وثبت عن نبينا - ﷺ - بالأسانيد الثابتة الصحيحة ، بنقل أهل العدالة موصولاً إليه - ﷺ - ، ليعلم ^(١) الناظر في كتابنا هذا ممَّن وفقه الله لإدراك الحق والصواب ، ومنَّ عليه بالتوفيق لما يحب ويرضى صحة مذهب أهل الآثار في هذين الجنسين من العلم ، وبطلان مذاهب أهل الأهواء والبدع ، الذين هم في ربهم وضلالهم يعمهون وبالله ثقتي ، وإياه أسترشد ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

قد بدأت كتاب القدر فأمليته ، وهذا :

كتاب التوحيد

(إثبات النفس لله عز وجل من الكتاب) :

فأول ما نبدأ به من ذكر صفات خالقنا - جل وعلا في كتابنا هذا : ذكر نفسه ، جل ربنا عن أن تكون نفسه كنفس خلقه ، وعز أن يكون عدما لا نفس له ، قال الله - جل ذكره - لنبيه محمد - ﷺ - : ﴿ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴿٢١﴾ ، فَأَعْلَمْنَا رَبَّنَا أَنَّ لَهُ نَفْسًا كَتَبَ عَلَيْهَا الرَّحْمَةَ : أَى ليرحم بها من عمل سوءاً بجهالة ثم تاب من بعده ، على ما دل سياق هذه الآية ، وهو قوله : ﴿ أَنَّهُ مِنْ عَمَلٍ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٢﴾ ، وَقَالَ اللَّهُ - جل ذكره - لِكَلِيمِهِ مُوسَى : ﴿ ثُمَّ

(١) في (المطبوعة) : (فيعلم) .

(٢) (٣) الآية (٥٤) من سورة الأنعام .

جئت على قدر يا موسى . واصطنعتك لنفسى ﴿^(١)﴾ ، فثبت ^(٢) الله أن له نفساً
اصطنع لها كليمه موسى - عليه السلام - ، وقال - جلّ وعلا - : ﴿ ويحذركم الله
نفسه والله رؤوف بالعباد ﴾ ^(٣) ، فثبت الله - أيضاً - في هذه الآية أن له نفساً ،
وقال روح الله عيسى بن مريم - مخاطباً ربه - : ﴿ تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في
نفسك إنك أنت علام الغيوب ﴾ ^(٤) ، فروح الله عيسى بن مريم يعلم أن لمعبوده
نفساً .

(١) الآية (٤١) من سورة (طه) .

(٢) ثبت الشيء : ثبت ثباتاً ، وثبوتاً ، فهو ثابت ، وثبت وثبت : وأثبت هو وثبته بمعنى . انظر لسان العرب
(ج ١ ، لفظة ثبت) .

(٣) الآية (٣٠) من سورة آل عمران .

(٤) الآية (١١٦) من سورة المائدة .

(١) (باب ذكر البيان من خبر النبي - ﷺ - في إثبات النفس لله - عز وجل - على مثل موافقة التنزيل الذي بين الدفتين مسطور ، وفي المحاريب والمساجد والبيوت والسكك مقروء .)

(١) هذا هو الباب الأول من أبواب هذا الكتاب ، وفي هذا الباب سيذكر المؤلف الأدلة على إثبات صفة النفس لله - عز وجل - من السنة ، بعد أن ذكر الآيات المثبتة لها من القرآن الكريم على طريقة السلف الصالح من هذه الأمة ، وكذا في سائر الأبواب التالية :

وطريقتهم هي : (أن يوصف الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله ويصان ذلك عن التحريف ، والتشثيل والتكيف والتعطيل ، فإن الله ليس كمثل شيء ، لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله ، فمن نفى صفاته كان معطلاً ، ومن مثل صفاته بصفات مخلوقاته كان ممثلاً ، والواجب إثبات الصفات ، ونفي مماثلتها لصفات المخلوقين إثباتاً بلا تشبيه ، وتنزيهاً بلا تعطيل ، كما قال تعالى : ﴿ ليس كمثل شيء ﴾ فهذا رد على الممثلة ﴿ وهو السميع البصير ﴾ رد على المعطلة ، فالممثل بعيد صنماً ، والمعطل بعيد عدماً .

انظر : (٥١٥/٦) من مجموع الفتاوى - لابن تيمية .

فمذهب السلف إذاً كما قال شيخ الإسلام - رحمه الله - : واضح كل الوضوح ، فيه من اليسر والسهولة ما يزيده إشرافاً وجمالاً ، فهم يؤمنون بكل ما وصف الله به نفسه ، ووصفه به رسوله - ﷺ - حقيقة لا مجازاً على الوجه اللائق بكمال الله وجلاله ، لأنه لا يصف الله تعالى أعلم من الله ، ولا يصف الله بعد الله أعلم بالله من رسول الله - ﷺ - والله يقول عن نفسه : ﴿ أنتم أعلم أم الله ﴾ - الآية (٧٤) من سورة البقرة ، ويقول عن رسوله - ﷺ - ﴿ وما ينطق عن الهوى ، إن هو إلا وحي يوحى ﴾ ، الآية (٣) من سورة النجم - . فكل ما جاء به القرآن حق لأنه من عند الله - تعالى - ، والله يقول : ﴿ وقل الحق من ربكم ﴾ - آية (٢٩) من سورة الكهف ، وكل ما ثبت في السنة حق وشرع ، وما أخبر به - ﷺ - إلا لنؤمن به .

وقد بنى السلف لإثباتهم لأسماء الله وصفاته على أسس ثلاثة هي :

١- إثباتها .

٢- تنزيه الله - سبحانه وتعالى - عن مشابهة جميع المخلوقات في أسمائه وصفاته وذاته ، لقوله تعالى : ﴿ ليس كمثل شيء ﴾ مع إثبات ما تتضمنه هذه الصفات والأسماء من حقائق تليق به - عز وجل - تحقيقاً لقوله : ﴿ وهو السميع البصير ﴾ .

٣- اليأس من إدراك كيفية هذه الصفات والأسماء لقوله تعالى ﴿ ولا يحيطون به علماً ﴾ - سورة طه ، آية (١١٠) ، وقد نهانا النبي - ﷺ - عن التفكير في ذات الله ، لأن ذلك يؤدي إلى الهلكة . والقول في الصفات هو : كالقول في الذات ، لأنها من باب واحد ، فهما من الغيب الذي لا نستطيع إدراكه أو الوقوف على حقيقته أو كنهه ، لأن ذلك من الغيب المظهور علينا ، والكيف المجهول عنا ، كما قال الإمام مالك - رحمه الله - (الاستواء معلوم ، والكيف مجهول ، والإيمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة) .

وقد بين شيخ الإسلام- ابن تيمية- هذا بأصلين ومثلين : فالأصلان هما :

• الأول : أن يقال : القول في بعض الصفات كالقول في البعض الآخر ، فإن كان المخاطب ممن يقول بأن الله حي بحياة ، عالم بعلم ، قدير بقدره ، سميع بسمع ، بصير ببصر ، متكلم بكلام ، ويجعل ذلك حقيقة ، وينازع في محبته ورضاه وغضبه وكراهيته ، فيجعل ذلك مجازاً أو يفسره بالإرادة أو ببعض المخلوقات من النعم والعقوبات ، فيقال له : لا فرق بين ما نفيته وبين ما أثبتته ، بل القول في أحدهما كالقول في الآخر .

• الثاني : أن القول في الصفات كالقول في الذات ، فإن الله ليس كمثله شيء ، لا في ذاته ، ولا في صفاته ، ولا في أنعاله ، فإذا كان له ذات حقيقة لا تماثل الذات ، فالذات متصفة بصفات حقيقية لا تماثل سائر الصفات . انظر : التدمرية (١٥- ١٩) .

والمثلان اللذان يوضحان ذلك هما :

الأول : الروح ، فنحن نؤمن بوجود الروح ، مع أننا لانعلم كيفيتها ، فكذلك يجب علينا الإيمان بصفات الله ، وإن لم ندرك كيفيتها .

الثاني : نعيم الجنة من لبن وعسل ، وغيره : فنحن نؤمن بذلك مع جهلنا بكيفيته . انظر : التدمرية (ص ١٥- ١٩)

ثم إن للناس في هذه الصفات ثلاثة مذاهب :

الأول : مذهب أهل السنة والجماعة وهو - كما أسلفت - إثباتها لله عز وجل من غير تمثيل ولا تشبيه .

الثاني : مذهب الجهمية والمعتزلة والأشاعرة .

فنفى الجهمية على طريقتهم في نفي الأسماء وأولئها المعتزلة ، ونفت بعضها الأشاعرة ، وقالوا جميعاً فيما اشتركوا في نفيه مثل : صفة الوجه قالوا : إنها الذات ، والعين : العلم ، واليد : النعمة ، والاستواء : الاستيلاء ، والرضى : إرادة الإنعام ، والغضب : إرادة الانتقام الخ .

الثالث : مذهب المشبهة ، الذين شبهوا صفاته - عز وجل - بصفات خلقه .

وكلا المذهبين الأخيرين خطأ ، وقد أتى أصحابها من قبل ظنهما للمشابهة بين صفات الله وصفات خلقه .

• فأما (المؤولون) : فأدى بهم ذلك الظن إلى التأويل ، لئلا يقع التشابه بين الله وخلقه .

وأما (المشبهة) : فقد ظنوا أن اتفاق الصفات في الأسماء يستلزم اتفاقهما في المسميات ، وهذا ظن ضال .

والمؤولون : قد أثبت كل منهم لله - عز وجل - صفة أو اسماً يشترك في بعضها المخلوقون مع الله - عز وجل - .

فالمعتزلة : أثبتت لله أسماء منها : العالم والقادر ونحوها ، والأشاعرة : أثبتوا مع الأسماء لله - عز وجل - سبع صفات منها : العلم والحياة والقدره ... الخ .

والجميع - بما فهم الجهمية - يشنون لله - عز وجل - (ذاتاً) ، وهي جميعها توجد في المخلوقين ، فكيف يوهم بعض الوارد في الخبر التشبيه ولا يوهم البعض الآخر ذلك ؟ .

(١) :

حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي ^(١) قال : ثنا أبو معاوية ^(٢) ، قال : ثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله - ﷺ - (يقول الله أنا مع عبدى حين يذكرني ، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم) ^(٣) .

= ولو أنهم قالوا : كما أن لله ذاتاً ، لا تشبه الذوات ، فكذلك لله صفات لا تشبه الصفات ، لانتهت المشكلة وسلموا من الشذوذ ، والاختلاف مع سلف الأمة .

والمؤلف - رحمه الله - سيورد الأدلة النقليّة على ثبوت هذه الصفات لله - عز وجل - وناقش كلّاً من نفاة الصفات - وخاصة الجهمية والمعتزلة الذين يظهر أن لهم تأثيراً في عصره ، وإنما أُلّف هذا الكتاب من أجل إثبات مذهب أهل السنة ودحض مذاهب أهل البدعة من الجهمية والمعتزلة ، وغيرهم وفيما سيورده مقنع لمن يريد الحق وإنما وضعت هذه الدراسة بين يدي الباب الأول من هذا الكتاب والذي ذكر فيه المؤلف - رحمه الله - إثبات صفة النفس لله - عز وجل - ليكون قاعدة يرجع إليها عند ذكر كل صفة من صفات الله ، التي سيوردها المؤلف بعد ، أو غيرها مما لم يذكره .

وليزيد من الاطلاع على تلك المذاهب وأقوالها وردود السلف عليها ودحض شبهاتها يرجع :
مقالات الإسلاميين / ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٧١ / ١ ، والرسالة التدمرية (ص ٦) وما بعدها .
والفتاوى (٣ / ٧٨ - ٨٨) ، والفتاوى (٦ / ٣٥٤) ، - لابن تيمية .

سند : (الحديث ١١) .

(١) (يعقوب بن إبراهيم الدورقي *) - هو - ابن كثير بن أفلح العبدي . ، أبو يوسف الدورقي ، ثقة ، مات سنة (٢٥٢ هـ) ، وعمره : ٩٦ سنة .

انظر : التقريب (ج ٢ ، ص ٣٧٤) .

(٢) * أبو معاوية : هو محمد بن خازم ... الضرير الكوفي ، عمي وهو صغير ثقة ، أحفظ الناس لحديث الأعمش ، توفي سنة (١٩٥ هـ) ، وعمره (٨٢ سنة) . ،
انظر : التقريب (ج ٢ ، ص ١٥٧) .

تخریجه : (الحديث ١) :

(٣) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد - باب قوله تعالى : ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ﴾ وباب قوله تعالى : ﴿ لَا تَحْرُكْ بِهِ لِسَانَكَ ﴾ ... (٨ / ١٧١ ، ٢٠٨) . وأخرجه مسلم في كتاب الذكر ، (باب الحث على ذكر الله) و (باب فضل ذكر الله - ٤ / ٢٠٦٧) ، والترمذي - في كتاب الدعوات (٥ / ٥٨١) ، بالفاظ متقاربة (وبقية السند هم رجال الصحيحين . انظر الصحيحين حسب أرقام الصفحات والأجزاء المتقدمة في هذه الفقرة) . =

• الدورقي : نسبة إلى دورق بلد في فارس ، وقيل : إلى القلائس الدورقية .

(٢) :

حدثنا عبد الله بن سعيد الأشج ، قال : ثنا ابن نمير ، قال : ثنا الأعمش بهذا السند مثله .

(٣) :

حدثنا بشر بن خالد العسكري ، قال : ثنا محمد - يعني بن جعفر - عن شعبة عن سليمان - وهو الأعمش - قال : سمعت ذكوان يحدث عن أبي هريرة عن النبي ﷺ - قال : (قال الله : عبدى عند ظنن بي وأنا معه إذا دعاني ، إن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم وأطيب) .

(٤) :

حدثنا محمد بن يحيى ^(١) وعبد الرحمن بن بشر ^(٢) ، قالأ : حدثنا عبد الرزاق

= سند (الحديث ٢٢) :

(عبد الله بن سعيد - هو : ابن حسين ... ثقة) ، يأتي برقم (٢١٠) ، و (ابن نمير : هو عبد الله بن نمير الهمداني ... ثقة) ، يأتي برقم (٢١٠) ، وبقية رجال السند ... ثقات . انظر الحديث الذي قبله .

تخرجه (الحديث ٢) :

أخرجه الإمام أحمد في مسنده بسنده ولفظه (٤٨٠ / ٢) ، وانظر تخرج الحديث السابق .

(١) سند (الحديث ٣) :

بشر بن خالد العسكري : ... ثقة - يأتي برقم (١٦) ، ومحمد بن جعفر ... ثقة - يأتي برقم (١٦) ، و (شعبة - هو ابن الحجاج - ثقة ، يأتي برقم (٦٦) . وبقية رجال السند ثقات . وقد مضوا في الذي قبله .

تخرج الحديث (٣) :

أخرجه الإمام أحمد في مسنده ، بسنده ولفظه (٤٨٠ / ٢) ، وانظر تخرج الحديث السابق .

سند الحديث (٤) :

(١) محمد بن يحيى بن عبد الله ، بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلي ، المحافظ أبو عبد الله ، النيسابوري ، الإمام ، ثقة ، حافظ جليل ، روى له الجماعة ، مات سنة (٢٥٨ هـ) ، انظر : التهذيب : (٥١١ / ٩) .

(٢) هو : عبد الرحمن بن بشر بن الحكم ، العبدى ، أبو محمد النيسابوري ثقة ، مات سنة ستين ومائتين =

قال : أخبرنا معمر عن قتادة عن أنس قال : قال رسول الله - ﷺ - قال الله تبارك وتعالى : (ابن آدم اذكرني في نفسك أذكرك في نفسي ، فإن ذكرتني في ملأ ذكرتك في ملأ من الملائكة - أو قال في ملأ خير منهم) ^(١) . فقال عبد الرحمن : (ذكرتني في نفسك ذكرتك في نفسي) ^(٢) .

(٥) :

حدثنا عبد الجبار بن العلا العطار ^(٣) ، قال : ثنا سفيان عن محمد بن عبد الرحمن وهو مولى آل طلحة - عن كريب ، عن ابن عباس : (أن النبي - ﷺ - حين خرج إلى صلاة الصبح وجويرة جالسة في المسجد فرجع حين تعالى النهار قال : لم تزال جالسة بعدى ؟ قالت : نعم ، قال : قد قلت بعدك أربع كلمات لو وزنت بين لوزنتهن ، : سبحان الله ويحمده عدد خلقه ، ومداد كلماته ^(٤) ، ورضي نفسه وزنه عرشه) ^(٥) .

= وبقية رجال السند هم رجال الصحيح . انظر : تهذيب الكمال (٨٢٩ / ٢) ، وتهذيب التهذيب (٣٥١ / ٨ ، ٢٤٤ / ١٠) .

(١) أخرجه البيهقي في كتاب « الأسماء والصفات » ، باب : ما ذكر في النفس ، وانظر : الحديث رقم (١) .
(٢) سقط هذا الحديث من (المطبوعة ، ل) .

سند (الحديث : ٥) :

(٣) هو : عبد الجبار بن العلا العطار ، أبو بكر البصري ... سكن مكة .. روى عنه مسلم والترمذي والنسائي ، قال ابن حجر - في التقريب - « لا بأس به » ، وعده ابن حبان في الثقات ، وقال النسائي : « ثقة » . انظر : تهذيب التهذيب (١٠٤ / ٦) ، والتقريب (٤٦٦ / ١) ، وبقية رجال السند هم رجال مسلم .
انظر الفقرة رقم (٥) الآتية بعد .

(٤) (مداد) : بكسر الميم : قيل معناه مثلها في العدد ، وقيل : مثلها في أنها لا تنفذ ، وقيل : في الثواب ، والمداد هنا : مصدر ، بمعنى المدد ، وهو ما كثرت به الشيء ، قال العلماء : واستعماله هنا مجاز ، لأن كلمات الله تعالى لا تحصر بعد ولا غيره ، والمراد المبالغة به في الكثرة .

تخرج (الحديث : ٥) :

(٥) أخرجه مسلم في كتاب الذكر ، باب التسييح أول النهار وآخره (٢٠٩٠ / ٤) ، والترمذي في كتاب الدعوات - باب في دعاء النبي - ﷺ - والنسائي في كتاب السهر - باب نوع آخر من التسييح ، وأبو داود =

قال أبو بكر ^(١) : « خبر شعبة عن محمد بن عبد الرحمن من هذا الباب نخرجه
في كتاب الدعاء » .

(٦) :

حدثنا يونس بن عبد الأعلى ، أخبرني أنس بن عياض ، عن الحرث وهو ابن أبي
ذباب ، عن عطاء بن مينا ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ -
قال : (لما قضى الله الخلق كتب في كتابه على نفسه فهو موضوع عنده : أن رحمتي
نالت غضبي) ^(٢) .

(قال لنا يونس قال لنا أنس : نالت) ^(٣)

= في كتاب الصلاة ، باب التسييح بالخصى ، والإمام أحمد في مسنده حديث رقم : ١ / ٢٥٨ ، و (٣٢٤) و
(٤٣٠ / ٦) ، كلهم من حديث جويرية - بالتصغير - بنت الحارث زوج النبي ﷺ - .
(١) أبو بكر : كنية الإمام ابن نزيمة - رحمه الله - صاحب هذا الكتاب .
والكتاب الذي ذكر أنه خرج فيه يظهر أنه ضمن كتبه المفقودة .
(٦) - رجال هذا السند :

• يونس بن عبد الأعلى ... ثقة ، يأتي برقم (٧٥) .
(و) أنس بن عياض - هو - ابن ضمرة ، يفتح الضاد وسكون الميم - أبو عبد الرحمن ، ثقة ، مات سنة
(٥٢٠ هـ) ، وعمره (٩٦ سنة) ، روى له الجماعة (التقريب (٨٤ / ١) .
و (الحرث : - هو : بن عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد بن أبي ذباب ، صدوق ، يهيم ، مات سنة
(١٤٦ هـ) ، روى له مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه . - انظر : التقريب (١٤٢ / ١) .
(و) عطاء بن مينا - بكسر الميم وسكون الياء - هو : أبو معاذ ، صدوق ، روى له الجماعة (، التقريب
(٢٣ / ٢) .

تخرجه :

(٢) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى : ﴿ وَعَذَرَكُمُ اللَّهُ عَنْهُ ... ﴾ مع اختلاف يسير في
اللفظ .

وأخرجه مسلم في كتاب التوبة ، باب في سعة رحمة الله تعالى ، وأنها سبقت غضبه ، بلفظه إلا أنه قال : بدل
(إن رحمتي نالت غضبي) : (إن رحمتي تغلب غضبي) ، أو (إن رحمتي سبقت غضبي) ،
(٤ / ٢١٠٧) .

(٣) أى : أصابت ، يقال : نال خيراً يئال نيلاً : أى أصاب ، كما في الصحاح للجوهري (ج ٥ ، ١٨٣٨) .

حدثنا يحيى بن حبيب ^(١) الحارثي ، قال : حدثنا خالد - يعني ابن الحرث عن محمد بن عجلان .

(٧) :

وحدثنا محمد بن العلاء ^(٢) أبو كريب ، قال : حدثنا أبو خالد ^(٣) عن ابن عجلان ^(٤) ، عن أبيه عن أبي هريرة قال : (قال رسول الله - ﷺ -) لما خلق الله الخلق كتب بيده على نفسه أن رحمتي تغلب غضبي ^(٥) .

قال أبو بكر : قاله - جلا وعلا - أثبت في آي من كتابه أن له نفساً ، وكذلك قد بين على لسان نبيه - ﷺ - أن له نفساً ، كما أثبت النفس في كتابه ، وكفرت الجهمية بهذه الآي ، وهذه السنن ، وزعم بعض جهلتهم أن الله تعالى إنما أضاف النفس إليه على معنى إضافة الخلق إليه ، وزعم أن نفسه غيره ، كما أن خلقه غيره ، وهذا لا يتوهمه ذو لب وعلم فضلاً عن أن يتكلم به .

قد أعلم الله في محكم تنزيله أنه كتب على نفسه الرحمة أفيتوهم مسلم أن الله - تعالى - كتب على غيره الرحمة ؟ وحذر الله العباد نفسه . أفيحل لمسلم أن

(١) (يحيى بن حبيب : هو ابن عربي البصري ، ثقة ، مات سنة (٢٤٨ هـ) ، وقيل بعدها ، روى له مسلم والأربعة . انظر التقريب (٣٤٥ / ٢) . وخالد بن الحرث : هو ابن عبيد الله ... ثقة ، يأتي برقم (١٩٥) . ومحمد بن عجلان : هو المدني ، صدوق ، إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة ، مات سنة (١٤٨ هـ) ، روى له مسلم والأربعة والبخاري تعليقا .

سنده :

(٢) محمد بن العلاء بن كريب : الممداني ، أبو كريب ، مشهور بكنته ، ثقة ، حافظ ، مات سنة (٢٤٧ هـ) ، وعمره (٨٧ سنة) ، روى له الجماعة ، التقريب (١٨٧ / ٢) .

(٣) و (أبو خالد) هو : سليمان بن حيان الأزدي ، أبو خالد ، الأحمر ، ثقة ولد عام (١١٤) ومات سنة (١٩٠ هـ) ، روى له الجماعة . التقريب (١٨١ / ٤) .

(٤) و (أبو بن عجلان : هو : عجلان ، مولى فاطمة ، بنت عتبة ، المدني ، لا بأس به ، روى له مسلم والأربعة) .

(٥) أخرجه مسلم في كتاب (التوبة) ، باب في سعة رحمة الله - تعالى - .

يقول : إن الله حذر العباد غيره ؟ أو يتأول قوله لكليمه موسى : ﴿ واصطنعتك لنفسي ﴾ ^(١) فيقول معناه : واصطنعتك لغيري من الخلق ، أو يقول : أراد روح الله بقوله : ﴿ ولا أعلم ما في نفسك ﴾ ^(٢) أراد ولا أعلم ما في غيرك ؟ هذا لا يتوهمه مسلم ولا يقوله إلا معطل ^(٣) كافر .

(٨)

حدثنا محمد بن يحيى ^(٤) قال : ثنا أبو النعمان ^(٥) قال : ثنا مهدي بن ميمون ، قال : حدثني محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي - ﷺ قال : (التقى آدم وموسى - عليهما السلام - فقال له موسى : أنت الذي أشقيت الناس وأخرجتهم من الجنة ، قال آدم : لموسى عليهما السلام ، أنت الذي اصطفاك الله برسالاته واصطنعتك لنفسه وأنزل عليك التوراة ؟ قال : نعم ، قال : فهل وجدته كتبه لي قبل أن يخلقني ؟ قال : نعم ، قال : فحج آدم موسى - عليهما السلام - ، ثلاث مرات) ^(٦) ، يريد : كرر هذا القول ثلاث مرات .

(١) الآية (٤١) من سورة طه .

(٢) الآية (١١٦) ، من سورة المائدة .

(٣) التعطيل : مأخوذ من العطل الذي هو : الخلو والفراغ والترك ومنه قوله تعالى : ﴿ وبئر معطلة وقصر مشيد ﴾ ، والمراد بالمعطلة هنا : نفاة أسماء الله وصفاته من الجهمية ، ومنها معطلة لأنه يلزم من قولهم تعطيل الله جل وعلا من كماله المقدس عندما نفوا صفاته وأنكروا قيامها بذاته تعالى ، أو تعطيل الخلق من خالقه لأن نفى الصفات يستلزم نفى الذات .

سند الحديث (٨) :

(٤) محمد بن يحيى : هو الذهلي ... ثقة ، تقدم برقم (٤) .

(٥) وأبو النعمان : هو محمد بن الفضل السدوسي ، أبو الفضل البصري ، لقبه (عارم) ثقة ثبت ، تغير آخر عمره ، مات سنة (٢٣ - ٢٢٤ هـ) ، روى له الجماعة . وبقي رجال السند هم رجال الصحيحين ، انظر : تخریج الحديث .

تخریج الحديث (٨) :

(٦) أخرجه البخاري في كتاب التفسير = تفسير سورة طه (باب قوله : ﴿ واصطنعتك لنفسي ﴾ وفي كتاب القدر (باب تهاج آدم وموسى عند الله) ، وفي كتاب التوحيد (باب قوله : ﴿ وكلم الله موسى تكليماً ﴾ ...) . وأخرجه مسلم في كتاب القدر - (باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام ، . والترمذي في كتاب =

(٩) :

حدثنا أبو موسى ^(١) ، قال : ثنا عبد الصمد ^(٢) ، قال : ثنا همام ، قال : ثنا قتادة ، عن أبي قلابة ، عن ابن أسماء ، عن أبي ذر ، قال : قال رسول الله - ﷺ - فيما يروى عن ربه تبارك وتعالى : « إني حرمت على نفسي الظلم ^(٣) وعلى عبادي فلا تظالموا ، كل بني آدم يخطئ بالليل والنهار ثم يستغفرني فأغفر له ولا أبالي ، وقال : يا بني آدم كلكم كان ضالاً ^(٤) إلا من هديت ، وكلكم كان جائعاً إلا من أطعمت ^(٥) » ، فذكر الحديث ^(٦) .

(١٠) :

حدثنا محمد بن يحيى ، ثنا أبو مسهر عبد الأعلى ، بن مسهر ، قال : ثنا سعيد

= القدر ، وأبو داود في السنة ، وابن ماجة في المقدمة ، والإمام مالك في كتاب القدر ، والإمام أحمد (٢ / ٢٤٨ ، ٢٦٤ ، ٢٦٨) . وأخرجه النسائي في الكبرى / كتاب التفسير ، عن بشر بن المفضل ، عن داود به . انظر تحفة الأشراف لمعرفة الأطراف (١٠ / ١٣٧) .

سند الحديث (٩) :

(١) (أبو موسى) : هو محمد بن المثنى بن عبيد ، المعروف (بالزمن) ، مشهور بكنيته ، ثقة ، ثبت ، ولد عام (١٦٠ هـ) ، ومات عام (٢٥٢ هـ) (روى له الجماعة) . انظر التهذيب (٩ / ٤٢٥) ، انظر : التقريب : (٢ / ٢٠٤) .

(٢) (عبد الصمد) : هو ابن عبد الوارث بن سعيد العنبري ، أبو سهل ، صدوق ، ثبت في شعبة ، مات سنة (٢٠٧ هـ) ، روى له الجماعة (

انظر : التهذيب : (٦ / ٣٢٧) ، التقريب (١ / ٥٠٧) .

(٣) قال العلماء : معناه تقدست عنه وتعاليت ، وأصل التحريم في اللغة : المنع ، نسي تقديسه عن الظلم : تحريماً لمشايبته للممتنع في أصل التحريم (مسلم : ٤ / ١٩٩٤) .

(٤) قال المازري : ظاهر هذا : أنهم خلقوا على الضلال إلا من هداه الله تعالى ، وفي الحديث المشهور : (كل مولود يولد على الفطرة) ، فقد يكون المراد بالأول وصفهم بما كانوا عليه قبل بيعت النبي - ﷺ - أو أنهم لو تركوا وما في طباعهم من إثارة الشهوات والراحة وإهمال النظر لضلوا وهذا الثاني أظهر (المرجع السابق .

تخرج (٩) :

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥ / ص ١٦١) ، ورجاله رجال الصحيح ، انظر : صحيح مسلم - كتاب البر - باب تحريم الظلم (٤ / ١٩٩٥) .

(٦) سقط هذا الحديث بكامله من نسخة (المطبوعة ، ت ، ل) .

ابن عبد العزيز ، عن ربيعة بن يزيد عن أبي ادريس الخولاني ، عن أبي ذر ، عن رسول الله ﷺ - عن الله تبارك وتعالى : (أنه قال : يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا) (١) .

• باب ذكر إثبات العلم لله - جل وعلا - :

تباركت أسماؤه وجل ثناؤه ، بالوحي المنزل على النبي المصطفى - ﷺ - (٢) ، الذي يقرأ في المحارب والكتائب من العلم الذي هو من علم العام ، لا ينقل الأخبار التي هي من نقل علم الخاص ، ضد قول الجهمية المعطلة الذين لا يؤمنون بكتاب الله ، ويحرفون الكلم عن مواضعه ، تشبهاً باليهود - ينكرون أن الله علماء ، يزعمون أنهم يقولون أن الله هو العالم ، وينكرون أن الله علماً مضافاً إليه من صفات الذات . قال الله - جل وعلا - في محكم تنزيله : ﴿ لكن الله يشهد بما أنزل إليك ، أنزله بعلمه ﴾ (٣) وقال عز وجل : ﴿ فإن لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنما أنزل بعلم الله ﴾ (٤) .

فأعلمنا الله أنه أنزل القرآن بعلمه ، وخبرنا جل ثناؤه أن أنثى لا تحمل ولا تضع إلا بعلمه ، فأضاف الله - جل وعلا - إلى نفسه العلم الذي خبرنا أنه أنزل القرآن بعلمه ، وأن أنثى لا تحمل ولا تضع إلا بعلمه .

فكفرت الجهمية وأنكرت أن يكون الخالقنا علماً مضافاً إليه من صفات الذات ، تعالى الله عما يقول الطاعنون في علم الله علواً كبيراً ، فيقال لهم : خبرونا عمن هو

تخرج الحديث (١٠) :

(١) أخرجه مسلم في كتاب : البر ، باب (تحريم الظلم) ، وقد سقط هذا الحديث كالذي قبله من النسخة المطبوعة ، ل ، ورجال هذا السند هم رجال الصحيح ، انظر : صحيح مسلم (٤/١٩٩٥) .

(٢) في (ت) : (المصطفى صلى الله عليه) : وهو تحريف .

(٣) الآية (١٦٦) من سورة النساء .

(٤) الآية (١٤) من سورة هود .

عالم بالأنشياء كلها ، أله علم أم لا ؟ فإن قال : الله يعلم السر والنجوى وأخفى ^(١) ، وهو بكل شيء عليم ، قيل له : فمن هو عالم بالسر والنجوى وهو بكل شيء عليم ، أله علم أم لا علم له ؟ فلا جواب لهم لهذا السؤال إلا الهرب ، ﴿ فهبت الذي كفر ^(٢) ، والله لا يهدي القوم الظالمين ﴾ ^(٣) .

(١) سقطت كلمة (وأخفى) من (المطبوعة) ، وإثباتها أولى .

(٢) في (المطبوعة) : (الذين كفروا) ، والصحيح ما أثبت هنا ، لأنه نص الآية .

(٣) من الآية (٢٥٨) من سورة البقرة .

اقتصر المؤلف - رحمه الله - في هذا الباب على ذكر الآيات في إثبات صفة العلم لله - عز وجل - خلاف منهجه في هذا الكتاب ، كما لاحظنا في الباب الأول ، وكما سيأتي في الأبواب الآتية .

ونيس معنى ذلك : عدم ورود شيء في خبر الصادق - عليه السلام - عن هذه الصفة ، بل هي كغيرها قد ورد عنه - عليه السلام - في ذكرها أحاديث ثابتة صحيحة ، منها ما ذكره البخاري في صحيحه قال :

• (١) :

حدثنا خالد بن مخلد ، حدثنا سليمان بن بلال ، حدثني عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر - رضي الله عنهما عن النبي - عليه السلام - قال : (مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله : لا يعلم ما تغيض الأرحام إلا الله ، ولا يعلم ما في غد إلا الله ، ولا يعلم متى يأتي المطر أحد إلا الله ، ولا تدرى نفس بأى أرض تموت إلا الله ، ولا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله) . ^(٤)

• (٢) :

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - عليه السلام - : (سبق علم الله في خلقه ، فهم صائرون إليه) . ^(٥)

(٤) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد (٨ / ١٦٥) ، باب : قول الله تعالى : ﴿ عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً ﴾ .

(٥) أخرجه اللالكائي - في شرح العقائد (٣ / ٤٠٤) .

(٣) : (باب ذكر إثبات وجه الله) :

الذى وصفه بالجلال والإكرام في قوله : ﴿ ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ﴾ ^(١) ، ونفى عنه الهلاك إذا أهلك الله ما قد قضى عليه الهلاك مما قد خلقه الله للفناء لا للبقاء - جل ربنا - عن أن يهلك شيء منه مما هو من صفات ذاته ، قال الله - جل وعلا - : ﴿ ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ﴾ ^(٢) .

وقال : ﴿ كل شيء هالك إلا وجهه ﴾ ^(٣) وقال لنبيه - ﷺ - :
﴿ واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ﴾ ^(٤) ،

= • (٣) :

وعن جابر - رضي الله عنه - قال : (كان رسول الله - ﷺ - يعلمنا الاستخارة في الأمر ، كما يعلمنا السورة من القرآن ، يقول لنا : إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ، ثم ليقل اللهم إني أستخيرك بعلمك ، وأستقدر بقدرتك ، وأسألك من فضلك العظيم ، فإنك تقدر ولا أقدر ، وتعلم ولا أعلم ، وأنت علام الغيوب ، اللهم فإن كنت تعلم هذا الأمر - يسميه بعينه الذي يريد - خيراً لي في ديني ومعاشي ، ومعادي وعاقبة أمري فاقدره لي ويسره لي ، وبارك لي فيه ، اللهم وإن كنت تعلمه شراً لي - مثل الأول - فاصرفه عني واصرفني عنه ، واقدر لي الخير حيث كان ، ثم رضني به) * .

• أخرجه البخاري في كتاب التوحيد (١٦٨ / ٨) - باب قول الله : هو القادر (.

(١) (٢) الآية (٢٧) من سورة الرحمن .

(٣) من الآية (٨٨) من سورة القصص .

(٤) من الآية (٢٨) من سورة الكهف .

وقال : ﴿ والله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله ﴾ (١) .
فأثبت الله لنفسه وجهًا وصفه بالجلال والإكرام ، وحكم لوجهه بالبقاء ، ونفى
الهلاك عنه .

(١) من الآية (١١٥) من سورة البقرة .
أورد ابن خزيمة - رحمه الله - هذه الآية : ﴿ والله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله ﴾ على أنها من أدلة
إثبات صفة الوجه لله تعالى .

وقد يعقبه شيخ الإسلام - ابن تيمية - فقال بعد ذكره لهذه الآية :
« أدخلها في آيات الصفات طوائف من المثبتة والنفاة ، حتى عدها « أولئك » - كابن خزيمة ، - مما يقرر
إثبات الصفة ، وجعل « النافية » تفسيرها بغير الصفة حجة لهم في موارد النزاع .

ولهذا لما اجتمعنا في المجلس المعقود وكنت قد قلت : أمهلت كل من خالفني ثلاث سنين ، إن جاء بحرف
واحد عن السلف يخالف شيئاً مما ذكرته كانت له الحجة . وفعلت وفعلت . وجعل المعارضون يفتشون الكتب
فظفروا بما ذكره البيهقي في كتاب « الأسماء والصفات » في قوله تعالى : ﴿ والله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه
الله ﴾ .

فإنه ذكر عن مجاهد والشافعي : أن المراد قبله الله ، فقال أحد كبارهم - في المجلس الثاني - قد أحضرت نقلاً
عن السلف بالتأويل ، فوقع في قلبي ما أعد ، فقلت : لعلك قد ذكرت ما روى في قوله تعالى : ﴿ والله المشرق
والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله ﴾ قال : نعم ، قلت المراد بها قبله الله .

فقال : قد تأولها مجاهد والشافعي وهما من السلف . ولم يكن هذا السؤال يرد علي ، فإنه لم يكن شيء مما
ناظروني فيه صفة الوجه ولا إثباتها .

لكن طلبوها من حيث الجملة ، وكلامي كان مقيداً كما في الأجوبة ، فلم أر إحقاقهم في هذا المقام . بل
قلت : هذه الآية ليست من آيات الصفات ، أصلاً ولا تندرج في عموم قول من يقول : (لا تؤول آيات
الصفات) . قال : أليس فيها ذكر الوجه ؟ فلما قلت : المراد بها قبله الله ، قال : أليست هذه من آيات
الصفات ؟ قلت : لا ليست من موارد النزاع .

فإنني إنما أسلم أن المراد بالوجه - هنا القبلة - فإن (الوجه) هو الجهة في لغة العرب . يقال : قصدت هذا
الوجه ، وسافرت إلى هذا (الوجه) أى : إلى هذه الجهة ، وهذا كثير مشهور ، فالوجه هو : الجهة ، وهو
الوجه : كما في قوله تعالى : ﴿ ولكل وجهة هو موليها ﴾ . أى متوليها . فقوله تعالى : ﴿ وجهه هو موليها ﴾
كقوله : ﴿ فأينما تولوا فثم وجه الله ﴾ كلا الآيتين في اللفظ والمعنى متقاربتان . وكلاهما في شأن القبلة .

والوجه والجهة هو الذى ذكر في الآيتين : إنا نولي : نستقبله . قلت : والسياق يدل عليه ، لأنه قال : ﴿ أينما
تولوا ﴾ وأين : من الظروف ، وتولوا : أى تستقبلوا ، فالمعنى : أى موضع استقبلتموه فهنا لك وجه الله ، فقد
جعل وجه الله في المكان الذى يستقبله هذا بعد قوله : ﴿ والله المشرق والمغرب ﴾ وهي الجهات كلها ، كما في الآية
الأخرى : ﴿ قل لله المشرق والمغرب يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم ﴾ =

فنحن وجميع علمائنا من أهل الحجاز وتهامة واليمن ، والعراق والشام ومصر ، مذهبنا : أنا ثبت لله ما أثبتته الله لنفسه ، نقر بذلك بألسنتنا ، ونصدق ذلك بقلوبنا ، من غير أن نشبه وجه خالقنا بوجه أحد من المخلوقين ، عز^(١) ربنا عن أن يشبه^(٢) المخلوقين ، وجل ربنا عن مقالة المعطلين ، وعز^(٣) أن يكون عدماً كما قاله المبطلون ، لأن^(٤) ما لا صفة له عدم^(٥) ، تعالى الله عما يقول الجهميون الذين ينكرون صفات خالقنا الذي وصف^(٦) بها نفسه في محكم تنزيله ، وعلى لسان نبيه

= فأخبر أن الجهات له ، فدل على أن الإضافة إضافة تخصيص وتشريف كأنه قال : جهة الله وقبلة الله . ولكن من الناس من يسلم أن المراد بذلك جهة الله : أى قبلة الله ، ولكن يقول : هذه الآية تدل على الصفة وعلى أن العبد يستقبل ربه ، كما جاء في الحديث : « إذا قام أحدكم إلى الصلاة ، فإن الله قبل وجهه » ، وكذا في قوله : « لا يزال الله مقبلاً على عبده بوجهه ما دام مقبلاً عليه ، فإذا انصرف صرف وجهه عنه » .

ويقول : إن الآية دلت على المعنيين ، فهذا شيء آخر ليس هذا موضعه . والغرض : أنه إذا قيل : (فم قبلة الله) لم يكن هذا من التأويل المتنازع فيه ، الذى ينكره منكر آيات الصفات ، ولا هو مما يستدل به عليهم المثبتة ، فإن هذا المعنى صحيح في نفسه ، والآية دالة عليه ، وإن كانت دالة على ثبوت صفة فذاك شيء آخر . ويبقى دلالة قولهم : (فم وجه الله) على فم قبلة الله ، هل هو من باب تسمية القبلة وجهاً باعتبار أن الوجه والجهة واحد؟ أو باعتبار أن من استقبل وجه الله فقد استقبل قبلة الله؟

فتدبر هذا . فإنه كثير ما يغلط الناس في هذا الموضع ، إذا تنازع النفاة والمثبتة في صفة ودلالة نص عليها ، يريد المثبتة أن يجعل ذلك اللفظ - حيث ورد - دالاً على الصفة وظاهراً فيها .

ثم يقول النافي : وهناك لم تدل على الصفة فلا تدل هنا ، وقد يقول بعض المثبتة : دلت هنا على الصفة فتكون دالة هناك ، بل لما رأوا بعض النصوص تدل على الصفة جعلوا كل آية فيها ما يتوهمون أنه يضاف إلى الله تعالى - إضافة صفة - من آيات الصفات ، كقوله تعالى : ﴿ فرطت في جنب الله ﴾ . وهذا يقع فيه طوائف من المثبتة والنفاة ، وهذا من أكبر الغلط ، فإن الدلالة ، في كل موضع بحسب سياقه وما يحف به من القرائن اللفظية والحالية ، وهذا موجود في أمر المخلوقين ، يراد بالفاظ الصفات ، متهم في مواضع كثيرة غير الصفات . فمثلاً صفة الوجه : صار بعض الناس من الطائفتين كلما قرأ آية فيها ذكر الوجه جعلها من موارد النزاع ، فالثبت يجعلها من الصفات التي لا تتأول بالصرف والثاني يرى أنه إذا قام الدليل على أنها ليست صفةً فكذلك غيرها .

انظر : مجموع الفتاوى - لابن تيمية (٦/ ١٤-١٧) .

(١) في (المطبوعة) بزيادة (و) .

(٢) في (المطبوعة) « نشبه » ، وما أثبتته أولى .

(٣) في (المطبوعة) بزيادة (عن) .

(٤) في (م ، وت) : (لأنه) .

(٥) سقطت كلمة (عدم) من (المطبوعة) .

(٦) في (المطبوعة ، ل) : بزيادة لفظ الجلالة .

محمد - ﷺ - قال الله - جل ذكره - في سورة الروم : ﴿ فَآتَ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ ﴾ ^(١) إلى قوله ﴿ ذَلِكَ خَيْرٌ ^(٢) لِلَّذِينَ يَرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ ﴾ وقال : ﴿ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبِّا لِيَرْبُو فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ ، وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ ﴾ ^(٣) ، وقال : ﴿ إِنَّمَا نَطْعَمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ ﴾ ^(٤) وقال : ﴿ وَمَا ^(٥) لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى . إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ﴾ ^(٦) .

(٤) (باب ذكر البيان من أخبار النبي المصطفى - ﷺ - في إثبات الوجه لله جل ثناؤه ، وتباركت أسماؤه ، موافقة لما تلونا من التنزيل الذي هو بالقلوب محفوظ ، وبين الدفين مكتوب ، وفي المحاريب والكتاتيب مقروء) .

(١١) :

١ - حدثنا عبد الجبار بن العلا العطار ^(٧) وسعيد بن عبد الرحمن الخزومي ^(٨) ،

(١) الآية رقم (٣٨) من سورة الروم .

(٢) سقط من (المطبوعة ، ل) : أول الآية (ذلك خير) .

(٣) الآية (٨٩) من سورة الروم .

(٤) الآية (٩) من سورة الدهر .

(٥) سقط من (المطبعة) : قوله تعالى : ﴿ وَمَا ﴾ من أول هذه الآية .

(٦) الآية (٢٠) من سورة الليل .

سند الحديث (١١) :

(٧) تقدمت ترجمته برقم (٥) .

(٨) هو : (سعيد بن عبد الرحمن بن حسان ، ويقال ابن عبد الرحمن بن أبي سعيد ، أبو عبد الله الخزومي ،

ثقة ، روى عنه الترمذى والنسائى ، وابن خزيمة وغيرهم ، مات سنة ٢٤٩ هـ) . انظر تهذيب التهذيب :

(٤ / ٥٥) ، والتقريب (١ / ٣٠٠) . وبقي رجال السند هم رجال الصحيح ، انظر : صحيح البخارى ، كتاب

الاعتصام باب قوله تعالى : ﴿ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعًا ﴾ (٨ / ١٤٨) ،

تخرج الحديث (١١) :

١ - أخرجه البخارى في كتاب التفسير - تفسير سورة الأنعام ، باب قوله تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ

عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ ... ﴾ الآية ، وفي كتاب الاعتصام ، باب قوله تعالى : ﴿ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعًا ﴾ ، وفي

كتاب التوحيد باب قوله تعالى : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ .

٢ - والترمذى في كتاب التفسير ، باب من سورة الأنعام - ، وقال عنه هذا : حديث حسن صحيح .

قالا : حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن جابر قال : لما نزلت هذه الآية على رسول الله - ﷺ - : ﴿ قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم ﴾ ^(١) قال النبي - ﷺ - (أعوذ بوجهك) ، قال : ﴿ أو من تحت أرجلكم ﴾ قال النبي - ﷺ - (أعوذ بوجهك الكريم) ، قال : ﴿ أو يلبسكم شيعاً ويذيق بعضكم بأس بعض ﴾ ، قال : (هاتان أهون وأيسر) - هذا لفظ حديث الخزمي ومعنى حديثهما واحد .

(١٢) :

٢ - حدثنا عبد الجبار بن العلاء ^(٢) ، ويعقوب بن إبراهيم الدورقي ^(٣) ، والحسين ابن الحسن ^(٤) ، وأبو عمار الحسين بن حريث ^(٥) ، وسعيد بن عبد الرحمن الخزمي ^(٦) ، قالوا : ثنا سفيان ، عن الزهري ، عن عامر بن سعد عن أبيه ، قال : مرضت بمكة عام الفتح ، فذكروا الحديث بتمامه .
وقالوا في الخبر قال : (قلت يارسول الله أخلف عن هجري ^(٧) ؟ فقال : إنك

(١) الآية (٦٥) ، من سورة الأنعام .

سنده :

(٢) عبد الجبار بن العلاء : تقدم برقم (٥) .

(٣) و (يعقوب بن إبراهيم) : تقدم برقم (١) .

(٤) (الحسين بن الحسن - هو - ابن يسار ، ويقال ابن مالك بن يسار ، ويقال : ابن بشر بن مالك بن يسار البصري ، أبو عبد الله ، من آل مالك بن يسار ، ثقة ، روى له البخاري ، ومسلم والنسائي ، مات سنة : ١٨٨ هـ) .
انظر : تهذيب الكمال : (١ / ٢٨٣) ، وتهذيب التهذيب (٢ / ٣٣٥) .

(٥) (الحسين بن حريث الخزاعي ، أبو عمار المروزي ، ثقة ، مات عام ٢٤٤ هـ ، روى له الجماعة إلا ابن ماجه ، وأبو داود روى عنه كتابه) .

التقريب (١٧٥ / ١) ، التهذيب (٢ / ٣٣٣) .

(٦) انظر حديث رقم (١١) ، وبقية رجال السند ورد ذكرهم في سند البخاري ، انظر كتاب الفرائض ، باب ميراث البنات (ص ٦ / ٥) .

(٧) في البخاري ومسلم ورد (أخلف بعد أصحابي) ومعناه : أخلف بمكة بعد أصحابي ؟ فقال له إما اشفاقاً من موته بمكة لكونه هاجر منها وتركها لله تعالى ، فخشي أن يقدح ذلك في هجرته ، أو في ثوابه عليها ، أو خشى بقاءه بمكة بعد انصراف النبي - ﷺ - وأصحابه إلى المدينة ، وتخلّف عنهم بسبب المرض .

لن تخلف ^(١) بعدى ، فعمل عملاً تريد به وجه الله إلا ازددت به رفعة ودرجة) ، قال أبو بكر : قد أملت طرق هذا الخبر في أبواب الوصايا .

(١٣) :

* (٣) : حدثنا أحمد بن عبده الضبي ^(٢) ، قال : ثنا حماد - يعني بن زيد ^(٣) - عن عطاء بن السائب ^(٤) ، عن أبيه ^(٥) ، قال : (كنا جلوساً في المسجد فدخل

(١) (إنك لن تخلف) : المراد بالتخلف طول العمر والبقاء في الحياة ، بعد جماعات من أصحابه .

تخرىج (١٢) :

- ١- أخرج البخارى في كتاب الفرائض ، باب ميراث البنات (٥/٨) .
- ب- وفي كتاب مناقب الأنصار ، باب .. اللهم امض لأصحابي هجرتهم (٢٦٧/٤) .
- ج- وفي كتاب المغازي ، باب حجة الوداع ، (١٢٦/٥) .
- د- وفي كتاب الجنائز ، باب رثي النبي - ﷺ - سعد بن خولة (٨٢/٢) .
- هـ- وفي الدعوات ، باب الدعاء برفع الوباء والوجع (١٦٠/٧) .
- ٢- أخرجه مسلم في الوصايا ، باب الوصية بالثلث (١٢٥٠/٣) .
- ٣- والترمذى في كتاب الوصايا - باب ما جاء في الوصية بالثلث (٤٣٠/٤) .
- ٤- وأبو داود في الوصايا - باب ما لا يجوز للموصي في ماله (٢٨٤/٣) .
- ٥- والإمام مالك في الموطأ ٢/٧٦٣ ، في كتاب الوصايا - باب الوصية في الثلث ، لا تتعدى واللفظ للبخارى والترمذى .

مسند الحديث (١٣) :

- (٢) (أحمد بن عبده بن موسى الضبي ، أبو عبد الله البصرى ، وثقة بن أبي حاتم والنسائي روى له الجماعة إلا البخارى ، والبخارى في غير الصحيح ، مات (٥٢٤٥هـ) ، انظر : تهذيب الكمال (٣٠/١) ، وتهذيب التهذيب (٥٩/١) .
- (٣) (حماد هو : ابن زيد بن درهم الأزدى الجهضمي أبو إسماعيل البصرى ، ثقة ثبت فقيه ، روى له الجماعة) . انظر : تهذيب التهذيب (٩/٣) .
- (٤) (عطاء بن السائب : أبو محمد ، ويقال أبو السائب ، الثقفي الكوفي ، ثقة ، عن سفيان الثوري ، وشعبة وزهير ، وحماد بن زيد ، وأيوب ، وما عداهم فمختلف فيه ، لأنه اختلط في آخر عمره ، روى له البخارى ، متابعه ، وروى عنه أصحاب السنن الأربعة ، مات عام (١٣٧هـ) . انظر : تهذيب التهذيب (٢٠٣/٧) :
- (٥) هو : السائب بن مالك ، أو ابن زيد الكوفي ، والد عطاء ، ثقة ، روى له البخارى ، في الأدب المفرد وروى له أصحاب السنن . انظر : تهذيب التهذيب (٤٥٠/٣) .

عمار بن ياسر فصلّى صلاة أخفّها (١) ، فمرّ بنا فقيل له : يا أبا اليقظان : خففت الصلاة ، فقال : أو خفيفة رأيتموها ؟ قلنا : نعم ، قال : أما أنّي قد دعوت فيها بدعاء قد سمعته من رسول الله - ﷺ ، ثم مضى فاتبعه رجل من القوم قال عطاء يروونه أنّي ، اتبعه ولكنه كره أن يقول أتبعته فسأله عن الدعاء ثم رجع فأخبرهم بالدعاء : (اللهم بعلمك الغيب ، وقدرتك على الخلق أجمعين أحييني ما علمت الحياة خيراً لي ، وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي ، اللهم وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة ، وكلمة الحق والعدل في الغضب والرضا ، وأسألك القصد في الفقر والغنى وأسألك نعيماً لا يبيد ، وأسألك قرة عين لا تنقطع ، وأسألك الرضا بعد القضاء ، وأسألك برد العيش بعد الموت ، وأسألك لذة النظر إلى وجهك ، وأسألك الشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة ، اللهم زينا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهتدين) (٢) .

قال أبو بكر : ألا يعقل ذوو الحجا (٣) - ياطلاب العلم - إن النبي - ﷺ - لا يسأل ربه ما لا يجوز كونه ، ففي مسألة النبي - ﷺ - ربه لذة النظر إلى وجهه أبين البيان وأوضح الوضوح أن الله - عز وجل - وجهها ، يتلذذ بالنظر إليه من من الله - جل وعلا (٤) - عليه وتفضل بالنظر إلى وجهه .

وللنظر إلى وجهه يوم المعاد باب سيأتي في موضعه ، من الله بهذه الكرامة على من يشاء من عباده المؤمنين .

قد أملت أخبار النبي - ﷺ - : (من صام يوماً في سبيل الله ابتغاء وجه الله

(١) في النسائي ومسنده الإمام أحمد : (صلى بنا عمار بن ياسر صلاة فأوجز فيها ، وفي رواية أخرى للنسائي (صلى عمار بن ياسر بالقوم صلاة أخفها) . ولم يرد لقول الراوي : (كنا جلوساً في المسجد فدخل عمار بن ياسر فصلّى صلاة أخفها ..) ، ذكر في الروايتين .

(٢) أخرجه النسائي في كتاب السهو - باب نوع آخر من الدعاء ، والحاكم في مستدركه ، والإمام أحمد في مسنده (٤/ ٢٦٤) .

(٣) أي : (العقول) .

(٤) سقط من (م و ت و ل) عبارة : (جل وعلا) .

باعد الله وجهه عن النار سبعين خريفاً (١). بعضه في كتاب الصيام (٢)، وبعضه في كتاب الجهاد ، فأغنى ذلك عن تكراره في هذا الموضع .

(١٤) :

« (٤) : وروى سعيد بن أبي عروبة (٣) ، عن قتادة (٤) ، عن أبي نهيك (٥) ، عن ابن عباس عن رسول الله - ﷺ - قال : (من استعاذ بالله فأعيذوه ، ومن ساء لكم بوجه الله فأعطوه) .

حدثناه نصر بن علي الجهضمي ، وإسماعيل بن بشر بن منصور السليمي ، قالوا : ثنا خالد بن الحرث ، قال : ثنا سعيد بن أبي عروبة (٦) ...

تخريج الحديث : (١٣)

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد ، والسير (باب ٣٦ ، فضل الصوم في سبيل الله) ، ومسلم في الصيام ، باب فضل الصيام في سبيل الله (٣١) ، والترمذي في فضائل الجهاد ، باب (٣) ، فضل الصوم في سبيل الله ، والنسائي في الصيام ، باب (٤٤) ، ثواب من صام يوماً في سبيل الله عز وجل ، كلهم عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - ، بدون زيادة (ابتغاء وجه الله) ، وإسناده : صحيح ورجاله رجال الصحيح ، انظر : صحيح البخاري ومسلم أعلاه .

(٢) باب فضل الصوم في سبيل الله من صحيح ابن خزيمة (٢/٢٩٧) ، عن أبي سعيد .

سند الحديث (٤-١٤) :

(٣) سعيد بن أبي عروبة ، مهران الشكري ، أبو النظر ، البصري ثقة ، حافظ ، له تصانيف ، لكنه كثير التدليس واختلط في آخر حياته ، والعبارة بالرواية عنه قبل الاختلاط ، أما من روى عنه بعده فليس بشيء ، مات سنة (١٥٦هـ) . وروى له الجماعة (. التهذيب (٤/٦٣) ، والتقريب (١/٣٠٢) .

(٤) قتادة بن دعامة بن قنادة السدوسي ، أبو الخطاب البصري ، ثقة ثبت ، روى له الجماعة ، ولد سنة (٦١هـ) ، ومات سنة (١١٧هـ) . تهذيب التهذيب (٨/٣٥١) .

(٥) (أبو نهيك هو : عثمان بن نهيك الأزدي الفراهيدي ، البصري روى له البخاري في الأدب المفرد ، وروى عنه أبو داود ، وثقه ابن حبان والحاكم ، وروى عنه جماعة من الثقات) . تهذيب التهذيب (٧/١٥٧) .

(٦) هؤلاء هم بداية سند الحديث أعلاه ، و (نصر بن علي ، ثقة) ، يأتي برقم (٤٢٢) . و (إسماعيل بن بشر ... صدوق) ، يأتي برقم (١١٥) . و (خالد بن الحرث ... ثقة) ، تقدم برقم (٧) . و (بقية رجال السند) ، مترجم لهم أعلاه .

تخريج الحديث (٤-١٤) :

وقد أخرج هذا الحديث بهذا السند أبو داود ، في الأدب - باب الرجل يستعيز من الرجل ، والسائي بسند =

* ٥ - ثنا أحمد ابن داود الواسطي ، قال : ثنا وهب - يعني ابن جرير - قال : ثنا شعبة ، عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ - قال : (مثل المجاهد في سبيل الله ابتغاء وجه الله ، مثل القائم المصلى حتى يرجع المجاهد) ^(١) .

قال أبو بكر : قد أملت هذا الباب في فضائل الجهاد .

= آخر في الزكاة ، باب من سأل بالله عز وجل ، وزاد فيه : (ومن استجار بالله فأجبره ، ومن آتى إليكم معروفًا فكافئوه ، فإن لم تجدوا فادعوا له حتى تعلموا أن قد كافأتموه) . والخطيب في تاريخه ، (٤ / ٢٥٨) ، عن طريق هذا السند . والإمام أحمد في مسنده عن ابن عباس (بلفظه) : (٩ / ١٢٦) ، - الفتح الرباني .

إلا أن أبا داود والنسائي والخطيب لم يوردوا لفظ (بوجه الله) وإنما اقتصروا على (ومن سألكم بالله فأعطوه) ، وقد ورد النهي عن السؤال بوجه الله غير الجنة) ، كما جاء ذلك في سنن أبي داود (٢ / ٣١٠) ، عن جابر - رضي الله عنه - قال قال رسول الله - ﷺ - (لا يسأل بوجه الله إلا الجنة) ، وعنون لذلك الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب في كتاب « التوحيد » ، بقوله : « باب لا يسأل بوجه الله إلا الجنة » ، فيحمل النهي في هذا الحديث على ترك السؤال (بوجه الله) لشيء من حطام الدنيا ، ويقتصر بالسؤال به على الأمور العظام ، بمعنى أنه لا يسأل بوجه الله إلا الجنة ، أو ما هو وسيلة إليها ، كالاستعاذه بوجه الله من غضبه ومن النار ونحو ذلك مما هو وارد في أدعيته - ﷺ - وتعوداته ، وبهذا قال الحافظ العراقي : « وذكر الجنة إنما هو للتنبيه على الأمور العظام ، لا للتخصيص ، فلا يسأل بوجهه في الأمور الدنيوية بخلاف الأمور العظام ، تحصيلًا أو دفعًا .. » ، ذلك إعظامًا واجلالًا واکرامًا لوجه الله أن يسأل به إلا غاية المطالب . بتصرف من كتاب (تيسير العزيز الحميد - ص ٥٩٣) .

تخرج الحديث :

(١) أخرجه البخاري في الجهاد والسير - باب أفضل الناس مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله - بالفاظ قريبة من هذا اللفظ ، وكذلك مسلم في الإمامة باب فضل الشهادة في سبيل الله ، وأخرجه الترمذي في فضائل الجهاد - باب ما جاء في فضل الجهاد ، ولفظه : « مثل المجاهد في سبيل الله مثل القائم الصائم الذي لا يفتر من صلاة ولا صيام حتى يرجع المجاهد في سبيل الله » ، - وهذا اللفظ أيضًا للبخاري ومسلم ، وقال : هذا حديث حسن صحيح .

وقد روى من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي - ﷺ - وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤ / ٢٧٢) ، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد والبيهقي والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح .

(١٦) :

* (٦) : حدثنا بشر بن خالد العسكري ^(١) ، قال : ثنا محمد ^(٢) ، عن شعبة ، عن سليمان - وهو الأعمش - ، قال : سمعت أبا وائل ، قال : قال عبد الله ^(٣) ، « قسم رسول الله - ﷺ - قسمًا فقال رجل : إن هذه لقسمة ما أريد بها وجه الله ، فأتيت النبي - ﷺ - فذكرت ذلك له فاحمر وجهه ، قال شعبة : وأظنه قال : وغضب حتى وددت أني لم أخبره ، قال شعبة : أحسبه قال : يرحمنا الله وموسى ، شك شعبة في (يرحمنا الله وموسى ^(٤)) ، قد أودى بأكثر من هذا فصبر » .
قال أبو بكر : قد أملت طرق هذا الحديث في باب صبر الإمام على أذى الرعية .

(١٧) :

* (٧) : حدثنا محمد بن يحيى ^(٥) ، قال : ثنا أبو المغيرة ^(٦) ، قال : ثنا أبو بكر - يعنى ابن عبد الله بن أبي مريم الغساني ^(٧) ، قال : حدثني ضمرة بن

سند الحديث (١٦-٦) :

(١) (بشر بن خالد العسكري ، أبو محمد الفرائضي ، نزيل البصرة ، ثقة ، روى له البخارى ، ومسلم وأبو داود ، والنسائي وابن ماجة ، وغيرهم . مات سنة (٢٥٥ هـ) ، تهذيب التهذيب (١/٤٤٨) .
(٢) هو : (محمد بن جعفر الهذلي ، أبو عبد الله البصرى ، المعروف بـ غندر ، ثقة ، صحيح الكتاب ، روى له الجماعة ، مات سنة ١٩٢ هـ ، التهذيب (٩/٩٦) .
(٣) وبقية رجال السند هم رجال صحيح البخارى ، انظر من البخارى (كتاب الأنبياء باب رقم (٢٨) .
(٤) من بداية السند إلى هنا مكرر في النسخة (ت) .

تخرج الحديث (١٦-٦) :

أخرجه البخارى في كتاب - أخبار الأنبياء - باب رقم (٢٨) ، وفي الخمس ، باب (١٩) : ما كان النبي ﷺ يعطى المؤلف قلوبهم ، وفي المغازى ، باب (٥٦) : غزوة الطائف في شوال سنة ثمان .
سند الحديث (١٧-٧) :

(٥) تقدم برقم (٤) .

(٦) هو : عبد القموس بن الحجاج الحولاني ، أبو المغيرة الحمصي ثقة ، روى له الجماعة مات سنة (٢١٢ هـ) .
التهذيب (٦/٣٦٩) ، والتقريب (١/٥١٥) .
(٧) أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني الشامي ، وقد ينسب إلى جده قيل : اسمه بكر ، وقيل : عبد السلام ، ضعيف ، وكان قد سرق بيته فاختلف ، مات سنة (٢٥٦ هـ) ، التهذيب (١٢/٢٧) ، التقريب (٢/٣٩٨) .

حبيب^(١)، عن أبي الدرداء عن زيد بن ثابت: « أن النبي ﷺ علمه^(٢) وأمره أن يتعاهد أهله في كل صباح : « ليلك اللهم ليبيك وسعديك ، والخير في يديك ، ومنك وإليك » ، الحديث بتمامه ، وفي هذا الحديث : « اللهم إني أسألك الرضا بعد القضاء ، وبرد العيش بعد الموت ، ولذة النظر إلى وجهك وشوقاً إلى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة »^(٣) - الحديث بطوله أُمليته في كتاب الدعاء .

قال أبو بكر : « وهذا الخبر أيضاً داخل في إثبات اليد لله عز وجل ، ستأتي أبواب إثبات اليد في موضعه من هذا الكتاب^(٤) .

(١٨) :

(٨) : حدثنا محمد بن الحسن (بن)^(٥) تسنيم ، قال : ثنا محمد - يعني ابن

(١) (ضمرة بن حبيب بن صهيب الزبيدي بضم الزاي - : أبو عتبة الحمصي : ثقة ، روى له الأربعة ، مات سنة ١٣٠ هـ) .

تهذيب الكمال (٢ / ٦٢٠) ، والتهذيب (٤ / ٤٥٩) .

(٢) سقطت الواو من (المطبوعة) .

سند الحديث (٧ - ١٧) :

(٣) لم أجد فيما رجعت إليه من كتب السنة من روى هذا الحديث بهذا السند ، وهذا السياق ، غير الإمام ابن خزيمة - رحمه الله - . والحديث ضعيف لضعف أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني ، ولكن موضع الشاهد من الحديث - وهو الجزء الأخير منه - قد ورد ضمن سياق حديث صحيح ، راجع حديث رقم (١٣) فيما تقدم .

(٤) انظر : باب رقم (١٠) وما بعده ، فهي الأبواب التي أشار إليها المؤلف - رحمه الله تعالى .

(٥) في (المطبوعة) : (محمد بن تسنيم) بإسقاط الجد ، كما سقط من هذه النسخة لفظة : (ابن) وقد أضفتها بعد الرجوع إلى ترجمة الرجل في (تهذيب التهذيب : ٩ / ٤١٤) ، كما أن ابن خزيمة - رحمه الله - قد أثبتا في سند هذا الحديث عندما رواه في صحيحه في كتاب الصلاة ، باب (٣٥٠) : الزجر عن بصق المصلي أمامه ، إذ الله - عز وجل قبل وجه المصلي ما دام في صلاته مقبلاً عليه .

سند الحديث (٨ - ١٨) :

• محمد بن الحسن بن تسنيم - بفتح المثناة ، وسكون المهملة وكسر النون - صدوق يغرب ، مات سنة (٢٥٦ هـ) ، روى له أبو داود .

التهذيب (٩ / ١١٤) ، التقريب (٢ / ١٥٤) .

• محمد بن بكر - هو - بن عثمان البرساني - بضم الموحدة وسكون الراء : أبو عثمان صدوق يخطئ ، مات =

بكر البرساني ، قال : ثنا أبو العوام - يعنى عمران القطان - ، عن عاصم عن أبي وائل أن شُبَّ بن ربيعي صلى إلى جنب حذيفة ، فبزق بين يديه فقال حذيفة : « إن رسول الله - ﷺ - نهى عن ذا ، ثم قال : إن المسلم إذا دخل في صلاته أقبل الله إليه بوجهه فيناجيه ، فلا ينصرف حتى ينصرف عنه أو يحدث حدثاً » .

(١٩) :

* (٩) : حدثنا محمد بن بشار قال : ثنا يحيى قال : ثنا الأعمش قال : ثنا

-
- = سنة (٢٠٤هـ) ، روى له الجماعة .
 التهذيب (٩/١١٧) ، التقريب (٢/١٤٧) .
 • و عمران - هو - ابن داود - يفتح الواو بعدها راء - : أبو العوام ، القطان ، صدوق ، يهم ، مات بين (١٦٠ - ١٧٠هـ) ، روى له الأربعة .
 التهذيب (٨/١٣٠) ، التقريب (٢/٨٣) .
 • و (عاصم - هو بن بهدلة - أبو بكر ، صدوق له أوهام ، مات سنة (١٢٨هـ) ، روى له الجماعة . التهذيب (٥/٣٨) ، التقريب (١/٢٨٣) .
 • و (أبو وائل : هو - شقيق بن سلمة ، ثقة ، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز ، روى له الجماعة .) التهذيب (٤/٣٦١) ، التقريب (١/٣٥٤) .
 • و (شُبَّ - يفتح الشين والموحدة ، ثم مثناة - هو ابن ربيعي ، التميمي ، ذكره البخاري في الضعفاء ، روى له أبو داود والنسائي .)
 الميزان (٢/٢٦١) ، التقريب (١/٣٤٥) ، والتهذيب (٤/٣٠٣) .
 تخریج الحديث (١٨ - ٨) :
 انظر الذى بعده .
 سند الحديث (٩ - ١٩) :
 • (محمد بن بشار : هو ابن عثمان ، البصرى ، أبو بكر (بندار) ، بضم الباء وفتحها وسكون النون - و (بندار) : معناه في الأصل : من في يده القانون ، وهو أصل ديوان الخراج ، وإنما قيل له (بندار) : لأنه كان بنداراً في الحديث ، والبندار الحافظ الذى جمع حديث بلده ، ثقة ، مات سنة (٢٥٢هـ) ، وعمره (بضع وثمانون سنة) . تهذيب الكمال (٣/١١٧٧) ، التقريب (٢/١٤٧) ، والتهذيب (٩/٧٠) .
 • ويحيى : هو ابن سعيد بن فروخ - يفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو - أبو سعيد القطان ، ثقة متقن ، حافظ ، إمام قدوة ، مات سنة (١٩٨هـ) ، وكان مولده عام (١٢٠هـ) ، روى له الجماعة .
 التهذيب (١١/٢١٦) ، والتقريب (٢/٣٤٨) .
 • والأعمش ... ثقة ، تقدم برقم (١) .
 وبقيّة رجال السند ، انظر الذى قبله .

شقيق قال : كنا عند حذيفة ، فقام شيث بن ربيعي فصلى فبصق بين يديه ، فقال له حذيفة : يا شيث : لا تبصق بين يديك ، ولا عن يمينك (فإن عن يمينك) كاتب الحسنات ، ولكن عن يسارك ، أو من ورائك ، فإن العبد إذا توضأ فأحسن الوضوء ، ثم قام إلى الصلاة أقبل الله عليه بوجهه ، فيناجيه فلا ينصرف عنه حتى ينصرف أو يحدث حدث سوء ^(١) .

قال أبو بكر : لم أجد في كتابي « حتى ينصرف » ، وأظن الوراق أسقطه ، خرجت هذا الباب في (كتاب الصلاة) ^(٢) .

(٠٠٠) :

* (١٠) : حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى ، قال : ثنا أبو داود ، سليمان بن

تخريج (١٩-٩٠٨) :

(١) الحديثان أخرجهما باللفاظ متقاربة كل من :

- آ - البخارى في - الأذان - باب (٩٤) ، : هل يلتفت لأمر نزل به ، وفي الصلاة باب (٣٤) : حك الخطأ بالخصي ، وما بعده ، وفي الأدب - باب (٧٥) ، : ما يجوز من الغضب والشدة لأمر الله - عز وجل - .
- ب - ومسلم في (المساجد) ، باب ١٣ : النهي عن البصاق في المسجد في الصلاة وغيرها .
- ج - وأبو داود في كتاب (الصلاة) ، باب (٢٢) : في كراهة البزاق في المسجد .
- د - والنسائي في (المساجد) ، باب (٣٣) : ذكر نهى النبي - ﷺ - عن أن يبصق ... الخ .
- هـ - وابن ماجه في (المساجد) ، باب (٩) : تطهير المساجد وتطهيرها .
- و - والإمام أحمد في (٦ / ٢) ، ٥٣ ، ٦٦ ، ٧٢ ، ومالك في الموطأ ، في القبلة ، باب ٣ ، النهي عن البصاق في القبلة .

ز - وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٣٠٤) ،

- وروى الحديث الأول : ابن ماجه عن عاصم به ، بهذا اللفظ في كتاب (إقامة الصلاة ..) ، باب (٦١) : المصلي يتنخم . وانظر : صحيح ابن خزيمة ، كتاب الصلاة (باب الزجر عن بصق المصلي .) ، الخ ، ١ / ٦٢ ، تعليق رقم (٩٢٤) .
- (٢) صحيح ابن خزيمة في كتاب الصلاة - باب الرخصة في بصق المصلي عن يساره ... وما بعده من أبواب .
- سند الحديث (... - ١٠) :

- أبو موسى : هو محمد بن المثنى ، ثقة ، تقدم برقم (٩) .
- و (أبو داود) هو : سليمان بن داود ... ثقة ، يأتي برقم (١٨٤) .

داود ، قال : ثنا أبان - يعني بن يزيد - ، عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام ، عن أبي سلام عن الحارث الأشعري ، « أن رسول الله - ﷺ - قال : إن الله أوحى إلى يحيى بن زكريا - عليه السلام - بخمس كلمات أن يعمل بهن ويأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن ... » ، فذكر الحديث بطوله ، وقال في الحديث : « وإذا قمتم إلى الصلاة فلا تلتفتوا ، فإن الله يقبل بوجهه إلى وجه عبده » ^(١) .

قال أبو بكر : قد أملت خبر أبي توبة الربيع بن نافع عن معاوية بن سلام بهذا الخبر بطوله في كتاب الصلاة ^(٢) .

فعيسى روح الله قد حث ^(٣) نبي الله يحيى بن زكريا أن يعلم بني إسرائيل ما أمره الله بإعلامه ، وفيما أمر الله يحيى بن زكريا بإعلامه ^(٤) بني إسرائيل ، : أن الله يقبل بوجهه إلى وجه عبده إذا قام إلى الصلاة ، ففي هذا ما بان وثبت وصح أن بني

= و (أبان بن يزيد البصري ... ثقة) ، يأتي برقم (١٢٤) .

• و (يحيى بن أبي كثير ثقة) ، يأتي برقم (١٧٦) .

• و (زيد بن سلام هو : ابن أبي سلام مطور ، الحبشي ، ثقة ، روى له مسلم ، والأربعة والبخاري في الأدب المفرد) .

التقريب (١/٢٧٥) ، والتهذيب (٣/٤١٥) .

تخريج الحديث (١٠ - ...)

(١) صحيح ابن خزيمة في كتاب الصلاة ، باب الخشوع في الصلاة ... والزجر عن الالتفات .. والإمام أحمد بطوله (٤/١٣٠) .

وأخرجه الترمذي في كتاب الأمثال (٥/١٤٨) ، باب ٣ ، ما جاء في مثل الصلاة والصيام والصدقة ، من طريقين :

أحدهما : طريق المؤلف .

والثاني : من طريق موسى بن إسماعيل ... به ، وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب .. وساق الحديث بطوله ، وفيه بعد قوله : « إن يعملوا بهن وإنه كاد أن يطيء بها » ، فقال عيسى : إن الله أمرك بخمس كلمات ... إلى أن قال : فلما أن تأمرهم أو أنا أمرهم الخ) .

(٢) انظر فقرة (١) أعلاه .

(٣) في (م ، ك ، ق) : (حدث) .

(٤) في (=) : بإعلام .

إسرائيل كانوا موقنين ^(١) بأن الخالقهم وجها يقبل به ^(٢) إلى وجه المصلي له .
ونبينا - ﷺ - قد أعلم أمته ما أمر الله - عز وجل - به يحيى بن زكريا - عليهما
السلام - أن يأمر به بني إسرائيل لتعلم وتستيقن أمته أن لله وجها يقبل به على وجه
المصلي له ، كما أوحى إليه فيما أنزل عليه من الفرقان : ﴿ فَأَيْنَمَا تُولُوا ﴾ أى
بصلاتكم ﴿ فثم وجه الله ﴾ .

: (٢٠)

* (١١) - حدثنا عبد الله بن الحكم بن أبي زياد القطواني قال : حدثنا
محمد - يعني ابن عبيد - قال : ثنا محمد بن إسحاق ، عن يزيد بن أبي حبيب ^(٣) ،
عن ناعم مولى أم ^(٤) سلمة ، عن عبد الله بن عمرو قال : « حججنا معه حتى إذا
كنا ببعض طريق مكة رأيته تيمم - وطرح شيء ^(٥) له - فجلس تحتها ، ثم قال :
رأيت رسول الله - ﷺ - تحت هذه الشجرة ، إذ أقبل رجل من هذا الشعب فسلم

(١) في (م) : « مؤمنين » .

(٢) في (ك ، ت ، ل) : « يقبل بوجهه » ، وهو إظهار في محل إضمار .

(٣) سقط من (م) كلمة « أبي » والصحيح : وجودها ، كما هو في تهذيب التهذيب . (١١ / ٣١٨) .

سند الحديث (١١ - ٢٠) :

« عبد الله بن الحكم بن أبي زياد القطواني : ... صدوق ، مات سنة (٢٥٥هـ) ، روى له أبو داود والترمذى

وابن ماجه . » التقريب (١ / ٤١٠) .

« و (محمد بن عبيد : هو ابن أبي أمية الطنافسي الأحمدي ، ثقة ، يحفظ ، مات سنة (٢٠٤هـ) ، روى له

الجماعة . » التهذيب (٩ / ٣٢٧) ، التقريب (٢ / ١٨٨) .

« و (محمد بن إسحاق ... صدوق) ، يأتي برقم (١١١) .

« و (يزيد بن أبي حبيب ، هو : المصري أبو رجاء ، واسم أبيه (سويد) ، ثقة ، فقيه ، وكان يرسل ، مات سنة

(١٢٨هـ) ، وقد قارب (٨٠) سنة ، روى له الجماعة . » التقريب (٢ / ٣٦٣) ، التهذيب (١١ / ٣١٩) .

« و « ناعم - هو - ابن اجيل الحمداني ، أبو عبد الله مولى أم سلمة ، ثقة ، ثبت ، مات سنة (٨٠هـ) ،

روى له مسلم والأربعة » .

التقريب (١ / ١٩٥) ، التهذيب (١٠ / ٤٠٣) .

(٤) في (م) : « أبي سلمة » ، وهذا خطأ ، انظر ترجمته في التهذيب (١٠ / ٤٠٣) ، والتقريب (١ / ٢٩٥) .

(٥) أى : تحت الشجرة ، يدل عليه ما بعده ، وفي هامش (ل) : « لعله شجرة » .

على رسول الله - ﷺ - ثم قال : يا رسول الله ^(١) : إني أريد الجهاد معك ، أبتغي بذلك وجه الله والدار الآخرة ، قال : هل من أبويك أحد حي ؟ قال : نعم يا رسول الله كلاهما ، قال : إرجع فابزر والديك قال : فولى راجعاً من حيث جاء ^(٢) .
(٢١) :

* (١٢) : حدثنا علي بن الحسين الدرهمي ^(٣) ، قال : ثنا أبو عبد الصمد العمي - يعني : عبد العزيز بن عبد الصمد - عن أبي عمران الجوني عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه : (أن رسول الله - ﷺ - قال : جنتان من فضة أنيتهما وما فيهما ، وجنتان ، من ذهب أنيتهما وما فيهما ، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى وجه ربهم في جنة عدن إلا رداء الكبرياء على وجهه ^(٤)) .
(٢٢) :

* (١٣) : حدثنا عبد الله بن محمد الزهري ^(٥) قال : ثنا سفيان عن الأعمش ، قال : سمعت أبا وائل ، يقول : سمعت خبائباً يقول : (هاجرنا مع رسول الله - ﷺ -

(١) سقط لفظ (الله) من « ك » .

(٢) رواه ابن ماجة في « الجهاد » ، باب : (الرجل يغزو وله أبوان) ، وأخرجه الإمام أحمد بسنده ، ولفظه ، (١٦٣ - ١٦٤ / ٢) ، في المسند .

(٣) علي بن الحسين بن مطر الدرهمي ، البصري ، صدوق ، روى له ابن خزيمة وأبو داود والنسائي ، وغيرهم ، مات سنة (١٥٣ هـ) ، وبقية رجاله رجال الصحيح ، انظر : تخريج الحديث بعد .
تخريج الحديث (٢١ - ١٢) :

(٤) ١ - صحيح البخاري ، في كتاب التفسير (باب قوله : ﴿ ومن دونهما جنتان ﴾ وفي كتاب التوحيد (باب : ٣٤) ، قوله تعالى : ﴿ وجوه يومئذ ناضرة . إلى ربها ناظرة ﴾
ومسلم في الإيمان ، (باب ٨٠) ، إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى .
ب - والترمذي في : كتاب صفة الجنة ، باب ٤ ، ما جاء في صفة غرف الجنة ، .

ج - وابن ماجة في المقدمة ، باب (١٣) ، (فيما أنكرت الجهمية) ، كلهم قد روه بهذا اللفظ عن عبد العزيز ابن عبد الصمد العمي ، إلا أن في روايتهم عبارة أخرى فيها (في جنة عدن) ، إلى آخر الحديث هكذا (وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبر على وجهه في جنة عدن) .
سند (٢٢) :

(٥) عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن المسور بن مخزوم الزهري ، البصري أبو بكر ، ثقة ، روى له الجماعة إلا البخاري ، مات سنة (٢٥٦ هـ) . تهذيب (٦ / ١١) ، وبقية رجاله رجال الصحيح ، انظر : البخاري - كتاب المناقب ، باب (١) ، مناقب الأنصار ...) .

نبتني وجه الله ، فوقع أجرتنا على الله ، فمنا^(١) من مضى لم يأكل من حسناته^(٢) شيئاً منهم مصعب بن عمير قتل يوم أحد وترك بردة^(٣) ، فإذا جعلناها على رأسه بدت رجلاه ، وإذا جعلناها على رجله بدا رأسه ، فأمرنا النبي - ﷺ - أن نجعل على رجله شيئاً من الإذخر^(٤) ، ومنا من أينعت له ثمرته فهو يهد بها^(٥) .^(٦)
قال أبو بكر : خرجت طرق هذا الخبر في كتاب الجنائز في باب الاستدلال بأن الكفن من جميع المال .

(٢٣) :

* (١٤) : حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى ، قال : حدثنا عمرو بن عاصم ، قال : ثنا همام ، عن قتادة ، عن مروق ، عن أبي الأحوص ، عن عبد الله^(٧) عن النبي - ﷺ - قال : « إن المرأة عورة ، فإذا خرجت استشرفها^(٨) الشيطان ، وأقرب ما تكون من وجه رها وهي في قعر بيتها^(٩) » .

- - - - -

- (١) في (ك ، و ت ،) : « منا » ، والصحيح ما أثبتته هنا ، كما هو في لفظ البخاري .
- (٢) في البخاري (فمنا من مضى لم يأكل - لم يأخذ من أجره شيء) ، والمعنى واحد .
- (٣) في أكثر روايات البخاري ورواية مسلم : (ثمرة) ، وهي : شملة فيها خطوط بيض ، وسود ، و (البردة) : كساء من صوف تلبسها العرب .
- (٤) الإذخر - بكسر الهمزة والحاء - : حشيش طيب الرائحة .
- (٥) أى : أدركت ونضجت .
- (٥) في (المطبوعة) : « يهدبها » ، بالياء في الثانية ، ومعنى (يهدبها) : يفتح الياء وضم الدال وكسرها : ينجبها ، وهذا كناية لما فتح عليهم من الدنيا .
- تخرج الحديث (٢٢-١٣) ::
- (٦) • أخرجه البخاري في الجنائز ، (باب ٢٨ : إذا لم يجد كفناً ..) وفي المناقب (باب : ٤٥ : مناقب الأنصار) ، وفي المغازي : (باب : ١٧ : غزوة أحد و) (باب : ٢٦ : من قتل من المسلمين يوم أحد ...) .
- مسلم في الجنائز ، (باب ٤٤ : كفن الميت) .
- والترمذي في المناقب ، باب ٥٣ ، في مناقب مصعب بن عمير - رضي الله عنه (والنسائي في الجنائز ، (باب : ٤٠ : القميص من الكفن .
- والإمام أحمد في (١٠٩ - ١١١ / ٥) .
- (٧) المقصود به الصحابي الجليل : عبد الله بن مسعود ، تهذيب الكمال (٢ / ١٠٦٥) ، وتهذيب التهذيب (٨ / ١٦٩) .
- (٨) أى : انتصب ورفع بصره إليها وهم بها لأنها قد تعاطت سبباً من أسباب تسلطه عليها وهو : خروجها من بيتها .
- (٩) صحيح ابن خزيمة - كتاب الصلاة (جماع أبواب صلاة النساء في جماعة) ، ورواه الهيثمي في « مجمع الزوائد » ، إلا أنه قال : (وإنما أقرب ما تكون إلى الله وهي إلخ) ، وقال : رواه الطبراني في الكبير ورجاله مؤثوقون^{***} .

قال أبو بكر : قد أملت طرق هذا الخبر في غير هذا الكتاب ، في خبر فضيل بن مرزوق ^(١) ، عن عطية ^(٢) عن أبي سعيد ، عن النبي - ﷺ - في الدعاء عند الخروج إلى الصلاة ، فيه : (وأقبل الله عليه بوجهه) ^(٣) .

• • • تفرد بزيادة (وأقبل ما تكون من وجهه رهاوي في قعر بيتها) : ابن خزيمة ، وابن حبان في صحيحهما ، انقلوا : الترغيب والترهيب (١ / ١٣٧) .

سند الحديث (٢٣ - ١٤) :

(١) (فضيل بن مرزوق : - هو - الأغر ، أبو عبد الرحمن ، صدوق ، يهيم ، مات في حدود سنة (١٦٠ هـ) ، روى له مسلم والأربعة) .

التقريب (١١٣ /) ، الميزان (٣ / ٣٦٢) .

(٢) و (عطية) : هو - ابن سعد بن جنادة ، العوفي ، ضعيف . انظر رقم (٣٨٣) .

(٣) إذا كان الكتاب الذى يقصده الإمام ابن خزيمة - رحمه الله - هو (كتاب الصلاة) من صحيحه ، فإنني قد رجعت إلى الباب المشار إليه ، ولم أجد فيه (وأقبل الله عليه بوجهه) ، ولم يرو ابن خزيمة - رحمه الله - في هذا الباب إلا حديثاً واحداً عن ابن فضيل ... أن ابن عباس رقد عند رسول الله - ﷺ - قال : فأتاه المؤذن فخرج إلى الصلاة وهو يقول : « اللهم اجعل في قلبي نوراً ، واجعل في لساني نوراً ، واجعل في سمعي نوراً ، واجعل في بصري نوراً ، واجعل خلفي نوراً ، ومن أمامي نوراً ، واجعل من فوقى نوراً ، ومن تحتي نوراً ، اللهم أعظم لي نوراً » . ولم يرد في هذا الباب ذكر للإسناد المشار إليه ولا لجزء الحديث المذكور .

وإنما ورد قوله - ﷺ - (وأقبل الله عليه بوجهه) ، بالإسناد الذى أشار إليه المؤلف ، فيما رواه ابن ماجه والإمام أحمد في مسنده ، قال ابن ماجه - رحمه الله - : « حدثنا محمد بن سعيد بن زيد بن إبراهيم التستري ، ثنا الفضل بن الموفق أبو جهم ، ثنا فضيل بن مرزوق ، عن عطية عن أبي سعيد الخدرى ، قال : قال رسول الله - ﷺ - : من خرج من بيته إلى الصلاة فقال : « اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك ، وأسألك بحق ممشأى هذا ، فإنني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا رياء ولا سمعة ، خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك ، فأسألك أن تعيذني من النار وأن تغفر لي ذنوبي ، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، أقبل الله عليه بوجهه ، واستغفر له سبعون ألف ملك » .

وقال الإمام أحمد - رحمه الله - : « حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا يزيد أنبأنا فضيل بن مرزوق عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدرى ، فقلت لفضيل رفعه ، قال : أحسبه قد رفعه ، قال : « من قال حين يخرج إلى الصلاة : اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك ، وبحق ممشأى ، فإنني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا رياء ولا سمعة ، خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك ، أسألك أن تنقذني من النار وأن تغفر لي ذنوبي ، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، وكل الله سبعين ألف ملك يستغفرون له ، وأقبل الله عليه بوجهه ، حتى يفرغ من صلاته » .

نقل السندى عن الحافظ أبي بكر البوصيرى في زوائد ابن ماجه أنه قال : « هذا إسناد مسلسل بالضعفاء وهم : العوفي وفضيل بن مرزوق ، والفضل بن الموفق ، كلهم ضعفاء ، لكن رواه ابن خزيمة في صحيحه من طريق فضيل بن مرزوق فهو صحيح عنده .

(٢٤) :

* (١٥) : حدثنا محمد بن يحيى بن ضريس ، قال : ثنا بن فضيل عن فضيل بن مرزوق ^(١) .

(٠٠٠٠٠) حدثنا محمد بن خلف العسقلاني ، قال : ثنا آدم بن أبي إياس ، قال : ثنا سليم بن حيان ، عن فضيل بن مرزوق ، فذكر الحديث بتمامه .
قال : محمد بن خلف في حديثه ، قال : (رسول الله ﷺ) وقال : ابن يحيى بن ضريس رفعه إلى النبي - ﷺ - (^(٢)) .

(٢٥) :

* (١٦) : وفي خبر زيد بن أبي أنيسة ، عن القاسم بن عوف الشيباني ، عن علي

= وأورده النورى في كتابه (الأذكار) ، وقال : « رويناه في كتاب ابن السنى » من رواية عطية العوفي ، وعطية ضعيف . انظر ابن ماجة في كتاب المساجد ، (باب : ١٤ ، المشي إلى الصلاة) ، وعند الإمام أحمد (٣ / ٢١) ، والفتح الرباني - كتاب الصلاة ، باب فضل انتظار الصلاة) ، (٢ / ٢١٢) ، والحديث وإن كان ضعيفاً فإن موضع الشاهد منه وهو (إثبات الوجه لله - عز وجل - قد ورد في أحاديث صحيحة كما مر معنا ، انظر حديث رقم (١١) و (١٢) وما بعدهما .
سند الحديث (١٥ - ٢٤) :

• محمد بن يحيى بن ضريس لم أجده .

• وابن فضيل : هو محمد بن فضيل بن غزوان ... صدوق . انظر : رقم (٧٢) .

• وفضيل بن مرزوق : تقدم برقم (٢٣) .

سند الحديث (٠٠٠٠) :

• محمد بن خلف : هو ابن عمار ، أبو نصر ، العسقلاني صدوق ، مات سنة : (٢٦٠ هـ) ، روى له

النسائي ، وابن ماجة . التقريب (٢ / ١٥٨) .

• آدم بن أبي إياس : هو : عبد الرحمن العسقلاني ، أصله خراساني ، يكنى « أبا الحسن » ، ثقة ، عابد ،

مات سنة (٢٢١ هـ) ، روى له الجماعة إلا مسلم وابن ماجة . التقريب (١ / ٣٠) .

• وسليم بن حيان ... لم أجده .

• وفضيل : تقدم في الذي قبله .

(١) (٢) هذان السندان هما اللذان روى بهما المؤلف في صحيحه الحديث الذي أشرنا إليه في الحاشية من

الحديث رقم (٢٣) ، من رواية ابن ماجة والإمام أحمد فيما يظهر ، وقد أوردنا الحديث وما قيل فيه بما يعني عن

ذكره هنا .

ابن حسين، قال: حدثنا أم سلمة: « أن نبي الله - ﷺ - قال: من أدى زكاة ماله، طيب النفس بها، يريد بها وجه الله والدار الآخرة.... » .

حدثناه زكريا بن يحيى بن أبان^(١)، قال: ثنا عمرو بن خالد^(٢)، وعلى بن معبد، قالا: ثنا عبيد^(٣) الله بن عمرو، عن زيد بن أبي أنيسة - قد أملتته بتمامه في كتاب الزكاة .

(٢٦):

* (١٧): وفي خبر عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه، فقال النبي ﷺ:

سند الحديث (١٦-٢٥):

(١) ابن (أبان): هكذا في جميع النسخ، والصحيح (ابن إياس)، كما في تهذيب الكمال (١/٤٣١)، والتهذيب (٣/٣٣٤).

* زكريا بن يحيى بن إياس: بن سلمة السجزي: أبو عبد الرحمن، ثقة، حافظ، مات سنة (٢٨٩هـ)، وعمره (٩٤) عامًا، روى له النسائي.

التقريب (١/٢٦٢).

* و (عمرو بن خالد بن فروخ، بن سعيد التيمي: أبو الحسن الحراني، ثقة، مات سنة (٢٢٩هـ)، روى له البخاري وابن ماجه). التقريب (٢/٦٩).

* وعلى بن معبد: هو: بن شداد الرقي، ثقة، فقيه مات سنة (٢١٨هـ)، روى له النسائي وأبو داود). التقريب (١/٤٤)، وتهذيب الكمال (٢/٩٩٢).

* و (عبيد الله بن عمرو هو: ابن أبي الوليد الرقي، أبو وهب الأسدي، ثقة فقيه، ربما وهم، مات سنة (٨٠هـ)، وعمره (٨٠) سنة، روى له الجماعة). التقريب (١/٥٣٧)، والتهذيب (٣/٣٩٧).

* والقاسم بن عوف: هو الشيباني، صدوق يغرب، روى له مسلم وابن ماجه التقريب (٢/١١٨)، والتهذيب (٨/٣٢٦).

* علي بن الحسين هو: ابن علي بن أبي طالب، زين العابدين، ثقة، ثبت، عابد فقيه، فاضل مشهور، مات سنة (٩٣هـ)، وقيل غير ذلك، روى له الجماعة. التقريب (٢/٣٥)، والتهذيب (٧/٣٠٤).

(٢) في (ت، م): « عمرو بن جنادة »، والصحيح ما أثبتته، كما في تهذيب الكمال والتهذيب (٢/١٠٣)، (٨/٢٥).

(٣) في (ك): « عبد الله بن عمرو الحارثي »، والصحيح ما أثبتته، كما في بقية النسخ الأخرى، وكما في تهذيب الكمال (٢/٨٨٧)، ورجال السند كلهم ثقات، ما عدا: القاسم بن عوف، فقد قال عنه ابن حجر:

« صدوق يغرب ». وقد روى له مسلم والنسائي وابن ماجه.

« إنك لن تخلف بعدى ، فتعمل عملاً صالحاً تبتغي به وجه الله (إلا) ^(١) ازددت درجة ورفعة » .

وقال أيضا في الخبر : « إنك لن تنفق نفقةً تريد بها وجه الله إلا أجرت عليها » ^(٢) .

قال أبو بكر : « أملت هذا الخبر في كتاب الوصايا » .

: (٢٧)

« (١٨) : - حدثنا محمد بن رافع قال : ثنا يحيى بن آدم ، قال : ثنا شريك عن أبي إسحاق ، عن أبي الأحوص ، عن عبد الله ، قال : « إذا لبست المرأة ثيابها ثم خرجت قيل : أين تذهين ؟ فتقول : أعود مريضاً ، أو أصلي علي جنازة ، أو أصلي في مسجد ، فقيل : وما تريدن ؟ بذلك ؟ ، فتقول وجه الله ، والذي لا إله غيره : ما التمس المرأة وجه الله بمثل أن تقرّ في بيتها وتعبد ربّها » ^(٣) .

قال أبو بكر : هذا باب طويل ، لو استخرج في هذا الكتاب أخبار النبي - ﷺ - التي فيها ذكر وجه ربنا - جل وعلا - لطال ^(٤) الكتاب ، وقد خرجنا كل صفة من هذه الأخبار في مواضعها في كتب مصنفة .

(١) سقط لفظ (الام) من (ك ، ت) ، وإثباتها أولى .

(٢) سبق تخريجه في حديث (رقم ١٢) .

سند الحديث (٢٧-١٨) :

- محمد بن رافع : هو : « ابن أبي زيد . ثقة » ، يأتي برقم (١٧٤) .
- يحيى بن آدم : هو : « ابن سليمان .. ثقة » ، يأتي برقم (١٥٨) .
- شريك : هو : « ابن عبد الله ... صدوق » ، يأتي برقم (١٥٨) .
- أبو إسحاق : هو : « عمرو بن عبد الله السبيعي .. ثقة » ، يأتي برقم (١٨٩) .
- أبو الأحوص : هو : « عوف بن مالك الجشمي .. ثقة » ، تقدم برقم (٢٣) .
- (٣) أخرجه ابن خزيمة في كتاب (الصلاة) من صحيحه (باب : اختيار صلاة المرأة في بيتها) .
- (٣/٩٢) .
- (٤) في (ك) : (طال) بدون اللام .

٥- (باب ذكر صورة ** ربنا - جل وعلا) :

وصفة سبحات وجهه - عز وجل - : تعالى ربنا أن يكون وجه ربنا كوجه بعض خلقه ، وعزّ ألا يكون له وجه ، إذ الله قد أعلمنا في محكم تنزيله أن له وجهًا ، ذوّاه بالجلال والإكرام ، ونفي عنه الهلاك .

(٢٨) :

١٠- حدثنا يوسف بن موسى ^(١) ، ثنا جرير ^(٢) ، عن العلا ^(٣) - وهو ابن المسيب - ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي عبيدة بن عبد الله ، عن أبي موسى ، قال : قال رسول الله - ﷺ - « إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام » ^(٤) ، يخفض القسط ويرفعه ^(٥) ،

• • لما ذكر المؤلف - في الباب السابق - أدلة إثبات الوجه - لله عز وجل - ، من الكتاب والسنة ، عقد هذا الباب لبيان « صورة » وجهه عز وجل ، ومقصوده بالصورة هنا : الصفة التي عليها وجه الرحمن ، من السبحات ، والنور والجلال والعظمة ، ولذلك ساق الأحاديث الواردة في ذلك في هذا الباب ، ولم يذكرها في الباب السابق لأن فيها قدرًا زائدًا عليها وهو : بيان صفة وجه الله - عز وجل - . والله أعلم .
سند الحديث (٢٨ - ١) :

(١) (يوسف بن موسى : بن راشد بن بلال القطان ، أبو يعقوب ، الكوفي ، صدوق روى له البخاري ، وأبو داود والترمذي ، وابن ماجه وابن خزيمة وغيرهم ، مات سنة (٢٥٣ هـ) . تهذيب (١١ / ٤٢٥) ، التقریب (٢ / ٣٨٣) .

(٢) (جرير بن عبد الحميد بن قرط ، الضبي ، أبو عبد الله الرازي القاضي ، ثقة ، صحيح الكتاب ، روى له الجماعة . مات سنة (١٨٨ هـ) . تهذيب (٢ / ٧٥) .

(٣) (العلا بن المسيب : بن رافع ، الأسدي الكوفي ، ثقة ، روى له البخاري ومسلم والنسائي ، وابن ماجه . تهذيب (٨ / ١٩٢) ، تقریب (٢ / ٩٤) .

وبقية رجال السند هم رجال صحيح مسلم ، انظر صحيح مسلم - كتاب الإيمان ، باب (٣٩) ، في قوله - عليه السلام - : (إن الله لا ينام ...) ، (١ / ١٦١) . حديث رقم (٢٩٣) .

(٤) معناه : أنه سبحانه وتعالى - منزّه عن النوم ، لأن النوم نقص ، والله - تعالى - منزّه عن ذلك النقص .

(٥) قال ابن قتيبة : « القسط : الميزان » ، وسمي قسطًا لأن القسط العدل ، وبالميزان يقع العدل ، والمراد أن الله تعالى يخفض الميزان ويرفعه بما يوزن من أعمال العباد المرتفعة ويوزن من أرزاقهم النازلة ، انظر صحيح مسلم (١ / ١٦٢) .

وقيل : المراد بالقسط : الرزق ، الذي هو قسط كل مخلوق يخفضه فيقتره ، ويرفعه فيوسع به ، والله أعلم .

يرفع إليه عمل النهار قبل الليل، وعمل الليل قبل النهار^(١)، حجاب النار، لو كشف طباقها لأحرقت^(٢) سُبُحات وجهه^(٣) كل شيء أدركه بصره^(٤) (واضع يده لمسيء الليل ليتوب بالنهار، ومسيء النهار ليتوب بالليل، حتى تطلع الشمس من مغربها)^(٥).

: (٢٩)

» (٢) : حدثنا سلم بن جُنادة القرشي^(٦)، قال : ثنا أبو معاوية عن الأعمش ،

(١) معناه : والله أعلم يرفع إليه عمل النهار قبل عمل الليل ، الذى بعده وعمل الليل قبل عمل النهار الذى بعده .

(٢) في (ك) : « أحرقت سبحات وجهه » .

(٣) السبحات : بضم السين والياء ، ورفع التاء في آخره ، وهي جمع سبحة ، قال صاحب العين ، والهروى ، وجميع الشارحين للحديث ، من اللغويين والمحدثين : معنى سبحات وجهه : نوره وجلاله وبهاؤه ، وأما الحجاب فأصله في اللغة : المنع ، والستر ، وهذا الحجاب هو : المانع من إدراك العباد له سبحانه ، وجاء وصف هذا الحجاب بأنه نور ، أو نار ، وأنه لو كشف هذا الحجاب لأحرقت نوره - عز وجل - السموات والأرض .

كما قال ابن عباس - رضي الله عنه - عند تفسيره لقوله عز وجل - : ﴿ لا تدركه الأبصار ﴾ قال : « ذلك إذا تجلى بنوره الذى هو نوره ، لم يقم له شيء . ويؤكد هذا : أن الله - سبحانه - لما تجلى للجبل صار الجبل دكاً ، مع صلابته وقوته ، ولو تجلى لجميع جبال الأرض لصارت كلها دكاً كما صار جبل موسى ، ولو تجلى لموسى كما تجلى للجبل لجعله دكاً ، وإنما خر موسى صعقاً مما هاله من الجبل ، ومما سمع من صوته حين دك ، فصار في الأرض ... وإنما كانت تحرق سبحات وجهه لو كشفها كل شيء في الدنيا ، لأن الله كسب الفناء عليها ، وركب ما ركب من جوارح الخلق ، للفناء ، فلا يحتمل نور البقاء ، فتحترق به أو تدك ، كما دك الجبل ، فإذا كان يوم القيامة ركبت الأبصار والجوارح للبقاء ، فاحتملت النظر إلى وجهه ، وإلى سبحاته ، ونور وجهه من غير أن يحرق أحد . انظر : الفتاوى - لابن تيمية (١٠/٦) ، ومختصر الصواعق المرسلة (١٩٠/٢) ، وكتاب رد الإمام الدارمي على بشر المريسي (٥٢٦) .

(٥) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان (باب : ٧٩ ، في قوله عليه السلام : إن الله لا ينام) ، عن عمرو بن مرة به .

(٦) ما بين القوسين : زيادة على ما في صحيح مسلم .

سند الحديث (٢٩-٢) :

(٧) سلم بن جنادة : هو ابن مسلم السوائي ، العامري ، أبو السائب الكوفي ، ثقة ، روى له الترمذى وابن ماجة . مات سنة ٢٥٤ هـ . التهذيب (١٢٨/٤) . وبقية رجال السند هم رجال الصحيح . انظر : مسلم - كتاب الإيمان ، باب (٧٩) ، قوله عليه السلام : (إن الله لا ينام ...) الخ .

عن عمرو بن مرة ، عن أبي عبيدة ، عن أبي موسى ، قال : قام فينا رسول الله - ﷺ - بخمس كلمات : إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام ، يرفع القسط ويخفضه ، يرفع إليه عمل الليل بالنهار ، وعمل النهار بالليل ^(١) ، حجاب النور ، لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه ^(٢) (٣) .

(٣٠) :

* (٣) : حدثنا عمرو بن علي ومحمد بن يحيى قالا : ثنا أبو عاصم عن سفيان ، عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة ، عن أبي موسى ، قال : قام فينا رسول الله - ﷺ - بأربع : إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يخفض القسط ويرفعه ، يرفع إليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل ، حجاب النار ^(٤) ، لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره . وقال محمد بن يحيى : (يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل) .

(١) قوله : « يرفع إليه عمل الليل بالنهار وعمل النهار بالليل » ، وفي الرواية التالية : « يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل » ، فمعنى الرواية الأولى - والله أعلم - : يرفع إليه عمل الليل في أول النهار الذي بعده ، وعمل النهار في أول الليل الذي بعده . ومعنى الرواية الثانية : يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار الذي بعده ، وعمل النهار قبل عمل الليل الذي بعده ، فإن الملازمة الحفظية يصعدون بأعمال الليل بعد انقضائه ، في أول النهار ويصعدون بأعمال النهار بعد انقضائه في أول الليل والله أعلم .

شرح النوى (١٣/٣) بتصرف .

(٢) المراد بما انتهى إليه بصره من خلقه : جميع المخلوقات ، لأن بصره سبحانه وتعالى محيط بجميع الكائنات ، ولفظه (من) : لبيان الجنس ، لا للتبويض ، والتقدير : لو أزال المانع من رؤيته وهو الحجاب المسمى « نوراً أو نازراً » ، ونجلي لخلق لأحرق جلال وجهه جميع المخلوقات . والله أعلم .

(٣) انظر : تخریج الحديث رقم (٢٨) .

(٤) سمي ذلك المانع (نوراً أو نازراً) لأنهما يمتنعان من الإدراك في العادة لشعاعهما .

منه :

• عمرو بن علي هو : بن بحر ... ثقة ، يأتي برقم (١٩٥) .

• محمد بن يحيى : الذهلي .. ثقة ، تقدم برقم (٤) .

• أبو عاصم : هو الضحاك بن مخلد .. ثقة ، يأتي برقم (١٥٤) .

• سفيان : هو الثوري ... ثقة ، يأتي برقم (١٣٨) .

(٣١) :

* (٤) : حدثنا محمد بن يحيى قال : ثنا محمد بن عبيد وأبو نعيم ، قالوا : ثنا المسعودى عن عمرو بن مرة ، عن أبي عبيدة عن أبي موسى قال : قام فينا رسول الله - ﷺ - بأربع قال ابن يحيى : بمثله وزاد فيه (١) ، ثم قرأ أبو عبيدة : ﴿ أن بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين ﴾ (٢) .
حدثنا بحر بن نصر بن سابق الخولاني قال : ثنا أسد - بن موسى - السنة (٤) ، قال : ثنا المسعودى بهذا الإسناد مثله ، سواء ، وقال : ويرفعه .

=وقية رجال السند هم رجال مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان-باب (٧٩) قوله عليه السلام: (إن الله لا ينام...).

تخرج به :

انظر : تخرج الحديث رقم (٢٨) .

(١) سبق تخرجه . انظر : تخرج الحديث (٢٨) .

(٢) الآية (٨) من سورة النمل .

(٣) قراءة أبي عبيدة : لم يخرجها مسلم في صحيحه ، وقد رواه بهذا النص البيهقي في (الأسماء والصفات) (ص: ٣٠٩) .

(٤) يقال له : أسد السنة بإضافة أسد إلى ما بعده .

سند (٤-٣١) :

• محمد بن يحيى - هو الذهلي ... ثقة ، تقدم برقم (٤) .

• محمد بن عبيد ... ثقة ، تقدم برقم (٢٠) .

• أبو نعيم : هو : الفضل بن ذكين وهو لقب ، واسمه : عمرو بن حماد بن زهير التيمي ، أبو نعيم الملائي ، ثقة ، ثبت ، مات سنة (٢١٨ هـ) ، وكان مولده سنة (١٣٠ هـ) ، روى له الجماعة ، التقريب (٢/١١٠) ، التهذيب (٢٧٠ /) .

• و (المسعودى) : هو : عبد الرحمن بن عبد الله ... صدوق ، يأتي برقم (١٨٠) . بقية رجال السند هم رجال صحيح مسلم .

انظر تخرج الحديث رقم (٢٨) .

سند تمة الحديث :

• بحر بن نصر : بن سابق ... ثقة ، يأتي برقم (١١٤) .

• أسد بن موسى : ... صدوق ، يأتي برقم (١١٤) .

• والمسعودى : ... تقدم في الذى قبله .

(٥) - (٠٠٠٠) :

حدثنا محمد بن يحيى ^(١) ، ثنا عثمان بن ^(٢) أبي شيبة قال : ثنا جرير عن الأعمش ، عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى عن النبي - ﷺ - مثل حديث أبي عاصم وقال : (يد الله مبسوطة) .

(٣٢) :

* (٦) : حدثنا محمد بن عثمان العجلي ، قال : ثنا عبيد الله بن موسى ، قال : ثنا سفيان ، عن حكيم بن الديلم ، عن أبي بردة عن أبي موسى قال : (قام فينا رسول الله - ﷺ - بأربع : فقال : إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام ، يخفض القسط ويرفعه ، ويرفع إليه عمل الليل قبل النهار ، وعمل النهار قبل الليل ، حجابه النار ، لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره) .

سند الحديث (٥ - ٠٠٠٠) :

- (١) • محمد بن يحيى تقدم في الذي قبله .
- (٢) • عثمان : هو ابن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبيسي ، أبو الحسن بن أبي شيبة ، ثقة ، حافظ شهير ، له أوهام ، مات سنة (٢٣٩ هـ) ، وعمره (٨٣ سنة) ، روى له الجماعة إلا الترمذى .
- وثقة رجال السند هم رجال صحيح مسلم . انظر تخریج الحديث (٢٨) .

سند الحديث (٣٢ - ٦) :

- محمد بن عثمان - هو ابن كرامة - بفتح الكاف وتخفيف الراء - ثقة ، مات سنة (٢٥٦ هـ) ، روى له البخارى ، وأبو داود والترمذى وابن ماجه .
- التهذيب (٩ / ٣٣٨) ، التقريب (٢ / ١٩٠) .
- عبيد الله بن موسى : ... ثقة ، انظر رقم (٤٨٠) .
- سفيان هو : الثوري ... ثقة (انظر رقم (١٨٠)) .
- حكيم بن الديلم : هو : المدائني .. صدوق ، روى له أبو داود والترمذى ، والنسائي والبخارى في الأدب المفرد ، . انظر : التهذيب (٢ / ٤٤٩) ، والتقريب (١ / ١٩٤) .
- أبو بردة : هو : ابن موسى ، ... ثقة ، انظر (٣٨٩) .
- تخریج الحديث (٣٢ - ٦) :
- تقدم برقم (٣٠) .

* (٧) : حدثنا بحر بن نصر الخولاني ، قال : ثنا أسد قال : ثنا أبو غسان - محمد بن مطرف ^(١) ، عن أبي حازم عن عبيد الله بن مقسم أنه ذكر : (أن دون الرب يوم القيامة سبعين ألف حجاب ، حجاب من ظلمة لا ينفذها شيء ، وحجاب من نور لا ينفذها شيء ، وحجاب من ماء لا يسمع حسيس ^(٢) ذلك الماء شيء إلا خلغ قلبه إلا من يربط الله على قلبه) ^(٣) .

(١) في (ك) : « مطرف » ، وهو خطأ .

(٢) في (م) ، (ت) : « حشيش » ، وما هنا أصح ، كما في لسان العرب - لابن منظور ، (١/٦٣٣) ، والصحاح - للجوهري (٣/٩١٦) .

(٣) رجال هذا السند كلهم ثقات ما عدا (أسد بن موسى) فقال عنه ابن حجر : صدوق ، وثقة النسائي ، وابن يونس ، ولمعرفة رجال السند انظر (تهذيب التهذيب ١/٤٢٠) ، (١/٢٦٠) ، (٩/٤٦١) ، (٤/١٤٣) ، (٧/٥٠) .

والحديث : إسناده حسن .

وقال ابن الجوزي عن هذا الحديث : « إنه لا أصل له » ، واتهم بعض رواة بالوضع ، وتعقبه السيوطي ، وساق عدة روايات وشواهد لا تخلو من راو ضعيف أو متروك .

فالحديث : إن سلم من آفة الوضع : فهو واه ، كما قال الذهبي في تعقبه لابن الجوزي . قال ابن العراق - في تنزيه الشريعة : « قلت : سبق الذهبي إلى تعقبه في تلخيص موضوعات الجوزقاني : ينبغي أن يحول من الموضوعات إلى الواهية ا . ه . انظر تنزيه الشريعة (١/١٤٢) .

أما الحديث (٣٤) الآتي : فقد ذكر السيوطي له شاهدا بإسناد صحيح من مجاهد عن ابن عمر ، موقوفاً ، بدون ذكر (السبعين) ، وإنما قال : (احتجب الله عن خلقه بنار وظلمة ونور وظلمة) ، وقال : هذا الإسناد صحيح رجاله أخرج لهم الشيخان سوى (عبيد المكتب) فأخرج له مسلم والنسائي فقط .

وساق رواية أخرى فيها ذكر السبعين بلفظ (حدثنا الوليد حدثنا أبو حاتم ، حدثنا أبو سلمة ، موسى بن إسماعيل ، حدثنا حماد بن سلمة ، حدثنا أبو عمران الجوني ، عن زرارة ابن أبي أوفى ، (أن النبي - ﷺ - سأل جبريل هل رأيت ربك ؟ فانتفض جبريل وقال : يا محمد : إن بيني وبينه سبعين حجاباً ، من نور ، لو دنوت من أدناها لاحترقت) ، وقال : هذا مسند صحيح الإسناد ، قلت : وهو كذلك ، انظر الموضوعات (١/١١٦) . والآلية المصنوعة (١٤-١٧/١) ، وتنزيه الشريعة (١/١٤٢) ، وعلى هذا : يكون الصحيح هو الحديث الثاني الذي فيه ذكر (السبعين حجاباً . أما حديث (سبعون ألف » ، فهو حديث واه ، كما تقدم ، فلا يحتاج به .

* (٨) : حدثنا بحر بن نصر ، قال : ثنا أسد ، قال : ثنا هشيم ، عن أبي بشر ، عن مجاهد ، قال : (بين الملائكة وبين العرش سبعون حجابًا حجاب من نور ، وحجاب من ظلمة ، وحجاب من نور ، وحجاب من ظلمة) ^(١) .

قال أبو بكر : لم أخرج في هذا الكتاب من ^(٢) المقطعات ، لأن هذا من الجنس الذى نقول ^(٣) : إن علم هذا لا يدرك إلا بكتاب الله وسنة نبيه المصطفى - ﷺ - .

لست أحتج في شيء من صفات خالقي عز وجل إلا بما هو مسطور في الكتاب أو منقول عن النبي - ﷺ - بالأسانيد الصحيحة الثابتة .

أقول وبالله توفيقى ، وإياه استرشد : قد بين الله - عز وجل - في محكم تنزيله الذى هو مثبت بين الدفتين : أن له وجهًا ، وصفه بالجلال والإكرام والبقاء ، فقال - جل وعلا - : ﴿ ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ﴾ ^(٤) ونفى ربنا - جلا وعلا - عن وجهه الهلاك في قوله : ﴿ كل شيء هالك إلا وجهه ﴾ ^(٥) وزعم بعض جهلة الجهمية : أن الله عز وجل إنما وصف في هذه الآية (نفسه) ، التى أضاف إليها الجلال ، بقوله : ﴿ تبارك اسم ربك ذى الجلال والإكرام ﴾ ^(٦) ، وزعمت أن الرب هو : ذو الجلال والإكرام ، لا الوجه .

قال أبو بكر : أقول وبالله توفيقى : هذه دعوى ، يدعيها ^(٧) جاهل بلغة العرب ،

(١) كذا : بتكرار هذه الكلمات في النسخ الخطية .

(٢) سقط من (ت و م) : « من » .

(٣) في (م و ت) : (يقول) ، بالياء ، وهو تصحيف ، لأن المتكلم هنا يحكى قول نفسه .

(٤) الآية (٢٧) من سورة الرحمن .

(٥) الآية (٨٨) من سورة القصص .

(٦) الآية (٧٨) من سورة الرحمن .

(٧) في (ك) : (هذه دعوى مدعى جاهل) ، وفي (ت) : (هذه دعوى يدعى جاهل) وهو تحريف ظاهر .

لأن الله - عز وجل - قال : ﴿ ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ﴾ ^(١) ،
فذكر الوجه مضموماً في هذا الموضع ، مرفوعاً ، وذكر الرب - بخفض الباء
بإضافة الوجه ، ولو كان قوله (ذو الجلال والإكرام) مردوداً إلى ذكر الرب في هذا
الموضوع لكانت القراءة - ذى الجلال والإكرام مخفوضاً - كما كان الباء مخفوضاً في
ذكر الرب - جل وعلا - ، أ .

ألم تسمع قوله تبارك وتعالى : ﴿ تبارك اسم ربك ذى الجلال والإكرام ﴾ ^(٢) فلما
كان الجلال والإكرام في هذه الآية صفة للرب ، خفض ذى خفض الباء الذى ذكر
في قوله (ربك) « ولما كان الوجه في تلك الآية مرفوعة ^(٣) التي كانت صفة الوجه
مرفوعة ، فقال : ﴿ ذو الجلال والإكرام ﴾ » ^(٤) .

فتفهموا ياذرى الحجا هذا البيان ، الذى هو (مفهوم في خطاب العرب ، لا
تغالطوا فتركوا سواء السبيل ، وفي هاتين الآيتين) ^(٥) دلالة أن وجه الله صفة من
صفات الله ، صفات الذات ، لا أن وجه الله هو : الله ، ولا ^(٦) أن وجهه غيره ، كما
زعمت المعطلة الجهمية ، لأن وجه ^(٧) الله لو كان الله لقرئ : ﴿ ويبقى وجه
ربك - ذى - الجلال والإكرام ﴾ .

فما لمن لا يفهم هذا القدر من العربية ^(٨) ، ووضع الكتب على علماء أهل
الآثار ، القائلين بكتاب ربهم وسنة نبيهم - ﷺ - .

(١) الآية (٢٧) من سورة الرحمن .

(٢) الآية (٧٨) من سورة الرحمن .

(٣) سقط من (م) : كلمة (مرفوعة) .

(٤) هكذا العبارة في جميع النسخ وهي في (م) : هكذا : (ولما كان الوجه في تلك الآية ، التي كانت صفة الوجه
مرفوعة فقال : (ذو الجلال والإكرام) ، والذى يظهر لي - والله أعلم - أن العبارة فيها تقديم وتأخير وتصحيف
من النسخ ، وحققاً أن تكون هكذا : (ولما كان الوجه في تلك الآية مرفوعاً ، كانت صفة الوجه مرفوعة ،
فقال الخ) ، حتى يكون الكلام منسجماً .

(٥) ما بين القوسين سقط من (م) و (ت) ، وسقطه يخل بالمعنى .

(٦) في (م) : (أو) بدل اللام ، وفي (ت) : (وأن وجهه غيره) ، وهو تحريف .

(٧) في (م) و (ت) : (لأن وجهه لو كان الله لقرئ) - وهو تحريف ، لأن المعنى لا يستقيم به .

(٨) هكذا في جميع النسخ ، وقوله من العربية : متعلق بمحذوف تقديره : (فما لمن لا يفهم على أهل الآثار
سبيله لجهله) ليتم المعنى .

وزعمت الجهمية - عليهم لعائن ^(١) الله - ، أن أهل السنة ومتبعي الآثار القائلين بكتاب ربهم وسنة نبيهم - ﷺ - المثبتين لله - عز وجل ^(٢) - من صفاته ما وصف الله به نفسه ، في محكم تنزيله المثبت بين الدفتين وعلى لسان نبيه المصطفى - ﷺ - ، بنقل العدل عن العدل موصولاً ^(٣) إليه ، مشبهةً ، جهلاً منهم بكتاب ربنا وسنة نبينا - ﷺ - وقلة معرفتهم بلغة العرب ، الذين بلغتهم خوطبتنا .

وقد ذكرنا من الكتاب والسنة (في) ذكر وجه ربنا ، بما فيه الغنية والكفاية . ونزيده ^(٤) شرحاً ، فاسمعوا الآن أيها العقلاء : ما نذكر ^(٥) من جنس اللغة السائرة بين العرب ، هل يقع ^(٦) اسم المشبهة ^(٧) على أهل الآثار ومتبعي السنن ؟ .

نحن نقول : وعلمناؤنا جميعاً في جميع ^(٨) الأقطار : أن لمعبودنا - عز وجل - وجهها ، كما أعلمنا الله في محكم تنزيله ، فذواه ^(٩) بالجلال والإكرام ، وحكم له بالبقاء ، ونفى عنه الهلاك ، ونقول : إن لوجه ربنا - عز وجل - من النور والضياء والبهاء ما لو كشف حجابيه لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره ، مخجوب عن أبصار أهل الدنيا ، لا يراه بشر ما دام في الدنيا الفانية .

ونقول : إن وجه ربنا القديم ^(١٠) لا يزال باقياً ، فنفى عنه الهلاك والفناء .

-
- (١) اللعن جائز مطلقاً، لمن لعنه الله ورسوله ، وأما لعنة (المعين) فإن علم أنه مات كافراً جازت لعنته ، والمؤلف من العلماء الذين يرون كفر الجهمية فقد ذكر ذلك في مواضع من كتابه هذا .
(٢) في (م) و (ت) : جل وعلا .
(٣) في (م) : (فوضعه إليه) ، وفي (ت) : (موضوه) ، وهو تحريف .
(٤) في (ك) و (ت) : وتريد .
(٥) في (المطبوعة) : (ما يذكر) ، وهو تصحيف .
(٦) في (ك) : (هل يقع عليه اسم المشبه) ، وهو تحريف .
(٧) في (ك) : (المشبه) ، وهو تحريف .
(٨) سقطت كلمة (جميع) من : (م و ت) ، وإثباتها أولى .
(٩) أى : وصفه بذو : في نسخة (ك) .
(١٠) في (المطبوعة) : (إن وجه ربنا القديم لم يزل بالباقي الذي لا يزال ... الخ) وهو تحريف حيث لا يفهم المعنى منه .

ونقول : إن لبني آدم وجوها كتب الله عليها الهلاك ، ونفى عنها الجلال والإكرام ، غير موصوفة بالنور والضياء ، والبهاء التي وصف الله بها وجهه . تدرك وجوه^(١) بني آدم أبصار أهل الدنيا ، لا تحرق لأحد شعرة فما فوقها ، لنفي السبحات عنها ، التي بينها نبينا المصطفى - ﷺ - لوجه خالقنا .

ونقول : إن وجوه بني آدم محدثة مخلوقة ، لم تكن ، فكونها الله بعد أن لم تكن مخلوقة ، أوجدها بعد ما كانت عدماً ، وإن جميع وجوه بني آدم فانية غير باقية ، تصير جميعاً ميتاً ، ثم تصير رميمًا ، ثم ينشئها^(٢) الله بعد ما قد صارت رميمًا ، فتلقى من النشور والحشر والوقوف بين يدي خالقها^(٣) في القيامة ، ومن المحاسبة بما قدمت يدها ، وكسبه^(٤) في الدنيا ما لا^(٥) يعلم صفته غير الخالق الباري ع .

ثم^(٦) تصير إما إلى جنة منعمة فيها ، أو إلى^(٧) النار معذبة فيها^(٨) ، فهل يخطر - يا ذوى الحجا - ببال عاقل مركب فيه العقل ، يفهم لغة العرب ، ويعرف خطابها ، ويعلم التشبيه ، أن هذا الوجه شبيه بذاك الوجه ؟ وهل ها هنا - أيها العقلاء - تشبيه وجه ربنا - جل ثناؤه^(٩) - الذى هو كما وصفنا وبيننا صفته من الكتاب والسنة بتشبيه^(١٠) وجوه بني آدم : التي ذكرناها ووصفناها ؟ غير اتفاق اسم الوجه ، وإيقاع اسم الوجه على وجه بني آدم ، كما سَمَّى الله وجهه وجهًا ، ولو

-
- (١) في (المطبوعة) : « يدرك » ، وهو خطأ .
(٢) في (ك) : « ثم ينبتا » ، وكلاهما صحيح .
(٣) في (المطبوعة) : (خالقنا) ، وهو تصحيف ، لأن سياق الكلام للغائب .
(٤) في (المطبوعة) : (ونسبه) ، وما هنا أصح .
(٥) في (ك) : (ما لم يعلم) ، وهو تحريف .
(٦) في (المطبوعة) : بزيادة (إما) بعد ثم ، وهو تصحيف ، وفي نفس النسختين (يصير) .
(٧) في (م) و(ت) : (إلى نار) .
(٨) سقطت عبارة (فيها) من (م ، ت) .
(٩) في (ك) : « جل جلاله » .
(١٠) هكذا في جميع النسخ ، ويظهر أن صحة العبارة هكذا : (.... من الكتاب والسنة بوجوه بني ... الخ) ، لأنه أدق في العبارة ، أو (تشبيه) : بإعادة المبتدأ ، والله أعلم .

كان تشبيهاً من علمائنا لكان كل قائل : أن لبني آدم وجهاً وللخنزير والقردة ، والكلاب ، والسباع ، والحمير ، والبغال ، والحيات ، والعقارب ، وجوهاً ، قد شبه وجهه بني آدم بوجه الخنازير والقردة ، والكلاب ، وغيرها مما ذكرت .

ولست أحسب أن أعقل الجهمية المعطلة عند نفسه ، لو قال له أكرم الناس عليه : وجهك يشبه وجه الخنزير والقرد ، والدب ، والكلب ، والحصان ، والبغل ونحو هذا إلا غضب ، لأنه خرج من سوء الأدب في الفحش في المنطق من الشتم للمشبه وجهه بوجه ما ذكرنا ، ولعله بعد يقذفه ويقذف^(١) أبويه^(٢) .

ولست أحسب أن عاقلاً يسمع هذا القائل المشبه وجه ابن آدم بوجه^(٣) ما ذكرنا إلا ويرميه بالكذب ، والزور ، والبهت أو بالعتة^(٤) ، والخل ، أو يحكم عليه بزوال العقل ، ورفع القلم ، لتشبيه وجه ابن آدم بوجه^(٥) ما ذكرنا .

فتفكروا يا ذري الألباب ، أوجه^(٦) ما ذكرنا أقرب شبهاً بوجه بني آدم أو وجه خالفنا بوجه بني آدم ؟ فإذا لم تطلق العرب تشبيه وجهه بني آدم بوجه ما ذكرنا من السباع - واسم الوجه قد يقع على جميع وجوها كما يقع اسم الوجه على وجه بني آدم - فكيف يلزم أن يقال لنا : أنتم ، شبهة ؟

ووجه بني آدم ، ووجه ما ذكرنا من السباع والبهائم محدثة ، كلها مخلوقة ، قد قضى الله فناءها وهلاكها ، وقد^(٧) كانت عدماً فكونها الله وخلقها وأحدثها .
وجميع ما ذكرناه^(٨) من الباع والبهائم لوجوها أبصار وخطود وجباه ، وأنوف ، وألسنة ، وأفواه ، وأسنان ، رشفاه .

(١) في (ك) : « أبوه » وهو تحريف ظاهر .

(٢) في العبارة ضعف .

(٣) في (م ، و ت) : (بوجه ما ذكرنا) ، وهو تحريف ، لأن المذكور جمع .

(٤) يقال : عتة : كعني ، عتتها « عتتها » : إذا نقص عقله .

(٥) انظر فقرة (٣) أعلاه .

(٦) في (ك) : « إن وجهه » ، وهو تحريف ، لأن المعنى يتقلب على ذلك .

(٧) في (ك) : سقطت « الواو » ، قبل قد ، والأولى إثباتها ، لأن الكلام معطوف على ما قبله .

(٨) في (م ، ت) : « ما ذكرنا » .

ولا^(١) يقول مركب فيه العقل لأحد من بني آدم : وجهك^(٢) شبيه بوجه الخنزير ،
ولا عينك شبيهة بعين قرد ، ولا فمك فم دب ، ولا شفتاك كشفتي كلب ولا خدك
خد ذئب - إلا على المشاقمة - ، كما يرمي الرامي الإنسان بما ليس فيه .

فإذا كان ما ذكرنا على ما وصفنا ثبت عند العقلاء وأهل التمييز ، أن من رمى أهل
الآثار القائلين بكتاب ربهم وسنة نبيهم - ﷺ - بالتشبيه فقد قال الباطل
والكذب ، والزور والبهتان ، وخالف الكتاب والسنة وخرج من لسان العرب .

وزعمت المعطلة من^(٣) الجهمية : أن معنى الزجه الذي ذكر الله في الآي : التي
تلونا من كتاب الله ، وفي الأخبار التي رويها عن النبي - ﷺ - كما تقول العرب : وجه
الكلام ، ووجه الثوب ، ووجه الدار ، فزعمت - لجهلها^(٤) بالعلم - أن معنى قوله :
وجه الله : كقول العرب : وجه الكلام ، ووجه الدار ، ووجه الثوب ، وزعمت أن
الوجوه من صفات المخلوقين .

وهذه فضيحة في الدعوى ، ووقوع في أقبح ما زعموا أنهم يهرون منه ، فيقال
لهم : أفليس^(٥) كلام بني آدم ، والثياب والدور مخلوقة ؟ ، فمن زعم منكم أن معنى
قوله « وجه الله » : كقول العرب : « وجه الكلام » ، ووجه الثوب ، ووجه الدار ،
أليس قد شبه - على أصلكم - وجه الله بوجه الموتان^(٦) ؟ لزعمكم - يا جهلة أن

(١) في (ك) : « ولا تقول » ، وهو خطأ ، لأن سياق الكلام للغائب .

(٢) في (ك) : « يشبه » ، وهو خطأ .

(٣) من : هنا بيانية .

(٤) في (ك) : (بجهلها بالعلم) ، وما هنا أصح ، لأن المقام مقام تعليل فناسب ذكر اللام .

(٥) في (ك) : « أليس » ، بخذف الفاء .

(٦) في (م) : « بوجه الديان » ، وفي (ت) : « بوجه الو-ان » ، وكلاهما تحريف .

(٧) (الموت ، والموتان) : ضد الحياة ، وقيل : « موتان » ، بضم الميم وسكون الواو ، قال القزاز : « هو

الموت » ، وقال غيره : الموت كثير الوقوع ، ويقال : بالضم : لغة عم وغيمهم يفتحونها . ويقال للبلد : موتان

القلب ، - بفتح الميم وسكونه وقال ابن الجوزي : « يغلط بعض المتأخرين فيقول : « موتان » ، بفتح الميم والواو

وإنما ذاك : اسم الأرض التي لم تحي بالزرع والإصلاح » .

لسان العرب (٥٤٦ / ١) ، وفتح الباري (٢٧٨ / ٦) .

من قال - من أهل السنة والآثار ، القائلين بكتاب^(١) ربهم وسنة نبيهم - ﷺ - الله وجه وعينان ، ونفس ، وأن الله يبصر ويرى ويسمع : أنه مشبه عندكم خالقه بالخلقين ، حاش لله أن يكون أحد من أهل السنة والآثر شبه خالقه بأحد من المخلوقين .

فإذا كان على ما زعمتم بجهلكم ، فأنتم شبهتم معبودكم بالموتان .

نحن نثبت لخالقنا - جل وعلا - صفاته التي وصف الله - عز وجل - بها نفسه في محكم تنزيله ، أو على لسان نبيه - المصطفى ﷺ - مما ثبت بنقل العدل عن العدل موصولاً إليه .

ونقول : كلاماً مفهوماً موزوناً ، يفهمه كل^(٢) عاقل نقول : ليس إيقاع اسم الوجه للمخالق الباري بموجب^(٣) - عند ذوى الحجا والنهى - أنه يشبه وجه الخالق بوجهه^(٤) بني آدم^(٥) .

قد أعلمنا الله - جل وعلا - في الآي - التي تلونها قبل - أن الله وجهاً ، ذواً بالجلال والإكرام ، ونفى الملاك عنه ، وخبرنا في محكم تنزيله أنه يسمع ويرى ، فقال - جلا وعلا - لكليمه موسى ولأخيه هارون - صلوات الله عليهما ﴿إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى﴾^(٦) ، وما لا يسمع ولا يبصر : كالأصنام ، التي هي من الموتان .
ألم تسمع مخاطبة خليل الله - صلوات الله عليه - أباه : ﴿يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً﴾^(٧) ؟ أفلا^(٨) يعقل - يا ذوى^(٩) الحجا - من

(١) في (ك) : « بكتاب الله ربهم » .

(٢) في (ك) : « كل عالم » : وهو تحريف .

(٣) في (ك) : « بموجب » : وهو تحريف .

(٤) في (ك) : « بوجه » : وما أثبت في الأصل أولى .

(٥) بل هو محض اشتراك في الاسم ، والمعنى الكلي لا يقتضي مشابهة صفاتهم لصفاته أصلاً .

(٦) الآية (٤٦) من سورة طه .

(٧) الآية (٤٢) من سورة مريم .

(٨) في (م وت) : « أو يعقل » .

(٩) في (ك) : « ذوى » ، بدون يا .

فهم عن الله - تبارك وتعالى - هذا : أن خليل الله - صلوات الله عليه وسلامه ^(١) لا يربخ ^(٢) أباه على عبادة ما لا يسمع ولا يبصر (ثم يدعو إلى عبادة من لا يسمع ولا يبصر) ^(٣) ، ولو قال الخليل - صلوات الله عليه - لأبيه : « أدعوك إلى ربي الذي لا يسمع ولا يبصر » ، لأشبه أن يقول : فما الفرق بين معبودك ومعبودي ؟
والله قد أثبت لنفسه أنه يسمع ويرى ، والمعطلة من الجهمية تنكر كل صفة لله - جل وعلا - وصف بها نفسه في محكم تنزيله ، أو على لسان نبيه - ﷺ -
لجهلهم ^(٤) بالعلم ، وقال - عز وجل : ﴿ أ رأيت من اتخذ إلهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلاً . أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون ^(٥) ، إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلاً ^(٦) .

فأعلم الله - عز وجل - أن من لا يسمع ولا يعقل : كالأنعام ، بل هم أضل سبيلاً ، فمعبود الجهمية - عليهم لعائن الله - كالأنعام التي لا تسمع ولا تبصر . والله قد ثبت لنفسه : أنه يسمع ويرى ، والمعطلة من الجهمية تنكر كل صفة لله ^(٧)
وصف بها نفسه في محكم تنزيله ، أو على لسان نبيه - ﷺ - لجهلهم ^(٨) بالعلم ، وذلك أنهم وجدوا في القرآن أن الله قد أوقع أسماء من أسماء صفاته على بعض خلقه ، فتوهموا - لجهلهم بالعلم - أن من وصف الله (بتلك الصفة التي وصف الله ^(٩) بها

(١) سقط من (م و ت) : كلمة « وسلامه » .

(٢) العبارة من بداية قوله : « أفلا يعقل يا ذوى الحجا ، في الصفحة السابقة وإلى هنا يظهر منها عدم الانسجام في المعنى مع ما بعدها ، ويبدو أن فيها تحريفاً من الناسخ ، ويظهر أن صحة العبارة هكذا : « أو يعقل - يا ذوى الحجا - من فهم عن الله تبارك وتعالى هذا - أن خليل الله صلوات الله عليه وسلامه - يربخ أباه ... الخ » ، والله أعلم .

(٣) سقط ما بين القوسين من (م) و (ت) .

(٤) في (ك) : « بجهلهم » ، وقد سبق الكلام عليهم (ص ٥) .

(٥) سقط من هنا إلى آخر الآية من (م) و (ت) ، والصحيح ما أثبتته من النسخة (ت) ، لارتباط ما بعده به .

(٦) الآية (٤٣ ، ٤٤) : من سورة الفرقان .

(٧) سقط من (ك) ، لفظ الجلالة (الله) ، وإثباتها أولى .

(٨) في (ك) : « بجهلهم » ، وقد سبق الكلام عليهم (ص ٥) .

(٩) سقط ما بين القوسين من (ك) ، وسقوطه يخل بالمعنى .

نفسه ، قد شبهه بخلقه ، فاسمعوا - يا ذوى الحجا - ما أئين من جهل هؤلاء المعطلة^(١) .
أقول : وجدت الله وصف نفسه في غير موضع من كتابه ، فأعلم عباده المؤمنين أنه سميع بصير ، فقال : ﴿ وهو السميع البصير ﴾^(٢) ، وذكر - عز وجل - الإنسان ، فقال^(٣) : ﴿ فجعلناه سميعاً بصيراً ﴾^(٤) ، وأعلمنا - جل وعلا - أنه يرى فقال : ﴿ قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ﴾^(٥) ، وقال لموسى وهارون - عليهما السلام - ﴿ إئتني معكما أسمع وأرى ﴾^(٦) فأعلمهم - عز وجل - أنه يرى أعمال بني آدم ، وأن رسوله - وهو بشر - يرى أعمالهم أيضاً ، وقال : (أو لم يروا إلى الطير مسخرات في جو السماء ﴾^(٧) وبنو آدم يرون أيضاً الطير مسخرات في جو السماء وقال - عز وجل - : ﴿ واصنع الفلك بأعيننا ﴾^(٨) وقال : ﴿ تجري بأعيننا ﴾^(٩) وقال : ﴿ واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا ﴾^(١٠) ، فثبت ربنا - عز وجل - لنفسه عيناً ، وثبت لبني آدم أعيناً ، فقال : ﴿ ترى ﴾^(١١) أعينهم تفيض من

(١) هكذا في جميع النسخ ، ويظهر أن العبارة هكذا : (ما أئين جهل هؤلاء المعطلة) ، فتكون (من) زائدة ، والله أعلم .

(٢) الآية (١١) من سورة الشورى .

(٣) في (م) و(ت) : « قال » ، وما هنا أصح .

(٤) الآية (٢) من سورة الدهر .

(٥) سقطت كلمة « والمؤمنون » ، من آخر الآية الكريمة في (م) ، و(ت) .

(٦) الآية (١٠٥) من سورة التوبة .

(٧) الآية (٤٦) من سورة طه .

(٨) الآية (٧٩) من سورة النحل .

(٩) الآية (٢٧) من سورة المؤمنون .

(١٠) الآية (١٤) من سورة القمر .

(١١) الآية (٤٨) من سورة الطور .

(١٢) في (ت) : « يرى » ، وهو تصحيف *** ، وهو خطأ .

*** التصحيف : هو تغيير في نقط الحروف ، أو حركاتها مع بقاء صورة الخط .

انظر : تصحيقات المحدثين (١/٣٩) ، تذيب الراوى (٣٨٦/) ، لسان العرب (٢/٤١٢) ، ترتيب القاموس المحيط (٢/٨٠١) ، المصباح المنير (١/٣٣٤) .

الدمع ﴿١﴾ .. (١) .

فقد خبرنا ربنا : أن له عينًا ، وأعلمنا أن لبني آدم أعينًا ، وقال إبليس عليه لعنة الله : ﴿ ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي ﴾ (٢) وقال : ﴿ بل يده مبسوطتان ينفق كيف يشاء ﴾ (٣) وقال : ﴿ والأرض جميعًا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه ﴾ (٤) ، فثبت ربنا - جل وعلا - لنفسه يدين ، وخبرنا أن لبني آدم يدين (٥) ، فقال : ﴿ ذلك بما قدمت أيديكم ﴾ (٦) ، وقال : ﴿ ذلك بما قدمت يدك ﴾ (٧) وقال : ﴿ إن الذين يبايعونك ﴾ (٨) إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم ﴾ (٩) وقال : ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ (١٠) .

وخبرنا : أن ركبان الدواب يستون على ظهورها ، وقال في ذكر سفينة نوح : ﴿ واستوت على الجودي ﴾ (١١) ، أفيلزم (١٢) - ذوى الحجا - عند هؤلاء الفسقة أن من ثبت لله ما ثبت الله في هذا الآي أن يكون مشبهًا خالقه بخلقه (١٣) ، حاش لله أن يكون هذا تشبيهًا كما ادعوا لجهلهم بالعلم .

(١) الآية (٨٣) من سورة المائدة .

(٢) الآية (٧٥) من سورة (ص) .

(٣) الآية (٦٤) من سورة المائدة .

(٤) الآية (٦٧) من سورة الزمر .

(٥) في (ت) و(ك) : « أن لبني آدم يدان » وهو لحن لغوى .

(٦) الآية (١٨٢) من سورة آل عمران .

(٧) الآية (١٠) من سورة الحج .

(٨) في (م) و(ت) : « إن الذين يبايعون الله يد الله فوق أيديهم » ، وهو خطأ من الناسخ ، حيث أسقط جزءًا من الآية .

(٩) الآية (١٠) من سورة الفتح .

(١٠) الآية (٥) من سورة طه .

(١١) الآية (٤٤) من سورة هود .

(١٢) في (م) و(ت) : « أفيلزم - ياذوى الحجا - ... الخ » .

(١٣) في (ت) : « أن من ثبت ما ثبت الله في هذه الآي » ، وهو خطأ لاختلال المعنى به .

(١٤) في (ت) : « فخلقه » ، وهو تحريف من الناسخ ، إذ لا يستقيم المعنى به .

نحن نقول : إن الله سميع بصير كما أعلمنا خالقنا وبارؤنا ، ونقول^(١) من له سمع وبصر من بني آدم : فهو سميع بصير ، ولا نقول : أن هذا تشبيه المخلوق بالخالق .
ونقول : أن الله - عز وجل - يدين ، يمين لا شمال فيهما ، قد أعلمنا الله تبارك وتعالى أن له يدين ، وخبرنا نبينا - ﷺ - أنهما يمينان لا شمال فيهما^(٢) .

(١) في (م) و(ت) : « ويقول » ، وهو تحريف من الناسخ .
(٢) جاء في صحيح مسلم - كتاب صفات المنافقين (٤/٢١٤٨) ، ما نصه : « - حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، ثنا أبو أسامة ، عن عمر بن حمزة ، عن سالم بن عبد الله ، أخبرني عبد الله بن عمر : قال : « قال رسول الله ﷺ : يطوى الله - عز وجل - السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ، ثم يقول : أنا الملك ، أين الجبارون ؟ أين المتكبرون ؟ ثم يطوى الأرضين بشماله ، ثم يقول : أنا الملك ، أين الجبارون ؟ أين المتكبرون ؟ » . قوله : « بشماله » : تفرد بإخراجها مسلم في بعض طرق الحديث . والحديث رواه عن ابن عمر ثلاثة أشخاص :

الأول : نافع : ورواه عنه ثلاثة أشخاص كذلك هم :

١- مالك .

٢- عبد الله بن نافع .

٣- عبيد الله بن عمر .

وليست لفظة « الشمال » في واحدة من هذه الروايات .

الثاني : عبيد الله بن مقسم من طريقين : رواه مسلم ، انظر الصفحة السابقة ، وابن ماجه في المقدمة (١/٧١) ، باب (١٣) فيما أنكرت الجهمية ، وليس عندهم لفظ « الشمال » .

الثالث : سالم بن عبد الله ، أخرجه مسلم ، انظر الحديث السابق ، وفيها « بشماله » وأخرجها أبو داود ، عن عثمان بن أبي شيبة ومحمد بن العلاء عن أبي أسامة ، في كتاب السنة (٥/١٠٠) ، باب (٢١) ، في الرد على الجهمية ، بدون هذه اللفظة .

قال البيهقي - عقب ذكره الرواية - : (ذكر « الشمال » فيه تفرد به عمر بن حمزة ، عن سالم) .

قلت : وعمر بن حمزة : ضعيف ، قال عنه أحمد : « أحاديثه مناكير » ، وضعفه النسائي ، وابن معين ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : كان ممن يخطئ ، وقال الحافظ ابن حجر : « ضعيف » ، انظر : الميزان (٣/١٩٢) والتهذيب (٧/٤٣٧) ، والتقريب (٢/٥٣) .

وقال البيهقي أيضاً :

« وروى ذكر الشمال في حديث آخر في غير هذه القصة ، إلا أنه ضعيف بمرة ، تفرد بأحدهما : جعفر بن الزبير ، وبالأخر : يزيد الرقاشي ، وهما متروكان وكيف ذلك ؟ وصحيح عن النبي ﷺ أنه سمي كلتي يديه يميناً ؟ » .

ونقول : إن من كان من بني آدم سليم الجوارح والأعضاء فله يدان : يمين وشمال .

ولا^(١) نقول : إن يد المخلوقين كيد الخالق - عز ربنا عن أن^(٢) تكون يده كيد خلقه ، وقد^(٣) سمى الله لنا نفسه عزيزاً ، وسمى بعض الملوك عزيزاً ، فقال : ﴿ وقال^(٤) نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه ﴾^(٥) ، وسمى إخوة يوسف أخاهم يوسف : عزيزاً ، فقالوا : ﴿ يا أيها العزيز إن له أباً شيخاً كبيراً ﴾^(٦) ، وقال^(٧) :

= وقد نقل ابن حجر كلام البيهقي بتفرد عمر بزيادة « بشماله » ، وأقره عليه في الفتح .

وقد أخرج رواية (يزيد الرقاشي) ابن أبي عاصم في السنة (١ / ١٩٠) ، والآجزي في الشريعة (ص ١٧٣) .
انظر : الأسماء والصفات (ص ٣٢٤) ، والفتح (١٣ / ٣٩٦) ، ولوامع الأنوار (١ / ٢٣٤) .

وقال ابن قتيبة : - في (الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشيبة) : « وأما قول النبي - ﷺ - (كلنا يديه يمين) ، فإنه أراد معنى التمام والكمال ، لأن كل شيء فمياسره تنقص عن ميامنه في القوة ، والبطش والتمام ، وكانت العرب تحب التيامن ، وتكره التيسار لما في اليمين من التمام وفي اليسار من النقص ، ولذلك قيل : اليمين والشؤم ، فاليمين في اليد اليمنى والشؤم : في اليد الشؤمية ، وهي : اليسرى ، وقالوا : فلان يمين من اليمين ، ومشؤوم من الشؤمية - وهي الشمال - أ . هـ . (٢٣٦ /) .

وقال الدارمي في معرض رده على المريسي العنيد (ص ٥١٣) ... « ... إنما عنى رسول الله - ﷺ - ما قد أطلق على التي في مقابلة اليمين والشمال ، ولكن تأويله : وكلتا يديه يمين : أي منزّه عن النقص والضعف ، كما في أيدينا : الشمال من النقص ، وعدم البطش فقال : (كلتا يدي الرحمن يمين) ، إجلالاً لله وتعظيماً أن يوصف بالشمال ، وقد وصفت يده : بالشمال واليسار ، وكذلك لو لم يجر إطلاق الشمال واليسار لما أطلق رسول الله - ﷺ - ولم لم يجر أن يقال : كلتا يدي الرحمن يمين ، لم يقله رسول الله - ﷺ - وهذا قد جرزه الناس في الخلق ، فكيف لا يجرز (ابن القلجي) في يدي الله أنهما جميعاً يمينان - وقد سبق قوله - : أنه لا يكون لأحد يمينان ، فلا يوصف أحد يمينتين ، ولكن يمين وشمال - وقد سمي من الناس ذا الشمالين أ . هـ .

(١) في (م) و(ت) : « لا نقول » ، بدون الواو ، والصحيح إثباتها ، لأن الكلام معطوف .

(٢) في (ت) و(ك) : « عز ربنا عن أن يكون يده ... الخ » ، وهو تحريف .

(٣) في (م) و(ت) : « قد » ، بدون (واو) .

(٤) هكذا في جميع النسخ « قالت امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه » ، وهو خطأ من الناسخ .

(٥) الآية (٣٠) من سورة (يوسف) .

(٦) الآية (٧٨) من سورة يوسف .

(٧) في (ت) : « قال يا أيها العزيز » ، وهو تحريف من الناسخ .

﴿ قالوا ياأيها العزيز مسنا وأهلنا الضر ﴾^(١) فليس عزة خالقنا العزة التي هي صفة من صفات ذاته ؛ كعزة^(٢) المخلوقين الذين أعزهم^(٣) الله بها ، ولو كان كل اسم سمي الله لنا به نفسه وأوقع ذلك الاسم على بعض خلقه : كان ذلك تشبيه الخالق بالمخلوق على ماتوهم^(٤) هؤلاء^(٥) ، الجهلة من الجهمية ، لكان كل من قرأ القرآن وصدق به قلبه أنه قرآن ووحى ، وتنزيل ، قد شبه خالقه بخلقه .

وقد أعلمنا ربنا - تبارك وتعالى - أنه الملك ، وسمى بعض عبيده (ملكاً فقال : ﴿ وقال الملك اثنوني به ﴾^(٦) ، وأعلمنا جل جلاله أنه العظيم ، وسمى بعض عبيده (عظيماً ، فقال : ﴿ وقالوا لولا ﴾^(٧) نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ﴾^(٨) ، وسمى الله بعض خلقه عظيماً فقال : ﴿ وهو رب العرش العظيم ﴾^(٩) ، فالله العظيم ، وأوقع اسم العظيم على عرشه ، والعرش مخلوق ، وربنا الجبار المتكبر فقال^(١٠) : ﴿ السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر ﴾^(١١) ، وسمى بعض الكفار متكبراً جباراً ، فقال : ﴿ كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار ﴾^(١٢) .

(١) الآية : (٨٨) من سورة يوسف .

(٢) في (ت) : « التي هي صفة من صفات ذاته لعزة المخلوقين ... » ، وهو تحريف .

(٣) في (ت) : (الذين عزوهم الله بها) ، وفي (ك) : (الذين عززهم الله بها) ، وهو خطأ في التركيب .

(٤) في (ك) : (على ما توهم) .

(٥) في جميع النسخ : (على ما توهم هذه الجهلة ..) ، وهو تحريف لأن المشار إليه جمع .

(٦) الآية : (٥٠) من سورة يوسف .

(٧) ما بين القوسين سقط من (المطبوعة ، ت) .

(٨) في (ت) و (م) : (وقالوا لولا أنزل هذا القرآن) ، وهو خطأ .

(٩) الآية (٣١) من سورة الزخرف .

(١٠) الآية (١٢٩) من سورة التوبة .

(١١) في (ك) : (فقال : « هو الله السلام المؤمن ... ») ، وهو خطأ .

(١٢) من الآية (٢٣) من سورة الحشر .

(١٣) من الآية (٣٥) من سورة غافر .

وبارؤنا- عز وجل- الحفيظ العليم ، وخبرنا أن يوسف- عليه السلام- قال للملك : ﴿ اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم ﴾^(١) وقال : ﴿ وبشروه^(٢) بغلام عليم^(٣) ﴾^(٤) ، وقال : ﴿ بغلام حلیم^(٥) ﴾^(٦) ، فالحلیم^(٧) والعليم اسمان لمعبودنا- جل وعلا- ، قد سمي الله بهما بعض بني آدم ، ولو لزم- يا ذوى الحجا- أهل السنة والآثار- إذا أثبتوا لمعبودهم يدين كما ثبتهما^(٨) الله لنفسه وثبتوا له نفساً- عز ربنا وجل- ، وأنه^(٩) سمیع بصیر ، يسمع ويرى ، ما ادعى هؤلاء الجهلة عليهم^(١٠) أنهم مشبهة ، - للزم^(١١) كل من سمي الله ملكاً ، أو^(١٢) عظيماً ورؤوفاً ، ورحيماً ، وجباراً ، ومتكبراً ، أنه قد شبه خالقه- عز وجل- بخلقه ، حاش لله أن يكون من وصف الله جل وعلا ، بما وصف الله به^(١٣) نفسه ، في كتابه^(١٤) ، أو على لسان نبيه المصطفى - ﷺ - مشبهاً خالقه بخلقه .

-
- (١) من الآية (٥٥) من سورة يوسف .
 (٢) في جميع النسخ (وبشرونا) ، وهو خطأ .
 (٣) في (ك) : بغلام حلیم ، وهو تحريف .
 (٤) الآية (٢٨) من سورة الذاريات .
 (٥) في (ك) : « بغلام عليم » وهو تحريف .
 (٦) الآية (١٠١) من سورة الصافات .
 (٧) في (م) و(ت) : « قال : الحلیم والعليم : اسمان ... » ، وهو تحريف .
 (٨) في (ت) : « ثبتها » ، وهو تحريف .
 (٩) في (م) و(ت) : « والله سمیع بصیر » ، بدل (وأنه) ، وهو تحريف .
 (١٠) في (ت) : « ما ادعى هؤلاء الجهلة عظيم » ، وهو تحريف .
 (١١) في (ت) : « الزم كل من سمي الله » ، وهو تحريف .
 (١٢) سقطت « الألف » من أمام (الوار) في (أو عزيز) ، أو عظيم ، في (ت) و ، في (ك) .
 (١٣) سقطت من (م) و(ت) لفظ (به) .
 (١٤) العبارة في (م) و(ت) هكذا : « .. بما وصف الله نفسه وكتابه أو على لسان رسوله » ، كما سقطت كلمة « وكتابه » ، من (ك) . وصحة العبارة- والله أعلم- كما يأتي : (بما وصف الله به نفسه في كتابه أو على لسان ... الخ) ، كما عبر المؤلف عن ذلك في المواطن المشابهة .

(فأما احتجاج الجهمية) : على أهل السنة والآثار في هذا النحو بقوله : ﴿ ليس كمثله شيء ﴾ ^(١) ، فمن القائل إن الخالقنا مثلاً ^(٢) ؟ أو إن له شبيهاً ؟ وهذا من التمويه على الرعاع والسفل ، يمهون بمثل هذا على الجهال يوهمونهم أن من وصف الله بما وصف به نفسه في محكم تنزيله أو على لسان نبيه - ﷺ - فقد شبه الخالق بالخلق ، وكيف يكون ^(٣) - ياذوى الحجا خلقه مثله ؟ .

نقول ^(٤) : الله القديم لم يزل ، والخلق محدث مربوب ، والله الرازق ، والخلق مرزوقون ، والله الدائم الباقي وخلق هالك غير باق ، والله الغني عن جميع خلقه ، والخلق فقراء ^(٥) إلى الله خالقهم ، وليس في تسميتنا بعض الخلق ببعض أسامي الله بموجب ^(٦) عند العقلاء الذين يعقلون عن الله خطابه أن يقال : إنكم شبهتم الله بخلق ، إذ أوقعتم بعض أسامي الله على خلقه ^(٧) ^(٨) وهل يمكن عند هؤلاء الجهال حل هذه الأسامي من المصاحف أو محوها من صدور أهل ^(٩) القرآن ؟ أو ترك تلاوتها في المحارب وفي الجذور ^(١٠) والبيوت ؟

أليس قد أعلمنا منزل القرآن على نبيه ﷺ أنه الملك ؟ وسمى بعض عبيده ملكاً ، وخبرنا أنه « السلام » ، وسمى تحية المؤمنين بينهم سلاماً في الدنيا وفي الجنة ، فقال : ﴿ تحيتهم يوم يلقونه سلام ﴾ ^(١١) ، ونبينا المصطفى - ﷺ - قد كان يقول يوم فراغه

(١) من الآية (١١) من سورة الشورى .

(٢) في (ك) و (ت) : مثلاً .

(٣) في (م) و (ت) : قدم عبارة (خلق مثله) على (ياذوى الحجا) .

(٤) في (م) و (ت) : « يقول الله القديم » ، وهو تحريف ، لأن القول للمؤلف .

(٥) في (م) و (ت) : « والخلق كلهم فقراء إلى خالقهم » ، وكلاهما صحيح .

(٦) في (ك) : « يوجب » .

(٧) في (ك) : « إذا أوقعتم أسامي الله على بعض خلقه » وكذلك (ت) .

(٨) نعم ، لا يقتضي تسمية الخلق ببعض أسامي الله عز وجل تشبيهاً أو تمثيلاً فإن معناها في حق الله عز وجل على ما يليق به ، وفي حق خلقه على ما يليق بهم .

(٩) في (ك) : « أو محوها من صدور القرآن » وهو تحريف . وفي (ت) : « أو محوها من صدور القرآن » وهو تحريف كذلك .

(١٠) وفي (ت) : « الجذور » ، ولعل صوابها (الدور) أو (الخدور) وهو أقرب .

(١١) الأحزاب (آية : ٤٤) .

من تسليم الصلاة : « اللهم أنت السلام ومنك السلام »^(١) ، وقال عز وجل : ﴿ ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام ^(٢) لست مؤمناً ﴾^(٣) .

فثبت بخبر الله : أن الله هو السلام ، كما^(٤) في قوله : ﴿ السلام المؤمن المهيمن ﴾^(٥) ، وأوقع هذا الاسم على غير الخالق الباري ، وأعلمنا - عز وجل - أنه المؤمن ، وسمى بعض عبادته « المؤمنين » ، فقال : ﴿ إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم ﴾^(٦) ، وقال : ﴿ إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ﴾^(٧) الآية . وقال : ﴿ وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ﴾^(٨) ، وقال : ﴿ إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات .. ﴾^(٩) ، وقد ذكرنا قبل أن الله خبر أنه سميع بصير ، وقد أعلمنا أنه جعل الإنسان سميعاً بصيراً ، فقال : ﴿ هل أتى على الإنسان

تخرىج الحديث :

(١) . قطعة من حديث رواه ابن خزيمة - رحمه الله - ، في صحيحه ، كتاب الصلاة ، باب الاستغفار مع الثناء على الله بعد السلام من الصلاة . وأخرجه مسلم (١ / ٤١٤) في المساجد - باب (٢٦) ، استحباب الذكر بعد الصلاة ، وبيان صفته .

• وأبو داود (٢ / ١٧٦) في « الصلاة » ، (باب ٣٦٠ ، ما يقول الرجل إذا سلم) .

• والترمذي (٢ / ٩٥) في « الصلاة » ، (باب ٢٢٤) ما يقول إذا سلم من الصلاة .

• والنسائي (٣ / ٦٩) في « السهو » ، (باب ٨٣) ، الذكر بعد الاستغفار .

• وابن ماجه (١ / ٢٩٩) في « الصلاة » ، (باب ٣٢) ، ما يقال بعد التسليم .

• والإمام أحمد (٥ / ٢٧٥ ، ٢٨٠ ، ٦ / ٦٢ ، ١٨٤ ، ٢٢٥) .

• والدارمي (١ / ٣١١) ، في الصلاة ، (باب ٨٨ ، القول بعد السلام) ، ونص الحديث : « اللهم أنت

السلام ومنك السلام ، تباركت يا ذا الجلال والإكرام » .

(٢) في (م) و(ت) : « ... ألقى إليكم السلم ... » وهو خطأ .

(٣) الآية (٩٤) من سورة النساء .

(٤) في (ت) و(ك) : « إن الله هو السلام في قوله : ... » ، حيث سقطت كما وهو تحريف .

(٥) الآية (٢٣) من سورة الحشر .

(٦) الآية (٢) من سورة الأنفال ، وهذه الآية سقطت من (ك) .

(٧) الآية (٦٢) من سورة النور .

(٨) الآية (٩) من سورة الحجرات .

(٩) الآية (٣٥) من سورة الأحزاب .

حين من الدهر ﴿ إلى قوله : ﴿ فجعلناه ^(١) سميعًا بصيرًا ﴿ ^(٢) .

والله الحكيم العدل ، وخبرنا نبينا - ﷺ - أن عيسى بن مريم ينزل قبل قيام الساعة (حكمًا عدلاً وإمامًا مقسطًا) - ^(٣) ، والمقسط أيضًا - اسم من أسامي الله - عز وجل - في خبر أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه - عن النبي - ﷺ - في أسامي الرب عز وجل - فيه ^(٤) (والمقسط) ^(٥) ، وقال في ذكر الشقاق

(١) في (م) و(ت) : (إنا جعلناه سميعًا بصيرًا) ، وهو تحريف .

(٢) الآيتان (١-٢) من سورة الدهر .

(٣) جزء من حديث رواه البخاري (٣/٤٠) في - البيوع - ، باب (١٠٣) ، قتل الخنزير ، وفي المظالم ، : باب (٣١) ، كسر الصليب ، وقتل الخنزير ، وفي الأنبياء - باب (٤٩) ، نزول عيسى بن مريم عليهما السلام ، ومسلم (١/١٣٥) : في الإيمان - باب ٧١ : نزول عيسى بن مريم حاكمًا .. الخ والترمذي (٤/٥٠٦) : في الفتن ، باب ٥٣ : ما جاء في نزول عيسى بن مريم عليه السلام .

وابن ماجه (٢/١٣٦٣) في الفتن ، باب ٣٣ : فتنة الدجال وخروج عيسى بن مريم وخروج يأجوج ومأجوج . والإمام أحمد في (٢/٢٤٠ ، ٢٧٢ ، ٣٩٤ ، ٤١١ ، ٤٨٢ ، ٤٩٤ ، ٥٣٨ ، ٧٥/٦) .

والحديث كما هو في صحيح مسلم : ... قال رسول الله - ﷺ - : (والذى نفسى بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم - ﷺ - حكمًا * مقسطًا * ، فيكسر الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية ، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد) .

وفي رواية ابن عينة : (إمامًا مقسطًا وحكمًا عدلاً) .

.. (حكمًا) : أى حاكمًا بهذه الشريعة ، لا ينزل نبيًا برسالة مستقلة ، وشريعة ناسخة ، بل هو : حاكم من حكام هذه الأمة .

... (مقسطًا) : المقسط : العادل ، يقال : أقسط إقساطًا ، فهو مقسط ، إذا عدل . والقسط : العدل ، وقسط يقسط قسطًا : فهو قاسط إذا جار . فالهمزة الزائدة للتخيلية والإزالة .

(٤) في (م) و(ت) : في أسامي الرب - عز وجل - منه (والمقسط) .

(٥) خبر أبي الزناد الذى ورد فيه اسم (المقسط) ، وأنه من أسماء الله عز وجل ، ورواه بالإضافة إلى ابن خزيمة - رحمه الله - .

• الترمذي : (٥٣٠/٥) في الدعوات ، (باب ٨٣ ، بهذا السند ، وأوله قال : قال رسول الله - ﷺ - : إن الله تعالى تسعة وتسعين اسمًا من أحصاها دخل الجنة ، هو الله الذى لا اله الا هو الرحمن الرحيم ، الملك القدوس) الخ ، الحديث . حيث ساق تسعة وتسعين اسمًا .

قال الترمذي - بعد سياقه للحديث - : (هذا حديث غريب ، حدثنا به غير واحد عن صفوان بن صالح ، =

بين الزوجين^(١) : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا ﴾^(٢) ، فأوقع اسم الحكم على حكمي الشقاق .

والله العدل ، وأمر عباده بالعدل والإحسان ، والنبي - ﷺ - قد خيرنا أن المقسطين في الدنيا على منابر من نور ، أو من لؤلؤ^(٣) ، يوم القيامة^(٤) ، فاسم

= ولا نعرفه إلا من حديث صفوان بن صالح ، وهو ثقة عند أهل الحديث ، وقد روى هذا الحديث من غير طريق ، عن أبي هريرة عن النبي - ﷺ - وأخرجه بدون ذكر الأسماء -
(١) البخارى : في كتاب (الدعوات ، ١٦٩ / ٧ ، باب : ٦٨ ، لله مائة اسم غير واحد) ، بلفظ : (لله تسعة وتسعون اسماً - مائة إلا واحداً ، لا يحفظها أحد إلا دخل الجنة ، وهو وتر يحب الوتر) ، من أبي الزناد به .

(٢) وأخرجه مسلم في كتاب (الذكر والدعاء ... - ٢٠٦٢ / ٤ - باب (٢) ، في أسماء الله تعالى ، وفضل من أحصاها) من أبي الزناد به ، بلفظ البخارى ، إلا أنه قال بدل (لا يحفظها) : (من أحصاها) .
وقد تكلم الحافظ ابن حجر على هذا الحديث وأطال وأجاد ، ونقل أقوال العلماء فيه ، من حيث طرقه ، وعدد الأسماء فيه وهل هي مرفوعة ، أم أنها مدرجة فيه ، واستقصى طرقه بما لا مزيد عليه ، وقال - بعد ما انتهى من سرد طرقه . (هذا جميع ما وقفت عليه من طرقه) ، وقال بعد أن استعرض أقوال من قال برفع عدد الأسماء وعدمه : « وإذا تقرر رجحان أن سرد الأسماء ليس مرفوعاً فقد اعتنى جماعة بتبعها من القرآن من غير تقييد بعدد ... » ثم أخذ في ذكر أسماء الكتب التي اعتنت بذلك ، فارجع إليه في الفتح (٢١٤ / ١١) . ورواه بمثل رواية الترمذى .
ابن ماجه (١٢٦٩ / ٢) : في الدعاء (باب : ١٠ ، أسماء الله عز وجل) ، عن عبد الرحمن بن الأعرج عن أبي هريرة ... ، مع اختلاف في بداية الحديث . والترتيب ، وحديث ابن ماجه ضعيف لوجود عبد الملك بن محمد الصنعاني في سنده ، وهو ضعيف .

(١) في (ت) و (ك) : « بين الزوجين فقال » ، وهي زيادة لا لزوم لها .

(٢) النساء (آية : ٣٥) .

(٣) في (م) و (ت) : « على منابر من لؤلؤ أو من نور » تقديم وتأخير .

(٤) قطعة من حديث رواه بالإضافة إلى ابن خزيمة - رحمه الله - مسلم (٤٥٨ / ٣) في الإمارة ، (باب : ٥ ، فضيلة الإمام العادل ... الخ) ، والنسائي (٢٢١ / ٨) ، في : « القضاء ، باب (١) ، : فضل الحاكم العادل في حكمه » .

والإمام أحمد في (١٥٩ ، ١٦٠ ، ٢ / ٢٠٣) .

ولفظه عند مسلم والنسائي : « إن المقسطين عند الله على منابر من نور ، عن يمين الرحمن - عز وجل - ، وكلنا يديه يمين ، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا » .

المقسط قد أوقعه^(١) - النبي - ﷺ - على بعض أوليائه الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا ، وفي خبر « عياض بن حمار^(٢) » : أن^(٣) النبي - ﷺ - قال : (أهل الجنة ثلاثة : عفيف متصدق ، وذو سلطان مقسط ، ورجل رحيم^(٤) ، رقيق القلب لكل ذى قرنى ومسلم)^(٥) .

حدثناه أبو موسى ، قال : ثنا محمد بن عدى قال : ثنا سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن مطرف ، عن عياض^(٦) بن حمار الجاشعي^(٧) ، قال : سمعت رسول الله - ﷺ - يقول : » .

قال أبو بكر : وإن كان^(٨) المقسط اسم من أسامي ربنا - جل وعلا - . وبارؤنا الحليم^(٩) (جل ربنا ، وسمى الله إبراهيم - عليه السلام - حليماً ، فقال : ﴿ إن إبراهيم لحليم ﴾^(١٠) أوأه منيب^(١١)) ، وأعلمنا أن^(١٢) نبينا محمداً المصطفى - ﷺ -

= وعند الإمام أحمد : « إن المقسطين في الدنيا على منابر من أولو يوم القيامة بين يدي الرحمن ، بما أقسطوا في الدنيا » .

- (١) في (ت) و (ك) : « فاسم المقسط قد أوقع النبي ﷺ .. » ، وهو تحريف ..
- (٢) في (ك) : « عياض بن حمار » ، وهو تصحيف من الناسخ .
- (٣) في (ك) : « عن النبي ﷺ : أهل الجنة ... » وفي (ت) : « في خبر عياض بن حمار النبي ﷺ : أهل الجنة ثلاثة ... » بإسقاط (أن) ، أو (عن) ، وهو تحريف من الناسخ .
- (٤) في (ك) : (رحيم رحيم) مرتين ، وهي زيادة من الناسخ .
- (٥) أخرجه مسلم (٢١٩٧/٤) ، في الجنة ، (باب : ١٦ ، الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة . وهل النار) ، ضمن حديث طويل عن عياض بن حمار . ورواه الإمام أحمد في (١٦٢ ، ٤/٢٦٦) ، كذلك مع اختلاف في الترتيب .
- (٦) في (ك) : « عن عاص » ، وهو تحريف .
- (٧) في (ت) : (عن عياض بن حمار الجاشعي) ، وهو تحريف .
- (٨) في جميع النسخ : « وإن كان المقسط اسم » فيحمل على أن لفظ (كان) زائد ، ويكون التركيب صحيحاً . والله أعلم .
- (٩) في (م) و (ت) : « وبارؤنا الحكيم أوأه منيب » وهو خطأً بدليل ما بعده .
- (١٠) ما بين القوسين سقط من (المطبوعة) .
- (١١) الآية (٧٥) من سورة هود .
- (١٢) سقطت : « أن » من (ك) .

رؤوف رحيم ، فقال في وصفه : ﴿ حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ﴾^(١) ،
والله الشكور وسمى بعض عباده الشكور ، (فقال: ﴿وقليل من عبادي
الشكور﴾^(٢) . فسمى الله القليل من عباده الشكور)^(٣) .

والله العلي ، وقال في مواضع من كتابه : يذكر نفسه - عز وجل - ﴿ إنه علي
حكيم ﴾^(٤) ، وقد سمي^(٥) بهذا الاسم كثير من الأدميين .

لم نسمع^(٦) عالماً ورعاً ، زاهداً فاضلاً فقيهاً ، ولا جاهلاً أنكر على أحد
الآدميين تسمية ابنه علياً ، ولا كره أحد منهم هذا الاسم للآدميين ، قد دعا
النبي - ﷺ - على بن أبي طالب (رضي الله عنه)^(٧) باسمه ، حين وجه إليه
فقال^(٨) : (ادع لي علياً)^(٩) .

والله الكبير ، وجميع المسلمين يوقعون اسم « الكبير » على أشياء ذوات عدد من
المخلوقين ، يوقعون اسم « الكبير » على الشيخ الكبير ، وعلى الرئيس ، وعلى كل
عظيم ، وكثير^(١٠) من الحيوان وغيرها .

ذكر الله قول إخوة يوسف للملك : ﴿ إن له أباً شيخاً كبيراً ﴾^(١١) ، وقالت

(١) الآية (١٢٨) من سورة التوبة .

(٢) الآية (١٣) من سورة سبأ .

(٣) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة) .

(٤) من الآية (٥١) من سورة الشورى .

(٥) في (م) و(ت) : « وقد يسمى » وهو تحريف .

(٦) في (ك) و(ت) : « لم تسمع » ، وهو تصحيف .

(٧) سقط ما بين القوسين من (م) و(ت) .

(٨) في (م) و(ت) : « قال » ، وهو تحريف .

(٩) جزء من حديث أخرجه أيضاً البخارى (٤/٢٠٧) ، في المناقب ، باب ٩ مناقب علي بن أبي طالب ، بطوله

عن سهل بن سعد ، ومسلم في فضائل الصحابة (٤/١٨٧٠) ، باب ٤ ، : من فضائل علي بن أبي طالب ، . بهذا

اللفظ ، والترمذى (٥/٦٣٨) ، في المناقب (باب : ٢٠ ، مناقب علي بن أبي طالب) ، بهذا اللفظ أيضاً .

(١٠) في (م) و(ت) : (وكبير من الحيوان) : وهو تحريف .

(١١) الآية (٧٨) من سورة يوسف .

الخشعية للنبي - ﷺ : « إن فريضة الله على عباده أدركت أبي شيخاً كبيراً »^(١) .
 فلم ينكر النبي - ﷺ - عليها تسميتها أباهاً كبيراً ، ولا قال لها : إن الكبير اسم
 (من أسامي)^(٢) ، الله تعالى ، (وفي قصة شعيب : ﴿ وأبونا شيخ
 كبير ﴾^(٣) ...)^(٤) ، وربنا - عز وجل - الكريم ، والنبي - ﷺ - قد أوقع اسم
 الكريم على جماعة من الأنبياء ، فقال : « إن الكريم بن الكريم بن الكريم : يوسف
 ابن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم »^(٥) .

(١) الحديث أخرجه أيضاً البخارى (٢/١٤٠) ، في « الحج » ، باب : ١ ، وجوب الحج وقضله ، وفي الصيد
 (٢/٢١٨) ، (٢٣-٢٤) ، الحج عمن لا يستطيع الثبوت على الرحلة . وحج المرأة عن الرجل .
 • ومسلم في « الحج » (٢/٩٧٣) ، باب : ٧١ ، الحج عن العاجز .
 • وأبو داود (٢/٤٠٢) ، في المناسك (باب : ٢٦ ، الرجل يحج عن غيره) .
 • والنسائي (٥/١١٧) ، في الحج - (باب : ٩) ، الحج عن الحي الذي لا يستمسك على الرحلة ، وفي
 حج المرأة عن الرجل ، وفي تشبيه قضاء الحج بقضاء الدين .
 • والترمذى (٣/٢٦٧) : باب : ٨٥ ، ما جاء في الحج عن الشيخ الكبير والميت ، في كتاب
 (الحج) .

• وابن ماجه (٢/٩٧٠) ، في المناسك : باب (١٠) ، الحج عن الحي إذا لم يستطع .
 • والإمام مالك (١/٣٥٩) ، باب : ٣٠ ، الحج عمن يحج عنه ، كلهم عن ابن عباس عن الفضل بن عباس
 عن النبي ﷺ ، ولفظ البخارى : (فقالت يارسول الله : إن فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخاً
 كبيراً لا يثبت على الرحلة ، أفأحج عنه ؟ قال : نعم) وذلك في حجة الوداع .

(٢) سقط ما بين القوسين من (ك) .
 (٣) من الآية (٢٣) من سورة القصص .
 (٤) في (المطبوعة) : « آخر ما بين القوسين قدم ما بعده عليه ، مما أدى إلى اختلال المعنى حيث قال :
 « ... من أسامي الله تعالى ، وربنا عز وجل الكريم ، وقال في قصة شعيب : « (وأبونا شيخ كبير) ، والنبي
 ﷺ الخ ، وهو تحريف من الناسخ .

(٥) أخرجه البخارى أيضاً (٤/١٢١) ، في الأنبياء : باب : ١٨ ، (أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت) ،
 وفي المناقب (٤/١٦١) : باب : ١٣ ، من انتسب إلى آبائه في الإسلام والجاهلية) ، وفي التفسير (٥/٢١٦) :
 باب : ٢ ، قوله : (لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين) .

والترمذى (٥/٢٩٣) : (باب : ٣ ، من سورة يوسف) . والإمام أحمد (٢/٩٦ ، ٤١٦) .

وقال عز وجل : ﴿ فَأَنْبِتْنَاهُ ^(١) فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴾ ^(٢) ، فسمى النبي - ﷺ ، كل واحد من هؤلاء الأنبياء كريماً .
والله الحكيم ، وسمى كتابه حكيمًا ، فقال : ﴿ أَلَمْ . تَلِكْ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴾ ^(٣) ، وأهل القبلة " يسمون " لقمان الحكيم ، ، إذ الله أعلم أنه آتاه الحكمة ، فقال : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لَقْمَانَ الْحِكْمَةَ ﴾ ^(٤) ، وكذلك العلماء يقولون : قال الحكيم من الحكماء ، ويقولون : فلان حكيم من الحكماء .
والله جل وعلا الشهيد ، وسمى الشهود الذين يشهدون على الحقوق شهودًا ، فقال : ﴿ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ ﴾ ^(٥) ، وقال - أيضًا - ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ ^(٦) .
وسمى الله عز وجل ثم نبه المصطفى ﷺ وجميع أهل الصلاة : المقتول : - في سبيل الله - شهيدًا .

والله الحق . قال ^(٧) الله عز وجل : ﴿ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ ﴾ ^(٨) ، وقال : ﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ ﴾ ^(٩) ، وقال عز وجل ﴿ وَيُرَى الَّذِينَ آتَوْا الْعِلْمَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ ^(١٠) مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ ﴾ ^(١١) وقال : ﴿ وَالْحَقُّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ ﴾ ^(١٢) وقال : ﴿ وَالَّذِينَ

(١) في جميع النسخ : « وَأَنْبِتْنَاهُ » وهو خطأ .

(٢) الآية (١٠) من سورة لقمان .

(٣) الآية (٢) من سورة لقمان .

(٤) أهل القبلة : هم كل من ادعى الإسلام ، واستقبل الكعبة وإن كان من أهل الأهواء ، أو من أهل المعاصي ، ما لم يكذب بشيء مما جاء به الرسول - ﷺ - ، انظر : الطحاوية (ص ٢٨٦) .

(٥) الآية (١٢) من سورة لقمان .

(٦) من الآية (٢٨٢) من سورة البقرة .

(٧) من الآية (٤١) من سورة النساء .

(٨) في (م) و(ت) : « وَاللَّهُ الْحَقُّ فَقَالَ اللَّهُ ... » وهو تحريف .

(٩) الآية (٨٤) من سورة (ص) .

(١٠) الآية (١١٦) من سورة (المؤمنون) .

(١١) سقطت من (ك) : كلمة (إليك) .

(١٢) الآية (٦) من سورة سبأ .

(١٣) الآية (١٠٥) من سورة الاسراء .

آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم ﴿١﴾ وقال : ﴿ وأن الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم ﴾ ﴿٢﴾ وقال : ﴿ وليعلم الذين أوتوا العلم أنه الحق من ربك ﴾ ﴿٣﴾ وقال : ﴿ الملك يومئذ الحق للرحمن ﴾ ﴿٤﴾ ، وقال : ﴿ ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق ﴾ ﴿٥﴾ ، وقال : ﴿ هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ﴾ ﴿٦﴾ ، وقال - جل وعلا - لنبيه - ﷺ : ﴿ إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ﴾ ﴿٧﴾ .

فكل صواب وعدل في ﴿٨﴾ حكم أو فعل ونطق : فاسم الحق واقع عليه ، وإن كان اسم الحق اسماً من أسامي ربنا - عز وجل - لا يمنع ﴿٩﴾ أحد من أهل القبلة - من العلماء - من إيقاع اسم الحق على كل عدل وصواب .

والله ﴿١٠﴾ الوكيل ، كما قال الله عز وجل : ﴿ وهو على كل شيء وكيل ﴾ ﴿١١﴾ والعرب لا تمنع بينها من إيقاع اسم «الوكيل» على من يتوكل لبعض بني آدم ، والنبي - ﷺ - في خبر جابر قد قال له : « اذهب إلى وكيلي بخير » ﴿١٢﴾ ، وفي ﴿١٣﴾ أخبار فاطمة بنت

(١) الآية (٢) من سورة محمد .

(٢) الآية (٣) من سورة محمد .

(٣) الآية (٥٤) من سورة الحج .

(٤) الآية (٢٦) من سورة الفرقان .

(٥) الآية (٣٣) من سورة الفرقان .

(٦) الآية (٩) من سورة الصف .

(٧) الآية (١٠٥) من سورة النساء .

(٨) في (ك) : (وكل صواب وعدل وحكم ...) : وهو تحريف .

(٩) في (ك) : « لا يمنع » .

(١٠) في (ك) : « وهو الله الوكيل » ، وهو تحريف .

(١١) الآية (١٠٢) من سورة الأنعام .

(١٢) أخرجه أيضاً أبو داود (٤٨/٤) ، باب : ٣٠ ، (في الوكالة) ، والخطيب التبريزي (٢/٨٨٥) - في

اليبوع ، باب : ١٠ (الشركة والوكالة) ، والسيوطي في الفتح الكبير - في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير (١/٦٧) ،

والحديث بسند أبي داود قال عنه الألباني : ضعيف .

(١٣) في (م) و(ت) : (في أخبار فاطمة) : بدون (الواو) .

قيس في مخاطبتها للنبي ﷺ : لما أعلمته أن زوجها طلقها ، قالت : وأمر وكيله أن يعطيني شيئاً^(١) ، وأنها تقالت ما أعطاها وكيل زوجها^(٢) .
والعجم - أيضاً - يوقعون اسم « الوكيل » على من يتوكل لبعض الآدميين ، كما يقاع العرب سواء .

وأعلم الله : أنه مولى الذين آمنوا ، في قوله : ﴿ ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم ﴾^(٣) ، وقال - عز وجل - : ﴿ ولكل جعلنا مولى مما ترك الوالدان والأقربون ﴾^(٤) ، فأوقع اسم المولى على العصبه ، وقال النبي ﷺ : (من كنت مولاه فعلي مولاه)^(٥)

-
- (١) في (م) و (ت) : « أن يعطى شيئاً » ، وهو تحريف من الناسخ .
(٢) جزء من حديث طويل رواه أيضاً مسلم (٢/١١١٤) - في الطلاق ، باب : ٦ ، المطلقة ثلاثاً لا نفقة لها والنسائي (٦/٢٠٧) ، في الطلاق (باب : ٧٠ ، الرخصة في خروج المبتوتة ...) ، وأحمد (٤١٤/٦) ، كلهم عن فاطمة بنت قيس .
(٣) الآية (١١) من سورة محمد .
(٤) الآية (٣٣) من سورة النساء .

تخرج الحديث :

(٥) أخرجه - أيضاً - : الترمذى (٥/٦٣٢) ، في المناقب (باب : ٢٠ ، مناقب علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - ، وقال : (هذا حديث حسن صحيح) . والهيثمى في مجمع الزوائد (٩/١٠٣) ، من طرق متعددة وقال : رواه أحمد والطبراني ، ورجال أحمد ثقات ، وقال في موضع آخر : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وقال المناوى : رواه أحمد وابن ماجه (عن البراء بن عازب) ، ورواه أحمد . (عن بريدة بن الحُصَيْب) ، وأخرجه الترمذى والنسائي والضياء المقدسي ، عن زيد بن أرقم ، ونقل كلام الهيثمي في رجال أحمد أعلاه .
وقال : قال المصنف : « حديث متواتر » ، ورواية أحمد له في (٤/٣٧٢) ، عن زيد بن أرقم . ومع هذا لا أدرى ما الذى دفع الشيخ (محمد خليل هراس) - رحمه الله - في تعليقه على النسخة المطبوعة إلى القول بعدم صحة هذا الحديث ، حيث قال (ص ٣٢) : « الحديث غير صحيح ويشبه أن يكون من وضع الشيعة » ، وهذا لا يكفي بالجزم بعدم صحته ، فلعله لم يطلع على كلام العلماء فيه ، أو أشبه عليه مع بعض الأحاديث الأخرى التي هي من وضع الشيعة من أمثال : (أنبأ دار الحكمة وعلى بابها) ، حيث قال عنه الترمذى (حديث غريب منكر) ، وقال أيضاً : ولا تعرف هذا الحديث عن واحد من الثقات عن شريك ، وهو راوى الحديث . وقال ابن حجر : إسناده مضطرب وقال ابن الجوزى : هذا حديث موضوع ، وذكره في الموضوعات والله أعلم .

وقد أملت هذه الأخبار في فضائل علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - .

وقال - عليه السلام - لزيد بن حارثة لما أشتجر ^(١) جعفر وعلي بن أبي طالب وزيد بن حارثة في ابنة حمزة : قال لزيد : « أنت أخونا ومولانا » ^(٢) . فأوقع اسم المولى - أيضًا على المولى ^(٣) من أسفل ، كما أوقع اسم المولى على المولى من أعلى .

فكل مُعْتَق قد يقع عليه اسم مولى ، ويقع على المُعْتَق اسم مولى .

وقال - عليه السلام - في خبر عائشة (رضي الله عنها) ^(٤) : « (أيما امرأة نكحت بغير إذن ولها فنكاحها باطل) » ^(٥) ؛ فقد أوقع الله ، ثم رسوله ، ثم جميع العرب والعجم اسم « المولى » على بعض الخلقين ، والله عز وجل الولي ، وقد سمى الله نبيه - عليه السلام - وليًا ، فقال : ﴿ إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ﴾ ^(٦) الآية .

فسمى الله هؤلاء المؤمنين - أيضًا - الذين وصفهم في الآية : أولياء ، المؤمنين ، وأعلمنا - أيضًا - ربنا - عز وجل - أن بعض المؤمنين أولياء بعض في قوله : ﴿ والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض ﴾ ^(٧) . وقال عز وجل : ﴿ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ﴾ ^(٨) .

(١) في المطبوعة : (لما استجر جعفر) وهو تصحيف .

(٢) وأخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٧٥/٩) ، وقال : رواه الترمذی باختصار ورواه أحمد وإسناده حسن . ورواية أحمد له في (٢٤٣/٢٢) ، من الفتح الرباني .

(٣) في (المطبوعة) : (على مولى من أسفل) وهو تحريف .

(٤) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة) .

(٥) أخرجه أيضًا أبو داود (٥٦٧/٢) في النكاح (باب : ٢٠ : في الولي) ، والترمذی (٤٠٧/٣) في النكاح

(باب : ١٤ ، ما جاء لا نكاح إلا بولي) ، وقال : حديث حسن . وابن ماجه (١/٦٠٥) في النكاح :

(باب : ١٥ ، لا نكاح إلا بولي) . وأحمد (٤٧/٦ ، ١٦٦) ، والدارمي (١/٥٣٣) في النكاح (باب : ١١ ،

النهي عن النكاح بغير ولي) . . والحاكم (٢/١٦٨) في النكاح ، كلهم من حديث عائشة - رضي الله عنها - .

(٦) الآية (٥٥) من سورة المائدة .

(٧) الآية (٧١) من سورة التوبة .

(٨) الآية (٦) من سورة الأحزاب .

والله جل وعلا الحي^(١)، واسم الحي قد يقع-أيضاً- على كل ذي روح ، قبل قبض النفس وخروج الروح منه قبل الموت ، قال الله-تبارك وتعالى -: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾^(٢)، واسم الحي قد يقع-أيضاً- على الموتان ، قال الله تعالى : ﴿وَاللَّهُ أَنْزَلَ^(٣) مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا^(٤) بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾^(٥) ، وقال الله تعالى^(٦) ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾^(٧)، وقال النبي^(٨) - ﷺ -: « من أحيأ أرضاً ميتة فهي له »^(٩).

والله الواحد ، وكل ما له عدد من الحيوان والموتان ، فاسم الواحد قد يقع على كل واحد من جنس منه ، إذا عد قيل : واحد ، واثنان ، وثلاثة إلى أن ينتهي العدد إلى ما انتهى إليه ، وإذا كان واحد من ذلك الجنس قيل : هذا واحد ، وكذلك يقال : هذا الواحد : صفته كذا وكذا ، لا تمنع العرب في إيقاع اسم الواحد على (ما)^(١٠) يئنت .
وربنا- جل وعلا- الوالي ، وكل من له ولاية من أمر المسلمين فاسم الوالي واقع عليه عند جميع أهل الصلاة من العرب .

-
- (١) في (ك) : (عز وجل) .
 (٢) الآية (١٩) من سورة الروم .
 (٣) في جميع النسخ : « وأنزلنا » ، وهو خطأ .
 (٤) في (ك) « فأحيينا » ، وهو خطأ .
 (٥) الآية (٦٥) من سورة النحل .
 (٦) في (ك) : « وقال الله : وجعلنا » .
 (٧) الآية (٣٠) من سورة الأنبياء .
 (٨) في (م) و (ت) : « وقال ﷺ » .
 (٩) أخرجه البخاري (٣/٧٠) في الحث والمزاعة (باب : ١٥ ، من أحيأ أرضاً مواتاً) ، وأخرجه أبو داود (٣/٤٥٤) ، في الخراج والإمارة (باب : ٣٧ ، في إحياء الموات) ، وأخرجه الترمذي (٣/٦٦٢) - في الأحكام (باب رقم ٣٨ ، ما ذكر في إحياء أرض الموات) . وقال : (هذا حديث حسن صحيح) ، والإمام مالك في الموطأ (٢/٧٤٣) ، في الأقضية (باب : ٢٤ ، القضاء في عمارة الموات) . والإمام أحمد في المسند (٣/٣٠٤) و (٣٣٨ ، ٣٥٦ ، ٣٨١) والدارمي في سننه (١/٦٦٣) ، في البيوع ، (باب ٦٥ ، من أحيأ أرضاً ميتة فهي له) .
 (١٠) سقطت (ما) من (ك) وإثباتها أولى.

وخالقنا- جل وعلا- التواب ، قال الله عز وجل : ﴿ إِنَّ اللَّهَ ^(١) كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴾ ^(٢) . وقد سمي الله جميع من تاب من الذنوب توابًا ، فقال : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ ^(٣) ، ومعقول عند كل مؤمن أن هذا الاسم الذي هو اسم الله ، ليس هو على معنى ما سمي الله التائبين به ، لأن ^(٤) الله إنما أخبر أنه يحب التوابين : أى من الذنوب ، والخطايا ، وجل ربنا ^(٥) وعز أن يكون اسم التواب له على المعنى الذى أخبر أنه ^(٦) يحب التوابين من المؤمنين .

ومعبردنا- جل جلاله ^(٧) - الغني ، قال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ ﴾ ^(٨) واسم الغني قد يقع على كل من ^(٩) أغناه الله تعالى بالمال ، قال - جلا وعلا ^(١٠) ذكره- : ﴿ وَلَيْسَتِغْفِرَ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ ^(١١) ، وقال : ﴿ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنَاءُ رِضْوَانُ أَنْ يَكُونُوا مَعَ ^(١٢) الْخَوَالِفِ ﴾ ^(١٣) وقال النبي - ﷺ - عند بعثته معاذًا إلى اليمن : « و ^(١٤) أعلمهم : أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم ^(١٥) » .

(١) في جميع النسخ : « وكان الله توابًا رحيماً » ، وهو خطأ .

(٢) الآية (١٦) من سورة النساء .

(٣) الآية (٢٢٢) من سورة البقرة .

(٤) في (م) و (ت) : « إِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا أَخْبَرَ » ، وهو تحريف .

(٥) في (ك) : « وجل وربنا وعز » . وهو تحريف .

(٦) في (ك) : « الذى أخبر الله أنه » ، وما أثبتته أولى .

(٧) في (ك) : « جل وعز » .

(٨) الآية (٣٨) من سورة محمد .

(٩) في (ك) : « واسم الغني قد يقع على كل من قد أغناه الله » ، بزيادة (قد) .

(١٠) في (ك) : « جل ذكره » .

(١١) الآية (٣٣) من سورة النور .

(١٢) في (ك) : « رضاء بأن يكونوا من الخوالف » ، وهو تحريف من الناسخ .

(١٣) الآية (٩٣) من سورة التوبة .

(١٤) في (م) و (ت) : « أعلمهم » بدون الواو .

(١٥) جزء من حديث طويل ، أخرجه - أيضًا - البخارى (٢/١٣٦) في الزكاة ، وباب : ٦٣ ، أخذ الصدقة =

وقال ضمام بن ثعلبة للنبي - ﷺ - « الله أمرك أن تأخذ الصدقة من أغنيائنا فتردها على فقرائنا ؟ قال : نعم » ^(١).

ورينا - جل وعلا - النور ، وقد سمي الله بعض خلقه نوراً ، فقال : ﴿ مثل نوره كمشكاة فيها مصباح ﴾ ^(٢) وقال : ﴿ نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ﴾ ^(٣) ، وقال : ﴿ نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم ، يقولون ربنا أتمم لنا نورنا ﴾ ^(٤) وقال : ﴿ يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم ﴾ ^(٥) .

قال أبو بكر : قد كنت خبرت منذ دهر طويل أن بعض من كان يدعي العلم ممن كان لا يفهم هذا الباب ، يزعم أنه غير جائز أن يقرأ : ﴿ الله نور السموات والأرض ﴾ ^(٦) وكان يقرأ : ﴿ الله نور السموات والأرض ﴾ ، فبعثت إليه بعض

= من الأغنياء ، وفي المغازي (٦/١٠٩) ، « باب (٦٠) بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن » ، ومسلم (١/٥٠) : في الإيمان (باب : ٧ ، الدعاء إلى الشهادتين) .

• والترمذي في الزكاة (٣/٢١) ، « باب : ٦ ، ما جاء في كراهية أخذ خيار المال في الصدقة » .

ج- وأبو داود (٢/٢٤٢) في الزكاة (باب : في زكاة السائمة) .

د- والنسائي (٥/٢) في الزكاة : (باب : ١ ، ٤٦ ، باب وجوب الزكاة ، وباب إخراج الزكاة من بلد إلى بلد) .

هـ- وابن ماجه (١/٥٦٨) في الزكاة (باب : ١ ، فرض الزكاة) .

و- والدارمي (١/٣٧٩) في الزكاة (باب : ١ ، في فضل الزكاة) .

ز- والإمام أحمد (١/٢٣٣) .

(١) قطعة من حديث ، أخرجه - أيضاً - البخاري (١/٢٣) ، في العلم (باب : ٦ ، القراءة والعرض على

المحدث) ، والنسائي (٤/١٢٢) في الصيام (باب : ١ ، وجوب الصوم) ، وابن ماجه (١/٤٤٩) في الإقامة

(باب : ١٩٤ : ما جاء في فرض الصلوات الخمس ...) . والإمام أحمد (٣/١٦٨) .

(٢) الآية (٣٥) من سورة النور .

(٤) الآية (٨) من سورة التحريم .

(٥) الآية (١٢) من سورة الحديد .

(٦) الآية (٣٥) من سورة النور .

أصحابي وقلت له : ما الذى تنكر أن يكون لله - عز وجل اسم^(١) ، يسمى^(٢) الله بذلك الاسم بعض خلقه ؟ ، فقد وجدنا الله قد سمى بعض خلقه بأسماء هي له أسامي ، وبعث^(٣) له بعض ما قد أُمليت في هذا الفصل ، وقلت للرسول : قل له قد روى عن النبي - ﷺ - بالإسناد الذى لا يدفعه عالم بالأخبار ما يثبت أن الله نور السموات والأرض ، قلت في خبر طاووس عن ابن عباس : أن النبي - ﷺ - كان يدعو : « اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض ، ومن فيهن ، ولك الحمد أنت قيم السموات والأرض ومن فيهن »^(٤) - الحديث بتمامه . قد أُمليت في كتاب الدعوات وفي كتاب الصلاة - أيضاً^(٥) ، فرجع الرسول وقال : لست أنكر أن يكون^(٦) الله - تعالى - نوراً ، كما قد^(٧) بلغني بعد أنه رجع .

قال أبو بكر : وكل من فهم عن الله خطابه : يعلم أن هذه الأسامي التي هي لله

(١) في (ك) : « (الله عز وجل اسماً) » ، وهو تحريف .

(٢) في (ك) : (فسمى الله بذلك) .

(٣) في (ك) : « وبينت له » .

(٤) آ - أخرجه البخارى (٢/٤٢) في التهجد (باب : ١ ، التهجد بالليل) ، وفي الدعوات (٧/١٤٨) ، (باب : ١٠ ، الدعاء إذا اتيه بالليل) ، وفي التوحيد (٨/١٦٧ ، ١٨٤ ، ١٩٨) ، الأبواب : ٨ ، ٢٤ ، ٣٥ ، باب : قوله تعالى : ﴿ وجهه يومئذ ناضرة . إلى ربه ناظرة ﴾ ، وباب : قوله تعالى : ﴿ يريدون أن يدلوا كلام الله ﴾ وباب قوله تعالى : ﴿ وهو الذى خلق السموات والأرض بالحق ﴾

ب - ومسلم (١/٥٣٢) في كتاب : صلاة المسافرين - باب : (٢٦) ، الدعاء في صلاة الليل وقيامه .

ج - والترمذى (٥/٤٨١) في الدعوات (باب : ٢٩ ، ما يقول إذا قام من الليل إلى الصلاة .

د - والنسائي (٤/٢٠٩) ، (باب : ٩ : ذكر ما يستفتح به القيام) .

ه - وابن ماجه : (١/٤٣٠) - في الإقامة (باب : ١٨٠ ، ما جاء في الدعاء إذا قام الرجل من الليل) .

و - ومالك في الموطأ (١/٢١٥) ، في القرآن ، باب (٨) ، ما جاء في الدعاء .

ز - والدارمي (١/٣٤٨) في الصلاة (باب : ١٦٩) - في الدعاء عند التهجد .

ح - والإمام أحمد (١/٣٠٨ ، ٢٩٨) .

(٥) صحيح ابن خزيمة (٢/١٨٤) ، باب : ٤٨٩ ، التحميد والثناء على الله والدعاء عند افتتاح صلاة الليل .

(٦) في (ت) و (ك) : « أن يكون لله تعالى نوراً » - وهو لحن وتصحيف .

(٧) في (ك) : (كما قال : بلغني بعد ..) - وهو تحريف .

تعالى أسامي^(١) ، بين الله ذلك في كتابه وعلى لسان نبيه ﷺ ، مما قد أوقع تلك الأسامي على بعض المخلوقين ، ليس على معنى تشبيه المخلوق بالخالق ، لأن الأسامي قد تتفق وتختلف المعاني ، فالنور : وإن كان اسماً لله ، فقد يقع^(٢) اسم النور على بعض المخلوقين ، فليس معنى النور الذي هو اسم لله في المعنى مثل النور الذي هو خلق الله .

قال الله - جل وعلا - : ﴿ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ ﴾^(٣) . واعلم أيضاً أن لأهل الجنة نوراً يسعى بين أيديهم وبأيمانهم^(٤) ، وقد أوقع الله اسم النور على معان .
وربنا - جل وعلا - الهادي ، وقد سمي بعض خلقه هادياً ، فقال عز وجل لنبيه : ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾^(٥) ، فسمى نبيه - ﷺ - هادياً ، وإن كان الهادي اسماً لله عز وجل .

والله الوارث ، قال الله تعالى^(٦) : ﴿ وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴾^(٧) وقد سمي الله من يرث من الميت ماله (وارثاً) ، فقال - عز وجل - : ﴿ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ ﴾^(٨) ، ففهموا - ياذرى الحجا - ما بينت^(٩) في هذا الفصل ، تعلموا وتستيقنوا أن الخالقنا - عز وجل - أسام قد تقع تلك الأسامي على بعض خلقه في اللفظ - لا على المعنى - ، على ما قد بينت^(١٠) في هذا الفصل من الكتاب والسنة ولغة العرب ،

(١) سقطت هذه الكلمة من (ك) .

(٢) في (ك) : « وإن كان اسماً لله ويقع » - وهو تحريف .

(٣) الآية : (٣٥) من سورة النور .

(٤) في (ك) : « وبأيمانهم ، قد أوقع الله » ، وهو تحريف .

(٥) الآية (٧) من سورة الرعد .

(٦) سقطت كلمة (تعالى) من (ك) .

(٧) في جميع النسخ : (وهو خير الوارثين) وهو خطأ .

(٨) الآية (٨٩) من سورة الأنبياء .

(٩) الآية (٢٣٢) من سورة البقرة .

(١٠) في (م) و(ت) : « ففهموا ياذرى الحجا ما ثبت » ، وهو تحريف .

(١١) في (م) و(ت) : « على ما قد ثبت في هذا ... » ، وهو تحريف .

فإن كان علماء الآثار - الذين يصفون الله بما وصف به نفسه (وبما جاء) وعلى لسان نبيه - ﷺ - مشبهة على ما يزعم الجهمية المعطلة ، فكل أهل القبلة إذا قرؤا كتاب الله فآمنوا به بإقرار باللسان وتصديق بالقلب ، وسموا الله بهذه الأسماء - التي خبر الله بها أنها له أسماء - وسمو هؤلاء المخلوقين بهذه الأسماء التي سماهم الله بها هم ^(١) مشبهة .

فعود مقاتلهم هذه توجب أن على أهل التوحيد الكفر بالقرآن ، وترك الإيمان به ، وتكذيب القرآن بالقلوب ، والإنكار بالألسن ، فأقذر بهذا من مذهب ^(٢) وأقبح بهذه الوجوه ^(٣) عندهم ، عليهم لعائن الله ، وعلى من ينكر جميع ما وصف الله به نفسه في محكم تنزيله ، والكفر بجميع ما ثبت عن نبينا المصطفى - ﷺ - بنقل أهل العدالة موصولاً : إليه في صفات الخالق - جل وعلا - .

(٦) : (باب ذكر أخبار رويت عن النبي - ﷺ -) :

تأولنا بعض من لم يتحر العلم على غير تأويلها ، ففتن عالماً من أهل الجهل والعبادة ^(٤) ، حملهم الجهل - بمعنى الخير - على القول بالتشبيه ، جل وعلا عن أن يكون وجه خلق من خلقه مثل وجهه ، الذي وصفه الله بالجلال والإكرام ، ونفى الهلاك ^(٥) عنه .

* ١ - (٣٥) :

حدثنا الربيع بن سليمان المرادى ، قال : ثنا شعيب - يعني ابن الليث قال : ثنا الليث ، عن محمد بن عجلان ، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري ، عن أبي هريرة

(١) في (ك) : « التي سماهم الله بها مشبهة » ، وهو خطأ .

(٢) في (م) و (ت) : « فأقذر بهذا من ذهب » ، وهو تحريف من الناسخ .

(٣) في (ك) : « وأقبح بهذه الموحدة عندهم » وفي (ت) : « المرجوه » ، وهو تحريف .

(٤) في (ك) : « والغبي » .

(٥) في (ت) : « ونفى الهلاك فيه » وهو تحريف من الناسخ ، لأن المعنى يحتل معه .

(رضي الله عنه)^(١) عن رسول الله - ﷺ - أنه قال : « لا يقولن أحدكم لأحد : قبح الله وجهك ، ووجهها أشبه وجهك ، فإن الله خلق آدم على صورته » .

* ٢ - (٣٦) :

وحدثنا الربيع بهذا الإسناد سواء ، قال : « إذا ضرب أحدكم فليجتنب^(٢) الوجه ، فإن الله خلق آدم على صورته »^(٣) .

* ٣ - (٣٧) :

حدثنا أبو موسى^(٤) ، محمد بن المنثي قال : ثنا يحيى^(٥) بن سعيد ، عن بن

(١) سقط ما بين القوسين من (ك) ، والأول إثباتها لورود الترضي عن الصحابة في الأثر .

سند الحديث : - ١ - (٣٥) .

- الربيع بن سليمان المرادى ... ثقة ، انظر رقم (١٨٠) .
- شعيب بن الليث ... ثقة ، انظر رقم (٣٧٤) .
- محمد بن عجلان ... صدوق ، تقدم برقم (٧) .
- سعيد بن أبي سعيد المقبري ... ثقة ، يأتي برقم (٧٣) .

تخريج الحديث :

أخرجه البخاري (ص ١٢٥ / ٧) ، (في الاستئذان - باب : ١ ، بدء السلام) ، بلفظ (خلق الله آدم على صورته) ومسلم (ص ٢٠١٧ / ٤) ، في البر ، (باب : ٣٢ ، النهي عن ضرب الوجه) ، باللفظ الآتي قريباً (إذا قاتل أحدكم ...) .

والإمام أحمد بهذا اللفظ (ص ٢٢٣ ، ٢٤٤ ، ٢٥١ ، ٢ / ٥١٩) ، وابن أبي عاصم - في السنة (١ / ٢٢٩) .

(٢) في (ك) : « فليجتنب » ، والصحيح ما أثبتناه ، كما هو في النسخ الأخرى ، كما أنه لفظ مسلم .

(٣) نفس السند والتخريج السابق .

سند الحديث (٣ - ٣٧) - :

- (٤) • أبو موسى : هو (محمد بن المنثي ... ثقة) ، تقدم برقم (٩) .
- (٥) • يحيى بن سعيد : هو (القطان .. ثقة) ، تقدم برقم (١٩) .

عجلان^(١) ، عن سعيد ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - ﷺ - قال :
 « إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه ، ولا يقل : قبح الله وجهك ووجه من أشبه
 وجهك ، فإن الله خلق آدم على صورته »^(٢) .

* ٤ - (٣٨) :

وحدثنا بندار قال : ثنا يحيى بن سعيد ، قال حدثني ابن عجلان ، قال :
 حدثني سعيد بن أبي سعيد ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه قال : قال رسول الله
 - ﷺ - : « إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه ، ولا يقولن قبح الله وجهك » بمثل
 حديث أبي موسى .

* ٥ - (٣٩) :

حدثنا أبو موسى ، قال : ثنا يحيى ، عن ابن عجلان ، عن أبيه ، عن أبي
 هريرة - رضي الله عنه - قال : « إذا ضرب أحدكم فيجتنب الوجه » .
 قال أبو بكر : ليس في خبر ابن عجلان أكثر من هذا .

(١) • ابن عجلان : هو (محمد ... صلوق) تقدم برقم (٧) .

تفريغ الحديث (٣-٣٧) :

(٢) هذه الألفاظ وردت عند الإمام أحمد ، انظر الحديث (رقم : ٣٦) ، وكذلك رواها ابن أبي عاصم في
 كتاب السنة (باب : ١٠٩ - ١ / ٢٢٧) .

وإسنادها حسن صحيح ، ورجالها ثقات ، على كلام في ابن عجلان ، انظر : كتاب السنة - لابن أبي عاصم
 (١ / ٢٣٠) .

كما أخرجه الآجري (٣١٥) والبيهقي (ص : ٢٩١) ، من طرق أخرى عن يحيى به ، والشاهد من هذه
 الأحاديث مخرج في الصحيحين كما أسلفنا . كما أخرجه البخاري في - الأدب المفرد ، والخطيب في تاريخ بغداد ،
 وسنده صحيح ، انظر : الفتح الرباني (١٩ / ٣٣٣) - باب النهي عن ضرب الوجه .
 سند الحديث (٤-٣٨) :

• بندار : هو (محمد بن بشار .. ثقة) ، تقدم برقم (١٩) .

حدثنا نصر بن علي الجهضمي ، قال : أخبرني أبي ، قال : ثنا المشني بن سعيد ، عن قتادة ، عن أبي أيوب - وهو الأزدي - عبد الملك بن مالك المراغي ، عن أبي هريرة (رضي الله عنه)^(١) ، عن رسول الله - ﷺ - قال : « إذا قاتل أحدكم فيجتنب الوجه ، فإن الله خلق آدم على صورته »^(٢) .

قال أبو بكر : توهم بعض من لم يتحرر^(٣) العلم أن قوله : (على صورته) يريد صورة الرحمن - عز ربنا وجل - عن^(٤) أن يكون هذا معنى الخبر ، بل معنى قوله : (خلق آدم على صورته) : الهاء في هذا الموضع كناية عن اسم المضروب ، والمستوم ، أراد - ﷺ - أن الله خلق آدم على صورة هذا المضروب ، الذي أمر الضارب باجتنب وجهه بالضرب ، والذي قبح وجهه ، فزجر - ﷺ - أن يقول : (ووجه من أشبه وجهك ، لأن وجه آدم شبيه وجهه بنيه)^(٥) ، فإذا قال الشاتم لبعض بني آدم : قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك ، كان مقبحاً وجه آدم - صلوات الله

= • وثيقة رجال السند انظر الذي قبله .

سند الحديث (٣٩-٥) :

• أبو موسى ... ثقة ، انظر رقم (٩) .

• وابن عجلان ... هو : (محمد ...) ، انظر رقم (٧) .

وأبوه : هو عجلان ، مولى فاطمة بنت عتبة ، المدني ، قال النسائي : (لا بأس به ، وثقه ابن حبان) . روى له مسلم والأربعة والبخاري وتعليقاً .

التهذيب (٧/١٦٢) ، التقريب (٢/١٦) .

تخریج الحديث (٤-٣٨-٥-٣٩) : سبق في الحديث (٣-٣٧) فانظره .

(١) سقط ما بين القوسين من (ك) ، والأولى إثباتها لورودها في الأثر .

(٢) هذا اللفظ لمسلم - أيضاً - ، انظر : حديث رقم (٣٦) .

(٣) في (ك) : « من لم يتحرر » وكلاهما صحيح .

(٤) في (ك) : « عز ربنا جل وعز أن يكون » ، وهو تحريف من الناسخ ، حيث أخرج حرف العطف عن موضعه مما أدى إلى ارتباك العبارة .

(٥) في (م) و(ت) : « شبيه وجهه بنيه » والصحيح ما أثبتته ، لأن بنيه جمع .

عليه وسلامه-، الذى وجوه بنيه شبيهة بوجه أبيهم ، فنفهموا-رحمكم الله-معنى الخبر ، لا تغلطوا ولا تغالطوا فتضلوا^(١) عن سواء السبيل ، وتحملوا على^(٢) القول بالتشبيه الذى هو ضلال .

٧-(٤١) :

وقد رويت في نحو هذا لفظة أغمض -يعني من اللفظة التي ذكرناها- في خبر أبي هريرة ، وهو ما حدثنا (به) يوسف^(٣) بن موسى قال : ثنا جرير^(٤) عن الأعمش^(٥) ، عن حبيب^(٦) بن أبي ثابت ، عن عطاء^(٧) بن أبي رباح عن ابن عمر : قال : قال رسول الله -ﷺ- « لا تقبحوا الوجه فإن ابن آدم خلق على صورة الرحمن »^(٨) .

(١) في (م) و (ت) : « اقتصدوا عن سواء السبيل » : وهو تحريف من الناسخ ، لأن إثباتها على هذا النحو يخل بالمعنى .

(٢) في (ك) : « وتحملوا عن القول .. » ، وهو تحريف وإثباته يخل بالمعنى .

سند الحديث (٧-٤١) :

- (٣) • يوسف بن موسى : ثقة ، تقدم برقم (٢٨) .
- (٤) • جرير هو : (ابن عبد الحميد بن قُرط ... ثقة) ، تقدم برقم (٢٨) .
- (٥) • الأعمش : هو (سليمان ... ثقة) ، تقدم برقم (١) .
- (٦) • حبيب : هو (ابن أبي ثابت ، قيس ويقال : هند بن دينار ، الأسدي ، أبو يحيى الكوفي ، ثقة ، فقيه ، جليل ، وكان كثير الإرسال والتدليس ، مات سنة (١١٩ هـ) ، روى له الجماعة) . التقريب (١٤٨ / ١) .
- (٧) • عطاء بن أبي رباح : واسم (أبي رباح) : « أسلم القرشي » ، ثقة ، فقيه ، فاضل لكنه كثير الإرسال ، مات سنة (١١٤ هـ) ، روى له الجماعة .
- التقريب (٢٢ / ٢) ، التهذيب (٧ / ١٩٩) .

تخریج الحديث (٧-٤١) :

(٨) أخرجه : ابن أبي عاصم ، في السنة (٢ / ٢٢٩) ، والآجری-في الشريعة (٣١٥) ، والبيهقي (في الأسماء والصفات -ص : ٢٩١) ، والحديث صحيح ، رغم ما قيل عنه كما سيأتي .

قال ابن حجر-رحمه الله-في الفتح : (٥ / ١٨٣) :- « ... وقد أنكر المازرى ومن تبعه صحة هذه الزيادة-أى على صورة الرحمن-إذ المحفوظ في معظم طرقه : « إن الله خلق آدم على صورته » ، ثم قال : =

وروى الثوري هذا الخبر مرسلًا ، غير مسند ، حدثنا أبو موسى ، محمد بن المثنى ، قال : ثنا عبد الرحمن بن مهدى ، قال : ثنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت ، عن عطاء : قال : قال رسول الله - ﷺ - : « لا يقبح الوجه فإن ابن آدم خلق على صورة الرحمن » ^(١) .

= وعلى تقدير صحتها فيحمل على ما يليق بالبارى سبحانه وتعالى .

قلت : الزيادة أخرجه ابن أبي عاصم في (السنة) ، والطبراني من حديث ابن عمر بإسناد رجاله ثقات ، وأخرجه ابن أبي عاصم - أيضًا - من طريق أبي يونس عن أبي هريرة ، بلفظ يرد التأويل الأول ، قال : (من قاتل فليجنب الوجه فإن صورة وجه الإنسان على صورة وجه الرحمن) ^(٢) ، فتعين إجراء ما في ذلك على ما تقرر بين أهل السنة من إمراره ^(٣) ، كما جاء من غير اعتقاد تشبيه ، أو من تأويله على ما يليق بالرحمن جل جلاله ... وقال (حرب الكرماني - في كتاب : السنة) : « سمعت إسحق بن راهويه يقول : صح أن الله خلق آدم على صورة الرحمن ، وقال إسحاق الكوسج : سمعت أحمد يقول : هو حديث صحيح » ، وقال الطبراني - في كتاب السنة - : « حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل : قال : قال رجل لأبي : إن رجلاً قال : خلق الله آدم على صورته - أى صورة الرجل - فقال : كذب ، هو قول الجهمية . انتهى . انظر : الفتح (١٨٣ / ٥) .

سند الحديث (٨ - ٤٢) :

- (١) • أبو موسى : هو (محمد بن المثنى .. ثقة) ، تقدم برقم (٩) .
- عبد الرحمن بن مهدى ... ثقة ، انظر رقم (١٨٩) .
- سفيان : (هو الثوري ... ثقة) ، انظر رقم (١٣٨) .
- وبقية رجال السند : انظر الذى قبله .

(٢) السنة - لابن أبي عاصم (١ / ٢٣٠) .

(٣) ما تقرر بين أهل السنة هو : إقرارها وإثباتها - أى صفات الله - كما جاءت من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكيف ولا تمثيل ولا تشبيه . أى : إثباتها لله على ما يليق بجلاله وعظمته ، وليس من مذهبهم إمرار ألفاظها كما جاءت ، لأن هذا هو مذهب المفوضة ، الذين يجعلون أسماء الله وصفاته من المشبه ، الذى لا يعلمه إلا الله ، وهذا خطأ ، فإن أهل السنة يعلمون صفات الله : من العلم والقدرة ، والكبرياء والعظمة ، ويدركون معانيها ، ويصفون الله - عز وجل - : بها على ما يليق به سبحانه من غير تحريف ولا تمثيل .

قال أبو بكر : وقد افتن بهذه اللفظة التي في خبر عطاء ، عالم ممن لم يتحر^(١) العلم ، وتوهوا أن إضافة الصورة إلى الرحمن في هذا الخبر من إضافة صفات الذات ، فغلطوا في هذا غلطاً بيناً ، وقالوا مقالة شنيعة ، مضاهية لقول المشبهة ، أعاذنا الله وكل المسلمين من قولهم .

والذي عندي - في تأويل هذا الخبر - إن صح من جهة النقل موصولاً : فإن في^(٢) الخبر عللاً ثلاثاً^(٣) :

* إحداهن : أن الثوري قد خالف الأعمش في إسناده ، فأرسل الثوري ولم يقل : عن ابن عمر .

* والثانية : أن الأعمش مدلس ، لم يذكر أنه سمعه من حبيب بن أبي ثابت .

* والثالثة : أن حبيب بن أبي ثابت : أيضاً مدلس ، لم يعلم أنه سمعه من عطاء ، سمعت إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد يقول : ثنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش قال : قال حبيب بن أبي ثابت : لو حدثني رجل عنك بحديث لم أبال (أن أرويه عنك ، يريد لم أبال أن أدلسه .

قال أبو بكر : ومثل هذا الخبر^(٤) ، لا يكاد يحتاج به علماؤنا من أهل الأثر ، لا سيما : إذا كان الخبر في مثل هذا الجنس ، فيما يوجب العلم لو ثبت ، لا فيما^(٥) يوجب العمل بما قد يستدل على صحته وثبوته بدلائل من نظر ، وتشبيه ، وتمثيل بغيره من سنن النبي - ﷺ - من طريق الأحكام والفقه .

فإن صح هذا الخبر^(٦) مستنداً - بأن يكون الأعمش قد سمعه من حبيب بن

(١) في (ك) : (يتحر) .

(٢) في (ك) : (فإن للخبر عللاً ثلاثاً) ، وما أثبتته أصح ، لأن (في) هنا : أدق في الدلالة على المعنى .

(٣) وهذه العلل لا تقدح في صحة الحديث - كما تقدم في كلام ابن حجر في الحديث السابق - حيث ثبت صحته .

(٤) ما بين القوسين سقط من (م) و(ت) ، وسقطه كما ترى بخل بالمعنى .

(٥) في (ك) : (لا فيما لا يوجب) وزيادة (لا) الثانية من الناسخ وهي : لا لزوم لها .

(٦) هذا الخبر قد ثبت صحته كما مر معنا .

أبي ثابت ، وحبيب قد سمعه من عطاء بن أبي رباح ، وصح أنه عن ابن عمر - على ما رواه الأعمش - فمعنى هذا الخبر عندنا أن إضافة الصورة إلى الرحمن في هذا الخبر إنما هو من إضافة الخلق إليه ^(١) ،

(١) هذا تأويل بعيد جداً ، فالصورة الوارد ذكرها في هذا الحديث وما شابهه لا تضاف إلى الله كإضافة خلقه إليه ، لأنها صفة من صفاته . وقد ذكر ابن حجر - رحمه الله تعالى - في الفتح ، عددًا من الأقوال ، حول تأويل أحاديث (الصورة) ، أثبتنا هنا ثم أختار ما أراه موافقًا للصواب وبالله التوفيق :

يقول (ابن حجر - رحمه الله - بعد ذكره لقول النبي - ﷺ - : « خلق الله آدم على صورته » : (.....) .
اختلف إلى ماذا يعود الضمير ؟ فقيل : إلى آدم : أى خلقه على صورته التي استمر عليها إلى أن أهبط ، وإلى أن مات ، دفنًا لتوهم من يظن أنه لما كان في الجنة كان على صفة أخرى ، أو ابتداء خلقه كما وجد لم ينتقل في النشأة ، كما ينتقل ولده من حالة إلى حالة .

• وقيل : للرد على الدهرية : إنه لم يكن الإنسان إلا من نقطة ، ولا تكون نقطة إنسان إلا من إنسان ، ولا أول لذلك ، فبين أنه خلق من أول الأمر على هذه الصورة .

• وقيل : للرد على الطبيعيين : الزاعمين أن الإنسان قد يكون من فعل الطبع وتأثيره .

• وقيل : للرد على القدرية الزاعمين أن الإنسان يخلق فعل نفسه .

• وقيل : إن لهذا الحديث سببًا حذف من هذه الرواية ، وإن أوله قصة الذى ضرب عبده فنهاه النبي - ﷺ -
عن ذلك وقال له : إن الله خلق آدم على صورته - الفتح (١١ / ٣) - في الاستئذان ، باب : ١ ، بدء السلام .
• وقيل : (.....) إنه يعود على المضروب لما تقدم من الأمر بإكرام وجهه ، ولولا أن المراد التعليل بذلك لم يكن لهذه الجملة ارتباط بما قبلها - انظر : الفتح (١٨٣ / ٥) - في العتق (باب : ٢٠ ، إذا ضرب العبد فليجتنب الوجه) .

• وجاء في بعض أحاديث (الحشر والرؤية) : قوله - ﷺ - « فيأتيهم الله في غير الصورة التي يعرفون » ، وفي رواية « في صورة غير صورته التي رأوه فيها أول مرة » .

• قيل : فيه حذف تقديره (يأتيهم بعض ملائكة الله ، ورجحه عياض قال : ولعل هذا الملك جاءهم في صورة أنكروها لما رأوا فيها من سمة الحدوث الظاهرة على الملك - لأنه مخلوق » .

• وقيل : إن المعنى : يأتيهم الله بصورة - أى بصفة - تظهر لهم من الصور المخلوقة ، التي لا تشبه صفة الإله ، ليختبرهم بذلك ، فإذا قال لهم هذا الملك : أنا ربكم ، ورأوا عليه من علامة المخلوقين ما يعلمون به أنه ليس بهم استعاذوا منه لذلك ... » .

• ثم قال : « وأما قوله بعد ذلك (فيأتيهم الله في صورته التي يعرفونها : فالمراد بذلك - الصفة - ، والمعنى

= فيتجلى الله لهم بالصفة التي يعلمونها بها ، وإنما عرفوه بالصفة وإن لم تكن تقدمت لهم رؤيته ، لأنهم يرون حيثئذ شيئاً لا يشبه المخلوقين ، وقد علموا أنه لا يشبه شيئاً من مخلوقاته ، فيعلمون أنه ربهم ، فيقولون : أنت ربنا وعبر عن الصفة بالصورة لمجانسة الكلام - ، لتقدم ذكر الصورة - الفتح (٤٥٠ / ١١) في كتاب الرقاق (باب : ٥٢ ، الصراط : جسر جهنم) .

• وقوله : (فيأتيهم الله في صورة) : استدل ابن قتيبة بذكر الصورة على أن الله صورة لا كالصور ، كما ثبت أنه شيء لا كالأشياء ، وتعقبوه ، وقال ابن بطال : (تمسك به المجسمة ، فأثبتوا لله صورة ، ولا حجة لهم فيه لاحتمال أن تكون بمعنى العلامة وضعها الله لهم دليلاً على معرفته ، كما يسمى الدليل والعلامة : صورة ، وكما تقول : صورة حديثك : كذا ، وصورة الأمر كذا ، والحديث والأمر لا صورة لهما حقيقة ، وأجاز غيره أن المراد بالصورة الصفة ، وإليه ميل البيهقي ، ونقل ابن التين : أن معناه صورة الاعتقاد ، وأجاز الخطابي أن يكون الكلام خرج على وجه المشاكلة ، لما تقدم من ذكر الشمس والقمر ، والطواغيت ... وقال غيره في قوله : (في الصورة التي يعرفونها : يحتمل أن يشير بذلك إلى ما عرفوه ، حين أخرج ذرية آدم من صلبه ، ثم أنساهم ذلك في الدنيا ، ثم يذكرهم بها في الآخرة) . الفتح (٤٢٦ / ١٣) - في كتاب التوحيد - (باب : ٢٤ : قوله الله تعالى ﴿ هو وجه يومئذ ناضرة . إلى ربها ناظرة ﴾ .

• وقيل : إن الضمير لله وتمسك قائل ذلك بما ورد في بعض طرقه : (على صورة الرحمن) ، والمراد بالصورة : الصفة ، والمعنى أن الله خلقه على صفته من العلم والحياة والسمع والبصر وغير ذلك ، وإن كانت صفات الله تعالى لا يشبهها شيء .

• وقال القرطبي : « أعاد بعضهم الضمير على الله ، متمسكاً بما ورد في بعض طرقه : (إن الله خلق آدم على صورة الرحمن) ، قال : وكأن من رواه أورده بالمعنى ، متمسكاً بما توهمه فغلط في ذلك ، وقد أنكر المازري ومن تبعه صحة هذه الزيادة ، ثم قال : وعلى تقدير صحتها : فيحمل على ما يليق بالباري - سبحانه وتعالى - ، ثم بعد ما بين صحة هذه الزيادة قال : فتعين إجراء ما في ذلك على ما تقرر بين أهل السنة من إمراره كما جاء من غير اعتقاد تشبيه ، أو من تأويله على ما يليق بالرحمن جل جلاله - (الفتح (١٨٣ / ٥) ، في كتاب : العنق ، باب : ٢٠ : إذا ضرب العبد قليجتنب الوجه) .

هذه معظم الأقوال التي ذكرها ابن حجر - رحمه الله - في مواضع من الفتح ، حسب ورود أحاديث (الصورة ، ونلاحظ أنها قد اتخذت منحنيين أو اتجاهين :

الأول : ما ذهب إليه ابن خزيمة - رحمه الله - ومن تابعه ممن ذكر ابن حجر أقوالهم - كما مر معنا - وهو : تأويل ظاهر النص ونفي أن يكون لله عز وجل صورة ، على ما يليق بجلاله ، كغيرها من الصفات =

= الثاني : ما ذهب إليه ابن قتيبة ، وإسحاق بن راهويه ، والإمام أحمد بن حنبل وبقية علماء أهل السنة ، من إثبات ما وصف الله به نفسه ، أو وصفه به رسوله ، بعد ثبوت صحة النص على ما يليق بجلال الله وعظمته .

فقد قال ابن قتيبة - رحمه الله - : « والذي عندي - والله أعلم - أن الصورة ليست بأعجب من اليدين ، والأصابع ، والعين ، وإنما وقع الألف لتلك مجيئها في القرآن ، ووقعت الوحشة من هذه لأنها لم تأت في القرآن ، ونحن نؤمن بالجميع ولا نقول في شيء منه بكيفية ولا حد » ^(١) . وقد تقدم معنا - لابن قتيبة - ما يوافق كلامه هنا فيما نقله عنه ابن حجر في الصفحة السابقة ، وكذلك مر معنا ما نقله ابن حجر عن الإمام أحمد بن حنبل من أن إرجاع الضمير إلى غير الله في حديث : (خلق الله آدم على صورته) من قول الجهمية ، .

• وجد بحاشية النسخة « التيمورية » : حاشية قال ناسخها : (وهذه الحاشية منقولة من الكتاب الذي كتب منه هذا الكتاب : قال الحافظ أبو موسى المديني - فيما جمعه - ، من مناقب الإمام قوام السنة أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن إسماعيل التيمي ، سمعته يقول : أخطأ محمد بن إسحاق بن خزيمة في حديث الصورة ، ولا يطعن عليه في ذلك ، وقال أبو موسى : أشار بذلك إلى أنه قل من إمام إلا وله زلة ، فإذا ترك الإمام لأجل زلته ترك كثير من الأئمة ، وهذا لا ينبغي أن يفعل .

ولفضيلة الشيخ (حماد بن محمد الأنصاري) - مقال جيد في هذا الموضوع نشره في مجلة الجامعة انسية - في ذي القعدة سنة ١٣٩٦ هـ المجلد الثامن ، العدد الرابع - وهو بعنوان (تعريف أهل الإيمان بصحة حديث صورة الرحمن) .

تكلم على طرق ورود الحديث ، وبيان صحته ، وقال ما خلاصته :

• « ... فقد تبين مما ذكرنا ... أن هذا الحديث صححه أئمة الحديث : الإمام أحمد بن حنبل ، وزميله : إسحاق بن راهويه والحافظان : الذهبي وابن حجر العسقلاني وكفى بهؤلاء قدوة في هذا الشأن ، وليس مع من أنكر صحة هذا الحديث حجة يدلي بها إلا عدم الفقه هذه اللفظة كما قال ابن قتيبة . والله أعلم .

وقال الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين : لما سئل عن مرجع الضمير في قوله - ﷺ - : « خلق الله آدم على صورته » قال بعض أهل التأويل : الضمير في قوله (صورته) راجع إلى آدم ، وقال بعضهم : الضمير راجع على صورة الرجل المضروب ، ورد هذا التأويل بأنه : إذا كان الضمير عائداً على آدم فلا فائدة في ذلك ، إذ =

(١) تأويل مختلف الحديث - لابن قتيبة (ص : ١٤٨) ، ط : دار الكتاب العربي - بيروت .

لأن الخلق^(١) يضاف إلى الرحمن ، إذ الله خلقه^(٢) ، وكذلك الصورة تضاف إلى الرحمن ، لأن الله صورها ، ألم تسمع قوله - عز وجل - : ﴿ هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه ﴾^(٣) ، فأضاف الله الخلق إلى نفسه ، إذ الله تولى خلقه ، وكذلك قول الله^(٤) - عز وجل - ﴿ هذه ناقة الله لكم آية ﴾^(٥) ، فأضاف الله الناقة إلى نفسه ، وقال : ﴿ تأكل في أرض الله ﴾^(٦) وقال : ﴿ ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها ﴾^(٧) ، قال : ﴿ إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده ﴾^(٨) .

= ليس يشك أحد أن الله خالق كل شيء على صورته ، وأنه خلق الأنعام والنبات على صورها ، فأى فائدة في الحمل على ذلك .

ورد تأويله : بأن الضمير عائد على ابن آدم المضروب : بأنه لا فائدة فيه ، إذ الخلق عالمون بأن آدم خلق على خلق ولده ، وأن وجهه كوجوههم ، فيرد هذا التأويل كله بالرواية المشهورة (لا تقبحوا الوجه فإن ابن آدم خلق على صورة الرحمن) ، وقد نص الإمام أحمد على صحة الحديث ، وإبطال هذه التأويلات ، فقال في رواية إسحاق ابن منصور (لا تقبحوا الوجه ، فإن الله خلق آدم على صورته) ، صحيح ، وقال في رواية أبي طالب : من قال الله خلق آدم على صورة آدم فهو جهمي ، وأي صورة كانت لآدم قبل أن يخلقه ... ، وقال القاضي أبو يعلى : « والوجه فيه - أى في قوله - ﷺ : « أن الله خلق آدم على صورة الرحمن » أنه ليس في حمله على ظاهره ما يزيل صفاته ، ولا يخرجها عما تستحقه ، لأننا نطلق تسمية الصورة عليه ، لا كالصور كما أطلقنا تسمية ذات ، ونفس ، لا كالذوات والأنفس ، وقد نص أحمد في رواية يعقوب بن مختار قال : (خلق آدم على صورته) لا نفسه كما جاء الحديث . وقال الحميدى - لما حدث بحديث - : « إن الله خلق آدم على صورته » ، قال : لا نقول غير هذا ، على التسليم والرضى بما جاء به القرآن والحديث ، ولا نستوحش أن نقول كما قال القرآن ، والحديث ، انظر : الدرر السنية (٣١٤ - ٣١٥ / ٢) ، وهذا هو الأقرب للصواب . والله أعلم .

(١) في (ك) : « تضاف » وهو خطأ ، لأن المقام مقام تذكير .

(٢) في (ك) : « خلقهم » .

(٣) الآية (١١) من سورة لقمان .

(٤) في (م) و (ت) : وكذلك قوله عز وجل ، وكلاهما صحيح .

(٥) الآية (٧٣) من سورة الأعراف ، والآية (٦٤) من سورة هود .

(٦) الآية (٧٣) من سورة الأعراف ، الآية (٦٤) من سورة هود .

(٧) الآية (٩٧) من سورة النساء .

(٨) الآية (١٢٨) من سورة الأعراف .

فأضاف الله الأرض إلى نفسه ، إذ الله تولى خلقها فبسطها ، وقال : ﴿ فطرة الله التي فطر الناس عليها ﴾ ^(١) ، فأضاف الله الفطرة إلى نفسه إذ الله فطر الناس عليها ، فما أضاف الله إلى نفسه على معنيين ^(٢) :

أحدهما ^(٣) : إضافة الذات .

* والآخر ^(٤) : إضافة الخلق ^(٥) .

فتفهموا ^(٦) هذين المعنيين ، لا تغالطوا . فمعنى الخبر إن صح من طريق النقل مسندًا ، فإن ابن آدم : خلق على الصورة التي خلقها الرحمن ، حين صور آدم ، ثم نفخ فيه الروح ، قال الله - جل وعلا - : ﴿ ولقد خلقناكم ثم صورناكم ﴾ ^(٧) ^(٨) والدليل على صحة هذا التأويل :

* ٩ - (٤٣) :

أن أبا موسى ، محمد بن المثنى قال : ثنا أبو عامر عبد الملك بن عمرو قال :

(١) الآية (٣١) من سورة الروم .

(٢) في (م) و(ت) : « فما أضافه الله إلى نفسه على مضافين » ، وما هنا أصبح ، لانسجامه مع المعنى .

(٣) في (م) : « إحداهما » ، وهو تحريف ، لأن المقام هنا مقام تذكير .

(٤) في (م) : « والأخرى » : كسابقه .

(٥) إضافة الصورة إلى الله ليس من هذا القبيل ، بل هي من قبيل إضافة الصفة للذات ، لأن ما يضاف إلى الله - عز وجل - كما أشار المؤلف ، إما معاني أو أعيان .

فإضافة الأعيان إلى الله للتشريف ، وهي مخلوقة له : كبيت الله ، وناقة الله ، بخلاف إضافة المعاني ، كعلم الله ، وقدرته ، وعزته ، وجلاله وكبريائه وكلامه ، وحياته ، وعلوه ، وقهره ، وصورته ، فإن هذا كله من صفاته ، لا يمكن أن يكون شيء من ذلك مخلوقًا . انظر : الطحاوية (ص ١٢٣) .

(٦) في (ك) و(ت) : فتفهم ، وهو تحريف لأن الخطاب للجمع .

(٧) في (م) و(ت) : « خلقكم ثم صوركم » ، وهو تحريف ، إذ لا يوجد في كتاب الله آية بهذا التركيب ، وإنما صحة الآية ما أثبتته كما في النسخة (ك) .

(٨) الآية (١١) من سورة الأعراف .

سند (٩ - ٤٣) :

• أبو موسى : هو (محمد بن المثنى .. ثقة) ، تقدم برقم (٩) .

« ثنا المغيرة - وهو ابن عبد الرحمن - ، عن أبي الزناد عن موسى بن أبي عثمان عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي - ﷺ - قال : « خلق الله آدم على صورته ، وطوله ستون ذراعاً ، » .

* ١٠ - (٤٤) :

حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم قال : ثنا عبد الرزاق ، قال : ثنا معمر عن همام بن منبه ، قال : هذا ما حدثنا به أبو هريرة . عن محمد رسول الله - ﷺ - ، فذكر أحاديث ، وقال : . . . (قال) رسول الله - ﷺ - (خلق

= * عبد الملك بن عمرو : هو (القيس ، ثقة) ، مات سنة (٤ - ٢٠٥ هـ) ، روى له الجماعة . التقريب (١ / ٥٢١) .

* المغيرة بن عبد الرحمن : هو (ابن عبد الله بن خالد بن جزام ، .. ثقة) ، له غرائب ، روى له الجماعة . التقريب (١ / ٢٧٠) .

* أبو الزناد : هو (عبد الله بن ذكوان .. ثقة) . انظر رقم (١٤٨) .

* موسى بن أبي عثمان - هو - (الثبان ، المدني ، مقبول ، روى له البخاري تعليقا والنسائي) . التهذيب (١٠ / ٣٦٠) ، التقريب (٢ / ٢٨٦) .

* وأبوه : هو (الثبان - مولى المغيرة بن شعبة ، قيل : اسمه : سعد ، وقيل : عمران ، مقبول ، روى له أبو داود والترمذي والنسائي والبخاري ، في التعليق) . التقريب (٢ / ٤٥٠) .

والحديث : إسناده ضعيف ، لضعف موسى وأبيه ، ولكن الحديث صحيح لغيره حيث تربعا عليه كما في الذي بعده .

تخريج الحديث (٩ - ٤٣) :

أخرجه البخاري (٧ / ١٢٥) في الاستبذان (باب : ١ : ، بدء السلام) . ومسلم (٤ / ٢١٨٣) ، في الجنة (باب : ١١ ، يدخل الجنة أقوام أخذتهم مثل أفدة الطير) ، وهو جزء من حديث ، سيأتي بتمامه بعد . (١) سقط ما بين القوسين من (ك) ، ووجودها ضروري ، لأنه قال : الأولى متعلقة بأبي هريرة .

رجال سند الحديث (١٠ - ٤٤) :

* عبد الرحمن بن بشر .. ثقة ، تقدم برقم (٤) .

وبقية رجال السند هم رجال الصحيحين ، انظر تخريج الحديث .

الله آدم على صورته ، طوله^(١) ستون ذراعاً ، فلما خلقه ، قال : اذهب فسلم على أولئك نفر ، وهم نفر من الملائكة جلوس ، فاسمع ما يأمرونك ، وإنها تحببك وتحية ذريتك ، قال : فذهب فقال : السلام عليكم ، فقالوا : السلام عليك ورحمة الله ، فزادوه ورحمة^(٢) الله ، قال : فكل من يدخل الجنة على صورة آدم طوله ستون ذراعاً ، فلم يزل^(٣) الخلق ينقص حتى الآن^(٤) .

قال أبو بكر : فصورة آدم ستون ذراعاً ، التي أخبر النبي - ﷺ - أن آدم - عليه السلام - خلق عليها ، لا على ما توهم بعض من لم يتحرر^(٥) العلم ، فظن أن قوله (على صورته) : ، صورة الرحمن ، صفة من صفات ذاته ، جل وعلا ، عن أن يوصف بالموتان والأبشار^(٦) ، قد نزه الله نفسه وقُدس عن صفات المخلوقين ، فقال : ﴿ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ﴾^(٧) وهو كما وصف نفسه في كتابه على لسان نبيه ، لا كصفات المخلوقين من الحيوان ، ولا من الموتان ، كما شبه الجهمية معبودهم بالموتان ، ولا^(٨) كما شبه الغالية من الروافض معبودهم ببني آدم ، قبح الله هذين القولين وقائلهما .

(١) في (م) و (ت) : ... على صورته وطوله ، بواو العطف ، والصحيح ما أثبتته ، لأنه لفظ البخاري ، وهو الموجود في النسخة (ك) .

(٢) في (ك) : فزادوه رحمة الله ، والصحيح ما هنا ، لاقتضاء المقام له وهي لفظ الصحيحين .

(٣) في (ك) : (فلم تزل) ، وهو تحريف ، والصحيح : ما هنا ، لأن الخلق مذكر .

(٤) أخرجه بهذا اللفظ البخاري ومسلم ، انظر الحديث رقم (٤٣) ورجاله عند ابن خزيمة هم رجال الصحيح . انظر صحيح مسلم : ٤ / ٢١٨٣ .

(٥) في (ك) و (ت) : (من لم يتحرر العلم) .

(٦) في (ك) و (ت) : (بالذرعان والأبشار) .

(٧) الآية (١١) من سورة الشورى .

(٨) في (ك) : (لا ولا) ، و (لا) الأولى زائدة من الناسخ ، إذ لا معنى لها .

حدثنا أحمد^(١) بن منيع^(٢) ، ومحمود بن خدّاش^(٣) ، قال : ثنا أبو سعد الصّاغاني^(٤) ، قال : ثنا أبو جعفر الرازي^(٥) ، عن الربيع بن أنس^(٦) ، عن أبي العالية^(٧) ، عن أبي بن كعب ، أن المشركين قالوا : لرسول الله - ﷺ - : انسب لنا ربك ، فأنزل الله - عز وجل - : ﴿ قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ﴾ ، قال : ولم يكن له شبيهه^(٨) ، ولا عدل ، وليس كمثله شيء ، وقال محمود بن خدّاش - في حديثه : (الصمد لم يلد ولم يولد ، لأنه ليس شيء يولد إلا

(١) في (ك) : محمد بن منيع ، وهو تحريف ، والصحيح ما أثبتته ، كما في التهذيب (١ / ٨٤) .

رجال السند للمحدث (١١-٤٥) :

(٢) • أحمد بن منيع : (بن عبد الرحمن ، البغوي ، أبو جعفر ، الأصبم ، .. ثقة ، حافظ ، روى له الجماعة) . مات سنة (٢٤٤ هـ) ، تهذيب التهذيب (١ / ٨٤) .

(٣) (محمود بن خدّاش الطالقاني : أبو محمد ، نزيل بغداد ، صدوق ، روى له الترمذی والنسائي ، في مسند علي وابن ماجه) . تهذيب التهذيب (١٠ / ٦٢) .

(٤) هو : (محمد بن ميسر ، أبو سعد الجعفي ، الصاغاني ، البلخي ، الضرير ، ضعيف ، رمي بالإرجاء ، أخرج له الترمذی) . تهذيب التهذيب (٩ / ٤٨٤) .

(٥) هو : (عيسى بن أبي عيسى ، عبد الله بن ماهان ، أبو جعفر الرازي ، التميمي ، روى له البخاري في الأدب المفرد ، وروى له الأربعة ، صدوق ، سيء الحفظ خصوصاً عن المغيرة) . تهذيب (١٢ / ٥٦) .

(٦) (الربيع بن أنس البكري : ويقال (الحنفي البصري) ، ثم الخراساني ، صدوق له أوهام ، روى له الأربعة ، مات سنة (١٤٠ هـ)) . التهذيب (٣ / ٢٣٨) .

(٧) هو : (ربيع ، بالتصغير ، بن مهران ، أبو العالية ، الرياحي ، ثقة ، كثير الإرسال مات سنة (٩٣ هـ) ، روى له الجماعة . التهذيب (٣ / ٢٨٤) .

(٨) في (م) و (ت) : « شبه » ، وما أثبتته أصح ، لانسجامه مع السياق ، ولأنه لفظ الترمذی - أيضاً - .

سيموت ، وليس شيء يموت إلا سيورث ، وإن الله لا يموت ولا يورث (١) .
والباقي : مثل لفظ أحمد بن منيع ، سواء .

* ٧- (باب : ذكر إثبات العين لله - جلّ وعلا -) :

على ما ثبتته الخالق البارئ لنفسه في محكم تنزيله ، وعلى لسان نبيه ﷺ ، قال
الله - عز وجل - لنبيه - نوح صلوات الله عليه :- ﴿ واصنع الفلك بأعيننا
ووحينا ﴾ (٢) ، وقال جل (٣) وعلا : ﴿ تجري بأعيننا ﴾ (٤) ، وقال - عز وجل - في
ذكر موسى ﴿ وألقيت عليك حبة مني ولتصنع على عيني ﴾ (٥) ، وقال : ﴿ واصبر
لحكم ربك فإنك بأعيننا ﴾ (٦) .

تخريج الحديث (١١-٤٥) :

(١) - أخرجه الترمذی (٥١٤/٥) في التفسير (باب : ٩٣ ، من سورة الإخلاص) من طريق أحمد بن
منيع ، وأخرج نحوه من طريق عبد بن حميد الكشي ، عن أبي العالية ، ولم يذكر فيه عن أبي بن كعب ، وقال
الترمذی : (وهذا أصح من حديث أبي سعد) .

٢- والإمام أحمد في مسنده (١٣٤/٥) .

٣- وابن جرير من طريق أبي سعد محمد بن ميسر بالسند أعلاه . (١) .

٤- والحاكم (٥٤٠/٢) : في التفسير ، تفسير سورة الإخلاص ، بالسند أعلاه ، وصححه (وتابعه عليه
الذهبي ، والحديث له طرق كثيرة تعضده) . انظر : الفتح الرباني (٣٤٤/١٨) ، وأخرجه البيهقي في الأسماء
والصفات .

(٢) الآية (٣٧) من سورة هود .

(٣) في (ك) : عز وجل ، وكلاهما صحيح .

(٤) الآية (١٤) من سورة القمر .

(٥) الآية (٣٩) من سورة طه .

(٦) الآية (٤٨) من سورة الطور .

فواجب على كل مؤمن أن يثبت لخالقه وبارئه ما ثبت الخالق البارئ لنفسه ، من العين ، وغير مؤمن : من ينفي عن الله تبارك وتعالى ما قد ثبته الله ^(١) في محكم تنزيله ، ببيان النبي - ﷺ - الذى جعله الله مبيناً عنه ، عز وجل ، في قوله : ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نَزَلَ إِلَيْهِمْ ﴾ ^(٢) ، فيبين النبي - ﷺ - أن الله عينيّن ، فكان بيانه موافقاً لبيان محكم التنزيل ، الذى هو مسطور بين الدفتين ، مقروء في المحاريب والكتاتيب .

* ١ - (٤٦) :

حدثنا محمد بن يحيى ، قال : ثنا عبد الله بن يزيد المقرئ قال : ثنا حرمله بن عمران التجيبى ، عن أبي يونس - سليم جبير - مولى أبي هريرة - عن أبي هريرة (رضي الله عنه) ^(٣) أنه قال - في هذه الآية : ﴿ إِنْ أَنْزَلْنَاهُ نَزْلَ الْوَحْيِ لَمَهْلِكِ الْوَاحِدَ مِنْكُمْ أَنْ يَقُولَ إِنَّ اللَّهَ سَائِرٌ ﴾ - وإذا حكمتكم بين الناس أن تحكموا بالعدل ، إن الله نعمًا يعظكم به ، إن الله كان سميعًا بصيرًا ^(٤) .

رأيت رسول الله - ﷺ - يضع إبهامه على أذنه وأصبعه التي (تليها) ^(٥) على عينه ، قال أبو هريرة (رضي الله عنه) ^(٦) ، رأيت رسول الله - ﷺ - يفعل ذلك ^(٧) .

(١) في (م) و(ت) : (ما قد ثبته في محكم تنزيله) .

(٢) الآية (٤٤) من سورة النحل .

(٣) سقط ما بين القوسين من (ك) والأولى إثباتها .

(٤) الآية (٥٨) من سورة النساء .

(٥) ما بين القوسين سقط من (ك) ، وسقوطها أثر على المعنى .

(٦) ما بين القوسين سقط من (ك) وإثباتها أولى .

(٧) أخرجه أبو داود (٥/٩٦) ، في السنة ، باب : ١٩ في الجهمية ، بهذا السند ، ورجال السند كلهم ثقات في الصحيحين ، أو في أحدهما .

انظر : تهذيب (٤/٥١١ ، ٩/٨٣ ، ٦/٢٢٩ ، ٢/١٦٦) .

• (٢-٤٧) :

حدثنا محمد ، قال : ثنا عبد الله ، بن يزيد المقرئ ، قال : ثنا أبي ، قال : ثنا حرمة عن عمران ، قال : حدثني أبو يونس قال : سمعت أبا هريرة يقرأ هذه الآية ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾ ﴿١﴾ قرأ إلى قوله (سميعاً بصيراً) فيضع إبهامه ^(١) على أذنه والتي تليها على عينه ، ويقول : هكذا سمعت رسول الله ﷺ يقرأها ويضع أصبعيه ^(٢) (^(٣)) .

قال أبو بكر : أملاه إسحق بن موسى بن عبد الله بن يزيد بن حصن الخطمي الأنصاري ، على جماعة من أصحابنا ، وأنا حاضر المجلس فكتبته بخطي ، إلا أنني خائف أن أكون أخذت بعض الألفاظ عن المستملي .

• ٣- (٤٨) :

أملأ علينا عن أنس بن عياض ^(٤) قال : حدثني عبيد الله بن ^(٥) عمر (قال : حدثني نافع ^(٦) مولى ^(٧) عبد الله بن عمر) عن عبد الله بن عمر : « أن رسول الله

(١) وضعه أصبعه على أذنه وعينه عند قراءته (سميعاً بصيراً) معناه : إثبات صفة السمع والبصر لله سبحانه ، ولكنهما على ما يليق بجلال الله وعظمته .

(٢) في (ك) : ويضع أصبعه (، والصحيح ما أثبتته لتقدم ذكرها .

(٣) انظر : تخریج الحديث رقم (٤٦) وحال رجال السند .

• في المطبوعة (ت) : (حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ) وهو خطأ .

سند الحديث (٣-٤٨) :

(٤) • (أنس بن عياض ... ثقة) ، تقدم برقم (٦) .

(٥) • (عبيد الله بن عمر ... ثقة) ، انظر رقم (٨٠) .

(٦) • (نافع : هو أبو عبد الله ، مولى ابن عمر ، ثقة ثبت ، فقيه مشهور ، مات سنة (١١٧هـ) ، أو بعد ذلك ، روى له الجماعة .

انظر : التقريب (٢/٢٩٦) .

(٧) سقط ما بين القوسين من (ك) ، وسقطه خطأ ، لأنه جزء السند .

- قال : إن الله ليس بأعور^(١) ، إلا أن المسيح^(٢) الدجال^(٣) أعور ، عين اليمنى ، كأنها عنبه طافية^(٤) .

(١) العور في اللغة : العيب ، وعينه عورالوان : معينان .

(٢) سمي الدجال بذلك : لأنه ممسوح العين اليمنى ، وقيل : لأنه أعور ، والأعور يسمى : مسيحاً ، وقيل : لمسحه الأرض حين خروجه .

(٣) الدجال : الكذاب ، وقيل : الممّوء ، يقال : دجل فلان : إذا ممّوء ، ودجل الحق يبطله : إذا غطاه ، (ابن فارس : ٢/٣٣٠) .

(٤) رويت أيضاً : (طافه) بالهمزة ، وتركها ، وكلاهما صحيح ، فالمهموزة هي التي ذهب نورها ، وغير المهموزة : التي تنأت وطفئت مرتفعة وفيها ضوء ، ثم إنه هنا - أى في هذا الحديث - جاء أعور العين اليمنى ، وجاء في رواية أخرى : «أعور العين اليسرى» وكلتا الروايتين أخرجهما مسلم - كما سيأتي في تخریج الحديث - .

قال القاضي (عياض - رحمه الله -) : « رويتنا هذا الحرف عن أكثر شيوخنا ، بغير همز وهو الذي صححه أكثرهم ، قال : وهو الذي ذهب إليه الأخفش ، ومعناه : نائمة ، كتئت حبة العنب ، من بين صواحبا ، وقال : وضبطه بعض شيوخنا بالهمز ، وأنكره بعضهم ولا وجه لإنكاره ، وقد وصف في الحديث : بأنه ممسوح العين ، وأنها ليست بحجارة ولا نائمة بل مطموسة ، وهذه صفة حبة العنب ، إذا سال ماؤها وهذا يصحح رواية الهمز ، وأما ما جاء في الأحاديث الأخر (جاحظ العين ، وكأنها كوكب ، وفي رواية : لها حدقة جاحظة ، كأنها نخاعة ، في حائط فتصحح رواية ترك الهمزة ، ولكن يجمع بين الأحاديث وتصحح الروايات جميعاً بأن تكون المطموسة والممسوحة والتي ليست بحجارة ولا نائمة هي العوراء الطافه : بالهمز ، وهي العين اليمنى وتكون الجاحظة : والتي كأنها كوكب ، وكأنها نخاعة هي الطافية : بغير همز ، وهي العين اليسرى ، كما جاء في الرواية الأخرى . وهذا جمع بين الأحاديث والروايات في الطافية : بالهمز وتركه ، وأعور العين اليمنى واليسرى ، لأن كل واحدة منهما عوراء ، فإن الأعور من كل شيء : المعب ، لا سيما فيما يختص بالعين ، وكلا عيني الدجال معيبة عوراء ، إحداهما : بذهابها ، والأخرى : بعيبها .

(من شرح النووي - على مسلم ٢/٢٣٥) .

تخریج الحديث (٣-٤٨) :

(٩) آ - أخرجه البخاري (٤١/٤) ، في الأنبياء (باب : ٤٨ ، وأذكر في الكتاب مريم) ، وفي (٨/١٠١) ، في الفتن ، باب : ٢٦ ، ذكر الدجال . وفي (٨/١٧١) في التوحيد ، باب : ١٧ ، قوله تعالى : ﴿ ولتصنع على عيني ﴾ .

* (٤٩-٤) :

حدثنا يحيى بن حكيم قال : ثنا عبد الوهاب ، بن عبد الحميد الثقفي قال : ثنا عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر : (أن رسول الله - ﷺ - : ذكر المسيح الدجال بين ظهرائي^(١) الناس ، فقال : يأيتها الناس إن ربكم ليس بأعور ، ولكن المسيح الدجال أعور عينه اليمنى كأنها عنب طافية^(٢))^(٣) .

* (٥٠-٥) :

حدثنا الحسن بن قزعة بن عبيد الهاشمي ، قال : ثنا عاصم بن هلاك يعنى - البارقي - ، قال : ثنا أيوب ، عن نافع عن^(٤) عبد الله قال : قال رسول الله^(٥) - ﷺ - : « ألا إن الله^(٦) ليس بأعور^(٧) »^(٨) ، ألا وإن المسيح الدجال أعور ، عينه^(٩) اليمنى كأنها عنب طافية^(١٠) .

-
- = ب- ومسلم (٤/٢٢٤٧) في الفتن ، باب : ٢٠ ، ذكر الدجال وصفته وما معه) ، وفي : ١/١٥٤ : في الإيمان ، باب : ٧٥ ، ذكر المسيح ابن مريم ، والمسيح الدجال .
- ج- والترمذي (٤/٥١٤) في الفتن (باب : ٦٠ ، ما جاء في صفة الدجال) .
- د- وأبو داود (٤/٤٩٤) في الملاحم (باب : ١٤ ، خروج الدجال) .
- هـ- وابن ماجه (٢/١٣٦٠) في الفتن (باب : ٣٣ ، فتنة الدجال ، وخروج عيسى ابن مريم ...) .
- و- والإمام أحمد (٢٧ ، ١٢٢ ، ٢/٢١٤ ، ٥/١٣٨) .
- (١) جالساً في وسط الناس ، ظاهراً لهم ، لا مستخفياً عنهم .
- (٢) سقطت كلمة (طافية) من (ك) ، وهو خطأ لورودها في نص الحديث .
- (٣) انظر : تخریج الحديث رقم (٤٨) .
- (٤) سقط حرف (عن) من (ط) ، وهو تحريف يخل بالمعنى .
- (٥) سقط ما بين القوسين من (م) و (ت) و (ط) ، وهو تحريف يخل بالمعنى .
- (٦) في (المطبوعة) : (عن نافع عن عبد الله قال : (يارسول الله إلا أن الله ليس بأعور) ، وهو خطأ ظاهر .
- (٧) سقط لفظ الجلالة من (ت) ، وهو تحريف .
- (٨) ما بين القوسين كرر في (ك) وهي زيادة من الناسخ .
- (٩) في (ك) و (ت) : عين ، وكلاهما صحيح ، فقد وردا في الصحيحين .
- (١٠) انظر : تخریج الحديث (رقم : ٤٨) .

* (٥١-٦) :

حدثنا محمد بن بشار ، قال : ثنا محمد بن جعفر ، قال : ثنا شعبة ، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، عن النبي - ﷺ - أنه ^(١) قال : « الدجال هو أَعور هِجَان ^(٢) ، أشبه الناس بعبد العزى بن قطن ^(٣) ، فأما هلك ^(٤) الهُلُك ^(٥) فإن ريكُم ليس بأَعور » ^(٦) .

قال محمد بن جعفر : قال شعبة : « فحدثت به قتادة ، فحدث نحوًا من هذا ^(٧) »

-
- (١) سقطت (أنه) من (ك) ، وهو تحريف .
 (٢) بكسر الهاء : وفتح الجيم (أى : أبيض) ، انظر : لسان العرب (٣/٧٧٧) كلمة : هجين .
 (٣) أى : قطن ، رجل من بني المصطلق من غ خزاعة ، قال الزهرى : (هلك في الجاهلية) .
 (٤) في (المطبوعة) : و (ت) : (فأما هلك المهلك) ، وكلامهما وارد لغة .
 (٥) بضم الهاء وتشديد اللام : جمع هالك ، أى : فإن ، هلك به ناس جاهلون وضلوا ، فأعلموا أن الله ليس بأَعور ، فكأنه قال : فكيف كان الأمر : فإن ريكُم ليس بأَعور .
 وجاء في بعض طرقه : « ولكن المهلك كل المهلك : أن ريكُم ليس بأَعور » والمعنى على هذه الرواية : (الهلاك كل الهلاك للدجال ، لأنه وإن ادعى الربوبية وليس على الناس بما لا يقدر عليه البشر ، فإنه لا يقدر على إزالة العور ، لأن الله منزّه عن النقائص والعيوب . لسان العرب (بتصرف : ٣/٨٢٠) .

إسناد الحديث (٥١-٦) :

- محمد بن بشار ... ثقة ، تقدم برقم (٩) .
- محمد بن جعفر ... ثقة ، انظر رقم (١) ، (١٦) ، (٢٣٤) .
- شعبة : هو (ابن الحجاج ... ثقة) انظر (٦٦) .
- سماك : هو (ابن حرب ... صدوق) انظر (١٥٨) .
- عكرمة : هو (ابن عبد الله ثقة) انظر (١١١) .

تخريج الحديث (٥١-٦) :

- (٦) إسناده صحيح . انظر : الفتح الرباني (٧٨/٢٤) ، في أبواب ظهور العلامات الكبرى قبل قيام الساعة) ، وجميع الزوائد - للهيثمى (٧/٣٤٤) ، وقال : رواه أحمد والطبراني ، ورجال رجال الصحيح .
 (٧) أى : عن عكرمة .

حدثنا محمد بن بشار قال : ثنا أبو عامر^(١) ، قال : ثنا إبراهيم - وهو ابن طهّمان - عن أبي الزبير - عن جابر ، عن النبي - ﷺ - قال : « يخرج الدجال في خفة من الزمان^(٢) » ، فذكر الحديث بطوله ، وقال : - يأتي الناس فيقول : أنا

(١) في (المطبوعة) : « أبو عاصم » ، وهو خطأ ، لأن (أبو عاصم) الذي روى عنه محمد بن بشار هو : الضحاك بن مخلد بن مسلم الشيباني ، النبيل ، وهذا لم يرو عن (إبراهيم بن طهّمان) ، وإنما الذي روى عنه هو (أبو عامر العقدي^{***}) ، عبد الملك بن عمرو القيسي ، وكلاهما قد روى عنهما محمد بن بشار ، المعروف بـ (بُشار) ، كما في تهذيب التهذيب (٩/٧٠ ، ٦/٤٠٩ ، ٤/٤٥٠) . وتهذيب الكمال (٢/٦١٧) .
(٢) في رواية المسند (في خفة من الدين) وفي مجمع الزوائد (في خفة من الدين)^(٥٥) .

إسناد الحديث (٧-٥٢) :

- محمد بن بشار ثقة ، تقدم برقم (٩) .
- أبو عامر : هو (عبد الملك بن عمرو ... ثقة) ، تقدم برقم (٤٣) .
- إبراهيم بن طهّمان : هو (أبو سعيد ... ثقة) ، يغرب ، مات سنة ١٦٨ هـ روى له الجماعة . التقريب (١/٣٦) .
- أبو الزبير : هو (محمد بن مسلم ... ثقة) ، انظر رقم (٣٧٣) .

... بفتح المهملة والقاف : قال السراج : (والعقد : قوم من قيس ، وهم صنف من الأزد ، التهذيب (٦/٤١٠) ، وقال السمعاني (٩/١٦٠) : « العقدي : بفتح العين المهملة والقاف في آخرها : الدال المهملة : هذه نسبة إلى بطن من بجيلة ، وقال صاحب (كتاب العين) : « العقديون : بطن من قيس والمشهور بهذا الانتساب : أبو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي » . وفي تاج العروس (٢/٤٢٧) ترجيح أنه قيس ، وكما في ترجمة (عبد الملك) في التهذيب : أنه قيس ، فالذي يرجح : أنه (بطن) من قيس . والله أعلم .
... (في خفة من الدين) : أي : في حال ضعف من الدين ، وقلة أهله) . انظر : النهاية (لابن الأثير - ٢/٥٦) ، ولسان العرب : (١/٨٦٩) .

ريكم ،^(١) وهو أعور ، وإن ريكم ليس بأعور^(٢) » .

* (٨-٥٣) :

حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال : ثنا عمي ، قال : حدثني مخزومة بن بكير^(٣) بن عبد الله بن الأشج^(٤) ، عن أبيه ، عن عروة بن الزبير قال : « قالت أم سلمة - زوج النبي - ﷺ - ذكرت المسيح الدجال^(٥) ليلة ، فلم يأتني النوم ، فلما أصبحت دخلت على رسول الله - ﷺ - فأخبرته ، فقال : لا تفعل ، فإنه إن يخرج وأنا حي يكفيكموه الله بي ، وإن يخرج بعد أن أموت يكفيكموه^(٦) الله بالصالحين ، ثم قال : ما من نبي إلا^(٧) وقد حذر أمته الدجال^(٨) ، وإني أحذركموه^(٩) ، إنه أعور ، وإن الله ليس بأعور ، إنه يمشي في الأرض ، وإن الأرض

= تخرج الحديث (٧-٥٢) :

(١) إسناده صحيح . ورواه الهيثمي - في مجمع الزوائد (٧/٣٤٤) . وقال : رواه أحمد بإسنادين رجال أحدهما - رجال الصحيح . ورواية الإمام أحمد له وردت في موضعين : أحدهما بطوله في (أبواب ظهور العلامات الكبرى قبل قيام الساعة ...) ، بهذا السند ، ابتداءً من إبراهيم بن طهمان . انظر : الفتح الرباني (٨٢ ، ٢٤/٨٥) . ورجال هذا السند هم رجال الصحيحين . انظر : التهذيب (٩/٧٠) ، و٤٠٩/٦ ، ١٢٩/١ ، و(٩/٤٤١) .

تخرج الحديث (٨-٥٣) :

(٢) رواه الهيثمي ، في مجمع الزوائد ٧/٣٥١ ، مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ ، وبدون زيادة (إنه يمشي في الأرض وإن الأرض والمساء لله) ، وقال : رواه الطبراني ورجالاه ثقات .
(٣) في (ك) : حذفت (واو) العطف : وهو خطأ .
(٤) في (ك) : مخزومة بن بكر ، وهو خطأ وما أثبتته هو الصحيح ، كما في التهذيب (١٠/٧٠) .
(٥) في جميع النسخ : « ابن الأشج » ، والصحيح ما أثبتته كما في التهذيب (١٠/٧٠) .
(٦) سقط من (ك) كلمة (الدجال) ، وفي مجمع الزوائد : « ذكرت الدجال » ، وإثباتها أولى ، كما في باقي النسخ .

(٦) في (ك) : « يكفيكم الله بالصالحين » ، وما أثبتته أولى .

(٧) سقط حرف (الواو) من (ك) .

(٨) سقط لفظ (الدجال) من (ك) ، والأولى إثباته .

(٩) في (ك) : (وإني أحذرتموه) ، وهو تحريف .

والسماء^(١) لله ، إلا أن المسيح عينه اليمنى كأنها عتبة طافية^(٢) .
قال أبو بكر : هذا باب طويل ، خرجته في كتاب الفتن ، في قصة الدجال .

٩- (٥٤) :

حدثنا عبد القدوس ، بن محمد بن شعيب ، قال : ثنا عمي^(٣) ، (عمر ابن)^(٤) صالح بن عبد الكبير ، قال : حدثني عمي ، أبو بكر بن شعيب ، عن

(١) في (ك) : (وإن الأرض والسماء في الله) وهو تحريف ظاهر .

(٢) سنده :

• أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ... صدوق . انظر الحديث رقم (٧٦) .

• عمه : هو (عبد الله بن وهب ... ثقة) ، انظر الحديث رقم (٧٥) .

• مَقْرَمَةُ بن بُكَيْر بن عبد الله بن الأشج : هو (أبو المسور المدني صدوق ، وروايته عن أبيه وَجَادَةٌ من كتابة ، قاله أحمد وابن معين وغيرهما ، وقال ابن المديني سمع من أبيه قليلاً ، مات سنة (١٥٩هـ) ، روى له مسلم وأبو داود والنسائي .

التقريب (٢٣٤/٢) ، والتهذيب (١٠/٧٠) .

• أبوه هو : بكير بن عبد الله بن الأشج أبو عبد الله أو أبو يوسف ، ثقة ، مات سنة (١٢٠هـ) ، وقيل

بعدها ، روى له الجماعة ، التقريب (١٠٨/١) التهذيب (١/٤٩١) .

• وعروة بن الزبير ثقة ، انظر رقم (١٥٧) ، .

والحديث : بهذا الإسناد حسن .

تخريج الحديث (٥٣-٨) :

رواه الحيثمي ، في مجمع الزوائد ٧/٣٥١ ، مع إختلاف يسير في بعض الألفاظ ، وبدون زيادة (إنه يمشي في الأرض وإن الأرض والسماء لله) ، وقال : رواه الطبراني ورجاله ثقات .

(٣) سقط من (ك) لفظ (عمي) .

(٤) في جميع النسخ إن اسم عمه (عمر بن صالح) ، وهو خطأ ، والصحيح : إن اسم عمه (صالح ...)

كما في تهذيب التهذيب (٤/٣٩٦) ، (٦/٣٧٠) .

أبيه ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله - ﷺ - : « أنذركم ^(١) الدجال ، أما إنه أعور عين اليمنى ، وإن ربكم ليس بأعور ، مكتوب بين عينيه : ك ف ر . يقرءوه كل مؤمن (يقرأ ، وكل مؤمن ^(٢)) لا يقرأ . » ^(٣) .

(١) في (ك) : (أنذركم) وهو تحريف .

(٢) سقط ما بين القوسين من (ك) ، وهو خطأ ، من الناسخ .

سنده :

• عبد القدوس بن محمد : هو (ابن عبد الكبير بن شعيب بن الحبحاب ، العطار صدوق ، روى له البخاري والترمذي ، والنسائي وابن ماجه) ،

التهذيب (٦/٣٧٠) ، التقريب (١/٥١٥) .

• وعنه : هو صالح بن عبد الكبير بن شعيب ، قال ابن حجر : « مجهول » ، وقال الذهبي : ما علمت له راويًا غير ابن أخته عبد القدوس بن محمد ، انظر : الميزان (٢/٢٩٨) ، التهذيب (٤/٣٩٦) ، التقريب (١/٣٦٠) .

• عمه : أبو بكر بن شعيب - هو : (ابن الحبحاب - قيل اسمه عبد الله ، ثقة) روى له مسلم والترمذي ، انظر : التقريب (٢/٣٩٧) .

• أبوه : (هو شعيب بن الحبحاب ، أبو صالح ، ثقة ، مات سنة : ١٣١ هـ ، أو قبلها ، روى له الجماعة إلا ابن ماجه) . التقريب (١/٣٥٢) .

• إسناده : ضعيف لجهالة (صالح بن عبد الكبير) ، لكن الحديث ورد بأسانيد صحيحة . انظر تخريجه .

تخريج الحديث (٩-٥٤) :

أخرجه مسلم (٤/٢٢٤٩) ، عن حذيفة ، والإمام أحمد (الفتح الرباني) ، (٢٤/٧٧) ، عن أنس بإسناد آخر ، مع اختلاف في بعض الألفاظ ، فبدل : (يقرأ) - جاء في لفظ مسلم وأحمد : (كل مؤمن كاتب وغير كاتب) ، والمعنى واحد : أى سواء كان أميًا أو كاتبًا ، كما جاء في رواية أخرى في مجمع الزوائد (٧/٣٣٧) ، والمهشمي .

والمهشمي : في المجمع (٣٣٤ ، ٣٤٥ ، ٧/٣٤٧) ، وقال : رواه أحمد والطبراني وفي بعضها اقتصر على ذكر الطبراني .

(٨ - باب إثبات السمع والرؤية لله - جل وعلا - :) :

الذى هو كما وصف نفسه : سميع بصير ، ومن كان ^(١) معبوده غير سميع بصير ، فهو كافر بالله السميع البصير ، يعبد غير الخالق البارى ، الذى هو سميع بصير ، قال الله تعالى ^(٢) : ﴿ لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء ﴾ ^(٣) ، (وقال عز وجل - في قصة المجادلة - : ﴿ قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله ﴾ ^(٤) الآية ...) ^(٥) .

قال أبو بكر : « قد كنت أملت في كتاب الظهار خير عائشة - رضي الله عنها : « سبحان ربي وبحمده ، وسع سمعه الأصوات » ^(٦) ، إن المجادلة تشكو إلى النبي - ﷺ - فيخفى على ^(٧) بعض كلامها ، فأنزل الله ﴿ قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله ﴾ ^(٨) ، وقال عز وجل : ﴿ أم ^(٩) يحسبون أنا لا

(١) في (المطبوعة) : « ومن قال معبوده ... » ، والمعنى واحد .

(٢) سقط لفظ « تعالى » ، من (ك) ، والأولى إثباتها .

(٣) الآية رقم (١٨١) من سورة آل عمران .

(٤) الآية (١) من سورة المجادلة .

(٥) سقط ما بين القوسين من (ط) .

(٦)

(٧) في (ك) : « فيخفى عن بعض .. » ، وما أثبتته أولى ، وهو لفظ (النسائي : ٦ / ١٦٧) .

(٨) أخرجه البخارى (٨ / ١٦٧) ، تعليقاً ، في التوحيد (باب : ٩ ، وكان الله سميعاً بصيراً) . بلفظ

« الحمد لله الذى وسع سمعه الأصوات » ، وكذلك النسائي (٦ / ١٦٧) : في الطلاق : باب :

٣٣ - الظهار . ،

وابن ماجه (١ / ٦٧) : في المقدمة (باب : ١٣ : فيما أنكرت الجهمية) .

(٩) والإمام أحمد : (الفتح الرباني (٨ / ٢٩٨) ، في التفسير ، سورة المجادلة) . كلهم من طرق عن الأعمش =

نسمع سرهم ونجواهم ﴿١﴾ الآية .

وقد أعلمنا ربنا - الخالق الباري - أنه يسمع قول من كذب على الله وزعم أن الله فقير ، فكذبهم الله في مقاتلهم تلك ، فردّ الله ذلك عليهم ، وخبر أنه الغني وهم الفقراء ، وأعلم عبادة المؤمنين أنه السميع البصير ، فكذلك ^(٢) خبر المؤمنين : أنه قد سمع قول المجادلة وتحاور ^(٣) النبي - ﷺ - والمجادلة ^(٤) ، وتغيرت الصديقة بنت الصديق - رضي الله عنهما - أنه يخفي عليها بعض كلام المجادلة ، مع قربها منها ، فسبحت خالقها الذي وسع سمعه الأصوات ، وقالت : « سبحانه من وسع سمعه الأصوات » ^(٥) ، فسمع الله - جل وعلا - كلام المجادلة ، وهو فوق سبع سموات مستو على عرشه وقد خفي بعض كلامها على من حضرها وقرب منها ، وقال - عز وجل - لكليمه موسى وأخيه ابن أمه - هارون - ، يؤمنهما ^(٦) فرعون ، حين خافا أن يفرط عليهما أو أن يطغى : ﴿ إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمِعُ وَأَرَى ﴾ ^(٧) ، فأعلم - الرحمن جل وعلا - أنه سمع ^(٨) مخاطبة كليمه موسى وأخيه هارون - عليهما السلام - وما يجيئهما به فرعون ، وأعلم أنه يرى ما يكون من كل ^(٩) منهم ، وقال - جلا وعلا - :

= عن تميم بن سلمة ، عن عروة بن الزبير عن عائشة - رضي الله عنها .

(١) الآية (٨٠) من سورة الزخرف . سقط من (ت) و (ط) ، لفظ (أم) ، من أول الآية .

(٢) في (ك) : « فكفأك » ، وهو تحريف ، إذ لا معنى له .

(٣) هكذا في جميع النسخ ، بزيادة (الوار) ، ويظهر أنها خطأ من النساخ .

(٤) هكذا - أيضاً - في جميع النسخ ويظهر أن صحة العبارة هكذا (وتجادله) .

(٥) في (ت) : « وسع سمعنا الأصوات » ، وهو تحريف من النساخ .

(٦) في (ط) : (يؤمهما) ، وهو تحريف ، والصحيح ما أثبتته لأن المقام مقام خوف .

(٧) الآية (٤٦) من سورة طه .

(٨) في (المطبوعة) : « إنه سميع مخاطبة .. » ، وهو تحريف .

(٩) في (المطبوعة) ، ت : « من كلام منهم » ، وهو تحريف ، يحتل به المعنى حيث إن الكلام لا تتعلق به

الرؤية ، بل السمع .

﴿ سبحان الذى أسرى بعبده (ليلاً من المسجد الحرام) ﴾^(١) .. إلى قوله :
﴿ السميع البصير ﴾^(٢) .

وقال في سورة حم المؤمن : ﴿ فاستعذ بالله إنه هو السميع البصير ﴾^(٣) ،
واستقصاء ذكر قوله^(٤) : السميع البصير ، وسميع بصير ، يطول بذكر جميعه
الكتاب .

وقال عز وجل - لكليمه موسى ولأخيه هارون - صلوات الله عليهما : ﴿ كلا
فاذهبا بآياتنا إنا معكم مستمعون ﴾^(٥) ، فأعلم - جل وعلا - عباده المؤمنين أنه كان
يسمع ما يقول لكليمه موسى وأخيه .

وهذا من الجنس الذى أقول : استماع الخالق ليس كاستماع المخلوق^(٦) . قد أمر
الله - أيضاً - موسى - عليه السلام - أن يستمع^(٧) لما يوحى فقال :-

﴿ فاستمع لما يوحى ﴾ ، فلفظ الاستماعين واحد ، ومعناها مختلف ، لأن
استماع الخالق غير استماع المخلوقين ، عز ربنا وجل عن أن يشبهه شيء من خلقه ، وجل
عن أن يكون فعل أحد من خلقه شبيهاً بفعله^(٨) ، عز وجل - ،

وقال الله - عز وجل - ﴿ قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله

(١) سقط من (المطبوعة ، ت) ما بين القوسين من الآية .

(٢) الآية (١) من سورة الإسراء .

(٣) سقطت هذه الآية من (ك) .

(٤) الآية (٣٦) من سورة فصلت .

(٥) سقطت كلمة (قوله) من (م) ، (ت) ، (ط) ، والأولى : إثباتها .

(٦) من الآية (١٥) من سورة الشعراء .

(٧) فإن الله عز وجل لا يحتاج في استماعه الأصوات إلى آلة ولا إلى وصول موجات الهواء ، ونحو ذلك مما هو شرط
في سماع المخلوق .

(٨) في (المطبوعة ، ت) : (إن يسمع لما ...) : وما أثبتته أولى .

(٩) في (المطبوعة ، ت) : (بقوله ..) وهو تحريف ، لأن المشبه به فعل وليس قولاً .

والمؤمنون ﴿١﴾ وليس رؤية الله - أعمال من ذكر عملهم في هذه الآية - كرؤية رسول الله والمؤمنين ^(٢) ، (وإن كان اسم الرؤية يقع على رؤية الله أعمالهم وعلى رؤية رسول الله ، ورؤية المؤمنين) ^(٣) .

(قال أبو بكر) : وتدبروا - أيها العلماء - ومقتبسو العلم ، مخاطبة خليل الرحمن أباه ، وتوبيخه إياه لعبادته ^(٤) من كان يعبد ، تعقلوا ^(٥) بتوفيق خالقنا - جل وعلا - صحة مذهبنا ، وبطلان مذهب مخالفينا من الجهمية المعطلة .

قال خليل الرحمن - صلوات الله وسلامه عليه - لأبيه : ﴿ لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئاً ﴾ ^(٦) . أفليس من المحال - يا ذوى الحجا - أن يقول خليل الرحمن لأبيه - آزر - ﴿ لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ﴾ ويعيبه بعبادة ما لا يسمع ولا يبصر ، ثم يدعوه إلى عبادة من لا يسمع ولا يبصر ، كالأصنام التي هي من المواتن لا من الحيوان أيضاً ، فكيف يكون ربنا الخالق ^(٧) البارى السميع البصير كما يصفه هؤلاء الجهال المعطلة ؟ ، عز ربنا وجل عن أن يكون غير سميع ولا بصير - (فهو كعابد الأوثان والأصنام لا يسمع ولا يبصر) ^(٨) أو كعابد الأنعام ، ألم يسمعوا ^(٩) قول خالقنا وبارئنا : ﴿ أفأنت تكون عليه كيلا . أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو

(١) الآية (١٠٥) من سورة التوبة .

(٢) فإن رؤية الله تعالى لا تتأثر ببعد المرئي ولا يحجبها جدار ولا ستار .

(٣) سقط ما بين القوسين من (ت) و (م) و (ط) .

(٤) في (المطبوعة ، ت) : « إياه لعبادة » ، وهو تحريف .

(٥) في (المطبوعة ، ت) « ... فاعقلوا بتوفيق .. » ، وهو تحريف لأن المعنى لا ينسجم به .

(٦) الآية (٤٢) من سورة مريم .

(٧) في (ت) : « ربنا خالق » ، وهو تحريف .

(٨) سقط ما بين القوسين من (ط) .

(٩) في (المطبوعة ، ت) : « ألم تسمعوا ... » ، وما أثبتته أولى .

يعقلون إن هم إلا كالأنعام ^(١) - الآية .
 فأعلمنا - عز وجل - أن من لا يسمع ولا يعقل : كالأنعام ، بل هم أضل سبيلاً ^(٢) .

(٩ - : باب البيان من سنن النبي - ﷺ) :

على تثبيت السمع والبصر لله ، موافقاً لما يكون من كتاب ربنا ، إذ سننه ﷺ إذا ثبتت بنقل العدل عن العدل موصولاً إليه لا تكون أبداً إلا موافقة لكتاب الله ، حاشا لله أن يكون شيء منها أبداً مخالفاً لكتاب الله أو لشيء منه ، فمن ادعى من الجهلة : أن شيئاً من سنن النبي - ﷺ - إذا ثبت من جهة النقل مخالف ^(٣) لشيء من كتاب الله ، فأنا الضامن بتثبيت صحة مذهبنا على ما أبوح به ^(٤) منذ أكثر من أربعين سنة

* ١ - (٥٥) :

حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب : قال : ثنا عمي ، قال : حدثني يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب ، قال : حدثني عروة بن الزبير « أن عائشة - رضي الله عنها - زوج النبي - ﷺ - حدثته أنها قالت لرسول الله - ﷺ - : « هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد ؟ فقال : لقد لقيت من قومك ^(٥) ، وكان أشد

(١) الآية (٤٤) من سورة الفرقان .

(٢) قوله « بل هم أضل سبيلاً » إشارة إلى ما جاء في ختام الآية .

(٣) في (ك) : « مخالفًا ... » وهو خطأ نحوي .

(٤) في (ك) : « ... ما أبوح منه منذ أكثر .. » وهو تحريف .

(٥) في رواية مسلم بعد ﷺ : « يا رسول الله ، هل أتى ... » .

(٦) (لقد لقيت من قومك) : المراد من قومها قريش ، ومفعول لقيت محذوف ، تقديره : لقد لقيت منهم ما لقيت .

ما لقيت منهم يوم العقبة^(١) إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال، فلم يجبني إلى ما أردت ، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي^(٢) ، فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب^(٣) ، فرفعت رأسي فإذا بسحابة^(٤) قد أظلتني ، فنظرت فإذا فيها جبريل - عليه السلام - فناداني^(٥) فقال : يا محمد : إن الله - عز وجل - قد سمع قول قومك لك ، وما ردوا عليك ، وقد بعث الله ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم ، قال : فناداني ملك الجبال : فسلم علي ثم قال : يا محمد : إن الله عز وجل قد سمع قول قومك لك^(٦) ، وأنا ملك الجبال ، وقد بعثني ربك إليك لتأمرني أمرك ، وبما شئت ، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين^(٧) فعلت ، فقال له رسول الله ﷺ : بل أرجو أن يخرج^(٨) الله من أصلابهم من يعبد الله ، لا يشرك به شيئاً^(٩) .

(١) (يوم العقبة) : هو اليوم الذي وقف عليه عند العقبة التي بنى داعياً الناس إلى الإسلام ، فما أجابوه وأذوه .

(٢) (على وجهي) : أي على الجهة المواجهة لي ، فالجار متعلق بانطلقت أي انطلقت هائماً لا أدري أين أتوجه .

(٣) (قرن الثعالب) : قال القاضي : قرن الثعالب هو : قرن المنازل ، وهو ميقات أهل نجد ، وهو موضع قرب مكة ، على مرحلتين منها ، وأصل القرن : كل جبل صغير ينقطع من جبل كبير .

(٤) في (ك) : « فإذا بسحابة » ، ولفظ البخاري ومسلم : (فإذا أنا بسحابة ..)

(٥) في (المطبوعة ، ت) : (فنادى) ، وما أثبتته أولى ، لأن المتكلم والمنادى هو النبي ﷺ ، وهو لفظ البخاري ومسلم .

(٦) سقطت من (ك) : كلمة (لك) ، والأولى إثباتها .

(٧) هما جبلا مكة ، أبو قبيس ، والذي يقابله : قعيقعان ، سميا بذلك لصلابتهما وغلظ حجارتهما ، والمراد بإطباقيهما : أن يلتقيا على من بمكة ، ويحتمل أن يزيد : أنهما يصيران طبقاً واحداً .

(٨) في (ك) : « بل أرجو لعل به أن يخرج .. » ، وهو تحريف لا يفهم معه معنى .

تخريج الحديث : (٥٥-٩) :

(٩) أخرجه البخاري (٨٣ / ٤) ، في بدء الخلق (باب : ٧ ، إذا قال أحدكم آمين والملائكة ..) . وطرفاً منه في التوحيد (باب : ٩ ، وكان الله سميعاً بصيراً) .

ومسلم (٣ / ١٤٢٠) في الجهاد والسير ، باب : ٣٩ ، ما لقي النبي ﷺ - من أذى المشركين =

حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد ، قال : ثنا المعتمر قال : سمعت أبي يقول : ثنا أبو عثمان عن أبي موسى .

(.....)

وثنا : محمد^(١) بن بشار والحسين بن الحسن وغيرهما ، قالوا : قال بNDAR^(٢) ، ثنا ، وقال الحسين : أخبرنا مرحوم العطار^(٣) ، قال : ثنا أبو نعام السعدى^(٤) ، عن أبي عثمان النهدي ، عن أبي موسى الأشعري ، وهذا حديث مرحوم ، قال : « كنت مع رسول الله - ﷺ - في غزاة ، فلما أقبلنا وأشرفنا على المدينة كبر الناس تكبيرة رفعوا بها أصواتهم فقال : رسول الله ﷺ : « إن ريكم ليس بأصم ولا غائب » ، وقال المعتمر في حديثه : « فقال - رسول الله ﷺ - : إنكم لا تدعون أصم ولا غائباً » .

= (المتفقين) ، بلفظه وسنده ، مع اختلاف يسير في اللفظ ، أشرت إليه في الفقرة رقم (٥) ، إلا أن ابن وهب عند البخارى ومسلم روى عن يونس بن يزيد مباشرة ، وهنا بواسطة عمه ، وعمه هو : عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي ، أبو محمد المصرى ، فقيه حافظ ، عابد ، روى له الجماعة ، مات سنة ١٩٥ هـ . التقريب (١ / ٤٦٠) .

(١) في (ك) : « وحدثنا محمد بن الحسين بن الحسين .. » ، وفي (ت) : محمد بن بشار بن الحسين بن الحسن ، وهو غلط ، والصحيح : ما أثبتته في السند ، انظر ترجمتهما .

(٢) بNDAR : هو محمد بن بشار المذكور آنفاً .

(٣) هو : مرحوم بن عبد العزيز بن مهران ، العطار ، ثقة ، روى له الجماعة ، مات سنة (١٨٨ هـ) . التهذيب (١٠ / ٨٥) ، التقريب (٢ / ٢٣٧) .

(٤) واسمه (عبد ربه السعدى) ، أبو نعام البصرى ، ثقة ، روى له مسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، والترمذى ، وقال المزني في - تحفة الأشراف - : « قال الترمذى : اسم أبي نعام السعدى : (عمرو بن عيسى) ، ووهب في ذلك ، والصحيح : أن اسمه (عبد ربه) ، كما قال مسلم وغير واحد ، وأما (عمرو بن عيسى) فهو أبو نعام العدوى ، وهو شيخ آخر . والله أعلم .

حدثنا سلم^(١) بن جنادة ، قال : ثنا أبو معاوية ، قال : ثنا عاصم عن أبي عثمان عن أبي موسى... فذكر الحديث ، وقال : فقال^(٢) رسول الله - ﷺ : يا أيها الناس : إنكم لا تدعون أصم ولا غائباً إنما تدعون سميعاً^(٣) قريباً^(٤) .

= انظر : التحفة (ص ٤٢٦ / ج ٦) .

سند الحديث (٥٦-٢) :

- إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد ... ثقة . انظر (٣٧٧) .
- المعتمر : هو (ابن سليمان ثقة) ، انظر رقم (٦٠) .
- أبوه - هو : (سليمان بن طرخان ... ثقة) ، انظر رقم (٦٧) .
- وأبو عثمان - هو : (عبد الرحمن بن مَيْل ... ثقة) ، انظر رقم (٤٥٠) .

تخريج الحديث (٥٦-٢) :

- أخرجه البخارى : بالفاظ مقاربة لهذا اللفظ : (٤ / ١٦) ، في الجهاد ، باب : ١٣١ ، : ما يكره من رفع الصوت في التكبير ، وفي (٥ / ٧٥) : في كتاب المغازي - باب : ٣٨ : غزوة خيبر . وفي (٧ / ١٦٢) : في كتاب الدعوات ، باب : ٥٠ ، الدعاء إذا علا عقبة ، وفي (٧ / ١٦٨) ، في الدعوات ، باب : ٦٧ ، قول لا حول ولا قوة إلا بالله ، وفي (٧ / ٢١٣) في القدر ، باب : ٧ : لا حول ولا قوة إلا بالله . وفي (٨ / ١٦٨) في التوحيد باب : ٩ ، وكان الله سميعاً بصيراً .

- ومسلم كذلك : ٤ / ٢٠٧٦ في الذكر والدعاء والتوبة ، باب : ١٣ ، استحباب خفض الصوت بالذكر .

- وأبو داود بهذا اللفظ (٢ / ١٨٣) في كتاب الصلاة ، باب : ٣٦١ ، في الاستغفار .

- وأخرجه الترمذى بسنده ولفظه (٥ / ٤٥٧) في الدعاء ، باب : ٣ ، ما جاء في فضل الدعاء ، وقال عنه : (حديث حسن) .

- (١) في (م) و (ت) : (سالم) ، والصحيح ما أثبتته ، وقد سبق ترجمته برقم (٢٩) . وبقية رجال السند هم رجال سند الحديث في صحيح مسلم (ص ٢٠٧٦ / ٤) .
- (٢) سقط من (ط) : كلمة : (فقال) .
- (٣) سقط من (ط) : كلمة : (سميعاً) .
- (٤) انظر : تخريج الحديث رقم (٥٦) ، وقد أخرجه مسلم بسنده ولفظه .

خرجت طرق هذا الخبر في كتاب : الذكر والتسبيح .

قال أبو بكر : فاستمعوا- ياذوى الحجا- ما نقول في هذا الباب ونذكر بهت
الجهمية وزورهم ، وكذبهم على علماء أهل الآثار ورميهم خيار الخلق بعد الأنبياء بما
الله قد نزههم عنه ، ويرأهم منه ، بتزور^(١) الجهمية على علمائنا (إنهم مشبهة ،
فاستمعوا ما أقول وأبين^(٢) من مذاهب علمائنا)^(٣) ، تعلموا وتستيقنوا^(٤) بتوفيق خالقنا
أن هؤلاء المعطلة يبهتون العلماء ويرمونهم بما الله نزههم عنه .

نحن نقول : لربنا الخالق عيان يبصر بهما ما تحت الثرى وتحت الأرض السابعة
السفلى ، وما في السموات العلى ، وما بينهما من صغير وكبير ، لا يخفى على خالقنا
خافية في السموات السبع والأرضين السبع ، ولا مما بينهم ولا فوقهم^(٥) ، ولا أسفل
منهن لا يغيب عن بصره من ذلك شيء ، يرى ما في^(٦) جوف البحار ولججها كما يرى
عرشه الذى هو مستو عليه .

وينو آدم- وإن كانت لهم عيون يبصرون بها- فإنهم إنما يرون ما قرب من
أبصارهم ، مما^(٧) لاحجاب ولا ستر بين المرئى وبين أبصارهم ، وما يبعد منهم^(٨) وإن
كان يقع اسم القرب عليه في بعض الأحوال ، لأن العرب التي^(٩) خوطبنا بلغتها- قد
تقول : قرية كذا منا قرية ، وبلدة كذا قرية منا ومن بلدنا ، ومنزل فلان قريب منا ،

(١) في (ت) و (المطبوعة) : (تتزور) .

(٢) في (ك) : (واتبين) ، وهو خطأ .

(٣) سقط ما بين القوسين من (ط) .

(٤) في (ت) و (ك) : (واستيقنوا) .

(٥) هكذا في جميع النسخ ، ويظهر أن في العبارة تحريفاً والأولى أن تكون هكذا : (ولا مما بينهم ولا فوقهن) ، لأن
الجمع هنا مؤنث .

(٦) سقط من (ك) : (حرف : في) .

(٧) في (ك) : (ما لا حجاب ...) .

(٨) يظهر أن العبارة هكذا (لا ما يبعد منهم) حتى يستقيم المعنى .

(٩) في (ك) و (ط) : (الذى) :

وإن كان بين البلدين وبين القريتين وبين المنزلين فراسخ^(١).
 والبصير من بني آدم لا يدرك ببصره شخص^(٢) آخر^(٣) ، من بني آدم ، وبينهما
 فرسخان فأكثر ، وكذلك^(٤) لا يرى أحد من الآدميين ما تحت^(٥) الأرض إذا كان
 فوق المرقى من الأرض والتراب قدر أتملة ، أو أقل منها بقدر ما يغطى ويورأى الشيء ،
 (وكذلك لا يدرك بصره إذا كان بينهما حجاب من حائط أو ثوب ، صفيق أو
 غيرهما مما يستر الشيء)^(٦) عن عين الناظر ، فكيف يكون - يا ذوى الحجا - مشبها
 من يصف عين الله بما ذكرنا ، وأعين بني آدم بما وصفنا .

ونزيد شرحاً وبياناً : نقول : عين الله - عز وجل - قديمة ، لم تزل ، باقية ، ولا يزال
 محكوم لها بالبقاء ، منفي عنها الهلاك ، والفناء ، وعيون بني آدم محدثة مخلوقة ، كانت
 عدماً غير مكونة فكونها الله وخلقها بكلامه الذى هو : صفة من صفات ذاته ، وقد
 قضى الله وقدر أن عيون بني آدم تصير إلى بلاء ، عن قليل - والله نسأل خير ذلك
 المصير - وقد يعمي الله عيون كثير من الآدميين فيذهب بأبصارها قبل نزول المنايا
 بهم ، ولعل كثيراً من أبصار الآدميين قد سلط خالقنا عليها ديدان الأرض حتى
 تأكلها وتفنيها بعد نزول المنية بهم ، ثم ينشئها الله بعد ، فيصيبها ما قد ذكرنا قبل
 في - ذكر الوجه - ، (فما الذى يشبه^(٧) يا ذوى الحجا - عين الله التي هي موصوفة
 بما ذكرنا عيون بني آدم التي وصفناها بعد)^(٨) ؟ .

(١) في (ت) : « فراسخ » ، بالصاد المهملة ، وهو تصحيف .

(٢) هكذا في جميع النسخ ، والصواب : « شخصاً .. » ، بالنصب ، لأنه مفعول : الإدراك .

(٣) في (ك) : « أحد ... » ، والصواب ما أثبتته .

(٤) في (ك) : « لذلك » .

(٥) في (المطبوعة) ، (ت) : « ما تحت الثرى والأرض » ، بزيادة (الثرى) . وهي زيادة لا لزوم لها .

(٦) في (المطبوعة ، ت) : « إذا كان فوقها المرقى من الأرض » ، بزيادة (ها) بعد كلمة (فوق) ، وهو
 تصحيف .

(٧) ما بين القوسين مكرر في (ط) .

(٨) العبارة التي بين القوسين يظهر أنها هكذا (فمن الذى ... بعين بني آدم ...) ، لأن هذا أظهر في الدلالة
 على المعنى .

ولست أحسب : لو قيل لبصير - لا آفة^(١) يبصره ولا علة بعينه ، ولا نقص ، بل هو أعين ، أكحل^(٢) ، أسود الحدق ، شديد بياض العينين^(٣) أهذب الأشفار : عينك^(٤) كعين فلان ، الذى هو : صغير العين ، أزرق ، أحمر بياض العينين ، قد تناثرت أشفاره ، وسقطت ، أو كان أخفش العين ، أزرق ، أحمر بياض شحمها ، يرى الموصوف الأول : الشخص من بعيد ، ولا يرى الثاني مثل ذلك الشخص من قدر عشر ما يرى الأول ، لعله في بصره ، أو نقص في عينه ، إلا غضب من هذا وأنف منه ، فلعله يخرج إلى القائل له ذلك إلى المكروه من الشتم والأذى .

ولست أحسب عاقلاً يسمع هذا^(٥) المشبه عيني أحدهما بعيني الآخر ، إلا وهو يكذب هذا المشبه عين أحدهما بعين الآخر ، ويرميه بالعتة ، والخبل والجنون ، ويقول له : لو كنت عاقلاً يجرى عليك القلم : لم تشبه عيني أحدهما بعيني الآخر . وإن كانا جميعاً يسميان بصيرين ، إذ ليسا^(٦) بأعميين^(٧) ، ويقال : لكل واحد منهما عينان يبصر بهما^(٨) ، فكيف لو قيل له : عينك كعين الخنزير ، والقرد ، والدب ، والكلب ، أو غيرها من السباع ، أو هوام الأرض ، والبهائم ، فتدبروا - يا ذوى الألباب - أبين عيني خالقنا الأزلي^(٩) ، الدائم الباقي ، الذى لم يزل ولا يزال ، وبين عيني الإنسان من الفرقان أكثر أو مما بين أعين بني آدم وبين عيون ما ذكرنا ؟

(١) في (ت) : (لا آفة) : وهو غلط .

(٢) في (ك) : (الكحل) : وهو تصحيف .

(٣) في (المطبوعة ، ت) : (شديد بياض العين) .

(٤) في (المطبوعة ، ت) : (عينك) .

(٥) في (ت) : (هذه) وهو غلط .

(٦) في (م) : (ليسا) .

(٧) يعني - رحمه الله - : أنه إذا كانت الأعين المخلوقة لا تتماثل فيما بينها ، بل تنفوت حسناً وقبحاً ، وحدة وضعفاً ، فكيف يحظر ببال عاقل : أن يمثل عين الله بأعين خلقه ، مع الاختلاف في كل شيء مما ذكرنا .

(٨) في (ت) : (يبصر بها) : وهو تحريف .

(٩) في (ك) : (الأول الدائم ...) .

تعلموا (وتستيقنوا أن من سمي علماءنا مشبهة) غير عالم بلغة العرب ، ولا يفهم العلم ، إذ لم يجوز ^(١) تشبيهه أعين بني آدم ^(٢) بعيون ^(٣) المخلوقين ، من السباع والبهائم ، والهوام ، وكلها لها ^(٤) عيون يبصرون بها ، وعيون جميعهم محدثة مخلوقة ، خلقها الله بعد أن كانت عدماً ، وكلها تصير إلى فناء وبلى ، وغير جائز إسقاط اسم العيون والأبصار عن شيء منها ، فكيف يحل لمسلم - لو كانت الجهمية من المسلمين - أن يرموا من [يثبت لله عيناً بالتشبيه ، (فلو كان كل ما وقع [^(٥) عليه الاسم كان مشبهاً لما يقع عليه ذلك الاسم] ^(٦) ، لم يجوز قراءة كتاب الله ، ووجب ^(٧) محو كل آية بين الدفتين فيها ذكر نفس الله ، أو عينه ، أو يده ، ولوجب الكفر بكل ما في كتاب الله - عز وجل - من ذكر صفات الرب ، كما يجب الكفر بتشبيه الخالق بالمخلوق ، إلا : أن القوم جهلة ، لا يفهمون العلم ، ولا يحسنون لغة العرب ، فيضلون ويضلون .

والله نسأل العصمة والتوفيق والرشاد في كل ما نقول وندعو إليه .



- (١) في (ك) : « إذ لم يجوز تشبيه .. » وهو تحريف .
- (٢) سقط من (ك) : كلمة (بني) ، وهو تحريف .
- (٣) سقط ما بين القوسين من المطبوعة .
- (٤) في (ك) : « وكلها لهم .. » ، وهو تحريف .
- (٥) سقط ما بين المعقوفين من (المطبوعة) .
- (٦) ما بين القوسين من العبارة ، يظهر أن فيها تحريفاً ، وصحتها فيما يبدو هكذا : (فلو كان كل من وقع عليه الاسم يكون مشبهاً لمن يقع عليه ذلك الاسم ، لم يجوز ... الخ) . وبهذا يستقيم المعنى .
- (٧) في (ت) « ووجب » : وهو تحريف .
- (٨) في (ت) و (ك) : « فيه » وهو تحريف .

* (١٠) : (باب ذكر إثبات اليد للخالق الباري - جل وعلا^(١)) - :

والبيان : أن الله - تعالى - له يدان^(٢) ، كما أعلمنا في محكم تنزيله أنه خلق آدم عليه السلام بيديه .

قال - عز وجل - لإبليس : ﴿ ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي ﴾^(٣) .
وقال - جل وعلا - تكذيباً لليهود - حين قالوا : ﴿ يد الله مغلولة ﴾ فكذبهم^(٤) في مقالهم ، وقال^(٥) : ﴿ بل يده مبسوطتان ينفق كيف يشاء ﴾^(٦) .

وأعلمنا أن الأرض جميعاً قبضته يوم القيامة ، والسموات مطويات بيمينه و ﴿ يد الله فوق أيديهم ﴾^(٧) وقال : ﴿ فسبحان^(٨) الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون^(٩) ﴾^(١٠) .

وقال : ﴿ تعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير ﴾^(١١) وقال^(١٢) : ﴿ أو لم يروا أنا خلقناهم مما عملت أيدينا أنعاماً ﴾^(١٣) .

-
- (١) سقطت من (ك) : عبارة (جل وعلا) .
(٢) في (ك) : « إن لله له يدين » : وهو خطأ .
(٣) الآية (٧٥) من سورة (ص) .
(٤) في (ك) : « فكذبهم الله ... » .
(٥) سقطت هذه الكلمة من (ت) و (المطبوعة) .
(٦) الآية (٦٤) من سورة المائدة .
(٧) الآية (١٠) من سورة الفتح .
(٨) في (ت) و (ك) و (م) : « سبحان ... بدون (فاء) » ، وهو خطأ .
(٩) سقطت من (ك) : تكلمة الآية (وإليه ترجعون) .
(١٠) من الآية (٨٣) من سورة يس .
(١١) من الآية (٢٦) من سورة آل عمران .
(١٢) سقطت كلمة : « وقال » ، من (ت) و (المطبوعة) .
(١٣) من الآية (٧١) من سورة يس .

١١- (باب ذكر البيان من سنة النبي ^(١) - ﷺ) :

على إثبات يد الله - جل وعلا - موافقاً لما تلونا ^(٢) من تنزيل ربنا لا مخالفاً .
قد نزه الله نبيه ، وأعلى درجته ، ورفع قدره عن أن يقول إلا ما هو موافق ^(٣) لما أنزل الله عليه من وحيه ^(٤) .

١- (٥٨) :

حدثنا أحمد بن عبدة الضبي ^(٥) ، قال : ثنا حماد بن زيد ^(٦) عن مطر الوراق ^(٧) ، عن عبد الله بن بريدة ^(٨) ، عن يحيى بن يعمر ^(٩) ، قال : « لما تكلم معبد الجهني في القدر » - فذكر الحديث بطوله ، قد أملت في كتاب الإيمان .

وفي الخبر : قال عبد الله بن عمر : حدثني عمر بن الخطاب : أن رسول الله - ﷺ - قال : « التقى آدم وموسى ، فقال موسى : أنت الذى خلقك الله

(١) في (ك) و (ت) : (النبي المصطفى) .

(٢) في (المطبوعة) : « لما يكون » ، وفي (ت) : « لما يكونا » ، وما أثبتته هو الصواب .

(٣) في (ك) : « ... إلا ما هو موافقاً .. » ، وهو تحريف لغوى .

(٤) في (ت) : (من وجه) : وهو تحريف من الناسخ .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (١٣) .

(٦) تقدمت ترجمته برقم (١٣) .

(٧) هو (مطر بن طهمان الوراق ، أبو رجاء الخرساني السلمي ، صدوق ، روى له مسلم والأربعة ، والبخاري في التاريخ ، مات سنة (١٢٥هـ) ، انظر تهذيب (١٦٧/١٠) .

(٨) هو : (عبد الله بن بريدة بن الحُصَيْب الأسلمي ، أبو سهل المروزي ، قاضي مرو ، ثقة ، روى له الجماعة ، مات سنة (١١٥هـ) . التهذيب (١٥٢/٥) .

(٩) هو : (يحيى بن يعمر البصري ، ثقة نصيح ، روى له الجماعة مات قبل المائة ، وقيل : بعدها) التهذيب (١١/٣٠٥) .

بيده ، وأسجد لك ملائكتك ونفخ فيك من روحه ، أمرك بأمره^(١) فعصيته^(٢) ، فأخرجتنا من الجنة .

فقال له آدم : قد آتاك الله التوراة ، فهل وجدت فيها كتب على الذنب قبل أن أعمله . قال : نعم .

قال : فحج آدم موسى فحج آدم موسى - عليهما السلام -^(٣) .

٢- (٥٩) :

حدثنا عبد الله بن محمد الزهري^(٤) ، قال : ثنا سفيان قال : ثنا أبو الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - : أن النبي ﷺ قال : « احتج آدم وموسى عليهما السلام ، فقال موسى : يا آدم : أنت أبونا ، خيبتنا وأخرجتنا من الجنة فقال آدم : يا موسى اصطفاك الله بكلامه ، وخط لك التوراة بيده ، أتلومني على أمر قدره الله على قبل أن يخلقني بأربعين سنة ، فحج آدم موسى ، فحج آدم موسى - عليهما السلام^(٥) »^(٦) .

(١) في المطبوعة : « بأمر » وما أثبتته أصح .

(٢) في (ت) : « فعصيته » : مكرر .

(٣) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١/٦٣) بسند آخر إلى ابن عمر .

(٤) هو (عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ، بن المسور ، بن غزوة الزهري ، صدوق ..) ، تقدم برقم (٢٢) . وبقية رجال السند هم رجال الصحيحين كما سيأتي .

تخريج الحديث (٥٩-٢) :

(٥) أخرجه البخاري (٧/٢١٤) في كتاب « القدر » ، باب : ١١ ، « حاج آدم وموسى » - بسنده - سوى الزهري - ، ولفظه . وفي التفسير (باب تفسير سورة طه) ، وفي الأنبياء (باب وفاة موسى) ، وفي التوحيد (باب وكلم الله موسى تكليماً) . وا .

ب . ومسلم (٤/٢٠٤٢) في القدر ، (باب : ٢ : حجج آدم وموسى عليهما السلام) .

ج . وأبو داود (٥/٧٦) ، في كتاب السنة (باب: ١٧ في القدر) .

حدثنا عمرو بن علي ، قال : ثنا المعتمر ، قال : ثنا محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة

= د • والترمذي (٤ / ٤٤٤) في القدر (باب : ٢ : ما جاء في حجاج آدم وموسى عليهما السلام) .
وقال : حديث حسن صحيح .

ه • وابن ماجه - في المقدمة (١ / ٣١) - باب القدر .

و • الموطأ (٢ / ٨٩٨) في القدر - باب : ١ : النبي عن القول بالقدر .

ز • والإمام أحمد (٢ / ٢٤٨ ، ٢ / ٢٦٤ ، ٢ / ٢٦٨ ، ٢ / ٢٨٧ ، ٢ / ٢٩٢ ، ٢ / ٤٤٨ ، ٢ / ٤٦٤) .

ح • والبيهقي في شرح السنة (١ / ١٢٢) - باب الإيمان بالقدر .

ط • والهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ١٩١) ، في القدر ، (باب تحاج آدم وموسى صلوات الله وسلامه
عليهما) .

ي • وابن أبي عاصم في كتاب السنة (١ / ٦٢) وما بعدها في (باب : ٢٩ ، ذكر احتجاج موسى وآدم
عليهما السلام) .

ك • وابن الأثير في جامع الأصول (١٠ / ١٢٤) . في كتاب القدر (الفصل الثامن في محاجة آدم
وموسى) .

• والآجري في الشريعة (٣٢٣ ط : مطبعة السنة المحمدية في مصر .

(٦) الشاهد في هذا الحديث : هو قول موسى لآدم (خلقتك الله يده) ، فهذه خصوصية لآدم . أن الله با
خلقه يده ، ولا يجوز تأويل اليد هنا بالقدرة ، لأن الأشياء جميعاً خلقت بالقدرة ، فتنتفي الخصوصية .

سند الحديث (٦٠ - ٣) :

• عمرو بن علي بن بحر بن كثير الباهلي ، أبو حفص البصري ، الصيرفي الفلاس ، ثقة ، روى له الجماعة ، مات
سنة (٢٤٩ هـ) ، تهذيب (٨ / ٨٠) .

• معتمر بن سليمان بن طرخان ، أبو محمد البصري ، ثقة ، روى له الجماعة ، مات سنة (١٨٧ هـ) ، تهذيب
(١٠ / ٢٢٧) .

• محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي ، أبو عبد الله ، ويقال أبو الحسن المدني ، صدوق له أوهام ، روى له
الجماعة (مات سنة : ١٤٥ هـ) ، تهذيب (٩ / ٣٧٥) .

• أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني ، قيل اسمه : عبد الله ، وقيل : إسماعيل ، ثقة ، مكثر مات
سنة (٩٤ هـ) ، روى له الجماعة . تهذيب (١٢ / ١١٥) .

عن أبي هريرة (رضي الله عنه ^(١)) ، قال : قال رسول الله - ﷺ - : « احتج ^(٢) آدم وموسى عليهما السلام ... » ^(٣) فذكر عمرو الحديث .

(٤-٦١) :

حدثنا عمرو ^(٤) ، قال : ثنا يحيى بن سعيد ^(٥) ، قال : ثنا محمد بن عمرو ^(٦) ، قال ثنا أبو سلمة ^(٧) ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه قال : قال رسول الله - ﷺ - ^(٨) .

(١٠٠) :- وثنا عمرو بن مرة ^(٩) ، الحديث ^(١٠) .

(١) سقط ما بين القوسين من (ك) .

(٢) في (ك) : « واحتج » وهي زيادة من الناسخ .

(٣) تقدم تخريجه . انظر تخريج حديث رقم (٥٩) .

سند الحديث (٤-٦١) :

(٤) تقدمت ترجمته في الذى قبله .

(٥) يحيى بن سعيد بن فروخ التميمي : أبو سعيد القطان البصرى ، ثقة متقن ، حافظ ، إمام قدوة ، روى له الجماعة مات سنة (١٩٨ هـ) .

انظر : تهذيب الكمال (٣/١٤٩٨) ، تهذيب التهذيب (١١/٢١٦) ، التقریب (٢/٣٤٨) .

(٦) تقدمت ترجمته برقم (٦٠) .

(٧) تقدمت ترجمته في الذى قبله .

(٨) إسناده : صحيح .

(٩) عمرو بن مرة : لم أجده بهذا الاسم ، وأظن أن في العبارة تحريفاً وأنها هكذا ، : (حدثنا عمرو مرة ...) ، فيكون هو المتقدم برقم (٦٠) وهو : عمرو بن علي ... ، والله أعلم .

(١٠) انظر تخريج الحديث رقم (٥٩) .

(٠٠٠٠) :- وثنا يحيى بن حكيم^(١) ، قال : ثنا عبد الوهاب^(٢) ، قال : ثنا محمد بن عمرو^(٣) ، فذكر الحديث نحوه^(٤) .

* (٦٢-٥) :

حدثنا أحمد بن ثابت الجحدري^(٥) ، قال : ثنا صفوان-يعني بن عيسى^(٦) - قال : ثنا الحرث بن عبد الرحمن ، قال : أخبرني يزيد بن هرمز^(٧) عن أبي هريرة (رضي الله عنه^(٨)) ، قال : قال رسول الله - ﷺ - : (احتج آدم وموسى عليهما السلام ، فقال موسى : أنت آدم ، خلقتك الله بيده^(٩)) - فذكر الحديث بطوله ، قد أمليته في كتاب (القدر) .

-
- (١) هو : يحيى بن حكيم المقوم ، ويقال : « المقومي » ، أبو سعيد البصري ، ثقة ، حافظ ، عابد ، مصنف ، روى له أبو داود والنسائي ، وابن ماجة ، وغيرهم ، مات (سنة : ٢٥٦ هـ) .
- تهذيب الكمال : ٣ / ١٤٩٣ ، تهذيب التهذيب (١١ / ١٩٨) ، التقریب (٢ / ٣٤٤) .
- (٢) هو (عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت بن عبيد الله الثقفي ، أبو محمد البصري ، ثقة ، روى له الجماعة ، مات سنة (١٩٤ هـ) .
- انظر : تهذيب الكمال : (٢ / ٨٧٠) ، تهذيب التهذيب (٦ / ٤٥٠) .
- (٣) سبقت ترجمته برقم (٦٠) .
- (٤) إسناده صحيح ، وقد تقدم تخرج هذا الحديث برقم (٥٩) .
- (٥) هو (أحمد بن ثابت الجحدري - نسبة إلى قبيلة - . أبو بكر البصري ... صدوق ، روى له البخاري في التاريخ ، وأبو داود في كتاب بدء الرحي ، وابن ماجة في سننه ، مات سنة (٢٥٥ هـ) ، تقريباً . تهذيب (١ / ٢١) ، تقريب (١ / ١٢) .
- (٦) هو (صفوان بن عيسى الزهري ، أبو محمد البصري ، القسام ، ثقة ، روى له البخاري في التاريخ ، وبقية الجماعة ، مات سنة (٢٠٠ هـ) تقريباً تهذيب : ٤ / ٤٢٩ .
- (٧) بقية رجال السند هم رجال صحيح مسلم . راجع صحيح مسلم ، كتاب : القدر (باب : ٢ ، حجاج آدم وموسى عليهما السلام) .
- (٨) سقط ما بين القوسين من (ك) .
- (٩) سبق تخرج هذا الحديث وأمثاله برقم (٥٩) .

(٠٠٠٠) : حدثنا أحمد بن ثابت ، قال : ثنا صفوان عن الحرث ، (قال : أخبرني عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، عن أبي هريرة - مثل هذا الحديث)^(١) لم يزد ولم ينقص^(٢) .

: (٠٠٠٠٠)

* ٦ - (٦٣) :

حدثنا محمد بن بشار^(٣) ، وأبو موسى^(٤) قالا : ثنا يحيى^(٥) قال : بNDAR^(٦) : ثنا محمد بن عمرو^(٧) ، وقال : أبو موسى عن محمد بن عمرو ، قال : ثنا أبو سلمة^(٨) عن أبي هريرة (رضي الله عنه)^(٩) ، قال : قال رسول الله - ﷺ - : (احتج آدم وموسى فقال له موسى : أنت آدم الذى خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه ، وأسكنك جنته)^(١٠) - فذكر الحديث بطوله .

* ٧ - (٦٤) :

حدثنا يوسف بن موسى^(١١) ، قال : ثنا جرير^(١٢) عن الأعمش عن أبي

(١) سقط ما بين القوسين من (م) و(ت) ومن (المطبوعة) .

(٢) رجال هذا السند ثقات ، وهم رجال السند الذى قبله - فليراجع .

(٣) سبقت ترجمته برقم (١٩) .

(٤) سبقت ترجمته برقم (٩) .

(٥) و(يحيى : هو ابن سعيد القطان ،... ثقة) تقدم برقم (١٩) .

(٦) هو : محمد بن بشار المذكور آنفاً .

(٧) سبقت ترجمته برقم (٦٠) .

(٨) سبقت ترجمته برقم (٦٠) .

(٩) سقط ما بين القوسين من (ك) .

(١٠) انظر : تخریج الحديث رقم (٥٩) .

(١١) سبقت ترجمته برقم (٢٨) .

(١٢) سبقت ترجمته برقم (٢٨) .

صالح^(١) ، عن أبي هريرة (رضي الله عنه)^(٢) قال : قال رسول الله - ﷺ :
« احتج آدم وموسى فقال موسى : يا آدم : أنت خلقتك الله بيده ، ونفخ فيك من
روحه » - وذكر الحديث بطوله^(٣) .

- : (٠٠٠٠)

حدثنا محمد بن بشار^(٤) ، قال : ثنا يحيى بن حماد^(٥) ، قال : ثنا أبو عوانة^(٦) ،
عن سليمان - وهو الأعمش^(٧) - بهذا الإسناد مثله^(٨) .

قال أبو بكر : « هذا الباب قد أملتته بتمامه في كتاب القدر . قال أبو بكر :
فكلم الله خاطب آدم - عليهما السلام - أن الله خلقه بيده ونفخ فيه من روحه ، على
ما هو محفوظ بين الدفتين من إعلام الله - جل وعلا - عباده المؤمنين : أنه خلق
آدم - عليه السلام - بيده^(٩) .^(١٠)

(١) وثيقة رجال السند : هم رجال الصحيح ، انظر : صحيح مسلم (٤ / ٢٠٤٨) . كتاب القدر
(باب : ٦ ، كل مولود يولد على الفطرة ...) .

(٢) سقط ما بين القوسين من (ك) .

(٣) راجع تخریج الحديث رقم (٥٩) ، وانظر : أيضاً السنة - لابن أبي عاصم (١ / ٦٤) ،

(٤) سبقت ترجمته في حديث (٥٢) .

(٥) هو (يحيى بن حماد بن أبي زياد الشيباني ، مولاهم ، أبو بكر ، ويقال : أبو محمد البصري ، ثقة ، كثير
الحديث ، وكان من أروى الناس عن أبي عوانة ، روى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي ، وابن ماجه وغيرهم
مات سنة (٢١٥ هـ) . انظر : تهذيب (١١ / ٢٠٠) .

(٦) هو (الوضاح بن عبد الله الشكري ، الواسطي ، البزاز ، أبو عوانة ، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، روى له
الجماعة ، مات سنة : ١٧٦ هـ) . تهذيب (١١ / ١١٦) ، تقريب (٢ / ٢٣٠) .

(٧) راجع حديث رقم (١) .

(٨) راجع تخریج الحديث رقم (٥٩) .

(٩) في (ك) : « بيديه » . وكلاهما وارد .

(١٠) في الحديث : « إن الله خلق ثلاثة أشياء بيده : خلق آدم بيده ، وخط التوراة لموسى بيده ، وغرس جنة
عدن بيده » .

* ١٢ - (باب ذكر قصة ثابتة في إثبات يد الله - جل ثناؤه) :

بسنة صحيحة عن النبي - ﷺ - بيانا أن الله خط التوراة بيده لكليمه موسى ، وإن رغمت أنوف الجهمية .

(١ * ٦٥) :

حدثنا عبد الجبار بن العلاء المكي^(١) ، قال : ثنا سفيان ، عن عمرو^(٢) بن دينار ، قال^(٣) : أخبرنا طاووس قال : سمعت أبا هريرة (رضي الله عنه)^(٤) : يذكر^(٥) عن النبي - ﷺ - (أنه) قال : « احتج آدم وموسى^(٦) - عليهما السلام - فقال موسى : يا آدم : أنت أبونا خيبتنا^(٧) وأخرجتنا من الجنة ، فقال آدم ياموسى : اصطفاك الله بكلامه وخط لك (التوراة) بيده ، تلوم على أمر قد قدره الله علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة .

قال : فحج آدم موسى - عليهما السلام -^(٨) » .

(١) راجع حديث رقم (١) . وبقية رجال السند : هم رجال الصحيح . انظر : صحيح مسلم (٤٢٠/٤) .

(٢) في (ك) : « وهو ابن دينار » .

(٣) في (ك) : « قال » : مكررة .

(٤) سقط ما بين القوسين من (ك) .

(٥) سقطت (كلمة : يذكر) من (م) و (ت) و (ط) .

(٦) قال أبو الحسن القاسبي : « معناه : التفت أرواحهما في السماء فوقع الحجاج بينهما ، قال القاضي عياض : ويحتمل أنه على ظاهره وأنهما اجتمعا بأشخاصهما .

(٧) (خيبتنا) : أى أوقعتنا في الخيبة ، وهي : الحرمان والخسران .

(٨) سبق نخرجه في حديث رقم : (٥٩) .

(١٠٠٠) : حدثنا الحسن بن محمد^(١) الزعفراني^(٢) ، قال : ثنا سفيان بن عيينة ، عن عمرو ، وهو ابن دينار ، عن طاووس (أنه)^(٣) سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله - ﷺ - : بمثله ، وقال : وخط لك التوراة بيده . ولم يذكر : (فحج آدم موسى)^(٥) .
: (٥٠٠٠٠)

حدثنا عمرو بن علي^(٦) قال : ثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن طاووس (أنه)^(٧) سمع أبا هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - ﷺ - بمثل حديث عبد الجبار ، وقال : « وخط لك التوراة بيده » ، وقال : أتولموني^(٨) .

* ٢ - (٦٦) :

حدثنا أبو موسى^(٩) ، قال : ثنا محمد بن أبي عدي^(١٠) عن شعبة^(١١) ، عن

(١) سقطت كلمة (محمد) من المطبوعة .

(٢) هو : الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني ، -نسبة إلى الزعفرانية ، قرية قرب بغداد ، أو إلى محلة قديمة بكرخ بغداد- : أبو علي البغدادي ، صاحب الشافعي . ثقة ، روى له الجماعة إلا مسلم ، مات سنة (٢٥٩ هـ) ، وبقي رجال السند : هم رجال الصحيح . راجع الحديث الذي قبله .

(٣) في (ت) : « ثنا سفيان عن عيينة » ، وهو تحريف من الناسخ .

(٤) سقط ما بين القوسين من (ك ، ف) .

(٥) راجع تخريج الحديث رقم (٥٩) .

(٦) سبقت ترجمته بحديث رقم (٦٠) ، وبقي رجال السند هم رجال الصحيح انظر : حديث (رقم : ٦٥) .

(٧) ساقطة من النسخ .

(٨) انظر : تخريج الحديث رقم (٥٩) .

(٩) سبقت ترجمته في حديث رقم (٩) .

(١٠) هو : محمد بن إبراهيم بن أبي عدي ، ويقال : كنيته : إبراهيم أبو عدي السلمي ، أبو عمرو البصري ، ثقة ، روى له الجماعة . مات سنة ١٩٤ هـ . التهذيب : ٩ / ١٢ .

(١١) هو (شعبة بن الحجاج بن الورد ، العتكي ، الأزدي ، أبو بسطام الواسطي ثم البصري ، ثقة ، حافظ ، متقن ، كان الثوري يقول : هو أمير المؤمنين في الحديث ، وهو أول من فتن بالعراق عن الرجال ، وذبح عن السنة وكان عابداً . روى له الجماعة ولد سنة (٨٢ هـ) ، ومات سنة (١٧٠ هـ) ، وعمره (٧٧ سنة) . التهذيب : (٤ / ٣٣٨) .

قتادة ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يجتمع المؤمنون يوم القيامة ، فيهمون^(١) بذلك ، أو يلهمون به^(٢) ، فيقولون لو استشفعنا إلى ربنا فأراحنا من مكاننا هذا فيأتون آدم : فيقولون يا آدم : أنت أبو الناس ، خلقتك الله بيده ، وأسجد لك^(٣) ملائكته ، وعلمك أسماء كل شيء... »^(٤) ، فذكر الحديث بطوله . قال أبو بكر : خبر شعبة عن قتادة : قد خرجته في أبواب الشفاعة^(٥) .

= وفيه رجال السند : هم رجال الصحيحين . انظر : صحيح البخارى (٥ / ١٤٦) ، كتاب التفسير (باب : ١ ، وعلم آدم الأسماء كلها) . ومسلم (كتاب الإيمان : باب : ٨٤ ، أدنى أهل الجنة منزلة فيها (١ / ١٧٥) .

(١) في رواية مسلم : (فيهمون بذلك) ، والمعنى - على كلا الروايتين : أنهم يعتنون بسؤال الشفاعة ، وزوال الكرب الذى هم فيه .

(٢) أى : أن الله - تعالى - يلهمهم سؤال الشفاعة وزوال الكرب .

(٣) في (ت) : « وأسجد ملائكته » ، وهو تصحيف من الناسخ .

تخرجه :

(٤) أخرجه البخارى (٥ / ١٤٦) ، في التفسير (باب : ١ ، وعلم آدم الأسماء كلها) ، بهذا اللفظ ، وفي الرقاق (باب : ٥١ ، صفة الجنة والنار) - قريباً من هذا اللفظ .

ومسلم (١ / ١٨٠) في الإيمان (باب : ٨٤ ، أدنى أهل الجنة منزلة فيها) ، بسنده ، ولفظه ، ابتداءً من محمد بن أبي عدى . إلا أنه قال بدل : ثنا شعبة : « ثنا سعيد عن قتادة » .

وابن أبي عاصم في كتاب « السنة - ٣٧٧ / ٢ » مثله .

(٥) هذا الخبر أخرجه ابن خزيمة في (أبواب الشفاعة) الآتية ، بعد في باب (ذكر البيان أن للنبي - ﷺ - شفاعات يوم القيامة ، في مقام واحد ...) . وخبر شعبة الذى أخرجه في أبواب الشفاعة يختلف في سنده وألفاظه عن حديث شعبة في هذا الباب .

فرواية ابن خزيمة له هناك هكذا : حدثنا أبو عمر ، حفص بن عمرو الروبالي قال : ثنا عبد الرحمن بن عثمان أبو بحر البكرأوى قال : ثنا شعبة قال : ثنا قتادة ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله - ﷺ - : « يجتمعون يوم القيامة ، موهمون لذلك قال : فيقولون ... » الخ .

أما الحديث : هنا فساقه بسنده عن سعيد بن أبي عروبة ، وليس عن شعبة ، وهذا هو سنده في صحيح مسلم ، وفي السنة لابن أبي عاصم كما تقدم .

ولا يمنع أن يكون شعبة سمعه بهذا اللفظ عن قتادة ، ونقل عنه بنفس السند .

ولكن لما ساقه ابن خزيمة - رحمه الله - بسند ولفظ مختلف حسن التنبيه له هنا .

حدثنا يحيى بن حبيب الحارثي^(١) ، قال : ثنا معتمر بن سليمان^(٢) قال^(٣) أبي^(٤) ، عن سليمان^(٥) ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة (رضي الله عنه^(٦)) عن النبي - ﷺ - قال : « احتج آدم وموسى - عليهما السلام - فقال موسى : يا آدم أنت الذى خلقك الله بيده ، ونفخ فيك من روحه ، أغويت الناس وأخرجتهم من الجنة ؟ فقال آدم : وأنت يا موسى اصطفاك الله بكلامه ، تلومني على عمل كتبه الله علي قبل أن يخلق السموات والأرض ؟ (قال^(٧)) فحج آدم موسى^(٨) »^(٩) .
قد أملت هذا الباب بتمامه في كتاب القدر .

(١) انظر : الحديث رقم (٧) .

(٢) تقدم بحديث رقم (٦٠) .

(٣) في (المطبوعة) : « ... ثنا معتمر بن سليمان قال أبي سليمان عن أبي صالح ... » الحديث ، حيث سقط راو من السند ، وهو سليمان الأعمش ، الذى روى عنه ، سليمان بن طرخان أبو المعتمر . والصحيح ما أثبتته . كما في النسخ الأخرى .

(٤) أبوه (هو سليمان بن طرفان التيمي ، أبو المعتمر البصرى ، ثقة ، عابد روى له الجماعة ، مات سنة ١٤٣هـ) ، وعمره (٩٧ سنة) .

تهذيب (٤ / ٢٠١) .

(٥) هو : الأعمش . كما في (كتاب السنة - لابن أبي عاصم) (١ / ٦٤) ، حيث أخرج هذا الحديث بسنده ولفظه . وكذلك الترمذى (٤ / ٤٤٤) . وأيضاً في التهذيب (٤ / ٢٠١) . وبقي رجال السند : هم رجال الصحيح ، وقد مضوا برقم (٦٤) .

(٦) سقط ما بين القوسين من (ك) .

(٧) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة ، ت) .

(٨) قال النووى : هكذا الرواية في جميع كتب الحديث باتفاق الناقليين والرواة والشرح وأهل الغريب « فحج آدم موسى » برفع آدم وهو فاعل . انظر : شرح النووى (١٦ / ٢٠١) ، ويمثله قال ابن حجر في - فتح البارى : (١١ / ٥٠٩) وزاد قائلاً : (... وشذ بعض الناس فقرأ بالنصب على أنه المفعول ، وموسى في محل الرفع على أنه الفاعل .. وهو محجوج بالاتفاق قبله على أن آدم بالرفع على أنه الفاعل ، وقد أخرجه أحمد من رواية الزهرى عن أبي سلمة عن أبي هريرة بلفظ : (فحجه آدم) ، وهذا يرفع الإشكال ، فإن رواه أئمة حفاظ والزهرى من كبار الفقهاء ، الحفاظ ، فروايته هي المعتمدة في ذلك .

= ومعنى حجة : غلبه بالحجة ... وقال ابن عبد البر : « هذا الحديث أصل جسيم لأهل الحق في إثبات القدر ، وأن الله قضى أعمال العباد ، فكل أحد يصير لما قدر له بما سبق في علم الله .
(٩) الواقع : أن موسى - عليه السلام - لم يلم آدم - عليه السلام - على المعصية فإنه يعلم إنه تاب وتاب الله عليه ، ولكن لانه على المصيبة التي ترتبت عليها ، وهي الخروج من الجنة ، فأخبره آدم : أنها قدر مكتوب ولهذا حج آدم موسى .

وآدم عليه السلام لم يحتج بالقدر على مخالفة الأمر أو على المعصية ، . ولشيخ الاسلام (ابن تيمية) كلام نفيس في الرد على من يحتج بالقدر على المعصية فيقول : (... فآدم عليه السلام إنما حج موسى ، لأن : موسى لانه على ما فعل ، لأجل ما حصل لهم من المصيبة ، بسبب أكله من الشجرة ، لم يكن لومه له لأجل حق الله في الذنب ، فإن آدم كان قد تاب من الذنب ، كما قال تعالى : ﴿ فلتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه ... ﴾ وقال تعالى : ﴿ ثم اجتبه ربه فتاب عليه وهدى ﴾ ، وموسى - ومن هو دون موسى - عليه السلام - يعلم أنه بعد التوبة والمغفرة لا يبقى ملام على الذنب ، وآدم أعلم بالله من أن يحتج بالقدر على الذنب ، وموسى - عليه السلام - أعلم بالله تعالى ، من أن يقبل هذه الحجة ، فإن هذه لو كانت حجة على الذنب لكانت حجة لابليس عدو آدم ، وحجة لفرعون عدو موسى ، وحجة لكل كافر وفاجر ، ويظل أمر الله وثيبه ، بل إنما كان القدر حجة لآدم على موسى لأنه لم يغيره لأجل المصيبة التي حصلت له بفعل ذلك ، وتلك المصيبة كانت مكتوبة عليه ... » . انظر : الفتاوى (١٠٨ / ٨) .

وقال : « فإن الإنسان ليس مأموراً أن ينظر إلى القدر عند ما يؤمر به من الأفعال ، ولكن عندما يجرى عليه من المصائب التي لا حيلة له في دفعها ، فما أصابك بفعل الآدميين أو بغير فعلهم اصبر عليه ، وارض وسلم ، وقال تعالى : ﴿ ما أصاب من مصيبة إلا باذن الله ، ومن يؤمن بالله يهد قلبه ﴾ ، قال بعض السلف - إما ابن مسعود وإما علقمة : - (هو الرجل تصيبه المصيبة فيعلم أنها من عند الله فيرضى ويسلم) .
ولهذا قال آدم لموسى : أتلموني على أمر قدره الله علي قبل أن أخلق بأربعين سنة ، فحج آدم موسى ، لأن موسى قال له : لماذا أخرجتنا ونفسك من الجنة ، فلامه على المصيبة التي حصلت بسبب فعله ، لا لأجل كونها ذنباً ، ولهذا احتج عليه آدم بالقدر ، وأما كونه لأجل الذنب كما يظنه طوائف من الناس فليس مراداً بالحديث ، لأن آدم - عليه السلام - كان قد تاب ، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له ، ولا يجوز لوم التائب باتفاق الناس .
- وأيضاً : فإن آدم احتج بالقدر ، وليس لأحد أن يحتج بالقدر على الذنب باتفاق المسلمين ، وسائر أهل الملل وسائر العقلاء ، فإن هذا لو كان مقبولاً لأمكن كل أحد أن يفعل ما يحظر له ، من قتل النفوس ، وأخذ الأموال ، وسائر أنواع الفساد في الأرض ، ويحتج بالقدر . ونفس المحتج بالقدر : إذا اعتدى عليه واحتج =

= المعتدى بالقدر لم يقبل منه ، بل يتناقض ، وتناقض القول يدل على فساد ، فالاحتجاج بالقدر معلوم الفساد في بدائه العقول .. ١٧٨ ، ١٧٩ / ٨ - الفتاوى .

• وعلى العبد أن يؤمن بالقدر ، وليس له أن يحتج به على الله ، فالإيمان به هدى ، والاحتجاج به على الله ضلال ، وغى ، بل الإيمان بالقدر يوجب أن يكون العبد صابراً شكوراً ، صبوراً على البلاء ، شكوراً على الرخاء ، إذا أصابته نعمة علم أنها من عند الله ، فشكره ، سواء كانت النعمة حسنة فعلها ، أو كانت خيراً حصل بسبب سعيها ، فإن الله هو الذى يسر عمل الحسنات ، وهو الذى تفضل بالثواب عليها ، فله الحمد في ذلك كله .

وإذا أصابته مصيبة : صبر عليها ، وإن كانت تلك المصيبة قد جرت على يد غيره ، فأنه هو الذى سلط ذلك الشخص ، وهو الذى خلق أفعاله ، وكانت مكتوبة على العبد ، كما قال تعالى : ﴿ ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير . لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ﴾ . وقال تعالى : ﴿ ما أصاب من مصيبة إلا باذن الله ، ومن يؤمن بالله يهد قلبه ﴾ . وقالوا : هو الرجل تصيبة المصيبة فيعلم أنها من عند الله فيرضى ويسلم .

وعليه : إذا أذنب أن يستغفر ويتوب ، ولا يحتج على الله بالقدر ، ولا يقول : أى ذنب لي وقد قدر علي هذا الذنب ، بل يعلم أنه هو المذنب العاصي الفاعل للذنب ، وإن كان ذلك كله بقضاء الله وقدره ومشيئته ، إذ لا يكون شيء إلا بمشيئته وقدرته وخلقه ، لكن العبد هو الذى أكل الحرام ، وفعل الفاحشة ، وهو الذى ظلم نفسه ، كما أنه هو الذى صلى وصام وحج وجاهد ، فهو الموصوف بهذه الأفعال ، وهو المتحرك بهذه الحركات ، وهو الكاسب بهذه المحدثات له ما كسب وعليه ما اكتسب ، والله خالق ذلك وغيره من الأشياء لما له في ذلك من الحكمة البالغة بقدرته التامة ومشيئته النافذة . قال تعالى ﴿ فاصبر إن وعد الله حق واستغفر لذنبك ﴾ فعلى العبد أن يصبر على المصائب ، وأن يستغفر من المعائب . (٢٣٧ ، ٢٣٨ / ٨) الفتاوى ، وختم كلامه النفيس هذا في الرد على المحتجين بالقدر بوجوه ، غاية في الوضوح والبيان وقوة الحجة والبرهان ، أجملها فيما يلي : - يقول عليه رحمة الله : (... وقول هؤلاء يظهر بطلانه من وجوه : - (أحدها) : - أن الواحد من هؤلاء إما أن يرى القدر حجة للعبد وإما أن لا يراه حجة للعبد ، فإن كان القدر حجة للعبد فهو حجة لجميع الناس ، فإنهم كلهم مشتركون في القدر ، وحيث لا يلزم أن لا ينكر على من يظلمه ويشتمه ، ويأخذ ماله ويفسد حريمه ويضرب عنقه ويهلك الحرث والنسل . وهؤلاء جميعهم كذابون متناقضون ، فإن أحدهم لا يزال يذم هذا ، ويغض هذا ، ويخالف هذا ، حتى أن الذى ينكر عليهم يغضونه ويعادونه ، وينكرون عليه ، فإن كان القدر حجة لمن فعل المحرمات وترك الواجبات لزمهم أن لا يذموا أحداً ، ولا يغيضوا أحداً ، ولا يقولوا في أحد : إنه ظالم ، ولو فعل ما فعل . ومعلوم أن هذا لا يمكن أحداً فعله ، ولو فعل الناس هذا لهلك العالم ، فتبين أن قولهم فاسد في العقل ، =

= كما أنه كفر في الشرع ، وأنهم كذابون مفترون في قولهم : إن القدر حجة للعبد .

• (الوجه الثاني) :

إن هذا يلزم منه أن يكون إبليس وفرعون وقوم نوح وعاد وكل من أهلكه الله بذنوبه معذورًا ، وهذا من الكفر الذي اتفق عليه أرباب الملل .

• (الوجه الثالث) :

إن هذا يلزم منه أن لا فرق بين أولياء الله وأعداء الله ، ولا بين المؤمنين والكفار ، ولا أهل الجنة وأهل النار . وقد قال تعالى : ﴿ وما يستوى الأعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور . ولا الظل ولا الحرور . وما يستوى الأحياء ولا الأموات ﴾ وقال تعالى : ﴿ أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار ﴾ . وقال تعالى : ﴿ أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء بحياهم ومماتهم ساء ما يحكمون ﴾ . وذلك أن هؤلاء جميعهم سبقت لهم عند الله السوابق ، وكتب الله مقاديرهم قبل أن يخلقهم ، وهم مع هذا قد انقسموا إلى : سعيد بالإيمان والعمل الصالح ، وإلى شقي بالكفر والفسق ، والعصيان ، فعلم بذلك أن القضاء والقدر ليس بحجة لأحد على معاصي الله .

• (الوجه الرابع) :

أن القدر يؤمن به ولا نحتاج به ، فمن احتج بالقدر فحجته داحضة ومن اعتذر بالقدر فعذره غير مقبول ، ولو كان الاحتجاج مقبولاً لقبيل من إبليس وغيره من العصاة ، ولو كان القدر حجة للعباد لم يعذب أحدًا من المخلوق ، لا في الدنيا ولا في الآخرة ، ولو كان القدر حجة لم تقطع يد سارق ولا قتل قاتل ، ولا أقيم حد على ذى جريمة ، ولا جاهد في سبيل الله ولا أمر بالمعروف ، ولا نهى عن المنكر .

• (الوجه الخامس) :

إن النبي - ﷺ - سئل عن هذا فقال : (ما منكم من أحد إلا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار) فقيل : يا رسول الله : أفلا ندع العمل ونكتل على الكتاب ؟ قال : لا ، اعملوا فكل ميسر لما خلق له) - رواه البخاري ومسلم .

وفي حديث آخر - في الصحيح - : (أنه قيل : يا رسول الله . أرايت ما يعمل الناس فيه ويكدحون ، أفيما جفت به الأقلام وطويت به الصحف ؟ أم فيما يستأنفون مما جاءهم به ؟ - أو كما قيل - فقال : (بل فيما جفت به الأقلام وطويت به الصحف ، فقيل فقيم العمل ؟ فقال : اعملوا فكل ميسر لما خلق له) .

= • (الوجه السادس) :

أن يقال : إن الله علم الأمور وكتبها على ما هي عليه ، فهو سبحانه قد كتب أن فلاناً يؤمن ويعمل صالحاً فیدخل الجنة ، وفلاناً يعصى ويفسق فیدخل النار ، كما علم وكتب : أن فلاناً يتزوج امرأة ، ويطؤها فيأتيه ولد ، وأن فلاناً يأكل ويشرب فيشبع ويروى . وأن فلاناً يذر البذر فينبت الزرع .

فمن قال : إن كنت من أهل الجنة فأنأ أدخلها بلا عمل صالح كان قوله قولاً باطلاً متناقضاً ، لأنه علم أنه یدخل الجنة بعمله الصالح ، فلو أدخلها بلا عمل كان هذا متناقضاً لما علمه الله وقدره .

ومثال ذلك : من يقول : أنا لا أطأ امرأة ، فإن كان قد قضى الله لي بولد فهو يولد ، فهذا جهل ، فإن الله إذا قضى بالولد قضى أن أباه يطاء امرأة فتحبيل فتلد ، وأما الولد بلا حبيل ولا وطء فإن الله لم يقدره ولم يكتبه ، كذلك الجنة : إنما أعدها الله للمؤمنين ، فمن ظن أنه یدخل الجنة بلا إيمان كان ظنه باطلاً ، وإذا اعتقد أن الأعمال التي أمر الله بها لا يحتاج إليها ، ولا فرق بين أن يعملها أو لا يعملها ، كان كافراً ، والله قد حرم الجنة على الكافرين ، فهذا الاعتقاد يناقض الإيمان الذي لا یدخل صاحبه النار .

وأما قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحَسَنَى أُولَٰئِكَ مَعَكُمْ يَوْمَئِذٍ ﴾ فمن سبق له من الله الحسنی : فلا بد أن يصير مؤمناً تقياً فمن لم يكن من المؤمنين لم يسبق له من الله حسنی ، ولكن إذا سبقت للعبد من الله سابقة استعمله بالعمل ، الذي يصل به إلى تلك السابقة ، كمن سبق له من الله أن يولد له ولد ، فلا بد أن يطاء امرأة يحبلها ، فإن الله سبحانه قدر الأسباب والمسببات ، فسبق منه هذا وهذا ، فمن ظن أن أحداً سبق له من الله حسنی بلا سبب فقد ضل بل هو سبحانه ميسر الأسباب والمسببات ، وهو قد قدر فيما مضى هذا وهذا) .

انظر مجموع الفتاوى (٢٦٣ / ٨) وما بعدها .

• • •

(١٣ - باب : ذكر ^(١) سنة ثالثة في إثبات اليد لله الخالق الباري) :

وكتب ^(٢) الله بيده على نفسه أن رحمته تغلب غضبه ، وفي هذه الأخبار التي نذكرها في هذا الباب إثبات صفتين لخالقنا الباري ، مما ثبتها الله لنفسه ، في اللوح المحفوظ والإمام المين ، ذكر النفس واليد جميعًا . وإن رغمت أنوف الجهمية .

١- (٦٨) :

حدثنا يحيى بن حبيب الخارثي ، قال : ثنا خالد بن كريب - يعني ابن الحرث - عن محمد بن عجلان ، وثنا محمد بن العلا بن كريب وعبد الله بن سعيد الأشج ، قال : ثنا أبو خالد عن ابن عجلان عن أبيه ، عن أبي هريرة (رضي الله عنه) ^(٣) قال : قال رسول الله - ﷺ - :

« لما خلق الله الخلق كتب بيده على نفسه : إن رحمتي تغلب غضبي ^(٤) » .

* ٢- (٦٩) :

حدثنا محمد بن بشار ^(٥) ، قال : ثنا يحيى ^(٦) قال : ثنا ابن عجلان بهذا الإسناد ^(٧) ، قال : « لما خلق الله آدم كتب بيده على نفسه : إن رحمتي تغلب غضبي ^(٨) » .

(١) سقطت كلمة (ذكر) من (ت) و (المطبوعة) .

(٢) في (ت) و (ك) و (كتبه الله بيده) .

(٣) سقط ما بين القوسين من (ك) ، والأولى ما أثبتته .

(٤) سبق تخرجه بحديث رقم (٧) ، وانظر رجال سنده هناك .

(٥) هو (محمد بن بشار بن عثمان العبدى ، بNDAR ، ثقة) مضى برقم (١٩) .

(٦) هو (يحيى بن سعيد القطان ، ثقة ، متقن) مضى برقم (٦١) .

(٧) انظر الحديث الذى قبله .

(٨) انظر تخرجه الحديث رقم (٧) .

* ٣-٧٠ (:

حدثنا يحيى بن حكيم^(١) ، قال : ثنا يحيى بن سعيد^(٢) ، قال : ثنا محمد بن عجلان ، قال : سمعت أبي^(٣) ، عن أبي هريرة (رضي الله عنه)^(٤) عن النبي - ﷺ - قال : « إن الله لما خلق الخلق كتب يده على نفسه : إن رحمتي تغلب غضبي »^(٥) .

* ٤-٧١ (:

حدثنا يحيى بن حكيم^(٦) ، ثنا أبو حمزة^(٧) ، عن الأعمش ، عن ذكوان عن أبي هريرة (رضي الله عنه)^(٨) عن النبي - ﷺ - قال : « لما خلق الله الخلق كتب كتاباً وجعله (فوق)^(٩) العرش : إن رحمتي تغلب غضبي »^(١٠) .

(١) هو (يحيى بن حكيم المقوم ، أبو سعيد البصري ، ثقة ، حافظ) مضى برقم (٦١) .

(٢) انظر : رقم (٦) في الصفحة السابقة .

(٣) بقية السند مضى برقم (٦٨) .

(٤) سقط ما بين القوسين من (ك) .

(٥) انظر تخریج الحديث رقم (٦٨) .

(٦) مضى برقم (٦١) .

(٧) في النسخ « أبو أحمد » ، وصحته : « أبو حمزة » ، كما في صحيح البخاري ، وأبو حمزة هو : (محمد بن

ميمون المروزي : أبو حمزة السكري ، ثقة فاضل ، مات سنة (١٦٧هـ) ، روى له الجماعة (التهذيب :

٤٨٦/٩) ، التقريب (٢/٢١٢) .

وبقية رجال السند هم رجال الصحيحين (وقد مضوا برقم (٣)) .

(٨) سقط من (ك) ما بين القوسين .

(٩) في جميع النسخ : « وجعله تحت العرش » ، وما أثبتّه أصح ، لأنه رواية الصحيحين ، انظر تخریج الحديث .

(١٠) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد (٨/١٧١) ، باب : ١٥ ، قول الله تعالى : ﴿ ويحذركم الله

نفسه ... ﴾ من أبي حمزة به .

ومسلم في كتاب التوبة (٤/٢١٠٧) ، (باب : ٤ ، سعة رحمة الله ... ﴾ من أبي هريرة به .

رواية البخاري : (عنده : على العرش) .

رواية مسلم : (فهو عنده فوق العرش) .

(١٤) : (باب ذكر سنة رابعة مبيّنة ليدى خالقنا - عز وجل -) :

مع البيان : أن الله يدين ، كما أعلمنا في محكم تنزيله ، أنه خلق آدم بيديه ، وكما أعلمنا أن له يدين مبسوطتين ، ينفق كيف يشاء .

* ١ - (٧٢) :

حدثنا يوسف بن موسى^(١) ، قال : ثنا جرير^(٢) وابن فضيل^(٣) ، عن إبراهيم الهَجْرِي^(٤) ، وثنا محمد بن يحيى^(٥) ، قال : ثنا جعفر بن عوف^(٦) ، قال : ثنا إبراهيم الهَجْرِي^(٧) . عن أبي الأحوص^(٨) ، عن عبد الله^(٩) ، قال : قال رسول الله

سند الحديث :

- (١) هو يوسف بن موسى بن راشد القطان ، صدوق ، مضى برقم (٢٨) .
- (٢) هو : (جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي . ثقة) مضى برقم (٢٨) .
- (٣) (وابن فضيل) : هو محمد بن فضيل بن غزوان ، بن جرير الضبي ، أبو عبد الرحمن الكوفي ، صدوق ، عارف ، روى له الجماعة مات سنة (٢٩٥ هـ) ، تهذيب الكمال (٣ / ١٢٥٩) ، وتهذيب التهذيب (٩ / ٤٠٥) .
- (٤) (إبراهيم بن مسلم العبدى : أبو إسحاق الهَجْرِي - بفتح الهاء والجيم - يذكر بكنيته ، لئن الحديث ، رفع موقوفات) ، التهذيب (١ / ١٦٤) .
- (٥) هو (محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي ، الحافظ الإمام) مضى برقم (٤) .
- (٦) هو (جعفر بن عوف بن جعفر بن عمرو بن حريث الخزومي ، صدوق ، مات سنة (٦) ، وقيل : (٢٠٧ هـ) ، وولد سنة (٢٠) وقيل : (٣٠) ، روى له الجماعة) التهذيب (١ / ١٣١) ، تقريب (٢ / ١٠١) .
- (٧) (إبراهيم الهَجْرِي) تقدم برقم (٤) .
- (٨) (أبو الأحوص) : هو : (عوف بن مالك بن نضلة الأشجعي الكوفي ، من بني جشم) مضى برقم (٢٣) .
- (٩) (هو الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود) مضى برقم (٢٣) .

- **عليه السلام** : - وقال ابن يحيى - يرفعه ^(١) ، قال : (إن الله تعالى ^(٢) يفتح أبواب السماء في ثلث الليل الباقي ، فيبسط يديه فيقول : « ألا عبد يسألني فأعطيه) قال : فما يزال كذلك حتى يسطع الفجر ، وقال ابن يحيى : فيبسط يده : ألا عبد يسألني فأعطيه ^(٣)) . ^(٤)

قال أبو بكر : خرجت هذا الحديث بتمامه بعد .

عند ذكر نزول الرب - عز وجل - كل ليلة بلا كيفية نزول تذكره ^(٥) ، لأننا لا نصف معبودنا إلا بما وُصف به نفسه ، إما في ^(٦) كتاب الله ^(٧) ، أو على لسان نبيه - **عليه السلام** - ، بنقل العدل عن العدل موصولاً إليه ، لا نحتج بالمراسيل ^(٨) ولا بالأخبار الواهية ، ولا نحتج - أيضاً - في صفات معبودنا بالآراء ^(٩) والمقاييس ^(١٠) .

(١) في (ك) : « يرفعه » .

(٢) في (ن) : (إن الله يفتح) .

(٣) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة ، ت) .

(٤) أخرجه مسلم (٤ / ٢١١٢) في التوبة (باب : ٥ ، قبول التوبة من الذنوب ..) ولفظه : « إن الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل - حتى تطلع الشمس من مغربها » .

كما رواه الإمام أحمد بهذا اللفظ (٤ / ٤٠٤ ، ٣٩٥) .

(٥) في (المطبوعة ، ت) : « يذكره » ، وهو تصحيف من الناسخ .

(٦) في (ت) : « ... أما كتاب الله » ، بإسقاط حرف (في) وهو تحريف .

(٧) هكذا في جميع النسخ « إظهار في محل إضمار » ، فكان الأول أن يقول : (.... أما في كتابه) .

(٨) في (المطبوعة ، ت) : « بالمراسل » وهو تحريف من الناسخ .

(٩) في (ت) : « ... بارأى » ، وهو تحريف من الناسخ .

(١٠) وهذا هو المنهج الصحيح في هذا الباب ، فإن الله أعلم بنفسه من كل أحد ، ورسوله - **عليه السلام** - أعلم الخلق به ، فمتى ورد النص من الكتاب أو السنة الصحيحة بإثبات صفة أو نفيها فلا يجوز لأحد العدول عنه إلى قياس أو رأى .

**** ١٥ - (باب ذكر سنة خامسة تثبت أن لمعبودنا يدا) :**

يقبل بها صدقة المؤمنين عز ربنا وجل عن أن تكون^(١) يده كيد المخلوقين .

١ - (٧٣) :

حدثنا محمد بن بشار^(٢) ، قال : ثنا يزيد - يعني ابن هارون^(٣) - عن محمد بن عمرو^(٤) ، عن سعيد بن أبي سعيد - مولى المهري^(٥) ، عن أبي هريرة (رضي الله عنه)^(٦) : قال : قال رسول الله - ﷺ - : « إن أحدكم ليتصدق بالثمرة^(٧) من طيب ، ولا يقبل الله إلا طيباً ، فيجعلها الله في يده اليمنى ، ثم يربها كما يربي أحدكم فلوله أو^(٨) »

(١) في (ك) : « عن أن يكون يده .. » وهو تصحيف من الناسخ .

(٢) (محمد بن بشار بن عثمان العبدى ، بندار ، ثقة) ، مضى برقم (٥٢) .

(٣) (يزيد بن هارون بن وادى ، ويقال : زاذان بن ثابت السلمي ، أو خالد الواسطي ، ثقة ، متقن ، عابد ، روى له الجماعة ، مات سنة (٢٠٦هـ) ، وعمره قريب من (٩٠هـ) . تهذيب (١١/٣٦٦) ، التقريب (٢/٣٧٢) .

(٤) هو : « محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص ، صدوق ... » ، مضى برقم (٦٠) .

(٥) هو : « سعيد بن أبي سعيد ، واسمه كيسان ، المقبري ، أبو سعيد المدني ، ثقة ، تغير قبل موته بأربع سنين ، وروايته عن عائشة أوم سلمة مرسل ، روى له الجماعة ، مات في حدود العشرين ومائة » . التهذيب (٤/٣٨) ، التقريب (١/٢٩٧) .

(٦) سقط ما بين القوسين من (ك) .

(٧) في (المطبوعة) : « بالثمرة » ، والمخفوف : بالتاء كما في بقية النسخ .

(٨) في (المطبوعة) ، و (ت) : « فلوله وفصيله » ، بدون ألف ، وما أثبتته أولى لأنه رواية الصحيحين .

(٩) (قُلُوهُ ، فُلُوهُ ، أو فصيله) : قال أهل اللغة : القُلُو : المهر الصغير ، سمي بذلك لأنه فلى عن أمه ، أى : فصل وعزل ، وقيل : هو العظيم من أولاد ذوات الحوافر ، والفصيل : ما فصل عن اللبن ، وأكثر ما يطلق على الإبل ، وقد يقال في البقر .

وفي القُلُو : لثتان فصيحتان : أفصحهما وأشهرهما فتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو ، والثانية : بكسر الفاء وإسكان اللام وتخفيف الواو ، « .

انظر : لسان العرب : ٢/١١٠٣ ، ٢/١١٣٢ .

فصيله ، حتى تصير مثل أحد^(١) .

* ٢- (٧٤) :

حدثنا محمد ، قال : ثنا يزيد بن هرون قال : ثنا محمد-يعني ابن عمرو-عن سعيد بن أبي سعيد مولى المهري^(٢) ، عن أبي هريرة (رضي الله عنه)^(٣) عن النبي ﷺ - قال : « إن أحدكم ليتصدق بالتمر^(٤) إذا كانت من الطيب-ولا يقبل الله إلا طيباً- فيجعلها الله في كفه فيريها كما يري أحدكم مهره أو^(٥) فصيله ، حتى تعود في يده مثل الجبل »^(٦) .

قال أبو بكر : هذه اللفظة-يعني تعود-من^(٧) الجنس الذي أقول : إن العود^(٨) : قد يقع على البدء^(٩) .

تخرج الحديث (١-٧٣) :

(١) . أخرجه البخاري (٢/١١٣) ، في كتاب الزكاة (باب : ١ ، وجوب الزكاة) . وفي كتاب التوحيد (باب : ٢٣ ، قول الله تعالى : تعرج الملائكة والروح إليه ...) الخ .

• ومسلم (٢/٧٠٢) في الزكاة (باب : ١٩ : قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها) .

• وأبو داود (١/٣٩٥) : في الزكاة (باب : ٣٥ ، في فضل الصدقة) .

• والترمذي (٣/٤٩) : في الزكاة (باب : ٢٨ ، ما جاء في فضل الصدقة) .

• والنسائي (٥/٥٧) : في الزكاة ، (باب ٤٨ : الصدقة من غلول) .

• وابن ماجه (١/٥٩٠) : في الزكاة (باب : ٢٨ : فضل الصدقة) . كلهم بطرق متعددة كما في روايات

المؤلف-رحمه الله-الآتية بعد .

(٢) رجال هذا السند : هم رجال السند الذي قبله ، وكلهم ثقات .

(٣) سقط ما بين القوسين من (ك) .

(٤) في (المطبوعة) : « بالثمره » .

(٥) في (المطبوعة) و (ت) و (م) : « فلوله وفصيله » بدون ألف ، وما أثبتته أولى ، كما هو في الصحيحين .

(٦) سبق تحريجه . انظر الحديث رقم (٧٣) .

(٧) في (ك) : « مثل » .

(٨) في (ت) و (م) : (أن العدل) : وهو تحريف .

(٩) في (ك ، ت) : (على اليد) وهو تحريف من الناسخ .

وأقول^(١) : العرب قد تقول (عاد^(٢)) على معنى صار .

وبيقين يعلم أن تلك التمرة التي تصدق بها المتصدق : لم تكن مثل الجبل قبل أن يتصدق بها المتصدق ، ثم صغرت فصارت مثل ثمرة تحويها يد المتصدق ، ثم أعادها الله إلى حالها فصيرها كالجبل .

ولكن كانت التمر مثل : ثمرة تحويها يد المتصدق ، فلما تصدق بها صيرها الله - الخالق الباريء مثل الجبل .

فمعنى قوله : (حتى تعود مثل الجبل) : أى تصير مثل الجبل ، فافهموا سعة لسان العرب ، لا تتخذوا فتعالطوا ، فتتوهموا^(٣) أن المظاهر لا تجب عليه الكفارة إلا بتظاهر^(٤) مرتين ، فإن هذا القول خلاف سنة النبي المصطفى - ﷺ - وخلاف قول العلماء ، قد بينت هذه المسألة في موضعها .

٣- (.....) :

حدثنا محمد بن يحيى^(٥) قال : ثنا يعلى^(٦) ، قال : ثنا محمد بن عمرو ، عن سعيد بن أبي سعيد ، عن أبي هريرة ، - بهذا ولم يرفعه - .

(١) في (ت ، ك) : (وأقوال العرب) .

(٢) سقط ما بين القوسين من (ك) ، وهو خطأ .

(٣) في (ك) : (فتتوهموا) وهو تصحيف .

(٤) في (المطبوعة ، ت) : (إلا بتظهر مرتين) والصحيح ما أثبتته .

(٥) (محمد بن يحيى : هو الذُّهْلِيُّ ، ثقة) ، مضى برقم (٤) .

(٦) هو : يعلى بن عبيد بن أبي أمية ، الكوفي ، أبو يوسف الطنافسي ، ثقة ، إلا في حديثه عن سفيان

الثوري : فقيه لين ، روى له الجماعة ، ولد سنة (١١٧ هـ) ، ومات سنة بضع ومائتين ، وعمره تسعون سنة .

تهذيب الكمال (١٥٥٦/٣) ، تهذيب التهذيب (٤٠٢/١١) .

وبقية رجال السند ثقات . انظر : حديث رقم (٧٣) .

حدثنا محمد^(١) - في عقب حديث يزيد^(٢) - ، وثنا يونس بن عبد الأعلى^(٣) ، قال : ثنا ابن وهب^(٤) ، قال : ثنا هشام - وهو ابن سعد^(٥) - عن زيد^(٦) بن أسلم^(٧) ، عن أبي صالح^(٨) ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - ﷺ - قال : « ما تصدق أحد بصدقة من كسب - يريد من كسب طيب - إلا تقبلها الله بيمينه ، ثم غذاها كما يغذوا أحدكم فلوله أو فصيله ، حتى تكون التمرة مثل الجبل »^(٩) .

-
- (١) (محمد : هو ابن بشار ، بُنْدَار .. ثقة) ، مضى برقم (٥٢) .
 (٢) (يزيد) هو : (ابن هارون ، بن وادي ، ثقة متقن) ، مضى برقم (٧٣) .
 (٣) هو : (يونس بن عبد الأعلى ، بن مسيرة الصَّدْفِي ، أبو موسى المصري ، ثقة روى له مسلم والنسائي وابن ماجة وغيرهم ، ولد في ذي الحجة عام : ١٧٠ هـ وتوفي في : ٢٦٤ / ٤ هـ) .
 تهذيب الكمال : (٣ / ١٥٦٧) . التهذيب (١١ / ٤٤٠) ، التقريب (٢ / ٣٨٥) .
 (٤) (ابن وهب : هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي ، ومولاهم ، أبو محمد ، المصري ، الفقيه ، ثقة ، حافظ ، عابد ، روى له الجماعة ، ولد سنة : ١٢٥ هـ ، ومات سنة ١٩٧ هـ) .
 انظر : التهذيب (٦ / ٧١) ، التقريب (١ / ٤٦٠) ، الكمال (٢ / ٧٥٣) .
 (٥) في (المطبوعة) : « هشام بن سعيد » - وهو خطأ - ، لأن هذا لم يرو عن زيد بن أسلم وكذلك لم يرو عنه ابن وهب كما في تهذيب الكمال (٣ / ١٤٤٠) وتهذيب التهذيب (١١ / ٣٩) ، وإنما المقصود هنا هو : « هشام ابن سعد المدني أبو عبات أو أبو سعد القرشي ، مولاهم ، فهو الراوى عن زيد بن أسلم ، وهو صدوق له أرواهم ، رمي بالتشيع ، وروى له البخاري في التاريخ ، ومسلم والأربعة . مات سنة : ١٦٠ هـ » .
 تهذيب التهذيب (١١ / ٣٩) وما بعدها .
 (٦) في (المطبوعة) و (ت) : « يزيد » ، وهو خطأ ، والصحيح ما أثبتته ، كما في تهذيب الكمال (١ / ٤٤٨) ، وتهذيب التهذيب (٣ / ٣٩٥) .
 (٧) واسمه : « زيد بن أسلم العدوي ، مولى عمر ، أبو عبد الله ، أو أبو أسامة ، المدني ، ثقة عالم ، وكان يرسل ، روى له الجماعة ، مات سنة : ١٣٦ هـ . التهذيب (٣ / ٣٩٥) ، التقريب (١ / ٢٧٢) .
 (٨) « أبو صالح : هو : ذكوان ، أبو صالح السمان ، الزيات ، المدني ، ثقة ثبت ، روى له الجماعة » . مضى برقم (٦٤) .
 (٩) سبق ترجمته . انظر الحديث رقم (٧٣) .

حدثنا محمد بن بشار^(١) ، قال : ثنا يحيى - يعني ابن سعيد^(٢) - قال : ثنا ابن عجلان^(٣) ، قال : ثنا سعيد بن يسار^(٤) ، عن أبي هريرة (رضي الله عنه)^(٥) قال : قال رسول الله ﷺ : « من تصدق بصدقة من كسب طيب - ولا يقبل الله إلا طيباً - ولا يصعد إلى السماء إلا الطيب^(٦) - فيقع في كف الرحمن ، فيريه كما يري أحدكم فضيله حتى أن التمرة لتعود مثل الجبل العظيم »^(٧) .

* (....) :

حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب^(٨) ، قال : ثنا عمي^(٩) قال^(١٠) : ثنا هشام ابن سعد^(١١) بمثل حديث يونس .

-
- (١) هو (محمد بن بشار بن عثمان العبدري ، بNDAR ، الثقة) مضى برقم (٧٢) .
 (٢) و (يحيى هو : ابن سعيد بن فروخ ، التميمي ، ثقة متقن) مضى برقم (٦١) .
 (٣) (ابن عجلان ، هو : محمد بن عجلان ، المدني القرشي ، صدوق) مضى برقم (٧) .
 (٤) في (ك) : « سعيد بن بشار » وهو خطأ ، من الناسخ ، والصحيح ما أثبتته كما في التهذيب (٤/١٠٢) ، والتقريب (١/٣٠٩) .
 وهو : « سعيد بن يسار ، أبو الحُبَاب ، -بضم المهملـة ، وموحدتين : المدني ، اختلف في ولائه لمن هو ، وقيل : سعيد بن مرجانة ، ولا يصح ، ثقة ، متقن ، مات سنة : ١١٧هـ ، وعمره (٨٠ سنة) . »
 التهذيب (٤/١٠٢) . التقريب (١/٣٠٩) .
 (٥) سقط ما بين القوسين من (ك) .
 (٦) في (م) و (ت) و (ك) : (إلا طيب) بدون ألف ولام .
 (٧) انظر تخریج الحديث رقم (٧٣) .
 (٨) هو : « أحمد بن عبد الرحمن بن وهب بن مسلم ، المصري ، لقبه : بحشل ، بفتح الموحدة وسكون المهملـة ، بعدها شين معجمة ، يكتـى : أبـا عبد الله ، صدوق ، تغير بآخره ، روى له مسلم وغيره ، مات سنة : ٢٦٤هـ . » تهذيب : (١/٥٤) ، تقريب (١/١٩) .
 (٩) في (ك) : « ثنا عمر » ، وهو خطأ والصحيح ما أثبتته ، كما في التهذيب (١/٥٤) .
 (١٠) و « عمه : هو عبد الله بن وهب بن مسلم ، ثقة ، حافظ » ، مضى برقم (٧٥) .
 (١١) في (المطبوعة) : « هشام بن سعيد » والصحيح (ابن سعد) . وقد مضى برقم (٧٥) .

٧- (٧٧) :

حدثنا محمد بن يحيى^(١) قال : ثنا ابن أبي مریم^(٢) ، قال : أخبرنا بكر - يعني ابن مضر^(٣) - قال : ثنا ابن عجلان^(٤) ، قال : أخبرني أبو الحباب ، سعيد بن يسار^(٥) ، أن أبا هريرة أخبره أن رسول الله - ﷺ - قال : بمثله ، وقال : « إلا^(٦) وهو يضعها في يد الرحمن أو في كف الرحمن وقال : حتى أن التمرة لتكون مثل الجبل العظيم »^(٧) .

* ٨- (٧٨) :

حدثنا محمد بن يحيى^(٨) قال : ثنا ابن أبي مریم^(٩) ، قال : ثنا^(١٠) الليث^(١١) قال :

-
- (١) محمد بن يحيى : هو الذهلي ، الثقة ، الحافظ ، مضى برقم (٧٤) .
(٢) ابن أبي مریم : هو : سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم ، بن أبي مریم ، الجهمي ، بفتح الجيم وسكون الميم ، بالولاء ، أبو محمد المصري ، ثقة ، ثبت ، فقيه ، روى له الجماعة ، ولد عام (١٤٤ هـ) ، ومات سنة (٢٢٤ هـ) - التهذيب : (١٧ / ٤) ، التقريب : (٢٩٣ / ١) .
(٣) (بكر بن مضر) : هو : بكر بن مضر بن محمد بن حكيم المصري ، أبو محمد أو أبو عبد الله ، ثقة ، ثبت ، روى له الجماعة إلا ابن ماجه ، ولد عام ١٠٢ هـ ، ومات سنة (١٧٣ هـ) ، التهذيب (٤٨٧ / ١) ، التقريب (١٠٧ / ١) .
(٤) (ابن عجلان) : هو : محمد بن عجلان ، المدني القرشي ، صدوق ، إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة ، مضى برقم (٧) .
(٥) في (ك) : (سعيد بن بشار) ، وهو تحريف من الناسخ . والصحيح (سعيد بن يسار ، الثقة) . مضى برقم (٧٦) .
(٦) في (ك) : « ... إلا هو يضعها ... » .
(٧) سبق تخريجه . انظر الحديث رقم (٧٣) .
(٨) وعند تأملنا لروايات هذا الحديث المتفق على صحته نجد أنه قد ورد فيها ذكر الجين ، والكف ، واليد ، مما يدل أعظم دلالة على ثبوت اليد حقيقة ، ويطل كل محاولات المعطلة في التأويل .
(٨) هو (الذهلي) مضى قريباً برقم (٧٧) .
(٩) (ابن أبي مریم) : هو : سعيد بن الحكم بن محمد ، الثقة ، مضى برقم (٧٧) .
(١٠) في (المطبوعة ، ت) : « أخبرنا » .
(١١) (الليث) : هو : ابن سعد بن عبد الرحمن الفهمي ، أبو الحارث ، المصري ثقة ، ثبت ، فقيه ، إمام مشهور ، روى له الجماعة ، ولد عام ٩٤ هـ ، وتوفي سنة ١٧٥ هـ . التهذيب (٤٥٩ / ٨) ، التقريب (١٣٨ / ٢) .

حدثني سعيد بن أبي سعيد المقبري^(١) ، عن سعيد بن يسار^(٢) - أخي أبي مزرد^(٣) ، أنه سمع أبا هريرة (رضي الله عنه)^(٤) يقول : قال رسول الله - ﷺ - : « ما^(٥) تصدق أحد بصدقة من طيب ، - ولا يقبل الله إلا الطيب - إلا أخذها الله بيمينه ، وإن كانت مثل تمرة فتربو له في^(٦) كف الرحمن ، حتى تكون أعظم من الجبل ، كما يري أحدكم فلوله أو فصيله »^(٧) .

* ٩ - (٧٨) :

حدثنا محمد^(٨) ، قال : ثنا هشام بن عمار^(٩) ، قال : ثنا صدقة^(١٠) قال : ثنا

-
- (١) هو : سعيد بن أبي سعيد كيسان ، المقبري ، ثقة ، مضى برقم (٧٣) .
 (٢) و (سعيد بن يسار : هو الحباب ثقة) مضى برقم (٧٦) .
 (٣) في (ك) : « أخو أبو مرثد » ، وهو خطأ ، والصحيح ما أثبتته - كما في : التهذيب (١٢ / ٢٣٣) ، و : « أبو مرثد : صحابي بدرى - رضي الله عنه - وليس أخا لابن يسار » . وإنما أخوه : (أبو مزرد) ، واسمه « عبد الرحمن بن يسار » . التهذيب (١٢ / ٢٣٣) .
 (٤) سقط ما بين القوسين من (ك) .
 (٥) في (ت) : (... من تصدق) وهو تحريف .
 (٦) في (المطبوعة ، ت) : « فتربو له من كف الرحمن » ، وما أثبتته أول .
 (٧) انظر : تخرج الحديث رقم (٧٣) .
 (٨) محمد : هو : محمد بن يحيى الذهلي ، الثقة ، الحافظ ، مضى برقم (٤) .
 (٩) هو : هشام بن عمار بن نصير ، بن مسرة بن أبان السلمى الدمشقي الخطيب ، صدوق ، مقرر ، كبر فصار يتلقن ، فحديثه القديم أصح ، وقد سمع من معروف الحياط ، لكن معروف ليس بثقة ، روى له البخاري ، والأربعة ، ولد عام ١٥٣ هـ ، ومات سنة (٢٤٥ هـ) ، وعمره ٩٢ سنة .
 تهذيب الكمال (٣ / ١٤٤٣) ، التهذيب (١١ / ٥١) ، التقريب (٢ / ٣٢٠) .
 (١٠) (صدقة) هو : ابن خالد الأموي ، مولاهم ، أبو العباس الدمشقي ثقة ، روى له البخاري ، وأبو داود والنسائي وابن ماجه ، ولد سنة ١١٨ هـ ومات عام (١٧١ هـ) ، وقيل بعدها .
 التهذيب (٤ / ٤١٥) ، التقريب (١ / ٣٦٥) .

ابن أبي ذئب^(١) ، عن^(٢) المقبري^(٣) ، عن سعيد بن يسار^(٤) ، عن^(٥) أبي^(٦) هريرة^(٧) ، (رضي الله عنه)^(٨) عن النبي - ﷺ - قال : « ما من امرئ يتصدق بصدقة »^(٩) .

• ١٠ - (٧٩) :

قال أبو يحيى^(١٠) : بهذا ، يعني حديث : ابن أبي^(١١) مريم^(١٢) ، حدثنا يونس بن عبد الأعلى^(١٣) ، قال : ثنا ابن وهب^(١٤) : أن مالكاً^(١٥) أخبره عن يحيى بن

-
- (١) محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب ، القرشي العامري ، أبو الحارث المدني ، ثقة ، فقيه ، فاضل ، ولد (عام : ٨٠ هـ) وتوفي عام (٨ أو ١٥٩ هـ) ، روى له الجماعة .
تهذيب الكمال (٣ / ١٢٣٢) ، التهذيب (٩ / ٣٠٣) ، التريب (٢ / ١٨٤) .
- (٢) في (ك) : ... ثنا ابن أبي ذئب عن ذئب عن المقبري .. يتكرر (عن ذئب) وهو خطأ .
- (٣) المقبري : هو : سعيد بن أبي سعيد ، كيسان ، المقبري ، الثقة .. ، مضى برقم (٧٣) .
- (٤) سعيد بن يسار : هو : أبو الحباب المدني ، ثقة .. ، مضى برقم (٧٦) .
- (٥) في (ت) : عن سعيد بن يسار (أخي بني مزدد) .
- (٦) في (ت) : أنه سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله
- (٧) سقط من (المطبوعة) : اسم الصحابي الجليل (أبو هريرة) . وجعل الراوي عن النبي ﷺ سعيد بن يسار ، ومعلوم أنه ليس صحابياً ، وإنما الراوي عن النبي - ﷺ - هو : أبو هريرة وسعيد هو : الراوي عنه ، وسقوط اسم أبي هريرة - خطأ من الناسخ .
- (٨) ما بين القوسين « زيادة » يقتضيها المقام .
- (٩) سبق تخريجه . انظر الحديث رقم (٧٣) .
- (١٠) لم أجده .
- (١١) سقطت كلمة (أبي) من (ت) ، وهو خطأ .
- (١٢) ... ابن أبي مريم : هو : سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم ، ثبت ، ثقة ، الفقيه .. ، مضى برقم (٧٧) .
- (١٣) يونس بن عبد الأعلى : هو : ابن ميسرة الصدفي ، ثقة .. ، مضى برقم (٧٥) .
- (١٤) ابن وهب : هو : عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي ، أبو محمد ، ثقة ، فقيه ، حافظ .. ، مضى برقم (٧٥) .
- (١٥) (مالك) : هو إمام دار الهجرة ، مالك بن أنس ، أحد الأئمة الأربعة .

سعيد^(١) ، عن سعيد بن يسار^(٢) ، عن أبي هريرة أن رسول الله - ﷺ - قال :
« من تصدق بصدقة من كسب طيب - ولا يقبل الله إلا طيباً - كان إنما يضعها في
كف الرحمن يريها كما يري أحدكم فلوله أو فصيله ، حتى تكون مثل الجبل »^(٤) .

١١- (....) :

حدثنا يونس^(٥) ، في عَقِبِهِ^(٦) ، قال : ثنا يحيى^(٧) بن عبد الله بن بكير ،
قال : ثنا مالك^(٨) ، عن يحيى بن سعيد^(٩) ، عن سعيد بن يسار^(١٠) عن أبي هريرة
رضي الله عنه ، عن النبي - ﷺ - بمثله^(١٢) .

١٢- (....) :

وحدثنا محمد بن يحيى^(١٣) ، قال : وفيما قرأت على عبد الله بن نافع^(١٤) ، وثنا

(١) يحيى بن سعيد : هو : ابن فرخ ... القطان ، الثقة المتقن . مضى برقم (٦١) .

(٢) (سعيد بن يسار : ثقة) مضى قريباً برقم (٧٦) .

(٣) سقط من (ت) و(ك) : الراوي ، عن النبي ﷺ ، وهو : أبو هريرة - رضي الله عنه - . انظر فقرة رقم (٦)
من الحديث الماضي .

(٤) انظر تخريج الحديث رقم (٧٣) .

(٥) تقدم في الذي قبله .

(٦) في (المطبوعة ت) : « ثنا يونس ثنا عتبة » - وهو خطأ .

(٧) في (ك) : « عبد الله بن أبي بكر » وهو خطأ ، والصحيح ما أثبت ، كما في تهذيب الكمال : (٣/١٥٠٦) ،
تهذيب التهذيب (١١/٢٣٧) .

(٨) هو : يحيى بن عبد الله بن بكير ، المخزومي ، مولاهم المصري* ، وقد ينسب إلى جده ، ثقة في الليث ،
وتكلموا في سماعه عن مالك ، ولد سنة (١٥٤هـ) ، ومات سنة (٢٣١هـ) ، وعمره (٧٧ سنة) ، ع .

تهذيب الكمال (٣/١٥٠٦) ، تهذيب (١١/٢٣٧) .

(٩) ومالك : هو : مالك بن أنس .

(١٠) (يحيى بن سعيد) : هو : القطان ، ثقة ، مضى قريباً برقم (٧٩) .

(١١) و(سعيد بن يسار) هو : أبو الحباب ، ثقة ، مضى برقم (٧٩) .

(١٢) انظر : تخريج الحديث رقم (٧٣) .

(١٣) محمد بن يحيى : هو : الذهلي ، الثقة ، الحافظ ، مضى برقم (٧٨) .

(١٤) (عبد الله بن نافع - هو - عبد الله بن نافع بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ، أبو بكر المدني ثقة ، مات عام

(٢١٦هـ) ، التهذيب (٦/٥٠١) ، التقریب (١/٤٥٥) .

روح^(١) ، عن مالك^(٢) ، عن يحيى بن سعيد^(٣) ، عن سعيد بن يسار^(٤) ، أبي الحُبَاب - قال : ابن نافع عن أبي هريرة ، وقال : ابن يحيى وهذا حديثه : « أن رسول الله - ﷺ - قال : بمثله ، وقال : « إنما^(٥) يضعها في كف^(٦) الرحمن » .

* ١٣ : (.....) :

حدثنا محمد^(٧) ، قال : ثنا يعلى بن عبيد^(٨) ، قال : ثنا يحيى يعني - ابن سعيد^(٩) - ، عن سعيد بن يسار - أبي الحُبَاب^(١٠) - ، أنه سمع أبا هريرة - بهذا الحديث موقوفاً ، وقال : « إلا وضعها - حين يضعها - في كف^(١١) الرحمن ، حتى أن الله ليربي ... » .

قال أبو بكر : خرجت هذا الباب في كتاب الصدقات ، أول باب من أبواب صدقة التطوع^(١٢) .

(١) روح : هو ابن عبادة بن العلاء ، ثقة ، فاضل يأتي برقم (١١٣) .

(٢) مالك : هو : مالك بن أنس ، إمام دار الهجرة ، مات سنة (١٧٩ هـ) .

(٣) يحيى بن سعيد : هو : ... القبطان ، تقدم . انظر فقرة رقم (١) من الحديث السابق .

(٤) سعيد بن يسار : هو أبو الحُبَاب ، تقدم . انظر الفقرة رقم (٢) من السابق .

(٥) في (ك) : « فإنما » .

(٦) في (ك) : « في يد » - وكلاهما وارد .

(٧) محمد : هو : محمد بن يحيى الذهلي ، الثقة ، مضى برقم (٧٨) .

(٨) يعلى بن عبيد : هو : ابن أمية ، الكوفي أبو يوسف الطنافسي ثقة ، مضى برقم (٧٤) .

(٩) هو : القبطان الثقة ، الثبت ، مضى برقم (٧٩) .

(١٠) مضى برقم (٧٩) .

(١١) معظم روايات هذا الحديث ورد فيها ذكر الكف وهو لفظ غير متأول بقدر أو نعمة ، وقد ورد هذا اللفظ في أحاديث أخرى من الصحيح ، فلا يمارى في إثباته إلا مكابر ومعاوند .

(١٢) صحيح ابن خزيمة - كتاب الزكاة ، جماع أبواب صدقة التطوع : (٤/٩٢) .

حدثنا محمود بن غيلان^(١)، قال : ثنا وهب بن جرير ، بن حازم بن العباس^(٢) ، قال : ثنا أبي^(٣) ، قال : سمعت عبيد الله بن^(٤) عمر يحدث عن حبيب بن عبد الرحمن^(٥) ، عن حفص بن عاصم^(٦) ، عن أبي هريرة (رضي الله عنه^(٧)) ، وذكر النبي - ﷺ - : فقال : « إذا تصدق الرجل بصدقة من كسب طيب - ولا يقبل

(١) « محمود بن غيلان » هو : « العدوي ، مولاهم ، أبو أحمد المروزي ، نزيل بغداد ، ثقة ، مات عام ٢٣٩ هـ ، روى له الجماعة إلا أبا داود .

تهذيب (١٠/٦٤) ، والتقريب (٢/٢٣٣) .

(٢) « وهب بن جرير بن حازم » ، هو : « ابن زيد ، أبو عبد الله الأزدي البصري ، ثقة روى له الجماعة ، مات سنة : ٢٠٦ هـ .

تقريب (٢ / ٣٣٨) .

(٣) و « أبوه » هو : « جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله الأزدي ، أبو النضر البصري ، والد وهب ، ثقة ، لكن في حديثه عن قتادة ضعف ، وله أوهام إذا حدث من حفظه ، وروى له الجماعة ، مات سنة (١٧٠ هـ) بعد ما اختلط ، لكن لم يحدث في حالة اختلاطه .

تهذيب : (٢/٦٩) ، تقريب : (١/١٢٧) .

(٤) و « عبيد الله بن عمر - هو - : ابن حفص بن عاصم ، بن عمر بن الخطاب القمري ، المدني ، أبو عثمان ، ثقة ، ثبت ، قدمه أحمد بن صالح على مالك ، في نافع ، وقدمه ابن معين في القاسم عن عائشة على الزهري عن عروة عنها ، روى له الجماعة . مات سنة بضع ومائتين .

تهذيب : (٧/٣٩) ، تقريب : (١/٥٣٧) .

(٥) في جميع النسخ : « حبيب بن عبد الرحمن » بالخاء ، والصحيح : (حبيب) - بالخاء - ، كما في تهذيب التهذيب (٣/١٣٦) ، والجرح والتعديل - لابن أبي حاتم (٣/٣٨٧) .

و « حبيب » هو : ابن عبد الرحمن بن يساف ، الأنصاري ، الخزرجي ، أبو الحارث المدني ، ثقة ، روى له الجماعة . مات سنة ١٣٢ هـ . تهذيب : (٣/١٣٦) ، تقريب (١/٢٢٢) .

(٦) و « حفص بن عاصم » هو : ابن عمر بن الخطاب القمري ، ثقة ، روى له الجماعة ، ولم أجد فيما بين يدي من كتب التراجم من ذكر سنة وفاته . تهذيب (٢/٤٠٢) ، تقريب (١/١٨٦) .

(٧) سقط ما بين القوسين من (ك) .

الله إلا طيباً - أخذها الله يمينه ، فزيتها لأحدكم اللقمة والتمر ، كما يربي أحدكم فله ، أو فصيله ، حتى أنها لتكون أعظم من أحد »^(١) .

• ١٥ - (٨١) •

حدثنا الحسين بن الحسن^(٢) ، وعتبة بن عبد الله^(٣) ، قالوا : ثنا ابن^(٤) المبارك^(٥) قال : ثنا^(٦) عبيد الله بن عمر^(٧) ، عن سعيد المقبري^(٨) ، عن أبي الحباب - وهو سعيد بن يسار^(٩) - عن أبي هريرة (رضي الله عنه)^(١٠) قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من عبد مسلم يتصدق من كسب طيب - ولا يقبل الله إلا الطيب - إلا^(١١) أن يأخذه^(١٢) يمينه) فزيتها له كما يربي أحدكم فله ، أو قال :

(١) انظر : تخرج الحديث رقم (٧٣) .

(٢) وهـ الحسين بن الحسن : هو : ابن حرب السلمي ، أبو عبد الله المروزي ، نزيل مكة ، صدوق ، روى له الترمذي ، وابن ماجه ، مات سنة : ٢٤٦ هـ ، التهذيب (٢/٣٤٤) ، التقريب (١/١٧٥) .

(٣) وهـ عتبة بن عبد الله : هو - ابن عتبة (اليخمدى) نسبة إلى محمد ، بطن من الأزد ، كما في اللباب - أبو عبد الله ، المروزي ، صدوق ، مات سنة (٢٤٤ هـ) .. .

التهذيب (٧/٩٧) ، التقريب (٢/٤) .

(٤) في (المطبوعة) و(ت) : «قالا : ثنا (ابن قال ثنا) ابن المبارك ، وهو كلام لا معنى له ، ولعله حشو من الناسخ .

(٥) وهـ ابن المبارك : هو : عبد الله بن المبارك المروزي ، مولى بني حنظلة ، ثقة ، ثبت ، فقيه ، عالم جواد مجاهد ، جمعت فيه خصال الخير ، روى له الجماعة ، مات سنة (١٨١ هـ) ، وعمره (٦٣ سنة) .. .

تهذيب الكمال (١/٧٣٠) ، التهذيب (٥/٣٨٢) . التقريب (١/٤٤٥) .

(٦) في (المطبوعة) ، (ت) : «أخبرنا» .

(٧) وهـ عبيد الله بن عمر : هو : ابن حفص بن عمر بن الخطاب ، ثقة ، ثبت ، مضى برقم (٨٠) .

(٨) (سعيد المقبري) : هو وهـ سعيد بن أبي سعيد ، كيسان ، ثقة ، مضى برقم (٧٩) .

(٩) وهـ سعيد بن يسار ، ثقة ، مضى برقم (٧٦) .

(١٠) سقط ما بين القوسين من (ك) .

(١١) سقطت (إلا) من المطبوعة .

(١٢) كذا في جميع النسخ ، ولعل صوابها (إلا أخذها الله يمينه) .

فصيله ، حتى تبلغ التمرة مثل أحد ، ، وقال عتبة : « قُلُوصه ^(١) أو فصيله ^(٢) » ولم أضبط عن عتبة « مثل أحد » .

* ١٦ - (٨٢) :

حدثنا محمد بن رافع ^(٣) وعبد الرحمن بن بشر بن الحكم ^(٤) ، قالوا : ثنا عبد الرزاق ^(٥) ، قال : ثنا معمر ^(٦) ، عن أيوب ^(٧) ، عن القاسم بن محمد ^(٨) ، عن أبي هريرة (رضي الله عنه) ^(٩) ، قال : قال رسول الله - ﷺ - « إن العبد إذا تصدق من طيب تقبلها الله منه ، ويأخذها يمينه فرباها كما يربي أحدكم مهره أو فصيله ، وإن الرجل ليتصدق باللقمة فتربو في يد الله ، أو قال في كف الله ، حتى تكون مثل الجبل فتصدقوا » ^(١٠) .

-
- (١) بفتح أوله وضم ثانيه : (الناقة الشابة) ، وقوله : (أو فصيله) : شك من الراوى أو تنويع .
 (٢) انظر تخریج الحديث رقم (٧٣) .
 (٣) « محمد بن رافع : هو : ابن أبي زيد وإسمه سابور ، ثقة » ، مضى برقم (٢٧) .
 (٤) « عبد الرحمن بن بشر بن الحكم : هو العبدى ، ثقة » ، مضى برقم (٤٤) .
 (٥) و « عبد الرزاق هو : عبد الرزاق بن همام .. ثقة » ، مضى برقم (٤٤) .
 (٦) و « معمر » هو : « معمر : بن راشد الأزدي .. أبو عروة ، ثقة » ، مضى برقم (٤٤) .
 (٧) و « أيوب » هو « أيوب بن أبي تميمة ، كيسان السخيتاني ، أبو بكر البصري ثقة ثبت ، حجة ، روى له الجماعة ، مات عام : ١٣١ هـ ، وعمره ٦٥ سنة) .
 التهذيب (٣٩٧ / ١) ، التقريب (١ / ٨٩) .
 (٨) « القاسم بن محمد » ، هو « القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي ، ثقة ، أحد الفقهاء بالمدينة ، قال أيوب : ما رأيت أفضل منه ، روى له الجماعة ، مات سنة (١٠٦ هـ) ، على الصحيح ، وعمره سبعون سنة » .
 التهذيب (٣٣٣ / ٨) ، التقريب (٢ / ١٢٠) .
 (٩) سقط ما بين القوسين من (ك) .
 (١٠) انظر تخریج الحديث رقم (٧٣) .

(١٦) : (باب ذكر صفة خلق الله ^(١) آدم عليه السلام) :

والبيان الشافي أنه خلقه بيديه ^(٢) ، لا بنعمته ^(٣) ، على ما زعمت الجهمية المعطلة ، إذ قالت : إن الله يقبض بنعمته من جميع الأرض قبضة فيخلق منها بشراً ^(٤) ، وهذه السنة السادسة في إثبات اليد للخالق البارئ جل وعلا .

* ١ - (٨٣) :

حدثنا محمد بن بشار ^(٥) ، قال : ثنا يحيى بن سعيد ^(٦) ، وابن أبي عدي ^(٧) ، ومحمد بن جعفر ^(٨) ، وعبد الوهاب الثقفي ^(٩) ، قالوا : ثنا عوف ^(١٠) عن قسامة بن

(١) سقط لفظ الجلالة (الله) من (المطبوعة) والمعنى مستقيم على الخالين .

(٢) في (المطبوعة ، ت) : « بيده » .

(٣) في (المطبوعة ، ت) : « بنعمته » .

(٤) وهذا تأويل باطل ، فإن القبض إنما يكون باليد الحقيقية لا بالنعمة ، فإن قالوا : إن الباء هنا للسببية : أي بسبب إرادته الإلزام ، قلنا لهم : وماذا قبض ؟ فإن القبض محتاج إلى آلة ، فلا مناص لهم لو أنصفوا من أنفسهم إلا أن يعترفوا بثبوت ما صرح به الكتاب والسنة .

(٥) « محمد بن بشار » هو « محمد بن بشار بن عثمان ، العبدى الثقة » ، مضى برقم (٧٣) .

(٦) « يحيى بن سعيد - هو القطان ، الثقة ، الثبت » ، مضى برقم (٧٩) .

(٧) « ابن أبي عدي » ، هو : « محمد بن إبراهيم بن أبي عدي ، وقد ينسب لجدّه ، وقيل : هو إبراهيم ، أبو عمرو البصرى ، ثقة ، مات سنة (١٩٤هـ) على الصحيح . روى له الجماعة » .

التهذيب (٩/١٢) ، التقريب (٢/١٤١) .

(٨) « محمد بن جعفر » هو « الهذلي ، أبو عبد الله البصرى ، غندر ، ثقة » ، مضى برقم (١٦) .

(٩) « عبد الوهاب الثقفي » هو « عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت ، بن عبيد الله البصرى محمد البصرى ، ثقة » ، مضى برقم (٦١) .

(١٠) في (المطبوعة) : (عون) وهو غلط ، والصحيح ما أثبتّه كما في تهذيب التهذيب (٨/١٦٦) ، وتقريب (٢/٨٩) .

لأن الراوي عن (قسامة بن زهير) (عوف) وليس (عون) . وعوف هو :

زهير المازني^(١) ، عن أبي موسى الأشعري ، قال : قال رسول الله - ﷺ - وقال عبد الوهاب قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض ، فجاء بنو آدم على قدر الأرض ، فجاء منهم الأحمر والأسود ، وبين ذلك ، والسهل والحزن والخبث والطيب »^(٢) .

* ٢ (٨٤) :

وحدثنا أبو موسى^(٣) ، قال : ثنا يحيى بن سعيد^(٤) ، وثنا محمد بن رافع^(٥) ، قال : ثنا النضر بن شميل^(٦) ، وثنا أحمد بن سعيد الدرامي^(٧) ، قال : ثنا^(٨) أبو

= « عرف بن جميلة - بفتح الجيم ، الأعرابي العبدى ، البصرى ، ثقة ، رمي بالقدر والتشيع ، روى له الجماعة ، مات سنة ٦ أو ١٤٧ هـ .

التهذيب (٨ / ١٦٦) ، التقريب (٢ / ٨٩) .

(١) و « قسامة بن زهير » هو : « المازني التميمي البصرى ، ثقة ، توفي بعد الثمانين ، روى له أبو داود والترمذى والنسائي » .

التهذيب (٨ / ٣٧٨) ، التقريب (٨ / ١٢٦) .

(٢) أخرجه الترمذى ، (٥ / ٢٠٤) ، في التفسير (باب : ٣ ، ومن سورة البقرة) بسنده ولفظه ، وقال هذا حديث حسن صحيح) . وأبو داود (٥ / ٦٧) في السنة (باب : ١٧ القدر) .

والإمام أحمد (٤٠٠ ، ٤٠٦ / ٤) ، والبيهقى في المشكاة (١ / ٣٦) ، في الإيمان (باب الإيمان بالقدر) .

(٣) أبو موسى : هو « محمد بن المثنى بن قيس ، البصرى ... ثقة ، ثبت » ، مضى برقم (٩) .

(٤) « يحيى بن سعيد » هو : « القطان ، الثقة » ، مضى قريباً برقم (٧٩) .

(٥) و « محمد بن رافع » هو : « ابن أبي زيد ، ثقة » ، مضى برقم (٢٧) .

(٦) و « النضر بن شميل » ، هو « المازني ، أبو الحسن النحوي ، نزيل مرو ، ثقة ، روى له الجماعة » . مات سنة ٢٠٤ هـ ، وعمره (٨٢ سنة) .

التهذيب (١٠ / ٤٣٧) ، التقريب (٢ / ٣٠١) .

(٧) و « أحمد بن سعيد الدرامي » هو « أبو جعفر السرخسي ، ثقة ، حافظ ، روى له الجماعة إلا النسائي » ، مات سنة ١٥٣ هـ .

التهذيب : (١ / ٣١) ، التقريب (١ / ١٥) .

(٨) في (المطبوعة) « أخبرنا » وما أثبتة أصح .

عاصم^(١) - كلهم عن عوف^(٢) ، وثنا أبو هاشم ، زياد بن أيوب^(٣) ، قال : ثنا أبو سفيان - يعني الحميري - سعيد بن يحيى الواسطي^(٤) - قلل : ثنا عوف عن قسامة ابن زهير^(٥) ، عن أبي موسى قال : قال رسول الله - ﷺ - : « إن الله خلق آدم من^(٦) قبضة قبضها من جميع الأرض ، فجاء بنو آدم على قدر الأرض : منهم الأبيض والأسود ، وبين ذلك : السهل والحزن والخبث » .

هذا حديث أبي هشام ، وحديث أبي رافع وأبي موسى مثله ، غير أنهما زادا : « الأحمر والطيب » ، وزاد أبو موسى في آخره « وبين ذلك » ، وقال الدارمي^(٧) : « من جميع الأرض جاء منهم السهل والحزن والخبث والطيب والأحمر والأسود »^(٨) . وقال أبو موسى : قال : حدثني قسامة بن زهير .

-
- (١) و (أبو عاصم) هو (الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيباني ، ثقة) ، يأتي برقم (١٥٤) .
 (٢) و (عوف) هو (عوف بن أبي جميلة ، الأعرابي ، ثقة) ، مضى برقم (٨٣) .
 (٣) و « أبو هاشم » هو « زياد بن أيوب بن زياد البغدادي ، أبو هاشم الطوسي الأصل ، يلقب (ذكويه) وكان يغضب منها ، ولقبه أحمد : سبعة الصغير ، ثقة ، حافظ ، روى له البخاري ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، مات سنة (٢٥٢هـ) ، وعمره (٨٦ سنة) .
 التهذيب (٣ / ٣٥٥) ، التقريب (١ / ٢٦٥) .
 (٤) و « أبو سفيان » هو : « سعيد بن يحيى بن مهدي بن عبد الرحمن ، أبو سفيان الحميري ، الحذاء الواسطي ، صدوق وسط ، روى له البخاري ، والترمذي ، مات سنة ٢٠٢هـ ، وعمره (تسعون سنة) .
 التهذيب (٤ / ٩٩) ، التقريب (١ / ٣٠٨) .
 (٥) و « قسامة بن زهير » هو المازني ، ثقة .. ، مضى برقم (٨٣) .
 (٦) في (ك) : « .. في قبضة » ، وما أثبتته أولى .
 (٧) في (ك) : « فقال الدارمي » والمعنى واحد .
 (٨) انظر : تخریج حديث رقم (٨٣) .

وجه الدلالة من الحديثين :

ينبغي - ﷺ - : « أن الله خلق آدم - عليه السلام - (من قبضة قبضها من جميع الأرض) ، أي : من جميع أجزائها (فجاء بنو آدم على قدر الأرض) ، أي : مبلغها من الألوان والطباع (جاء منهم الأحمر والأبيض والأسود) ، بحسب مراتبهم ، وهذه الثلاثة هي أصول الألوان ، وما عداها مركب منها ، وهو المراد بقوله (وبين »

١٧ : (باب ذكر سنة سابعة تثبت يد الله) :

والبيان أن يد الله هي ^(١) العليا ، كما أخبر الله في محكم تنزيله : ﴿ يد الله فوق أيديهم ﴾ ^(٢) ، فخير النبي - ﷺ - أيضاً - « أن يد الله هي العليا » - أي فوق يد المُنْعَظِي والمُنْعَظَى جميعاً .

١ - (٨٥) :

حدثنا يحيى بن حكيم ^(٣) قال : ثنا أبو قتيبة ^(٤) ، قال : ثنا ابن أبي ذئب ^(٥) ، عن

= ذلك (أى : بين الأحمر والأبيض والأسود ، باعتبار أجزاء أرضه - قاله القارئ . والسهل أى : ومنهم السهل : أى اللين المتقاد ، و (الحزن) : أى : الغليظ الطبع . والخبيث : أى : حيث الخصال ، و (الطيب) . قال الطيبي : « أراد بالخبيث من الأرض : الخبيثة السبخة ، ومن بني آدم : الكافر ، وبالطيب من الأرض : العذبة ، ومن بني آدم : المؤمن . و (بين ذلك) : أى : (بين السهل والحزن) ، والخبيث والطيب ، قال : العزيزي : يحتمل أن المراد به المؤمن المرتكب المعاصي » .

والله أعلم . انظر : عون المعبود (٤٥٦ - ٤٥٧ / ١٢) .

(١) في (ك) : « أن يد الله في العليا .. » ، وهو تحريف من الناسخ .

(٢) الآية (١٠) من سورة الفتح .

(٣) و « يحيى بن حكيم » : هو : « الْمُقْوَم » ، ويقال : المقومي ، ثقة ، حافظ ، مضى برقم (٦١) .

(٤) و « أبو قتيبة » هو : « سلم بن قتيبة » ، الشعيري ، - يفتح المعجمة - : « أبو قتيبة الخرساني ، نزيل البصرة ،

صدوق ، مات سنة ٥٢٠ هـ ، أو بعدها . روى له أبو داود وروى له الترمذي والنسائي في غير السنن ، والبخاري في

الأدب المفرد » . التهذيب (١ / ١٣٥) ، التقريب (٤ / ٣١٤) .

(٥) و « ابن أبي ذئب » هو : « محمد بن عبد الرحمن ، بن المغيرة ، ثقة ، فقيه » . مضى برقم (٧٨) .

مسلم بن جندب^(١) ، عن حكيم بن حزام^(٢) ، قال : سألت النبي - ﷺ - فألحفت^(٣) في المسألة ، فقال : « يا حكيم ، ما أكثر مسألتك ؟ ، إن هذا المال حلوة خضرة ، وإنما هو أوساخ أبدى الناس ، وإن يد الله هي العليا ويد المعطي التي تليها ويد السائل أسفل من ذلك »^(٤) .

* ٢ - (٨٦) :

حدثنا بNDAR^(٥) ، قال : ثنا عثمان بن عمر^(٦) ، قال : حدثني ابن أبي

(١) « مسلم بن جندب » هو : الهذلي ، المدني ، القاص ، ثقة ، فصيح ، قارئ ، مات سنة : ١٠٦ هـ ، روى له الترمذي .

(٢) « حكيم بن حزام » هو : ابن خويلد بن أسد ، صحابي ، أسلم يوم الفتح ، ابن أخي خديجة ، أم المؤمنين ، وكان عالماً بالنسب .
تقريب (١/١٩٤) .

(٣) في (ك) : « فألحفت » .

تخرج الحديث (١) - (٨٥) :

(٤) أخرجه البخاري (٢/١٢٩) في الزكاة (باب : ٥٠ ، الاستغفار عن المسألة) ، وفي (٣/١٨٨) في الوصايا (باب : ٩ ، تأويل قوله تعالى : ﴿ من بعد وصية يوصي بها أو دين ﴾ . وفي (٤/٥٨) ، في الخمس (باب : ١٩ ، ما كان النبي - ﷺ - يعطي المؤلفلة قلوبهم ...) ، بلفظ « ... يا حكيم إن هذا المال خضرة حلوة فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ، ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه ، وكان كالذي يأكل ، ولا يشبع ، اليد العليا خير من اليد السفلى ... » .

ومثل هذا اللفظ أخرجه مسلم (٢/٧١٧) ، في الزكاة (باب : ٣١ ، بيان أن أفضل الصدقة صدقة الصحيح الصحيح) ، وأخرجه النسائي (٥/٦٠) ، في الزكاة (باب : ٥٠ ، اليد العليا) ، وأخرجه البيهقي في شرح السنة كذلك (٦/١١٥) ، في الزكاة : (باب : التعنف عن السؤال) .

مسند الحديث (٢-٨٦) :

(٥) (بندار : هو : محمد بن بشار بن عثمان ، العبدى ، ثقة ، روى له الجماعة) ، مضى برقم (٥٢) .
(٦) « عثمان بن عمر » هو : عثمان بن عمر بن فارس العبدى ، المصرى ، أصله من بخارى ، ثقة ، قيل : كان يحبى بن سعيد لا يرضاه ، مات سنة (٢٠٩) روى له الجماعة . التهذيب (٧/١٤٢) ، التقريب (١/١٣) .

ذئب^(١) ، عن مسلم بن جندب^(٢) ، عن حكيم بن حزام^(٣) ، قال : سألت رسول الله ﷺ - من المال ، وألححت^(٤) عليه ، فقال : وما أكثر مسألتك يا حكيم ، إن هذا المال حلوة خضرة* ، وهي مع ذلك أوساخ أيدي الناس ، وإن يد الله فوق يد المعطي ، ويد المُعْطِي فوق يد المُعْطَى ، ويد المُعْطَى أسفل الأيدي^(٥) .^(٦)

قال أبو بكر : مسلم بن جندب قد سمع من ابن عمر غير شيء ، وقال : أمرني ابن عمر أن أشتري له بدنة ، فلست أنكر أن يكون قد سمع من حكيم بن حزام .

* ٣ - (٨٧) :

حدثنا يوسف بن موسى^(٧) ، قال : ثنا جرير^(٨) ، عن إبراهيم بن مسلم الهجري^(٩) ، (.....) وثنا محمد بن يحيى^(١٠) ، قال : ثنا (أسباط^(١١)) قال :

-
- (١) و ابن أبي ذئب ، هو : محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة ، ثقة ، مضي برقم (٧٨) .
(٢) و (مسلم بن جندب - هو الهذلي ، ثقة ، فصيح) ، مضي برقم (٨٥) .
(٣) و (حكيم بن حزام) هو (الصحابي) ، مضي برقم (٨٥) .
(٤) في (ت) : « فألححت » وهو غلط ، وفي (المطبوعة) : « فألحفت » .
(٥) (حلوة خضرة) : شبهه في الرغبة فيه ، والميل إليه ، وحرص النفوس عليه بالفاكهة الخضراء ، الحلوة ، المستلذة ، فإن الأخضر مرغوب فيه على انفراده والخلو كذلك على انفراده . فاجتماعهما أشد ، وفيه إشارة إلى عدم بقائه ، لأن الخضروات لا تبقى ولا تتراد للبقاء .
(٥) كرر هذا الحديث مرتين في (ل) .
(٦) انظر : تخريج الحديث الذي قبله .
(٧) (يوسف بن موسى : هو ابن راشد بن بلال القطان ، صدوق) . مضي برقم (٤٤) .
(٨) و (جرير) هو (جرير بن عبد الحميد بن قُرْط ، الضبي ، ثقة) ، مضي برقم (٢٨) .
(٩) و (إبراهيم بن مسلم العبدى ، أبو إسحاق الهجري ، لين الحديث) ، مضي برقم (٧٢) .
(١٠) و (محمد بن يحيى) هو (الذهلي ، الثقة) ، مضي برقم (٧٨) .
(١١) و (أسباط) : هو (أسباط بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد ، بن ميسرة ، القرشي ، مولا هم ، أبو محمد ، ثقة ، ضعف ، في الثوري ، روى له الجماعة ، مات سنة ١٨٢٠٠ . تهذيب (١/٢١١) ، التقريب (١/٥٣) .

ثنا (١) إبراهيم المجرى (٢)، وثنا محمد بن بشار (٣) قال : ثنا محمد بن جعفر (٤) ، قال : ثنا شعبة (٥) ، عن إبراهيم الهجري (٦) ، قال : سمعت أبا الأحوص (٧) ، عن عبد الله (٨) ، عن النبي - ﷺ - : أنه قال : « الأيدي ثلاثة : يد الله العليا ويد المعطي (٩) ، التي تليها ، ويد السائل السفلى إلى يوم القيامة ، فاستعف من السؤال ما استطعت » .

هذا لفظ حديث بندار (١٠) ، وقال يوسف (١١) ، ومحمد بن رافع (١٢) ، عن أبي الأحوص (١٣) ، عن عبد الله (١٤) ، وقال ابن رافع « فيد المعطي الثاني » ، وقال يوسف « ويد المعطي التي تليها وقال : استعفوا عن السؤال ما استطعتم » وكلهم أسند الخبر (١٥) .

-
- (١) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة) .
(٢) و (إبراهيم المجرى) ، مضى في الذي قبله .
(٣) وكذلك (محمد بن بشار) : هو (بندار) الثقة ، الحافظ ، مضى برقم (٨٦) .
(٤) محمد بن جعفر : هو (الهذلي ، أبو عبد الله البصري ، ثقة) ، مضى برقم (١٦) .
(٥) (شعبة) : هو (شعبة بن الحجاج .. الأزدي ، أبو بسطام الواسطي ، ثقة ، حافظ ، أمير المؤمنين في الحديث ...) ، مضى برقم (٦٦) .
(٦) إبراهيم المجرى هو : (ابن مسلم العبدي ، لين الحديث) ، مضى برقم (٨٦) .
(٧) أبو الأحوص : هو (عوف بن مالك بن نضلة ، الأشجعي ، ثقة) ، مضى برقم (٢٣) .
(٨) و (عبد الله) هو : الصحابي الجليل : عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) .
(٩) في (ت) : (ويد المصطفى) ، وهو تحريف من الناسخ .
(١٠) و (بندار) هو (محمد بن بشار) ، مضى برقم (٨٦) .
(١١) ويوسف هو : (يوسف بن موسى بن راشد بن بلال ، صدوق) ، مضى برقم (٤٤) .
(١٢) و (محمد بن رافع) هو (ابن أبي زيد ، واسمه سابور ، ثقة) ، مضى برقم (٢٧) .
(١٣) و (أبو الأحوص) هو (مضى في السند) فقرة رقم (٣) .
(١٤) و (عبد الله) هو : الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه .

تخرجه :

(١٥) أخرجه بهذا اللفظ أيضًا : أبو داود (٢ / ٢٩٨) ، في الزكاة (باب : ٢٨ في الاستعفاف) ، والحاكم (١ / ٤٠٨) في الزكاة .

حدثنا الحسن بن محمد^(١) ، قال : ثنا عبيدة بن حميد^(٢) ، قال : حدثني أبو الزعراء^(٣) - وهو عمرو بن عمرو - عن أبي^(٤) الأحوص^(٥) ، عن أبيه^(٦) ، * مالك بن نضلة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الأيدى ثلاثة ، فید الله العليا ويد المعطى التي تليها ويد السائل السفلى ، فأعط^(٧) الفضل ولا تعجز عن نفسك^(٨) »^(٩) .

= والبقوى - في شرح السنة (١ / ١١٤) في الزكاة (باب : التعفف عن السؤال) والهيثمى - في مجمع الزوائد (٣ / ٩٧) فالزكاة (باب في اليد العليا ومن أحق بالصلة) ، عن عبد الله بن مسعود وقال رواه أحمد وأبو يعلى ... ورجاله موثوقون .

(١) و (الحسن بن محمد - هو - ابن الصباح الزعفراني ، ثقة) ، مضى برقم (٦٥) .
(٢) و (عبيدة بن حميد - هو - الكوفي ، أبو عبد الرحمن ، المعروف بالحذاء ، التميمي ، أو الليثي ، أو الضبي ، صدوق ، نحوى ، ربما أخطأ ، ولد عام ١٠٧ هـ ، ومات سنة ١٩٠ هـ) .

التهذيب (٧ / ٨١) ، التقريب (١ / ٥٤٧) .
(٣) و (أبو الزعراء) : * عمرو بن عمرو ، أو ابن عامر ، ابن مالك بن نضلة الجشمي ، أبو الزعراء ، الكوفي ، ثقة ، روى له البخاري في الأدب المفرد ، وأبو داود والنسائي وابن ماجه .

التهذيب (٨ / ٨٢) ، التقريب (٢ / ٧٥) .
(٤) في (ت) : (عن أبي الخوض) ، وهو تحريف من الناسخ ، والصحيح ما أثبتته .
(٥) و (أبو الأحوص) : هو (عوف بن مالك بن نضلة ، ثقة) ، مضى برقم (٨٧) .
(٦) في (ت) : (عن أبيه عن مالك) : وهو خطأ ، والصحيح ما أثبتته .
(٥) و (أبوه) : هو (مالك بن نضلة الجشمي ، والد أبي الأحوص ، صحابي جليل قليل الحديث) . التقريب (٢ / ٢٢٦) .

(٧) في (المطبوعة) : و (ت) : « فاحفظ الفضل » ، وهو تحريف من الناسخ ، وما أثبتته أولى كما هو في أبي داود (٢ / ٢٩٨) ، والمستدرك للحاكم (١ / ٤٠٨) .

(٨) ولا تعجز عن نفسك : أى : لا تعجز عن رد نفسك إذا منعتك عن الإعطاء ، وقيل : معناه لا تعجز بعد أن تعطي الفضل عن مؤونة نفسك ومؤونة من عليك مؤنته ، وذلك بأن تعطي مالك كله ثم تعول على السؤال .
(٩) سبق ترجمته . انظر تخريج الحديث رقم (٨٧) .

قال أبو بكر : أبو الزعراء هذا : عمرو بن عمرو بن أخي أبي الأحوص ^(١) .
وأبو الزعراء الكبير : الذي روى عن ابن مسعود اسمه : عبد الله ابن هاني ^(٢) .

* * *

(١٨) : (باب ذكر سنة ثامنة) :

تبين وتوضح : أن لخالقنا - جل وعلا - يدين كلتاها يمينان ، لا يسار لخالقنا عز وجل ، إذ اليسار من صفة المخلوقين ، فجعل ربنا عن أن يكون له يسار ^(٣) ، مع الدليل على أن قوله عز وجل : ﴿ بل ^(٤) يده مبسوطتان ﴾ أراد عز ذكره ^(٥) باليدين ، اليدين ^(٦) ، لا النعمتين - كما ادعت الجهمية ^(٧) المعطلة .

(١) في (ك) : (ابن أخي الأحوص) ، والصحيح (ابن أخي أبي الأحوص) ، وفي (ت) : « عمرو بن عمرو أخي أبي الأحوص » ، وهو تحريف ، وللصحيح ما أثبت ، كما هو في : تهذيب التهذيب : (٨ / ١٦٩) ، وتقريب (٢ / ٩٠) وتهذيب الكمال (٢ / ١٠٦٥) .

(٢) و (عبد الله بن هاني) هو : أبو الزعراء الأكبر : الكوفي ، وثقه العجلي ، روى له الترمذى والنسائي .

التهذيب : (٢ / ٤٥٨) ، التقريب (٦ / ٦١) .

(٣) سبق الكلام على هذا الموضوع ، انظر صفحة (٦٨) .

(٤) سقط لفظ (بل) من (المطبوعة ، ت) .

(٥) سقط لفظ (اليدين) الثانية من (ك) .

(٦) سقط لفظ (اليدين) الثانية من (ك) .

(٧) في (ط) و (ت) : « الجهمية والمعطلة » ، وما أثبت أول ، لأن الجهمية هم المعطلة في الحقيقة ، ويشارك معهم غيرهم كالمعتزلة .

حدثنا محمد بن بشار^(١) ، وأبو موسى محمد بن المثنى^(٢) ، ومحمد بن يحيى^(٣) ،
ويحيى بن حكيم^(٤) ، قالوا : ثنا صفوان بن عيسى^(٥) ، قال : ثنا الحارث بن عبد
الرحمن^(٦) ، بن أبي ذباب^(٧) ، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري^(٨) ، عن أبي هريرة
(رضي الله عنه)^(٩) ، قال : قال رسول الله - ﷺ - : « لما خلق الله آدم ، ونفخ
فيه الروح عطس فقال الحمد لله ، فحمد الله بأذن الله تبارك وتعالى ، فقال له ربه :
رحمك الله يا آدم ، وقال له يا آدم : اذهب إلى أولئك الملائكة ، إلى ملائمتهم
جلوس ، فقل : السلام عليكم ، فقالوا : وعليك السلام (ورحمة الله
وبركاته)^(١٠) ، ثم رجع إلى ربه عز وجل فقال : هذه^(١١) تحيتك وتحية بنيك ،^(١٢)
وبنيهم ، فقال الله (تبارك وتعالى)^(١٣) له - ويده مقبوضتان - اختر أيهما شئت ،

-
- (١) (محمد بن بشار) هو : (ابن عثمان العبدي ، ثقة) ، مضى برقم (٥٢) .
(٢) (أبو موسى هو : محمد بن المثنى بن عبيد ، أبو موسى) ثقة ، ثبت ، مضى برقم (٩) .
(٣) (محمد بن يحيى) هو (الذهلي ، الحافظ ، ثقة ، حافظ ، جليل) ، مضى برقم (٤) .
(٤) و (يحيى بن حكيم) هو : (المقوم ،... أبو سعيد البصري ، ثقة ، حافظ ، عابد) ، مضى برقم (٦١) .
(٥) و (صفوان بن عيسى : هو : أبو محمد البصري ، القسام ، ثقة) مضى برقم (٦٢) .
(٦) « ابن أبي ذباب » ، هو : الحارث بن عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد بن أبي ذباب الدوسي ، المدني
صدوق بهم ، مات سنة ٨٤٦ هـ .
في (ك) : التهذيب (٢ / ١٤٧) ، التقريب (١ / ١٤٢) .
(٧) في (ك) : « ابن أبي زناد » ، وفي (ت) : (ابن أبي زياد دياب) ، وهو خطأ ، والصحيح ما أثبتته كما في :
تهذيب التهذيب (٢ / ١٤٧) ، والتقريب (١ / ١٤٢) .
(٨) و « سعيد بن أبي سعيد المقبري » ، هو : « كيسان ، أبو سعد المدني ، ثقة » . مضى برقم (٧٣) .
(٩) سقط ما بين القوسين من (ك) ، والمطبوعة ، ت .
(١٠) سقط ما بين القوسين من (ك) و (ت) ، وما أثبتته أصح .
(١١) في (ت) : (هذا) ، وهو تحريف .
(١٢) في (ط) : « وتحية بنيك بينهم » ، وما أثبتته أصح .
(١٣) سقط ما بين القوسين من (ك) .

قال : اخترت يمين ربي ، وكلتا يدي ربي يمين مباركة ، ثم بسطها ، فإذا فيها آدم وذريته ، فقال : أي رب ما هؤلاء ؟ قال : هؤلاء ذريتك ، فإذا كل إنسان مكتوب عمره بين عينيه ، وإذا فهم رجل أضوئهم ، (أو من أضوئهم)^(١) ، لم يكتب له إلا أربعين سنة ، فقال : يارب .. (من) هذا ؟ فقال : هذا ابنك « داود » وقد كتبت^(٢) له أربعين سنة ، فقال يارب «^(٣) زده في عمره ، قال : ذاك الذي كتبت له^(٤) ، قال : فإني جعلت له من عمري ستين سنة ، قال : أنت وذاك ، فقال^(٥) : ثم اسكن الجنة ما شاء الله^(٦) ، ثم اهبط منها ، وكان آدم يعد لنفسه فأتاه ملك الموت ، فقال له آدم : قد عجلت ، قد كتب لي ألف سنة ، قال : بلى ، ولكنك جعلت لابنك داود منها ستين سنة ، فجحد ، فجحد ، فنجحت ذريته ، ونسي فنسيت ذريته ، فيومئذ أمر بالكتاب والشهود^(٧) .

(١) سقط ما بين القوسين من (ت) .

(٢) في (ك) : « وقد كتب الله له عمر أربعين سنة » ، وما أثبتته أولى .

(٣) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة) ، و (ت) .

(٤) سقطت كلمة (له) من (ك) .

(٥) سقطت كلمة (فقال) من (ك) .

(٦) في (ك) : « .. ما شاء ثم اهبط .. الخ ، وما أثبتته أولى .

تخرج الحديث :

(٧) آ- أخرجه الترمذی (٥٣/٥) ، في التفسير (باب : ٩٥ ، بعد تفسير سورة الموعودتين) ، بسنده ولفظه ، ورواه بسند آخر من طريق زيد بن أسلم ، عن أبي صالح عن أبي هريرة ، مع اختلاف يسير في اللفظ (ص ٢٦٧ / ٥) ، وفي التفسير (باب : ٨ ، ومن سورة الأعراف) ، وقال عنه : « حسن صحيح » .

ب- وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٩١ / ١) ، باب : ذكر أخذ رينا الميثاق من عباده .

ج- والحاكم (١ / ٦٤) وقال : « صحيح على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي » ثم قال الحاكم : « وله شاهد صحيح » ، ثم ساقه من طريق أبي خالد الأحمر عن داود بن أبي هند الشعبي عن أبي هريرة عن النبي - ﷺ - نحوه .

وله شاهد رابع من طريق هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبي صالح عن أبي هريرة أخرجه ابن سعد (١ / ٢٧) ، والترمذی آنفا . والحاكم (٢ / ٤٢٥) وقال عنه : « صحيح على شرط مسلم » . ووافقه الذهبي .

د- وأخرجه التبريزي (٣ / ١٣٢١) في الأدب (باب السلام ، الفصل الثالث) .

هذا حديث (بندار) غير أنه قال : « رحمك الله ^(١) يا آدم » ، وقال : « أو من أضوئهم » ، قال : يارب ما هذا » ، وقال أبو موسى : « عمره مكتوب عنده » : لم يقل « بين عينيه » ، وقال : « إذ لآدم ألف سنة » ، وقال : وإذا فيهم رجل أضوئهم أو من أضوئهم لم يكتب له إلا أربعين سنة قال : أي رب ما هذا ؟ قال : هذا ابنك داود ، قال : يارب زده .. وقال : عجبت أليس كتب الله لي ألف سنة ؟ وقال : ما فعلت فبجحد » وهكذا ^(٢) قال يحيى بن حكيم في هذه الأحرف كما قال أبو موسى .

* ٢ (٩٠) :

حدثنا محمد بن يحيى ^(٣) ، وعبد الرحمن بن بشر ^(٤) ، قالوا : ثنا عبد الرزاق ^(٥) ، قال : أخبرنا معمر ^(٦) ، عن همام بن منبه ^(٧) ، قال : هذا ما حدثنا أبو هريرة (رضي الله عنه) ^(٨) ، فذكر أخباراً عن النبي - ﷺ - قال : قال رسول الله - ﷺ - : « يمين الله ملأى ^(٩) ، لا يغيضها نفقة ، سحاء بالليل والنهار ، أرايتم ما أنفق ^(١٠) منذ خلق السموات والأرض ، فإنه لم يغيض ما في يمينه » .

(١) سقط لفظ (الجلالة) من (ك) ، وهو تحريف .

(٢) في (ك) : « وهذا قال يحيى بن حكيم .. » وما أثبتته أصح .

(٣) (محمد بن يحيى هو : الذهلي ، الثقة) ، مضى قريباً برقم (٨٩) ..

(٤) و « عبد الرحمن بن بشر - هو - ابن الحكم العبدى ، ثقة » ، مضى برقم (٤٤) .

(٥) و (عبد الرزاق هو : عبد الرزاق بن همام الحميرى ، ثقة) ، مضى برقم (٤٤) .

(٦) و « معمر » هو : « معمر بن راشد الأزدي ، ثقة ، ثبت » ، مضى برقم (٤٤) .

(٧) و « همام بن منبه » - هو : « ابن كامل الصنعاني ، أبو عتبة ، أخو وهب ، ثقة ، روى له الجماعة ، مات سنة : ١٣٢ هـ » .

التهذيب : (٦٧ / ١١) ، التقريب (٢ / ٣٢١) .

(٨) سقط ما بين القوسين من (ط) ، و (ك) ، و (ت) ، والأولى إثباتها .

(٩) (ملأى : أو ملآن) : أى : « أنه في غاية الغنى وعنده من الرزق ما لا نهاية له في علم الخلاق ، ومعنى (لا يغيضها) : أى : لا ينقصها ، يقال : غاض الماء : يفيض : إذا نقص » .

(١٠) في (ت) : « ما أنفقت » ، وهو تحريف ، لأن المتكلم ليس الله جل جلاله .

قال^(١) : وعرشه على الماء ، وبيمينه الأخرى القبض ، يرفع ويخفض .
 هذا لفظ حديث عبد الرحمن ، قال : محمد بن يحيى في حديثه : « يمين الله
 ملاءى ، لا يفيضها نفقة سحاء^(٢) الليل والنهار » ، وقال : « فإنه لم ينقص مما في
 يمينه ، وعرشه على الماء ، ويده الأخرى القبض^(٣) »^(٤) .

(١) سقطت كلمة (قال) ، من (ك) و (ت) .

(٢) (سحاء) : ضبطوا سحاء بوجهين :

أحدهما : سحًا : بالتثنية ، على المصدر ، وهذا هو الأصح والأشهر والثاني : -حكاه القاضي- :
 سحاء- بالمد على الوصف- ووزنه فعلاء ، صفة لليد ، وهذا الثاني هو الذى عليه النسخ ، الموجودة .
 السح : الصب الدائم ، والليل والنهار في هذه الرواية : منصوبان على الظرف ، ومعنى لا يفيضها شيء :
 ينقصها ، يقال : غاض الماء ، وغاضه الله : لازم ومتعمد . انظر مسلم (٢/٦٩١) .

التخريج :

(٣) . آ- أخرجه البخارى (٨/١٧٥) في التوحيد (باب : ٢٢ ، وكان عرشه على الماء) ، وفي التوحيد أيضًا
 (باب : ١٩ ، قول الله تعالى : ﴿ لما خلقت بيدي ﴾ . وفي التفسير (٥/٢١٣) ، (باب : ٢ : قوله وكان
 عرشه على الماء) .

• ب- ومسلم (٢/٦٩١) في الزكاة (باب : ١٢ : الحث على النفقة ...) .

• وابن أبي عاصم- في السنة (٢/٣٦٢) ، باب : ١٦٢ ، ذكر الميزان .

• والإمام أحمد (٢/٢٤٢ ، ٢/٣١٣) .

• وابن ماجه في المقدمة (١/٧١) (باب : ١٣ : ما أنكرت الجهمية) .

(٤) « ويده الأخرى القبض يرفع ويخفض » ضبطوه بوجهين :

أحدهما : الفيض : بالفاء والياء .

والثاني : القبض : بالقاف والياء .

وذكر القاضي : أنه بالقاف ، وهو الموجود لأكثر الرواة ، قال : وهو الأشهر والمعروف . وقال : ومعنى

القبض : الموت .

وأما الفيض :- بالفاء- فالإحسان والعطاء ، والرزق الواسع .

قال : وقد يكون بمعنى : القبض ، بالقاف ، أى الموت ، ومعنى يخفض ويرفع قيل : هو عبارة عن تقدير

الرزق يقتدره على من يشاء ويوسع على من يشاء . وقد يكونان : عن تصرف المقادير بالخلق ، بالمر ، والذل .

انظر : مسلم

(١٩) : (باب ذكر سنة تاسعة تثبت يد الله جل وعلا) :

وهي : لإعلام النبي - ﷺ - أن الله غرس كرامة أهل الجنة بيده وختم عليها .

١ - (٩١) :

حدثنا محمد بن ميمون المكي^(١) ، قال : ثنا سفيان^(٢) ، قال : حدثني من لم تر عيناك^(٣) مثله^(٤) ، ثم حدثنا مرة^(٥) ، فقال : ثنا الأبرار قلنا من ؟ قال : عبد الملك بن سعيد بن^(٦) أبيج^(٧) ، ومطرف بن طريف^(٨) ، عن الشعبي^(٩) ، قال :

(١) محمد بن ميمون المكي : هو محمد بن ميمون الحيايط البزار ، أبو عبد الله المكي ، أصله من بغداد ، صدوق ، ربما أخطأ ، روى له الترمذي ، والنسائي وابن ماجه . مات سنة ٢٥٢ هـ .

التهذيب (٩٠/٤٨٥) ، التقريب (٢/٢١٢) .

(٢) سفيان : هو : سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي ، أبو محمد الكوفي ، ثم المكي ، ثقة حافظ ، فقيه ، إمام حجة ، إلا أنه تغير حفظه بآخره ، وكان ربما دلس ، لكن عن الثقات ، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار ، روى له الجماعة ، ولد عام : ١٠٧ هـ ، ومات سنة ١٩٨ هـ ، وعمره (٩١ سنة) التهذيب (٤/١١٧) ، التقريب (١/٢١٢) .

(٣) في (ت) : من لم عينان مثله ، وهو تحريف ، والصحيح ما أثبتته كما في تهذيب التهذيب (٦/٣٩٥) ، وفي (ك) : من لم تر عيناي مثله ، وهو وراذ .

(٤) من لم تر عيناك مثله : هو (عبد الملك بن سعيد بن أبيج) ، يأتي .

(٥) في (ت) : ابن الجر ، وهو تحريف ، والصحيح ما أثبتته ، كما في تهذيب التهذيب (٦/٣٩٤) .

(٦) عبد الملك بن سعيد - هو - ابن حيان ، ابن أبيج ، الكوفي ، ثقة ، عابد روى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي التهذيب (٦/٣٩٤) ، التقريب (١/٥١٩) .

(٧) مطرف بن طريف : هو : الكوفي أبو بكر أو أبو عبد الرحمن ، ثقة ، فاضل ، روى له الجماعة ، مات سنة ١٤٣ هـ التهذيب (١٠/١٧٢) ، التقريب (٢/٢٥٣) .

(٨) الشعبي : هو : عامر بن شراحيل الشعبي ، أبو عمرو ، ثقة ، مشهور ، فقيه فاضل ، قال مكحول : ما رأيت أفقه منه ، روى له الجماعة ، ولد سنة (٢٩٩ هـ) ت (١٠٩ هـ) التهذيب (٤/٦٥) ، التقريب (١٠/٣٨٧) .

سمعت المغيرة بن شعبة^(١) على منبره قال : قال رسول الله - ﷺ - « إن موسى سأل ربه^(٢) - عز وجل - فقال يارب : أخبرني بأدنى أهل الجنة منزلة ؟ قال : هو عبد يأتي بعد ما يدخل أهل الجنة الجنة فيقال له : ادخل فيقول : كيف أدخل وقد سكن أهل الجنة الجنة ، وأخذوا منازلهم^(٣) ، وأخذوا أخذاتهم^(٤) ، فيقال له : أما ترضى أن يكون لك مثل ما كان لملك من ملوك الدنيا ؟ قال : فيقول نعم ، قال : أفترضى أن يكون لك مثل ما كان للملكين من ملوك الدنيا ؟ أترضى أن يكون لك مثل ما كان لثلاثة ملوك من ملوك الدنيا ؟ قال : رب رضيت قال لك مثله ومثله وعشرة أضعافه ، ولك فيها ما اشتيت نفسك ولذت عينك . فقال : يارب ، فأخبرني بأعلاهم منزلة قال : هذا أردت ، فسوف أحريك ، قال : غرست كرامتهم بيدي ، وختمت^(٥) عليها ، لم تر عين ، ولم^(٦) تسمع أذن ، ولم يخطر^(٧) (ذلك)^(٨) على قلب بشر ، ومصدق ذلك في كتاب الله عز وجل : ﴿ فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون ﴾^(٩) .. »^(١٠) .

-
- (١) و : المغيرة بن شعبة - هو : ابن مسعود بن معتب ، الثقفي ، صحابي مشهور ، أسلم قبل الحديبية ، وولي أمر البصرة ، ثم الكوفة ، مات سنة (٥٠ هـ) على الصحيح .
(٢) في (المطبوعة) : « سأل به » : بإسقاط الراء وهو خطأ مطبعي .
(٣) سقطت كلمة (منازلهم) من المطبوعة .
(٤) (أخذوا أخذاتهم) : قال القاضي : هو ما أخذوه من كرامة مولاهم وحصلوه .
(٥) في (ك) و (ت) : « ختمت عليه » ، والصحيح ما أثبتته .
(٦) في (ك) : « ولا تسمع أذن ولا يخطر ... » ، وما أثبتته أولى .
(٧) سقط ما بين القوسين من (ك) و (ت) .
(٨) الآية (١٧) من سورة السجدة .
(٩) أخرجه مسلم (١٧٠ / ١) ، في الإيمان (باب : ٨٤ ، أدنى أهل الجنة منزلة فيها) ، عن سعيد بن عمرو الأشعني عن سفيان بهذا السند ، مع اختلاف يسير في اللفظ وأخرجه الترمذي (٥ / ٣٤٦) ، في التفسير (باب : ٣٣ ، ومن سورة السجدة) . عن ابن عمر ، عن سفيان بهذا السند ، ولفظه لفظ ابن خزيمة - رحمه الله - . وقال الترمذي : (حديث حسن صحيح) .

(٢٠) : (باب ذكر سنة عاشرة) :

ثبت يد الله ، وهو إعلام النبي - ﷺ - أمته قبض الله الأرض يوم القيامة ، وطيه جل وعلا سمواته يمينه ، مثل المعنى الذى هو مسطور في المصاحف ، متلو في المحارب ، والكتائب والجدور^(١) .

* ١ - (٩٢) :

حدثنا يونس بن عبد الأعلى^(١) ، قال : أخبرنا ابن وهب^(٢) ، قال : أخبرني يونس^(٣) ، عن ابن شهاب^(٤) ، عن سعيد بن المسيب^(٥) ، أن أبا هريرة كان يقول : قال رسول الله - ﷺ - « يقبض الله الأرض يوم القيامة ويطوى السماء يمينه ، ثم

(١) انظر صفحة (٧٤) .

(١) مكرر : يونس بن عبد الأعلى - هو - ابن ميسرة الصدفي ، ثقة ، مضى برقم ٧٥ .

(٢) : ابن وهب : هو : عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي ، ثقة ، مضى برقم (٧٥) .

(٣) و : يونس هو : يونس بن يزيد بن أبي النجاد ، الأثلي ، أبو يزيد مولى آل أبي سفيان ، ثقة ، إلا أن في روايته عن الزهري رهناً قليلاً ، وفي غير الزهري خطأ ، روى له الجماعة ، مات سنة ١٥٩ هـ .

التهذيب (١١ / ٤٥٠) ، التقريب (٢ / ٣٨٦) .

(٤) : ابن شهاب : هو : محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة ابن كلاب القرشي الزهري ، وكنيته : أبو بكر الفقيه الحافظ ، متفق على جلالته وإتقانه ، روى له الجماعة ، ولد سنة (٨٥٦) ، وقيل بعدها ، ومات سنة ١٢٥ هـ ، وقيل قبلها ، وعمره (٧٢ سنة) . التهذيب (٩ / ٤٤٥) ، التقريب (٢ / ٢٠٧) .

(٥) و : ابن المسيب : هو : التابعي المشهور ، سعيد بن المسيب بن حزن الخزومي ، أحد العلماء الأئيات ، والفقهاء الكبار .. .

التقريب (١ / ٣٠٦) .

يقول : أنا الملك ، فأين ملوك الأرض »^(١) .

• ٢- (٩٣) :

حدثنا محمد بن يحيى^(٢) ، قال : ثنا أبو اليمان^(٣) ، قال : ثنا شعيب-وهو ابن أبي حمزة^(٤) عن الزهري^(٥) ، قال : أخبرني أبو سلمة^(٦) ، أن أبا هريرة (رضي الله عنه)^(٧) قال : قال رسول الله ﷺ : « يقبض الله الأرض ، ويطوى السماء

(١) -آ- أخرجه البخاري (٦/٣٣) ، في التفسير (باب : ٢ ، قوله : ﴿ والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ﴾ ، وفي الرقاق (٧/١٩٤) ، باب : (٤٤) ، يقبض الله الأرض) ، وفي التوحيد (٨/١٦٦) ، باب : ٦ ، قول الله تعالى : (ملك الناس) ، وفي التوحيد-أيضاً- (٨/١٧٢) ، (باب : ١٩ ، قول الله تعالى : ﴿ لما خلقت بيدي ﴾) .

ب-ومسلم (٢/٢١٤٨) ، في المنافقين ، حديث رقم (٢٣) .

ج-والدارمي (١/٧٢١) ، في الرقاق (باب : ٨٠ ، في شأن الساعة ونزول الرب تعالى) .

د-وابن ماجه (١/٦٩) ، في المقدمة (باب : ١٣ ، فيما أنكرت الجهمية) .

هـ-والإمام أحمد (٢/٣٧٤) .

و-والبيهقي (ص٣٢٣) .

مسنده :

(٢) (محمد بن يحيى : هو الذهلي ، الثقة) ، مضى برقم (٧٨) .

(٣) (أبو اليمان) هو : الحكم بن نافع البهراني ، أبو اليمان ، الحمصي ، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، يقال إن أكثر حديثه عن شعيب منأولة ، مات سنة (٢٢٢ هـ) ، روى له الجماعة .

التهذيب (٢/٤٤١) ، التقريب (١/١٩٣) .

(٤) (شعيب بن أبي حمزة) : هو : الأموي ، مولاهم ، واسم أبيه دينار ، أبو بشر الحمصي ، ثقة عابد ، قال ابن معين : (من أثبت الناس في الزهري) ، روى له الجماعة ، مات سنة (١٦٢ هـ) .

التهذيب (٤/٣٥١) ، التقريب (١/٣٥٢) .

(٥) و (الزهري هو : محمد بن مسلم بن شهاب ، ثقة ثبت) ، مضى برقم (٩٢) .

(٦) و (أبو سلمة هو : أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، الزهري ، المدني ، قيل اسمه عبد الله ، وقيل : إسماعيل ، ثقة ، مكث ، روى له الجماعة ، مات سنة (٩٤ هـ) ، وولد سنة بضع وعشرين .

التهذيب (١٢/١١٥) ، التقريب (١/٤٣٠) .

(٧) سقط ما بين القوسين من (ك) .

بيمينه ، ثم يقول : أنا الملك ، فأين ملوك الأرض ^(١) .

٣٥ - (٩٤) :

حدثنا محمد بن يحيى ^(٢) ، قال : ثنا أبو صالح ^(٣) ، قال : حدثني الليث ^(٤) ،
قال : حدثني عبد الرحمن بن خالد - وهو ابن مسافر ^(٥) - عن ابن شهاب ^(٦) .

(٠٠٠٠)

وثنا محمد ^(٧) - أيضًا - قال : ثنا إسحق بن إبراهيم بن العلاء ^(٨) ، قال : ثنا عمرو

تخریجه :

(١) سبق تخریجه . انظر الحديث رقم (٩٢) .

(٢) محمد بن يحيى : (هو الذهلي ، الثقة ..) ، مضى قريبًا برقم (٩٣) .

(٣) و أبو صالح : هو : عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني ، أبو صالح المصري ، كاتب الليث ،
صدوق كثير الغلط ، ثبت في كتابه ، وكانت فيه غفلة ، روى له البخاري في التاريخ ، وأبو داود والترمذي وابن
ماجة . مات سنة (٥٢٢٢هـ) ، وعمره (٨٥ سنة)

تهذيب (٥/٢٥٦) ، تقريب (١/٤٢٣) .

(٤) الليث : هو : الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي ، أبو الحارث ، المصري ، ثقة ثبت ، فقيه إمام
مشهور ، مات في شعبان سنة ١٧٥هـ ، وروى له الجماعة . تهذيب (٨/٤٥٩) ، التقريب (٢/١٣٨) .

(٥) ابن مسافر ، هو : عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي ، أمير مصر ، صدوق ، روى له البخاري
ومسلم والترمذي والنسائي ، مات سنة (١٢٧هـ) . التهذيب (٦/١٦٥) ، التقريب (١/٤٧٨) .

(٦) و ابن شهاب : هو : محمد بن مسلم بن عبيد الله ... الزهري ، الثقة مضى قريبًا برقم (٩٢) .

(٧) و (محمد) هو (محمد بن يحيى الذهلي ، الثقة) ، مضى برقم (٩٣) .

(٨) و إسحاق بن إبراهيم بن العلاء ، هو : الحمصي ، بن زرق ، - اسم لبعض أجداده ، ويعرف بابن
الزريق ، وقد ينسب إلى جده ، صدوق يهيم كثيرًا ، وأطلق محمد بن عوف : « أنه يكذب » ، مات عام
(٢٣٨هـ) ، روى له البخاري في الأدب ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وأثنى عليه ابن معين خيرًا . التهذيب
مات (١ / ٢١٥) ، التقريب (١ / ٥٤) .

ابن الحرث^(١) ، قال : حدثني عبد الله بن سالم^(٢) ، عن الزبيدي ،^(٣) قال : أخبرني الزهري^(٤) ، عن أبي سلمة^(٥) ، أن أبا هريرة (رضي الله عنه)^(٦) ، قال : سمعت رسول الله - ﷺ - بمثله^(٧) ^(٨) ، يقول .

قال : لنا محمد بن يحيى : (الحديثان عندنا محفوظان - يعني عن سعيد^(٩) وأبي سلمة) .

* ٤ (....) :

حدثنا حماد بحديث سعيد بن المسيب^(١٠) ، قال : ثنا نعيم بن حماد^(١١) قال : ثنا

(١) و هو عمرو بن الحارث - هو - : ابن الضحاك ، الزبيدي ، الحمصي ، مقبول ، روى له البخاري في الأدب ، أبو داود .

التهذيب (٨/١٣) ، التقريب (٢/٦٧) .

(٢) و عبد الله بن سالم هو : الأشعري ، أبو يوسف الحمصي ، ثقة ، رمي بالنصب ، مات سنة (١٧٩هـ) ، روى له البخاري وأبو داود والنسائي .

التهذيب (٥/٢٢٨) ، التقريب (١/٤١٧) .

(٣) و الزبيدي : هو : محمد بن الوليد بن عامر الزبيدي ، أبو الهذيل ثقة ، ثبت ، مات سنة ١٤٩هـ ، وقيل بعدها ، أو قبلها بسنة ، وهو من كبار أصحاب الزهري .

التهذيب (٩/٥٠٢) ، التقريب (٢/٢١٥) .

(٤) انظر الفقرة (٥) في الصفحة السابقة .

(٥) (أبو سلمة : هو أبو سلمة بن عبد الرحمن .. ثقة) ، مضى برقم (٩٣) .

(٦) سقط ما بين القوسين من (ك) .

(٧) سقطت كلمة (بمثله) من (ك) ، وإثباتها أولى .

(٨) انظر : تخريج الحديث رقم (٩٢) .

(٩) في (ك) : و عن شعبة ، وهو تحريف ، وما أثبتته أصح .

(١٠) سعيد بن المسيب هو : (التابعي الجليل .. الثقة ، ثبت) ، مضى برقم (٩٢) .

(١١) و نعيم بن حماد ، هو : ابن معاوية بن الحارث ، الخزاعي ، أبو عبد الله المروزي نزيل مصر ، صدوق يخطئ كثيراً ، فقيه عارف بالفرائض ، مات سنة (٢٢٨هـ) ، على الصحيح ، وقد تتبع ابن عدي ما أخطأ فيه ، وقال : باقي حديثه مستقيم . روى له الجماعة إلا مسلم والنسائي . التهذيب (١٠/٤٥٨) . التقريب

(٢/٣٠٥) .

ابن المبارك^(١) ، قال : أخبرنا يونس^(٢) .

قال أبو بكر : إنما قلت في ترجمته الباب بمثل المعنى الذى هو مسطور في المصاحف لأن الله عز وجل قال : ﴿ والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه ﴾^(٣) .

(٢١) : (باب تمجيد الرب - عز وجل - نفسه) :

عند قبضته الأرض بإحدى يديه^(٤) ، وطيه السماء بالأخرى ، وهما يمينان لربنا ، لا شمال له - تعالى ربنا عن صفات المخلوقين ، وهي السنة الحادية عشرة في تثبيت يدي خالقنا - عز وجل - .

* ١ - (٩٥) :

حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني^(٥) ، قال : ثنا عفان بن مسلم^(٦) ، قال : ثنا

تتمة سند الحديث (٤) (٠٠٠٠) :

(١) و ابن المبارك « هو » العالم الجليل ، والثقة الثبت ، والفقيه المجاهد ... عبد الله بن المبارك « . مضى برقم (٨١) .

(٢) و يونس « هو » : يونس بن يزيد الأيلي .. ثقة « ، مضى برقم (٩٢) .

(٣) من الآية (٦٧) من سورة الزمر .

(٤) في : (ك) : « بإحدى يمينه » .

(٥) في (م) : (الزعفران) : وهو خطأ ، والصحيح ما أثبتته كما في التهذيب : (٢ / ٣١٨) ، وهو : الحسن بن محمد الزعفراني ، أبو علي البغدادي ، ثقة « ، مضى برقم (٦٥) .

(٦) و (عفان بن مسلم : هو « ابن عبد الله الباهلي ، أبو عثمان الصغار ، البصري ثقة ، ثبت ، قال =

حماد بن سلمة^(١) ، قال : أخبرنا إسحق بن عبد^(٢) الله - يعني ابن أبي طلحة^(٣) ، عن عبيد الله بن مقسم^(٤) ، عن ابن عمر^(٥) ، « أن رسول الله - ﷺ - قرأ هذه الآيات يوماً على المنبر ﷻ وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه ﷻ » الآية ، ورسول الله - ﷺ - يقول : هكذا بأصابعه يحركها يمجّد الرب نفسه أنا الجبار أنا المتكبر ، أنا الملك ، أنا العزيز ، أنا الكريم ، فرجف برسول الله ﷺ المنبر حتى قلنا ليخرن به ﷻ » .

* ٢ - (١٠٠) :

حدثناه عبد الرحمن بن بشر بن الحكم^(٨) ، قال : ثنا بهز بن أسد^(٩) قال : ثنا

= ابن المديني : (كان إذا شك في حرف من الحديث تركه وربما وهم ، وقال ابن معين : أنكرناه في صفر سنة تسع عشرة ، ومات بعدها يسير ، روى له الجماعة ، ولد سنة (١٣٤هـ) ، ومات (٢٢٠هـ) .

تهذيب (٢٣٠/٧) ، تقريب (٢/٢٥) .

(١) حماد بن سلمة هو : ابن دينار البصري ، أبو سلمة ، ثقة ، عايد ، أثبت الناس في ثابت ، وتغير حفظه بآخرة . روى له البخاري في التاريخ ومسلم والأربعة ، مات سنة (١٦٧هـ) . التهذيب (٣/١١) ، التقريب : (١/١٩٧) .

(٢) في (المطبوعة) و(ت) : « إسحاق بن عبيد الله » ، وهو خطأ ، صححته من تهذيب التهذيب كما يأتي .

(٣) و(إسحاق هذا) هو ابن عبد الله بن أبي طلحة ، الأنصاري المدني ، أبو يحيى ، ثقة ، حجة ، روى له الجماعة ، مات سنة (١٣٢هـ) ، وقيل بعدها ، وفي الحديث الذي بعده نص على أنه (ابن عبد الله) .

التهذيب (١/٢٣٩) ، التقريب (١/٥٩) .

(٤) (عبيد الله بن مقسم - هو - القرشي ، مول ابن أبي نمر المدني ، ثقة ، روى له الجماعة ، إلا الترمذي) . التهذيب (٧/٥٠) .

(٥) وابن عمر هو : الصحابي الجليل : عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - .

(٦) الآية (٦٧) من سورة الزمر .

(٧) أخرجه مسلم (٤/٢١٤٨) في صفات المنافقين وأحكامهم ، حديث رقم (٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦) ، وأبو داود في السنة (باب : ٢١ ، في الرد على الجهمية) ، وابن ماجه في المقدمة (١/٧١) ، والإمام أحمد (٢/٧٢) ، وابن أبي عاصم في السنة (٢/٢٤١) ، جميعهم عن عبيد الله بن مقسم عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ .

(٨) (عبد الرحمن بن بشر بن الحكم) : هو العبدى ، ثقة ، مضى برقم (٤٤) .

(٩) بهز بن أسد ، هو : العمي - نسبة إلى مرة بن وائل ، ويقال لولده (بنو العم) ، كما جاء في المغني =

حماد - وهو ابن سلمة^(١) - عن إسحق بن عبد الله^(٢) ، عن عبيد الله بن مقسم^(٣) ، عن ابن عمر ، قال : « قرأ النبي - ﷺ - هذه الآية وهو على المنبر ﷻ والسموات مطويات بيمينه »^(٤) قال : يقول^(٥) الله : أنا الجبار ، أنا المتكبر ، أنا الملك يمجده نفسه ، فجعل النبي - ﷺ - يرددتها حتى ظننت^(٦) أنه سيخر به »^(٧) .

* ٣ - (٩٦) :

حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني^(٨) ، قال : ثنا سعيد بن منصور^(٩) قال : ثنا يعقوب^(١٠) ، عن أبي حازم^(١١) ، عن عبيد الله بن مقسم^(١٢) ، أنه نظر إلى عبد الله

= - أبو الأسود البصري ، ثقة ، ثبت ، روى له الجماعة ، مات سنة (٢٠٠ هـ) ، وقيل قبلها .
التهذيب (١ / ٤٩٧) . التقريب (١ / ١٠٩) .

(١) و (حماد بن سلمة هو : ابن دينار ، البصري ، أبو سلمة ثقة ، تقدم برقم ٩٥) .

(٢) و (إسحاق بن عبد الله) هو (ابن أبي طلحة الأنصاري ، ثقة) ، مضى قريناً برقم (٩٥) .

(٣) و (عبيد الله بن مقسم) ، وهو (القرشي ، ثقة) ، مضى برقم (٩٥) .

(٤) الآية (٦٧) من سورة الزمر .

(٥) في (المطبوعة ، ت) : « قال : فيقول الله » .

(٦) في (م) و (ت) : « حتى ظننا » ، والمعنى مستقيم عليهما .

(٧) انظر : تخریج الحديث الذي قبله .

سند الحديث (٣ - ٩٦) :

(٨) و (محمد بن حسن الزعفراني ، ثقة) ، مضى برقم (٩٥) .

(٩) و « سعيد بن منصور - هو : ابن شعبة ، أبو عثمان الخراساني ، نزيل مكة ، ثقة ، مصنف ، وكان لا يرجع

عما في كتابه لشدة وثوقه به ، روى له الجماعة ، مات سنة (٢٢٧ هـ) ، التقريب (١ / ٣٠٦) .

(١٠) و (يعقوب) : هو (يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القاري ، المدني ، نزيل

الإسكندرية ، وحليف بني زهرة ، ثقة ، روى له الجماعة إلا ابن ماجه ، مات سنة : (١٨١ هـ) .

التهذيب (١١ / ٣٩١) ، والتقريب (٢ / ٣٧٦) .

(١١) و « أبو حازم » ، هو « سلمة بن دينار ، أبو حازم الأعرج ، الأقرع التمار المدني القاضي ، مولى الأسود بن

سفيان ، ثقة ، عابد ، روى له الجماعة » .

التهذيب (٤ / ١٤٣) ، والتقريب (١ / ٣١٦) .

(١٢) و (عبيد الله بن مقسم ، ثقة) ، مضى برقم (٩٥) .

ابن عمر ، كيف يحكي رسول الله - ﷺ - ، قال : يأخذ الرب - جل وعلا - سمواته وأراضيه بيديه ^(١) ، (وجعل يقبض يديه ويسطهما ^(٢)) ^(٣) يقول الله : أنا الرحمن حتى نظرت إلى المنبر يتحرك من أسفل (شيء) ^(٤) منه حتى إني لأقول أساقط هو برسول الله ﷺ » ^(٥) ؟

* ٤ - (٩٧) :

حدثنا يونس بن عبد الأعلى ^(١) ، قال : ثنا ابن وهب ^(٢) ، قال : أخبرنا هشام - وهو ابن سعد ^(٣) - عن عبيد الله بن مقسم ^(٤) عن عبد الله بن عمر قال : رأيت رسول الله - ﷺ - على المنبر يقول : ﴿ والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه ﴾ ^(٥) ، ثم يقول : أنا الله ، أنا الرحمن أنا الجبار ، أين المتكبرون ؟ حتى أُنِي ^(٦) أخشى أن يسقط به المنبر ، هكذا ثنا يونس ليس بين هشام بن سعد وبين عبيد الله بن مقسم أحد ^(٧) . ^(٨)

(١) في (المطبوعة) و (ت) : « ... وأراضيه بيمينه » ، وما أثبتته أصح ، وهو لفظ مسلم .

(٢) في (ك) : « ... ويسطهما » .

(٣) (يقبض يديه ويسطهما) : هو : النبي ﷺ .

(٤) الزيادة من صحيح مسلم ، ومعنى (يتحرك من أسفل شيء منه) : أى من أسفله إلى أعلاه . لأن بحركة الأسفل يتحرك الأعلى ، ويحتمل أن تحركه بحركة النبي ﷺ ، بهذه الإشارة .

(٥) الحديث أخرجه مسلم بهذا السند ، عن سعيد بن منصور (٤٨ / ٢١) وقد سبق تخريجه من بقية دواوين السنة (انظر : تخريج الحديث رقم (٩٥) .

(٦) و (يونس بن عبد الأعلى) هو : (ابن ميسرة الصدفي ، ثقة .) ، مضى برقم (٧٥) .

(٧) و (ابن وهب) هو : (عبد الله بن وهب بن مسلم ، الفقيه ، ثقة) ، مضى برقم (٧٥) .

(٨) في (المطبوعة) و (ك) و (ت) : (هشام بن سعيد) ، وهو خطأ ، والصحيح (هشام بن سعد) ، وقد صححته من تهذيب التهذيب ، راجع الحديث رقم (٧٥) . وهشام بن سعد : هو (المدني ، أبو سعد القرشي صدوق) ، مضى برقم (٧٥) .

(٩) و (عبيد الله بن مقسم ... ثقة) ، مضى برقم (٩٥) .

(١٠) الآية من : سورة الزمر (آية : ٦٧) .

(١١) في (ك) : « حتى أُنِي لأخشى » .

(١٢) سقطت كلمة (أحد) من (المطبوعة) ، و (ت) ، وهو خطأ ، يحل بالمعنى .

(١٣) هذا الحديث سبق تخريجه . انظر : الحديث رقم (٩٥) .

* ٢٢- (باب ذكر السنة الثانية عشرة) :

في إثبات يدى ربنا عز وجل ، وهي البيان أن الله تعالى إنما يقبض الأرض بيده يوم القيامة ، بعد ما يد لها فتصير الأرض خبزة لأهل الجنة ، لأن الله يقبضها وهي طين وحجارة ورضرض^(١) وحمأة ورمل وتراب .

* ١- (٩٨) :

حدثنا محمد بن يحيى^(٢) ، قال : ثنا أبو صالح^(٣) ، قال : حدثني الليث^(٤) قال : حدثني خالد بن يزيد^(٥) ، عن سعيد بن أبي هلال^(٦) عن زيد بن أسلم^(٧) ، عن عطاء بن يسار^(٨) ، عن أبي سعيد الخدري ، عن رسول الله - ﷺ - قال :

-
- (١) في (المطبوعة) و (ت) : (ورصاص) .
 (٢) و (محمد بن يحيى) هو : (الذهلي ، الثقة) ، مضى برقم (٩٣) .
 (٣) و (أبو صالح) هو : عبد الله بن صالح بن محمد الجهني ، صدوق ، مضى برقم (٩٤) .
 (٤) و (الليث) هو : الليث بن سعد .. الفهمي .. الثقة الثبت ، مضى برقم (٧٨) .
 (٥) و (خالد بن زيد) : هو : الجُمُحي ، ويقال السَكُنكي ، نسبة إلى السكاسك ، بطن من كندة ، أبو عبد الرحيم المصري ، ثقة ، فقيه ، روى له الجماعة ، مات سنة (١٣٩ هـ) ، تهذيب (٣/١٣٩) ، تقريب (١/٢٢٠) .
 (٦) و (سعيد بن أبي هلال) هو : الليثي مولاهم ، أبو العلاء ، المصري ، قيل مدني الأصل ، وقال ابن يونس : بل نشأ بها ، ثقة ، ... يقول ابن حجر : لم أر لابن حزم في تضعيفه سلفاً ، إلا أن الساجي حكى عن أحمد أنه اختلط ، مات بعد الثلاثين . وقيل : قبل الخمسين ومائة .
 التهذيب (٤/٩٤) ، (التقريب : ١/٣٠٧) .
 (٧) و (زيد بن أسلم) هو : العدوي الفقيه ، ثقة ... مضى برقم (٧٥) .
 (٨) و (عطاء بن يسار) هو : الهلالي ، أبو محمد المدني ، مولى ميمونة ، ثقة ، فاضل ، صاحب مواعظ ، وعبادة ، مات سنة (٩٤ هـ) ، وقيل بعد ذلك ، روى له الجماعة . انظر : تهذيب الكمال (٢/٩٣٩) ، التهذيب (٧/٣١٧) (التقريب : ٢/٢٣) .

« تكون ^(١) الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يكفؤها ^(٢) ^(٣) الجبار بيده كما يكفأ أحدكم بيده خبزته في السفر ، نزلاً لأهل الجنة ، فأتي رجل من اليهود فقال : بارك الرحمن عليك يا أبا القاسم ، ألا أخبرك بنزل ^(٤) أهل الجنة يوم القيامة ؟ قال : بلى ، قال : تكون الأرض خبزة ^(٥) واحدة كما ^(٦) قال رسول الله ﷺ (قال : فنظر رسول الله ﷺ إلينا) ^(٧) ثم ضحك حتى بدت نواجذه ، ثم قال : ألا أخبرك بأدامهم ؟ قال : بلى ، قال : ^(٨) لام ^(٩) ، ونون ^(١٠) ، وما هذا ؟ قال : ثور ونون يأكل من زيادة ^(١١) كبدهما سبعون ألفاً ^(١٢) .

-
- (١) في (ك) : « يكون الأرض » ، وهو تحريف ، فالأرض مؤنث .
(٢) في (ت) : « تكفأها » ، وهو تحريف .
(٣) يكفؤها : أى يقبلها من يد إلى يد حتى تجمع وتستوى ، لأنها ليست منبسطة كالرفاقة ونحوها ، ومعنى هذا الحديث : أن الله تعالى يجعل الأرض كالطلمة والريغف العظيم ، ويكون ذلك طعاماً نزلاً لأهل الجنة ، و (النزل) : هو ما يعد للضيف عند نزوله .
(٤) في (ت) : (ألا أخبرك بقول ..) ، وهو تحريف من الناسخ .
(٥) (خبزة واحدة) : في القاموس : الخبزة : الطلمة وهي عجينة يوضع في الملة - أى الرماد الحار - حتى ينضج .
(٦) سقطت (كما) من (ك) ، وهو خطأ .
(٧) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة) و(ت) و(ك) ، والزائدة من صحيح البخارى (٧/١٩٤) ، وكذلك كما في مسلم (٤/٢١٥١) .
(٨) في (ت) : « بالان .. » وهو تحريف يخل بالمعنى .
(٩) (لام) : لفظة عبرانية ، معناها بالعبرانية (ثور) .
(١٠) و(نون) : هو الحوت ، وهي عربية .
(١١) (زائدة كبدهما) : زائدة الكبد هي القطعة المنفردة المعلقة في الكبد ، وهي أطيبها .
(١٢) الحديث أخرجه البخارى (٧/١٩٤) في الرقاق (باب : ٤٤ ، يقبض الله الأرض) ، بسنده عن الليث ، عن خالد ، الخ .
وأخرجه مسلم (٤/٢١٥١) في المناققين (باب : ٣ ، نزل أهل الجنة) ، كذلك ، كلاهما قريباً من هذا اللفظ .

٦-(٢٣)- (باب السنة الثالثة عشرة في إثبات يدي الله - عز وجل -) :

وهي إعلام النبي - ﷺ - أن يدي الله يسطان لمسيء الليل ليتوب بالنهار ،
ولمسيء النهار ليتوب بالليل حتى تطلع الشمس من مغربها .

٧-(٩٩) :

حدثنا محمد بن عبد الله ^(١) المبارك ^(٢) ، قال : ثنا وهب بن جرير ^(٣) قال : ثنا
شعبة ^(٤) ، عن عمرو بن مرة ^(٥) ، عن أبي عبيدة ^(٦) ، عن أبي موسى ، عن
النبي - ﷺ - قال : « إن الله عز وجل يسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ، ويسط
يده - يعني بالنهار - ليتوب مسيء الليل ، حتى تطلع الشمس من مغربها » ^(٧) .

(١) في (ك) : (محمد بن عبد الله ..) ، وفي (ط) : (محمد بن عبد المبارك) ، وما أثبتته أصبح كما في بقية النسخ .
(٢) واسمه (محمد بن عبد الله المبارك ، المخرمي ، أبو جعفر ، البغدادي ، ثقة ، حافظ ، روى له البخاري وأبو
داود والنسائي ، مات سنة بضع وخمسين ومائتين) .

تهذيب (٩ / ٢٧٢) ، تقريب (٢ / ١٧٩) .
(٣) و (وهب بن جرير) : هو ابن حازم بن زيد ، أبو عبد الله الأزدي ، البصري ، ثقة ، روى له الجماعة ،
مضى برقم (٨٠) .

(٤) و (شعبة) هو : (شعبة بن الحجاج .. العتكي .. ثقة ، حافظ) ، مضى برقم ٦٦ .
(٥) و (عمرو بن مرة) هو : ابن عبد الله بن طارق ، الجملي ، المرادي ، أبو عبد الله الكوفي ، الأعمى ،
ثقة ، عابد ، كان لا يدلس ، ورمي بالإرجاء ، روى له الجماعة ، مات سنة (١١٨) ، وقيل قبلها .

التهذيب (٨ / ١٠٢) ، التقريب (٢ / ٧٨) .
(٦) و (أبي عبيدة) : هو أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود ، مشهور بكنته ، والأشهر أن لا اسم له غيره ،
ويقال : اسمه عامر ، كوفي ، ثقة ، روى له الجماعة والراجح أنه لا يصح سماعه من أبيه . مات بعد الثمانين .

التهذيب (٥ / ٧٥) ، التقريب (٢ / ٤٨٨) .
(٧) أخرجه مسلم (٤ / ٢١٣) في التوبة (باب : ٥ ، قبول التوبة من الذنوب ، وإن تكررت الذنوب والتوبة) ،
بلفظه وسنده عن شعبة عن عمرو بن مرة .. الخ .

قال أبو بكر : لم يقل الخزومي « بالنهار » ، قد أملت هذا الباب بتمامه في ^(١) كتاب (التوبة والإنابة) ، فاسمع الدليل على معنى ^(٢) هذا الخبر أن الله تعالى يسط يده على لفظ الخبر ^(٣) ، ليعلم ويتيقن أن عمل الليل يرفع إلى الله قبل النهار ، وعمل النهار قبل الليل ^(٤) .

* ٨ - (١٠٠) :

حدثنا محمد بن عبد الله الخزمي ^(٥) ^(٦) قال : أخبرنا أبو معاوية الضرير ^(٧) ، قال ثنا الأعمش ^(٨) ، عن عمرو بن مرة ^(٩) ، عن أبي عبيدة ^(١٠) ، عن أبي موسى ، قال : قام فينا رسول الله بخمس كلمات : قال : « إن الله لا ينام ، ولا ينبغي له أن ينام ، ولكن يخفض القسط ويرفعه ، يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار ، وعمل النهار قبل عمل الليل ، حجابه النور ، لو كشفها ^(١١) لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه » ^(١٢) .

(١) في (المطبوعة) : (بتمامه من كتاب) ، وهو تصحيف .

(٢) في (ك) : « على لفظ » ، وهو تحريف من الناسخ .

(٣) في (ك) : زيادة لفظ (يد) بعد (الخبر) وهي زيادة لا معنى لها .

(٤) انظر : التعليق على الحديث رقم (٢٨) .

(٥) في جميع النسخ (الخزومي) ، وهو خطأ ، صححته من تهذيب التهذيب (٢٧٢/٩) .

(٦) و (الخزمي) : هذا سبقت ترجمته قريباً جداً برقم (٩٩) .

(٧) و (أبو معاوية الضرير) : هو (محمد بن حازم ، الكوفي ، ثقة) ، مضي برقم (٢٩) .

(٨) و (الأعمش) : هو : (سليمان بن مهران الأسدي ، ثقة ، حافظ) ، مضي برقم (١) و (٢٩) .

(٩) و (عمرو بن مرة) : مضي قريباً برقم (٩٩) .

(١٠) مضي برقم (٩٩) السابق .

(١١) وفي رواية (لو كشفه) .

(١٢) أخرجه مسلم (١/١٦١) في الإيمان (باب : ٧٩ ، في قوله عليه السلام : إن الله لا ينام و ..) ،

وبلفظه وسنده عن أبي معاوية عن الأعمش ... الخ .

وأخرجه ابن ماجه (١/٧٠) في المقدمة (باب : ١٣ : فيما أنكرت الجهمية) ، وقد سبق تخريج هذه

الأحاديث برقم (٢٨) .

حدثنا محمد بن عبد الله ، ثنا وهب بن جرير ، قال : أخبرنا شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي عبيدة^(١) ، عن أبي موسى عن النبي - ﷺ - قال : قام فينا رسول الله - ﷺ - بأربع : « إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام ، يرفع القسط ويخفضه ، يرفع إليه عمل الليل قبل النهار ، وعمل النهار قبل الليل »^(٢) .

* (٢٤) : (باب ذكر إمساك الله - تبارك وتعالى اسمه وجل ثناؤه ، السموات والأرض وما عليها ، على أصابعه) .

جل ربنا عن أن^(٣) تكون أصابعه كأصابع خلقه ، وعن أن يشبه شيء من صفات ذاته ، صفات خلقه ، وقد أجل الله قدر نبيه - ﷺ - عن أن يوصف الخالق الباري بحضرة بما ليس من صفاته ، فيسمعه فيضحك عنده ، ويجعل بدل وجوب^(٤) التكبير^(٥) والغضب على المتكلم به ضحكاً تبدو نواجذه ، تصديقاً وتعجباً لقائله .

لا يصف النبي - ﷺ - بهذه الصفة مؤمن مصدق برسالته .

(١) سبقت ترجمة رجال السند هذا قريباً ، ضمن الحديث رقم (٩٩) .

(٢) انظر : تخریج الحديث السابق .

(٣) في (ك) : (أن يكون) : وهو تحريف .

(٤) في (ك) : « وجوه » ، بالهاء ، وهو : تحريف من الناسخ .

(٥) في (المطبوعة) و (ت) : « وجوب التكبير » ، وهو تحريف والصحيح ما أثبتته .

حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى^(١) ، قال : ثنا أبو معاوية^(٢) ، قال : ثنا
الأعمش^(٣) ، ... (

: (٠٠٠٠٠)

وحدثنا يوسف بن موسى^(٤) ، قال : ثنا أبو معاوية^(٥) وجريـر^(٦) ، واللفظ لجريـر .
وحدثنا : سلم^(٧) بن جنادة^(٨) ، قال : ثنا أبو معاوية^(٩) ، عن الأعمش^(١٠) ،
عن إبراهيم^(١١) ، عن علقمة^(١٢) ، عن عبد الله^(١٣) ، قال : أتى النبي ﷺ رجل من

- (١) و (محمد بن المثنى بن عبيد البصري ، ثقة ، ثبت ..) ، مضى برقم (٩) .
- (٢) و (أبو معاوية) : هو : محمد بن حازم ، أبو معاوية الضرير .. ثقة ، مضى برقم (١٠٠) .
- (٣) و (الأعمش) : هو : سليمان بن مهران ، الأسدي ، ثقة ، حافظ ، مضى برقم (١) .
- (٤) و (يوسف بن موسى) : هو : ابن راشد بن بلال القطان ، صدوق ، مضى برقم (٢٨) .
- (٥) و (أبو معاوية) : مضى قريباً جداً في سند هذا الحديث .
- (٦) و (جريـر) : هو : جريـر بن عبد الحميد بن قرط الضبي ، ثقة ، مضى برقم (٢٨) .
- (٧) في (ك) و (ت) : و مسلم بن جنادة ، والصحيح ما أثبتته كما في التهذيب (١٢٨/٤) .
- (٨) و (سلم بن جنادة) : هو : (البسائي العامري ، أبو السائب ، ثقة) ، مضى برقم (٢٩) .
- (٩) و (أبو معاوية) : (هو الضرير) ، مضى قريباً بنفس السند .
- (١٠) و (الأعمش) : كذلك .
- (١١) و (إبراهيم) : هو : (إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود ، النخعي ، أبو عمران الكوفي ، الفقيه ، الثقة ، إلا أنه يرسل كثيراً ، روى عن عائشة ، ولم يثبت سماعه منها ، روى له الجماعة ، مات سنة ٩٦ هـ) وهو ابن خمسين ، أو نحوها . تهذيب (١٧٧/١) ، تقريب (١/٤٦) .
- (١٢) و (علقمة) : هو : و علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي ، الكوفي ، ثقة ، ثبت ، فقيه عابد ، مات بعد الستين ، وقيل : بعد السبعين ، روى له الجماعة .
- التهذيب : (٢٧٦/٧) ، التقريب (٢/٣١) .
- (١٣) و (عبد الله) : هو : الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه .

أهل الكتاب ، فقال : يا أبا القاسم : أبلغك أن الله - عز وجل - يحمل الخلائق على أصبع ، والسموات على أصبع ، والأرضين على أصبع ، والشجر على أصبع ، والنزى على أصبع ، قال : فضحك النبي - ﷺ - حتى بدت نواجذه ، قال : فأنزل الله تعالى : ﴿ وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة ﴾ ^(١) إلى آخر الآية .

٢- (١٠٣) :

وحدثنا أبو موسى ^(٢) ، قال : ثنا يحيى بن سعيد ^(٣) ، وحدثنا : محمد بن بشار ^(٤) ، (بندار) ^(٥) ، قال : ثنا يحيى ^(٦) ، عن سفيان ^(٧) ، عن منصور ^(٨) ،

(١) - أخرجه البخارى (٦ / ٣٣) ، في كتاب التفسير (باب : ٢ ، قوله : ﴿ وما قدروا الله حق قدره ﴾ ، وفي التوحيد (٨ / ١٧٢) ، باب (١٩) ، قول الله تعالى : ﴿ لما خلقت بيدي ﴾ ، وفي (باب : ٢٦) ، قول الله تعالى : ﴿ إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ﴾ ، وفي (باب ٣٦) ، كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم) .

ب- ومسلم (٢ / ٢١٤٧) ، في كتاب : صفة القيامة والجنة والنار ، الحديث الثاني منه .

ج- والترمذى (٥ / ٣٧١) ، في كتاب التفسير (باب : ٤١) من سورة الزمر .

د- والنسائي في السنن الكبرى في كتاب « التفسير » ، وفي النعوت ، انظر : تحفة الأشراف (٩٢ ، ١٠٠ / ٧) ، كلهم بإسناد مشترك مع المؤلف ، وبروايات متعددة شملت معظم روايات المؤلف .

والآية السابقة من سورة الزمر (٦٧) .

(٢) أبو موسى : هو محمد بن المنثرى ، البصرى .. ثقة ، مضى برقم (١٠٢) .

(٣) و (يحيى بن سعيد) ، هو : (ابن فروخ ، ... أبو سعيد القطان .. ثقة ، متفق .. مضى برقم (٦١) .

(٤) في (م) : محمد بن يسار ، وهو تحريف ، والصحيح ما أثبتته .

(٥) (محمد بن بشار هو : بندار الثقة) ، مضى برقم (٨٩) .

(٦) و (يحيى : هو يحيى بن سعيد ، انظر رقم (٢) من هذه الصفحة .

(٧) و (سفيان) : هو : (سفيان بن عيينة) ، أبو محمد الكوفي ، ثقة ، حافظ ، مضى برقم (٩١) .

(٨) و (منصور) هو : (منصور بن المعتمر ، بن عبد الله السلمى ، أبو عتاب ، الكوفي ، ثقة ، ثبت ، وكان

لا يدلس ، مات سنة (١٣٢ هـ) ، روى له الجماعة) .

تهذيب (١٠ / ٣١٢) ، تقريب (٢ / ٢٧٦) .

والإسنادان كلاهما عن (إبراهيم النخعي) ، كما سيأتي في كلام المؤلف - رحمه الله - .

وسليمان^(١) ، عن إبراهيم^(٢) ، عن عبيدة^(٣) ، عن عبد الله^(٤) قال : « جاء يهودى إلى رسول الله - ﷺ - فقال : يا محمد إن الله يمسك السموات على أصبع والأرضين على أصبع ، والجبال على أصبع ، والشجر على أصبع ، والخلائق على أصبع ، ويقول : أنا الملك ، فضحك رسول الله - ﷺ - حتى بدت نواجذه ، وقال : ﴿ وما قدروا الله حق قدره ﴾^(٥) .

* ٣- (١٠٤) :

حدثنا يحيى بن حكيم^(٦) ، قال : ثنا يحيى بن سعيد^(٧) ، قال : ثنا سفيان^(٨) ، قال حدثني منصور^(٩) ، وسليمان الأعمش^(١٠) بهذا الإسناد ، (الحديث بتمامه)^(١١) .

(١) و (سليمان) هو : (سليمان .. الأعمش .. الثقة .. مضى قريباً برقم (١٠٢) .

(٢) و (إبراهيم) هو : « إبراهيم النخعي ، الثقة . » مضى كذلك برقم (١٠٢) .

(٣) و (عبيدة) : هو « عبيدة بن عمرو السلماني ، بسكون اللام ، ويقال : بفتحها المرادى ، أبو عمرو ، الكوفي تابعي كبير ، ثقة ثبت ، كان شريحاً إذا أشكل عليه شيء سأله . روى له الجماعة ، مات سنة (٧٢هـ) ، أو بعدها ، والصحيح أنه مات قبل السبعين » .

التهذيب (٧ / ٨٤٠) ، التقريب (١ / ٥٤٧) .

(٤) و (عبد الله) هو : (عبد الله بن مسعود الصحابي الجليل رضي الله عنه) .

(٥) سبق تخريجه ، انظر الحديث رقم (١٠٢) .

(٦) و (يحيى بن حكيم) ، هو : (المقوم ... أبو سعيد ، ثقة) ، مضى برقم (٦١) .

(٧) و (يحيى بن سعيد) هو : (القطان ، الثقة) ، تقدم برقم (٦١) .

(٨) و (سفيان) هو : (سفيان بن عيينة ، الثقة ، الحافظ) ، مضى برقم (١٠٣) .

(٩) و (منصور) هو : (منصور بن المعتمر ... السلمي ، .. ثقة) ، مضى برقم (١٠٣) .

(١٠) (سليمان الأعمش) تقدم قريباً برقم (١٠٢) .

(١١)

: (.....)

حدثنا بندار^(١) في عقب خبره قال : ثنا يحيى^(٢) ، قال : ثنا فضيل بن عياض^(٣) ، عن منصور^(٤) ، عن إبراهيم^(٥) ، عن عبيدة^(٦) ، عن عبد الله قال :
« فضحك النبي - ﷺ - تعجباً وتصديقاً له »^(٧) .

فقال أبو موسى^(٨) - في عقب خبره - : (قال يحيى^(٩) : زاد فيه فضيل بن عياض^(١٠) ، عن منصور عن عبيدة ، عن عبد الله (فضحك رسول الله - ﷺ - تعجباً وتصديقاً له »^(١١) .

* ٤ - (.....) :

حدثنا : أبو موسى^(١٢) في عقب حديث يحيى بن سعيد^(١٣) ، قال : ثنا أبو

(١) و (بندار) هو (محمد بن بشار) ، مضى قريباً برقم (١٠٣) .

(٢) و (يحيى) هو : (يحيى بن سعيد القطان) .

(٣) « فضيل بن عياض - هو ابن مسعود التميمي ، أبو علي ، الزاهد ، المشهور أصله من خراسان ، وسكن مكة ، ثقة ، عابد ، إمام ، روى له الجماعة إلا ابن ماجه ، مات سنة (١٨٧ هـ) ، وقيل : قبلها » .
التهذيب (٨ / ٢٩٤) ، التقريب (٢ / ١١٣) .

(٤) انظر : فقرة رقم (٥) من هذه الصفحة .

(٥) (إبراهيم : هو إبراهيم النخعي ، ثقة ...) ، مضى برقم (١٠٢) .

(٦) عبيدة هو : (عبيدة بن المعتمر ... السلمي) ، مضى برقم (١٠٣) .

(٧) انظر : تخريج الحديث رقم (١٠٢) .

(٨) (أبو موسى : هو : محمد بن المثنى .. ثقة) ، مضى برقم (١٠٢) .

(٩) و (يحيى) هو (ابن سعيد القطان ...) ، تقدم برقم (٦١) .

(١٠) و (فضيل بن عياض ...) تقدم برقم (١٠٤) ، وكذلك بقية رجال السند .

(١١) انظر : تخريج الحديث رقم (١٠٢) .

(١٢) انظر : فقرة رقم (٢) من هذه الصفحة .

(١٣) كذلك بالنسبة (ليحيى بن سعيد) انظر الفقرة رقم (٣) .

المساور^(١) ، قال : ثنا أبو عوانة^(٢) ، عن الأعمش^(٣) ، عن إبراهيم^(٤) ، عن علقمة^(٥) عن عبد الله^(٦) ، عن النبي - ﷺ - بنحوه ، كذا حدثنا به أبو موسى قال : بنحوه^(٧) .

قال : أبو بكر : الجواد قد يعثر^(٨) في بعض الأوقات ، وهَمَّ يحيى بن سعيد في إسناد خبر الأعمش ، مع حفظه وإتقانه وعلمه بالأخبار ، فقال : عن عبيدة عن عبد الله ، وإنما هو : عن علقمة .

وأما خير (منصور) فهو : عن إبراهيم عن عبيدة ، عن عبد الله ، وإسنادان ثابتان صحيحان .

منصور ، عن إبراهيم عن عبيدة ، عن عبد الله .
والأعمش : عن إبراهيم ، عن علقمة عن عبد الله .
غير مستنكر لإبراهيم النخعي مع علمه وطول مجالسته أصحاب ابن مسعود أن^(٩) يروى خبراً عن جماعة من أصحاب ابن مسعود عنه .

* ٥ - (١٠٥) :

حدثنا يوسف بن موسى ، قال ثنا جرير ، عن منصور عن إبراهيم ، عن عبيدة

(١) و (أبو المساور) هو : الفطس بن مساور البصري ، ختن أبي عوانة ، صديق ربما وهم ، روى له البخاري والنسائي .

التبذيب (٢٨٥ / ٨) ، التقريب (١١١ / ٢) .

(٢) و (أبو عوانة) هو : (الوضاح بن عبد الله الشكري ، الواسطي .. ثقة ، ثبت) مضى برقم (٦٤) .

(٣) سبقت ترجمته برقم (١٠٢) .

(٤) سبقت ترجمته برقم (١٠٢) .

(٥) وكذلك علقمة (برقم : ١٠٢) .

(٦) سقط من (ك) الراوى عن النبي - ﷺ - وهو (عبد الله بن مسعود) وعلقمة لم يرو عن النبي - ﷺ - .

(٧) انظر : الحديث السابق .

(٨) في (ت) : « قد تعثر » وهو تحريف .

(٩) سقط من (ك) و (المطبوعة) لفظ : (أن) ، وهو خطأ ، إذ لا يستقيم المعنى بدونها .

السلماني^(١) عن عبد الله قال : « جاء خبر من اليهود إلى رسول الله - ﷺ - فقال : « إنه إذا كان يوم القيامة جعل الله السموات على أصبع ، والأرضين على أصبع ، والجبال والشجر على أصبع ، والماء والثرى على أصبع ، والخلائق كلها على أصبع ، ثم يهزهن ثم يقول : أنا الملك أنا الملك ، قال : فلقد رأيت رسول الله - ﷺ - ضحك حتى بدت نواجذه ، تعجباً له ، وتصديقاً له ، ثم قال رسول الله - ﷺ - : ... ﴿ وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة ، والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ﴾^(٢) .

* ٦ - (١٠٦) :

حدثنا أبو زرعة ؛ عبيد الله بن عبد الكريم^(٣) ، قال : ثنا محمد بن الصلت^(٤) ، قال : ثنا أبو كدينة ، وهو يحيى بن المهلب^(٥) ، عن عطاء بن السائب^(٦) ، عن أبي الضحى^(٧) ، عن ابن عباس ، قال : مر يهودى بالنبي - ﷺ - فقال : « يا أبا

(١) سبقت ترجمة رجال هذا السند برقم (١٠٢) ، (١٠٣) .

(٢) سبق تخريجه ضمن حديث رقم (١٠٢) .

(٣) أبو زرعة : هو ؛ عبيد الله بن عبد الكريم ، بن يزيد بن فروخ ، أبو زرعة الرازي ، إمام حافظ ، ثقة ، مشهور ، روى له مسلم والترمذى ، والنسائى وابن ماجه ، مات سنة (٢٦٤ هـ) . وله (٦٤ سنة)
التهذيب (٧/٣٠) ، التقريب (١/٥٣٦) .

(٤) وه محمد بن الصلت - هو - ابن الحجاج الأسدى ، أبو جعفر ، الكوفى ، الأصم ، ثقة ، روى له البخارى ، والترمذى والنسائى وابن ماجه ، مات فى حدود (٢٢٠ هـ)
التهذيب (٩/٢٣٢) . التقريب (٢/١٧١) .

(٥) وه كدينة : بنون مصغراً ، الكوفى ، صدوق ، روى له البخارى ، والترمذى ، والنسائى
التهذيب (١١/٢٨٩) ، تقريب (٢/٣٥٩) .

(٦) وه عطاء بن السائب : هو (أبو محمد الثقفى .. ثقة ، عن بعض المحدثين) ، مضى برقم (٩٨) .
(٧) (أبو الضحى) : هو ؛ مسلم بن صبيح ، بالتصغير ، الحمداني ، أبو الضحى الكوفى ، العطار ، مشهور بكنيته ، ثقة ، فاضل ، مات سنة (١٠٠ هـ) ، روى له الجماعة .. .
التهذيب (١٠/١٣٢) ، التقريب (٢/٢٤٥) .

القاسم ، ما تقول : إذا وضع الله السماء على ذه ، والأرضين على ذه ، والماء على ذه ، والجبال على ذه ، وسائر الخلق على ذه ، فأنزل الله : ﴿ وما قدروا الله حق قدره ﴾^(١) .

قال أبو بكر : فلعل متوهمًا يتوهم ممن لم يتحر العلم ولا يحسن صناعتنا في التأليف بين الأخبار ، فيتوهم أن خبر ابن مسعود يضادّ خبر (ابن عمر ، وخبر أبي سعيد يضادّ خبرهما ، وليس كذلك ، هو عندنا بحمد الله ونعمته .

أما خبر ابن مسعود فمعناه : أن الله - جل وعلا - يمسك ما ذكر في الخبر على أصابعه ، على ما في الخبر سواء . قبل تبديل^(٢) الله الأرض غير الأرض ، لأن الإمساك على الأصابع غير القبض على الشيء ، وهو^(٣) مفهوم في اللغة ، التي خوطبنا بها (لأن الإمساك على الشيء بالأصابع غير القبض على الشيء)^(٤) ، ونقول^(٥) : ثم يدل الله الأرض غير الأرض ، كما أخبرنا منزل الكتاب على نبيه : ﷺ - في محكم تنزيله في قوله : ﴿ يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات ﴾^(٦) ، وبين على لسان نبيه المصطفى ﷺ صفة تبديل الأرض غير الأرض ، فأعلم - ﷺ - أن الله تعالى يبدلها فيجمعها خبزة واحدة ، فيقبض عليها حينئذ كما أخبر (في خبر)^(٧) ابن عمر - رضي

(١) انظر : تخريج الحديث رقم (١٠٢) .

(٢) في (ك) و (ت) : « قبل يدل الله الأرض .. » ، وفي (المطبوعة) : « قبل تبدل الله ... » ، والصحيح ما أثبتته .

(٣) في (ك) : سقط الضمير (هو) والمعنى واضح على الحالين .

(٤) ما بين القوسين مكرر في (المطبوعة) .

(٥) في (المطبوعة) و (ت) : « ويقول ثم يدل ... » ، وهو تحريف ، والصحيح ما أثبتته ، لأن ابن خزيمة رحمه الله يحكي قوله .

(٦) الآية (٤٨) من سورة إبراهيم .

(٧) سقط ما بين القوسين من (ك) والصحيح ما أثبتته لأن الخبر هو الرسول ﷺ وليس ابن عمر ، كما في الحديث رقم : ٩٧ ، ٩٦ ، ٩٥ .

الله عنهما - وإنكفأها^(١) كما أعلم في خبر أبي سعيد الخدري ، فالأخبار الثلاثة^(٢) كلها ثابتة صحيحة المعاني على ما بينا .

قال أبو بكر :

* ٧ - (١٠٧) :

وروى نمر بن هلال^(٣) ، قال : ثنا الجريري^(٤) ، عن أبي نضرة^(٥) ، عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله - ﷺ - في القبضتين : « هذه في الجنة ولا أبالي ، وهذه في النار ولا أبالي »^(٦) .

* ٨ - (...) :

حدثنا أبو موسى^(٧) ، قال : ثنا مسلم بن إبراهيم^(٨) قال : ثنا النمر بن هلال

(١) في (ط) : « ويكفأها » ، وكلاهما صحيح .

(٢) ليس في (ك) : « الثلاثة » ، وإثباتها أولى ، لأن فيه زيادة بيان .

(٣) (نمر بن هلال) لم أجده .

(٤) « الخزري » هو : سعيد بن إياس الخزري ، نسبة إلى جهر بن عباد ، بن ضبيعة ، بن قيس بن ثعلبة ، أبو مسعود البصري ، ثقة ، اختلط قبل موته بثلاث سنين ، مات سنة (١٤٤ هـ) ، روى له الجماعة .

التهذيب (٤ / ٧) ، والتقريب (٢ / ٢٩١) .

(٥) و « أبو نضرة » هو : المنذر بن مالك بن قُطَعة ، العبدى ، الموالي ، البصري ، أبو نضرة ، مشهور بكنيته ، ثقة ، مات سنة (٨ أو ١٠٩ هـ) ، روى له البخاري في التاريخ ومسلم والأربعة .

التهذيب (١٠ / ٣٠٢) ، والتقريب (٢ / ٢٧٥) .

(٧) (أبو موسى) : هو (عبد بن المثنى ، ثقة ..) ، مضى برقم (٢٩) .

(٨) (مسلم بن إبراهيم) هو « الأزدي ، الفراهيدي » - نسبة إلى فراهيد بطن من الأزد ، أبو عمرو البصري ، ثقة ، مأمون ، مكث ، عمى بآخرة مات سنة (٢٢٢ هـ) ، روى له الجماعة .

التهذيب (١٠ / ١٢١) ، والتقريب (٢ / ٢٤٤) .

التمرى^(١) ، حدثنا أبو موسى^(٢) ، قال : حدثني الحكم بن سنان^(٣) ، قال : ثنا بن عون^(٤) قال : ثنا ثابت البناني^(٥) ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ - « إن الله تعالى قبض قبضة فقال : إلى الجنة برحمتي ، وقبض قبضة فقال : إلى النار ولا أبالي » .

• (٢٥) : (باب إثبات الأصابع لله - عز وجل -) :

من سنة النبي - ﷺ - قولا « له لا حكاية » عن غيره ، كما زعم بعض أهل الجهل والعناد^(٦) ، أن خبر ابن مسعود ليس هو من قول النبي - ﷺ - (وإنما هو من قول اليهود ، وأنكر أن يكون ضحك النبي - ﷺ -)^(٧) ، تصديقا لليهودي^(٨) .

(١) انظر : فقرة رقم (٥) من حديث رقم (١٠٧) .

(٢) (أبو موسى) تقدم أول السند .

(٣) و (الحكم بن سنان) : هو (الباهلي الأنصاري القُرَني ، أبو عون ، ضعيف وقال العقيلي : في حديثه عن ثابت عن أنس في القبضتين لا يتابع عليه روى له الترمذي في المسائل :) .

التهذيب (٢ / ٤٢٦) ، التقريب (١ / ١٩٠) .

(٤) (وابن عون) هو « عبد الله بن عون بن أرطبان ، المزني ، مولاهم ، أبو عون ، البصري ، ثقة ثبت ، فاضل من أقران أيوب في العلم والعمل ، والسن روى له الجماعة ، مات سن (١٥٠ هـ) ، على الصحيح » .

التهذيب (٥ / ٣٤٦) ، التقريب (١ / ٤٣٩) .

ولكن ابن عون - هذا - لم يثبت له رواية عن ثابت البناني ، ولا للحكم بن سنان عنه ، كما تشير مصادر كتب الرجال التي بين يدي .

(٥) ثابت بن أسلم البُثاني : « بضم الموحدة ونونين مخففتين - أبو محمد البصري ، ثقة عابد ، روى له الجماعة ، مات سنة بضع وعشرين ومائة ، وعمره ٨٦ سنة » .

التهذيب (٢ / ٢) ، التقريب (١ / ١١٥) .

(٦) في (ت) : (أهل القباء والجهل) ، وما أثبتته أولى .

(٧) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة) و (ت) ، وإثباته أولى ، إذ يضطرب المعنى بدونه .

(٨) وهذا جهل من هذا القائل ، فإن السنة : كل ما أثر عن رسول الله ﷺ من قول أو فعل أو تقرير =

وحدثنا : عبد الله بن محمد الزهري^(١) ، والحسين بن عبد الرحمن الجرجاني^(٢) ، ومحمد بن محمد بن خلاد الباهلي^(٣) ، ومحمد بن ميمون^(٤) ومحمد ابن منصور المكي^(٥) ، قالوا : ثنا الوليد بن مسلم^(٦) ، قال الزهري عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر^(٧) ، (وقال محمد بن خلاد ، ثنا المكي ، حدثني عبد

= أو وصف ، وفي هذا الحديث أثر - عليه السلام - كلام اليهودي ، ورضيه ، وإلا لما سكنت عليه ، بل كان يكذبه فيه .

- (١) عبد الله بن محمد الزهري هو : البصري ، أبو بكر ، ثقة ، مضى برقم (٢٢) .
(٢) والحسين بن عبد الرحمن الجرجاني : مقبول ، روى له أبو داود ، والنسائي وابن ماجه ، والجرجاني : (نسبة إلى جرجاريا : بلدة بين بغداد واسط) . التهذيب (٢/٣٤٢) ، التقريب (١/١٧٦) .
(٣) محمد بن محمد بن خلاد هو : الباهلي ، أبو عمر البصري ، ابن أخي أبي بكر بن خلاد ، ثقة ، قتل سنة (٥٢٥هـ) ، روى له أبو داود .

التهذيب (٦/٤٣١) ، التقريب (٢/٢٠٥) .

- (٤) محمد بن ميمون - هو - الحياط البزار ، أبو عبد الله المكي ، أصله من بغداد صدوق ، ربما أخطأ ، روى له الترمذي والنسائي ، وابن ماجه ، مات (٢٥٢هـ) ، التهذيب (٩/٤٨٥) ، التقريب (٢/٢١٢) .
(٥) واسمه : محمد بن منصور بن ثابت بن خالد الخزاعي ، أبو عبد الله الجواز ، المكي ، ثقة ، مات سنة (٢٥٢هـ) ، روى له النسائي .

التهذيب (٩/٤٧١) ، التقريب (٢/٢١٠) .

- (٦) الوليد بن مسلم : هو : القرشي ، مولاهم ، أبو العباس الدمشقي ثقة ، لكنه كثير التدليس ، والتسوية^{٥٥} ، روى له الجماعة ، مات سنة (١٩٤هـ) ، التهذيب (١١/١٥١) ، التقريب (٢/٣٣٦) .
(٧) عبد الرحمن بن يزيد بن جابر (هو : الأزدي ، أبو عتبة ، الشامي الداراني ، ثقة ، روى له الجماعة ، مات سنة (بضع وخمسين ومائة) . تهذيب (٦/٢٩٧) ، تقريب (١/٥٠٢) .

٥٥ أي : يدلس تدليس التسوية : وهو : أن يسقط من سنده غير شيخه ، لكونه ضعيفاً أو صغيراً ويأتي بلفظ محتمل أنه عن الثقة الثاني تحسباً للحديث . قال في التدريب : (وهو شر أقسامه ، لأن الثقة الأول قد لا يكون معروفاً بالتدليس ويحده الواقف على السند كذلك بعد التسوية قد رواه عن ثقة ، آخر ، فيحكم له بالصحة ، قال : وفيه غرر شديد ، والقدماء من المحدثين يسمونه (تحويلاً) ، فيقولون : جوده فلان : أي ذكر من فيه من الأجواد ، وحذف غيرهم ، وهو داخل في تدليس الإسناد عند ابن الصلاح .

الرحمن بن يزيد بن جابر (١) قال : حدثني بسر (٢) بن عبيد الله الحضرمي ، قال : حدثني : أبو إدريس الخولاني (٣) ، قال : حدثني النواس (٤) بن سمعان الكلبي (٥) ، قال سمعت رسول الله - ﷺ - يقول : « ما من قلب إلا وهو بين أصبعين من أصابع الله (٦) تعالى إن شاء أقامه ، وإن شاء أزاعه ، وكان (رسول الله - ﷺ -) يقول : يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ، والميزان بيد الرحمن يخفض ويرفع » .

هذا حديث الباهلي ، وقال الآخرون (٨) : « فإذا شاء أن يقيمه أقامه ، وإذا شاء أن يزيغه أزاعه » . وقال محمد بن ميمون : « أو قال : يضع ويخفض » ، بالشك . وقال الحسين (٩) بن عبد الرحمن : قال حدثني عبد الرحمن بن يزيد الأزدي ، وقال هو والجرجاني (١٠) أيضاً « يامقلب القلوب » ، وقال لنا عبد الله بن محمد الزهري مرة

-
- (١) سقط ما بين القوسين من (م) و (ك) ، والصحيح إثباته .
(٢) في (ك) و (ت) : « بشر ... » ، بالشين ، وهو خطأ ، والصحيح ما أثبتته كما في تهذيب الكمال (١/١٤٣) ، والتهذيب (٤٣٨/٦) .
وقال في التقريب : « بسر بن عبد الله » وهو خطأ ، والصحيح : أنه (ابن عبيد الله) ، كما في تهذيب الكمال وتهذيب التهذيب ، ولعله خطأ من النطابع .
واسمه : « بسر بن عبيد الله الحضرمي ، الشامي ، ثقة ، حافظ ، روى له الجماعة » . تهذيب الكمال (١/١٤٣) ، تهذيب التهذيب (٤٣٨/١) . والتقريب (١/٩٧) .
(٣) و (أبو إدريس الخولاني) هو : (عائذ بن عبد الله الخولاني ، ولد في حياة النبي ﷺ يوم حنين ، وسمع من كبار الصحابة ، مات سنة (٥٨٠هـ) وقال سعيد بن عبد العزيز : « كان عالم الشام بعد أبي الدرداء » ، روى له الجماعة ، وهو تابعي ثقة . التهذيب (٥/٨٥) ، التقريب (١/٣٩٠) .
(٤) في (ت) : « النواش » ، وهو تحريف ، وما أثبتته هو الصحيح .
(٥) في (ك) و (ت) : « الكلبي » ، وهو تحريف ، والصحيح ما أثبتته ، كما في تهذيب التهذيب (١/٤٨٠) .
(٦) في (ك) : « ... من أصابع الرحمن .. » ، والمعنى واحد .
(٧) سقط ما بين القوسين من (م) و (ت) ، وإثباته أولى .
(٨) في (م) : « وقال آخرون » ، وهو تحريف وما أثبتته أولى .
(٩) في (ك) : « وقال الحسن .. » ، والصحيح ما أثبتته كما تقدم في ترجمته .
(١٠) في (ك) : « وقال هو والحوار » ، وفي (ت) : (الجرار) ، وهو تحريف ، والصحيح : (الجرجاني) ، كما مضى في ترجمته .

« ما من قلب إلا وهو بين ^(١) أصبعين من أصابع رب العالمين ، فإذا شاء أن يقيمه أقامه ، (إلا وهو بين أصبعين من أصابع رب العالمين) ^(٢) ، وإذا ^(٣) شاء أن يزيغه أزاعه » ^(٤) .

قال أبو بكر : بهذا الخبر استدل أن ^(٥) معنى قوله في خبر أبي موسى : « يرفع القسط ويخفضه » ، : أراد بالقسط الميزان ، كما أعلم في هذا (الخبر أن) ^(٦) الميزان بيد الرحمن ، يرفع ويخفض ، فقال الله ﷻ ونضع الموازين القسط ليوم القيامة ﴿ ^(٧) ، قد أملت هذا الباب في كتاب القدر .

(١) في (ت) : « إلا وهو من ... » ، وهو تحريف ، والصحيح ما أثبت .

(٢) ما بين القوسين مكرر في المطبوعة و (ت) .

(٣) في (المطبوعة) و (ت) : « فإذا شاء أن يزيغه أزاعه » .

تخريج الحديث (١-١٠٨) :

(٤) آ- أخرجه مسلم (٤/٢٠٤٥) في القدر ، (باب : ٣ تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء) .

ب- والترمذي (٤/٤٤٨) في القدر ، (باب : ٧ : ما جاء أن القلوب بين أصبعي الرحمن) ، وفي الدعوات ٥٣٨ (باب : ٩٠) وقال في الموضعين : حديث حسن .

ج- وابن ماجه في المقدمة (١/٧٢) ، (باب : ١٣ ما أنكرت الجهمية) .

د- والإمام أحمد (٢/١٧٣ ، ١٦٨) ، و (٦/٣٠٢ ، ٢٥١) .

هـ- والحاكم (٢/٢٨٩ ، ٢٨٨) ، و (٤/٣٢١) ، وقال : « صحيح على شروط الشيخين ، ووافقه الذهبي » .

و- ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٢١١ ، ٢١٠) ، وقال : رواه الطبراني ورجاله ثقات . الآجری في الشريعة (٣١٦/باب : الإيمان بأن قلوب الخلائق بين أصبعين من أصابع الرب عز وجل ، وبلا كيف) ، وقد ساقه بطرق متعددة .

ز- وابن أبي عاصم في السنة (١/٩٨) ، باب : ٣٩ ، أن القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن) . واستقصى طرقه .

(٥) في (المطبوعة) و (ت) : « ... استدل أنه يعني قوله .. » . وهو تحريف ، والصحيح ما أثبت كما في النسخة الأخرى .

(٦) سقط ما بين القوسين من (ك) ، وإثباته أصح .

(٧) سورة الأنبياء ، الآية (٤٧) .

وروى ابن وهب^(١)، قال: حدثني إبراهيم بن نسيط^(٢) الوعلائي، عن ابن أبي الحسين، - وهو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين^(٣)، المكي، عن شهر بن حوشب^(٤)، قال: سمعت أم سلمة تحدث أن رسول الله - ﷺ - كان يكثر في دعائه: «اللهم يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك»، (قالت)^(٥): فقلت يارسول الله: وإن القلوب لتقلب؟ قال: «نعم، ما من خلق لله من بني آدم إلا وقلبه بين أصبعين من أصابع الله، فإن شاء أقامه، وإن شاء أزاعه»^(٦).
فنسأله أن لا يزيح قلوبنا بعد إذ هدانا ونسأله أن يهب لنا من لدنه رحمة إنه هو الوهاب .

حدثنا أحمد بن عبد الرحمن^(٧)، قال: ثنا عمي^(٨)، وروى عبد الله بن^(٩)

-
- (١) «ابن وهب» هو: «عبد الله بن وهب بن مسلم، القرشي، ثقة»، مضى برقم (٧٥) .
(٢) في (ك): «... إبراهيم بن نسيط...»، وهو تحريف، والصحيح ما أثبتته كما سيأتي .
(٣) واسمه: «إبراهيم بن نسيط، الوعلائي-نسبة إلى بطن من مراد-البصري، يكنى أبا بكر، ثقة، مات سنة (١٦١هـ)، روى له البخاري في الأدب المفرد، وأبو داود والنسائي وابن ماجه» .
تهذيب (١/١٧٥)، التقريب (١/٤٥) .
(٤) «وابن أبي الحسين»، هو: «عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي الحسين»، ابن الحارث بن عامر بن نوفل المكي، التوفلي، ثقة، عالم بالمناسك، روى له الجماعة . التهذيب (٥/٢٩٣)، التقريب (١/٤٢٨) .
(٥) «شهر بن حوشب» هو: «الأشعري، الشامي، مولى أسماء بنت يزيد بن السكن، صدوق، كثير الإرسال والأوهام، روى له البخاري في الأدب ومسلم والأربعة»، مات سنة (١١٢هـ)
تهذيب (٤/٣٦٩)، التقريب (١/٣٥٥) .
(٥) في جميع النسخ: قال، والصواب (قالت)، كما في سنن الترمذي (٥/٥٣٨)، في الدعوات (باب: ٩٠) .
(٦) انظر: تخریج الحديث رقم (١٠٨) .
(٧) أحمد بن عبد الرحمن هو: (ابن وهب، صدوق ..)، مضى برقم (٧٦) .
(٨) و (عمه): هو: «عبد الله بن وهب القرشي... الفقيه، الثقة» مضى برقم (٧٥) .
(٩) قال المعلق على (المطبوعة): «هكذا يبايض في الأصل، مقدار كلمتين ولم أعتد إلى من هو عبد الله، ولا إلى من يروى عن شرحبيل بن الحكم» .

شرحبيلى بن الحكم ، عن (١) عامر بن نائل (٢) ، عن كثير بن مرة (٣) ، عن أبي ذر ، قال : قال رسول الله - ﷺ - « إن قلوب بني آدم بين أصبعين من أصابع الله ، فإذا شاء صرفه ، وإذا شاء بصره ، وإذا شاء نكسه ، ولم يعط الله أحداً من الناس شيئاً هو خير من أن يسلك في قلبه اليقين ، وعند الله مفاتيح القلوب ، فإذا أراد الله بعبده خيراً : فتح له قفل قلبه ، واليقين والصدق ، وجعل قلبه وعاءً ، وعياً لما سلك فيه ، وجعل قلبه سليماً ، ولسانه صادقاً ، وخليقته مستقيمة ، وجعل أذنه سماعة ، وعينه بصيرةً ، ولم يوت أحد من الناس شيئاً - يعنى هو شر - من أن يسلك الله في قلبه الريية ، وجعل نفسه شرهة مشرفة متطلعة ، لا ينفعه المال وإن أكثر له ، وغلق الله القفل على قلبه فجعله ضيقاً حرجاً ، كأنما يصعد في السماء » (٤) .

= قلت : « عبد الله هو : عبد الله بن رجاء بن صبيح الشيباني الشامي ، مقبول » . وهو الراوى عن شرحبيلى ابن الحكم ، والراوى عنه هو إسحاق بن إبراهيم بن العلاء ، الزبيدى ، كما ذكره المؤلف في الذى بعده ، وكما هو في (تهذيب الكمال : ٢ / ٦٨١) ، وتهذيب التهذيب (٥ / ٢١٢) .

(١) في (ك) : « شرحبيلى بن الحكم بن عامر بن نائل » وهو خطأ ، والصحيح ما أثبتته : « وشرحبيلى بن الحكم ... » ، لم أعثر له على ترجمة غير أن الذهبي ذكر اسمه في ميزان الاعتدال (٢ / ٢٦٧) ، وذكر قول المؤلف الآتي فيه فقط .

(٢) قال المعلق على المطبوعة : « في الأصل عامر بن بابل ، بقاءين موحدتين بينهما ألف ، وفي ميزان الاعتدال : « عامر بن عايل » وهو غلط فيهما » .

قلت : قد راجعت ميزان الاعتدال فوجدت أن الاسم فيه كما نقلته في المتن هنا ، وليس كما قال المعلق . والخطأ الذى وقع فيه المعلق جاء من نقله للتعليق على الطبعة الأولى ، دون مراجعة .

و (عامر بن نائل) - لم أجده .

(٣) و (كثير بن مرة) : لم أجده كذلك .

هذا الإسناد : ضعيف ، لجهالة حال بعض رواة ، والشاهد من الحديث قد ورد في أحاديث صحيحة ، كما تقدم برقم (١٠٨) .

(٤) هذا الحديث لم يثبت صحة سنده ، كما ذكر المؤلف ، والأشبه : أن يكون من كلام أبي ذر ، نفسه ، لا من كلام الرسول - ﷺ - .

حدثناه : محمد بن يحيى^(١) ، قال : حدثني إسحاق بن إبراهيم الزبيدي^(٢) ، قال : حدثني عبد الله بن رجاء^(٣) .

قال أبو بكر : أنا أبرأ من عهدة شرحبيل بن الحكم . وعامر بن نائل ، وقد أغنانا الله - فله الحمد كثيراً - عن^(٤) الاحتجاج في هذا الباب بأمثالها ، فتدبروا يا أولى الألباب ، ما نقوله في هذا الباب ، في ذكر اليمين : كنحو^(٥) : قولنا في ذكر الوجه ، والعينين ، تستيقنوا بهداية الله إياكم ، وشرحه - جل وعلا - (صدوركم للإيمان بما قصه الله جل وعلا)^(٦) ، في محكم تنزيله وبينه على لسان نبيه - ﷺ - من صفات خالقنا - عز وجل - ، وتعلموا بتوفيق الله إياكم أن الحق ، والصواب والعدل في هذا الجنس مذهبتنا^(٧) ، مذهب^(٨) أهل الآثار ، ومتبعي السنن ، وتقفوا^(٩) على جهل من يسميهم مشبهة ، إذ الجهمية المعطلة جاهلون بالتشبيه .

نحن نقول : لله^(١٠) - جل وعلا - يدان كما أعلمنا الخالق البارئ في محكم تنزيله وعلى لسان نبيه - المصطفى - ﷺ - ونقول : كلتا يدي ربنا عز وجل يمين ، على

(١) محمد بن يحيى : (هو الذهلي ، الثقة) ، مضى برقم (٤) .

(٢) وإسحاق بن إبراهيم - هو - ابن العلاء بن الضحاك .. بن زيد الزبيدي ، أبو يعقوب ، بن أبي إسحاق المعروف أبوه (بابن زريق) ، الحمصي ، صدوق بهم كثيراً ، وأطلق محمد بن عوف : أنه يكذب ، مات سنة (٢٣٨ هـ) ، مضى برقم (٩٤) .

(٣) سبقت ترجمته برقم (١١٠) .

(٤) في (ك) : « ... على الاحتجاج في ... » والصحيح ما أثبتته .

(٥) في (المطبوعة) و (ت) : (ليحرق) ، وهو تحريف ، وما أثبتته أولى .

(٦) سقط ما بين القوسين من (ك) ، وهو خطأ .

(٧) في (المطبوعة) و (ت) : (مذهبتنا) .

(٨) في (ت) : « ... مذهبتنا ، مذهباً أهل الآثار » ، وهو تحريف ، وما أثبتته هو الصحيح .

(٩) في (ت) : « ... ويقفوا على .. » وهو تصحيف ، وما أثبتته أولى .

(١٠) في (م) و (ت) : « نحن نقول الله جل وعلا له .. » وكلاهما صحيح .

ما أخبر النبي - ﷺ - ونقول : (إن الله عز وجل يقبض الأرض جميعاً بإحدى يديه ، ويطوى السماء بيده الأخرى ، وكلتا يديه يمين ، لا شمال فيهما ، ونقول ^(١) : من كان من بني آدم سليم الأعضاء والأركان مستوى التركيب لا نقص في يديه ، أقوى بني آدم وأشدهم بطشاً له يدان . عاجز ^(٢) عن ^(٣) أن يقبض على قدر أقل من شعرة واحدة ، من جزء من أجزاء كثيرة ، على أرض واحدة من سبع أرضين .

ولو أن جميع من خلقهم الله من بني آدم إلى وقتنا هذا ، وقضى خلقهم إلى قيام الساعة لو اجتمعوا على معونة ^(٤) بعضهم بعضاً وحاولوا على قبض أرض واحدة من الأرضين السبع بأيديهم كانوا عاجزين عن ذلك غير مستطيعين له ، وكذلك لو اجتمعوا جميعاً على طي جزء من أجزاء سماء واحدة لم يقدروا على ذلك ، ولم يستطيعوا وكانوا عاجزين عنه ، فكيف يكون - ياذوى الحجا - من وصف يد خالقه بما بينا من القوة والأيدى ^(٥) ، ووصف يد المخلوقين بالضعف والعجز مشبهاً ، يد الخالق بيد المخلوقين ؟ ، أو ^(٦) كيف يكون مشبهاً من يثبت أصابع على ما بينه النبي المصطفى - ﷺ - للخالق الباري ؟

ونقول : « إن الله جل وعلا يمسك السموات على أصبع ، والأرضين على أصبع » - تمام الحديث .

ونقول ^(٧) : إن جميع بني آدم - منذ خلق الله آدم إلى أن ينفخ في الصور لو اجتمعوا على إمساك جزء من أجزاء كثيرة من سماء من سمواته أو أرض من أراضيها السبع بجميع أبدانهم كانوا غير قادرين على ذلك ، ولا مستطيعين له ، بل عاجزين

(١) في (ت) : « ويقول » وهو تصحيف .

(٢) في (ك) : « ... عاجز أن عن أن ... » ، وهو تحريف .

(٣) في (المطبوعة) : « عاجز أن يقبض » .

(٤) في (ك) : « معرفة » ، وهو تحريف ، وما أثبتته هو الصحيح .

(٥) هكذا في جميع النسخ ، ولعلها (الأيد) ، بدون الياء ، كما قال تعالى : ﴿ والسماء بينها بأيدٍ ﴾ وهي بمعنى القوة .

(٦) في (ك) : « أم كيف » ، والمعنى واحد .

(٧) في (ك) و (م) و (ت) : « ويقول إن .. » ، وهو تصحيف .

عنه ، فكيف يكون من يثبت لله - عز وجل - يدين على ما ثبته الله لنفسه وأثبتته له - ﷺ - مشبهاً يدي ربه يدي بني آدم ؟ .

نقول ^(١) : لله يدان مبسوطتان ^(٢) ، ينفق كيف يشاء ، بهما خلق الله آدم - عليه السلام - (وبيده كتب التوراة لموسى - عليه السلام) ^(٣) ، ويداها قديتان لم تزالا باقيتين ، وأيدى المخلوقين مخلوقة محدثة ، غير قديمة فانية غير باقية ، بالية تصير ميتة ثم رميماً ، ثم ينشئه الله خلقاً آخر ﴿ تبارك الله أحسن الخالقين ﴾ ، فأى تشبيه يلزم ^(٤) أصحابنا : - أيها العقلاء - إذا أثبتوا للخالق ما أثبتته الخالق لنفسه وأثبتته له نبيه المصطفى ﷺ .

وقول ^(٥) هؤلاء المعطلة يوجب أن كل من ^(٦) يقرأ كتاب الله ويؤمن به إقراراً باللسان وتصديقاً بالقلب فهو مشبه ، لأن الله ^(٧) ما وصف نفسه في محكم تنزيله بزعم هذه الفرق ^(٨) .

ومن ^(٩) وصف ^(١٠) يد خالقه فهو : يشبه الخالق بالمخلوق ، فيجب على قود ^(١١) مقالتهم : أن يكفر بكل ما وصف الله به نفسه في كتابه ، وعلى لسان نبيه - ﷺ - . عليهم لعائن الله إذ هم كفار منكرون لجميع ما وصف الله به نفسه

(١) في (المطبوعة) : « يقول الله ... » ، وهو تصحيف كذلك .

(٢) في (ك) و (ت) : « ... يدان باسطتان » ، وهو تحريف .

(٣) سقط ما بين القوسين من (ك) .

(٤) في (المطبوعة) : « ضم » . وفي (ت) : (طرم) ، وهو تحريف ، والصحيح ما أثبتته .

(٥) في (ك) و (ت) : « وقود » ، وهو تحريف .

(٦) في (ك) : « أن كل مؤمن ... » ، وهو وراد .

(٧) في (ك) و (ت) : « لأن ما وصف الله به نفسه .. » ، وهو تحريف ، والصحيح ما أثبتته .

(٨) لأنهم يزعمون أن آيات الصفات من التشابه الذي استأثر الله بعلمه .

(٩) في (ك) : « ... أن وصف ما وصف الله به خالقه فهو تشبيه الخالق بالمخلوق » . وهو تحريف ظاهر .

(١٠) في (ك) ، (ت) : زيادة هي (ما وصف الله) وهي زيادة لا معنى لها .

(١١) في (المطبوعة) : « ... قول ... » .

في كتابه ، وعلى لسان نبيه - ﷺ - غير مقرين بشيء منه ، ولا مصدقين بشيء منه .

نقول : لو شبه بعض الناس : يد قوى الساعدين شديد البطش ، عالم بكثير من الصناعات ، جيد الخط ، سريع الكتابة ، بيد ضعيف البطش ، من الآدميين ، خلو من الصناعات والمكاسب ، أحرق^(١) ، لا يحسن أن يخط بيده كلمة واحدة ، أو شبه يد^(٢) من ذكرنا أولاً بالقوة والبطش الشديد ، بيد صبي في المهد ، أو كبير هرم ، يرعش ، لا يقدر على قبض (ولا بسط)^(٣) ولا بطش .

أو نقول^(٤) له : يدك شبيهة بيد قرد ، أو خنزير ، أو دب ، أو كلب^(٥) ، أو غيرها من السباع ، أما ما يقوله سامع هذه المقالة - إن كان من ذوى الحجا والنهي - : أخطأت يا جاهل التمثيل ، ونكست التشبيه ، ونطقت بالمحال من المقال ، ليس كل ما وقع عليه اسم اليد جاز أن يشبه ويمثل إحدى اليدين بالأخرى ، وكل عالم ببلغة العرب ، فالعلم عنده محيط : أن الاسم الواحد قد يقع على الشيئين مختلفي الصفة ، متبايني المعاني .

وإذا لم يجوز إطلاق اسم التشبيه ، إذا قال المرء لابن آدم ، وللقرد يدان ، وأيديهما مخلوقتان^(٦) ، فكيف يجوز أن يسمى مشبهًا من يقول لله يدان ، على ما أعلم في كتابه وعلى لسان نبيه - ﷺ - ، ونقول^(٧) لبني آدم يدان ونقول ويد الله بهما خلق آدم ، ويده كتب التوراة لموسى - عليه السلام ، ويده مبسوطتان ، ينفق كيف يشاء

(١) في (ت) : (أحرق) ، بالخاء المهملة ، وهو تصحيف ، والأحرق : هو الذى لا يحسن صنعة .

(٢) في (المطبوعة) : (لو شبه من ذكرنا ..) .

(٣) سقط ما بين القوسين من (ك) .

(٤) في (ك) و (م) : « أو يقول له .. » ، وهو تصحيف .

(٥) في (ت) : (أو كلبًا وغيرها) ، وهو تحريف .

(٦) في (ت) : « كيف يجوز أن يسمى مشبهًا من يقول : لله يدان ، وللقرد يدان وأيديهما مخلوقتان ؟ » ، وهو تحريف ظاهر .

(وأيدى بني آدم)^(١) مخلوقة على ما بينت وشرحت قبل : في باب الوجه والعينين وفي هذا الباب .

وزعمت الجهمية المعطلة : أن معنى قوله : ﴿ بل يدها مبسوطتان ﴾^(٢) أى نعمته ، وهذا تبديل لا تأويل^(٣) .

والدليل على نقض دعواهم : هذه^(٤) ، أن نعم الله كثيرة لا يحصوها إلا الخالق البارى ، والله يدان لا أكثر منهما . كما قال إبليس عليه لعنة الله : ﴿ ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي ﴾^(٥) ، فأعلمنا جل وعلا أنه خلق آدم بيديه^(٦) ، فمن زعم أنه خلق آدم بنعمته كان مبدلاً لكلام الله ، وقال الله - عز وجل - : ﴿ والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه ﴾^(٧) ، أفلا يعقل أهل الإيمان : أن الأرض جميعاً لا تكون قبضة إحدى نعمتيه يوم القيامة ، ولا أن السموات مطويات بالنعمة الأخرى .

ألا يعقل ذوو الحجا من المؤمنين : أن هذه الدعوى التي يدعيها الجهمية جهل ، أو تجاهل شر من الجهل ، بل الأرض جميعاً قبضة ربنا جل وعلا ، بإحدى يديه يوم القيامة ، والسموات مطويات بيمينه وهي : اليد الأخرى ، وكلتا يدي ربنا يمين^(٨) ،

(١) ما بين القوسين مكرر في (ت) .

(٢) الآية (٦٤) من سورة المائدة .

(٣) لأن اليد - بمعنى النعمة أو القدرة - لا تثنى - والله له نعم كثيرة ليست نعمتين فقط .

(٤) في (ك) و (ت) : (هذا) ، وهذا تحريف .

(٥) الآية (٧٥) من سورة (ص) .

(٦) ولو كانت اليد بمعنى القدرة هنا : لاستطاع إبليس أن يرد بقوله : وأنا أيضاً خلقتى - يعنى - بقدرتك ، فأى امتياز لآدم على ؟ ولكن إبليس كان أفته من هؤلاء المعطلة ، فأدرك أن هذه خصوصية لآدم ليست لغيره من الخليقة .

(٧) في (ت) : « ييده » .

(٨) الآية (٦٧) من سورة الزمر .

(٩) في (ك) و (ت) : « يمينان » .

لا شمال فيهما جل ربنا وعز عن أن يكون له يسار إذ (كون) إحدى اليدين يساراً^(١) إنما يكون من علامات المخلوقين ، جل ربنا وعز عن شبه خلقه ، وافهم ما أقول من جهة اللغة ، تفهم وتستيقن أن الجهمية مبدلة لكتاب الله ، لا متأولة قوله : ﴿ بل يده مبسوطتان ﴾ لو كان معنى اليد النعمة - كما ادعت الجهمية - لقرئت : بل يده مبسوط ، أو منبسطة ، لأن (نعم^(٢) الله) أكثر من أن تحصى ، ومحال^(٣) أن تكون^(٤) نعمه نعمتين لا أكثر^(٥) .

فلما قال الله - عز وجل - بل يده مبسوطتان ، كان العلم محيطاً أنه ثبت لنفسه يدين لا أكثر منهما ، وأعلم أنهما مبسوطتان ينفق كيف يشاء .
(والآية دالة أيضاً على أن ذكر اليد في هذه^(٦)) الآية ليس معناه النعمة ، حكى الله جل وعلا قول اليهود فقال : ﴿ غلت أيديهم ﴾ وقال : ﴿ بل يده مبسوطتان ﴾ ، وبيقين يعلم كل مؤمن : أن الله لم يرد بقوله ﴿ غلت أيديهم ﴾ : أى : غلت نعمهم ، لا ، ولا اليهود أن نعم الله مغلولة وإنما رد الله عليهم مقاتلتهم وكذبهم في قولهم (يد الله مغلولة) وأعلم المؤمنين أن يديه مبسوطتان ، ينفق كيف يشاء ، وقد قدمنا ذكر إنفاق الله عز وجل بيديه في خير همام بن منبه ، عن أبي هريرة ، عن النبي - ﷺ - : « يمين الله ملأى ، سحاء لا يغيضها نفقة^(٨) » .

فأعلم النبي - ﷺ - أن الله ينفق بيمينه ، وهما يده التي أعلم الله أنه ينفق بهما كيف يشاء .

(١) في (ت) : « إذ إحدى اليدين يساراً » .

(٢) سقطت كلمة (نعم الله) من (ك) ، وكررت كلمة (أكثر) .

(٣) في (المطبوعة) : « ... ومحال عن أن تكون » ، وهو تحريف .

(٤) في (ك) : (يكون) بالياء ، وهو تحريف .

(٥) سقطت كلمة (أكثر) من (ت) .

(٦) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة) .

(٧) الآية (٦٤) من سورة المائدة .

(٨) سبق تخريجه . راجع الحديث رقم (٩٠) .

وزعم بعض الجهمية : أن معنى قوله « خلق الله آدم بيديه » :

(أى بقوته)^(١) ، فزعم أن اليد هي القوة ، وهذا من التبديل أيضًا ، وهو جهل بلغة العرب ، والقوة إنما تسمى الأيد^(٢) في لغة العرب ، لا^(٣) اليد ، فمن لا يفرق بين اليد والأيد فهو إلى التعليم والتسليم إلى الكتابات أحوج منه إلى الترويس^(٤) والمناظرة .

قد أعلمنا الله - عز وجل - أنه خلق السماء بأيد ، واليد واليدان غير الأيد ، إذ لو كان الله خلق آدم بأيد كخلقه السماء ، دون أن يكون الله خص خلق آدم بيديه لما قال إبليس ﴿ ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي ﴾ .

ولا شك ولا ريب : أن الله عز وجل قد خلق إبليس - عليه لعنة الله - أيضًا بقوته ، أى إذا كان قويًا على خلقه فما معنى قوله : ﴿ ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي ﴾ ، عند هؤلاء المعطلة ، والبعوض والتمل وكل مخلوق فالله خلقهم عنده بأيد وقوة .

وزعم من كان يضاهي بعض مذهبه مذهب الجهمية : في بعض عمره لما لم يقبله أهل الآثار ، فترك أصل مذهبه عصبية : زعم أن خبر ابن مسعود الذى ذكرناه إنما ذكر اليهودى أن الله يمسك السموات على أصبع .. الحديث بتمامه وأنكر أن يكون النبي - ﷺ - ضحك تعجبًا وتصديقًا له .

(فقال : إنما هذا من قول ابن مسعود ، لأن النبي - ﷺ - إنما ضحك تعجبًا لا « تصديقًا » لليهودى)^(٥) ، وقد كثر تعجبي من إنكاره ، ودفعه هذا الخبر ، وكان يثبت الأخبار في ذكر الأصبعين . قد احتج في غير كتاب من كتبه بأخبار النبي

(١) ما بين القوسين غير موجود في (ك) .

(٢) في (المطبوعة) « والقوة إنما تسمى الأيدى » بالياء والصواب بدونها ، أما الأيدى : فهو جمع يد .

(٣) في (ك) : « ... لا اليد » ، وهو تحريف .

(٤) في (ت) : « ... إلى الراش » وهو تحريف .

(٥) سقط ما بين القوسين من (ك) .

- **عليه السلام** : - (ما من قلب إلا وهو بين أصبعين من أصابع رب العالمين) ، فإذا كان هذا عنده ثابتاً يحتاج به ، فقد أقر وشهد أن لله أصابع ، لأن مفهوماً في اللغة : إذا قيل أصبعين من الأصابع : أن الأصابع أكثر من أصبعين ، فكيف ينفي الأصابع مرةً ويثبتها أخرى ؟ فهذا تخليط في المذهب والله المستعان .

وقد حكيت مراراً عن بعض من كان يطيل مجالسته أنه قد انتقل في التوحيد منذ قدم نيسابور ثلاث مرات ، وقد وصفت أقاويله التي انتقل من قول إلى قول ، وقد رأيت في بعض كتبه يحتاج بخبر ليث بن أبي سليم ^(١) ، عن عبد الرحمن بن سابط ^(٢) ، عن أبي أمامة ^(٣) ، عن النبي - **عليه السلام** - .

ويخبر خالد بن اللجلاج ^(٤) ^(٥) عن عبد الرحمن بن عائش ^(٦) ، عن

(١) هو : الليث بن أبي سليم بن زئيم ، بالزاي والنون ، مصغراً ، اسم أبيه أيمن ، وقيل غير ذلك ، صدوق ، اختلط أخيراً ، ولم يتميز حديثه فترك ، مات سنة (١٤٨ هـ) ، روى له البخاري تعليقاً ومسلم والأربعة .
التهذيب : (٨ / ٤٦٥) ، التقريب : (٢ / ١٣٨) .

(٢) و عبد الرحمن بن سابط ، هو : يقال ابن عبد الله بن سابط ، وهو الصحيح ، ويقال : ابن عبد الله بن عبد الرحمن الجمحي المكي ، ثقة ، كثير الإرسال ، مات سنة (١١٨ هـ) ، روى له مسلم والترمذي وأبو داود ، والنسائي وابن ماجه .

التهذيب (٦ / ١٨٠) ، التقريب (١ / ٤٨٠) .

(٣) و أبو أمامة : هو اليكوي ، خليف بني حارثة ، اسمه إلياس ، وقيل : عبد الله بن ثعلبة ، وقيل : ثعلبة بن عبد الله بن سهل ، صحابي ، له حديث ، روى له مسلم والأربعة . التقريب (٢ / ٣٩٢) .

(٤) و خالد بن اللجلاج ، هو : العامري أبو إبراهيم ، حمصي ، وقيل دمشقي صدوق فقيه ، قال البخاري : سمع من عمر ، أخطأ من عده من الصحابة ، روى له أبو داود والترمذي والنسائي .

التهذيب (٣ / ١١٥) ، التقريب (١ / ٢١٨) .

(٥) في (ك) : (الحلاج) ، وهو تحريف ، والصواب ما أثبتته ، كما في تهذيب التهذيب .

(٦) في (ك) : عبد الرحمن بن عائش اللجلاج ، وهو : تحريف ، والصحيح ما أثبتته كما في تهذيب التهذيب (٦ / ٢٠٤) .

واسمه : عبد الرحمن بن عائش الحضرمي ، ويقال السكسكي ، يختلف في صحبته ، وفي إسناده حديثه ، قال أبو حاتم هو : تابعي ، وأخطأ من قال له صحبة . وصحح صحبته ابن حبان تبعاً للبخاري روى له الترمذي .

التهذيب (٦ / ٢٠٤) ، التقريب (١ / ٤٨٦) .

النبي - ﷺ ، قال : « رأيت ربي في أحسن صورة » ، فيحتاج مرة بمثل^(١) هذه الأسانيد الضعاف ، الواهية ، التي لا تثبت عند أحد له معرفة بصناعة الحديث .
ثم عمد إلى أخبار ثابتة صحيحة من جهة النقل ، مما هو أقل شناعة عند الجهمية المعطلة من قوله (رأيت ربي في أحسن صورة) ، فيقول : هذا كفر بإسناد ويشنع^(٢) على علماء الحديث بروايتهم تلك الأخبار الثابتة الصحيحة ، والقول بها قلة رغبة وجهل بالعلم وعناد .

والله المستعان ، وإن كان قد رجع عن قوله : فالله يرحمنا وإياه .

(١) في (ك) و (ت) : « فيحتاج مرة مثل » ، وهو خطأ ، والصحيح ما أثبتته .
(٢) في (المطبوعة) : « .. هذا كفر بإسناد وتشنيع على ... » ، وهو تحريف ، والصحيح ما أثبتته .

٢٦- (باب ذكر إثبات الرجل لله عز وجل) :

وإن رغمت أنوف المعطلة الجهمية ، الذين يكفرون بصفات خالقنا- عز وجل- التي أثبتتها^(١) لنفسه في محكم تنزيله وعلى لسان نبيه- المصطفى ﷺ - .

قال الله- عز وجل- يذكر ما يدعو بعض الكفار من دون الله ﷻ ألهم أرجل يمشون بها ، أم لهم أيد يبطشون بها ، أم لهم أعين يبصرون بها أم لهم آذان يسمعون بها ، قل ادعوا شركاءكم .. ﷻ^(٢) .

فأعلمنا ربنا- جل وعلا- أن من لا رجل له ، ولا يد ، ولا عين ، ولا سمع فهو كالأنعام بل هو أضل .

فالمعطلة الجهمية : الذين هم شر من اليهود والنصارى والمجوس : كالأنعام بل أضل . فالمعطلة الجهمية^(٣) عندهم كالأنعام بل هم أضل .

* ١- (١١١) :

فحدثنا محمد بن عيسى^(٤) قال : ثنا سلمة بن الفضل^(٥) ، قال : حدثني محمد

(١) في (ك) و (م) : « التي أثبتها الله لنفسه » : بزيادة لفظ الجلالة ، وهي زيادة لا لزوم لها .

(٢) الآية (١٩٥) من سورة الأعراف .

(٣) في (ك) : العبارة هكذا : « فالمعطلة الجهمية (إلا الذين هم شر من اليهود والنصارى والمجوس) عندهم كالأنعام بل هم أضل » .

سند الحديث :

(٤) « محمد بن عيسى هو : ابن زياد الدامغاني ، ينسب إلى دامغان مدينة من بلاد قومس ، وقيل بين الري ونيسابور ، أبو الحسن ، نزيل الري ، مقبول روى له النسائي » ، التهذيب (٩ / ٣٨٦) ، التقريب (١ / ١٩٧) .

(٥) « سلمة بن الفضل - هو - الأبراشي ، مولى الأنصار ، قاضي الري ، صدوق كثير الخطأ ، مات بعد =

ابن إسحاق^(١) .

وحدثنا محمد بن أبان^(٢) ، قال : ثنا يونس بن بكير^(٣) ، عن محمد بن إسحاق^(٤) عن يعقوب بن (عتبة بن)^(٥) المغيرة بن الأخنس^(٦) ، عن عكرمة^(٧) (مولى ابن عباس)^(٨) ، عن ابن عباس : « إن رسول الله - ﷺ - أنشد قول أمية ابن أبي الصلت الثقفي^(٩) :

= التسعين ، وقد جاوز المائة ، روى له الترمذى وأبو داود .

التهذيب (٤ / ١٥٣) ، التقريب (١ / ٣١٨) .

(١) (محمد بن إسحاق) هو : ابن يسار ، أبو بكر ، المطلبى ، مولاهم ، المدني نزيل العراق ، إمام المغازى ، صدوق ، يدلّس ، ورمي بالتشيع والتقدر ، مات سنة (١٥٠ هـ) ، ويقال بعدها . روى له البخارى تعليقاً ومسلم ، والأربعة . التهذيب (٩ / ٣٨) .

(٢) محمد بن أبان ، هو : ابن وزير البلخي ، أبو بكر بن إبراهيم المستملي يلقب (حنوية) ، وكان مستخلى وكيع ، ثقة ، حافظ ، مات سنة (٢٤٤ هـ) ، وقيل بعدها بسنة ، روى له الجماعة إلا مسلم .

التهذيب (٩ / ٣) ، التقريب (٢ / ١٤٠) .

(٣) و : يونس بن بكير : هو : ابن واصل الشيباني ، أبو بكر الجمال ، الكوفي صدوق ، يخطئ مات سنة (١٩٩ هـ) ، روى له البخارى تعليقاً ومسلم ، وأبو داود والترمذى ، واليزار ، وابن ماجه .

التهذيب (١١ / ٤٣٤) ، التقريب (٢ / ٣٨٤) .

(٤) تقدم في فقرة (١) من هذا السند .

(٥) سقط ما بين القوسين من (ك) وليس من (ت) ، كما في المطبوعة (ص ٩٠) .

(٦) يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس هو : الثقفي ، ثقة ، مات سنة (١٢٨ هـ) ، روى له أبو داود ، والتسائي ، وابن ماجه .

التهذيب (١١ / ٣٩٢) ، التقريب (٢ / ٣٧٦) .

(٧) و : عكرمة : هو : عكرمة بن عبد الله ، مولى ابن عباس ، أصله بربري ، ثقة ثبت ، عالم بالتفسير ، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ، ولا يثبت عنه بدعة ، مات سنة (١٠٧ هـ) ، وقيل بعد ذلك ، روى له الجماعة .

التهذيب (٧ / ٢٦٣) ، التقريب (٢ / ٣٠) .

(٨) سقط ما بين القوسين من (ت) .

(٩) و (أمية بن أبي الصلت ...) ، يقال : أمية بن عبد الله بن أبي الصلت بن أبي ربيعة ، بن عوف

رجل وثور تحت رجل يمينه والنسر للأخرى وليث مرصد
والشمس تصبح كل آخر ليلة حمراء يصبح لونها يتورد
تأني فما تطلع لنا في رسلها إلا معذبة وإلا تجلد^(١)
فقال رسول الله - ﷺ - صدق^(٢) »

* ٢- (.....):

حدثنا محمد بن يحيى^(٣) قال: ثنا^(٤) محمد بن عيسى - يعني ابن الطباع^(٥) - قال
ثنا عبدة - يعني ابن سليمان^(٦)، قال: ثنا محمد بن إسحاق^(٧)، بهذا الإسناد مثله.

=الثقفي شاعر جاهلي حكيم ، من أهل الطائف ، قدم دمشق قبل الإسلام .. وكان مطلقاً على الكتب
القديمة ، لبس المسوح ، وترك الخمر ، وهجر عبادة الأوثان ، لقى رسول الله - ﷺ - وسمع منه ولم يسلم ...
وقال عنه - ﷺ : (آمن لسانه وكفر قلبه) ، توفي عام (٥٢ هـ) .

الأعلام - للزركلي (١ / ٤٦٤) .

(١) انظر تخریج الحديث .

تخریج الحديث رقم (١ - ١١١) :

(٢) آ - أخرجه أحمد في مسنده (١ / ٢٥٦) ، من محمد بن إسحاق به .

ب - والدارمي في سننه (٢ / ٢٩٦) عن عبدة بن سليمان به .

ج - والبيهقي - في الأسماء (٣٦٠) عن يونس بن بكير به .

د - وابن أبي عاصم - في السنة (ص : ٢٥٦) باب : (١٢٥) .

هـ - والآجری - في الشريعة (ص : ٤٩٥) .

(٣) تقدم برقم (٤) .

(٤) في (ك) : السند هكذا : وحدثنا محمد بن يحيى قال : ثنا محمد بن إسحاق بهذا الإسناد مثله غير أنه قال :

إن النبي ﷺ قال : حدثنا محمد بن عيسى ، يعني ابن الطباع ، قال : حدثنا عبدة - يعني ابن سليمان ، قال :

صدق أمة بن أبي الصلت في بيتين من شعر ... الخ . وهو خطأ ، ففيه تقديم وتأخير ، والصحيح ما أثبتته .

(٥) (محمد بن عيسى) تقدم في الذي قبله .

(٦) وعبدة بن سليمان : هو الكلابي ، أبو محمد الكوفي ، يقال اسمه عبد الرحمن ، ثقة ثبت ، مات سنة

(١٨٧ هـ) ، وقيل بعدها ، روى له الجماعة .

التبذير (٦ / ٤٥٨) ، التقريب (١ / ٥٣٠) .

(٧) تقدم في الذي قبله .

غير أنه قال : « إن النبي - ﷺ - قال ^(١) : صدق أمية بن أبي الصلت في ^(٢) بيتين من شعره ، قال رجل : وثور » ^(٣) ، بمثله لفظاً واحداً .

* ٣- (١١٢) :

حدثنا : محمد بن أبان قال : ثنا يونس بن بكير قال : أخبرنا محمد بن إسحاق ، قال : حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس عن عكرمة ^(٤) ، عن ابن عباس قال : « أنشد رسول الله - ﷺ - بيتين من قول أمية بن أبي الصلت الثقفى :

رجل وثور تحت رجل يمينه والنسر للأخرى وليث مرصد
فقال رسول الله - ﷺ - : (صدق) ، وأنشد قوله :

لا الشمس تأبى فما تخرج إلا معذبة وإلا تجلد
فقال رسول الله - ﷺ - « صدق » ^(٥) .

قال أبو بكر : (وإلا تجلد : معناه : اطلعي ^(٦)) ، كما قال ابن عباس .

* ٤- (١١٣) :

حدثنا أبو هشام ، زياد بن أيوب ^(٧) - ، قال : ثنا إسماعيل - يعني ابن عليّ ^(٨) -

(١) سقطت كلمة « قال » من (م) .

(٢) في المطبوعة ، (ت) (وبيتين من شعره) ، وهو تحريف ، وما أثبتته أصح .

(٣) انظر تخرّج الحديث الذى قبله .

(٤) سبقت ترجمة رجال هذا السند برقم (١١١) .

(٥) سبق تخرّجه ، انظر الحديث (رقم : ١١١) .

(٦) في (ك) و(ت) : « ... معناه علمي » : وهو تحريف والصحيح ما أثبتته .

سنده : (٧) وه زياد بن أيوب - هو - ابن زياد البغدادي ، أبو هاشم الطوسي الأصل يلقب (دَلُويّه - بفتح الدال وضم اللام المشددة وفتح الياء) ، ثقة ، مضى برقم (٨٤) .

(٨) وه إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي ، مولاهم ، أبو بشر البصرى ، المعروف به ابن عليّ ، ثقة ، حافظ ، مات سنة ١٩٣هـ ، وعمره ٨٣ سنة ، روى له الجماعة . التهذيب (٢٧٥ / ١) ، التقريب (١ / ٦٦) .

قال : ثنا عمارة بن أبي حفصة^(١) ، عن عكرمة^(٢) ، عن ابن عباس فنذكر القصة .
قال عكرمة : فقلت لابن عباس : وتجلد الشمس ؟ فقال : عضضت^(٣) بين^(٤)
أبيك ، إنما اضطره الروى إلى أن قال « تجلد » .

٥- (١١٤) :

حدثنا بحر بن نصر بن سابق الخولاني^(٥) ، قال : ثنا أسد^(٦) السنة- يعني ابن
موسى^(٧) - قال : ثنا حماد بن سلمة^(٨) ، عن هشام بن عروة^(٩) ، قال : (حملة
العرش أحدهم على صورة إنسان ، والثاني على صورة ثور ، والثالث على صورة نسر ،
والرابع على صورة أسد)^(١٠) .

-
- (١) و « عمارة بن أبي حفصة - هو - ابن ثابت ، أوله نون ، ويقال مثلثة ، وهو تصحيف فيما جزم به الغلاس ،
ثقة ، مات سنة (١٣٣ هـ) ، روى له البخارى ، ومسلم . التهذيب (٧ / ٤١٥) ، التقريب (٢ / ٤٩) .
- (٢) و « عكرمة » سبقت ترجمته برقم (١١١) .
- (٣) في (المطبوعة ، ت) : « عصفت بين وأبيك ... » ، وما أثبتته أولى .
- (٤) في (م ، ت) : (بين وأبيك) ، والصواب حذف الواو .
- (٥) « بحر بن نصر بن سابق الخولاني ، مولاهم ، هو : المصرى أبو عبد الله ، ثقة ، مات سنة (٢٦٧ هـ) .
روى له النسائي . تهذيب (١ / ٤٢٠) .
- (٦) في (ك) و (ت) : « ثنا أسد - يعني ابن موسى السنة » وهو تحريف ، والصحيح ما أثبتته كما في التهذيب
(١ / ٢٦٠) .
- (٧) « وأسد السنة » هو : « أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد الأموى ، يقال له - أسد السنة - صدوق ، مات
سنة (٢١٢ هـ) ، روى له البخارى في التاريخ ، وأبو داود ، والنسائي . تهذيب (١ / ٢٦٠) .
- (٨) سبقت ترجمته برقم (٩٥) .
- (٩) و « هشام بن عروة بن الزبير - هو - ابن العوام الأسدى ، ثقة ، فقيه ، ربما دلس ، مات سنة (٦ - أو
١٤٧ هـ) ، وعمره (٨٧) سنة ، روى له الجماعة .
- تهذيب (٤٨ / ١١١) ، تقريب (٢ / ٣١٩) .
- (١٠) لم يرد في هذا حديث صحيح ، ولعل هشامًا أخذ من كعب الأحبار أو غيره من مسلمة أهل الكتاب ،
والحديث : إسناده مرسل . وانظر رقم (٢٧٥) .

قال أبو بكر : سندر قولو : ﴿ ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ﴾ ^(١) ، في موضعه من هذا الكتاب. إن شاء الله ذلك وقدره .

* ٦- (١١٥) :

حدثنا إسماعيل بن بشر بن منصور السليمي ^(٢) ^(٣) ، قال : ثنا عبد الأعلى - يعني ابن عبد الأعلى السامي ^(٤) ^(٥) ، قال : ثنا هشام - وهو ابن حسان ^(٦) - ، عن محمد - وهو ابن سيرين ^(٧) - عن أبي هريرة - رضي الله عنه ، عن رسول الله - ﷺ - قال : « اختصمت ^(٨) الجنة والنار إلى ربهما ، فقالت الجنة :

(١) الآية (١٧) من سورة الحاقة .

(٢) في تقريب التهذيب ضبط يفتح السين المهملة وكسر اللام .

(٣) « إسماعيل بن بشر بن منصور السليمي ، هو : أبو بشر البصري ، يكنى « أبا بشر » ، تكلم فيه للقدر ، أي أنه من القدريّة - مات سنة : ٢٥٥ هـ ، وعمره (٨١) سنة ، روى له أبو داود والنسائي وابن ماجه » .

التهذيب (١ / ٢٨٤) ، تقريب (١ / ٦٧) .

(٤) في (ك) و(ت) : « الشامي » ، بالسين ، وهو تصحيف وصحته ما أثبتته كما في التهذيب (٦ / ٩٦) .

(٥) « عبد الأعلى بن عبد الأعلى السامي » ، هو « البصري » ، أبو محمد ، وكان يغضب إذا قيل أبو همام ، ثقة ، مات سنة (١٨٩ هـ) ، روى له الجماعة » . تهذيب (٦ / ٩٦) ، تقريب (١ / ٤٦٥) .

(٦) « هشام بن حسان - هو الأزدي ، القُرْدُوس - ، بالقاف وضم الدال - نسبة إلى القراديس : بطن من الأزد ، نزلوا البصرة - ، أبو عبد الله البصري ، ثقة ، من أثبت الناس في ابن سيرين ، وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال : لأنه قيل كان يرسل عنهما ، مات سنة ٧ - ١٤٨ هـ روى له الجماعة » . تهذيب (١١ / ٣٤) ، تقريب (٢ / ٣١٨) .

(٧) محمد بن سيرين ، الأنصاري أبو بكر بن أبي عمرة ، البصري ، ثقة ثبت ، عابد ، كبير القدر ، كان لا يرى الرواية بالمعنى ، مات سنة (١١٠ هـ) ، روى له الجماعة » . التهذيب (٩ / ٢١٤) . التقريب (٢ / ١٦٩) .

(٨) « اختصمت » وقد ورد بلفظ (تحاجت) و (احتجت) وكلها موجودة في الصحيحين .

قال الطيبي : تحاجت : أصله : تحاججت ، وهو مفاعلة من الحجاج ، وهو الخصام ، وزنه ومعناه ، يقال : حاججته محاجة ومحاججا ، أي : غالبته بالحجة ومنه (فحج آدم موسى) ، لكن حديث الباب لم يظهر فيه غلبة واحد منهما ، ولا يلزم من وقوع الخصام الغلبة .

أى رب : ما لها إنما يدخلها ضعفاء الناس وسَقَطُهم^(١) ، وقالت النار : أى رب ،
 إنما يدخلها الجبارون والمتكبرون فقال : أنت رحمتي أصيب بك من أشياء ، وأنت
 عذابي أصيب بك من أشياء ، ولكل واحدة منكما ملؤها .
 فأما الجنة : فإن الله لا يظلم من خلقه أحدًا ، وأنه ينشيء لها نَشَأًا^(٢) ، وأما النار
 فيلقون فيها ، وتقول^(٣) : هل من مزيد ؟ ويلقون فيها ، وتقول^(٤) : هل من مزيد ؟ حتى
 يضع الجبار فيها قدمه هناك تمتلئ ويدنو بعضها إلى بعض وتقول : قط^(٥)
 قط^(٦) .

= قال ابن بطلال - عن المهلب - : يجوز أن يكون هذا الخصام حقيقة ، بأن يخلق الله فيها حياة وفهمًا
 وكلامًا ، والله قادر على كل شيء . ويجوز أن يكون هذا مجازًا ، كقولهم : امتلأ الحوض وقال قطني ، والحوض
 لا يتكلم ، وإنما ذلك عبارة عن امتلائه ، وإنه لو كان ممن ينطق لقال ذلك ، الفتح (١٣/٤٣٦) .
 وقال النووي : وهذا الحديث على ظاهره ، وأن الله تعالى جعل في النار والجنة تمييزًا ، تدركان به فتحاجتا ، ولا
 يلزم من هذا أن يكون ذلك التمييز فيهما دائمًا ، . شرح النووي (١٧/١٨١) ، وهذا هو الصحيح .
 قال - يعني ابن بطلال - وحاصل اختصاصهما افتخار كل منهما على الأخرى ، بمن يسكنها ، فظنت النار أنها
 بمن ألقى فيها من عظماء الدنيا ، أبر عند الله من الجنة ، وتظن الجنة أنها بمن يسكنها من أولياء الله تعالى أبر عند
 الله ، فأجبتا : بأنه لا فضل لأحدهما على الأخرى ، من طريق من يسكنها ... وقد رد الله الأمر إلى مشيئته ،
 الفتح (١٣/٤٣٦) .

(١) في (ك ، ت) : .. وسَقَطُهم ، والمعنى واحد وسيأتي مثله .
 (٢) و .. سَقَطُهم ، بفتحين : (جمع ساقط ، وهو النازل القدر ، الذي لا يؤبه له ، وسقط المتاع رديته ...
 وهم المحقرون بينهم ، الساقطون من أعينهم ، هذا بالنسبة إلى ما عند الأكثر من الناس ، وبالنسبة إلى ما عند الله
 هم عظماء وفعاء الدرجات ، لكنهم بالنسبة إلى ما عند أنفسهم لعظمة الله عندهم ، وخضوعهم له في غاية
 التواضع لله والذلة في عبادته ، فوصفهم بالضعف والسقط بهذا المعنى صحيح) فتح الباري (١٣/٤٣٦) .
 (٣) في (ك) و (ت) : (.... لها ما يشاء) ، وكلاهما وراود .
 (٤) في (ت) : .. ويقول (وهو تحريف) .
 (٥) كسابقه .

(٦) قوله : قط قط : حسي حسي) ، و (قط) : بالتخفيف : ساكنًا ، ويجوز الكسر بغير إشباع ، ...
 وورد مشبعًا (قطى قطى) ، و (قطني) ، بزيادة نون مشبعة ، وورد بالبدال ، بدل الطاء ، وهي لغة أيضًا ،
 (قد قد) ، و (قدني قدني) ، وكلها بمعنى : يكفي ، وقيل : (قط صوت جهنم والأول هو الصواب عند
 الجمهور) . من الفتح (٨/٥٩٥) .

تخرجه : (٧) - أخرجه البخاري (٨/١٨٦) في التوحيد (باب : ٢٥ ، ما جاء في قوله تعالى : =

٧- (١١٦) :

حدثنا الفضل بن يعقوب الرخامي^(١) قال: ثنا الحسن^(٢) بن بلال^(٣)، قال: ثنا حماد بن سلمة^(٤)، قال: ثنا يونس بن عبيد^(٥) عن ابن سيرين^(٦)، عن أبي هريرة، عن النبي - ﷺ - قال: «افتخرت الجنة والنار..»^(٨) فذكر نحوه.

٨- (١١٧) :

حدثنا جميل بن الحسن الجهضمي^(١)، قال: ثنا محمد-يعني ابن مروان

= ﴿إن رحمة الله قريب من المحسنين﴾ وفي التفسير (٦/٤٨) تفسير سورة (ق)، باب: ١، قول ﴿وتقول هل من مزيد﴾ بلفظ (تحتاج).

ب- ومسلم (٤/٢١٨٦): باب: ١٣، النار يدخلها الجبارون، والجنة يدخلها الضعفاء، بلفظ: (واحتجت، وتحتاج ..).

ج- وابن أبي عاصم- في السنة- (١/٢٣٣) بلفظ: «افتخرت، والإمام أحمد (٣/١٣) و (٣/٧٨).

(١) في (ك): «الرجاء»، وهو تحريف، والصحيح ما أثبتته كما في التهذيب (٨/٢٨٨).
(٢) و الفضل بن يعقوب- هو- ابن إبراهيم بن موسى، الرخامي، أبو العباس البغدادي، ثقة، حافظ، مات سنة (٢٥٨هـ)، روى له البخاري، وابن ماجه، وأبو داود. تهذيب (٨/٢٨٨)، تقريب (٣/١١٢).
(٣) في (المطبوعة) و (ك): «الحسين ..»، وهو خطأ صححته من تهذيب التهذيب (٢/٢٥٨).
(٤) و الحسن بن بلال- هو- البصري، ثم الرملي، لا بأس به، ذكره ابن حبان في الثقات، وروى له النسائي حديثاً واحداً.

التهذيب (٢/٢٥٨)، التقريب (١/١٦٣).

(٥) مضى برقم (٩٥، ١١٤).

(٦) و يونس بن عبيد- هو- ابن دينار العبدي، أبو عبيد البصري، ثقة، ثبت، فاضل ورع، مات سنة (١٣٩هـ)، روى له الجماعة.

التهذيب (١١/٤٤٢)، التقريب (٢/٣٨٥).

(٧) مضى برقم (١١٥).

(٨) انظر: تخریج الحديث رقم (١١٥).

(٩) «جميل بن الحسن: هو: ابن جميل، العتكي الجهضمي، أبو الحسن البصري، نزيل الأهواز، صدوق=

العقيلي^(١) - قال : ثنا هشام^(٢) ، عن محمد^(٣) ، عن أبي هريرة ، - رضي الله عنه - ،
قال : قال رسول الله - ﷺ - بمثل حديث عبد الأعلى ، فقال : « وإنه ينشئ لها
من يشاء^(٤) - كذا قال وتقول : قط - قط »^(٥) ، بخفض القاف .

٩ - (١١٨) :

حدثنا محمد بن يحيى^(٦) قال : ثنا عثمان بن الهيثم بن جهم^(٧) ، عن عوف^(٨) ،
عن محمد^(٩) ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - ﷺ - :
اختصمت الجنة والنار ، فقالت النار : أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين ، قال : وقالت
الجنة : ما لي لا يدخلني إلا سفلة الناس وسقاطهم - أو كما قال - فقال : الله لها^(١٠)
- أي للجنة - « أنت رحمتي أرحم بك من شئت من خلقي^(١١) ولكل واحدة

= يخطئ ، أفرط فيه عبدان ، روى له بن ماجة . التهذيب (٢ / ١١٣) ، تقريب (١ / ١٣٤) .
(١) و : محمد بن مروان - هو - قدامة العقيلي ، أبو بكر البصري ، ويقال العجلي ، صدوق ، له أوهام ، روى له
أبو داود في المراسيل ، وابن ماجة . التهذيب (٩ / ٤٣٥) ، التقريب (٢ / ٢٠٦) .

(٢) مضى برقم (١١٥) .

(٣) مضى برقم (١١٥) .

(٤) يعني أنه يبقى في الجنة فضل بعد أن يأخذ أهلها منازلهم فيها ، فينشئ الله لها قوماً فيسكنهم إياها .

(٥) سبق تخريجه ، انظر الحديث رقم (١١٥) .

(٦) مضى برقم (٤) ، (١١٨) .

(٧) عثمان بن الهيثم بن جهم - هو - ابن عيسى العبدى ، أبو عمرو البصرى ، المصرى ، المؤذن ، ثقة ، تغير
فصار يلقن ، مات في رجب سنة ٢٢٠ هـ ، روى له البخارى ، والنسائى . التهذيب (٧ / ١٥٧) ، التقريب
(٢ / ١٥) .

(٨) عوف هو - عوف بن أبي جميلة ، ثقة .. ، مضى برقم (٨٣) .

(٩) مضى برقم (١١٥) و (١١٦) .

(١٠) في (ك) و (ت) : « فقال الله لها .. قال للجنة .. » ، والمعنى واحد .

(١١) هنا سقط في (المطبوعة) .

واللفظ كما في مسلم (.... فقال الله للجنة : أنت رحمتي أرحم بك من أنشاء من عبادى ، وقال للنار : أنت
عذابي أعذب بك من أنشاء من عبادى ، ولكل واحدة منكما ملؤها .. » الخ . (صحيح مسلم ٢١٨٧ / ٤) .

منكما^(١) ملؤها، فأما جهنم فإنها لا تمتلئ حتى يضع الله قدمه فيها، فهناك تمتلئ وينزوي^(٢) بعضها إلى بعض وتقول : قد قد قد^(٣) ، وأما الجنة : فإن الله ينشئ لها خلقاً^(٤) (٥) .. » .

* ١٠ - (١١٩) :

حدثنا محمد^(٦) ، ثنا روح بن عبادة^(٧) ، قال : ثنا عزن^(٨) ، عن محمد^(٩) ، قال : قال أبو هريرة - رضي الله عنه - اختصمت الجنة والنار ، بهذا ولم يرفعه . المعنى^(١٠) واحد ولفظهما مختلف .

١١ - (٠٠٠٠٠) :

حدثنا محمد بن يحيى^(١١) قال : ثنا موسى بن إسماعيل^(١٢) ، قال : ثنا

(١) في (المطبوعة ، ت) : « لكل واحدة منهما .. » ، وما أثبتته أولى ، لأن الكلام موجه للمخاطب .

(٢) معنى (ينزوي) : أى يضم بعضها إلى بعض ، فتجتمع وتلتقي على من فيها .

(٣) في (ك) : « قد » واحدة فقط .

(٤) في (المطبوعة) : « فإن الله ينشئ لها ما شاء » ، وما أثبتته أولى ، لأنه موافق لما في الصحيحين . البخارى

(٥) (٨ / ١٦٧) ، ومسلم (٤ / ٢١٨٧) .

(٦) انظر : تخرىج الحديث رقم (١١٥) .

(٧) سقط من (ك) : « حدثنا محمد .. » .

(٨) « روح بن عبادة - هو - ابن العلاء بن حسان القيسي ، أبو محمد البصري ، ثقة ، فاضل ، له تصانيف ،

مات سنة (٥ - ٥٢٠٧) ، روى له الجماعة » . التهذيب (٣ / ٢٩٣) ، التقريب (١ / ٢٥٣) .

(٩) والصحيح : « ثنا ابن عون » ، وهو « عبد الله بن عون ، ثقة ، ثبت ، فاضل » ، مضى برقم

(١٠٨) ، كما في تهذيب الكمال : (٣ / ١٢٠٨) ، وتهذيب التهذيب (٥ / ٣٤٦) ، والتقريب

(١ / ٤٣٩) .

(١٠) ومحمد هو : (محمد بن سيرين) ، مضى برقم (١١٥ ، ١١٦ ، ١١٨) .

(١١) في (المطبوعة) : « ولم يرفعه معنى واحد .. » ، وهو تحريف وما أثبتته أصح .

(١٢) مضى برقم (٤) ، (١٠٨) .

(١٣) « موسى بن إسماعيل - هو - المينقرى ، أبو سلمة التبرذكي ، مشهور بكنيته وباسمه ، ثقة ، ثبت ، ولا

التفات إلى قول ابن فراش : تكلم الناس فيه ، مات سنة (٥٢٢٣) ، روى له الجماعة » .

التهذيب (١٠ / ٣٣٣) ، التقريب (٢ / ٢٨٠) .

حماد^(١) ، عن عطاء بن السائب^(٢) ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة^(٣) ، عن أبي سعيد الخدري : - أن النبي - ﷺ قال : « افتخرت الجنة والنار »^(٤) .

١٢- (٠٠٠٠٠) :

وقال محمد بن يحيى : وساق الحديث نحو حديثهم ، قال محمد^(٥) ثنا^(٦) عقبة^(٧) ، قال : ثنا حماد^(٨) ، قال : أخبرنا يونس^(٩) ، عن محمد بن سيرين^(١٠) ، عن أبي هريرة ، عن النبي - ﷺ : بمثله غير أنه قال : « قط ، قط ، قط ، » .

١٣- (١٢٠) :

حدثنا عبد الرحمن بن بشر^(١١) بن الحكم^(١٢) قال : ثنا عبد الرزاق^(١٣) قال : ثنا

(١) مضى برقم (٩٥ ، ١١٤ ، ١١٦) .

(٢) مضى برقم (١٣) .

(٣) و عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، هو - ابن مسعود الهذلي ، أبو عبد الله ، المدني ، ثقة ، فقيه ، ثبت ، مات سنة (٥٩٤ هـ) ، وقيل ثمان ، وقيل غير ذلك ، روى له الجماعة .

التهذيب (٧ / ٢٣) ، التقريب (١ / ٥٣٥) .

تخریج (١١) : (٤) انظر : تخریج الحديث رقم (١٥) .

(٥) في (ك) : « قال محمد ثم » ، وهو تحريف من الناسخ .

(٦) في (ك) : « ثنا في عقبة » ، وهو خطأ ، وما أثبتته هو الصحيح .

(٧) و (عقبة - هو - ابن علقمة المعاقرى ، صدوق ، مات سنة ٢٠٤ هـ ، روى له النسائي ، وابن ماجه .

التهذيب (٧ / ٢٤٦) ، التقريب (٢ / ٢٧) .

(٨) مضى قريناً برقم (١١٦ ، ١١٤ ، ٩٥) .

(٩) مضى قريناً برقم (١١٦) .

(١٠) مضى برقم (١١٥ ، ١١٦) .

(١١) في (ك) : « عبد الرحمن بن بشر .. » وهو تحريف ، وما أثبتته هو الصحيح كما في التهذيب .

(٦ / ١٤٤) .

(١٢) و عبد الرحمن بن بشر بن الحكم ، ثقة ، مضى برقم (٤٤) .

(١٣) مضى برقم (٤٤) .

معمر^(١) ، عن همام بن منبه^(٢) ، قال : هذا ما ثنا أبو هريرة - رضي الله عنه - ، عن محمد رسول الله - ﷺ - ، فذكر أحاديث قال : قال رسول الله - ﷺ - : « تحاجت الجنة والنار ، فقالت النار : أوثرت بالمستكبرين والمتجبرين ، وقالت الجنة : فما لي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم وعجزهم^(٣) »^(٤) ، قال الله للجنة : إنما أنت رحمتي^(٥) ، أرحم بك من أشياء من عبادي ، وقال للنار : إنما أنت عذابي^(٦) ، أعذب بك من أشياء من عبادي ، ولكل واحدة منكما ملؤها وأما النار فلا تمتلئ حتى يضع الله رجله فيها فتقول : قط ، قط ، قط ، فهناك تمتلئ ويزوي^(٧) بعضها إلى بعض ، ولا يظلم الله (عز وجل) من خلقه أحدًا . وأما الجنة فإن الله عز وجل ينشيء لها خلقًا^(٨) .

(١) مضى برقم (٤٤) .

(٢) مضى برقم (٩٠) .

(٣) في (ك) و (ت) : « وعدتهم » ، والصحيح ما أثبتته لموافقته لما في صحيح مسلم (٤/٢١٨٦) .
 (٤) عجزهم - بفتح العين والجيم : جمع عاجز ، أى : العاجزون عن طلب الدنيا والتكبر فيها ، والثروة والشركة .
 وزاد مسلم : « إلا ضعفاء الناس وسقطهم وغرثهم » ، وقال عنه النورى : (١٧ / ١٨١) روى على ثلاثة أوجه ، حكاهما القاضي ، وهي موجودة في النسخ .
 أحدها : (غرثهم) : يغرن معجمة مفتوحة وثاء مثلثة ، قال القاضي : هذه رواية الأكثرين من شيوخنا ، ومعناها : أهل الحاجة والفاقة والجوع ، والغرث الجوع .
 والثاني : (عجزتهم) : جمع عاجز كما تقدم أعلاه .
 والثالث : غرثهم وهذا هو الأشهر في نسخ بلادنا أى : « البله (الغافلون) الذين ليس بهم قنك وحذق في أمور الدنيا .. » .

(٥) في (المطبوعة) : « إنما أنت رحمة أرحم ... » ، وما أثبتته أصح لموافقته لما في الصحيحين ، البخارى (٦/٤٨) ، ومسلم (٤/٢١٨٦) .

(٦) في (المطبوعة) : « إنما أنت عذاب أعذب ... » ، وما أثبتته أولى لما تقدم .

(٧) في (ك) : (ويزاوا) ، وما أثبتته أصح ، لموافقته لما في صحيح البخارى (٦/٤٨) ، ومسلم : (٤/٢١٨٦) .

(٨) سبق تحريجه . انظر الحديث رقم (١١٥) .

قال أبو بكر : ولم أجد في التصنيف هذه اللفظة مقيدة لا بنصب^(١) القاف ولا بحفضها^(٢) .

١٤- (١٢١) :

حدثنا محمد بن يحيى^(٣) ، قال : ثنا الحجاج بن منهال^(٤) ، قال : ثنا حماد ، عن عطاء بن السائب ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة^(٥) ، عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي - ﷺ - قال : « افتخرت الجنة والنار ، فقالت النار : أى رب ، يدخلني الجبابرة والملوك والأشراف .

وقالت الجنة : أى رب : يدخلني الفقراء والضعفاء والمساكين ، فقال الله للنار : أنت عذابي أصيب بك من أشاء . وقال للجنة : أنت رحمتي وسعت كل شيء^(٦) . ولكل واحدة منكما ملؤها .

فأما النار (فيلقى فيها^(٧) أهلها فتقول^(٨) : هل من مزيد ؟)^(٩) ، حتى يأتيها

-
- (١) في (ت) : لا ينصب القاف ولا يحفضها ، وهو تصحيف ، من الناسخ .
(٢) سيذكر بعد نهاية سياقه للحديث رقم (١٣٧) أن هذه اللفظة (قط) قد جاءت بنصب القاف وحفضها ، فلعله اطلع عليها فيما بعد ، أو وجدها في كتابه .
(٣) مضى قريباً برقم (١١٩) .
(٤) والحجاج بن منهال الأنماطي : أبو محمد السلمي مولاهم ، البصري ، ثقة ، فاضل ، مات سنة (٢١٩ هـ) ، أو (٢١٧ هـ) .
(٥) التهذيب (٢ / ٢٠٦) ، التقریب (١ / ١٥٤) .
(٦) وفيه رجال السند مضوا برقم (١٩) .
(٧) لفظ الصحيحين : أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي ، انظر تخریج الحديث ، فلعل قوله : وسعت كل شيء ، وهم من أحد الرواة ، لأن هذا وصف لرحمة الله وليس للجنة ، لأنها خاصة بالمؤمنين .
(٨) في (ك) : فيلقى بها ، وما أثبتته أولى .
(٩) في (ت) : فيقول .. وهو تحريف .
(٩) ما بين القوسين مكرر في (المطبوعة) .

تبارك وتعالى فيضع قدمه عليها فتزوى ، وتقول : قدني قدني^(١) ، وأما الجنة فيبقى منها ما شاء الله أن يبقى فينشئ الله لها خلقاً ممن يشاء^(٢) .

١٥- (١٢٢) :

حدثنا محمد بن يحيى^(٣) قال : ثنا إسحاق بن إبراهيم^(٤) ، قال : أخبرنا جرير^(٥) ، عن عطاء بن السائب ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة^(٦) ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - ، عن رسول الله - ﷺ - قال : « اختصمت الجنة والنار » ، قال إسحاق : فذكر الحديث ، وقال : « محمد بن يحيى ولم أسترده على هذا ، قال محمد بن يحيى : الحديث عن أبي هريرة - رضي الله عنه - مستفيض ، فأما عن أبي سعيد فلا . »

١٦- (١٢٣) :

حدثنا محمد بن يحيى^(٧) ، قال : ثنا ابن أبي مريم^(٨) ، قال : أخبرنا عبد العزيز

(١) قال ابن الأثير - في النهاية (٤/١٨) : « قالت : قد قد ، أي : حسي حسي ، ويروى بالطاء بدل الدال - كما مر معنا - وهو بمعناه .. وتكرارها لتأكيد الأمر ، ويقول المتكلم : قدني : أي حسي ، وللمخاطب ذلك : أي حسبك . »

(٢) انظر : تخریج الحديث رقم (١١٥) .

(٣) مضى برقم (٤ ، ١٠٨ ، ١١٩) .

(٤) و « إسحاق بن إبراهيم - هو - ابن العلاء ، بن الضحاك ، .. بن زيد الزبيدي ، أبو يعقوب بن أبي إسحاق ، المعروف أبوه بابن زريق الحمصي ، صدوق بهم كثيراً ، وأطلق محمد بن عوف : أنه يكذب ، مات سنة (٢٣٨ هـ) ، روى له البخاري في التاريخ » . التهذيب (١/٢١٥) ، التقريب (١/٥٤) .

(٥) و « جرير » هو « جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي ، أبو عبد الله الرازي القاضي ، ثقة صحيح الكتاب ، روى له الجماعة » .

التهذيب (٢/٧٥) .

(٦) وبقية رجال السند سبقت ترجمتهم برقم (١١٩ ، ١٢١) .

(٧) مضى برقم (٤ ، ١٠٨ ، ١١٩ ، ١٢٢) .

(٨) و « ابن أبي مريم » هو « سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم الجمحي ، بالولاء ، أبو محمد المصري ، ثقة ، ثبت ، فقيه ، روى له الجماعة ، ولد عام (١٤٤ هـ) ، ومات سنة (٢٢٤ هـ) ، ... » .

التهذيب (٤/١٧) ، التقريب (١/٢٩٣) .

ابن محمد الداروردي^(١) ، وقال : حدثني العلاء بن عبد الرحمن مولى الحرقة^(٢) ، عن أبيه^(٣) ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « يجمع الله الناس يوم القيامة في صعيد واحد ثم يطلع عليهم رب العالمين فيقول : ألا تتبعون كل أناس ما كانوا يعبدون . فيمثل لصاحب الصليب صليبه ، ولصاحب التصوير تصويره ، ولصاحب النار ناره ، فيتبعون ما كانوا يعبدون ، ويبقى المسلمون فيطلع عليهم رب العالمين فيقول ألا تتبعون الناس ؟ فيقولون نعوذ بالله منك ، الله ربنا وهذا مكاننا حتى نرى ربنا وهو يأمرهم ويثبتهم ، ثم يتوارى ، ثم يطلع فيقول ألا تتبعون الناس ؟ فيقولون نعوذ بالله منك الله ربنا وهذا مكاننا حتى نرى ربنا وهو يأمرهم ويثبتهم . ثم قالوا : وهل نراه يارسول الله ؟ قال : وهل تتأرون في رؤية القمر ليلة البدر ؟ قالوا : لا يارسول الله قال : فإنكم لا تتأرون في رؤيته تلك الساعة ، ثم يتوارى ، ثم يطلع عليهم فيعرفهم بنفسه ، ثم يقول : أنا ربكم فاتبعون فيقوم المسلمون ، ويضع الصراط^(٤) ، فيمر^(٥) عليه مثل جياد الخيل والركاب ، وقولهم عليه : سلم سلم ، ويبقى أهل النار فيطرح منهم فيها فوج ثم يقال : هل امتلأت ؟ فتقول : هل من مزيد ؟ ثم يطرح فيها فوج آخر فيقال : هل امتلأت ؟ فتقول : هل من مزيد ؟

(١) و « عبد العزيز بن محمد » هو « ابن عبيد الداروردي ، أبو محمد الجهني مولاهم المدني ، صدوق ، كان يحدث من كتب غيره فيخطئ » ، قال النسائي : حديثه عن عبيد الله العمري منكر ، مات سنة (٦ - ١٨٧ هـ) ، روى له الجماعة .

التهذيب (٦ / ٣٥٣) ، التقريب (١ / ٥١٢) .

(٢) و « العلاء بن عبد الرحمن » هو « ابن يعقوب الخرقى ، أبو شيثيل ، المدني ، صدوق ، ربما وهم ، مات سنة بضع وثلاثين ومائة ، روى له البخاري في جزء القراءة خلف الإمام ، ومسلم والأربعة » .

التهذيب (٨ / ١٨٦) ، التقريب (٢ / ٩٢) .

(٣) و « أبوه » هو « عبد الرحمن بن يعقوب الجهني ، المدني ، مولى الحرقة ثقة ، روى له البخاري في جزء القراءة خلف الإمام ومسلم والأربعة » .

التهذيب (٦ / ٣٠١) ، التقريب (١ / ٥٠٣) .

(٤) في (ك) و (ت) : « .. ويوضع الصراط فهم على مثل جياد الخيل .. » والمعنى متقارب .

(٥) في سنن الترمذي : « ... فيمرون .. » .

حتى إذا أوعبوا^(١) فيها وضع الرحمن قدمه فيها فانزوى^(٢) بعضها إلى بعض ، ثم قال : قط^(٣) ، قالت : قط قط ، فإذا صير^(٤) أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار أتى بالموت ملبياً^(٥) فيوقف على السور الذي بين أهل الجنة^(٦) وأهل النار ، ثم يقال : يا أهل الجنة فيطلعون^(٧) خائفين ثم يقال : يا أهل النار (فيطلعون مستبشرين فرحين للشفاعة والهن^(٨)) ، فيقال : لأهل الجنة ولأهل النار^(٩) هل تعرفون هذا ؟ فيقولون هؤلاء ، (وهؤلاء : قد عرفناه ، هذا الموت^(١٠)) ، الذي وكل بنا « فيضجع »^(١١) فيذبح ذبْحاً على السور ، ثم يقال : يا أهل الجنة خلود فلا موت ، ويا أهل النار خلود فلا موت^(١٢)^(١٣) .^(١٤)

-
- (١) معنى : اكملوا ودخلوا جميعاً .
(٢) في (ك) و (ت) : « ... حتى إذا أوعبوا » ، - بالياء وهو تصحيف .
(٣) في (ك) : « فازوت ... » : وهو تحريف .
(٤) قوله ثم قال : قط ، هو على سبيل الاستفهام .
(٥) في الصحيحين : « فإذا أدخل أهل الجنة » .
(٦) يعني مأخوذاً بتلاييه ، وروى أنه يؤتى به على صورة كبش أملح ، كما في مسلم (٤ / ٢١٨٨) .
(٧) في (المطبوعة) و (ت) : « فيوقف على السور الذي بين الجنة والنار » ، وهي رواية في صحيح مسلم (٤ / ٢١٨٨) .
(٨) في (المطبوعة) : « فيطلون » في الموضعين ، وما أثبتته أولى لموافقه لما في سنن الترمذى وفي الصحيحين : « فيشرثون » .
(٩) في سنن الترمذى : « ... يرجون الشفاعة .. » .
(١٠) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة) .
(١١) في (ك) : « ... هذا هو الذي وكل بنا .. » وما أثبتته أولى لموافقه لما في الصحيحين .
(١٢) الزيادة من سنن الترمذى (٤ / ٦٩٢) .
(١٣) سقط من بداية القوس إلى نهاية الحديث (٢٠) من المطبوعة .
(١٤) الحديث أخرجه الترمذى (٤ / ٦٩٢) ، في صفة الجنة (باب : ٢٠ ، ما جاء في خلود أهل الجنة وأهل النار) ، بسنده ابتداءً من الدراوردي مع اختلاف يسير في اللفظ وقال عنه : (هذا حديث حسن صحيح) .

حدثنا أبو موسى ، محمد بن المثنى ^(١) ، ثنا عبد الصمد ^(٢) ، ثنا أبان بن يزيد ^(٣) ثنا قتادة ^(٤) ، عن أنس : أن رسول الله - ﷺ - قال : « لا تزال ^(٥) جهنم تقول : هل من مزيد ؟ فينزل ^(٦) رب العالمين فيضع قدمه فيها فينزوي بعضها إلى بعض فتقول بعزتك قط . وما يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقاً آخر فيسكنه الجنة في فضل ^(٧) الجنة ^(٨) » ^(٩) .

-
- (١) (محمد بن المثنى ، ثقة ، ثبت) ، مضى برقم (٩) .
 (٢) و (عبد الصمد) : هو « عبد الصمد بن عبد الوارث ، بن سعيد القنبري ، مولا هم ، الثوري ، أبو سهل البصري ، ثقة ، ثبت في شعبة ، مات سنة (٢٠٧ هـ) ، روى له الجماعة » .
 التهذيب (٦ / ٣٢٧) ، التقريب (١ / ٥٠٧) .
 (٣) و « أبان بن يزيد » هو « العطار المصري ، أبو يزيد ، ثقة له أفراد ، مات في حدود (١٦٠ هـ) ، روى له الجماعة » .
 التهذيب (١ / ١٠١) ، التقريب (١ / ٣١) .
 (٤) و (قتادة) هو : « قتادة بن دعامة ، الدوسي ، ثقة ، روى له الجماعة ، ولد عام (٦١ هـ) ، وتوفي عام (١١٧ - ١١٨ هـ) . تهذيب (٨ / ٣٥١) .
 (٥) في (ت) : « ... لا تزال أمي اجهنم » ، : وهو خطأ .
 (٦) في (م) : « ... فيقوم ... » ، وفي (ت) : « ... فيقول رب العالمين » : وهو تحريف .
 (٧) في (م) و (ت) : « في فضول الجنة » ، وما أثبتته أولى . لموافقة لما في صحيح مسلم (٤ / ٢١٨٨) ، وصحيح البخاري (٨ / ١٦٧) .
 (٨) سقط هذا الحديث من (المطبوعة) ، انظر : صفحة (٩٦) وما بعدها .

تخرجه :

- (٩) آ - أخرجه البخاري (٥ / ٤٧) ، في التفسير (باب : ٥٠ ، تفسير سورة (ق) ، وفي الأيمان والنذور (٧ / ٢٢٤) ، (باب : ١٢ ، الحلف بعزة الله وصفاته وكلماته) . وفي التوحيد (٨ / ١٦٧) (باب : ٧ : قول الله تعالى : ﴿ وهو العزيز الحكيم ، سبحانه ربك رب العزة عما يصفون ﴾ ...) .
 ب - ومسلم (٤ / ٢١٨٨) ، في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، (باب : ١٣ ، النار ، يدخلها =

* ١٨ - (١٢٥) :

حدثنا أبو موسى^(١) ، في عقبه^(٢) ، قال : ثنا عمرو^(٣) بن عاصم قال : ثنا معتمر^(٤) عن أبيه^(٥) ، قال : ثنا قتادة^(٦) ، عن أنس قال : ما تزال^(٧) جهنم تقول : هل من مزيد ؟ قال : أبو موسى : فذكر نحوه غير أنه قال : أو كما قال^(٨) .

* ١٩ - (١٢٦) :

حدثنا محمد بن عمر^(٩) بن علي بن عطاء بن مقدم^(١٠) ، قال : ثنا أشعث بن

= الجبارون ، واللجنة يدخلها الضعفاء) ، كلها عن قتادة عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - ، قريباً من هذا اللفظ .

ج - وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (باب : ١١٢ ، ذكر قول جهنم : هل من مزيد ؟) الخ ، من طريق ابن أبي عمار عن أبي هريرة .

د - والإمام أحمد (٢ / ٣٦٩) .

هـ - والبيهقي - في الأسماء والصفات - (ص : ٣٤٩ - ٣٥٠) .

(١) مضى قريباً برقم (١٢٤) .

(٢) وهـ عقبه : هو عقبه بن مكرم الغمي ، أبو عبد الملك البصري ، ثقة ، روى له مسلم وأبو داود ، والترمذي ، وابن ماجه ، مات سنة (٢٤٣ هـ) ، وقيل بعدها : . التهذيب (٧ / ٢٥٠) ، التقريب (٢ / ٢٨) .

(٣) في (ك) : (عمر بن أبي عاصم) ، وهو تحريف ، والصحيح ما أثبتته ، كما في التهذيب (٨ / ٥٨) . وعمرو بن عاصم هذا : هو ابن عبيد الله الكلابي ، القيسي ، أبو عثمان البصري ، صدوق ، في حفظه شيء ، مات سنة (٢١٣ هـ) ، روى له الجماعة . تهذيب (٨ / ٥٨) ، تقريب (٢ / ٧٢) .

(٤) مضى برقم (٦٠) .

(٥) مضى برقم (٦٧) .

(٦) مضى قريباً برقم (١٤) .

(٧) في (ك) : « ما يزال » ، وهو تحريف .

(٨) سقط هذا الحديث من (المطبوعة) ، وانظر تخریج الحديث رقم (١٢٤) .

(٩) في (ت) و (م) : « محمد بن عمرو » : وهو تحريف والصحيح ما أثبتته كما في التهذيب (٩ / ٣٦١) .

(١٠) وهـ محمد بن عمر - هو - المقدمي ، البصري ، صدوق ، روى له الجماعة .

تهذيب التهذيب (٩ / ٣٦١) ، تقريب (٢ / ١٩٤) .

عبد الله الحراساني^(١) ، قال : ثنا شعبة^(٢) ، عن قتادة^(٣) ، عن أنس بن مالك ، عن رسول الله - ﷺ - قال : « يلقى في النار^(٤) فتقول^(٥) : هل من مزيد ؟ حتى^(٦) يضع رجله أو قدمه فتقول قط قط^(٧) »^(٨) .

* ٢٠ - (١٢٧) :

حدثنا محمد بن يحيى^(٩) قال : ثنا أبو سلمة^(١٠) - وهو موسى بن إسماعيل ، قال : ثنا أبان - يعني ابن يزيد العطار^(١١) ، قال : ثنا قتادة^(١٢) ، عن أنس : (أن نبي الله - ﷺ - كان يقول : « لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول^(١٣) : هل من مزيد ؟ ، حتى يدلي فيها رب العالمين قدمه فينزوي بعضها إلى بعض وتقول : قط قط بعزتك ، وما

(١) و أشعث بن عبد الله الحراساني ، هو - نزيل البصرة ، ثقة ، روى له أبو داود ، تهذيب (١ / ٣٥٦) ، تقريب (٢ / ٨٠) .

(٢) و شعبة : هو : ابن الحجاج بن الورد المتكفي ، ثقة ، حافظ ، مضى برقم (٦٦) .

(٣) مضى برقم (١٢٥) .

(٤) في (ت) : « يلقى في النار فيقول (في النار) ، وهو خطأ .

(٥) في (ت) : « فيقول » : وهو تصحيف .

(٦) في (ت) : قوله (يلقى الخ) ، مكرر .

(٧) سقط هذا الحديث من (المطبوعة) .

(٨) سبق تخريجه في الحديث رقم (١٣٤) .

(٩) و (محمد بن يحيى : هو : الذهلي ..) ، مضى برقم (١٠٨ ، ٤) .

(١٠) و أبو سلمة ، هو : موسى بن إسماعيل المنقري ، أبو سلمة التبوذكي ، مشهور بكنيته وباسمه ، ثقة ،

ثبت ، ولا التفات إلى قول ابن غراش : « تكلم الناس فيه » ، مات سنة (٢٢٣ هـ) ، روى له الجماعة .

تهذيب (١٠ / ٣٣٣) ، تقريب (٢ / ٢٧٠) .

(١١) مضى برقم (١٢٤) .

(١٢) مضى برقم (١٢٥) .

(١٣) في (ت) : (ويقول) ، وهو تصحيف .

يزال في الجنة فضل ، حتى ينشيء^(١) الله لها خلقاً فيسكنه في فضول الجنة^(٢) ﴿٣﴾ .

• ٢١ - (١٢٨) :

حدثنا أبو الفضل^(٤) - رزق الله بن موسى^(٥) - إملاءً علينا ببغداد ، قال : ثنا بهز - يعني ابن أسد^(٦) - قال : ثنا أبان بن يزيد العطار^(٧) ، قال : ثنا قتادة^(٨) ، قال : ثنا أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله - ﷺ - بمثل حديث عبد الصمد غير أنه قال : « فيدلي فيها رب العالمين قدمه »^(٩)

• ٢٢ - (١٢٩) :

حدثنا إسماعيل بن إسحاق الكوفي^(١٠) بالفسطاط^(١١) ، قال : ثنا آدم - يعني

(١) في (م) : (حتى ينشيء) : وهو تحريف .

(٢) أيضاً سقط هذا الحديث من (المطبعة) .

(٣) انظر : تخریج الحديث رقم (١٢٤) .

(٤) في (ك) : « أبو الفضل رزق الله .. » : وهو تحريف .

سنده : (٥) و « أبو الفضل » هو « رزق الله بن موسى ، الناجي ، أبو بكر ويقال : أبو الفضل البغدادي ، الإسكافي ، يقال : اسمه : عبد الأكرم ، صدوق بهم ، مات سنة (٢٥٦ هـ) ، روى له النسائي ، وابن ماجه » .

تهذيب (٢٧٢ / ٣) ، تقريب (٢٥٠ / ١) .

(٦) بهز بن أسد ... : مضى برقم (٩٥) .

(٧) مضى برقم (١٢٤ ، ١٢٧) .

(٨) كذلك مضى برقم (١٢٤ ، ١٢٧) .

تخریجه : (٩) انظر : تخریج الحديث رقم (١٢٤) .

سنده : (١٠) هو : « إسماعيل بن إسحاق بن سهل الكوفي ، نزيل مصر ، أبو إسحاق ، لم يخرج له أحد من أصحاب الكتب الستة » ، قال ابن أبي حاتم : « كتبت عنه وهو صدوق .. » . الجرح والتعديل (٢ / ١٥٨) .

(١١) اسم لبيت من آدم ، أو شعر ، بناه عمرو بن العاص في الموضع الذي نزل فيه بمصر لقتال الروم ، وعرف =

ابن أبي إياس العسقلاني^(١) ، قال : ثنا شيبان^(٢) ، عن قتادة^(٣) ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله - ﷺ - بمثله ، وقال : « يضع رب العزة قدمه فيها ، فتقول : قط قط ويزوى »^(٤) . والباقي مثله .

* ٢٣ - (١٣٠) :

حدثنا أبو هاشم ، زياد بن أيوب^(٥) ، قال : ثنا عبد الوهاب بن عطاء^(٦) ، قال : أخبرنا سعيد^(٧) ، عن قتادة^(٨) ، عن أنس ، عن النبي - ﷺ - قال : « احتججت الجنة والنار فقالت النار : يدخلني الجبارون ، والمتكبرون ، وقالت الجنة : يدخلني الفقراء والمساكين ، فأوحى الله إلى الجنة أنت رحمتي أسكنك من شئت ، وأوحى إلى النار : أنت عذابي ، أنتقم بك ممن شئت ، ولكل واحدة منكما

= المكان باسمه ، ثم بنى مكانه مسجداً وهو المعروف الآن بمسجد (عمرو بن العاص) ، في القاهرة .
المراسد (٣ / ١٠٣٦) .

(١) آدم هو : ابن أبي إياس واسمه عبد الرحمن بن محمد ويقال : ناهية بن سعيد الخراساني ، أبو الحسن العسقلاني ، ثقة ، روى له الجماعة إلا أبا داود ، مات سنة (٢٢٠ هـ) . التهذيب (١ / ١٩٦) .

(٢) شيبان هو شيبان بن عبد الرحمن التميمي ، مولاهم ، النحوي ، أبو معاوية البصري ، نزيل الكوفة ، ثقة ، صاحب كتاب ، يقال : إنه منسوب إلى (نحوه) بطن من الأزد ، لا إلى علم النحو ، مات سنة (١٦٤ هـ) ، روى له الجماعة . التهذيب (٤ / ٣٧٣) ، التقريب (١ / ٣٥٦) .

(٣) مضي برقم (١٢٤) ، (١٢٧) .

تخریجه : (٤) الحديث سبق تخریجه ضمن الحديث (١٢٤) .

سند : (٥) أبو هشام هو زياد بن أيوب ، البغدادي ، ثقة ، مضي برقم (٨٤ ، ١١٣) .

(٦) عبد الوهاب بن عطاء هو الخفاف ، أبو نصر ، المعجلي ، مولاهم ، البصري ، نزيل بغداد ، صدوق ، ربما أخطأ ، أنكروا عليه حديثاً في فضل العباس ، يقال دلسه ، عن ثور ، مات سنة (٢٠٦ هـ) ، روى له البخاري في خلق أفعال العباد ، ومسلم والأربعة .

التهذيب (٦ / ٤٥٠) ، التقريب (١ / ٥٢٨) .

(٧) سعيد هو : سعيد بن أبي عروبة ، ثقة ، اختلط ، تقدم برقم (١٤) .

(٨) مضي برقم (١٢٤ ، ١٢٧) .

ملؤها ، فتقول - يعني النار - هل من مزيد ؟ حتى يضع فيها قدمه فتقول : قط ^(١) .

* ٢٤ - (١٣١) :

حدثنا محمد بن يحيى ^(٢) ، قال : ثنا حجاج بن منهال الأنماطي ^(٣) ، قال : ثنا حماد ^(٤) ، عن عمار ^(٥) ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - ﷺ - قال : « يلقى في النار أهلها وتقول : هل من مزيد ؟ حتى يأتيها رها فيضع قدمه عليها ، فيتزوى بعضها (إلى بعضها) ^(٦) ، وتقول : قَطِ قَطِ قَطِ ، حتى يأتيها رها ^(٧) » .
هكذا قال لنا محمد بن يحيى ثلاثاً ، قط : بنصب القاف .

* ٢٥ - (١٣٢) :

حدثنا محمد بن يحيى ، قال : ثنا موسى بن إسماعيل ، قال : ثنا حماد ، قال : ثنا عمار بن أبي عمار ^(٨) ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : سمعت رسول الله - ﷺ - ^(٩) ، قال : محمد بن يحيى ، فذكر الحديث .

تخریجه : (١) انظر تخریج الحديث رقم (١١٥) .

(٢) (محمد بن يحيى : هو : الذهلي ، الثقة) ، مضى برقم (٤ ، ١٠٨) .

(٣) مضى برقم (١٢١) .

(٤) مضى برقم (٩٥ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٩) .

(٥) و (عمار) : عمار بن أبي عمار ، مولى بني هاشم ، أبو عمرو ويقال : أبو عبد الله ، صدوق ، ربما أخطأ ، مات بعد العشرين ومائة ، وروى له مسلم والأربعة . تهذيب (٧ / ٤٠٤) ، تقريب (٢ / ٤٨) .

(٦) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة) ، وإثباتها أصح .

(٧) انظر : تخریج الحديث رقم (١٢٤) .

(٨) سبقت ترجمة رجال هذا السند في الحديث الذي قبله ، إلا موسى بن إسماعيل ، فقد مضى برقم (١١٩) ، (١٢٧) .

(٩) انظر : الحديث السابق .

حدثنا محمد بن معمر^(١) ، قال : ثنا روح^(٢) ، قال : ثنا سعيد^(٣) عن قتادة^(٤) ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله - ﷺ - : « لا تزال جهنم^(٥) يلقى فيها وتقول هل من مزيد ؟ ، حتى يضع فيها رب العالمين قدمه فينزوي بعضها إلى بعض وتقول : قط - قط » (قال أبو بكر : لم أجد في أصلي مقيداً) قط^(٦) ، ينصب القاف ولا يخفضها) ، - بعزتك وكرمك ، ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقاً فيسكنهم الجنة^(٧) .

حدثنا محمد بن معمر^(٨) ، قال : ثنا روح^(٩) قال : ثنا حماد^(١٠) ، عن عطاء بن السائب^(١١) ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة^(١٢) ، عن أبي سعيد الخدري ، عن

(١) محمد بن معمر : هو « ابن ربيع النخعي ، البصري ، البحراني ، صدوق ، مات سنة (٢٥٠ هـ) ، روى له الجماعة » . تهذيب (٩ / ٤٦٦) ، تقريب (٢ / ٢٠٩) .

(٢) مضي برقم (١١٩) .

(٣) كذلك مضي برقم (٢١٣) .

(٤) مضي برقم (١٢٤ ، ١٢٧) .

(٥) سقط لفظ (جهنم) من (المطبوعة) و (ت) .

(٦) سقطت كلمة (قط) من (ك) و (ت) .

(٧) انظر : تخریج الحديث رقم (١٢٤) .

(٨) مضي برقم (١٣٣) .

(٩) مضي برقم (١٣٣) .

(١٠) مضي برقم (١٣٢ ، ١١) .

(١١) مضي برقم (١٣ ، ١١٩) .

(١٢) مضي برقم (١١٩) .

النبي - ﷺ - قال : « افتخرت الجنة والنار » ، وذكر نحو حديث حجاج بن منهال عن حماد ، وقال : « حتى يأتيها تبارك وتعالى ، فيضع قدمه عليها فتنزوى وتقول : قلني قدني ، وأما الجنة فيبقى منها ما شاء الله ، فينشئ الله لها خلقاً ما شاء » ^(١) .

* ٢٨ (١٣٥) :

حدثنا محمد بن معمر ^(٢) ، قال : ثنا روح ^(٣) ، قال : ثنا هشام ^(٤) عن محمد ^(٥) عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - ﷺ - : « أو قال : قال أبو القاسم : « اختصمت الجنة » ، فذكر مثل حديث عبد الأعلى ، وقال : « إنه ينشئ لها ما شاء » وقال : « حتى يضع فيها قدمه فهناك تمتلئ ويزوى بعضها إلى بعض وتقول : قط ، قط » ^(٦) .

* ٢٩ (١٣٦) :

حدثنا محمد ^(٧) بن معمر ، قال : ثنا روح ثنا حماد ، قال : ثنا عمار بن أبي عمار ، قال : سمعت أبا هريرة - رضي الله عنه - يقول : « إن رسول الله - ﷺ - قال : يلقي في النار أهلها ، وتقول ^(٨) هل من مزيد؟ ويلقي فيها وتقول هل من

(١) انظر : تخریج الحديث رقم (١١٥) .

(٢) تقدم قريباً .

(٣) كذلك .

(٤) مضى برقم (١١٥) .

(٥) مضى برقم (١١٥ ، ١١٦) .

(٦) انظر الحديث السابق .

(٧) في (ك) : « حدثنا ... بن معمر » وهو خطأ ، والصحيح « محمد بن معمر » ، ورجال هذا السند تقدمت

ترجمتهم في (١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥) .

(٨) في (ت) و (و) يقول : وهو تصحيف .

مزيد ؟ حتى يأتيها ^(١) (رها) تبارك وتعالى فيضع قدمه عليها فتنزوي ، وتقول :
قط ، قط ، قط « ^(٢) .

* ٣٠ - (١٣٧) :

حدثنا سلم بن جنادة ^(٣) ، عن وكيع ^(٤) ، عن إسماعيل بن أبي خالد ^(٥) ، عن
زياد - مولى بني مخزوم ^(٦) - ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - فقال : « ما تزال جهنم
تسأل الزيادة حتى يضع الرب عليها قدمه ، فتقول : رب قط رب قط » ^(٧) .

سمعت أحمد بن سعيد الدارمي ^(٨) يقول : سمعت روح بن عباد يقول : طلبت
الحديث أو كتبت الحديث عشرين سنة ، وصنفت عشرين سنة ، قال الدارمي :
فذكرته لأبي عاصم فقال : فلو كتب ^(٩) في العشرين أيضاً ما الذي كان يجيء به .

(١) سقط من (المطبوعة) كلمة (رها) .

(٢) انظر : تخریج الحديث رقم (١٢٤) .

(٣) مضى برقم (٢٩) .

(٤) « وكيع » هو « وكيع بن الجراح » ، بن مليح الرؤاسي ، أبو سفيان الكوفي ، ثقة ، حافظ ، عابد ، مات آخر
سنة (١٩٧ ، ٦ هـ) ، وعمره : (٧٠ سنة) ، وكان مولده (سنة : ١٢٧ هـ) ، روى له الجماعة .

التهذيب (١١ / ١٢٣) ، التقريب (٢ / ٣٣١) .

(٥) « إسماعيل بن أبي خالد » هو - الأحمس نسبة إلى أحمس : طائفة من بجيلة - مولاهم ، البجلي ، ثقة ،
ثبت ، مات سنة (١٤٦ هـ) ، روى له الجماعة . تهذيب الكمال (١ / ٩٩) ، التهذيب (١ / ٢٩١) ،
التقريب (١ / ٦٨) .

(٦) لم أعثر على ترجمة له .

(٧) انظر : تخریج الحديث رقم (١٢٤) .

(٨) « أحمد بن سعيد » هو - ابن صخر الدارمي ، نسبة إلى بطن كبير من تميم ، وهو : دارم بن مالك ، أبو
جعفر السرخسي ، ثقة ، حافظ ، مات سنة (٥٢٣ هـ) ، روى له الجماعة إلا النسائي .

التهذيب (١ / ٣١) ، التقريب (١ / ١٥) .

(٩) في (ك) و (المطبوعة) : « فلو كتبت » وهو تحريف ، والصحيح ما أثبتته .

قال أبو بكر : اختلف رواية هذه الأخبار في هذه اللفظة في قوله :
قَط ، أو قِط ، فروى بعضهم بنصب القاف ، وبعضهم بخفضها ، وهم أهل
اللغة ، ومنهم يقتبس هذا الشأن^(١) .

ومحال أن يكون أهل الشعر أعلم بلفظ الحديث من علماء الآثار ، الذين يعنون
بهذه الصناعة ، يروونها ويسمعونها من ألفاظ العلماء ويحفظونها وأكثر طلاب العربية :
إنما يتعلمون العربية من الكتب المشتراة أو المستعارة من غير سماع^(٢) .
ولسنا ننكر أن العرب تنصب بعض حروف الشيء وبعضها يخفض ذلك الحرف
لسعة لسانها .

قال المطلبي -رحمة الله عليه- : « لا يحيط أحد علماً بالسنة العرب جميعاً غير
نبي » . فمن ينكر من طلاب العربية هذه اللفظة بخفض القاف على رواية الأخبار ،
مغفل ساه ، لأن علماء الآثار لم يأخذوا هذه اللفظة من الكتب غير المسموعة ، بل
سمعوها بآذانهم من أفواه العلماء .

فأما دعواهم : أن (قَط) أنها^(٣) : الكتاب ، فعلماء التفسير قد اختلفوا في
تأويل هذه اللفظة . ولسنا نحفظ عن أحد منهم أنهم تأولوا (قَط : الكتاب) .

* ٣١ - (١٣٨) :

حدثنا محمد بن يحيى^(٤) ، قال : ثنا محمد بن يوسف^(٥) ، عن ورقاء^(٦) عن ابن

(١) انظر : الصفحة (٢٤٨) .

(٢) هذا مبالغة وإلا فكانوا من أحرص الناس على السماع من أفواه علمائها .

(٣) في (المطبوعة) : (... إنما الكتاب) ، والصحيح ما أثبتته .

(٤) تقدم برقم (٤ ، ١٠٨ ، ١٣١ ، ١٣٢) .

(٥) وه محمد بن يوسف - هو - ابن واقد بن عثمان ، الضبي ، مولاها ، الفرياني ، نزيل قيسارية ، من ساحل
الشام ، ثقة ، فاضل ، يقال : أخطأ في شيء من حديث سفيان ، وهو مقدم فيه مع ذلك عندهم على عبد
الرزاق ، ولد سنة (٨١٢٠) ، ومات سنة (٨٢١٢) ، روى له الجماعة .

التهذيب (٩ / ٥٣٥) ، التقريب (١ / ٢٢١) .

(٦) وه ورقاء ... هو : وه ورقاء بن عمر اليشكري ، أبو بشر الكوفي ، نزيل المدائن ، صدوق ، في =

أبي نجيح^(١) ، عن مجاهد^(٢) : في قوله ﴿عجل لنا قطناً﴾ قال : عذابنا^(٣) ^(٤) وثنا محمد بن يحيى^(٥) ، قال : ثنا ابن يوسف^(٦) ، قال : ثنا سفيان^(٧) ، عن أشعث بن سوار^(٨) ، عن الحسن^(٩) في قوله ﴿ربنا عجل لنا قطناً﴾ : قال : عقوبتنا^(١٠) .

-
- = حديثه عن منصور بن روى له البخاري تعليقاً . ذكر في التقريب : أنه روى له الجماعة - وهو خطأ ، قد يكون من الطابع . التهذيب (١١ / ١١٣) ، التقريب (٢ / ٣٣٠) .
- (١) و ابن أبي نجيح ، هو عبد الله بن أبي نجيح ، يسار المكي ، أبو سار الثقفى ، مولا هم ، ثقة ، روى بالقدرة ، وربما دلس ، مات سنة (١٣١ هـ) ، أو بعدها . روى له الجماعة .
- التهذيب (٦ / ٥٤) ، التقريب (١ / ٤٥٦) .
- (٢) و مجاهد ، هو مجاهد بن جبر ، أبو الحجاج الخزومي ، مولا هم المكي ، ثقة ، إمام في التفسير وفي العلم ، مات سنة (١٠٤ هـ) ، وعمره (٨٣ عاماً) ، روى له الجماعة . التهذيب (١١ / ٤٢) ، التقريب (٢ / ٢٢٩) .
- (٣) انظر : تفسير ابن جرير (٢٣ / ١٣٤) ، والقرطبي (١٥ / ١٥٧) .
- (٤) في (ك) : ... عقوبتنا والمعنى واحد .
- (٥) تقدمت ترجمته برقم (٤ ، ١٠٨ ، ١٣١ ، ١٣٢) .
- (٦) تقدمت ترجمته في أول السند رقم (٢) .
- (٧) و سفيان ، هو سفيان بن سعيد مسروق الثوري ، أبو عبد الله ، الكوفي ، ثقة ، حافظ ، فقيه ، عابد ، إمام ، حجة ، روى له الجماعة ، مات سنة (١٦١ هـ) ، التهذيب (٤ / ١١١) ، التقريب (١ / ٣١١) .
- (٨) و أشعث بن سوار - هو - الكندي ، النجار ، الأفرق الأثرم ، قاضي الأهواز ، ضعيف ، مات سنة (١٣٦ هـ) ، روى له البخاري ، تعليقاً ، والخمسة إلا أبا داود . التهذيب (١ / ٣٥٢) ، التقريب (١ / ٧٩) .
- (٩) و الحسن ، هو الحسن بن أبي الحسن البصري ، واسم أبيه يسار ، الأنصاري ، مولا هم ، ثقة ، فقيه ، فاضل مشهور ، وكان يرسل كثيراً ويدلس ، قال البزار : كان يروى عن جماعة لم يسمع منهم ، فيتجاوز ويقول : حدثنا وخطبنا ، يعني قومه الذين حدثوا وخطبوا بالبصرة ، مات سنة (١١٠ هـ) ، وقد قارب التسعين ، روى له الجماعة . التقريب (١ / ١٩٥) .
- (١٠) انظر تفسير (ابن جرير) : (٢٣ / ١٣٤) ، والقرطبي (١٥ / ١٥٧) .

* ٣٢ - (١٣٩) :

حدثنا عمي - إسماعيل بن خزيمة - ، قال : ثنا عبد الرزاق^(١) ، قال : أخبرنا
معمر^(٢) ، عن قتادة^(٣) ، قال : « نصيبنا من النار »^(٤) :

* ٣٣ - (١٤٠) :

حدثنا محمد بن يحيى^(٥) ، قال : ثنا محمد بن يوسف^(٦) ، عن سفيان^(٧) عن
ثابت بن هرمز^(٨) ، عن سعيد بن جبیر^(٩) ، - في قوله : ﴿ عجل لنا قطنًا ﴾ قال :
« نصيبنا من الجنة »^(١٠) .

(١) تقدم برقم (٤٤ ، ١٢٠) ،

(٢) تقدم كذلك برقم (٤٤ ، ١٢٠) .

(٣) تقدم برقم (١٢٤ ، ١٢٧) .

(٤) المرجع السابق أعلاه ، فقرة (٣) .

(٥) تقدم برقم (٤ ، ١٠٨ ، ١٣٢) .

(٦) تقدم برقم (١٣٨) .

(٧) تقدم برقم (١٣٨) .

(٨) ثابت بن هرمز - هو - الكوفي ، أبو المقدم الحداد ، مشهور بكنيته ، صدوق بهم ، روى له أبو داود
والنسائي وابن ماجه .

التهذيب (٢ / ١٦) ، التهذيب (١ / ١١٧) .

(٩) وه سعيد بن جبیر هو « الأسدی مولاہم ، الکوفي ، ثقة ، ثبت فقیہ ، وروایتہ عن عائشة وأبي موسى
ونحوهما مرسله ، قتل بین یدی الحجاج سنة (٥٩٥ هـ) ، ولم يكمل الخمسين ، روى له الجماعة » .

التهذيب (٤ / ١١) ، التقريب (١ / ٢٩٢) .

(١٠) انظر : تفسير ابن جرير (٢٣ / ١٣٥) .

* ٣٤ - (١٤١) :

حدثنا سلم بن جنادة^(١) ، قال : ثنا وكيع^(٢) ، عن سفيان^(٣) ، عن أبي المقدام ، - ثابت بن هرمز -^(٤) ، عن سعيد بن جبير^(٥) : ﴿ عَجَّلْ لَنَا قَطْنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ﴾ : قال : « نصيينا من الآخرة »^(٦) .

* ٣٥ - (١٤٢) :

حدثنا عمي « إسماعيل »^(٧) ، قال : أخبرنا عبد الرزاق^(٨) ، قال : ثنا معمر^(٩) ، عن عطاء الخراساني^(١٠) ، في قوله ﴿ قَطْنَا ﴾ قال : « قضاءنا »^(١١) .

* ٣٦ - (١٤٣) :

حدثنا محمد بن عمر المقدمي^(١٢) ، ثنا شعث بن عبد الله^(١٣) ، عن شعبة^(١٤)

(١) تقدم برقم (٢٩ ، ١٣٧) .

(٢) تقدم برقم (١٣٧) .

(٣) تقدم برقم (١٣٨ ، ١٤٠) .

(٤) ، (٥) تقدم برقم (١٤٠) .

(٦) انظر تفسير ابن جرير (٢٣ / ١٣٥) .

(٧) لم أعثر له على ترجمة .

(٨) تقدم برقم (٤٤ ، ١٢٠ ، ١٣٩) .

(٩) تقدم برقم (٤٤ ، ١٢٠ ، ١٣٩) .

(١٠) تقدم برقم (٤٤ ، ١٢٠) .

(١١) وهو عطاء الخراساني ، هو عطاء بن أبي مسلم ، أبو عثمان الخراساني ، واسم أبيه « ميسرة » ، وقيل :

عبد الله ، صدوق ، بهم كثيرًا ، وورسل ، ويدلس ، مات سنة (١٣٥ هـ) ، لم يصح أن البخاري أخرج له ،

روى له مسلم والأربعة . تهذيب (٧ / ٢١٢) ، تقريب (٢ / ٢٣) .

(١٢) انظر : تفسير (ابن جرير) : (٢٣ / ١٣٥) .

(١٣) تقدم برقم (١٢٦) .

(١٤) تقدم برقم (١٢٦) .

(١٥) تقدم برقم (٦٦ ، ١٢٦) .

عن إسماعيل بن أبي خالد^(١)، - في قوله ﴿عجل لنا قطنًا﴾ قال : « رزقنا^(٢) » .

* (٢٧) : (باب : ذكر استواء خالقنا - العلي الأعلى) :

الفعال لما يشاء ، على عرشه^(٣) ، فكان فوقه وفوق كل شيء عاليًا كما أخبر الله - جلا وعلا - في قوله :

(١) تقدم برقم (١٣٧) .

(٢) انظر : تفسير (ابن جرير - ٢٣ / ١٣٥) ، به من أشعث بن عبد الله .

(٣) استواء الله - عز وجل - على عرشه ورد إثباته في الكتاب والسنة ولم يقع في معناه خلاف في عهد الصحابة - رضي الله عنهم - ، ولم يظهر الكلام في إنكاره إلا في أوائل القرن الثاني .

قال به : الجعد بن درهم^{***} ، إذ هو أول من تكلم في صفات الله عز وجل ، وأنكرها ، وقد لاحظ شيخه (وهب بن منبه) منه بداية انحرافه لكثرة أسئلته عن صفات الله - عز وجل - ، فقال له : ويحك يا جعد ، أقصر المسألة عن ذلك ، إني لأظنك من المالكين ، لو لم يخبرنا الله في كتابه : أن له يدًا ما قلنا ذلك ، وأن له عينًا ما قلنا ذلك وذكر الصفات من العلم والكلام وغير ذلك .

راجع البداية والنهاية (٣٥٠ / ٩) .

وقد ذكر شيخ الإسلام (ابن تيمية) : (أن أول من حفظ عنه أنه قال هذه المقالة في الإسلام - أعنى أن الله سبحانه ليس على العرش حقيقة وأن معنى استوى : بمعنى : استولى ، ونحو ذلك ، هو الجعد بن درهم ، وأخذها عنه الجهم بن صفوان^{***} ، وأظهرها فنسبت مقالة الجهمية إليه) . الفتاوى (٩ / ٢٠) ، وبيان تلبيس الجهمية (١ / ١٢٧) .

•• الجعد بن درهم : مولى سويد بن غفلة ، أصله من خراسان ، سكن دمشق فلما أظهر القول بخلق القرآن ، تطلبه بنو أمية فهرب إلى الكوفة فلقى الجهم بن صفوان ، فتقلد هذا القول عنه ، ولكن خالد بن عبد الله القسري - أمير الكوفة - قبض عليه ، وقتله ، يوم عيد الأضحى ، من عام ١٢٤ هـ ، (راجع اللباب - ١ / ٢٨٢) ، والبداية (٩ / ٣٥٠) ، الميزان (١ / ٣٩٩) .

••• والجهم بن صفوان : أبو محرز السمرقندي ، ظهر في ترمذ ، ثم انتقل إلى بلخ ، وأقام بها يصلى مع مقاتل بن سليمان في مسجده ، ويتناظران حتى نفى إلى ترمذ ، ثم خرج على السلطان مع الحارث بن صريح فقتله مسلم بن أحوز بأصبهان ، وقيل - بمرو - سنة (١٢٨ هـ) .

= ولعل مقاتل بن سليمان^(١) - المعاصر له ، والذي كان يبالغ في الإثبات إلى درجة التشبيه - كان سبباً للانحياز السابق ، أو أن انحياز : (جهنم) بعد ، أدى إلى مبالغة مقاتل ؟

فقد بالغ في إثبات صفات الله - عز وجل - ، حتى جسم ، ولعل السبب في تطرفه ذلك هو : غلو - الجهنم في إنكار صفات الله - عز وجل - ؟

قال الذهبي : «.... وظهر بخراسان الجهنم بن صفوان ، ودعا إلى تعطيل الرب - عز وجل - ، وخلق القرآن ، وظهر بخراسان في قبائلته : « مقاتل بن سليمان المفسر » ، وبالغ في إثبات الصفات حتى جسم »^(٢) .
• وجاء عن أبي حنيفة « - رحمه الله - أنه قال (أنا من الشرق رأيت خيستان : جهنم معطل ، ومقاتل مشبه)^(٣) .

• ونقل الذهبي - عن ابن حبان أنه قال - في مقاتل - : (كان يأخذ من اليهود والنصارى من علم القرآن الذي يوافق كتبهم ، وكان يشبه الرب بالخلوقات ، وكان يكذب في الحديث)^(٤) .

فتكون بعد هذا مذهباً منحرفاً :

الأول : مذهب الجهنمية والمعتزلة ، والأشاعرة ، ومن قال بقولهم ، قالوا : استوى : بمعنى « استولى » .

والثاني : مذهب الكرامية والهاشمية - أتباع هشام بن الحكم - ، ومن قال بقولهم : قالوا : إن الله عز وجل مماس للعرش ،^(٥) .

وهدى الله - أهل السنة والجماعة - إلى القول الوسط الذي يثبت استواء يليق بجلال الله وعظمته ، كما قال مالك - رحمه الله - : (الاستواء معلوم ، والكيف مجهول ، والإيمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة) .
والعقل البشري أسير مألوفاته ، ومشاهداته ، والاستواء كبقية الصفات المتعلقة بذات الله - عز وجل - أمر غيبي ، فلا يجوز توهم المشابهة ، كما لا يجوز نفي ما ثبت عن الله - ورسوله - ، لذلك التوهم ، وإنما هو : الإيمان والتسليم .

(١) مقاتل بن سليمان : بن بشر البلخي ، وقد اشتهر بتفسير القرآن والناس مختلفون فيه : ما بين موثق ، ومجرح ، توفي سنة (٨١٥٠) . راجع تاريخ بغداد (١٣ / ١٦٠) ، والميزان (٤ / ١٧٣) .

(٢) تذكرة الحفاظ (١٦٠ ، ١٥٩) .

(٣) تاريخ بغداد (١٣ / ١٦٤) .

(٤) ميزان الاعتدال (٤ / ١٧٥) .

(٥) راجع المقالات (٢٨٤ - ٢٨٥) ، والفرق بين الفرق (٢١٥ - ٢١٧) ، والملل (١ / ١٨٤) ،

والفصل (٢ / ١٢٦ ، ١٢٢) .

﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾^(١) ، وقال ربنا - عز وجل - : ﴿ إن ربكم الله الذى خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش ﴾^(٢) .

وقال - في تنزيل السجدة : ﴿ الله الذى خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش ﴾^(٣) .

وقال الله تعالى : ﴿ وهو الذى خلق السموات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء ﴾^(٤) .

فتحن نؤمن بخبر الله - جل وعلا - : أن خالقنا مستو على عرشه ، لا نبذل كلام الله ، ولا نقول قولاً غير الذى قيل لنا ، كما قالت المعطلة الجهمية : إنه استوى على عرشه ، لا استوى ، فبدلوا قولاً غير الذى قيل لهم ، كفعل اليهود كما أمروا أن يقولوا : حطة فقالوا : حنطة ، مخالفين^(٥) لأمر الله - جل وعلا - كذلك الجهمية .

= وسيرد المؤلف - رحمه الله - الأدلة من الكتاب والسنة لهذا المذهب ، كما سيذكر نماذج من أقوال السلف التي تؤكد هذا المذهب .

وأما تفسير الاستواء : « الاستيلاء » ، فليس معروفاً في لغة العرب ، ثم من كان مستولياً عليه قبل الله - عز وجل - ، حتى استوى الله عليه ، لأن العرش كان موجوداً قبل خلق السموات بخمسين ألف سنة ، كما جاء في الحديث : (كان الله ولم يكن شيء قبله ، وكان عرشه على الماء ، ثم خلق السموات والأرض) .

أخرجه البخارى (٨ / ١٧٥) ، في كتاب التوحيد (باب : ٢٣ ، وكان عرشه على الماء ..) . وقد أبطل ابن القيم - رحمه الله - في رده على هذا المذهب تفسير الاستواء : بالاستيلاء من اثنين وأربعين وجهاً ، في كتابه الصواعق ، نقلها عنه الموصلى في كتابه / مختصر الصواعق المرسلة (١٢٦ - ١٥٢ / ١) .

لزيادة البيان : انظر : كتاب تلبس الجهمية (٥٥٧ - ٥٨٠ / ١) ، واجتماع الجيوش الإسلامية (٢٣٥ - ٤٩) ، وشرح الطحاوية (٢٠٩) ، وكذلك مقالات الإسلاميين - لأبي الحسن - فإنه لا يقول بقول المنتسبين إليه (١ / ٢٨٥) .

(١) الآية (٥) من سورة طه .

(٢) الآية (٥٤) من سورة الأعراف .

(٣) الآية (٤) من سورة السجدة .

(٤) الآية (٧) من سورة هود .

(٥) في (ت) : « مخالفًا » ، وهو تحريف .

حدثنا : أحمد بن نصر^(١) - ، قال : أخبرنا الدُّشْتُكِيُّ^(٢) ، عبد الرحمن بن عبد الله الرازي ، قال : ثنا عمرو بن أبي قيس^(٣) ، عن سَمَّاك^(٤) بن حرب ، عن عبد الله ابن عميرة^(٥) ، عن الأحنف^(٦) بن قيس ، عن العباس بن عبد المطلب ، : أنه كان

(١) أحمد بن نصر - هو - ابن زياد النيسابوري ، الزاهد المقرئ ، أبو عبد الله بن جعفر ، ثقة فقيه ، حافظ ، روى له النسائي ، والترمذي ، وروى له البخاري ومسلم في غير الجامع ، وعنده تفقه محمد بن إسحاق بن خزيمة وأخذ عنه السنة ، مات سنة (٢٤٥ هـ) .

التهذيب (١ / ٨٥) ، تقريب (١ / ٢٧) .

(٢) و الدُّشْتُكِيُّ هو - بفتح المهملة وسكون المعجمة وفتح المشاة - : هو : عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد بن عثمان ، ... أبو محمد الرازي المقرئ ، ثقة ، مات (بعد العاشرة ومائتين) ، روى له الأربعة ، وعلق له البخاري في آخر القراءة خلف الإمام .

التهذيب (٦ / ٢٠٧) ، التقريب (١ / ٤٨٦) .

(٣) و عمرو بن أبي قيس هو - الرازي الأزرق ، كوفي نزل الرى صدوق له أوهام ، روى له البخاري تعليقا ، وروى له الأربعة .

التهذيب (٨ / ٩٣) ، التقريب (٢ / ٧٧) .

(٤) و سَمَّاك هو - سَمَّاك بن حرب بن أوس ، بن خالد الذهلي ، البكري الكوفي ، أبو المغيرة ، صدوق ، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة ، وقد تغير بآخرة ، فكان ربما يلحق ، مات سنة (١٢٣ هـ) ، روى له مسلم والأربعة . التهذيب (٤ / ٢٣٣) ، التقريب (١ / ٣٣٢) .

(٥) و عبد الله بن عَمِيرَةَ هو - الكوفي ، روى عن الأحنف بن قيس ، عن العباس ، حديث الأروال ، وعنه سَمَّاك بن حرب ، قال البخاري : (لا يعرف له سماع من الأحنف) ، وقال الذهبي : (فيه جهالة) ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وحسن الترمذي حديثه ، وقال عنه ابن حجر - في التقريب : (مقبول) ، روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه .

لسان الميزان (٢ / ٤٦٩) ، التهذيب (٥ / ٣٤٤) ، التقريب (١ / ٤٣٨) .

(٦) و الأحنف بن قيس - هو - ابن معاوية ، بن حصين التميمي ، السعدي أبو بحر ، اسمه : الضحاك ، وقيل : صخر ، والأحنف لقب ، ثقة ، مات سنة (٦٢ - ٧٢ هـ) ، روى له الجماعة .

التهذيب (١ / ١٩١) ، التقريب (١ / ٤٩) .

جالسًا في البطحاء في عصابة ورسول الله ﷺ جالس فيهم إذ علتهم^(١) سحابة فنظروا إليها ، فقال : « هل تدرون ما اسم هذه ؟ قالوا : نعم هذا السحاب ، فقال رسول الله - ﷺ - : والمزن^(٢) ؟ فقالوا : والمزن . فقال رسول الله - ﷺ - : والعنان^(٣) ؟ ، ثم قال : وهل تدرون^(٤) كم بعد ما بين السماء والأرض ؟ قالوا : لا والله ما ندرى . قال : فإن بعد ما بينهما : إما واحدة ، وإما اثنتان^(٥) ، وإما ثلاث وسبعون سنة . إلى السماء التي فوقها كذلك ، حتى عدهن سبع سموات كذلك ، ثم قال : فوق السماء^(٦) السابعة بحر بين أعلاه وأسفله ، مثل ما بين سماء إلى سماء (ثم فوق ذلك ثمانية أوعال ما بين أظلافهن وركبهن كما بين سماء إلى سماء ، ثم فوق ظهورهن العرش ، بين أعلاه وأسفله مثل ما بين سماء إلى سماء ، والله فوق ذلك)^(٧) »^(٨) .

(١) في (ك) و(ت) : « إذ مرت عليهم » .

(٢) السحاب كذلك (اللسان : ١٣/٤٠٦) .

(٣) العنان - : بفتح العين (اللسان - ١٣/٢٩٤) .

(٤) في (ك) : « ثم قال كم بعد ما بين ... » ، حيث سقطت كلمة : (هل تدرون ؟) .

(٥) في جميع النسخ (إما واحد ، وإما اثنان ..) ، وما أثبتته أولى ، لما في سنن الترمذی .

(٦) سقطت كلمة (السماء) من (م) .

(٧) سقط ما بين القوسين من المطبوعة ، و(ت) .

تخریجه :

(٨) أخرجه أبو داود (٥/٩٤) ، في السنة (باب : ١٩ ، في الجهمية) ، والترمذی (٥/٤٢٤) في

التفسير (باب : ٦٨ ، ومن سورة الحاقة) ، وقال : (حديث غريب) .

• وابن أبي عاصم - في السنة (١/٢٥٣) ، من (عبد الرحمن بن عبد الله الرازي) .

• والإمام أحمد (١/٢٠٦ ، ٢٠٧) ، من (سماك بن حرب) .

: (....)

ورواه الوليد بن أبي ثور ، عن سماك^(١) ، عن عبد الله بن عميرة^(٢) ، عن الأحنف

(١) (الوليد بن أبي ثور) هو (الوليد بن عبد الله بن أبي ثور ، الهمداني الكوفي ، وقد ينسب إلى جده ، ضعيف ، قال العقيلي : (يحدث بمناكير ، لا يتابع عليها) ، مات سنة (١٧٢ هـ) ، روى له البخاري في الأدب ، وأبو داود والترمذي وابن ماجة) . انظر : التهذيب (١١ / ١٣٧) ، التقريب (٢ / ٣٣٣) .

• وقال ابن الجوزي : - في كتاب العلل المنتاهية (١ / ١٠) - : قال « ابن عمر ويحيى بن معين » : « الوليد ليس بشيء » ، وقال ابن عمر - في رواية : (هو كذاب) ، وقال أحمد والنسائي : ضعيف . قلت : (والقول للمعلق على كتاب العلل : ... لم يتفرد به الوليد بل تابعه عمرو بن قيس عند أبي داود (ص : ٣٦٩ / ٤) ، والترمذي (ص : ٤ / ٢٠٥) ، وابن مندة - في كتاب التوحيد وكا في العلو - للذهبي (ص : ١٠٩) ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب) .

قلت أنا : ومتابعة (عمرو بن قيس له) وردت أيضًا عند المؤلف ، في الحديث الأول . وتابعه أيضًا - إبراهيم بن طهمان ، كما أخرجه أبو داود (ص : ٣٦٩ / ٤) ، والبيهقي - في الأسماء والصفات (ص : ٢٨٧) ، وقال الترمذي ، روى شريك عن سماك بعض هذا الحديث ، ووقفه ولم يرفعه ، ... (وهي الرواية الواردة عند المؤلف بعد برقم (١٥٨) ، والحاكم في المستدرک (ص : ٢ / ٥٠١) ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

وقد أسند هذا الحديث إلى رسول الله - ﷺ - شعيب بن خالد الرازي ، والوليد بن أبي ثور ، وعمرو بن ثابت ابن المقدم ، عن سماك ، بن حرب ، ولم يحتج الشيخان بواحد منهم ، وقد ذكرت حديث شعيب بن خالد إذ هو أقربهم إلى الاحتجاج به ، ثم رواه بإسناد عن عبد الرزاق عن يحيى بن العلاء ، عن شعيب ووافقه الذهبي ، على أن الإسناد الأول الموقوف على شرط مسلم ، ثم تعقب في تحويده حديث شعيب فقال : يحيى واه ، بل حديث الوليد أجود .

قلت : موافقته على الإسناد الأول لا يصح ، لأن عبد الله بن عميرة لم يخرج له مسلم . فالخاصل : أن الوليد لم يتفرد به ، لكن فيه علة أخرى أشار إليها ابن مندة ، حيث قال : تفرد به سماك ، عن عبد الله ، وعبد الله فيه جهالة ، انظر : العلو - للذهبي (ص : ١٠٩) .

وقال الإمام مسلم (في الوجدان) : ص : ١٤٠ : (تفرد سماك بالرواية عنه ، (أى ابن عميرة) ، وذكره الحافظ ابن حجر في التهذيب (٥ / ٥٤٤) ، وسماك ، وإن كان صادقاً - إلا أنه كان ربما لقن فإذا انفرد بأصل لم يكن حجة ، كما قال ابن حبان ، ومع ذلك فيه (عبد الله بن عميرة) ، وفيه جهالة ، انظر : الجرح والتعديل (١ / ١٢٤) ، حيث لم يذكر فيه شيئاً فهو مجهول عنده ، كما قال في مقدمة الجرح والتعديل (١ / ٣٨) ، ويدل على ذلك أن الحافظ ابن كثير والحافظ ابن حجر يذكران كثيراً (من الرواة سكوت عنهم ابن أبي حاتم) ، فيقولان «إنه مجهول ، أو مستور» . انظر : تفسير ابن كثير (١ / ١٣٨) ، والتهذيب (١ / ٣٩١) ، في ترجمة (إياس بن نذير) ، وعند ذكر ابن كثير لموسى بن جبير . والله أعلم .

(١) تقدم في الذى قبله ، برقم (١٤٤) .

(٢) كذلك .

ابن قيس^(١) ، قال : حدثني عباس بن عبد المطلب قال : كنا جلوساً بالبطحاء ، في عصابة فبهم رسول الله ﷺ ... » ، فذكر الحديث بمثل معناه غير أنه قال : « وفوق السماء السابعة بحر ما بين أسفله وأعلاه كما بين سماء إلى سماء وفوق البحر ثمانية أوعال^(٢) »^(٣) .

* ٢- (١٤٥) :

حدثناه : عباد^(٤) بن يعقوب^(٥) ، الصدوق في أخباره ، المتهم في رأيه ، قال : ثنا الوليد بن أبي ثور^(٦)^(٧) ؟

(١) كذلك .

(٢) (أوعال) : جمع وعل ، وهو : (قيس الجيل) ، والمرد من الملائكة على صورة الأوعال .

تخرجه :

(٣) • أخرجه أبو داود (٩ / ٩٣) ، في السنة (باب : ١٩ ، في الجهمية) . من الوليد بن أبي ثور ، وكذا ابن ماجه (١ / ٦٩) ، في المقدمة (باب : ١٣ فيما أنكرت الجهمية) ، والإمام أحمد (٢٠٦ ، ١ / ٢٠٧) ، والدارمي في الرد على الجهمية (٢٣٣ - الرد على المريسي (٩٠ ، ٩١) ، والآجزي ، في الشريعة (٢٩٢) ، من الوليد بن أبي ثور .

وأشار إليه الترمذی فقط ، في نهاية روايته للذي قبله .

(٤) في (ت) : « عبادة » ، وهو خطأ ، والصحيح ما أثبتته ، كما في التهذيب (٥ / ١٠٩) .

(٥) وعباد بن يعقوب هو : « الرواجي - نسبة إلى بطن - أبو سعيد الكوفي صدوق رافضي حديثه في البخاري مقرون ، بالغ ابن حبان فقال : « يستحق الترك » ، مات سنة (٢٥٠) هـ ، روى له الترمذی وابن ماجه وقيل : إن ابن خزيمة ترك الرواية عنه أخيراً .

التهذيب : (٥ / ١٠٩) ، التقريب (١ / ٣٩٤) .

(٦) تقدم في الذي قبله ، فقرة ، رقم (٤) .

(٧) هكذا مبني السند ، لم يذكر ابن خزيمة - رحمه الله - بقية رجال السند ويظهر أنه بداية مسند الذي قبله حيث لم يذكر من الراوي عن الوليد بن أبي ثور ، الذي روى عنه ابن خزيمة - رحمه الله - .

قال أبو بكر: «يدل هذا الخبر^(١) على أن الماء-الذي ذكره الله في كتابه-أن عرشه^(٢) كان عليه هو البحر الذي وصفه النبي-ﷺ-في هذا الخبر^(٣)، وذكر بعد^(٤) ما بين أسفله وأعلاه، ومعنى قوله: ﴿وكان عرشه على الماء﴾^(٥) كقوله: ﴿وكان الله عليماً حكيماً﴾^(٦)، (و..﴿وكان الله عزيزاً حكيماً﴾^(٧)...)»^(٨).

* ٣- (١٤٦) :

حدثنا سَلَم بن جنادة^(٩)، قال : ثنا أبو معاوية^(١٠)، عن الأعمش^(١١)، عن المنهال، -وهو ابن عمرو^(١٢)- عن سعيد بن جبير^(١٣)، عن ابن عباس قال : أتاه رجل وقال : أرأيت قول الله-تعالى- ﴿وكان الله﴾^(١٤) فقال ابن عباس : كذلك كان لم يزل .

-
- (١) سقطت كلمة (الخبر) من (م) ، وثابتها أولى .
 (٢) في (ك) و (ق) : « إن كان عرشه » ، وهو تحريف من الناسخ .
 (٣) في (ت) : « ... في هذا البحر » .
 (٤) سقط من (ت) لفظ : (بعد) .
 (٥) الآية (٧) من سورة (هود) .
 (٦) الآية (١٧) من سورة النساء .
 (٧) الآية (١٥٨) من سورة النساء .
 (٨) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة) .
 (٩) مضى برقم (٢٩) .
 (١٠) مضى برقم (٢٩) .
 (١١) مضى برقم (٢٩) .
 (١٢) و (المنهال بن عمرو هو-الأسدی مولاہم، الکوفی، صدوق، ربما وهم، روى له البخاري، والأربعة)، التهذيب (١٠ / ٣١٩) ، التقريب (٢ / ٢٧٨) .
 (١٣) مضى برقم (١٤٠) .
 (١٤) في (ك) و (ق) : بتكرار (وكان الله مرتين) .

حدثنا محمد بن بشار^(١) ، ثنا وهب - يعني ابن جرير^(٢) - قال : ثنا أبي^(٣) ، قال : سمعت محمد بن إسحاق^(٤) يحدث عن يعقوب بن عتبة^(٥) عن جبير بن محمد ابن جبير بن مطعم^(٦) ، عن أبيه^(٧) عن جده^(٨) ، قال : أتى رسول الله - ﷺ - أعرابي فقال : يا رسول الله جهدت الأنفس ، وضاع العيال ، ونهكت^(٩) الأموال^(١٠) ، وهلك الأنعام فاستسق (الله)^(١١) لنا ، فإننا نستشفع بك على الله ، ونستشفع بالله عليك ، فقال رسول الله - ﷺ - ويحك ، أتدرى ما تقول ؟ فسبح رسول الله - ﷺ - ، فما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجه أصحابه ، ثم قال : ويحك ، إنه لا يستشفع بالله على أحد من جميع^(١٢) خلقه ، شأن الله أعظم من ذلك ، ويحك ، أتدرى ما الله ؟ إن الله على عرشه ، وعرشه على سمواته وسمواته

(١) مضى برقم (٥٢) .

(٢) ، (٣) مضى برقم (٨٠) .

(٤) ، (٥) مضى برقم (١١١) .

(٦) (وجبير بن محمد بن جبير بن مطعم : ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال عنه ابن حجر : « مقبول » ، روى له أبو داود حديثاً واحداً) .

التهذيب (٢/٦٣) ، التقريب (١/١٢٦) .

(٧) و « أبيه » هو « محمد بن جبير بن مطعم بن عدى ، بن نوفل ، التوفلي ثقة عارف بالنسب ، مات على رأس المائة ، وروى له الجماعة » .

التهذيب (٩/٩١) ، التقريب (٢/١٥٠) .

(٨) و « جده » هو : « جبير بن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف ، القرشي التوفلي ، صحابي عارف بالأنساب ، مات سنة (٨ - ٥٩ هـ) روى له الجماعة » . التهذيب (٢/٦٣) ، التقريب (١/١٢٦) .

(٩) في (ك) و (ق) : « نهكت ... » ، وما أثبتته أولى لموافقة ما في كتب السنة كما سيأتي .

(١٠) و « نهكت » بالبناء للمجهول : « نقصت » .

(١١) الزيادة من سنن أبي داود .

(١٢) لفظة (جميع) غير موجودة في دواوين السنة الأخرى ، التي روت الحديث .

على أرضه ، هكذا^(١) - وقال بأصابه مثل القبة ، وأنه ليضط به مثل أطيظ الرجل^(٢) بالراكب^(٣) .

قرئ^(٤) علي أبو موسى^(٥) ، وأنا أسمع أن وهباً^(٦) حدثهم بهذا الإسناد مثله سواء .

قال أبو بكر : في خبر فليح بن سليمان^(٧) ، عن هلال بن علي^(٨) ، عن عبد الرحمن بن أبي عمرة^(٩) ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : « قال رسول الله

(١) في (المطبوعة) و(ت) : « ... على أرضه ، فروى علي بن موسى وقال ، وهو تحريف وما أثبتته أولى .
(٢) أى : يصوت بالله كصوت الرجل ، وهو : كور الناقة - بالراكب الثقيل .

(٣) سنده ضعيف ، فيه : محمد بن إسحاق (مدلس) ، ولم يصرح بالسماع التهذيب (٩ / ٣٨) .
والحديث : أخرجه أبو داود (٥ / ٩٤) في السنة (باب : ١٩ ، في الجهمية) ، عن عبد الأعلى بن حماد ،
ومحمد بن المثني ، ومحمد بن بشار وأحمد بن سعيد الرياطي ، بإسناد المؤلف . وقال : (والحديث بإسناد أحمد بن
سعيد هو الصحيح ، وافقه عليه جماعة ..) .

وأخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (٢٧٢) .

وابن أبي عاصم في - السنة (٢٥٢) .

والآجري - في الشريعة (٢٩٣) .

(٤) في (المطبوعة) : (فروى علي بن موسى) ، وهو خطأ .

(٥) و (أبو موسى - هو - محمد بن المثني ، ثقة) ، مضى برقم (٩) .

(٦) مضى برقم (١٤٧) .

(٧) وه فليح بن سليمان - هو - ابن أبي المغيرة الخزازي ، أو الأسلمي ، أبو يحيى المدني ، ويقال فليح لقب ،
واسمه عبد الملك ، صدوق ، كثير الخطأ ، مات سنة (١٦٨ هـ) ، روى له الجماعة .

(التهذيب : ٨ / ٣٠٣) ، التقريب (٢ / ١١٤) .

(٨) هلال بن علي - هو - ابن أسامة ، ويقال : هلال بن أبي ميمونة ، وينسب إلى جده ، ثقة ، مات سنة
(بضع عشرة ومائة) ، روى له الجماعة .

(التهذيب (١١ / ٨٢) ، التقريب (٢ / ٣٤٢) .

(٩) (عبد الرحمن بن أبي عمرة - هو - : الأنصاري النجاري ، واسم أبي عمرة : عمرو بن محسن ،
وقيل : غير ذلك ، قيل ه ولد في عهد النبي ﷺ - ، وقال ابن أبي حاتم : ليست له صحبة . روى له

الجماعة . التهذيب (٦ / ٢٤٢) ، التقريب (١ / ٢٩٣) .

- **عليه السلام** : « وإذا سألتكم الله فاسألوه الفردوس ، فإنه وسط الجنة ، وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ، ومنه تفجر أنهار الجنة » ^(١) .

قال - يعني أبو بكر - أُمليت في كتاب « الجهاد » .

قال أبو بكر : « فالخير يصرح أن عرش ربنا - جل وعلا - فوق جنته ، وقد أعلمنا - جل وعلا - أنه مستو على عرشه ، فخالقنا عال فوق عرشه الذي هو فوق جنته » .

* ٥ - (١٤٨) :

حدثنا بحر بن نصر بن سابق الخولاني ^(٢) ، قال : ثنا أسد - يعني ابن موسى ^(٣) ، قال : ثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد ^(٤) ، عن أبيه ^(٥) ، عن الأعرج ^(٦) ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : سمعت رسول الله - **عليه السلام** - يقول : لما قضى الله الخلق كتب في كتابه ، فهو عنده فوق عرشه إن رحمتي غلبت غضبي ^(٧) .

(١) طرف من حديث أخرجه البخاري (٣/٢٠٢) ، في الجهاد والسير ، باب ٤ ، درجات المجاهدين في سبيل الله ، من فليح ، عن هلال بن علي ، عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة . وأخرجه أيضاً في التوحيد (٨/١٧٦) ، باب ٢٢ ، وكان عرشه على الماء **عليه السلام** والإمام أحمد (٢/٣٣٩ ، ٣٣٥) ، من فليح به . والبيهقي (في الأسماء والصفات : ص : ٣٩٨) ، وابن أبي عاصم في السنة (ص : ٢٥٦) ، بسند البخاري من فليح) وأخرجه الذهبي (١٠٧) في العلو .

(٢) بحر بن نصر بن سابق الخولاني ، ثقة ، ... ، مضى برقم (١١٤) .

(٣) مضى برقم (١١٤) .

(٤) عبد الرحمن بن أبي الزناد - هو - عبد الله بن ذكوان ، المدني ، مولى قريش ، صدوق ، تغير حفظه لما قدم بغداد ، وكان فقيهاً ، ولّى خراج المدينة ، فحمد ، مات سنة (١٧٤ هـ) ، وعمره (٧٤) سنة ، روى له البخاري تعليقاً ، ومسلم والأربعة .

التهذيب (٦/١٧٠) ، التقريب (١/٤٨٠) .

(٥) و (أبيه) : هو عبد الله بن ذكوان القرشي ، أبو عبد الرحمن المدني ، المعروف : بأبي الزناد ، ثقة ، فقيه ، مات سنة (١٣٠ هـ) . التهذيب (٥/٢٠٣) ، التقريب (١/٤١٣) .

(٦) و الأعرج : هو : عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، أبو داود المدني ، مولى ربيعة بن الحارث ، ثقة ، ثبت ، عالم ، مات سنة (١١٧ هـ) ، روى له الجماعة ، التهذيب (٦/٢٩٠) ، التقريب (١/٥٠١) .

(٧) انظر : تخريج الحديث رقم (٦-٧) .

قال أبو بكر : « أملت طرق هذا الخبر في غير هذا الكتاب ، فالخبر دال على أن ربنا - جلّ وعلا - فوق عرشه الذي كتابه - إن رحمته غلبت غضبه - عنده ^(١) » .

* ٦ - (١٤٩) :

حدثنا أحمد بن سنان الواسطي ^(٢) ، قال : ثنا يزيد بن هرون ^(٣) ، قال : ثنا حماد - يعني ابن سلمة ^(٤) - ، عن عاصم ^(٥) ، عن زر ^(٦) ، عن عبد الله ^(٧) قال : « ما بين كل سماء إلى أخرى مسيرة خمسمائة عام ^(٨) ، وما بين السماء والأرض مسيرة

(١) الشاهد في قوله : (فهو عنده فوق عرشه) ، فهو صريح في فوقيته - تعالى - لا يعقل أن يكون الكتاب عنده فوق العرش إلا إذا كان هو فوق العرش كذلك .

(٢) أحمد بن سنان - هو « ابن أسد بن جبان ، أبو جعفر القظان ، الواسطي ، ثقة ، حافظ ، مات سنة (٢٥٩ هـ) وقيل : قبلها ، روى له البخاري ، ومسلم ، وأبو داود وابن ماجه » .

التهذيب (١ / ٣٤) ، التقريب (١ / ١٦) .

(٣) مضى برقم (٧٣) .

(٤) مضى برقم (٩٥) .

(٥) « عاصم » هو « عاصم بن بهدلة ، وهو - ابن أبي النجود ، الأسدي مولاهم ، الكوفي ، أبو بكر المقرئ ، صدوق له أوهام ، حجة في القراءة ، وحديثه في الصحيحين مقرون . مات سنة (١٢٨ هـ) ، روى له الجماعة » .

التهذيب (٥ / ٣٨١) ، التقريب (١ / ٣٨٣) .

(٦) « زر بن حبيش » ، « ابن حباشة الأسدي ، الكوفي ، أبو مريم ثقة جليل ، مخضرم ، مات سنة (١٠١ هـ) ، ٢ ، ٨٣ هـ) ، وعمره (١٢٧ سنة) ، روى له الجماعة » . التهذيب (٣ / ٣٢١) ، التقريب (١ / ٢٥٩) .

(٧) و (عبد الله) هو الصحابي الجليل : (عبد الله بن مسعود) .

(٨) هذه الرواية المصرحة بأن : بين كل سماء والتي تليها مسيرة خمسمائة عام ، هي المشتهرة الموافقة لروايات ثقات أئمة الحديث ، وإن خالفت الرواية المتقدمة ، التي ذكر فيها أن بين كل سماء والتي بعدها إحدى وسبعين ، أو اثنتين وسبعين ، أو ثلاثا وسبعين سنة .

قال الإمام البيهقي : في كتاب - الأسماء والصفات (٤٠٠) ، قلت : « هذه الرواية في مسيرة خمسمائة عام أشهر فيما بين الناس » أ . هـ . والمصنف - رحمه الله - لم ير الاختلاف هنا بين الأحاديث بل رأى الجمع والتوفيق بينها بحسب قوة السير وضعفه - كما سيأتي قريباً له - . وكذلك صنع البيهقي (انظر : ص : ٤٠٠) ، =

خمسمائة عام ، وما بين السماء السابعة إلى الكرسي مسيرة خمسمائة عام ، وما بين الكرسي إلى الماء مسيرة خمسمائة عام ، والعرش على الماء ، والله على العرش ويعلم أعمالكم ،^(١) .

* ٧ (٥٥٥٥٥) :

وحدثنا أحمد بن سنان^(٢) ، قال : ثنا يزيد بن هرون^(٣) ، قال : ثنا حماد^(٤) عن عاصم^(٥) ، عن المسيب بن رافع^(٦) ، عن وائل بن ربيعة^(٧) ، عن عبد الله^(٨) ،

= ومثله صاحب الفتح (١٣ / ٤١٣) .

قلت وقد جزم ابن القيم - رحمه الله - ، فقال : « وأما اختلاف مقدار المسافة في حديثي العباس وأبي هريرة : فهو مما يشهد بتصديق كل منهما للآخر ، فإن المسافة يختلف تقديرها بحسب اختلاف السير الواقع فيها فسير البريد مثلاً : يقطع بقدر سير ركاب الإبل سبع مرات ، وهذا معلوم بالواقع ، فما تسيره الإبل سيراً قاصداً في عشرين يوماً يقطعه البريد في ثلاثة أيام ، فحيث قدر النبي - ﷺ - بالسبعين ، أراد به السير السريع : سير البريد ، وحيث قدر بالخمسمائة أراد به السير الذي يعرفونه سير الإبل ، والركاب ، فكل منهما يصدق الآخر ، ويشهد بصحته ، ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً » .

انظر : عون المعبود (١٣ / ٩) .

(١) أخرجه البيهقي (ص : ٤٠١) ، من طرق منها طريق المؤلف ، عن حماد بن سلمة به .

وأخرجه اللالكائي - في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣ / ٣٩٦) ، عن عاصم به .

والذهبي (في العلو : ص : ١٠٣) المختصر .

(٢) مضي قريباً برقم (٤٩) .

(٣) مضي قريباً برقم (٤٩) .

(٤) مضي قريباً برقم (٤٩) .

(٥) مضي قريباً برقم (٤٩) .

(٦) وهو المسيب بن رافع هو - الأسد الكاهلي ، أبو العلاء الكوفي الأعشى ، ثقة ، مات (سنة ١٠٥ هـ) روى له الجماعة .

التبذير (١٠ / ١٥٣) ، التقريب (٢ / ٢٥٠) .

(٧) لم أجده .

(٨) و (عبد الله) هو : (الصحابي الجليل : عبد الله بن مسعود) .

قال : « بين ^(١) كل سماء مسيرة خمسمائة عام » ^(٢) .

* ٨ - (١٥٠) :

حدثنا بحر بن نصر بن سابق الخولاني ^(٣) ، قال : ثنا أسد ^(٤) قال : ثنا حماد بن سلمة ^(٥) ، عن عاصم بن بهدلة ^(٦) ، عن زر بن حبيش ^(٧) ، عن ابن مسعود قال : « ما بين سماء الدنيا والتي تليها مسيرة خمسمائة عام ، وبين كل سماء مسيرة خمسمائة عام ، وبين السماء السابعة وبين الكرسي خمسمائة عام ، والعرش فوق السماء ، والله - تبارك وتعالى - فوق العرش ، وهو يعلم ما أنتم عليه » ^(٨) .

وقد روى إسرائيل ^(٩) عن أبي إسحق ^(١٠) ، عن عبد الله بن خليفة ^(١١) ، - أظنه

(١) في (ك) و(ق) : (... نصر كل ..) ، وهو تحريف .

(٢) انظر : تخريج الحديث السابق .

(٣) مضى برقم (١١٤) .

(٤) مضى برقم (١٤٤) .

(٥) مضى برقم (٩٥) .

(٦) ، (٧) مضى برقم (١٤٩) .

(٨) سبق تخريجه في الذي قبله .

(٩) إسرائيل : هو إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق ، السبيعي ، الهمداني ، أبو يوسف الكوفي ، ثقة ، تكلم فيه بلا حجة ، مات سنة (١٦٠ هـ) ، وقيل : بعدها ، روى له الجماعة .

التهذيب (١ / ٢٦١) ، التقريب (١ / ٦٤) .

(١٠) و « أبو إسحاق » هو يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق ، السبيعي وقد ينسب لجدّه ، ثقة مات سنة (١٥٧ هـ) ، روى له الجماعة .

التهذيب (١١ / ٤٠٨) ، التقريب (٢ / ٣٧٩) .

(١١) و « عبد الله بن خليفة - هو - الهمداني الكوفي ، لم يوثقه غير ابن حبان ، قال الحافظ ابن كثير في (التفسير) (١ / ٣١٠) : « وليس بذاك ، المشهور ، وفي سماعه من عمر تغلر » ، وقال الذهبي : « لا يكاد يعرف » . الميزان (٢ / ٤١٤) .

(١٢) انظر كلام المؤلف عليه في الذي بعده .

عن عمر^(١) ، « أن امرأة أتت النبي - ﷺ - فقالت : ادع الله أن يدخلني الجنة ، فعظم الرب جل ذكره ، فقال : إن كرسيه وسع السموات والأرض ، وإن له أطيافاً كأطياف الرحل الجديد ، إذ ركب من ثقله^(٢) »^(٣) .

٩- (١٥١) :

حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي^(٤) ، قال : ثنا يحيى بن أبي بكير^(٥) ^(٦) ، قال : ثنا إسرائيل^(٧) ، قال أبو بكر^(٨) : ما أدري ، الشك والظن أنه عن عمر ، هو من يحيى بن أبي بكير ، أم من إسرائيل ، قد رواه وكيع بن الجراح^(٩) ، عن إسرائيل^(١٠) ، عن أبي إسحق^(١١) ، عن عبد الله بن خليفة^(١٢) ، مرسلاً ليس فيه ذكر عمر لا بيقين ولا ظن ، وليس هذا الخبر من شرطنا ، لأنه غير متصل الإسناد .

(١) انظر كلام المؤلف عليه في الذي بعده .

(٢) في هذا السند ، لم يشر المؤلف - رحمه الله - إلى من الراوى عن إسرائيل ، ومن قبله إلى المؤلف ، ويظهر أن هذا السند تنمعه الذي بعده ، ويؤيد ذلك رواية ابن أبي عاصم له من (يحيى بن أبي بكير به) .

(٣) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة من (يحيى بن أبي بكير) به . وأخرجه ابن جرير الطبري في التفسير (٣ / ١١) ، من طريق عبد الله بن أبي الزناد ، قال : ثنا يحيى بن أبي بكير ، عن إسرائيل عن أبي إسحق عن عبد الله بن خليفة ، الحمداني ، عن عمر .

والهشيمي في الزوائد (١ / ٨٤) وقال : « رواه البزار ورجاله رجال الصحيح » .

(٤) مضى برقم (١) .

(٥) « يحيى بن أبي بكير ، واسمه : نسر الكرمانى ، كوفي الأصل ، نزل بغداد ، ثقة ، مات سنة (٨٠ هـ) ، روى له الجماعة » .

التهذيب (١١ / ١٩٠) ، التقريب (٢ / ٣٤٤) .

(٦) في (المطبوعة) ، و (ت) : (يحيى بن أبي بكر) ، وهو خطأ ، صححته من التهذيب (١١ / ١٩٠) .

(٧) مضى برقم (١٥٠) .

(٨) وهكذا لم يشر المصنف - رحمه الله - إلى بقية السند ، ويظهر أنه بداية سند الذي قبله .

(٩) مضى برقم (١٣٧) .

(١٠) مضى برقم (١٥٠) .

(١١) ، (١٢) مضى برقم (١٥٠) .

لسنا : نحتاج في هذا الجنس من العلم بالمراسيل المنقطعات^(١) .

* ١٠ - (١٥٢) :

حدثناه : سلم بن جنادة^(٢) ، قال : ثنا وكيع^(٣) . قال ابن خزيمة^(٤) :

وثنا بشر بن خالد العسكري^(٥) ، قال : ثنا أبو أسامة^(٦) ، قال : ثنا زكريا بن أبي زائدة^(٧) ، عن أبي إسحاق^(٨) ، عن سعد بن معبد^(٩) ، عن أسماء بنت عميس ، قالت : كنت مع جعفر بأرض الحبشة ، فرأيت امرأة على رأسها مكتل من دقيق ، فمرت برجل من الحبشة ، فطرحه عن^(١٠) رأسها ، فسفت الريح الدقيق ، فقالت :

ع (١٧١)

(١) قال ابن الجوزي - في العلل (١ / ٥) : - بعد سياقه لهذا الحديث : « هذا حديث لا يصح عن رسول الله - ﷺ - وإسناده مضطرب جداً ، وعبد الله بن خليفة ليس من الصحابة ، فتارة يرويه ابن خليفة عن عمر ، عن رسول الله - ﷺ - وتارة يقفه على عمر ، وتارة يوقف على ابن خليفة .
وبما تقدم في ترجمة (ابن خليفة) ومن هذا البيان ، يعلم خطأ قول الخثمي في روايته : « رواه البزار ورجاله رجال الصحيح » ، فإن عبد الله بن خليفة ليس من رجال الصحيح ، بل ولا من رجال الأربعة ، وقد قال البزار : « لا نعلم أحداً من الصحابة رفعه إلا عمر ، وقد وقفه الثوري على عمر ، وعبد الله بن خليفة لم يرو عنه إلا أبو إسحاق كما في زوائد البزار - للحافظ (١٦ ق) ، وأبو إسحاق مدلس وقد عتعن » .
انظر : العلل المتناهية - متنا وحاشية (١ / ٥) .

(٢) مضي برقم (٢٩) .

(٣) مضي برقم (١٣٧) .

(٤) (ابن خزيمة) : هو : إمام الأئمة - رحمه الله - مؤلف هذا الكتاب .

(٥) مضي برقم (١٦ ، ١) .

(٦) مضي برقم (٧٥) .

(٧) و « زكريا بن أبي زائدة : واسمه خالد ويقال : هبيرة ، بن ميمون ، بن فيروز الحمداني ، الوداعي ، أبو يحيى الكوفي ، ثقة ، وكان يدلس ، وسماعه من أبي إسحاق بآخرة ، مات سنة (٢٠٩ هـ) ، روى له الجماعة » .
التهذيب (٣ / ٣٢٩) ، التقريب (١ / ٢٦١) .

(٨) مضي برقم (١٥٠) .

(٩) و (سعد بن معبد - هو - الخثمي الكوفي ، مولد الحسن بن علي رضي الله عنه) .

(١٠) في (م) : « فطرحه على رأسها » ، وهو تحريف ، وما أثبتته هو الصواب .

أكلك إلى الملك ، يوم يقعد على الكرسي ، ويأخذ^(١) للمظلوم من الظالم^(٢) .

• ١١ - (١٥٣) :

حدثنا أبو موسى^(٣) ، قال : ثنا عفان بن مسلم^(٤) ، قال : ثنا همام^(٥) قال : ثنا زيد بن أسلم^(٦) ، عن عطاء بن يسار^(٧) ^(٨) ، عن عبادة بن الصامت أن النبي - ﷺ - قال : « الجنة مائة درجة ، بين كل درجتين كما بين السماء والأرض ، ومن فوقها يكون العرش ، وإن الفردوس من أعلاها درجة ومنها تفجر أنهار الجنة الأربعة ، فسلوه الفردوس »^(٩) .

وقد أملت هذا الباب في كتاب « ذكر نعيم الجنة » .

(١) في (م) : ... ويأخذ بالمظلوم .

(٢) • أخرجه الذهبي (في العلو - ص : ١٠٦) ، من طريق جابر ، وقال : إسناده صالح .

• وابن أبي عاصم في السنة ، من طريق جعفر بن أبي طالب - رضي الله عنه (١ / ٢٥٧) .

• والبيهقي (ص : ٤٠٤) ، كذلك من طريق جعفر ، كلهم بزيادة في آخره - بعد قوله (فيأخذ للمظلوم من الظالم) ... فضحك رسول الله - ﷺ - حتى بدت نواجذه فقال : « كيف يقدر الله أمة لا يؤخذ لضعفها من شديدها حق وهو غير متنع » .

(٣) مضى برقم (٩) .

(٤) مضى برقم (٩٥) .

(٥) مضى برقم (٩٠ ، ١٢٠) .

(٦) مضى برقم (٧٥) .

(٧) في (ك) : (عطاء بن بشار) ، وهو تصحيف .

(٨) مضى برقم (٩٨) .

(٩) أخرجه مع اختلاف يسير في بعض ألفاظ البخاري (٨ / ١٧٥) ، باب (٢٢) وكان عرشه على الماء .

• والترمذي (٤ / ٧٦٧٥) في كتاب : صفة الجنة (باب : ٤ ، ما جاء في صفة درجات الجنة) ، وقال عنه : (حسن غريب) .

• وابن ماجه (٢ / ١٤٤٨) ، في الزهد (باب : ٣٩ ، صفة الجنة) .

• والإمام أحمد (٣٢١ ، ٣١٦ ، ٢٤١ ، ٢٤٠) .

=

حدثنا بندار ، محمد بن بشار^(١) ، قال : ثنا أبو عاصم^(٢) ، قال ثنا سفيان^(٣) ، عن عمار^(٤) ، - وهو الذهني^(٥) - ، عن مسلم البطين^(٦) ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - ، قال : الكرسي : موضع القدمين والعرش لا يقدر قدره^(٧) .

= • والحاكم (١ / ٨٠) ، وقال : إسناده صحيح ، ووافقه الذهبي .

• والذهبي - في العلو (١٠٧) ، وقال : رواه ثقات .

• ومشكاة المصابيح (٣ / ١٥٦٣) في أحوال القيامة ، وبدء الخلق ، (باب : ٥ ، صفة الجنة وأهلها) .

(١) مضى برقم (٥٢) .

(٢) و • أبو عاصم : هو : الضحاك ، بن مخلد ، بن مسلم الشيباني ، أبو عاصم ، النبل ، البصري ، ثقة ، ثبت ، مات سنة (٢١٢ هـ) أو بعدها . روى له الجماعة • . التهذيب (٤٥٠ / ٤) ، التقريب (٣٧٣ / ١) .

(٣) مضى برقم (١٣٨) .

(٤) و • عمار : هو • عمار بن معاوية الذهني ، أبو معاوية ، البجلي ، الكوفي ، صدوق يثني ، روى له مسلم والأربعة • .

التهذيب (٧ / ٤٠٦) ، التقريب (٢ / ٤٨) .

(٥) في جميع النسخ (الذهبي) ، وهو خطأ ، والصحيح ما أثبتته لما تقدم .

(٦) مسلم البطين : • مسلم بن عمران ، ويقال : ابن أبي عمران ، البطين ، أبو عبد الله الكوفي ، ثقة ، روى له الجماعة • .

التهذيب (١١ / ١٣٤) ، التقريب (٢ / ٢٤٦) .

(٧) آ - أخرجه الحاكم (٢ / ٢٨٢) في التفسير من أبي عاصم به موقوفاً على ابن عباس ، وقال : • حديث صحيح • ، على شروط الشيخين ، ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .

ب - وأخرجه الذهبي - في العلو (١٠٢) ، كذلك موقوفاً على ابن عباس ، وقال : • رواه ثقات • .

ج - وأخرجه الدارقطني ، في كتاب « الصفات » ، (٤٩) ، كذلك عن أبي عاصم به ، وقال : • رفعه شجاع إلى النبي ﷺ • .

و (شجاع : هو : شجاع بن مخلد الفلاس ، صدوق ، أبو الفضل البغوي ، وهم في حديث واحد رفعه ، وهو موقوف ، فذكره بسببه العقيلي في الضعفاء •) .

١٣- (١٥٥) :

حدثنا بندار^(١) ، قال : ثنا أحمد^(٢) ، قال : ثنا سفيان عن عمار ، عن مسلم
البطين ، عن سعيد بن جبير^(٣) ، عن ابن عباس قال :
« الكرسي موضع القدمين »^(٤) .

١٤- (١٥٦) :

حدثنا مسلم بن جنادة^(٥) ، ثنا وكيع^(٦) ، عن سفيان ، عن عمار الدهني ، عن
مسلم البطين ، عن سعيد بن جبير^(٧) ، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال :
« الكرسي موضع قدميه ، والعرش لا يقدر قدره »^(٨) .

= والحديث الذي وهم فيه هو هذا ، وهو في (الحريات) ، جزء فيه أحاديث أبي الحسن علي بن عمر بن
محمد السكري ، الختلي ، الحرلي المتوفى سنة (٣٨٦ هـ) ، وأحاديثه هذه معروفة بالحريات انظر : كتاب
العلو - للذهبي (الصفحة السابقة) .

د- والهيثمي - في مجمع الزوائد (٦ / ٣٢٣) ، عن ابن عباس وقال : « رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح » .
هـ - ورواه ابن جرير الطبري - في التفسير (موقوفاً) ، على مسلم البطين ، انظر : التفسير (٥ / ٣٩٨) .
(١) مضي برقم (٥٢) .

(٢) وه أحمد « هو أحمد بن عبد الله ، بن يونس ، بن عبد الله بن قيس الكوفي ، التميمي البزيعي ، ثقة ،
حافظ ، مات سنة (٢٢٧ هـ) ، وعمره (٩٤ سنة) ، روى له الجماعة » .

تهذيب الكمال (١ / ٥١٢) ، التهذيب (١ / ٥٠) ، التقريب (١ / ١٩) .

(٣) بقية رجال السند مضوا برقم (١٥٤) .

(٤) انظر : تخريج الحديث الذي قبله .

(٥) مضي برقم (٢٩) .

(٦) مضي برقم (١٣٧) .

(٧) بقية رجال السند مضوا برقم (١٥٥) .

(٨) كذلك (انظر : تخريج الحديث الذي قبله) .

حدثنا محمد بن العلاء (أبو كريب ^(١)) ، قال : ثنا أبو أسامة ^(٢) عن هشام ^(٣) - وهو ابن عروة - ، عن أبيه ^(٤) ، قال : قدمت على عبد الملك فذكرت عنده الصخرة التي ببيت المقدس فقال عبد الملك : « هذه صخرة الرحمن ، التي وضع عليها رجله ، فقلت : سبحان الله ، يقول الله تبارك وتعالى : ﴿ وسع كرسيه السموات والأرض ﴾ ، وتقول : وضع رجله على هذه ، ياسبحان الله ؟ ، إنما هذه جبل قد أخبرنا الله أنه ينسف نسفاً فيذرهما قاعاً صفصفاً » .

قال أبو بكر : ولعله يخطر ببال بعض مقتبسي العلم : أن خبر العباس بن عبد المطلب عن النبي - ﷺ - في بُعد ما بين السماء إلى التي تليها خلاف خبر ابن مسعود ، وليس كذلك ، هو عندنا ، إذ العلم محيط أن السير يختلف ، سير الدواب من الخيل والهجن ، والبغال والحمير ، والإبل ، وسابق بني آدم ، يختلف أيضاً ، فجائز أن يكون النبي - ﷺ - ، أراد بقوله بعد ما بينهما اثنتان ^(٥) أو ثلاث وسبعون سنة ، أي : بسير جواد الركاب ، من الخيل ، وابن مسعود أراد : مسيرة الرجال من بني آدم ، أو مسيرة البغال والحمير ، أو الهجن ، من البراذين ، أو غير الجواد من الخيل .

فلا يكون أحد الخبرين مخالفاً للخبر الآخر ، وهذا مذهبننا في جميع العلوم ، أن

(١) مضي برقم (٥) .

(٢) « أبو أسامة » هو « حماد بن أسامة القرشي ، مولاهم ، الكوفي ، أبو أسامة ، مشهور بكنيته ، ثقة ، ثبت ، ربما دلس ، مات سنة (٢٠١ هـ) وعمره (٨٠ عاماً) ، روى له الجماعة » .

التهذيب (٣ / ٢) ، التقريب (١ / ١٩٥) .

(٣) مضي برقم (١١٤) .

(٤) « أبوه » هو : « عروة بن الزبير ، بن العوام ، بن خويلد ، الأسيدي ، أبو عبد الله ، المدني ، ثقة ، فقيه ، مشهور ، مات سنة (٩٣ هـ) ، على الصحيح ، ومولده في أوائل خلافة عمر الفاروق ، روى له الجماعة » .

التهذيب (٧ / ١٨٠) ، التقريب (٢ / ١٩) .

(٥) في جميع النسخ (اثنتان) ، والصحيح ما أثبتته .

كل خبرين يجوز أن يؤلف بينهما في المعنى لم يجوز أن يقال هما متضادان، متهايران^(١)، على ما قد بيناه في كتبنا .

* ١٦ - (١٥٨) :

حدثنا علي بن حجر السعدي^(٢)، قال : ثنا شريك^(٣)، وثنا عبدة بن عبد الله الخزاعي^(٤)، قال : أخبرنا يحيى بن آدم^(٥)، عن شريك^(٦)، عن سماك^(٧)، عن عبد الله بن عميرة^(٨)، عن الأحنف بن قيس^(٩) عن العباس بن عبد المطلب، في قوله ﴿ ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ﴾^(١٠)، أملاك في صورة الأوعال . انتهى حديث علي بن حجر، وزاد عبدة في حديثه (ما بين أظلافهم إلى ركبهم^(١١) ثلاث وستون سنة)، قال شريك مرة : « ومناكبهم ناشبة بالعرش »^(١٢) .

(١) في (ك) و(ق) ، : (متهايران) ، وهو تصحيف . .

(٢) علي بن حجر هو - ابن إياس السعدي ، المروزي ، نزيل بغداد ثم مرو ، ثقة حافظ ، ولد عام (١٥٤ هـ) ، مات عام (٢٤٤ هـ) .

التهذيب (٧ / ٢٩٣) ، التقريب (٢ / ٢٣) .

(٣) مضى برقم (٢٧) .

(٤) « عبدة بن عبد الله هو - الصفار ، الخزاعي ، أبو سهل البصري ، كوفي الأصل ثقة ، مات سنة (٢٥٨ هـ) ، وقيل : التي قبلها ، روى له البخاري ، والأربعة ، ... » . التهذيب (٦ / ٤٦٠) ، التقريب (١ / ٥٣٠) .

(٥) ، (٦) تقدم برقم (٢٧) .

(٧) سماك هو « سماك بن حرب ، بن أوس بن خالد ، بن نزار ، بن معاوية ، الدهلي ، البكري ، الكوفي ، أبو مغيرة ، صدوق ، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة ، وقد تغير بآخرة ، فكان ربما يلحن ، مات سنة (١٢٣ هـ) ، روى له البخاري تعليقا ، ومسلم والأربعة » . التهذيب (٤ / ٢٣٢) ، التقريب (١ / ٣٣٢) .

(٨) ، (٩) مضى برقم (١٤٤) .

(١٠) الآية (١٧) من سورة الحاقة .

(١١) في (ك) و(ق) : « ركبهم ... » : وما أثبتته أولى .

(١٢) انظر : التعليق على الحديث (١٤٤) .

قال : ثنا ^(١) سفيان ^(٢) ، عن أبي الزناد ^(٣) ، عن الأعرج ^(٤) ، عن أبي هريرة ، عن النبي - ﷺ - قال : « قال الله : (سبقت رحمتي غضبي) ^(٥) » ، وقال : (يمين الله ملأى ، سحاء لا يغيضها شيء بالليل والنهار) » ^(٦) .

* ١٧ - (١٥٩) :

حدثنا محمد بن يحيى ^(٧) ، قال : ثنا معاوية ^(٨) بن عمرو ^(٩) ، قال : ثنا زائدة ^(١٠) ، عن الأعمش ^(١١) ، عن أبي صالح ^(١٢) ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - ﷺ - قال : « احتج آدم وموسى فقال موسى : يا آدم أنت الذى خلقك الله بيده ، ونفخ فيك من روحه ، أغويت الناس وأخرجتهم من الجنة ؟ فقال

(١) هكذا : حدثنا سفيان ، فالسند منقطع ، حيث توفي سفيان سنة (١٦١ هـ) .

(٢) مضى برقم (١٣٨) .

(٣) ، (٤) مضى برقم (١٤٨) .

(٥) مضى برقم (٦ - ٧) .

(٦) انظر : تخریج الحديث رقم (٩٠) .

(٧) مضى برقم (٤) .

(٨) في (ك) و(ت) : « حدثنا عمرو » ، وهو خطأ ، والصحيح ما أثبتته .

(٩) و « معاوية بن عمرو - هو ابن المهلب بن عمرو الأزدي ، المَعْنِي ، أبو عمرو البغدادي ، ويعرف « ابن الكرمانى » ، ثقة ، روى له الجماعة » .

التهذيب (٢١٧ / ١٠) ، التقريب (٢٦٠ / ٢) .

(١٠) و « زائدة : هو « زائدة بن قدامة ، الثقفي ، أبو الصلت الكوفي ، ثقة ، ثبت ، صاحب سنة ، مات سنة (١٦٠ هـ) ، وقيل بعدها روى له الجماعة » .

التهذيب (٣٠٦ / ٣) ، التقريب (٢٥٦ / ١) .

(١١) مضى برقم (٢٩) .

(١٢) مضى برقم (٧٥) .

آدم : وأنت موسى الذى اصطفاك الله بكلامه تلومني على عمل أعمله^(١) ، كتبه الله عليّ قبل أن يخلق السموات والأرض ، قال : فحج آدم موسى^(٢) .

١٨- (١٦٠) :

وحدثنا محمد^(٣) في عَقِيهِ قال : حدثني أبو بكر بن أبي شيبة^(٤) قال : ثنا وكيع^(٥) ، قال : ثنا الأعمش^(٦) ، عن أبي صالح^(٧) ، عن أبي سعيد قال : « احتج آدم وموسى ... » ، قال محمد بن يحيى : فذكر الحديث .

قال أبو بكر : خبر أبي صالح عن أبي هريرة ، قد سمعه الأعمش عن أبي صالح وليس هو مما دلّسه ، وخبر أبي سعيد^(٨) في هذا الإسناد صحيح لا شك فيه ، وإنما الشك في خبر أبي سعيد في ذاك الإسناد ، دون خبر أبي هريرة كذلك .

١٩- (١٦١) :

حدثنا محمد بن يحيى^(٩) ، قال : ثنا عمر بن حفص ، بن غياث^(١٠) قال : ثنا

(١) في (م) : « على عمل (عله) كتبه » .

(٢) سبق تخريجه . انظر الحديث رقم (٥٩) .

(٣) محمد : هو الذهلي ، ثقة ، تقدم برقم (٥٢) .

(٤) و « أبو بكر بن أبي شيبة » هو « عبد الله بن محمد بن أبي شيبة » ، إبراهيم بن عثمان الواسطي ، الأصل ، أبو بكر بن أبي شيبة ، الكوفي ، ثقة حافظ ، صاحب تصانيف ، مات سنة (٢٣٥ هـ) ، روى له الجماعة إلا الترمذى .

التهذيب (٤٤٥ / ١) ، التقريب (٢ / ٦) .

(٥) مضى برقم (١٣٧) .

(٦) مضى برقم (٢٥) .

(٧) مضى برقم (٧٥) .

(٨) في (ك) : « في خبر أبي هريرة » ، وهو خطأ .

(٩) مضى برقم (٤) .

(١٠) و « عمرو بن حفص » هو « ابن غياث-ابن الطلق ، الكوفي ، ثقة ، ربما وهم ، مات سنة (٢٢٢ هـ) ، روى له الجماعة » .

التهذيب (٤٣٥ / ٧) ، التقريب (٢ / ٥٣) .

أبي^(١) ، قال : ثنا الأعمش^(٢) ، قال : ثنا أبو صالح^(٣) ، قال : ثنا أبو هريرة - رضي الله عنه - قال : « وأراه قد ذكر أبا سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله - ﷺ - : « احتج آدم وموسى .. »^(٤) وساق الحديث^(٥) .

(٢٨) : (باب : ذكر البيان أن الله - عز وجل - في السماء) :

كما أخبرنا في محكم تنزيله وعلى لسان نبيه - عليه السلام - وكما (هو)^(٦) مفهوم في فطرة المسلمين ، علمائهم وجهالهم ، أحرارهم ومماليكهم ، ذكرائهم وإناثهم ، بالغيم وأطفالهم ، كل من دعا الله - جل وعلا - : فإنما يرفع رأسه إلى السماء ويمد يديه إلى الله ، إلى أعلاه لا إلى أسفل^(٧) .

قال أبو بكر : قد ذكرنا استواء ربنا على العرش ، في الباب : قبل ، فاسمعوا الآن ما أتلو عليكم من كتاب ربنا الذي هو مسطور بين الدفتين ، مقروء في المحارب ،

(١) و « أبوه » هو : حفص بن غياث بن طلق بن معاوية النخعي ، أبو عمر الكوفي ، القاضي ، ثقة ، فقيه . تغير حفظه قليلاً في آخره ، مات سنة (٤ - ١٩٥ هـ) ، وقد قارب الثمانين ، روى له الجماعة . التهذيب (٢/٤١٥) ، التقريب (١/١٨٩) .

(٢) مضى برقم (٢٥) .

(٣) مضى برقم (٧٥) .

(٤) سبق تخريجه . انظر الحديث رقم (٥٩) .

(٥) الأحاديث من بداية ص (١٩٤) إلى نهاية هذه الصفحة يعني الحديث رقم (١٧ - ١٨ - ١٩) والإسناد الذي قبلها . هكذا في جميع النسخ ويظهر أن هذا ليس هو موضعها وإنما حقها أن تكون ضمن أبواب إثبات اليد لله - عز وجل - فيظهر أنها تكرار من الناسخ . والله أعلم .

(٦) الزيادة من أجل استقامة العبارة .

(٧) إن التوجه إلى السماء - في الدعاء - ليس فطرة في المسلمين وحدهم بل هو فطرة عامة في سائر الناس ، بل إن الحيوانات نفسها ترفع رأسها إلى السماء زمان الجذب ، كأنها تستمطر ريثما . ولا يتحدد هذه الفطرة إلا معطل قد فسدت فطرته .

والكتاتيب ، مما هو مصرح في التنزيل ، أن الرب - جل وعلا - في السماء ، لا كما قالت الجهمية المعطلة : إنه في أسفل الأرضين . فهو في السماء عليهم لعائن الله التابعة^(١) .

قال الله تعالى : ﴿ أأنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض ﴾^(٢) .

وقال الله تعالى : ﴿ أم أأنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصباً ﴾^(٣) .
أفليس قد أعلمنا - يا ذوى الحجا - خالق السموات ، والأرض وما بينهما في هاتين الآيتين^(٤) : أنه في السماء^(٥) .

وقال - عز وجل : ﴿ إليه يصعد الكلم الطيب ، والعمل الصالح يرفعه ﴾^(٦) ،
أفليس العلم محيطاً - يا ذوى الحجا^(٧) - الأبواب - أن الرب - جل وعلا - فوق من يتكلم بالكلمة الطيبة ، فصعد إلى الله كلمته ؟ ، لا كما زعمت المعطلة الجهمية أنه تنهبط^(٨) إلى الله الكلمة الطيبة كما تصعد^(٩) إليه .

ألم تسمعوا - يا طلاب العلم - قوله تبارك وتعالى - لعيسى ابن مريم : ﴿ يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلیّ ﴾^(١٠) ؟ ، أليس إنما يرفع الشيء من أسفل إلى أعلا ، لا من أعلا إلى أسفل ؟ .

(١) في (المطبوعة ، ت ، ك) : ... اليانعة ، ويظهر أن صحة الكلمة (عندهم لعنة الله البالغة أو المتابعة) .

(٢) الآية رقم (١٦) من سورة الملك .

(٣) الآية (١٧) من سورة الملك .

(٤) سقطت من (ك) كلمة (الآيتين) .

(٥) فهما آيتان صريحتان لا تقبلان جدلاً ، ولا تأويلًا ، لأن (من) فيهما لا يمكن أن يراد بها سوى الرب - جل شأنه ، لا ملكه ولا أمره ، كما تزعم الجهمية .

(٦) من الآية (١٠) من سورة فاطر .

(٧) في (ك) : يا ذوى الأبواب ، والمعنى واحد .

(٨) في (ت) : ... أنه يحيط إلى الله ، وهو تحريف .

(٩) في (ك) و (ت) : كما يصعد ، وهو تصحيف .

(١٠) في (ك) : قول الله تبارك وتعالى .

(١٠) الآية (٥٥) من سورة آل عمران .

وقال الله عز وجل : ﴿ بل رفعه الله إليه ﴾ ^(١) ومحال أن يهبط الإنسان من ظهر الأرض إلى بطنها ، أو إلى موضع أخفض منه وأسفل .

فيقال : رفعه الله إليه ، لأن الرفعة في لغة العرب - الذين بلغتهم خطوبتنا - لا تكون إلا من أسفل إلى أعلى وفوق .

ألم تسمعوا قول خالقنا - جل وعلا - يصف نفسه : ﴿ ^(٢) وهو القاهر فوق عباده ﴾ ^(٣) ، أو ليس العلم ^(٤) محيطاً ، إن الله فوق جميع عباده ^(٥) ، من الجن والإنس ، والملائكة ، الذين هم سكان السموات جميعاً ؟

أو لم تسمعوا قول الخالق الباري ﴿ ولله يسجد ما في السموات وما في الأرض من دابة ، والملائكة وهم لا يستكبرون ﴾ يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون ^(٦) ﴾ ^(٧) .

فأعلمنا الجليل - جل وعلا - في هذه الآية - أيضاً - أن ربنا فوق ملائكته ، وفوق ما في السموات ، وما في الأرض ، من دابة ، وأعلمنا أن ملائكته يخافون ربهم الذي فوقهم .

والمعطلة تزعم أن معبودهم تحت الملائكة ، ألم تسمعوا قول خالقنا ﴿ يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه ﴾ ^(٨) ، أليس معلوماً في اللغة السائرة بين العرب

(١) الآية رقم (١٥٨) من سورة النساء .

(٢) في (ت) : (فهو القاهر) ، وهو تحريف .

(٣) الآية (١٨) من سورة الأنعام .

(٤) في (م) : (أوليس العلم محيط) .

(٥) في (ك) : (فوق جميع خلقه ...) .

(٦) إذا جاء لفظ الفوق مجروراً بمن ، كان صريحاً في علو المكان ، ولا يجوز تأويله بفوقية الرتبة ، كما تزعم الجهمية .

(٧) الآية (٤٩ ، ٥٠) من سورة النحل .

(٨) الآية (٥) من سورة السجدة .

التي خوطبنا [بها] وبلسانهم نزل الكتاب ، أن تدبير الأمر^(١) من^(٢) السماء إلى الأرض ، إنما يديره المدير ، وهو في السماء لا في الأرض ، كذلك مفهوم عندهم : أن المعارج : المصاعد ، قال الله (تعالى) : ﴿ تعرج الملائكة والروح إليه ﴾^(٣) ، وإنما يعرج الشيء من أسفل إلى أعلى^(٤) وفوق لا من أعلى إلى دون ، وأسفل ، فتفهموا لغة العرب لا تغالطوا .

وقال - جل وعلا - : ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾^(٥) فالأعلى : مفهوم في اللغة : أنه أعلى كل شيء ، وفوق كل شيء ، والله قد وصف نفسه في غير موضع من تنزيله ووحيه^(٦) ، وأعلمنا أنه العلي العظيم .

أفليس العلي - ياذوى الحجا - ما يكون علياً ، لا كما تزعم المعطلة الجهمية : أنه أعلى وأسفل ، ووسط ، ومع كل شيء وفي كل موضع من أرض وسماء وفي أجواف جميع الحيوان .

ولو تدبروا آية^(٧) من كتاب الله (ووقفهم الله)^(٨) لفهمها : لعقلوا أنهم جهال ، لا يفهمون ما يقولون . وبأن لهم جهل أنفسهم وخطأ مقالتهم .

وقال الله تعالى - لما سأله كليمه موسى عليه السلام أن يريه ينظر إليه : ﴿ قال لن تراني ، ولكن انظر إلى الجبل ﴾^(٩) إلى قوله ﴿ فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاً ﴾^(١٠) .

(١) في (م) : (أن تدبير أمر السماء إلى الأرض ..) وهو تحريف .

(٢) سقط الحرف (من) من (ت) .

(٣) الآية (٤) من سورة المعارج .

(٤) في (ت) : (إلى أعلاها) وهو تحريف .

(٥) الآية (١) من سورة الأعلى .

(٦) في (المطبوعة) و (ت) : (.. من تنزيله ووجوهه) ، وهو خطأ .

(٧) في (م) و (ت) : (ولو تدبروا الآية من ..) وهو تحريف .

(٨) سقط ما بين القوسين من (م) .

(٩)، (١٠) الآية (١٤٣) من سورة الأعراف .

أفليس العلم محيطاً - ياذوى الأبواب - أن الله - عز وجل - لو كان في كل موضع ، ومع كل بشر وخلق - كما زعمت المعطلة ، لكان متجلياً لكل شيء ، وكذلك جميع ما في الأرض ، لو كان متجلياً لجميع أرضه سهلها ووعرها وجبالها ، وبرايرها ومفاوزها ، ومدنها وقراها ، وعمرانها^(١) وخرابها ، وجميع ما فيها من نبات وبناء (لجعلها دكاً) كما جعل الله الجبل الذي تجل له دكاً ، قال الله تعالى : ﴿ فلما تجل ربه للجبل جعله دكاً ﴾^(٢) .

١- (١٦٢) :

حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني^(٤) ، وعلي بن الحسين^(٥) ، ويحيى بن حكيم^(٦) ، قالوا : ثنا معاذ بن معاذ العنبري^(٧) ، قال : ثنا حماد بن سلمة^(٨) ، عن

(١) في (م) و(ت) : ... وعماراتها .

(٢) تقدم عزوها . انظر فقرة رقم (٢) .

(٣) كان قدماء الجهمية قبل أن يتفلسفوا يقولون : إن الله في كل مكان ، فلزمهم أن يكون سبحانه في الحشوش والأخيلة ، وحوانيت الخمر ، ودور البغاء ، وأجواف الخنازير ، وسائر الأمكنة الفدرة ، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً - ولما ترجمت الفلسفة العربية : ووجدوا بعض الفلاسفة من العقلين يثبتون نوعاً من الموجودات يسمونه المجردات ، وينفرون عنها المكان والجهة ، والصورة إلى غير ذلك من خصائص الأجسام ، جعلوا الله عز وجل واحداً من هذه المجردات التي هي في الحقيقة : معدومات ، فقالوا : ليس له مكان .. (ابن تيمية .

(٤) مضى برقم (٦٥) .

(٥) علي بن الحسين « هو » بن مطر الدرهمي البصري ، صدوق ، روى له أبو داود والنسائي وابن خزيمة ، وغيرهم ، مات سنة (٢٥٣هـ) التهذيب (٧/٣٠٧) ، التقريب (٢/٣٥) .

(٦) مضى برقم (٦١) .

(٧) (معاذ بن معاذ - هو - ابن نصر بن حسان العنبري ، أبو المثني البصري القاضي ، ثقة ، متقن ، مات سنة (١٩٦هـ) ، روى له الجماعة .

التهذيب (١٠/١٩٤) ، التقريب (٢/٢٥٧) .

(٨) مضى برقم (٩٥) ، (١١٤ ، ١١٦ ، ١١٩ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٤٩ ، ١٥٠) .

ثابت^(١) ، عن أنس بن مالك ، عن النبي - ﷺ - في قوله ﴿ فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاً ﴾ ، قال : بأصبعه هكذا ، وأشار بالخنصر من الظفر يمسكه بالإبهام . قال : فقال حميد^(٢) : لثابت : يا أبا محمد دع هذا ، ما تريد إلى هذا ، قال : فضرب ثابت منكب حميد وقال : ومن أنت يا حميد ؟ ، وما أنت يا حميد^(٣) ، حدثني به أنس بن مالك عن رسول الله - ﷺ - وتقول أنت : دع هذا^(٤) .

(١) مضى برقم (١٠٨) .

(٢) وه حميد هو ه حميد بن أبي حميد الطويل ، أبو عبيدة البصري اختلف في اسم أبيه على نحو عشرة أقوال ، ثقة ، مدلس ، وعابه زائدة لدخوله في شيء من أمر الأمراء ، مات سنة (٢ ، ١٤٣ هـ) وهو قائم يصلى وعمره (٧٥ سنة) ، روى له الجماعة .

التلذيب (٣/٣٨) ، التقريب (١/٢٠٢) .

(٣) سقط من (ك) : (وما أنت يا حميد) ، وما أثبتته أولى .

(٤) ه آ - أخرجه الترمذي (٤/٢٦٥) (باب : ٨ ، من سورة الأعراف) ، من طرق عن حماد بن سلمة به ، وقال : (حديث حسن غريب صحيح) ، لا نعرفه إلا من حديث حماد بن سلمة .

• ب - والحاكم (٢/٣٢٠) ، في التفسير (وقال صحيح على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي) .

• ج - والإمام أحمد في مسنده ، (٣/١٢٣) من طرق عن حماد بن سلمة به .

• د - وابن جرير الطبري ، في التفسير (١٣/٩٦) ، من حماد بن سلمة به .

• ه - وابن أبي عاصم في السنة (باب : ١٠٢ ، ذكر تجلى ربنا عز وجل للجبل ...) ، ص : ٢١٠ .

من طرق بعضها عن حماد بن سلمة ، وبعضها عن قتادة عن أنس .

• و - وذكر الحفاظ ابن كثير في (تفسيره) (٢/٢٤٤) : (أن أبا محمد الخلال أخرجه من طريق أبي القاسم

البيهقي ، عن هبة بن خالد به وقال : هذا إسناد لا علة فيه .

• ز - ورواه الحفاظان : أبو القاسم الطبراني وأبو بكر بن مردويه ، من طريقين عن سعيد بن أبي عروبة ، عن

قتادة عن أنس مرفوعاً بنحوه (أ هـ . ومن هذين الطريقين أخرجه ابن أبي عاصم كما تقدم ، وفي هذا رد لقول

الترمذي : (لا نعرفه إلا من حديث حماد بن سلمة) ، فقد عرفه غيره من حديث غير حماد .

والحديث : إسناده حسن . ومع هذا أبطله ابن الجوزي - رحمه الله - وقال عنه : (هذا حديث لا يثبت) ،

وهذا غير صحيح ، فهو ثابت كما ترى من سنده وتخريجه ، وتعقبه السيوطي ، وقال : هذا حديث صحيح ، رواه

خلق عن حماد وأخرجه الأئمة من طرق عنه ، وصححوه .

انظر : كتاب الموضوعات - لابن الجوزي (١/١٢٢) .

والآلء المصنوعة (١/٢٥) .

هذا لفظه^(١) .

٢- (١٦٣) :

حدثنا يحيى بن حكيم : وقال الزعفراني ، وعلي بن الحسين^(٢) عن حماد بن سلمة^(٣) ، قال علي : ثنا ثابت البناني^(٤) ، عن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ -

- وقال الزعفراني^(٥) ، عن ثابت البناني^(٦) ، عن أنس ، عن رسول الله ﷺ - ، في قوله : ﴿ فلما تجل ربه للجبل جعله دكا ﴾ قال : هكذا ووصف معاذ أنه أخرج أول مفصل من خنصره ، فقال له حميد الطويل^(٧) : يا أبا محمد ما تريد إلى هذا ؟ ف ضرب صدره ضربة شديدة وقال : فمن أنت يا حميد ، يحدثني أنس بن مالك ، عن رسول الله ﷺ - وتقول : أنت ما تريد إلى هذا ؟ غير أن الزعفراني قال : « هكذا ووضع لإبهامه اليسرى على طرف خنصره الأيسر على العقد الأول »^(٨) .

٣- (١٦٤) :

حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد^(٩) ، قال : ثنا أبي^(١٠) ، ثنا حماد بن

(١) في (ك) و(ت) : (« هذا لفظ ») وما أثبتته أولى .

(٢) الثلاثة تقدمت ترجمتهم في الذي قبله .

(٣) مضى برقم (٩٥) .

(٤) مضى برقم (١٠٨) .

(٥)، (٦) مضى في الذي قبله .

(٧) مضى في الذي قبله .

(٨) انظر : تخريج الحديث الذي قبله .

(٩) « عبد الوارث بن عبد الصمد ، هو - ابن عبد الوارث بن سعيد ، أبو عبيدة ، العنبري ، البصري ،

صدوق ، روى له مسلم والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، مات سنة (٢٥٢هـ) .. » . التهذيب (٦/٤٤٣) .

(١٠) مضى برقم (١٢٤) .

سلمة^(١)، قال : ثنا ثابت^(٢)، عن أنس بن مالك، قال : قال رسول الله - ﷺ - :
(لما تجلى ربه للجبل رفع خنصره وقبض على مفصل منها فانساخ الجبل) ، فقال له
حميد أتحدث بهذا ؟ فقال : حدثنا أنس عن النبي - ﷺ - ، ونقول لا تحدث
به^(٣) ؟ .

* ٤ - (١٦٥) :

حدثنا محمد بن يحيى^(٤) ، قال : ثنا عفان بن مسلم^(٥) ، قال : ثنا حماد بن
سلمة^(٦)، قال : ثنا ثابت^(٧)، عن أنس، عن النبي - ﷺ - ، في قوله تعالى :
﴿ فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاً ﴾ قال : تجلى قال بيده هكذا ووصف عفان^(٨)
بطرف أصبعه الخنصر ، قال : فساخ الجبل ، فقال حميد لثابت : أتحدث بمثل
هذا ؟

قال : (فرفع ثابت يده^(٩) فضرب صدره ، وقال : حدثني أنس عن رسول
الله - ﷺ - ونقول : أتحدث بمثل هذا^(١٠) ؟ .

(١)، (٢) مضى في الذي قبله .

(٣) تقدم تخريجه في الذي قبله .

(٤) هو : الذهلي - مضى برقم (٤) .

(٥) مضى برقم (٩٥ ، ١٥٣) .

(٦) مضى برقم (٩٥) .

(٧) مضى برقم (١٠٨) .

(٨) في (ك) : « عثمان » ، وهو تصحيف .

(٩) ما بين القوسين مكرر في (ك) .

(١٠) مضى تخريجه . انظر تخرج الحديث رقم (١٦٢) .

حدثنا محمد^(١) ، قال : ثنا الهيثم بن جميل^(٢) ، قال : ثنا حماد^(٣) عن ثابت^(٤) ، عن أنس ، عن النبي - ﷺ - بمثله^(٥) .

* ٦ - (١٦٦) :

وحدثنا محمد^(٦) ، قال : ثنا مسلم بن إبراهيم^(٧) ، قال : ثنا حماد^(٨) ، قال : ثنا ثابت ، عن أنس أن النبي - ﷺ - : تلا هذه الآية : ﴿ فلما تجلّى ربه للجبل جعله دكاً وخر موسى صعقاً ﴾^(٩) ، قال : فحكاه النبي - ﷺ - فوضع خنصره على إبهامه فساح الجبل فتقطع^(١٠) .

(١) محمد : هو : (ابن يحيى الذهلي) .

(٢) الهيثم بن جميل - هو - البغدادي ، أبو سهل نزيل أنطاكية ثقة من أصحاب الحديث ، وكأنه ترك فتغير ، مات سنة (٢١٣ هـ) ، روى له البخاري في الأدب المفرد ، وأبو داود في الفدر ، والنسائي في مسند علي ، وابن ماجة . . التهذيب (١١ / ٩٠) ، التقريب (٢ / ٣٢٦) .

(٣) مضى برقم (١٥٢) .

(٤) مضى برقم (٨) .

(٥) انظر : تخريج الذي قبله .

(٦) هو : محمد بن يحيى الذهلي . تقدم برقم (٥٢) .

(٧) وه مسلم بن إبراهيم ، هو - الأزدي ، الفراهيدي نسبة إلى فراهيد - بطن من الأزد - أبو عمرو البصري ، ثقة ، مأمون ، مكثّر ، عمي بآخرة ، مات سنة (٢٢٢ هـ) روى له الجماعة . . التهذيب (١٠ / ١٢١) ، التقريب (٢ / ٢٤٤) .

(٨) مضى برقم (١٥٢) .

(٩) الآية رقم (١٤٣) من سورة الأعراف .

(١٠) مضى في الذي قبله .

٧- (.....) :

وحدثنا محمد^(١) ، قال : ثنا حجاج-يعني ابن منهال^(٢) - ، عن حماد بن سلمة^(٣) بمثله .

عن ثابت^(٤) عن أنس - رضي الله عنه - ، عن النبي - ﷺ - : (أنه) قرأ هذه الآية : ﴿ فلما تجلى ربه للجبل ﴾ .

٨- (.....) :

حدثنا محمد^(٥) ، قال : ثنا سليمان بن حرب^(٦) ، عن حماد بن سلمة^(٧) ، عن ثابت^(٨) ، عن أنس ، قال : تلا رسول الله - ﷺ - : بهذا نحو حديثهم .
فاسمعوا يادوي الحجا دليلاً آخر من كتاب الله : أن الله جلا وعلا - في السماء ، مع الدليل على أن فرعون مع كفره ... وطغيانه قد أعلمه موسى - عليه السلام - بذلك ، وكأنه قد علم أن خالق البشر في السماء .

(١) هو : (محمد بن يحيى الذهلي) ، تقدم برقم (٥٢) .

(٢) مضى برقم (١٢١) .

(٣) مضى برقم (١٥٢) .

(٤) مضى برقم (١٠٨) .

(٥) هو : (الذهلي) انظر الذي قبله (١) .

(٦) و سليمان بن حرب هو : الأزدي الواسطي ، نسبة إلى بطن من الأزد ، كما في اللباب - البصري ، القاضي بمكة ، ثقة ، إمام حافظ ، مات سنة (٥٢٤هـ) ، وعمره (٨٠ سنة) ، روى له الجماعة .

التهذيب (٤/١٧٨) ، التقريب (١/٣٢٢) .

(٧) مضى برقم (١٥٢) .

(٨) مضى برقم (١٠٨) .

ألا تسمع قول الله يحكي عن فرعون قوله : ﴿ ياها مان ابن لي صرحاً لعلّي أبلغ
الأسباب ﴾ أسباب السموات فأطلع إلى إله موسى ﴿^(١)﴾ ،

فرعون- عليه لعنة الله- يأمر ببناء صرح ، فحسب أنه يطلع إلى إله موسى ،
وفي قوله : ﴿ وإني لأظنه كاذباً ﴾^(٢) ، دلالة على أن موسى قد كان أعلمه أن
ربه- جلا وعلا- أعلى وفوق .

وأحسب أن فرعون إنما قال لقومه ﴿ وإني لأظنه كاذباً ﴾^(٣) استدراجاً منه لهم ،
كما خبرنا جل وعلا في قوله ﴿ وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلواً ﴾^(٤) ،
فأخبر الله تعالى : أن هذه الفرقة جحدت- يريد بالستهم- لما استيقنتها قلوبهم ،
فشبه أن يكون فرعون إنما قال لقومه ﴿ وإني لأظنه كاذباً ﴾^(٥) ، وقلبه : أن كلم الله
من الصادقين ، لا من الكاذبين ، والله أعلم أكان فرعون مستيقناً بقلبه- على ما
أولت أم مكذباً بقلبه ظاناً أنه غير صادق .

وخليل الله- إبراهيم عليه السلام- عالم في ابتداء النظر إلى الكواكب والقمر
والشمس أن خالقه عال فوق خلقه حين نظر إلى الكواكب والقمر والشمس ، ألا
تسمع قوله : ﴿ هذا ربي ﴾^(٦) ولم يطلب معرفة خالقه ، من أسفل ، إنما طلبه من
أعلى مستيقناً عند نفسه أن ربه في السماء لا في الأرض .

(١) ، (٢) الآيتان (٣٦ ، ٣٧) من سورة المؤمن .

(٣) الآية (٣٨) من سورة القصص .

(٤) الآية (١٤) من سورة التمل .

(٥) في (المطبوعة ، ت) : ﴿ وإني لأظنه من الكاذبين ﴾ في المواضع الثلاثة ، وهو خطأ .

(٦) الآية (٧٦) من سورة الأنعام .

(٢٩) : (باب : ذكر سنن النبي ﷺ) :

المثبتة^(١) أن الله - جلا وعلا - فوق كل شيء ، وأنه في السماء ، كما أعلمنا في وحيه ، علي لسان نبيه ، إذ لا تكون سنته أبداً - المنقولة عنه - بنقل العدل عن العدل موصولا إليه إلا : موافقة لكتاب الله لا مخالفة له .

* ١ - (١٦٧) :

حدثنا أبو كُرَيْب^(٢) ، قال : ثنا أبو أسامة^(٣) ، عن الأعمش^(٤) ، عن أبي صالح^(٥) ، عن أبي هريرة ، قال : أتت فاطمة رسول الله - ﷺ - فسأته خادما ، فقال لها قولي : « اللهم رب السموات السبع ، ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء منزل التوراة والإنجيل ، وقال مرة - والقرآن العظيم ، فالتق الحب والنوى ، أعوذ بك من شر كل ذي شر أنت آخذ بناصيته^(٦) » ... ، أنت الأول فليس قبلك شيء ، وأنت الآخر فليس بعدك شيء ، وأنت الظاهر^(٧) فليس فوقك شيء ، وأنت الباطن فليس دونك شيء ، اقض عنا الدين وأغننا من الفقر^(٨) .

(١) في (ك) : (المينة) .

(٢) مضى قريبا برقم (١٥٧) .

(٣) مضى برقم (٧٥) .

(٤) مضى برقم (٢٩) .

(٥) مضى برقم (٧٥) .

(٦) (الناصية : مقدمة الرأس) ، انظر : ترتيب القاموس (٤/٣٨٥) .

(٧) قوله : « أنت الظاهر فليس فوقك شيء » : يعني أنت العالي على جميع خلقك ، فإن الظهور معناه العلو ، كقوله تعالى : ﴿ ومعارج عليها يظهرون ﴾ وإذا كان هو العالي ، فلا يكون فوقه شيء .

(٨) • آخرجه مسلم (٤/٢٠٨٤) في الذكر والدعاء ، (باب : ١٧ ما يقول عند النوم وأخذ المضجع) من طريق عن الأعمش به .

* ٢ (.....) :

حدثنا محمد بن الحرشي^(١) قال : ثنا زياد بن عبد الله البكائي^(٢) ، قال : ثنا الأعمش^(٣) بهذا الإسناد نحوه^(٤) .

٣- (١٦٨) :

حدثنا الواسطي^(٥) ، قال : ثنا خالد بن عبد الله^(٦) ، عن سهيل^(٧) عن

= • وعن ابن جرير به .

ومن أحد هذه الطرق طريق المؤلف ، عن عبد الحميد بن بيان الواسطي به .

• ب- وأخرجه أبو داود (٥ / ٣٠١) في الأدب (باب : ١٠٧ ، ما يقول عند النوم) .

• ج- وأخرجه الترمذی (٥ / ٤٧٢) ، وقال : حديث حسن صحيح .

• د- وأخرجه ابن ماجه (٢ / ١٣٧٤) ، في الدعاء (باب : ١٥ ، ما يدعو به إذا أوى إلى فراشه) .

(١) محمد الحرشي ، هو محمد بن موسى بن نعيم الحرشي ، أبو عبد الله البصري ، ضعفه أبو داود ، وقال

النسائي : صالح ، وذكره ابن حبان : في الثقات ، وقال عنه ابن حجر : « لين الحديث » .

مات سنة (٢٤٨ هـ) ، روى له الترمذی والنسائي .

في تهذيب الكمال : (الجرش) ، وفي التهذيب والتقريب (الحرشي) بالمهمله .

تهذيب الكمال (٢ / ١٢٧٨) ، التهذيب (٩ / ٤٨٢) .

التقريب (٢ / ٢١١) .

(٢) و « زياد » هو زياد بن عبد الله بن الطفيل ، العامري ، البكائي ، نسبة إلى (البكاء) ، وهو ربيعة بن

عامر بن صعصعة ، أبو محمد الكوفي ، صدوق ، ثبت في المغازي ، وفي حديثه عن غير ابن إسحاق لين ، ولم

يثبت أن وكيعاً كذبه ، مات سنة (٢٨٣ هـ) ، روى له البخاري تعليقاً ، ومسلم والترمذی وابن ماجه .

التهذيب (٣ / ٣٧٥) ، التقريب (١ / ٢٦٨) .

(٣) مضى برقم (٢٩) .

(٤) هو بهذا السند في مسلم (٤ / ٢٠٨٤) ، انظر تخریج الحديث الذي قبله .

(٥) و « الواسطي » هو عبد الحميد بن بيان بن زكريا ، الواسطي ، أبو الحسن السكري ، صدوق ، روى له

مسلم وأبو داود ، وابن ماجه ، مات سنة (٢٤٤ هـ) . التهذيب (٦ / ١١١) ، التقريب (١ / ٤٦٧) .

(٦) و « خالد بن عبد الله » هو - بن عبد الرحمن بن يزيد الطحان ، الواسطي المزني ، مولاهم ، ثقة ، ثبت ،

مات سنة (١٨٢ هـ) ، ومولده (١١٠ هـ) ، روى له الجماعة . التهذيب (٣ / ١٠٠) ، التقريب (١ / ٢١٥) .

(٧) و « سهيل » هو سهيل بن ذكوان ، السمان ، أبو يزيد المدني ، صدوق تغير حفظه بآخرة ، روى =

أبيه^(١) ، عن أبي هريرة ، قال : كان رسول الله - ﷺ - يأمرنا إذا أخذ أحدنا مضجعه أن يقول : « اللهم رب السموات ورب الأرض ربنا ورب كل شيء ، فالق الحب والنوى ، ومنزل التوراة والإنجيل ، والقرآن ، أعوذ بك من شر كل شيء ، أنت آخذ بناصيته ، أنت الأول فليس قبلك شيء ، وأنت الآخر فليس بعدك شيء ، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء ، وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عني الدين وأغنني من الفقر »^(٢) .

• ٤ - (١٦٩) :

حدثنا محمد بن معمر^(٣) ، قال : ثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي^(٤) ، قال : ثنا وهيب^(٥) ، قال : ثنا سهيل بن أبي صالح^(٦) عن أبيه^(٧) ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - ، قال : كان رسول الله - ﷺ - إذا أوى إلى فراشه قال : « اللهم رب السموات ورب الأرض ، ورب كل شيء ، فالق الحب والنوى ، منزل التوراة

= له البخاري مقروئاً وتعليقاً ، مات في خلافة المنصور ، روى له الجماعة . التهذيب (٤/٢٦٢) ، التقريب (١/٣٣٨) .

(١) مضى برقم (١٥٩) .

(٢) مضى تخرج الحديث برقم (١٦٧) .

(٣) مضى برقم (١٣٣) .

(٤) و١ يعقوب بن إسحاق - هو - ابن زيد الحضرمي ، مولاهم ، أبو محمد المقرئ ، صدوق ، مات سنة (٢٠٥هـ) ، روى له مسلم ، وأبو داود ، والترمذي والنسائي وابن ماجه .

التهذيب (١١/٣٨٢) ، التقريب (٢/٣٧٥) .

(٥) وه وهيب بالتصغير هو وهيب بن خالد بن عجلان ، الباهلي مولاهم ، أبو بكر البصري ، ثقة ، ثبت ، لكنه تغير قليلاً بآخرة ، مات سنة (١٦٥هـ) ، وعمره (٥٨ سنة)

التهذيب (١١/١٦٩) ، التقريب (٢/٣٣٩) .

(٦) مضى في الذي قبله برقم (١٦٨) .

(٧) مضى برقم (٧٥) .

والإنجيل ، أعذني من شر كل ذي شر ، أنت آخذ بناصيته ، أنت الأول فليس قبلك شيء ، وأنت الباطن فليس دونك شيء ، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء ، اقض عني الدين وأغنني من الفقر »^(١) .

٥- (١٧٠) :

حدثنا أبو يحيى ، محمد^(٢) بن عبد الرحيم^(٣) ، قال : ثنا عفان بن مسلم^(٤) قال ثنا وهيب^(٥) بهذا ، وقال : « رب السموات والأرض ، ورب كل شيء »^(٦) ، أنت آخذ بناصيته ، أنت الأول فليس فوقك شيء ... » . إلى آخره بمثله^(٧) ، ولم يذكر الزيادة في الوسط .

٦- (١٧١) :

حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم^(٨) ، قال : ثنا عبد الرزاق^(٩) ، قال :

(١) سبق تخريجه . انظر الحديث رقم (١٦٧) .

(٢) في المطبوعة (: أبو يحيى بن عبد الرحيم) ، والصحيح ما أثبتته ، كما في التهذيب (٩/٣١١) .
سند (١٧٠) (٣) و محمد بن عبد الرحيم - هو - ابن أبي زهير البغدادي ، البزار ، أبو يحيى ، المعروف بصاعقة ، ثقة ، حافظ ، مات سنة (٢٥٥هـ) ، وعمره (٧٠) سنة ، روى له الجماعة إلا مسلم وابن ماجه .
التهذيب (٩/٣١١) ، التقريب (٢/١٨٥) .

(٤) مضى برقم (٩٥) .

(٥) مضى برقم (١٦٩) . وفي (ك) و (ق) : (وهب) وهو خطأ ، والصحيح ما أثبتته ، لأن هذا هو الذي روى عنه عفان بن مسلم وليس (وهب) .

(٦) في المطبوعة : - بعد قوله (ورب كل شيء) : أخبرنا حدثنا قتيبة ، أنه الأول فليس فوقك شيء ... الخ) ، وهي زيادة لا معنى لها ، ويظهر أنها خطأ من الناسخ .

تخريجه : (٧) انظر : تخريج الحديث رقم (١٦٧) .

(٨) ، (٩) مضوا برقم (٤٤) .

أخبرنا معمر^(١) ، عن همام بن منبه^(٢) ، قال : هذا ما ثنا أبو هريرة - رضي الله عنه -
 قال : قال رسول الله - ﷺ - : « الملائكة يتعاقبون فيكم ، ملائكة بالليل ،
 وملائكة بالنهار ، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ، ثم يعرج إليهم الذين
 باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم بهم : كيف تركتم عبادي ؟ قالوا : تركناهم وهم
 يصلون ، وأتيناهم وهم يصلون »^(٣) .

٣- (١٧٢) :

حدثنا يوسف بن موسى^(٤) ، قال : ثنا جرير^(٥) عن الأعمش^(٦) ، عن أبي
 صالح^(٧) ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - ، قال : قال رسول الله - ﷺ - :
 « إن لله عز وجل^(٨) ملائكة يتعاقبون فيكم ، فإذا كانت صلاة الفجر نزلت

(١) مضى برقم (٤٤) .

(٢) مضى برقم (٩٠) .

تفريج (١٧١) (٣) - آ - أخرجه البخاري (١ / ١٣٩) ، في مواقيت الصلاة (باب : ١٦ ، فضل صلاة
 العصر) ، وفي بدء الخلق (٤ / ٨١) ، (باب : ٦ ، ذكر الملائكة) ، وفي التوحيد (٨ / ١٧٧) ، (باب : ٢٣ ،
 قوله تعالى : ﴿ نخرج الملائكة والروح إليه ... ﴾ ، وباب (٣٣) كلام الرب مع جبريل ونداء الملائكة عن أبي
 الزناد عن الأعرج به .

• ومسلم (١ / ٤٣٩) ، في المساجد ومواضع الصلاة (باب : ٣٧ ، فضل صلاتي الصبح والعصر والحفاظة
 عليهما) . عن الأعرج به .

• والإمام أحمد في مستنده (٢٥٧ ، ٣٤٤ ، ٤٨٦ ، ٢ / ٣٩٦) .

• وابن أبي عاصم - في السنة (١ / ٢١٦) .

(٤) مضى برقم (٢٨) .

(٥) مضى برقم (١٢٢) .

(٦) مضى برقم (٢٩) .

(٧) مضى برقم (٧٥) .

(٨) سقطت عبارة (عز وجل) من (ك) .

ملائكة النهار فشهدوا^(١) معكم الصلاة جميعًا ، ثم صعدت ملائكة الليل ، ومكثت معكم ملائكة النهار ، فسألهم ربهم - وهو أعلم بهم - ما تركتم عبادي يصنعون ؟ قالوا : فيقولون : جئناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون . فإذا كانت صلاة العصر نزلت ملائكة الليل ، فشهدوا معكم الصلاة جميعًا ، ثم صعدت ملائكة النهار ، ومكثت ملائكة الليل ، قال : فسألهم ربهم - وهو أعلم بهم - فيقول : ما تركتم عبادي يصنعون ؟ قال : فيقولون : جئناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون ، قال : فحسبت^(٢) أنهم يقولون : فاغفر لهم يوم الدين^(٣) .

* ٨ - (٠٠٠٠) :

حدثنا يحيى بن حكيم^(٤) ، قال : ثنا يحيى بن حماد^(٥) ، وقال : ثنا أبو عوانة^(٦) ، عن سليمان - وهو الأعمش^(٧) - ، بهذا الإسناد ، فذكر الحديث وقال : « وتركناهم وهم يصلون فاغفر لهم يوم الدين^(٨) » . ولم يشك .
خرجت هذا الباب بتمامه في كتاب (الصلاة) ، وكتاب (الإمامة^(٩)) .

(١) هنا في (ت) تقديم وتأخير ، وتكرار ، حيث قال : « .. نزلت ملائكة النهار فسألهم ربهم - وهو أعلم بهم - ما تركتم عبادي ؟ قالوا : تركناهم وهم يصلون فشهدوا معكم الصلاة جميعًا ثم صعدت .. الخ » ، والصحيح ما أثبتته .

(٢) في (ك) : (فحسب) - وهو تحريف .

(٣) انظر : تخریج الحديث السابق .

(٤) مضى برقم (٦١) .

(٥)، (٦) مضى برقم (٦٤) .

(٧) مضى برقم (٢٩) .

(٨) انظر تخریج الحديث رقم (١٧١) .

تخریج (٨-١٠) (٩) صحيح ابن خزيمة (١/١٦٥) ، كتاب الصلاة (باب : ١٢ ، ذكر اجتماع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر وصلاة العصر جميعًا » .

وفي خبر ابن^(١) أبي نُعم^(٢) ، عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي - ﷺ - في قسمة الذهب التي بعث بها علي بن أبي طالب ، من اليمن ، قال النبي ﷺ : « أنا أمين من في السماء »^(٤) .

= بالألفاظ المتقدمة.

وفي كتاب الامامة (٢/٣٦٥) ، بلفظ: عن النبي - ﷺ - في قوله: ﴿إن قرآن الفجر كان مشهوداً﴾ ، قال: (تشهد ملائكة الليل وملائكة النهار مجتمعاً فيها).

(١) في (ك): «وفي خبر أبي نعيم»، وهو خطأ والصحيح إثبات (ابن) كما في التهذيب (٦/٢٨٦).

(٢) في (ك) و (ق) ، و (ت) : «ابن أبي نعيم» ، وهو تصحيف والصحيح ما أثبتته كما في التهذيب (٦/٢٨٦) .

(٣) و «ابن أبي نُعم» هو - عبد الرحمن بن أبي نُعم البجلي ، أبو الحكم الكوفي ، العابد ، صدوق ، مات قبل المائة ، روى له الجماعة .

التهذيب (٦/٢٨٦) ، التقريب (١/٥٠٠) .

تخریج (٩-١٧٣): (٤) . آ- أخرجه البخاري (٥/١١٠) ، في المغازي (باب: ٦١ ، بعث علي بن أبي طالب وشالد بن الوليد رضي الله عنهما إلى اليمن قبل حجة الوداع) عن عبد الواحد عن عمارة به .

• وفي الأنبياء (٤/١٠٨) ، (باب: ٦ ، قول الله تعالى: ﴿وإلى عاد أخاهم هوداً﴾ .

• وفي التوحيد (٨/١٧٧) ، باب: ٢٣ قول الله تعالى: ﴿تعرّج الملائكة والروح إليه﴾ .

• ب- ومسلم (٢/٧٤٢) في الزكاة ، (باب: ٤٧) ، ذكر الخوارج وصفاتهم) .

• ج- وأبو داود ، في السنة (٥/١٢٠) ، (باب : ٣١ ، في قتال الخوارج) .

• د- والنسائي (٥/٨٧) ، في الزكاة (باب: ٧٩ ، المؤلفه قلوبهم) .

• هـ- والذهبي في العلو (٨٤) .

• و- والبيهقي في- الأسماء والصفات - (٤٢٠) ، باب : ما جاء في قول الله عز وجل ﴿وآمنتم من في السماء﴾ .

حدثنا أبو هشام الرفاعي^(١) ، قال : ثنا ابن فضيل^(٢) ، قال : ثنا عمارة^(٣) ، وثنا يوسف بن موسى^(٤) ، قال : ثنا جرير^(٥) ، عن عمارة ، وهو ابن القعقاع^(٦) - عن ابن أبي نعيم^(٧) ، عن أبي سعيد .

قال أبو بكر : قد أملت أخبار المعراج في غير هذا الكتاب : « أن النبي ﷺ - أتني بالبراق قال : فحملت عليه ثم انطلقت حتى أتينا السماء الدنيا »^(٨) الحديث بطوله .

سند (١٧٤) : (١) و هو أبو هشام ، هو محمد بن يزيد الرفاعي بن محمد بن كثير العجلي الكوفي ، قاضي المدائن ، ليس بالقوى ، ذكره ابن عدى في شيوخ البخارى ، وجزم الخطيب بأن البخارى روى عنه ، لكن قد قال البخارى : (رأيتهم مجمعين على ضعفه ، مات سنة ثمان وأربعين ومائتين ، روى له مسلم وأبو داود وابن ماجه . التهذيب (٩ / ٥٢٦) ، التقريب (٢ / ٢١٩) .

(٢) مضى برقم (٧٢) .

(٣) وعمارة هو - عمارة بن القعقاع بن شبرة ، الضبي ، الكوفي ، ثقة ، أرسل عن ابن مسعود ، روى له الجماعة .

التهذيب (٧ / ٤٢٣) ، التقريب (٢ / ٥١) .

(٤) مضى برقم (٢٨) .

(٥) مضى برقم (١٢٢) .

(٦) مضى برقم (في الذى قبله) .

(٧) كذلك .

تخرجه : (٨) جزء من حديث طويل . أخرجه :

• آ - أخرجه البخارى (٤ / ٢٤٨) ، في المناقب (باب : ٤٢ ، انعراج) وفي الأنبياء (٤ / ١٠٦) ،

(باب : ٥ ، ذكر إدريس عليه السلام) .

• ومسلم (١ / ١٥٠) باب ٧٤ ، الإسرائ برسول الله ﷺ .

• والترمذى (٥ / ٤٤٢) ، باب : ٨٣ ، ومن سورة ألم نشرح .

• والنسائى (١ / ٢١٩) في الصلاة (باب : ١ ، فرض الصلاة ..) .

وفي الأخبار دلالة واضحة أن النبي - ﷺ - عرج به من الدنيا إلى السماء السابعة ، وأن الله تعالى فرض عليه الصلوات على ما جاء في الأخبار ، فتلك الأخبار كلها دالة على أن الخالق البارئ فوق سبع سمواته^(١) - لا على ما زعمت المعطلة : أن معبودهم هو معهم في منازلهم ، وكنفهم (على ما هو على عرشه قد استوى^(٢)) .

* ١١ - (١٧٥) :

وفي خبر الأعمش^(٣) ، عن المنهال بن عمرو^(٤) ، عن زاذان^(٥) ، عن البراء^(٦) ، في قصة قبض روح المؤمن وروح الكافر ، قال في قصة قبض روح المؤمن : « فيقول أيتها النفس الطيبة المطمئنة اخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان ، قال : فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من السقاء لا يتركونها في يده طرفة عين فيصعدون بها إلى السماء ، فلا يمرون بها على جند من الملائكة إلا قالوا : ما هذه الروح الطيبة ؟ فيقولون فلان بأحسن أسمائه ، فإذا انتهى به إلى السماء فتحت له أبواب السماء ، ثم شيعه من كل سماء مقربوها من السماء التي تليها حتى ينتهي بها إلى السماء السابعة ، ثم يقال : اكتبوا كتابه في عليين »^(٧) .

فذكر الحديث بطوله .

(١) في (المطبوعة ، ت) : (فوق سبع سموات) .

(٢) هكذا العبارة في جميع النسخ ، والذي يظهر أن صحتها : (معهم في منازلهم وكنفهم لا أنه على .. الخ) .

(٣) مضى برقم (١ ، ٢٩ ، ١٤٥ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٧) .

(٤) مضى برقم (١٤٥) .

(٥) و زاذان هو - أبو عبد الله ، ويقال : أبز عمرو الكندي ، البزار ، صدوق ، يرسل ، مات سنة (٨٨٢هـ) ،

روى له البخاري ، في الأدب المفرد ومسلم والأربعة » . التهذيب (٣٠٢ / ٣) ، التقريب (٢٥٦ / ١) .

(٦) والبراء : هو البراء بن عازب . صحابي مشهور .

(٧) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٤ / ٢٨٧) ، بطوله ، عن أبي معاوية به ، بهذا اللفظ .

• وأبو داود (٣ / ٥٤٦) في الجنائز (باب : ٦٨ ، الجلوس عند القبر) مختصراً ، عن جرير به .

* ١٢ - (٠٠٠٠٠) :

حدثناه يوسف بن موسى^(١) ، قال : ثنا جرير^(٢) ، عن الأعمش^(٣) ، وثنا سلم
ابن جنادة^(٤) ، قال : ثنا أبو معاوية^(٥) ، قال : ثنا الأعمش^(٦) ، الحديث^(٧) بطوله .
قد أُمليته في كتاب (الجنائز) .

* ١٣ - (٠٠٠٠) :

(وحدثنا علي بن المنذر^(٨) ، قال : ثنا ابن فضيل^(٩) ، قال : ثنا الأعمش^(١٠) ،
الحديث بطوله - قد أُمليته في كتاب الجنائز^(١١)) .

= . وابن ماجه (٤٩٤ / ١) في الجنائز (باب : ٣٧ ، ما جاء في الجلوس في المقابر) من طريقين عن المنهال
به .

• والذهبي في العلو (٨٥) .

(١) مضي برقم (٢٨) .

(٢) مضي برقم (١٢٢) .

(٣) مضي برقم (١) .

(٤) ، (٥) مضي برقم (٢٩) .

(٦) انظر : الفقرة (٣) أعلاه .

(٧) انظر : الفقرة رقم (٧) الصفحة السابقة .

(٨) علي بن المنذر - هو - ابن زيد الأودي ، أبو الحسن الكوفي ، الطريقي ، صدوق يتشيع ، مات سنة

(٢٥٩ هـ) ، روى له الترمذي والنسائي وابن ماجه .

التهذيب (٤٤ / ٢) ، التقريب (٣٨٦ / ٧) .

(٩) مضي برقم (٧٢) .

(١٠) مضي برقم (١) .

(١١) سقط ما بين القوسين من (ك) و (ق) .

* ١٤ - (١٧٦) :

وفي خبر يونس بن خباب^(١) ^(٢) ^(٣)، عن المنهال بن عمرو^(٤)، عن زاذان^(٥)،
عن البراء بن عازب، عن النبي ﷺ في هذه القصة :

«حتى إذا خرجت روحه وصلى عليه كل ملك بين السماء والأرض، وكل ملك في
السماء وفتحت أبواب السماء، ليس من أهل (باب^(٦)) إلا وهم يدعون الله أن يعرج
بروحه قبلهم، فإذا عرج بروحه قالوا: رب عبدك فلان، فيقول: ارجعوه فإني عاهدت
إلهم أني منها خلقتهم، وفيها أعيدهم، ومنها أخرجهم تارة أخرى»^(٧).

١٥ - (٠٠٠٠) :

وحدثناه محمد بن يحيى^(٨)، قال : ثنا عبد الرزاق^(٩)، عن معمر^(١٠)، عن
يونس بن خباب^(١١) بهذا .

-
- (١) في (المطبوعة ، ت) : يونس بن حيان ، وهو تصحيف .
(٢) وفي (ك) و(ق) : «يونس بن حباب» ، وهو تصحيف أيضاً ، والصحيح ما أثبتته كما في التهذيب
(١١ / ٤٣٧) .
(٣) و«يونس بن خباب» هو «الأسدي مولاهم ، الكوفي ، صدوق ، يخطئ» ، ورمي بالرفض ، وقال
البخاري : منكر الحديث .
التهذيب (١١ / ٤٣٧) ، التقريب (٢ / ٣٨٤) .
(٤) و«المنهال بن عمرو» هو -الأسدي مولاهم ، الكوفي ، صدوق ، ربما وهم ، روى له البخاري والأربعة .
التهذيب (١٠ / ٣١٩) ، التقريب (٢ / ٢٧٨) .
(٥) مضى برقم (١٧٢) .
(٦) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة) .
(٧) انظر : تخريج الحديث رقم (١٧٥) .
(٨) هو (الدُّهْلِي الحافظ الثقة) مضى برقم (٤) .
(٩) ، (١٠) مضى برقم (٤٤) .
(١١) راجع رقم (٧-٨) من حديث رقم (١٧٦) .

١٦- (....) :

ثنا يونس بن عبد الأعلى^(١) ، قال : أخبرنا ابن وهب^(٢) ، وأسد بن موسى^(٣) ،
قالا : ثنا ابن أبي ذئب^(٤) .

١٧- (....) :

وحدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب^(٥) ، قال : ثنا عمي^(٦) ، عن ابن أبي
ذئب^(٧) .

١٨- (.....) :

وثنا محمد بن رافع^(٨) ، قال : ثنا ابن أبي فُذَيْك^(٩) ، قال : أخبرنا ابن أبي
ذئب^(١٠) ، عن محمد بن عمرو بن عطاء^(١١) ، عن سعيد بن يسار^(١٢) ، عن أبي

(١) ، (٢) مضى برقم (٧٥) .

(٣) مضى برقم (١١٤) .

(٤) مضى برقم (٧٨) .

(٥) مضى برقم (٧٦) .

(٦) وه عمه ، هو عبد الله بن وهب ، المتقدم برقم (٢) أعلاه .

(٧) تقدم في الذي قبله .

(٨) مضى برقم (٢٧) .

(٩) وه ابن أبي فُذَيْك ، هو محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فُذَيْك الدَّيْلَمِي ، مولاهم المدني ، أبو إسماعيل
صدوق ، مات سنة ١٨٠ هـ ، روى له الجماعة ، . التهذيب (٩/٦١) ، التقريب (٢/١٤٥) .

(١٠) مضى في الذي قبله .

(١١) وه محمد بن عمرو بن عطاء ، هو القرشي العامري ، المدني ، ثقة ، مات سنة (١٢٠ هـ) ، ووهب من
قال إن القطان تكلم فيه ، أو إنه خرج مع محمد بن عبد الله بن حسن فإن ذاك هو : ابن عمرو بن
علقمة ... ، وهذا روى له الجماعة ، ومات عمره نيف وثمانون .

التهذيب (٩/٣٧٣) ، التقريب (٢/١٩٦) .

(١٢) (سعيد بن يسار - هو - الحُباب) ، مضى برقم (٧٦) .

هريرة رضي الله عنه : أن النبي - ﷺ - قال : « إن الميت تحضره الملائكة ، فإذا كان الرجل صالحاً قيل : اخرجي أيتها النفس الطيبة ، كانت في جسد طيب ، اخرجي حميدةً وأبشري بروح وريحان ، ورب غير غضبان . قال : فيقولون ذلك حتى تخرج ، فإذا خرجت عرجت إلى السماء فيستفتح لها ، فيقال : من هذا ؟ فيقال : فلان ، فيقال : مرحباً بالنفس الطيبة كانت في الجسد الطيب ، ادخلي حميدة وأبشري بروح وريحان ، ورب غير غضبان ، فيقال لها كذلك حتى تنتهي إلى السماء التي فيها الرب تبارك وتعالى ^(١) » .

ثم ذكروا الحديث بطوله قد أملتته في أبواب عذاب القبر .

١٩ - (١٧٧) :

حدثنا رجاء بن محمد العُدْرِي ^(٢) ، قال : ثنا عمران ^(٣) بن خالد ^(٤) بن طليق ^(٥)

(١) سبق تخريجه ضمن الحديث رقم (١٧٥) .

(٢) في (ك) و(ق) و(ت) « العُدْرِي » : بالبدال المهملة ، والصحيح ما أثبتته ، كما سيأتي في تهذيب التهذيب . واسمه : « رجاء بن محمد بن رجاء العُدْرِي » ، نسبة إلى عُدْرَة ، بن سعد ، أبو الحسن البصري السَّقَطِي ، نسبة إلى بيع السَّقَطِ ، ثقة ، مات سنة (٢٤٩ هـ) ، روى له الترمذی .

التهذيب (٢٦٨/٣) ، التقريب (١/٢٤٩) .

(٣) « عمران بن خالد بن طليق » ، بن محمد بن عمران ، بن حصين ، قال أحمد متروك الحديث ، وقال أبو حاتم : « ضعيف » ، وقال ابن حبان : « لا يجوز الاحتجاج به » .

الميزان (٢٣٦/٣) ، لسان الميزان (٤/٣٤٥) .

(٤) وخالد بن طليق بن محمد بن عمران بن حصين ، قال الدارقطني : ليس بالقوي ، وذكره ابن أبي حاتم ولم يذكره بشيء ، وقال الساجي : صدوق بهم ، وعده ابن حبان (في الثقات) .

الميزان (١/٦٣٣) ، لسان الميزان (٢/٣٧٩) .

(٥) « طليق - بالتصغير - ابن محمد بن عمران بن حصين ، قال الذهبي : (طليق بن محمد عن عمران بن حصين ، منقطع ، وقال الدارقطني : لا يحتج به) ، ووثقه ابن حبان » .

الميزان (٢/٣٤٥) ، التقريب (١/٣٨١) .

إسناده ضعيف ، لوجود سلسلة من الضعفاء في سنده ، كما يتضح من تراجمهم .

« وهي الأنبياء الخبيسة : كالخرز ، والملائق ، ونحوائهم الشبه » .

ابن محمد بن عمران بن حصين ، قال : حدثني أبي عن أبيه عن جده ، « أن قريشًا جاءت إلى الحصين وكانت تعظمه ، فقالوا له : كلم لنا هذا الرجل فإنه يذكر آلهتنا ويسبهم ، فجاءوا معه حتى جلسوا قريبًا من باب النبي - ﷺ - ، ودخل الحصين ، فلما رآه النبي - ﷺ - قال : « أوسعوا للشيخ - وعمران وأصحابه متوافدون - ، فقال حصين : ما هذا الذي يبلغنا عنك أنك تشتم آلهتنا وتذكرهم ، وقد كان أبوك جفنة وخيرًا ؟ ، فقال : يا حصين إن أبي وأباك في النار .
يا حصين : كم إلهاً تعبد اليوم ؟ قال : سبعة^(١) في الأرض ، وإله في السماء ، قال : فإذا أصابك الضر من تدعو ؟ قال : الذي في السماء ، قال : فإذا هلك المال من تدعو ؟ قال : الذي في السماء ، قال : فيستجيب لك وحده وتشركهم معه^(٢) .
وذكر الحديث . وقد أملت في كتاب الدعاء .

(٣٠) (باب ذكر الدليل على أن الإقرار بأن الله - عز وجل - في السماء من الإيمان) :

١ - (١٧٨) :

حدثنا أبو هاشم ، زياد بن أيوب^(٣) ، قال : ثنا مبشر^(٤) ، يعني ابن إسماعيل

(١) الرواية المحفوظة (سبعة ، ستًا في الأرض وواحدًا في السماء) كما في الترمذى (٥ / ٥٢٠) ، فلعل كلمة (ستة) سقطت هنا .

(٢) أخرجه الترمذى (٥ / ٥٢٠) ، في الدعوات (باب : ٧٠) ، وقال : هذا حديث غريب . والبيهقي في الأسماء (٤٢٤) .

(٣) زياد بن أيوب - هو - ابن زياد البغدادي ، ثقة « مضى برقم (٨٤) .

(٤) « مبشر بن إسماعيل الحلبي » هو « أبو إسماعيل الكلبي ، مولاهم ، صدوق ، مات سنة (٥٢٠ هـ) ، روى له الجماعة » .

التهذيب (١٠ / ٣١) ، التقريب (٢ / ٢٨٨) .

الجليبي^(١) - عن الأوزاعي^(٢) ، عن يحيى بن أبي كثير^(٣) ، قال : حدثني هلال بن أبي ميمونة^(٤) قال : حدثني عطاء بن يسار^(٥) ، قال : حدثني معاوية بن الحكم السلمي^(٦) ، قال : وكانت غنيمة لي ترعاها جارية لي^(٧) قبل أحد ، والجوانية^(٨) فوجدت الذئب قد أخذ^(٩) منها شاة ، وأنا رجل من بني آدم آسف** كما يأسفون ، فصككتها** صكة ، ثم انصرفت إلى رسول الله ﷺ - فعظم ذلك على فقلت : يا رسول الله أفلا أعتقها ؟ قال : بلى ، ائتني بها ، فجئت بها إلى رسول الله ﷺ فقال لها : أين الله ؟ قالت : في السماء ، قال : فمن أنا ؟ قالت : أنت رسول

(١) في (ت) : « الجيلي » ، وهو تصحيف .

(٢) و « الأوزاعي » هو « عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي ، أبو عمرو الفقيه ، ثقة جليل ، ولد عام (٨٨٨) ، ومات سنة (١٥٧هـ) ، روى له الجماعة » . التهذيب (٦/٢٣٩) ، التقريب (١/٤٩٣) .

(٣) و « يحيى بن أبي كثير - هو - الطائي ، ومولاهم ، أبو نصر البجلي ، ثقة ، ثبت ، لكنه يدلس ويرسل ، مات سنة (١٣٢هـ) ، وقيل : قبل ذلك ، روى له الجماعة » .

التهذيب (١١/٢٦٨) ، التقريب (٢/٣٥٦) .

(٤) و « هلال بن أبي ميمونة » هو « هلال بن علي بن أسامة ، ويقال هلال بن أبي ميمونة ، وهلال بن هلال ، العامري ، مولاهم المدني ، وينسب إلى جده ، فيقال : « ابن أسامة » ، ثقة ، مات سنة (بضع : مائة) ، روى له الجماعة » .

التهذيب (١١/٨٢) ، التقريب (٢/٣٢٤) .

(٥) مضى برقم (٩٨) .

(٦) و « معاوية بن الحكم السلمي » ، صحابي نزير المدينة ، روى له الترمذي ومسلم وأبو داود ، والنسائي ، التهذيب (١٠/٢٠٥) .

(٧) في (م) و (ت) : « ترعاها جارية لي (في) قبل ... » والصحيح حذفها .

(٨) الجوانية : - بفتح الجيم - والواو المشددة ، وكسر النون وياء مشددة ، : موضع قرب المدينة (معجم البلدان : ٢/١٥٢) .

•• (آسف) : أى : أغضب كما يغضبون والأسف الحزن والغضب .

••• (فصككتها) : أى : ضربتها يدي مبسطة ، وفي الموطأ : فلطمت وجهها .

(٩) في (ك) و (ق) : (قد أصاب) ، والمعنى واحد .

في (ت) : (... قد أسا منها ...) وهو تصحيف .

الله ، قال : إنها مؤمنة فأعتقها » (١)

(١) تخريج الحديث : هو جزء من حديث : أخرجه مسلم بطوله (١/٣٨٢) في الصلاة ، (باب : ٧ ، تحريم الكلام في الصلاة).

• وأبو داود (١/٥٧٠) في الصلاة (باب : ١٧١ ، تسميت العاطس في الصلاة) .

• والإمام أحمد في مسنده (٥/٤٤٧) .

• والبيهقي - في الأسماء (٤٢٢) .

• واللالكائي - في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣/٣٩٢) .

• والذهبي - في العلو (٨١) .

• وابن أبي عاصم - في السنة (١/٢١٥) .

• والإمام مالك في الموطأ ، في كتاب العتق (باب : ما يجوز من العتق في الرقاب الواجبة ، من طريق هلال بن أسامة ، عن عطاء بن يسار ، عن عمر بن الحكم قال : أتيت رسول الله الحديث .

فقوله : (عن عمر بن الحكم) : يقول الزرقاني - في شرح الموطأ - (٤/٨٤) ، قال ابن عبد البر : « كذا قال مالك ، وهو وهم عند جميع علماء الحديث ، وليس في الصحابة (عمر بن الحكم) ، وإنما هو (معاوية ابن الحكم) ، كما قال كل من روى هذا الحديث ، عن هلال أو غيره ، ومعاوية بن الحكم : معروف في الصحابة ، وحديثه هذا معروف ، وأما (عمر بن الحكم) فتابعي ، أنصاري مدني ، معروف ، يعني فلا يصح أنه قال : (أتيت رسول الله ﷺ ، فقلت يارسول الله إن لي جارية) أ. ه .

هذا الحديث يدل على ما يذهب إليه السلف من إثبات العلو لله تعالى ، علو الذات ، وعلو القدر ، وعلو المكانة ، كما قال تعالى : ﴿ أَأَمْنَمُ مِنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ ... ﴾ - الآية ١٦ ، من سورة الملك ، وقوله تعالى : ﴿ أَمْ أَمْنَمُ مِنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ... ﴾ - الآية ١٧ من سورة الملك .

فهاتان الآيتان تبيان : أن الله تعالى في السماء دون الأرض ، وليس معنى (في) في قوله تعالى ﴿ أَمْنَمُ مِنْ فِي السَّمَاءِ ﴾ أن السماء ظرف له ، تعالى محيط به ، إنما هي من جنس قوله تعالى : ﴿ فَمَسَحُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ الآية (٢) من سورة التوبة .

وقوله ﴿ لأَصْلِبْنَكُمْ فِي جَذُوعِ النَّخْلِ ﴾ ، الآية (٧١) من سورة طه ، فني : بمعنى (على) ، وما يؤكد معنى العلو ويوضحه قوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةِ وَهُمْ لَا يُشْكِرُونَ . يُخَافُونَ رَهْمَ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ .

الآيتان ٤٩ - ٥٠ من سورة النحل .

فالآية الثاني : تبين لنا أن الله - تبارك وتعالى - فوق جميع مخلوقاته من الجن والأنس ، والملائكة الذين هم =

حدثنا بندار^(١) ، وأبو قدامة^(٢) ، قالوا : ثنا يحيى - وهو ابن سعيد^(٣) ، قال :

= سكان السموات جميعاً .

وأن الملائكة يخافون ربهم الذى هو فوقهم ، فهو تعالى فوق السموات والأرض وما فيها .
يزيد ذلك وضوحاً آيات الاستواء على العرش ، فالعرش أعلى المخلوقات جميعاً ، فهو سبحانه وتعالى مستو على عرشه ، استواءً يليق بجلاله ، كما أخبر بذلك في كتابه العزيز ، وهو أعلم بما يليق بجلاله ، كما أن رسوله - ﷺ - أعلم بذلك من جميع خلقه ، وليس الله تعالى محتاجاً إلى العرش ، بل العرش وما تحته محمول بقدرته تعالى .

ومن السنة المؤكدة : أن الله تعالى في السماء دون الأرض : أحاديث المعراج ، الثابتة في الصحيحين وغيرهما ، أن جبريل - عليه السلام - صعد بمحمد - ﷺ - من الأرض إلى سماء الدنيا ، ثم من سماء إلى سماء ، إلى أن بلغ سدرة المنتهى ، وهناك كلمه ربه ، وفرض عليه وعلى أمته الصلوات الخمس .
كل ذلك يرد على الجهمية المعطلة الذين يزعمون أن الله تعالى في كل موضع ، من أرض وسماء وأنه في كل مكان . ولو كان في كل مكان - كما يزعمون - لما كان هناك معنى لقوله تعالى : ﴿ فلما تجلّى ربه للجبل جعله دكاً ... ﴾ آية (١٤٣) من سورة الأعراف .

فلو كان الله تعالى في كل مكان كما يزعمون لكان متجلياً لكل شيء ، ولجعله دكاً كما جعل الجبل حين تجلّى له دكاً ، والمشاهد خلاف ذلك ، وهذا ما يشير إليه المؤلف في ترجمته للباب من أن الإقرار بأن الله في السماء - دون الأرض - من الإيمان . للرد بهذا الحديث وأمثاله على الجهمية القائلين بهذا القول الباطل .

وعلى الأشعرية والماتريدية القائلين بأن الله تعالى لا داخل العالم ولا خارجه ، ولا متصل ولا منفصل ، ... الخ . تلك الأوصاف المعبرة عن معدوم لا موجود . والله تعالى متصف بالوجود ، الذى لا شك فيه ، ولكن أولئك أرادوا تنزيه الله تعالى من مشابة المخلوقين ولكنهم سلكوا طريقاً أدت بهم إلى شر مما فروا منه ، تلك هي طريقة علم الكلام ، وتركوا طريق سلف الأمة ، وهي : التمسك بما جاء في كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ الثابتة عنه .
راجع الفتاوى (٢٥٦ - ٢٦٢ / ٣) والرد على الجهمية - للإمام أحمد (٩٢) . والفرق بين الفرق (١١٤) ، (٢١١) ، والرسائل والمسائل (٣٠) ، والمختصر - للصواعق المرسلة (٢٠٥ ، ٢١٧ / ٢) .

(١) مضى برقم (٥٢) .

(٢) « أبو قدامة » هو : عبيد الله بن سعيد بن يحيى الشكري ، أبو قدامة ، السرخسي ، نزيل نيسابور ، ثقة ، مأمون ، مات سنة (٢٢٤١ هـ) روى له البخاري ومسلم والنسائي ، .

التهذيب (٧/١٦) ، التقريب (١/٥٣٣) .

(٣) مضى برقم (٦١) .

بندار^(١) : ثنا الحجاج^(٢) ، عن يحيى بن أبي كثير^(٣) . وقال : أبو قدامة عن حجاج ، قال : حدثني يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة^(٤) ، عن عطاء بن يسار^(٥) ، عن معاوية بن الحكم السلمي ، قال : « وكانت لي^(٦) جارية ترعى غنماً لي » .

فذكر الحديث بتمامه^(٧) .

وفي الخبر فقال : اتسني^(٨) بها ، فقال : أين الله ؟ قالت : في السماء قال : من أنا ؟ قالت : رسول الله ، قال أعتقها فإنها مؤمنة^(٩) » .

قال أبو بكر : الحجاج هذا : هو الحجاج بن أبي عثمان الصواف ، سمعت محمد بن يحيى يقول : الحجاج متين يريد « أنه حافظ متقن » .

٣- (١٨٠) :

حدثنا الربيع بن سليمان المرادي^(١٠) ، قال : أخبرنا الشافعي^(١١) ، قال

(١) مضى برقم (٥٢) .

(٢) وهو الحجاج ، هو الحجاج بن أبي عثمان الصواف ، كما سيأتي ، في ذكر المؤلف له- ، أبو الصلت ، ويقال : أبو عثمان الكندي ، مولاهم البصري ، واسم أبي عثمان : ميسرة ، وقيل : سالم ، ثقة ، حافظ ، مات سنة (١٤٣هـ) ، روى له الجماعة .

التهذيب (٧/١٦) ، التقريب (١/٥٧٣) .

(٣) مضى في الذي قبله .

(٤) ، (٥) كذلك .

(٦) في (م) و (ك) : « وكانت له جارية ترعى غنماً لي .. » وهي تحريف . وما أثبتته أولى .

(٧) انظر تخریج الحديث السابق .

(٨) في (ت) : « لقيني ... » ، وهو تحريف .

(٩) انظر : تخریج الحديث الذي قبله .

(١٠) الربيع بن سليمان - هو - ابن عبد الجبار المرادي ، أبو محمد المصري ، المؤذن ، صاحب الشافعي ، ثقة ، مات سنة (٢٧٠هـ) ، وعمره (٩٦ سنة) ، روى له أبو داود والنسائي وابن ماجه .

التهذيب (٣/٢٤٥) ، التقريب (١/٢٤٥) .

(١١) و (الشافعي) هو الإمام الجليل محمد بن إدريس الشافعي صاحب المذهب .

أخبرنا مالك^(١) .

وثنا الحسن بن محمد الزعفراني^(٢) ، قال : ثنا محمد بن إدريس ، الشافعي ،
قال : ثنا مالك .

٤- (٥٥٥٥٥) :

وثنا يونس بن عبد الأعلى^(٣) ، وثنا ابن وهب^(٤) ، أن مالكاً أخبره ، عن هلال بن
أسامة^(٥) ، عن عطاء بن يسار^(٦) ، عن الحكم^(٧) أنه قال : أتيت رسول الله ﷺ
فقلت يا رسول الله : إن جارية لي كانت ترعى غنماً لي ، فجنبتها ففقدت شاة من
الغنم ، فسألتها عنها فقالت : أكلها الذئب ، فأسفت - وكنت من بني آدم - فلطممت
على وجهها ، وعلى رقبة ، أفأعتقها ؟ فقال لها رسول الله - ﷺ - « أين الله ؟ قالت :
في السماء ، قال : من أنا ؟ قالت : أنت رسول الله ، قال : أعتقها^(٨) » .

٥- (١٨١) :

حدثنا محمد بن يحيى القطعي^(٩) ، قال : ثنا زياد بن الربيع^(١٠) ، قال : ثنا محمد

(١) هو (مالك بن أنس ، الإمام المشهور - رحمه الله - ...) .

(٢) مضى برقم (٦٥) .

(٣)، (٤) مضيا برقم (٧٥) .

(٥) مضى برقم (١٧٦) .

(٦) مضى برقم (٩٨) .

(٧) مضى برقم (١٧٦) .

(٨) انظر : تخریج الحديث رقم (١٧٨) .

(٩) « محمد بن يحيى - هو - ابن أبي حزم ، القطعي^(٥) ، البصري ، صدوق ، مات سنة (٨٢٥٣) ، روى له
مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه » .

التهذيب (٩/٥٠٨) ، التقريب (٢/٢١٧) .

(١٠) « زياد بن الربيع - هو - اليمحدي - بفتح الياء وسكون الحاء وقيل : بفتح الأولى وسكون الثانية ، - أبو
خداش ، البصري ، ثقة ، مات سنة (٨١٨٣) ، وروى له البخاري والترمذي وابن ماجه » .

التهذيب (٣/٣٦٤) ، التقريب (١/٢٦٧) .

(٥) (نسبة إلى بني قطيعة ، وهم قوم من بني زيد) ، « الأنساب » (١٠/١٩٢) .

ابن عمرو بن علقمة^(١)، عن أبي سلمة^(٢)، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن محمد ابن الشريد جاء بخادم سوداء عتاء^(٣) إلى رسول الله - ﷺ - فقال: يا رسول الله إن أمي جعلت عليها عتق رقبة مؤمنة، فقال يا رسول الله: هل يجزى^(٤) أن أعتق هذه؟ فقال رسول الله - ﷺ - للخادم: «أين الله^(٥)»، فرفعت رأسها فقالت: في السماء، فقال: من أنا؟ قالت: أنت رسول الله، فقال: اعتقها فإنها مؤمنة^(٦).

٦- (١٨٢):

حدثنا محمد بن رافع^(٧)، قال: ثنا يزيد بن هرون^(٨)، قال: أخبرنا المسعودي^(٩)، عن عون^(١٠) بن عبد الله^(١١)، عن أخيه عبيد الله بن عبد الله^(١٢)، عن أبي

-
- (١) مضى برقم (٦٠) .
 (٢) «أبو سلمة» هو «أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، المدني، قيل: اسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل، ثقة، مكثر، مات سنة (٨٩٤هـ)، وكان مولده سنة بضع وعشرين، روى له الجماعة» .
 التهذيب (١١٥/١٢)، التقريب (٤٣٠/٢) .
 (٣) في (ك): «غتيا»، وهو تصحيف .
 (٤) في (المطبوعة): «هل يجزى؟»، وما أثبتته أولى .
 (٥) في (ك) و(ت): «أين ربك»، والمعنى واحد .
 (٦) أخرجه أبو داود (٥٨٨/٣)، - في الأيمان والنذور، باب (١٩)، في الرقبة المؤمنة .
 ٧ والنسائي (٢٥٢/٦) في الوصايا (باب: ٨، فضل الصدقة عن الميت) .
 (٧) مضى برقم (٢٧) .
 (٨) مضى برقم (٧٣) .
 (٩) «المسعودي» هو «عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، الكوفي المسعودي، صدوق، اختلط قبل موته، وضابطه: أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط . مات سنة (١٦٥هـ)، روى له البخاري في التاريخ والأربعة» .
 التهذيب (١١/٣٦٦)، التقريب (٣٧٢/٢) .
 (١٠) في (المطبوعة): «عوف»، بالفاء، وهو تحريف، والصحيح ما أثبتته كما سيأتي .
 (١١) «عون بن عبد الله» هو «ابن عتبة بن مسعود الهذلي، أبو عبد الله الكوفي، ثقة، عابد، مات قبل سنة (١٢٠هـ)، روى له مسلم والأربعة» .
 التهذيب (٨/١٧١)، التقريب (٩٠/٢) .
 (١٢) مضى برقم (١١٩) .

هريرة-رضي الله عنه-قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ بجماعة أعجمية ، فقال : يا رسول الله : إن علي عتق رقبة ، مؤمنة ، أفأعتق هذه ؟ ، فقال لها رسول الله ﷺ - : « أين الله ؟ فأشارت إلى السماء ، قال رسول الله ﷺ ومن أنا ؟ قالت : فأشارت إلى رسول الله ﷺ وإلى السماء ، أرى : أنت رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ - : أعتقها فإنها مؤمنة^(١) ،^(٢) .

* ٧- (١٨٣) :

حدثنا بحر بن نصر^(٣) ، قال : ثنا أسد السنة^(٤) - يعني ابن موسى - قال : ثنا المسعودي^(٥) بهذا مثله ، وقال : (بجماعة سوداء لا تفصح ، فقال : إن علي رقبة

(١) لا شك أن هذين الحديتين من رواية أبي هريرة غير حديث معاوية بن الحكم السلمي ، وفي كل هذه الأحاديث لا يجد الرسول - ﷺ - ما يمتحن به إيمان هؤلاء الجوارى إلا أن يسألن (أين الله ؟) ، فتكون الإجابة (في السماء) ففيه أبلغ رد على المعطلة الذين لا يرضون لهم إلا أن يكون عدما لا وجود له حين ينفون عنه العلو والاستواء .

(٢) أخرجه : أبو داود (٣ / ٥٨٨) في الأيمان والنذور (باب : ١٩ في الرقبة المؤمنة) ، من يزيد به .
• والإمام أحمد (٢ / ٢٩١) .

• والبيهقي في سننه (٧ / ٣٨٨) .

في هذا الحديث والذي بعده زيادة أن البجارية (أعجمية ، أو عجماء لا تفصح) وأنها أشارت إلى السماء ، بدل قوله (قالت في السماء) ، وفي إسناده : (المسعودي) ، وقد اختلط كما سبق في ترجمته ، ورواية (يزيد بن هارون) عنه وقعت بعد الاختلاط ، فقد قال ابن نمير (كان ثقة - يعني المسعودي - واختلط بآخرة ، سمع منه ابن مهدي ، ويزيد بن هارون أحاديث مختلطة ، وما يؤكد ضعف هذه الزيادة (أعجمية) أن الطرق الأخرى خلوا منها) .

انظر : مختصر العلو (٨١-٨٢) .

(٣) مضى برقم (١١٤ ، ١٤٨ ، ١٥٠) .

(٤) في (ك) : « ثنا أسد - يعني ابن موسى السنة » والصحيح ما أثبتته .

(٥) مضى في الذي قبله .

مؤمنة ، وقال لها رسول الله - ﷺ - من ربك ؟ فأشارت بيدها إلى السماء ، ثم قال : من أنا ؟ فقالت بيدها ما بين السماء إلى الأرض - تعني رسول الله (١) ، « ، والباقي مثله .

٨- (١٨٤) :

حدثنا محمد بن معمر (٢) ، قال : ثنا أبو داود (٣) ، قال : ثنا المسعودي (٤) قال : أخبرني عون بن عبد الله بن عتبة (٥) ، بهذا الإسناد مثله . وقال أيضاً « بجارية عجماء لا تفصح ، وقال : أعتقها » ، وقال : فقال المسعودي مرة : « أعتقها فإنها مؤمنة (٦) » .

قال أبو بكر : أملت تمام هذا الباب في كتاب (الظهار) في ذكر عتق الرقة في الظهار .

٩- (١٨٥) :

حدثنا محمد بن يحيى (٧) ، قال : ثنا عبد الرزاق (٨) ، قال : أخبرنا معمر (٩) ،

(١) مضي برقم (١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٦٩) .

(٢) مضي برقم (١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٦٩) .

(٣) وهو أبو داود ، هو سليمان بن داود بن الجارود ، أبو داود الطيالسي البصري ، ثقة ، حافظ ، غلط في أحاديث ، مات سنة (٤٠٤ هـ) ، روى له البخاري في التاريخ ومسلم والأربعة .

التهذيب (١٨٢/٤) ، التقريب (٣٢٣/١) .

(٤) مضي برقم (١٨٢) .

(٥) مضي في الذي قبله .

(٦) انظر : تخریج الحديث رقم (١٨٣) .

(٧) مضي برقم (٣ ، ١٠٨ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٧٤) .

(٨) مضي برقم (٤٤ ، ١٢٠ ، ١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٧١ ، ١٧٤) .

(٩) مضي برقم (٤٤) .

عن الزهري^(١) ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة^(٢) ، عن رجل من الأنصار ، : -
 « أنه جاء بامرأة سوداء ، فقال : يا رسول الله : إن علي رقية مؤمنة ، فإن كنت ترى
 هذه مؤمنة أعتقتها ، فقال^(٣) : أتشهدين أن لا إله إلا الله ؟ قالت : نعم ، قال :
 أتشهدين أنني رسول الله ؟ قالت : نعم ، قال : أتؤمنين بالبعث بعد الموت ؟
 قالت : نعم ، قال : أعتقها^(٤) .
 رواه مالك عن ابن شهاب ، عن عبيد الله ، عن عبد الله مرسلاً ، عن
 النبي - ﷺ - .

* ١٠ - (١٨٦) :

حدثنا محمد بن يحيى^(٥) ، قال : ثنا بشر بن عمر^(٦) ، قال : ثنا مالك^(٧) .
 قال أبو بكر : « أخطأ^(٨) الحسين بن الوليد^(٩) في إسناد هذا الخبر^(١٠) » ، رواه عن
 مالك ، عن الزهري ، عن عبيد الله عن أبي هريرة ، عن النبي - ﷺ - .

(١) مضي برقم (٩٢) .

(٢) مضي برقم (١١٩ ، ١٣٤ ، ١٨٢ ، ١٨٤) .

(٣) في (المطبوعة) و (ت) : « تشهدين » ، في الموضعين ، والمعنى واحد .

(٤)

(٥) مضي في الذي قبله .

(٦) و « بشر بن عمر - هو - ابن الحكم الزهراني ، نسبة إلى زهران ، بن كعب ، بطن من الأزد ، الأزدي ، أبو
 محمد البصري ثقة ، مات سنة (٧) وقيل (٢٠٩ هـ) روى له الجماعة » . التهذيب (٤٥٥ / ١) ، التقريب
 (١ / ١٠٠) .

(٦) في (المطبوعة ، ت) : « أخطأ (علمي) الحسين » ، وهو تحريف ، وما أثبتته أولى .

(٧) و « الحسين بن الوليد - هو - القرشي النسابوري ، أبو علي ، ويقال : أبو عبد الله ، لقبه : كُمَيْل ،
 مصغراً ، ثقة ، مات سنة (٢) ، (٢٠٣ هـ) ، روى له البخاري في التاريخ ، وأبو داود والنسائي » .

التهذيب (٣٧٤ / ٢) ، التقريب (١ / ١٨١) .

(٨) يعني في الحديث الآتي بعد .

حدثنا محمد بن عبد الوهاب^(١) ، - في عقب خبر المسعودي^(٢) - قال : أخبرنا الحسين بن الوليد^(٣) ، عن مالك بن أنس ، عن الزهري ، عن عبيد الله ، عن أبي هريرة ، عن النبي - ﷺ - نحواً من ذلك ، - يريد من حديث المسعودي - عن عون ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن أبي هريرة قال : قال : نحواً من ذلك ، إلا أنه لم يقل إنها مؤمنة .

قال أبو بكر : لا شك ولا ريب^(٤) أن هذا غلط ، ليس في خبر مالك ذكر أبي هريرة ، فأما معمر في روايته^(٥) فإنه قال : عن رجل من الأنصار ، وأبو هريرة دوسي ، ليس من الأنصار ، ولست أنكر أن يكون خبر معمر ثابتاً صحيحاً ، ليس بمستكر لمثل عبيد الله بن عبد الله أن يروي خبراً عن أبي هريرة ، عن رجل من الأنصار ، لو كان متن الخبر متناً واحداً ، كيف وهما متنان ، وهما علمي حديثان لا حديثاً واحداً .

حديث عون بن عبد الله في الامتحان ، إنما أجابت السوداء بالإشارة ، لا بالنطق .

(١) وهو محمد بن عبد الوهاب - هو - بن حبيب بن مهران العبدي ، أبو أحمد الفراء النيسابوري ، ثقة ، عارف ، مات سنة (٢٧٢ هـ) ، روى له النسائي .

التهذيب (٩ / ٣١٩) ، التقريب (٢ / ١٨٧) .

(٢) مضى برقم (١٨٠) .

(٣) مضى في الذي قبله .

(٤) في (ك،ت) : « لا شك ولا امتراء » ، والمعنى واحد .

(٥) في (م) : « فأما معمر في رواية وهو تصحيف » .

وفي خبر الزهرى^(١) ، أجابت السوداء بنطق : (نعم) ، بعد الاستفهام ، لما قال لها : (أتشهدين أن لا إله إلا الله ؟) وفي الخبر أنها قالت : نعم وكذا عن الاستفهام قال لها : أتشهدين أني رسول الله ؟ قالت : نعم ، نطقاً بالكلام ، والإشارة باليد ليس النطق بالكلام .

وفي خبر الزهرى : زيادة الامتحان بالبعث بعد الموت ، لما استفهمها أتؤمنين بالبعث بعد الموت ؟ ، فافهموا لا تغالطوا .

* ٣١ (باب : ذكر أخبار ثابتة السند صحيحة القوام) :

رواها علماء الحجاز والعراق^(٢) عن النبي^(٣) - ﷺ - في نزول الرب - جل وعلا^(٤) - إلى السماء^(٥) الدنيا ، كل ليلة نشهد شهادة مقر بلسانه ، مصدق بقلبه

(١) في (المطبوعة ، ت) : (وفي خبر الراوى) ، وهو خطأ والصحيح ما أثبتته .

(٢) في (ك) : « العراق والحجاز » .

(٣) في (ك) : « النبي المصطفى » .

(٤) نزول الله عز وجل : إلى السماء الدنيا في الأوقات الواردة في الأحاديث الصحيحة : من الصفات التي تعددت فيها المذاهب وتنازعت فيها الأفهام ، وكان مذهب أهل السنة والجماعة - الذي سيورد المؤلف هنا - أدلته - وهو : الإثبات دون تكيف ولا تمثيل = هو المذهب الصحيح .

وقد وجدت المذاهب المتحرقة ، التي بالغت في الإثبات أو أفرطت في النفي .

فالمشبهة : شبهوا نزول الله - عز وجل - بنزول خلقه ، مبالغة في الإثبات . وهذا انحراف في التنزيه .

وبعض المشبتهين - لصفة النزول - لله - عز وجل - قد وسعوا دائرة البحث وحملوا أنفسهم من التفكير فيها ما لا يستطيعون . في كيفية النزول وحال العرش ، عند النزول إلى غير ذلك من الأمور التي لا مجال للعقل فيها ، ولم يرد فيها نص قاطع .

وقد بين المؤلف - رحمه الله - مذهب السلف وأنه يقف مع النصوص ، ولا يتكلف البحث في الأمور التي لم ترد النصوص ببيانها ، أو إيضاحها ، من الأمور الغيبية .

وليزيد من معرفة المذاهب والآراء في المسألة : تراجع الكتب الآتية :

• كتاب : شرح حديث النزول - لابن تيمية - .

• الأنوار البهية (١ / ٢٤٢) .

• الفتح (٣ / ٢٩ - ٣١) .

(٥) في (ك ، ق ، ط) : (إلى سماء الدنيا) .

مستيقن بما في هذه الأخبار من ذكر نزول الرب . من غير أن نصف الكيفية ، لأن نبينا المصطفى لم يصف لنا كيفية نزول خالقنا إلى سماء الدنيا ، وأعلمنا أنه ينزل . والله - جل وعلا - لم يترك ^(١) ، ولا نبه عليه السلام بيان ما بالمسلمين الحاجة إليه ^(٢) ، من أمر دينهم .

فنحن قائلون مصدقون بما في هذه الأخبار من ذكر النزول غير متكلفين القول بصفته أو بصفة ^(٣) الكيفية ، إذ النبي - ﷺ - لم يصف لنا كيفية النزول .

وفي هذه الأخبار ما بان وثبت وصح : أن الله جل وعلا فوق سماء الدنيا ، الذي أخبرنا ^(٤) نبينا ﷺ أنه ينزل إليه ، إذ محال في لغة العرب أن يقول : نزل ^(٥) من أسفل إلى أعلا ، ومفهوم في الخطاب أن النزول من أعلا إلى أسفل ^(٦) .

• ١ - (١٨٨) :

حدثنا ^(٧) (بن دار) ، محمد بن —————

(١) في (ك) و(ق) : مقط (لم يترك) .

(٢) في (ض، ت) : تقدم هـ : (إليه) .

(٣) سقط من (ك، ق) : أو بصفته .

(٤) في (ك)، (ق) : أخبرنا .

(٥) في (المطبعة) : يزل ، وهو تحريف .

(٦) يعني : أن نزوله إلى السماء الدنيا يقتضي وجوده فوقها ، فإنه انتقال من علو إلى سفلى .

(٧) اختلفت الأحاديث التي سيورها المؤلف في تحديد وقت النزول ، فمنها ما أطلق ، ومنها ما ذكر غير الثالث الأخير .

وقد اختلفت أقوال العلماء في توجيه ذلك ، مع اتفاقهم على أن رواية الثالث الأخير هي أصح الروايات .

قال الترمذى : (وقد روى هذا الحديث من أوجه كثيرة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ... أنه قال : ينزل

الله عز وجل حين يبقى ثلث الليل الآخر ، وهو أصح الروايات سنن الترمذى (أبواب الصلاة) ، باب :

٣٢٩ ، ما جاء في نزول الرب عز وجل إلى السماء الدنيا كل ليلة .

= • وقال شيخ الإسلام - ابن تيمية - ، - رحمه الله - : (والنزول المذكور في الحديث النبوي على قائله أفضل الصلاة والسلام - الذي اتفق عليه الشيخان : البخاري ومسلم ، واتفق علماء الحديث على صحته هو : • إذا بقي ثلث الليل الآخر • .

وأما رواية النصف ، والثلثين : فانفرد بها مسلم في بعض طرقه . وقد قال الترمذي : (إن أصبح الروايات عن أبي هريرة • إذا بقي ثلث الليل الآخر • ...) .

وقد روى عن النبي - ﷺ - من رواية جماعة كثيرة من الصحابة - كما ذكرنا قبل هذا ، فهو حديث متواتر عند أهل العلم بالحديث .

والذي لا شك فيه : • إذا بقي ثلث الليل الآخر • ، فإن كان النبي - ﷺ - قد ذكر النزول أيضاً - (إذا مضى ثلث الليل الأول ، وإذا انتصف الليل فقله حق ، وهو الصادق المصدوق ويكون النزول أنواعاً ثلاثة) ؛

شرح حديث النزول (١٠٢ - ١٠٣)

وأما ابن القيم - رحمه الله - في الصواعق المرسلة (٢٣٢ / ٢ - ٢٣٤) ، وابن حجر (في الفتح - ٣ / ٣١) ، فقد حاولا لجمع بين هذه الروايات ، مع اتفاقهم على أن أصبح الروايات هي : رواية الزهري إذا : فالأحاديث تشتمل على قضيتين :

الأولى : إثبات النزول ، وجميعها قد أثبتته .

الثانية : وقت النزول : وقد اختلفت فيه الروايات وأصحها (رواية الزهري) عن أبي هريرة - كما تقدم - ، وأما الروايات التي عن أبي هريرة من غير طريق الزهري : فلم تذكر أن النزول يكون في الثلث الأول ، وإنما قالت : (إذا مضى ثلث الليل الأول) ، وفي بعضها : (شطر الليل الأول أو ثلثاه) ، أي بعد الثلث الأول ، من غير تحديد الوقت ، ثم كانت رواية الزهري موضحة لوقت النزول وهو (الثلث الأخير) ، وبقي الروايات الأخرى عن غير أبي هريرة ، لم تحدد وقت النزول ، وإنما فيها بمعنى روايته ، فهي عامة .

أما رواية الزهري عن أبي هريرة : فهي مبينة للوقت ، وقد وافقتها كذلك رواية أبي الأحوص ، عن ابن مسعود ، - رضي الله عنه - وكذا رواية أبي الدرداء . والروايات الأخرى أطلقت ولم تحدد الوقت كما في رواية (جبير ابن مطعم - رضي الله عنه وغيرها) .

وبهذا يتضح : أن رواية (الثلث الأخير) هي الصحيحة والمحافظة ، والله أعلم .

• وقال (القاضي عياض) : (الصحيح رواية حين يبقى ثلث الليل الآخر . كذا قاله شيوخ الحديث ، وهو =

بشار^(١) ، قال : ثنا محمد بن جعفر ، قال : ثنا شعبة عن أبي إسحاق ، عن الأغر^(٢) .

* ٢- (.....) :

وحدثنا محمد بن أبي صفوان^(٣) ، قال : ثنا بهز بن أسد ، قال : ثنا شعبة ، قال : أبو إسحاق قال : سمعت الأغر ، قال^(٤) : أشهد على أبي هريرة ، وأبي سعيد

= الذى تظاهرت عليه الأخبار بلفظه ، ومعناه . قال : ويحتمل أن يكون التزول بعد الثلث الأول ، وقوله : من يدعوني بعد الثلث الأخير .

وقال النووي : ويحتمل أن النبي - ﷺ - أعلم بأحد الأمرين ، في وقت فأخبر به ، ثم أعلم بالآخر في وقت آخر فأعلم به ، وسمع أبو هريرة الحزين فنقلهما جميعاً . وسمع أبو سعيد الخدري خبر الثلث الأول فقط فأخبر به مع أبي هريرة .

كما روى المؤلف وكما هو في بعض طرق مسلم . وهذا تعليل آخر له وجه . انظر : صحيح مسلم (١/٥٢٢) .

(١) محمد بن بشار : ثقة ، تقدم برقم (٥٢) ، ومحمد بن جعفر (غندر) ثقة تقدم برقم (١) ، وشعبة - هو - ابن الحجاج ، ثقة ، تقدم برقم (٦٦) . وأبو إسحاق - هو - عمرو بن عبد الله السبيعي ثقة ، يأتي في الذى بعده .

(٢) والأغر : هو : أبو مسلم المدني الكوفي ، ثقة ، وهو غير سلمان الأغر ، الذى يكنى : أبا عبد الله ، وكان المؤلف لا يفرق بينهما كما سيأتي ؟ . وقد قلبه الطبراني : فقال : « اسمه مسلم ، ويكنى أبا عبد الله » ، روى له البخارى في الأدب المفرد ، ومسلم والأربعة .

التهذيب (١ / ٣٦٥) ، التقريب (١ / ٣٦٥) .

(٣) وهو محمد بن أبي صفوان ، هو : محمد بن عثمان بن أبي صفوان ، الثقفى ، ثقة ، مات سنة (٢٥٢هـ) ، روى له أبو داود والنسائي ، وصحة اسمه كما أثبت لا كما في السند .

(التهذيب : ٩ / ٣٣٧) ، التقريب (٢ / ١٩٠) .

(وبهز بن أسد : ثقة ، مضى برقم (٩٥) ، وشعبة : مضى في الذى قبله ، وأبو إسحاق كذلك ، وكذلك الأغر) .

(٤) في (ق ، ك) : « أخبرنا قال » .

الخدري أنهما شهدا على رسول الله - ﷺ - أنه ^(١) قال : « إن الله يمهّل حتى يذهب ثلث الليل ، فينزل فيقول : هل من سائل ؟ هل من تائب ؟ هل من مستغفر ؟ هل من مذنّب ؟ ، فقال له رجل : حتى يطلع الفجر ؟ قال : نعم » .
 [هذا حديث بندار ^(٢) ، وفي حديث بهز بن أسد : هل من تائب ؟ هل من مستغفر ؟ ، فقال رجل - لأبي إسحاق : حتى يطلع الفجر ، قال : - نعم] ^(٣) ^(٤) .

٣- (١٨٩) :

حدثنا (بندار) ^(٥) ، قال : حدثنا ابن مهدي ، عن إسرائيل ، عن أبي

-
- (١) سقط من (ك ، ق) : (أنه) .
 (٢) بندار هو (محمد بن بشار ، ثقة) ، مضى برقم (٥٢) ، وبهز بن أسد ثقة ، مضى برقم (٣٥) .
 (٣) سقط ما بين المعنيتين من (المطبوعة) .
 (٤) أخرجه مسلم (١ / ٥٢٣) في كتاب : (صلاة المسافرين وقصرها) ، (باب : الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والإجابة فيه) ، بلفظ مقارب ، بطريقين :
 الأول : عن محمد بن المنثري وابن بشار به .
 والثاني : عن عثمان وأبي بكر بن أبي شيبة ، وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي عن جرير ، عن منصور عن أبي إسحاق به .

سند (١٨٩) :

- (٥) • (بندار) : مضى في الذي قبله .
 • و (ابن مهدي) : هو : عبد الرحمن بن مهدي ، بن حسان العنبري أبو سعيد ، ثقة ، ثبت ، حافظ عارف بالرجال والحديث ، مات سنة (١٩٨ هـ) ، وعمره (٧٣ سنة) ، روى له الجماعة • .
 التقريب (١ / ٤٩٩) .
 • و (إسرائيل : هو - ابن يونس ... السبيعي ... ثقة) ، تقدم برقم (١٥٠) .
 • و (أبو إسحاق - هو - عمرو بن عبد الله الحمداني ، أبو إسحاق ، السبيعي ، مكثّر ، ثقة ، عابد ، اختلط بآخرة ، مات سنة (١٢٩ هـ) ، وقيل : قبل ذلك ، روى له الجماعة • .
 التقريب (٢ / ٧٣) .

إسحاق، عن الأغر، - أبي مسلم، - قال: أشهد علي أبي هريرة، - رضي الله عنه - وأبي سعيد: أنهما شهدا على رسول الله - ﷺ - وأنا أشهد عليهما بذلك: أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله يمهل، حتى إذا ذهب ثلث الليل نزل، إلى سماء الدنيا فيقول: هل من مستغفر؟ هل من داع؟ هل من سائل؟ حتى يطلع الفجر»^(١).
قال أبو بكر: الحجازيون والعراقيون يختلفون في كنية «الأغر» يقول الحجازيون الأغر أبو عبد الله، ويقول العراقيون أبو مسلم.
^(٢) وغير مستنكر: أن يكون للرجل كنيتان، وقد يكون للرجل ابنان، اسم^(٣) أحدهما^(٤): عبد الله، واسم الآخر: مسلم، فيكون له^(٥) كنيتان، على اسم ابنه. وكذا^(٦) ذو النورين له كنيتان: أبو عمرو وأبو عبد الله، هذا كثير في الكنى^(٧).

٤ (.....) :

حدثنا يوسف بن موسى^(٨)، قال: ثنا جرير عن منصور، عن ابن إسحاق^(٩)، نحو حديث شعبة، في المعنى، ولفظهما مختلفان.

(١) انظر: تخریج الحديث (١٨٨).

(٢) سقطت (و) من المطبوعة.

(٣) سقط من (المطبوعة): (اسم).

(٤) في (ق): «أحدهم»، وهو تحريف.

(٥) في (ك، ق): «للرجل».

(٦) سقط من (ك، ق): «وكذا»، وإثباتها أصح.

(٧) والصحيح أنهما اثنان: أبو عبد الله الأغر - هو سليمان - كما سيأتي في ترجمته. وأبو مسلم الأغر (تقدم في ١٨٨)، وليس واحدًا له كنيتان.

سند (٤): (٨) يوسف بن موسى: ثقة، ... مضى برقم (٤٤)، وجرير: هو: ابن عبد الحميد، ثقة،

مضى برقم (٢٨)، ومنصور: هو: ابن المعتز، ثقة، مضى برقم (١٠٣).

(٩) في (ك، ق): «أبو إسحاق»: وهو خطأ، والصحيح ما أثبت.

(١٠) وابن إسحاق: هو: محمد بن إسحاق بن يسار، صدوق، مضى برقم (١١١). وشعبة: مضى برقم

(٦٦).

حدثنا أحمد بن سعيد الرباطي^(١) ، قال : ثنا محاضر بن المورع^(٢) ^(٣) ، قال : ثنا الأعمش عن أبي صالح : قال : ذكر عن أبي سعيد أو عن أبي هريرة - رضي الله عنه - وأبي إسحاق ، وحبيب ، عن الأغر ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ - : « إن الله يمهّل ، حتى يذهب شطر الليل الأول ، ثم ينزل إلى السماء »^(٤) الدنيا ، فيقول : هل من مستغفر فأغفر له ؟ هل من سائل فأعطيه ؟ هل من تائب فأتوب عليه ؟ ، حتى ينشق الفجر »^(٥) .

٦- (١٩١) :

حدثنا أحمد بن سعيد^(٦) ، قال : ثنا محاضر عن الأعمش ، قال : قال أبو

سند (٥) : (١) أحمد بن سعيد بن إبراهيم الرباطي ، المروزي ، أبو عبد الله ، ثقة ، حافظ ، مات سنة (٢٤٦هـ) ، روى له البخاري ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي والترمذي . التهذيب (١/٣٠) ، التقريب (١/١٥) .

(٢) في (ك، ق) : « ابن المدوع » وبعدها « أبو المورع » .

(٣) و « ابن المورع » هو « محاضر بن المورع ، الحمداني اليامي ، الكوفي ، صدوق ، له أوهام ، مات سنة (٢٠٦هـ) ، روى له البخاري تعليقا ، ومسلم وأبو داود ، والنسائي . التهذيب (١٠/٥١) ، التقريب (٢/٢٣٠) .

• و « الأعمش » هو « سليمان بن مهران .. ثقة » ، مضى برقم (١) .

• و « أبو صالح » هو « ذكوان ... أبو صالح السمان » ، ... ، ثقة » ، مضى برقم (٧٥) .

• و « أبو إسحاق » : مضى برقم (١٨٩) .

• و (حبيب) هو (حبيب بن أبي ثابت بن قيس) ، ثقة ، مضى برقم (٢٠) .

• والأغر : مضى برقم (١٨٨) .

(٤) في (المطبوعة ، ت) : « إلى سماء » ، وما أثبتته أولى .

(٥) انظر : تخریج الحديث رقم (١٨٨) .

(٦) (أحمد بن سعيد ومحاضر والأعمش) : مضوا في الذي قبله .

سفیان^(١) ، عن جابر^(٢) أنه قال : « ذاك^(٣) في كل ليلة » .

٧ (.....) :

حدثناه إسحاق بن وهب الواسطي^(٤) ، قال : ثنا محاضر بن المورع قال : ثنا الأعمش ، ذكر^(٥) عن أبي صالح ، عن أبي سعيد ، وأبي هريرة ، وأبي إسحاق ، وحبيب عن الأغر ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : « قال رسول الله ﷺ - : إن الله يمهل حتى يذهب شطر الليل الأول ، ثم ينزل إلى سماء الدنيا ، فيقول : هل من مستغفر ؟ فأغفر له ؟ هل من سائل فأعطيه ؟ هل من تائب فأتوب عليه ؟ حتى ينشقَّ الفجر »^(٦) .

قال : وإن^(٧) أبا سفیان قد ذكر عن جابر بن عبد الله أنه قال : « ذلك في كل ليلة » .

(١) و أبو سفیان ، هو طلحة بن نافع الواسطي ، أبو سفیان ، الإكاف نزل مكة صدوق ، روى له الجماعة .

انظر : التهذيب (٥/٢٦) ، التقريب (١/٣٨٠) ، الميزان (٢/٣٤٢) .

(٢) و جابر : هو جابر بن عبد الله ، الصحابي المشهور - رضي الله عنه .

(٣) في (ك ، ق) : (ذلك) .

(٤) هو إسحاق بن وهب بن زياد ، العلاف ، أبو يعقوب الواسطي ، صدوق مات سنة (يضع وخمسين ومائتين) ، روى له البخاري ، وابن ماجه .

الجرح والتعديل (٢/٢٣٦) ، التهذيب (١/٢٥٣) ، التقريب (١/٦٢) . وفيه رجال السند مضوا برقم (١٨٩) .

(٥) في (ك ، ق) : العبارة هكذا : « عن أبي صالح ذكر عن أبي سعيد » بتأخير ذكر .

(٦) انظر : تخريج حديث رقم (١٨٨) ، وفيه : (حتى يطلع الفجر) ، بدل : (ينشق الفجر) ، والمعنى واحد .

(٧) في (ق) : « وإي » ، وفي (ط) : (وإرى) ، وما أثبتته أولى .

حدثنا يونس بن عبد الأعلى^(١) ، قال : أخبرنا^(٢) ابن وهب ، أن مالكاً حدثه ، عن ابن شهاب عن أبي عبد الله الأغر ، وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - ﷺ - قال : « ينزل الله تبارك وتعالى كل ليلة إلى سماء الدنيا حين^(٣) يبقى ثلث الليل الآخر فيقول :

من يدعوني فأستجيب له ؟
من يسألني فأعطيه ؟
ومن يستغفرني فأغفر له ؟^(٤) » .

-
- (١) « يونس بن عبد الأعلى ثقة » ، مضى برقم (٧٥) .
 • ابن وهب : « عبد الله بن وهب ثقة ثبت » ، مضى برقم ٧٥ .
 • « مالك » هو : « ابن أنس الإمام المشهور ... » .
 • « ابن شهاب » هو : « محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، ثقة ، » مضى برقم (٩٢) .
 • « أبو عبد الله الأغر » هو « سلمان الأغر ، أبو عبد الله المدني ، مولد جيبنة ، أصله من أصبهان ، ثقة ، روى له الجماعة » .
 انظر : التهذيب (٤ / ١٣٩) ، الجرح والتعديل (٤ / ٢٩٧) ، الخلاصة (١٤٧) ، والتقريب (١ / ٣١٥) .
 • « أبو سلمة بن عبد الرحمن ... ثقة .. » ، مضى برقم (٦٠) .
 (٢) في (ك ، ق) : حدثنا .
 (٣) في (ك ، ق) : (حتى) ، وهو تصحيف .
 تخريجه : - (٤) « أخرجه البخاري (٢ / ٤٧) ، في كتاب التهجد (باب : ١٤ ، الدعاء والصلاة من آخر الليل) ، عن مالك عن ابن شهاب .
 • وفي كتاب الدعوات (٧ / ١٤٩) ، باب (١٤ ، الدعاء نصف الليل) . كذلك .
 • وفي كتاب التوحيد (٨ / ١٩٦) ، (باب : ٣٥ ، قوله تعالى : ﴿ يريدون أن يبدلوا كلام الله ﴾ ، عن إسماعيل به ، بدون ذكر أبي سلمة بن عبد الرحمن .
 • وأخرجه مسلم : (١ / ٥٢١) ، في كتاب : « صلاة المسافرين وقصرها » ، (باب : ٢٤ ، الترغيب في الدعاء ، والذكر ، في آخر الليل والإجابة فيه) . عن يحيى بن يحيى به .

٩- (.....) :

حدثنا أحمد بن عبد الرحمن^(١) ، قال : حدثني عمي بمثله ، وقال : عن أبي عبد الله - سلمان^(٢) الأغر^(٣) - ، قال : « ينزل ربنا »^(٤) ، والباقي مثله .

١٠- (.....) :

حدثنا أحمد^(٥) ، قال : أخبرنا عمي ، قال : أخبرني يونس عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، وأبي عبد الله الأغر ، أنهما سمعا أبا هرير - رضي الله عنه - يقول : قال رسول الله - ﷺ - « ينزل ربنا تبارك^(٦) وتعالى » . ثم ذكر مثله غير أنه لم يقل « حين^(٧) يبقى ثلث الليل الآخر »^(٨) .

(١) « أحمد بن عبد الرحمن - هو - ابن وهب ... صدوق » مضى برقم (٧٦) .

و « عمه » هو « عبد الله بن وهب .. ثقة ، ثبت » ، مضى برقم (٧٥) .

(٢) في (ط) : (غلمان) ، وهو تحريف .

(٣) و « أبو عبد الله الأغر » ، مضى في الذي قبله .

(٤) انظر : تخریج الحديث رقم (١٩٢) .

(٥) « أحمد - هو - ابن عبد الرحمن » انظر الفقرة رقم (١) .

(٦) و « عمه » كذلك .

• و « يونس هو » يونس بن يزيد بن أبي النجاد ، الأيلي ، أبو يزيد ، مولى آل أبي سفيان ، ثقة ، إلا أن في روايته

عن الزهري وهماً قليلاً وفي غير الزهري خطأ ، روى له الجماعة ، مات سنة (١٥٩هـ) ، وقيل : سنة ستين •

تهذيب الكمال (١٥٧٢/٣) ، التقريب (٢/٣٨٦) الميزان (٤/٤٨٤) ، الخلاصة (٤٤١) .

• وبقية رجال السند مضوا في (١٩٢) .

(٦) في (ط) : (جلا وعلا) .

(٧) في المطبوعة : (حتى) ، وهو تحريف .

(٨) تقدم تخریجه ضمن الحديث رقم (١٩٢) .

وقال لنا أحمد^(١) مرة في خبر يونس : « ينزل ربنا تبارك وتعالى حين^(٢) يبقى ثلث الليل الآخر إلى سماء الدنيا فيقول :
من يسألني فأعطيه ؟
من يدعوني : أستجب^(٣) له ؟
من يستغفرني أغفر^(٤) له ؟ » .

وقال لنا أحمد^(٥) مرة في خبر مالك : ثنا عمي قال : حدثني مالك بن أنس [و]^(٦) ، ثنا يحيى بن حكيم^(٧) ، قال : ثنا أبو داود ، قال : ثنا إبراهيم بن

(١) أحمد- هو (ابن عبد الرحمن) مضى في الذي قبله .

• يونس- هو : ابن عبد الأعلى ، مضى برقم (٩٢) .

(٢) في (ك، ق) : (حتى) ، وهو تحريف .

(٣) في (ط ، ك ، ق) : (فأستجب) .

(٤) في (ط ، ك ، ق) : (فأغفر له) .

(٥) أحمد- هو- ابن عبد الرحمن) ، مضى قريباً .

• مالك- هو- ابن أنس ، رحمه الله .

• وعم أحمد هو : (عبد الله بن وهب) ، مضى قريباً .

(٦) في جميع النسخ : (حدثني مالك بن أنس ، ثنا يحيى بن حكيم ، والذي يظهر أن قوله : (حدثنا يحيى بن حكيم) بداية سند جديد ، لابن خزيمة- رحمه الله- ، وليس امتداداً للسند ، كما يظهر من السياق ، لسببين : أولاً : أن مالك بن أنس- رحمه الله- متقدم ، فقد ولد عام (٨٩٣) ومات عام (١٧٩هـ) ، أما يحيى بن حكيم : فقد توفي عام (٢٥٦هـ) .

الثاني : أن يحيى بن حكيم : من شيوخ ابن خزيمة ، رحمه الله ، فهو يروى عنه بدون واسطة .
لذلك : وضعت حرف عطف بين (معقوفتين) ليدل القارئ أن هذا بداية سند جديد ، ودفعاً لتوهم أنهما إسناد واحد .

(٧) و ١ يحيى بن حكيم- هو- المقوم .. ثقة ، مضى برقم (٦١) .

سعد^(١) عن الزهري ، عن أبي سلمة ، والأغر كليهما عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أخبرهما أن رسول الله -ﷺ قال : « » .

• ١٣ (.....) :

وحدثنا محمد بن يحيى^(٢) ، قال : حدثنا يعقوب بن إبراهيم ، قال : ثنا أبي ، عن ابن شهاب ، عن أبي عبد الله الأغر ، عن أبي هريرة ، أنه أخبرهما : « أن رسول الله -ﷺ - » .

• ١٤ - (.....) :

وحدثنا محمد^(٣) ، قال ثنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا^(٤) معمر ، عن الزهري .

- = • و أبو داود ، هو سليمان بن داود الطيالسي ، ثقة ، مضى برقم (١٨٢) .
- و إبراهيم بن سعد -هو- ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، الزهري ، أبو إسحاق المدني ، نزل بغداد ، ثقة ، حجة ، تكلم فيه بلا قاذح ، مات سنة (١٨٥ هـ) ، قال عبد الله بن أحمد ولد (١٠٨ هـ) روى له الجماعة « الميزان (١/٣٣) ، التهذيب (١/١٢١) ، الخلاصة (١/١٧) .
- وبقية رجال السند مضوا برقم (١٩٢) .
- (١) في (ك ، ق) : سعيد ، وهو خطأ .
- (٢) ومحمد بن يحيى : هو الذهلي ، ثقة ، ثبت ، مضى برقم (٤) . و يعقوب بن إبراهيم -هو- ابن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، أبو يوسف المدني ، نزيل بغداد ، ثقة .. روى له الجماعة ، مات سنة (٢٠٨ هـ) .
- التهذيب (١١/٣٨٠) ، الخلاصة (٤٣٦) .
- و أبووه هو إبراهيم بن سعد ... ثقة ، مضى في الذي قبله . وبقية رجال السند مضوا في الذي قبله .
- (٣) محمد -هو- الذهلي ، مضى مراراً .
- و عبد الرزاق -هو- ابن همام الحميري ، ثقة ، تقدم برقم (٤٤) .
- و معمر -هو- معمر بن راشد .. ثقة ، مضى برقم (٤٤) .
- و (الزهري ، هو ابن شهاب) ، مضى في الذي قبله .
- (٤) في (ك) : (حدثنا) .

١٥- (٠٠٠٠٠) :

وحدثنا محمد^(١) ، قال : ثنا أبو اليمان ، قال : أخبرنا شعيب ، عن الزهري ، قال في حديث معمر : أخبرني أبو سلمة والأغر صاحب أبي هريرة - .

١٦- (٠٠٠٠٠) :

وفي حديث شعيب ، قال : حدثني أبو سلمة ، ابن عبد الرحمن ، وأبو عبد الله الأغر ، صاحب أبي هريرة ، أن أبا هريرة ، : أخبرنا أن النبي ﷺ قال : مثل حديث يونس ، عن ابن وهب^(٢) ، عن مالك ، وزاد في خبر شعيب^(٣) (حتى الفجر) ، غير أنه لم يقل في خبر يعقوب : (إلى سماء الدنيا)^(٤) .

١٧- (١٩٣) :

حدثنا محمد بن يحيى^(٥) قال : ثنا أبو المغيرة ، قال : ثنا الأوزاعي عن يحيى ، وهو ابن أبي كثير ، قال : ثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة ، - رضي الله

(١) محمد : هو (الذهلي ...) .

• و (أبو اليمان) هو (الحكم بن نافع البهرازي ، أبو اليمان ، الحمصي مشهور بكنيته ، ثقة ، ثبت ، يقال إن أكثر حديثه عن شعيب ، مناوئة ، مات سنة (٢٢٢ هـ) روى له الجماعة) ، تذكرة الحفاظ (٢ / ٤١٢) ، التهذيب (٢ / ٤٤١) ، التقريب (١ / ١٩٣) .

• وشعيب - هو - ابن أبي حمزة الأموي .. ثقة ، مضى برقم (٩٣) .

• و (أبو سلمة - هو - ابن عبد الرحمن ..) ، مضى في الذي قبله .

• و (الأغر) : (هو - أبو عبد الله السلمان) . مضى في الذي قبله . و (أبا هريرة) مكرر في (ك ، ق) .

(٢) في (ك ، ق) : (عن أبي وهب) ، وهو خطأ .

(٣) في (ق) : (شعيب) بالسين المهملة ، وهو تصحيف .

(٤) انظر : تخریج الحديث رقم (١٩٢) .

(٥) (محمد بن يحيى) هو (الذهلي) مضى برقم (٤) .

• و (أبو المغيرة) هو (عبد القدوس بن الحجاج .. ثقة) ، مضى برقم (١٧٦) .

عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا مضى شطر الليل الأول^(١) ، أو^(٢) ثلثاه ينزل الله تبارك وتعالى^(٣) إلى سماء الدنيا فيقول هل من سائل يعطى ؟ هل من داع يستجاب له ؟ ، هل من مستغفر يغفر له ؟ ، حتى يتفجر الصبح »^(٤) .

١٨- (١٩٤) :

حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعائي^(٥) ، قال : ثنا المعتمر قال : سمعت محمدا عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال : « ينزل الله جل وعلا كل ليلة إلى سماء الدنيا لتصف الليل الآخر ، أو ثلث الليل الآخر ، فيقول : من ذا الذي يدعوني فأستجيب له ؟ من ذا الذي يسألني فأعطيه ؟ من^(٦) ذا

= • و (الأوزاعي) هو (عبد الرحمن بن عمرو ، ثقة .. جليل ، تقدم برقم (١٧٦) .

• (يحيى بن أبي كثير - هو الطائي .. ثقة ، مضى برقم (١٧٦) .

• وثقة رجال السند مضوا برقم (١٩٢) .

(١) سقط من (ك، ق) .

(٢) أو هنا لعلها شك من أبي هريرة في اللفظ ، الذي قاله رسول الله ﷺ ، هل هو شطر الليل أى نصفه أو ثلثاه .

(٣) سقط لفظ (تبارك وتعالى) من (ك، ق) .

(٤) أخرجه مسلم (١/٥٢٢) ، في كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، (باب ٢٤ ، الترغيب في الدعاء والذكر آخر الليل والإجابة فيه) .

من طريق إسحاق بن منصور به .

(٥) هو محمد بن عبد الأعلى الصنعائي ، البصري ، ثقة ، مات سنة ٢٤٥ هـ روى له مسلم والترمذي والنسائي وأبو داود في القدر .

التحذير (٩/٢٨٩) ، التقريب (٢/١٨٢) ،

• والمعتمر : هو ابن سليمان بن طرخان .. ثقة ، مضى برقم (٦٠) .

• و محمد هو محمد بن عمرو بن علقمة .. صدوق ، مضى برقم (٦٠) .

• و أبو سلمة : مضى برقم (١٩٢) .

(٦) في (ك، ق) : « إن نبي الله » .

(٧) في (ط) : « ومن » .

الذى يستغفرني فأغفر له؟، حتى يطلع الفجر، أو ينصرف^(١) القارى من صلاة الصبح^(٢).

١٩ (٠٠٠٠٠) :

حدثنا محمد بن بشار^(٣)، قال : ثنا عبد الوهاب ، قال : ثنا محمد بن عمرو^(٤).

٢٠ (٠٠٠٠) :

وحدثنا محمد بن بشار^(٥)، قال : ثنا عبد الوهاب قال : ثنا عبد الأعلى ، قال : ثنا محمد بن عمرو ، بهذا الإسناد ، مثله ، إلا أنه قال : « حتى ينفجر الصبح أو ينصرف القارى من صلاة الصبح »^(٦).

-
- (١) في (ط) : (وينصرف) ، وما أثبتته أولى .
(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢ / ٥٠٤) ، من طريق يزيد .. به . وأخرجه الدارمي (١ / ٣٤٦) ، في كتاب الصلاة (باب : ١٦٨ ، ينزل الله إلى سماء الدنيا) ، من طريق يزيد بن هارون ... به .
(٣) محمد بن بشار مضى برقم (٥٢) .
(٤) « عبد الوهاب » هو « ابن عبد المجيد بن الصلت ، الثقفي ، أبو محمد البصرى ، ثقة ، تغير قبل موته بثلاث سنين ، مات سنة (٢٠٤ هـ) ، عن نحو من ثمانين سنة » .
التهذيب (١ / ٤٥٠) ، الخلاصة (ص ٢٤٨) ، التقريب (١ / ٥٢٨) ، وتذكره الحفاظ (١ / ٣٢١) .
« محمد بن عمرو مضى في الذى قبله .
سقط هذا السند من (المطبوعة ، ت) .
(٥) « محمد بن بشار .. مضى برقم (٥٢) .
« عبد الوهاب مضى في الذى قبله .
« عبد الأعلى ، هو : ابن عبد الأعلى ، البصرى ، ثقة ، ثبت ، ... مضى برقم (١١٥) .
« محمد بن عمرو ... مضى في الذى قبله .
(٦) سقط هذا السند والمثنى من (المطبوعة ، ت) .

حدثنا زيد بن أنحزم، قال : ثنا وهب^(١) بن جرير ، قال : ثنا أبي ، قال : سمعت النعمان^(٢) - يعني ابن راشد - يحدث عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - ، عن النبي - ﷺ - ، نحو حديث مالك ، عن الزهري ، وزاد : قال الزهري : « فلذلك كانوا يفضلون صلاة^(٣) آخر الليل »^(٤) .

حدثنا محمد بن يحيى^(٥) ، قال : ثنا موسى بن هارون البردي ، قال : ثنا هشام

مسند (٢١) : (١) و « زيد بن أنحزم » هو الطائي ، النباهي ، أبو طالب ، البصري ، ثقة ، حافظ ، استشهد في كائنة الزنج ، بالبصرة ، عام (٢٥٧هـ) ، روى له البخاري والأربعة .
تذكرة الحفاظ (١/٥٤٠) ، التهذيب (٣/٣٩٣) ، التقريب (١/٢٧١) .
(٢) سقط من (ك،ق) : (وهب) وهو خطأ .

وفي المطبوعة « ابن وهب بن جرير » ، وهو خطأ . والصحيح : ما أثبتته .
و « وهب بن جرير » هو « ابن حازم ... ثقة » . مضى برقم (٨٠) .
و « وأبوه » هو « جرير بن حازم .. ثقة » ، مضى برقم (٨٠) .
(٣) في (المطبوعة) : (المعتبر ..) ، وهو خطأ ، وما أثبتته هو الصحيح . انظر : التهذيب الكمال (١/١٨٧) .

و « النعمان بن راشد » هو « الجزري ، أبو إسحاق ، الرقي مولى ابن أمية ، صدوق ، سيء الحفظ روى له البخاري في التاريخ ، ومسلم والأربعة » .
تهذيب الكمال (١/١٧٨) ، الميزان (٤/٢٦٥) ، والتقريب (٢/٢٠٤) والخلاصة (ص : ٤٠٢) .
و بقية رجال السند : مضوا برقم (١٩٢) .

(٤) في (المطبوعة) : « آخر صلاة » ، وما أثبتته أصح .
(٥) انظر : تخريج الحديث رقم (١٩٤) .

(٦) و « محمد بن يحيى » هو « الذهلي ... مضى برقم (٤) . و « موسى بن هرون » هو « القيسي ، البردي ، الكوفي ، صدوق ، ربما أخطأ ، مات سنة (٢٢٤هـ) ، بالقيوم ، من أرض مصر ، روى له البخاري ومسلم والنسائي » .

تهذيب (١/٣٧٥) ، لسان الميزان (٦/١٣٤) ، والتقريب (٢/٢٨٦) .

ابن يوسف ، عن معمر ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ - قال : « ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إذا مضى ثلث الليل الأول يقول : أنا الملك ، أنا الملك ، من ذا الذي يسألني فأعطيه ؟

من ذا الذي يدعوني فأستجيب له ؟

من ذا الذي يستغفرني فأغفر له ؟

فلا يزال كذلك إلى الفجر .

٢٣- (٠٠٠٠) :

حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، الصنعاني^(١) ، قال : ثنا المعتمر ، قال سمعت عبيد الله عن سعيد بن أبي سعيد ، عن أبيه ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه .

= هـ هشام بن يوسف هـ هو هـ الصنعاني أبو عبد الرحمن القاضي ، ثقة ، مات عام (١٩٧ هـ) ، وروى له البخاري ، والأربعة هـ .

التهذيب (١١ / ٥٧) ، المرح والتعديل (٩ / ٧٠) ، التقريب (٢ / ٣٢٠) ، وهـ معمر - هو - ابن راشد ... ثقة هـ مضى برقم (٤٤) .

هـ وهـ سهيل بن أبي صالح .. ثقة هـ مضى برقم (١٦٨) .

هـ وهـ أبوه هـ هو (ذكوان ، أبو صالح السمان . - ثقة هـ ، مضى برقم (٧٥) .

تخرج (١٩٥) :

هـ أخرجه الترمذي (٢ / ٣٠٧) ، في (أبواب الصلاة) ، (باب : ٣٢٩ ، في نزول الرب - عز وجل - إلى السماء الدنيا ، كل ليلة) ، عن قتيبة عن يعقوب بن عبد الرحمن به . وقال الترمذي : (حديث أبي هريرة حسن صحيح) .

هـ وأخرجه أحمد بن حنبل (٢ / ٤١٩) ، عن قتيبة بن سعد ، عن يعقوب بن عبد الرحمن به .

(١) هـ محمد بن عبد الأعلى الصنعاني هـ ثقة هـ ، مضى برقم (١٩٤) .

هـ (المعتمر - هو - ابن سليمان بن طرخان ، ثقة) ، مضى برقم (٦٠) .

= هـ (عبيد الله - هو - ابن عمر بن حفص ، ثقة) ، مضى برقم (٨٠) .

٢٤- (٠٠٠٠) :

وحدثنا محمد بن بشار^(١) ، وعمرو بن علي ، ويحيى بن حكيم^(٢) . قال^(٣) :
يحيى^(٤) : عن عبيد الله ، قال أخبرني سعيد بن أبي سعيد المقبري ، عن أبي
هريرة - رضي الله عنه - .

٢٥- (٠٠٠٠٠) :

وحدثنا يحيى بن حكيم ، قال : ثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد^(٥) قال : ثنا
هشام بن حسان ، وعبيد^(٦) الله ، عن سعيد ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - .

-
- = ١٠ : سعيد بن أبي سعيد - هو - المقبري ، ثقة ، ماضى برقم (٧٣) .
 • وهو أبوه ، هو : كيسان بن سعيد المقبري ، المدني ، مولى أم شريك ، ويقال : هو الذي يقال له
 (صاحب العباس) ، ثقة ، ثبت ، مات سنة (١٠٠ هـ) ، روى له الجماعة .
 التهذيب (٤٥٣ / ٨) ، التقریب (١٤٧ / ٢) ، الخلاصة (٣٢٢) .
 (١) محمد بن بشار .. ثقة ، ثبت ، ماضى في الذي قبله .
 • عمرو بن علي - هو - ابن بحر ... ثقة ، ماضى برقم (٣١) .
 • يحيى بن حكيم - هو - (المقوم .. ثقة ، حافظ) ، ماضى برقم (٦١) .
 (٢) في (ك،ق) : (يحيى بن الحليم) : وهو خطأ .
 (٣) في (المطبوعة ، ت) : (قال عمرو : ثنا يحيى بن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله
 عنه ، وهو غلط ، حيث خلط بين الرواة ، والصحيح ما أثبتته ، كما هو في (ك،ق) .
 (٤) • (يحيى هو ابن حكيم) المتقدم أعلاه .
 • عبيد الله - هو - ابن عمر ... ، تقدم في الذي قبله .
 • (سعيد بن أبي سعيد) كذلك .
 (٥) • عبد الوهاب بن عبد المجيد ، ثقة .. ماضى برقم (١٩٤) .
 • هشام بن حسان ، هو - الأزدی ، ثقة ، تقدم برقم (١١٥) .
 (٦) في (المطبوعة) ، • وعبيد الله بن سعيد ، وهو خطأ .
 لأن عبد الوهاب بن عبد المجيد روى عن عبيد الله بن عمر ، وهو الراوى عن سعيد بن أبي سعيد المقبري ، كما
 مر معنا في الحديث (٢٣) ولم يرو عبد الوهاب ... عن راو اسمه (عبيد الله بن سعيد) ، ولا (عبد الله بن
 سعيد) ، كما في (ك،ق) . راجع تهذيب الكمال (٢ / ٨٧٠) .

٢٦- (.....) :

وحدثنا يحيى بن حكيم قال : ثنا ابن أبي عدي^(١) ، عن^(٢) محمد بن إسحق قال : قال : أخبرني سعيد بن أبي سعيد عن عطاء ، عن أبي هريرة .

٢٧- (.....) :

وثنا أبو موسى^(٣) ، قال : ثنا ابن أبي عدي ، عن هشام عن يحيى بن أبي كثير عن أبي جعفر ، أنه سمع أبا هريرة يقول : (.....) .

٢٨ (.....) :

حدثنا محمد بن عبد الأعلى^(٤) ، قال : ثنا خالد- يعني ابن الحرث- قال : ثنا

(١) و « ابن أبي عدي » هو « محمد بن إبراهيم .. صدوق » مضى برقم (٦٦) .

• و « محمد بن إسحاق- هو- ابن يسار الملقب ... صدوق » ، مضى برقم (١١١) .

• و « سعيد بن أبي سعيد- هو- المقبري .. » مضى قريباً .

• و « عطاء » هو « عطاء بن مينا ، المدني ، أو البصري ، أبو معاذ صدوق ، روى له الجماعة » . التهذيب (٢١٦ / ٨) ، الخلاصة (٢٦٧) .

(٢) في (ك، ق) : (هو) ، بدل (عن) .

مسند (٢٧) : (٣) « أبو موسى » هو « محمد بن المثنى » مضى مراراً برقم : (٩ ، ١٢٤ ...) .

• و « هشام » ، لم أجده .

• و « يحيى بن أبي كثير- هو- الطائي ... ثقة » مضى برقم (١٧٦) .

• و « أبو جعفر » هو « أبو جعفر المؤذن ، الأنصاري ، المدني مقبول ، وهو غير محمد بن علي بن الحسين ، ومن ظنه هو فقد وهم ، روى له البخاري في الأدب ، وأبو داود والترمذي والنسائي في اليوم والليلة ، وابن ماجه » . التهذيب (١٢ / ٥٤) ، التقريب (٢ / ٤٠٦) .

هشام عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي جعفر أنه سمع أبا هريرة ، يقول »^(١) .

٢٩- (٠٠٠٠) :

وحدثنا محمد بن يحيى^(٢) ، قال : ثنا محاضر ، قال : ثنا الأعمش ، عن أبي صالح ، ذكره عن أبي سعيد الخدري ، أو عن أبي هريرة وأبي^(٣) إسحاق وجيب عن الأغر ، عن أبي هريرة .

٣٠ (٠٠٠٠) :

وحدثنا أبو يحيى محمد بن عبد^(٤) الرحيم البزار^(٥) ، قال : ثنا أبو بدر^(٦) ، شجاع

-
- سند (٢٨) : (١) . محمد بن عبد الأعلى - هو - الصنعاني (، مضى برقم (١٩٤)) .
• خالد بن الحرث - هو - ابن عبيد بن سليم المجيمي ، أبو عثمان ، البصري ، ثقة ، روى له الجماعة ، • .
التهذيب (٣/٨٢) ، التقريب (١/٢١١) .
• وبقية رجال السند مضوا في الذي قبله .
(٢) محمد بن يحيى : هو الذهلي ... ، مضى برقم (٤) .
• و (محاضر - هو - ابن المورع ...) ، مضى برقم (١٩٠) .
• وبقية رجال السند مضوا برقم (١٩٠) .
(٣) العطف على (الأعمش) ، لأنه هو الراوى عنهما . انظر : تهذيب الكمال (١/٥٤٦) .
(٤) سقط (عبد) من (المطبوعة) ، وهو خطأ .
(٥) هو محمد بن عبد الرحيم بن أبي زهير ثقة ، مضى برقم (١٧٠) .
(٦) هو أبو بدر ، هو شجاع بن الوليد بن قيس السكوني ، الكوفي صدوق ، له أوهام ، مات سنة (٥٢٠هـ) ، وروى له الجماعة • .
التقريب (١/٣٣٧) ، الميزان (٢/٢٦٤) ، التهذيب (٤/٣١٣) .

ابن الوليد ، قال : ثنا سعيد^(١) بن سعيد قال : سمعت سعيد بن مرجانة^(٢) ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه .

٣١- (٠٠٠) :

وحدثنا محمد بن يحيى وإسحاق بن وهب الواسطي ، قالا : ثنا محاضر قال : ثنا سعد - يعني ابن سعيد بن قيس .

وقال : إسحاق : ثنا سعد^(٣) بن سعيد الأنصاري ، قال : ثنا سعيد بن أبي سعيد بن مرجانة ، قال : (سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول^(٤))^(٥) .
هكذا نسباه سعيد بن أبي سعيد بن مرجانة^(٦) .

(٧) و « سعد بن سعيد - هو - ابن قيس بن عمرو ، صدوق سيء الحفظ مات سنة (١٤١ هـ) ، روى له البخاري تعليقاً ومسلم والأربعة » .

التهذيب (٤٧٠/٣) ، التقريب (٢٨٧/١) .

(٢) « سعيد بن مرجانة - هو - ابن عبد الله على الصحيح ، ومرجانة : أمه ، أبو عثمان ، ثقة ، فاضل ، مات قبل المائة ، ثلاث سنين ، روى له البخاري ومسلم ، والترمذي والنسائي » . التقريب (٣٠٤/١) .

سند (٣١) : • (محمد بن يحيى ثقة) ، مضى برقم (٤) .

• « إسحاق بن وهب - هو - ابن زياد ، أبو يعقوب الواسطي ، صدوق مات سنة بضع وخمسين ومائتين ، روى له البخاري ، وابن ماجه » .

التقريب (١/٦٢) .

• (محاضر - هو - ابن المورع ، صدوق ..) ، تقدم برقم (١٩٠) .

• (سعد بن سعيد) تقدم في الذي قبله .

(٣) في النسخ (سعيد بن سعيد الأنصاري) ، وهو خطأ ، والصحيح ما أثبتته . انظر ترجمته .

(٤) سقط ما بين القوسين من (ك،ق) ، وسقطه خطأ ، .

(٥) في (ك،ق) : زيادة هي (غير أن يحيى) ، قال : أخبرني سعيد بن أبي سعيد بن مرجانة (.

(٦) وهو خطأ ، انظر نسبه في ترجمته أعلاه .

والحديث بهذين الإسنادين : ضعيف ، لسوء حفظ سعد بن سعيد ، ولكن الحديث يشهد لحسنه الأحاديث المتقدمة .

وحدثنا محمد بن رافع^(١) ، قال : ثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك ، قال :
حدثنا ابن أبي ذئب ، عن القاسم بن عباس ، عن نافع بن جبير وهو ابن مطعم - عن
أبي هريرة - رضي الله عنه - رفعوه جميعاً إلى النبي - ﷺ - قال بعضهم : عن
النبي - ﷺ ، وقال بعضهم : قال رسول الله ﷺ ، .. فذكروا جميعاً الحديث^(٢) في
نزول الرب - جل وعلا - ، كل ليلة إلى سماء الدنيا .

قال في خبر ابن أبي ذئب (ينزل الله تبارك وتعالى شطر الليل فيقول : من يدعوني
فأستجيب له ؟ ، من يسألني فأعطيته ؟ من يستغفرني فأغفر له ؟ ، فلا يزال كذلك
حتى ترحل^(٣) الشمس)^(٤) .

والألفاظ الآخرين خرجتها في كتاب (الصلاة) ، خلا خبر المعتمر فأني لم أكن
خرجه .

وخبر المعتمر قبل خبر ابن أبي سعيد^(٥) ، إلا أنه قال : « إن الله تعالى وتقدس
ينزل تلك الساعة إلى سماء الدنيا فيقول :

سند (٣٢) : (١) محمد بن رافع - هو - ابن أبي زيد ... ثقة (، تقدم برقم (٢٧) .

• (محمد بن إسماعيل بن أبي فديك .. صدوق) ، تقدم برقم (١٧٤) .

• و « ابن أبي ذئب » هو « محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة ، ... ثقة » ، تقدم برقم (٧٨) .

• و « القاسم بن عباس - هو - ابن محمد بن معتب بن أبي لب ، أبو العباس ، الهاشمي ، المدني ، ثقة ،
مات سنة (١٣١ هـ) ، روى له مسلم والأربعة » . التهذيب (٨ / ٣١٩) ، الخلاصة (٣١٢ /) ، التقريب

(٢ / ١١٧) ، الميزان (٣ / ٣٧١) .

• نافع بن جبير - هو « ابن مطعم النوفلي ، أبو محمد ، أو أبو عبد الله ، المدني ، ثقة ، فاضل ، مات سنة

(٩٩ هـ) ، روى له الجماعة » .

التهذيب (١٠ / ٤٠٤) ، الجرح والتعديل (٨ / ٤٥١) ، التقريب (٢ / ٩٥) .

(٢) سقط من (المطبوعة) : لفظ (الحديث) .

(٣) في (المطبوعة) : « ترحل » ، وهو خطأ ، ومعنى (ترحل) : أي ترتفع .

(٤) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١ / ٢٢٠) ، بلفظ : « ترحل الشمس » .

(٥) في (المطبوعة) : « يحيى بن سعيد » ، وهو خطأ ، كما تقدم في بداية الحديث رقم (١٩٥) .

هل من داع فأجيبه ؟
هل من سائل فأعطيه سؤله ؟
هل من مستغفر فأغفر له ؟ .

وفي جميع الأخبار : « ينزل إلى سماء الدنيا » خلا : خبر محمد بن أسحق ، فإن فيه « يهبط الله إلى سماء الدنيا » .
وفي خبر محاضر ، قال الأعمش : وأرى أبا سفيان^(١) ، ذكره عن جابر أنه قال :
« كل ليلة » .

٣٣- (٠٠٠٠٠) :

حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني^(٢) ، قال : ثنا إسماعيل بن علي ، عن هشام الدستوائي ، أنه قال : « ذلك في كل ليلة » .

٣٤- (٠٠٠٠٠) :

وحدثنا الزعفراني^(٣) ، قال : ثنا عبد الله بن بكر السهمي ، قال : ثنا هشام .

(١) « أبو سفيان » هو « طلحة بن نافع ... » ، تقدم برقم (١٩١) .
سند (٣٣) : (٢) « الحسن بن محمد الزعفراني ... أبو علي البغدادي ، ثقة ، مضى برقم (٦٥) .
« والحسن بن علي » هو « إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم ، ثقة ، حافظ ، ... » ، تقدم برقم (١١٣) .
« وهشام - هو - ابن أبي عبد الله ، سني ، أبو بكر ، الدستوائي ثقة ، ثبت ، وقد روي بالقدر ، مات سنة (١٥٤هـ) ، وعمره (٧٨) سنة روى له الجماعة » . انظر : تذكرة الحفاظ (١/١٦٤) ، التهذيب (١١/٤٣) ، التقريب (٢/٣١٩) .
سند (٣٤) : (٣) (الزعفراني) : تقدم في الذي قبله .
« عبد الله بن بكر - هو - ابن حبيب السهمي الباهلي ، أبو وهب ، البصري ، نزيل بغداد ، امتنع من القضاء ، ثقة ، حافظ ، مات في المحرم سنة (٢٠٨هـ) ، روى له الجماعة » .
التهذيب (٥/١٦٢) ، التقريب (١/٤٠٤) .
« هشام - هو - ابن حسان الأودي ، ثقة ، تقدم برقم (١١٥) .

٣٥ (٠٠٠٠٠) :

وثنا الزعفراني ، أيضا ، قال : ثنا يزيد بن هرون ، قال : أخبرنا الدستوائي

٣٦ - (٠٠٠٠) :

وثنا^(١) محمد بن عبد الله بن ميمون^(٢) ^(٣) بالإسكندرية قال : ثنا الوليد ، عن الأوزاعي ، جميعاً عن يحيى عن هلال بن أبي ميمونة ، عن عطاء بن يسار ، قال : حدثني رفاعة الجهنني .

٣٧ - (٠٠٠٠٠٠٠) :

وثنا : أبو هاشم - زياد بن أيوب^(٤) - ، قال : ثنا مبشر - يعني ابن إسماعيل الحلبي - ، عن الأوزاعي ، قال : حدثني يحيى بن أبي كثير ، قال : ثنا هلال بن أبي

سند (٣٥) : « يزيد بن هرون - هو - ابن وادي .. ثقة .. » تقدم برقم (٧٣) .

(١) في (ك، ق) : « حدثنا » .

(٢) في (ك) : « ميمونة » ، وهو تحريف .

(٣) و « محمد بن عبد الله بن ميمون ، أبو بكر ، - صدوق ، مضى برقم (١٩٣) .

• و « الوليد » هو « الوليد بن مسلم ، القرشي ... ثقة » ، تقدم برقم (٢٠٨) .

• الأوزاعي هو : (عبد الرحمن بن عمرو .. ثقة) ، تقدم في (١٧٦) .

• و (يحيى ، هو : ابن أبي كثير ، ثقة) ، تقدم في (١٧٦) .

• و « هلال - هو - ابن علي بن إسامة ، ويقال : هلال بن أبي ميمونة ، ثقة » ، ... تقدم (١٧٦) .

• و « عطاء بن يسار - هو - الهلالي ، ثقة » ، مضى برقم (٩٨) .

• و رفاعة بن عرابة ، هو « وقيل : ابن عرادة » ، صحابي مدني ، وذكر مسلم : أن عطاء بن يسار تفرد

بالرواية عنه) ، راجع أسد الغابة (٢٧٤/٣) ، وحاشية الإصابة والإصابة : (٣/٢٨٤) .

سند (٣٧) : (٤) و « أبو هاشم - هو - زياد بن أيوب ، ثقة ، حافظ .. » مضى برقم (٨٤) .

• مبشر بن إسماعيل الحلبي .. صدوق ، مضى برقم (١٧٦) .

• وثنية رجال السند مضوا في الذي قبله .

ميمونة ، قال : حدثني عطاء بن يسار ، قال : حدثني رفاعة بن عرابة الجهني ، قال : « صدرنا مع رسول الله - ﷺ - ، من مكة ، فجعلوا^(١) يستأذنون النبي - ﷺ -^(٢) ، فجعل يأذن^(٣) لهم ، فقال^(٤) النبي - ﷺ - : ما بال شق الشجرة الذي يلي^(٥) رسول الله - ﷺ - أبغض إليكم من الشق الآخر ؟ فلا يرى من القوم إلا باكيًا .

قال أبو بكر الصديق^(٦) : إن الذي يستأذن بعد هذا في نفس^(٨) لسفيه .
فقام النبي - ﷺ - فحمد الله ، وأثنى عليه ، وكان إذا حلف قال : والذي نفسي بيده ، أشهد عند^(٩) الله : ما منكم أحد يؤمن بالله واليوم الآخر ، ثم يسدد إلا : سلك به في الجنة .

ولقد وعدني ربي - عز وجل - أن يدخل^(١٠) من أمتي الجنة سبعين ألفًا بغير حساب ولا عذاب ، وأني أرجو أن تدخلوها حتى تبوءوا^(١١) ، ومن صلح من

-
- (١) في (ك، ق) : (فجعل) .
(٢) في المسند (٤/١٦) : ، وكتاب النزول - للدراقطني (١٤٧) ، : « إلى أهلهم » .
(٣) في (المطبوعة) : « يستأذنهم .. » ، وهو تحريف .
(٤) سقط من (ك) : « فقال » .
• وفي المسند (٤/١٦) : ، وكتاب الصفات (١٤٧) : « قام رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه خيرًا ، ثم قال » .
(٥) في (المطبوعة) : « على » : وهو تحريف .
(٦) في (المطبوعة ، ت ، ك) : « قال : يقول » .
(٧) سقط (الصديق) من (ك ، ق) .
(٨) في المسند (٤/١٦) : « إن الذي يستأذنك بعد هذا لسفيه » .
وفي أخرى : (... إن الذي يستأذنك في شيء بعدها لسفيه) ،
(٩) في (ك) : « عنده » ، وما أثبتته أول .
(١٠) في (ك) : « أن يدخلني » ، وهو تحريف .
(١١) في (ك) : « تتبعوا ، وفي (ق) : « تتبوا » ، وهو تحريف .
(١٢) في المسند (٤/١٦) ، والنزول (١٤٧) ، بزيادة (أنتم) وسوف تأتي برواية المؤلف .

أزواجكم وذرياتكم - مساكنكم^(١) في الجنة

ثم (قال^(٢)) : « إذا مضى شطر الليل ، أو قال ثلثاه - ينزل الله تبارك^(٣) وتعالى - إلى سماء الدنيا ثم يقول : لا أسأل عن عبادي غيري ، :

من ذا الذي يسألني فأعطيه ؟

من ذا الذي يدعوني فأجيبه ؟

من ذا الذي يستغفرني فأغفر له ؟

حتى ينفجر الصبح » .

هذا لفظ حديث الوليد بن مسلم .

خرجت ألفاظ الآخرين في أبواب الشفاعة^(٤) ، وحفظي أن في أخبار الآخرين :
(إن الذي يستأذنك بعدها في نفس لسفيه)^(٥) .

(١) في (المطبوعة) : (مبوك) .

(٢) الزيادة من المسند (٤ / ١٦) ، وكتاب النزول - للدراقطني (١٤٧) .

(٣) سقط من (المطبوعة) : (تبارك وتعالى) .

(٤) في (ك، ق) : « الشفاعات » .

تخرجه : (٥) آ : أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤ / ١٦) ، عن أبي المغيرة ، وعن إبراهيم بن إسماعيل . به .
• وعن يحيى بن سعيد به .

ب : • وأخرجه الدراقطني (١٤٧) في النزول ، من طرق متعددة .
عن هشام الدستوائي .

وعن الأوزاعي به .

وعن يحيى بن أبي كثير به .

ج : • وأخرج الآجري آخر الحديث في الشريعة ، وهو قوله : (إذا مضى شطر الخ) ، (ص : ٣١٠ ،
(٣١١) .

د : • والدارمي في الرد على الجهمية (٣٧) كذلك .

هـ : • واللالكائي في شرح العقائد (٣ / ٤٤١) كذلك .

وفي أخبار النبي - ﷺ - «.... أن يدخل من أمتي سبعون ألفاً بغير حساب ولا عذاب ، وإني لأرجو أن لا يدخلها حتى تبوءوا^(١) أنتم .. »^(٢) .

٣٨- (١٩٧) :

حدثنا محمد بن بشار ، قال : ثنا هشام بن عبد الملك ، قال : ثنا حماد بن سلمة ، عن عمرو بن دينار .

٣٩- (٠٠٠) :

وثنا محمد بن أبي صفوان الثقفي ، قال : ثنا بهز بن أسد ، قال : ثنا حماد بن سلمة ، قال : ثنا عمرو بن دينار ، عن نافع بن جبير بن مطعم ، عن أبيه ، قال :

(١) في (ك) : (تبوءوا) ، وفي (ق) : (تبوء) ، وهو تحريف .
(٢) في كتاب النزول (١٤٧) ، وفي (المسند : ٤/١٦) .
النص هكذا : «.... وإني لأرجو أن لا يدخلوها حتى تبوءوا أنتم وهذا هو الأقرب ، لأنه هنا لم يذكر فاعل الدخول .

سند (٣٨) : (٣) . هو هشام بن عبد الملك ، الباهلي ، مولاهم ، أبو الوليد الطيالسي ، البصري ، ثقة ، ثبت ، مات سنة (٢٢٧هـ) ، وله أربع وتسعون سنة ، روى له الجماعة . التهذيب (١١/٤٥) ، التقريب (٢/٣١٩) .

• هو حماد بن سلمة - هو - ابن دينار - ... ثقة ، ماضى برقم (٩٥) .
• عمرو بن دينار - هو - المكي - أبو محمد الأثرم ، الجمحي ، ومولاهم ثقة ، ثبت ، مات سنة (١٢٦هـ) ، روى له الجماعة .

تذكرة الحفاظ (١/١١٣) ، التهذيب (٨/٢٨) ، التقريب (٢/٦٩) .

سند (٣٩) :

• محمد بن عثمان بن أبي صفوان .. ثقة ، تقدم برقم (١٨٨) .
• بهز بن أسد ، هو - العمي ، ... ثقة ، ماضى برقم (٩٥) .
• نافع بن جبير بن مطعم ... ثقة ، ماضى برقم (١٩٥) .
• (أبو) : هو (الصحابي المشهور : جبير بن مطعم بن عدى) ، ماضى برقم (١٤٧) .

قال رسول الله ﷺ : « ينزل الله - تبارك وتعالى - كل ليلة إلى سماء^(١) الدنيا فيقول :
هل من سائل فأعطيه ؟
هل من مستغفر فأغفر له ؟ » .
وقال (بندار في حديثه) : « ينزل الله تبارك وتعالى : كل ليلة إلى سماء
الدنيا »^(٢) .

٤٠- (.....) :

أخبرني سعيد بن عبد الرحمن الخزومي^(٣) ، قال : ثنا سفيان ، عن عمرو ، عن

(١) في (ك،ق) : « إلى السماء الدنيا » .

تخرجه :

(٢) « أخرجه النسائي : في كتاب (اليوم والليلة) ، وقد ذكره المزي في (تحفة الأشراف - ٤١٨ / ٢) ،
و (٣٨٠ / ١٠) .

« أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤ / ٨١) من طريقين ، كلاهما عن حماد بن سلمة :

- الأول : عن الأسود بن عامر به .

- الثاني : عن عفان ... به .

« وأخرجه الدارمي في السنن (١ / ٣٤٧) ، كتاب « الصلاة » (باب : ١٦٨) ، ينزل الله إلى السماء الدنيا .

« وأخرجه الآجري - في الشريعة (ص : ٣١٢) .

« وأخرجه - أيضاً - ابن أبي عاصم - في السنة (ص : ٥٠٧) ، (ص : ٢٢٢) .

« وأخرجه أيضاً الدرافطني - في كتاب النزول (ص : ٩٣) .

« والبيهقي - في الأسماء والصفات (ص : ٥٦٦) .

- وصححه ابن القيم فقال : (هذا حديث صحيح ، رواه النسائي) ، مختصر الصواعق المرسلة

(٢ / ٢٣٤) .

سند (٤٠) : (١) « سعيد بن عبد الرحمن بن حسان .. الخزومي ... ثقة .. » ، مضى برقم (١١) .

« سفيان » هو « ابن عيينة .. ثقة ، ثبت .. » ، مضى برقم (٩١) .

« وبقية رجال السند مضوا في الذي قبله .

نافع بن جبير ، عن رجل من أصحاب النبي - ﷺ - قال : « إذا ذهب نصف الليل ينزل الله تبارك وتعالى ، إلى سماء الدنيا ، فيفتح بابها فيقول : من ذا الذي يسألني فأعطيه ؟
من ذا الذي يدعوني فأستجيب له ؟
حتى يطلع الفجر » (١) (٢)

قال أبو بكر : « ليس رواية سفيان بن عيينة مما توهن رواية حماد بن سلمة ، لأن جبير بن مطعم هو : رجل من أصحاب (٣) النبي - ﷺ - ، وقد يشك المحدث في بعض الأوقات في بعض رواة (٤) الخبر ، ويستيقن في بعض الأوقات ، وربما شك سامع

(١) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (٤/٨١) بنحوه .

(٢) الحديث قد وقع فيه اختلاف في تعيين (الصحابي) الراوى ، عن النبي - ﷺ - ، في ثلاث روايات عن عمرو ابن دينار :

- الأولى : رواية (حماد بن سلمة) : وفيها (عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه ... به) ، وهي المتقدمة .
- الثانية : رواية (سفيان بن عيينة) ، عن نافع بن جبير عن رجل من أصحاب النبي - ﷺ - ، به ، وهي هذه .

- والثالثة : رواية (القاسم بن عياض) ، عن نافع بن جبير عن أبي هريرة .. به وسوف يشير إليها المؤلف بعد .

• فأما الروايتان : الأولى والثانية : فإنهما رواية واحدة . وبعض العلماء يرى أن (حماد بن سلمة) قد وهم في روايته ، وأن الصحيح هو ما في رواية (ابن عيينة) ، من عدم تعيين (الصحابي الراوي) ، وهذا ذكره المزني وابن حجر وذكر الأخير توهين الخبر من هذه الطرق ، راجع (تحفة الأشراف - متنا وحاشية : ٤١٨ / ٢) .
ولكن البعض الآخر يرى : أنه لا يوجد اختلاف في السند ، فلا توهين لرواية حماد بن سلمة . وانظر إلى كلام المؤلف الآتي بعد

وأما الرواية الثالثة : - فإن ابن خزيمة - رحمه الله - - كما ستقرأ في كلامه - يراه إسناداً آخر ، ولا يستنكر عن نافع بن جبير أن يروى عن صحابي ، أو عن جماعة ، من الصحابة ، وخاصة إذا كانت في بعض رواياتهم زيادة . ولا ضير : في عدم تعيين الصحابي في الحديث ، لأن الصحابة رضي الله عنهم جميعهم عدول .

(٣) سقطت (من) : من (ك ، ق) .

(٤) في (المطبوعة) : (رواية) ، وهو تحريف .

الخبر من المحدث في اسم بعض الرواة ، فلا يكون شك^(١) من شك في اسم بعض الرواة مما يوهن^(٢) من حفظ اسم الراوى .

حماد بن سلمة - رحمه الله - قد حفظ اسم جبير بن مطعم في هذا الإسناد .
وإن كان ابن عيينة شك في اسمه فقال عن رجل من أصحاب النبي - ﷺ .
وخبر القاسم بن عباس^(٣) : إسناد آخر ، نافع بن جبير عن أبي هريرة - رضي الله عنه ، وغير مستنكر لنافع بن جبير مع جلالته ومكانه من العلم أن يروى خبراً عن صحابي عن النبي - ﷺ - وعن جماعة من أصحاب النبي - ﷺ - أيضاً .
ولعل نافعاً إنما روى خبر أبي هريرة عن النبي - ﷺ - الذي رواه عن أبيه لزيادة المعنى في خبر أبي هريرة ، لأن في خبر أبي هريرة (فلا يزال كذلك حتى ترجل الشمس)^(٤) ،

(١) في (ك،ق) : (ومن) بزيادة (و) ، وما أثبتته أصح .

(٢) في (ك،ق) (يوهم) ، وهو تحريف .

(٣) في (المطبوعة) : « بن عياض » ، وهو خطأ ، والصحيح ما أثبتته ، كما في التهذيب (٨/٣١٩) ،
والخلاصة (٣١٢) ، والميزان (٣/٢٧١) .

والقاسم بن عباس : ثقة مضى برقم (١٩٥) .

(٤) تفرد برواية هذه العبارة (ترجل الشمس) ابن خزيمة ، وابن أبي عاصم ، في السنة (١/٢٢٠) ، فيما اطلعت عليه من كتب السنة ، وفي سند ابن أبي عاصم راو ضعيف ، هو (إبراهيم بن عبد السلام ، المكي ، ضعفه ابن حجر ، في التقريب ، وابن عدى ، وقال : « عندي أنه ممن يسرق الحديث .. » .

التهذيب (١/١٤١) ، الميزان (١/٤٦) ، التقريب (١/٣٩) .

أما سند ابن خزيمة - رحمه الله - فرجائه كلهم ثقات ، كما تقدم في ترجمتهم في الحديث رقم (١٩٥) ، سند رقم (٧) ، إلا : (محمد بن إسماعيل بن أبي فديك) ، قال عنه ابن حجر : في التقريب (صدوق) ، وقال ابن سعد : كان كثير الحديث وليس بحجة ، « وقال النسائي : « لا بأس به » ، وقال ابن معين : « ثقة » ، وذكره ابن حبان في (الثقات) .

راجع التهذيب (١/٦١) .

• فالحديث : بهذا الإسناد (حسن لوجود : محمد بن إسماعيل بن أبي فديك - وهو صدوق) .

وليس في خبره عن أبيه ذكر الوقت ، إلا أن في خبر (ابن عينة) : « حتى يطلع
الفجر » ، وبين طلوع الفجر وبين ترجل الشمس ساعة طويلة .
فلفظ خبره الذي روى عنه أبيه ، أو عن رجل من أصحاب النبي - ﷺ - غير
مسمى بلفظ ^(١) .
غير لفظ خبره ، الذي روى عن أبي هريرة ، فهذا كالدال ^(٢) على أنهما خبران لا
خبراً واحداً .

* ٤١ - (١٩٨) :

حدثنا يوسف بن موسى ^(٣) ، قال : ثنا جرير ، وابن فضيل عن إبراهيم الهجري .

٤٢ (٠٠٠٠) :

وثنا محمد بن يحيى ^(٤) ، قال : ثنا جعفر بن عون ، قال : أخبرنا ^(٥)

(١) سقط من (المطبوعة) كلمة « بلفظ » .

(٢) في (المطبوعة) : « وكذلك على أنهما خبر واحد » ، وهو خطأ .

(٣) « و » يوسف بن موسى - هو - ابن راشد ... صدوق (، تقدم برقم (١٧٢) .

« وجرير - هو (ابن عبد الحميد .. ثقة) ، تقدم برقم (١٢٢) .

« ابن فضيل » هو « محمد بن فضيل بن غزوان .. صدوق » ، تقدم برقم (٧٢) .

« و » إبراهيم الهجري « هو » إبراهيم بن مسلم العبدى ، أبو إسحاق الهجري ، لين الحديث ، قال البخاري
وأبو حاتم والنسائي : « منكر الحديث » ، وضعفه غيرهم ، رفع موقوفات ، وقال ابن عدى : « إنما أنكروا عليه
كثرة روايته عن أبي الأحوص ، عن عبد الله وعامتها مستقيمة » .

راجع التهذيب (١/١٦٤) .

سند (٤٢) :

(٤) و (محمد بن يحيى ، : هو الذهلي) ، مضى برقم (٤) :

« و » جعفر بن عون - هو - ابن جعفر ... صدوق (، مضى برقم (٧٢) .

(٥) في (ك، ق) : « حدثنا » .

إبراهيم^(١) ، عن أبي الأحوص ، رفعه .

وقال يوسف في حديثه : « قال رسول الله - ﷺ - :

« إن الله يفتح أبواب السماء في ثلث الليل الباقي ، ثم يهبط إلى سماء الدنيا ، فيسبط يديه : ألا عبد يسألني فأعطيه ؟

فما يزال كذلك حتى تسطع^(٢) الشمس »^(٣) .

وقال محمد بن يحيى في حديثه : « فيسبط يده فيقول : ألا عبد » .

(١) إبراهيم - هو - الهجري .. ، مضى في الذي قبله .

• و (أبو الأحوص) ، هو • عون بن مالك بن نضلة ... ثقة • ، مضى برقم (٢٨) .

ورفعه لهذا الحديث - أي : أبو الأحوص - هو من روايته له ، عن عبد الله بن مسعود ، رضي الله عنه ، عن النبي - ﷺ - كما هو مصرح به في المسند ، وشرح العقائد وفي رد الدارمي ، على الجهمية ، راجع تخریج الحديث الآتي بعد .

(٢) أيضًا تفرد (ابن خزيمة) ، - رحمه الله - ، بعبارة (تسطع الشمس) ، وفي سنده راو ضعيف هو (إبراهيم ابن مسلم الهجري) ، كما تقدم في ترجمته .

تخریج (٤٢) (٣) • أخرجه الإمام أحمد في المسند (١ / ٤٤٦) ، من طريقين :

- أحدهما : عن معاوية بن عمرو ، عن زائدة ، عن إبراهيم الهجري .. به .

- الثاني : من طريق عبد الصمد ، قال : ثنا عبد العزيز بن مسلم ، ثنا أبو إسحاق الحمداني ، عن أبي الأحوص ، عن ابن مسعود .. به .

والحمداني : هو (عمر بن عبد الله الحمداني ، أبو إسحق ، السبيعي ، ثقة ، تقدم برقم (١٨٩) .

• عبد العزيز بن مسلم القسطلي الراوي عنه .. ثقة ، لم يذكر صاحب التقييد والإيضاح اسمه فيمن روى عن السبيعي بعد الاختلاط •

التهذيب (٦ / ٣٥٦) ، التقييد والإيضاح (٤٤٥) .

إلا أنه قال - في الأول - : (حتى يسطع الفجر) ، ، إذا فالحديث قد ورد بطريق صحيح ، فلا تؤثر رواية إبراهيم الهجري على صحته .

• ب - وأخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (باب : النزول - ص ٤٠) .

• ج - وأخرجه أيضًا اللالكائي ، في شرح العقائد (٣ / ٤٤٣) .

• د - وأخرجه الآجري في الشريعة (٣٢٢) .

• ٤٣ - (٠٠٠٠) :

وروى على بن زيد بن جدعان^(١) ، عن الحسن ، عن عثمان بن أبي العاص ، عن النبي - ﷺ - قال : « ينزل الله تبارك وتعالى إلى سماء الدنيا كل ليلة فيقول : هل من داع^(٢) فأستجيب له ؟ هل من سائل فأعطيه ؟ هل من مستغفر فأغفر له ؟ »

• ٤٤ - (٠٠٠٠) :

حدثناه محمد بن بشار^(٣) ، قال : ثنا هشام - يعني ابن عبد الملك - أخبرنا الوليد .

• ٤٥ - (٠٠٠٠) :

وثنا محمد بن يحيى^(٤) ، قال : ثنا أبو الوليد^(٥) ، قال : ثنا حماد بن سلمة ،

= • ٥ - والدارقطني في النزول (٩٨ - ١٠٠) ، من طريقين :

- أحدهما : طريق (المجرى عن أبي الأحوص) .

- الثاني : عن (عون بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن مسعود ، ولكن صاحب الفتح قال : « إن عون - هذا لم يسمع من عبد الله بن مسعود » .

الفتح (١٣ / ٤٦٨) .

(١) سيذكر المؤلف - رحمه الله (بعد) أنه روى هذا الحديث من طريقين ، وهما أول هذا السند ، انظر : الصفحة الآتية .

• وسوف أترجم لبقية رجال السند بعد الترجمة لأولهم .

(٢) سقط من (المطبوعة) : « هل » .

سند (٤٤) : (٣) هذا السند والذي يليه هما سند الحديث السابق .

• (محمد بن بشار) : مضى برقم (٥٢) .

• (هشام بن عبد الملك ... ثقة) ، مضى برقم (١٩٧) .

• (الوليد) : يأتي بعد .

سند (٤٥) : (٤) (محمد بن يحيى هو : الذهلي ..) ، تقدم برقم (٤) .

(٥) • (أبو الوليد) هو (هشام بن عبد الملك) ... المتقدم .

عن علي بن زيد^(١) .

٤٦- (١٩٩) :

وروى الليث بن سعد^(٢) ، قال : حدثني زياد^(٣) بن محمد ، عن محمد بن كعب

= (حماد بن سلمة) ، تقدم برقم (٩٥) .

• علي بن زيد - هو - ابن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جدعان ، التيمي ، أصله حجازي ، وهو معروف بـ (علي بن زيد بن جدعان) ينسب أبوه إلى جد جده ، ضعيف ، مات سنة (١٣١ هـ) ، وقيل : قبلها روى له مسلم والأربعة والبخاري في الأدب المفرد .

الميزان (٣/١٢٧) ، التهذيب (٧/٣٢٢) ، التقريب (٢/٣٧) .

• و (الحسن - هو البصري - ثقة ، فقيه ..) ، تقدم برقم (١٣٨) .

• (وعثمان بن أبي العاص - هو - الثقفى ، الطائفي ، أبو عبد الله ، صحابي شهير) .

تخرج (٤٥) :

والحديث : أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤/٢٢) من طرق حماد بن سلمة به . ولكن بلفظ (ينادى مناد كل ليلة ...) والباقي مثله .

• وابن أبي عاصم - في السنة - (١/٢٢٢) ، عن حماد به ، بلفظ انسند .

• والدارقطني - في النزول (١٥٠) ، عن حماد به ، بلفظ المسند .

والحديث : وإن كان سنده ضعيفاً ؛ لعنة الحسن البصري ، وضعف ابن جدعان ، إلا أنه تشهد لصحته الأحاديث المتقدمة .

(٦) في (ك ، ق) : (الوليد) ، والصحيح ما أثبتته كما في تهذيب الكمال : (٣/١٤٤١) .

(١) في (ك ، ق) : طريق آخر هو : (حدثنا محمد بن يحيى ، قال : أخبرنا الوليد ...) ، ومحمد بن يحيى هو

الذهلي ... تقدم في (٤) .

والوليد : هو • الوليد بن أبي الوليد ؛ عثمان القرشي ، مولى عثمان المدني ، ومن قال : إنه الوليد بن الوليد فقد

وهم ، لين الحديث ، وقد ذكره ابن حبان في (الثقات) ، وروى له البخاري في الأدب ، ومسلم والأربعة .

تهذيب الكمال (٣/١٤٧٧) ، التهذيب (١١/١٥٧) .

وقد سقط هذا الطريق من (المطبوعة) .

سند (٤٦) :

(٢) • الليث بن سعد - هو - ابن عبد الرحمن .. ثقة • ، تقدم برقم (٩٢) .

(٣) • و زياد بن محمد الأنصاري ؛ قال البخاري والنسائي : (متروك الحديث) ، وقال ابن حبان : • منكر =

القرظي^(١) ، عن فضالة بن عبيد^(٢) ، عن أبي الدرداء ، عن رسول الله - ﷺ - قال : « إن الله عز وجل ينزل في ثلاث ساعات بقين من الليل ، يفتح الذكر في الساعة الأولى لم يره أحد غيره ، فيمحو ما شاء ويثبت ما شاء ، ثم ينزل في الساعة الثانية إلى جنة عدن ، التي لم ترها عين ، ولم تخطر على قلب بشر ، ولا يسكنها من بني آدم غير ثلاثة^(٣) : النبيين والصديقين ، والشهداء ، ثم يقول : طوبى لم دخلك .

ثم ينزل في الساعة الثالثة إلى سماء الدنيا بروحه وملائكته ، فتنفض^(٤) فيقول : قيومي^(٥) بعزتي ، ثم يطلع إلى عبادته فيقول : هل من مستغفر أغفر له ؟

= الحديث جذاً ، يروى الماكبر ، عن المشاهير فاستحق الترك .

وقال الذهبي : - بعد أن ساق حديثه هذا - : « عن الليث بن سعد ، : « فهذه ألفاظ منكورة ، لم يأت بها غير زياد ، وقد انفرد بحديث الرقية : - (ربنا الله الذي في السماء) - بالإستاد .

و زياد ذكره بعضهم بدون التاء) ، كالمؤلف هنا ، وذكره ابن حجر بها هكذا (زيادة) ، وكذلك الذهبي . انظر :

التهذيب (٣٩٢-٣٩٣/٣) ، التقريب (١٧١/١) ، الميزان (٢/٩٨) ، لسان الميزان (٢/٤٩٦) .

(١) و محمد بن كعب - هو ابن سليم بن أسد - ، أبو حمزة القرظي ، المدني ، وكان قد نزل الكوفة ، مدة ، ثقة ، عالم ، ولد سنة أربعين على الصحيح ، ووهب من قال (ولد في عهد النبي - ﷺ - ، فقد قال البخاري : (إن أباه كان ممن لم ينبت من بني قريظة ، مات محمد سنة ١٢٠هـ) ، وقيل : قبل ذلك ، روى له الجماعة .

التهذيب (٩/٤٢٠) ، التقريب (٢/٤٠٣) .

(٢) و فضالة بن عبيد هو ابن نافذ بن قيس ، الأنصاري ، أول ما شهد أحدًا ، ثم نزل دمشق ، وولي قضاءها ، مات سنة ٥٨هـ ، وقيل : قبلها ، روى له البخاري في الأدب المفرد ، ومسلم والأربعة .

التهذيب (٨/٢٦٧) ، التقريب (٢/١٠٩) .

• وثقة رجال السند - وهم أوله - تأتي ترجمتهم بعد حيث سيذكرهم بعد نهاية المتن .

(٣) في (المطبوعة) : (غير ثلاث) ، وهو خطأ .

(٤) في (المطبوعة) : « فيتنفض » ، وهو تصحيف فاحش .

(٥) في (ك،ق) : « قومي » ، وهو تحريف ظاهر .

هل من داع أجيبه ، حتى تكون صلاة الفجر ؟ .
ولذلك^(١) يقول : ﴿ وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودًا ﴾^(٢) ،
فيشده^(٣) الله ، وملائكة^(٤) الليل والنهار^(٥) .
حدثنا الإمام : محمد بن يحيى^(٦) ، قال : ثنا سعيد^(٧) بن أبي مريم المصري ،
قال^(٨) : ثنا الليث^(٩) بن سعد .

٤٧- (٠٠٠) :

وثنا علي بن داود القنطري^(١٠) ، قال : ثنا عبد الله بن صالح^(١١) ، قال : ثنا الليث

-
- (١) في (المطبوعة) : « كذلك » .
(٢) الآية (٧٨) من سورة : الإسراء .
(٣) في (ك،ق) : « فليشهد » : وهو تحريف .
(٤) في (ك،ق) : « وملائكته » ، وهو تحريف .
تخرجه : (٤٦) :
(٥) « أخرج هذا الحديث الدارمي (٣٩) ، من طريق سعيد بن أبي مريم » ،
« وأخرجه اللالكائي ، في - شرح الاعتقاد (٢ / ٤٤٢) ، من طريق الليث ، به .
والدارقطني في النزول (١٥١) ، من طريق الليث ، به .
والحديث بهذا السياق منكر ، وأفته : (زياد بن محمد) ، وقد تقدم الكلام عنه في ترجمته ، ومال الذهبي في
الحديث بهذا السند .
« وأخرجه أيضاً الطبري في تفسيره (١٥ / ١٣٩) ، من طريق الليث ، به . وقال ابن الجوزي : « هذا الحديث
من عمل (زيادة) ، لم يتابعه عليه فيه أحد » .
« وقال العقيلي : « والحديث في نزول الله عز وجل إلى السماء الدنيا ثابت فيه ، أحاديث صحاح ، إلا أن
زيادة هذا جاء في حديثه بألفاظ لم يأت بها الناس ، ولا يتابعه عليها منهم أحد » .
انظر : الملل (١ / ٢٥) ، متنا وحاشية .
(٦) محمد بن يحيى - الذهلي ، تقدم برقم (٤) .
(٧) « وسعيد هو - ابن الحكم ... بن أبي مريم ، ثقة » ، تقدم برقم (٧٧) .
(٨) « الليث بن سعد ... ثقة » ، تقدم برقم (٩٤) .
(٩) في (المطبوعة) : (قا) ، بسقوط اللام .
سند ٤٧ : (٩) « علي بن داود هو - ابن يزيد القنطري ، الآدمي ، صدوق ، مات سنة (٢٧٢هـ) روى له ابن
ماجة » . التهذيب (٧ / ٣١٧) ، التقریب (٢ / ٣٦) ، الميزان (٣ / ١٢٦) .
(١٠) عبد الله بن صالح هو ابن محمد الجهني كاتب الليث ، صدوق ، تقدم في (٩٤) .

ابن سعد ، بهذا الحديث بتمامه .
قال لنا علي بن داود ، قال ابن بكير : في هذا الحديث ثم ينزل الله^(١) إلى سماء الدنيا ، فتنتفض^(٢) فيقول : قيومي^(٣) بعزتي .
ولفظ متن خبر أبي صالح : قال : « إذا كان في آخر ثلاث ساعات يقين^(٤) من الليل ، ينظر الله في الساعة الأولى ، في الكتاب الذي لا ينظر فيه غيره فيمحو ما شاء ويثبت .
ثم ينظر في الساعة^(٥) الثانية في عدن ، وهي مسكنه ، لا يكون معه فيها إلا النبيون والصديقون^(٦) والشهداء وفيها ما لم تره عين ، ولم يخطر على قلب بشر .
ثم هبط في الساعة الثالثة إلى سماء الدنيا فيقول : - من يسألني فأعطيه ؟ ، من يستغفري فأغفر له ؟ ، من يدعوني فأجيبه حتى يطلع^(٧) الفجر ؟ » .
ثم قرأ ﴿ وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً ﴾^(٨) ، يشهده : ، الله وملائكته^(٩) .

٤٨ - (٢٠٠) :

روى^(١٠) عمرو بن الحرث^(١١) ، أن عبد الملك حدثه ، عن المصعب بن أبي

(١) سقط لفظ الجلالة من (ق ، ك) .

(٢) في (المطبوعة) : (فينتفض) : وهو تصحيف .

(٣) في (ك،ق) : قومي .

(٤) في (ك،ق) : يقين .

(٥) سقط من (المطبوعة) : (في الساعة) .

(٦) سقط من المطبوعة : (الصديقون) .

(٧) في (ك،ق) : « تطلع » . وهو تصحيف .

(٨) الآية (٧٨) من سورة : الإسراء .

(٩) انظر : تخریج الحديث السابق .

(١٠) في (ك،ق) : (وروى) .

سند (٤٨) : (١١) عمرو بن الحرث - هو - ابن يعقوب ، الأنصاري ، مولاهم ، المصري ، أبو أيوب ، =

ذئب ، عن القاسم بن محمد ، عن أبيه ، أو عمه ، عن جده ، عن رسول الله ﷺ - أنه قال : « ينزل الله - عز وجل - ليلة النصف من شعبان إلى سماء الدنيا ، فيغفر لكل شيء ^(١) إلا الإنسان في قلبه شحناء ، أو مشرك بالله » .

= ثقة ، فقيه ، حافظ ، مات قبل الخمسين ومائة ، روى له الجماعة .

التهذيب (٨/١٤) ، التقريب (٢/٦٧) .

وقال ابن أبي حاتم :

و « مصعب بن أبي ذئب : روى عن القاسم بن محمد ، روى عنه بعد الملك بن عبد الملك ، وروى عمرو بن الحارث عن عبد الملك بن عبد الملك ، عن مصعب بن أبي ذئب هذا . قال : سمعت أبي يقول ذلك . ويقول : لا يعرف منهم إلا القاسم بن محمد » .

الجرح والتعديل (٨/٣٠٦ ، ٣٠٧) .

وفي الميزان (٢/٦٥٩) : « عبد الملك بن عبد الملك ، عن مصعب بن أبي ذئب ، عن القاسم ، قال البخاري : « في حديثه نظر » ، - يريد حديث عمرو بن الحارث ، عن عبد الملك ، أنه حدثه ، المصعب بن أبي ذئب ، عن القاسم بن محمد ، عن أبيه أو عمه ، عن جده ، عن رسول الله ﷺ : « ينزل الله ليلة النصف من شعبان إلى سماء الدنيا فيغفر لكل نفس إلا إنسان في قلبه شحناء ، أو مشرك بالله » ، قيل : إن مصعباً جده ، وقال ابن حبان وغيره : « لا يتابع على حديثه » أ. هـ .

• وقال الهيثمي - في مجمع الزوائد (٨/٨٥) : (وفيه : عبد الملك بن عبد الملك ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ، ولم يضعفه وبقي رجاله ثقات .

• والقاسم بن محمد - هو ابن أبي بكر الصديق ، التيمي ، ثقة ، أحد الفقهاء بالمدينة ، قال أيوب : « ما رأيت أفضل منه) ، مات سنة (١٠٦ هـ) ، على الصحيح ، روى له الجماعة » .

التهذيب (٧/٣٣٣) ، التقريب (٢/١٢٠) .

و « أبيه : هو - محمد بن أبي بكر الصديق ، أبو القاسم ، له رؤية ، وقتل سنة ثمان وثلاثين ، وكان (علي) يثنى عليه . روى له النسائي وابن ماجه » . التقريب (٢/١٤٨) ، التهذيب (٩/٨١) .

و « عمه » هو « عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ، شقيق عائشة ، أخر إسلامه إلى قبيل الفتح ، وشهد البجامة ، والفتوح ، مات سنة (٥٨ هـ) في طريق مكة ، فجأة ، وقيل بعد ذلك » .

التهذيب (٦/١٤٦) ، التقريب (١/٤٧٤) .

(١) في (المراجع) : (نفس) ، وهو أولى .

حدثناه أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، قال : حدثني عمرو^(١) بن الحرث^(٢) .

(١) في (المطبوعة) : (حدثني عمي ، حدثناه عمر بن الحرث) ، وهو خطأ .

(٢) في (ك، ق) : « عمر بن الحارث » ، وهو خطأ ، انظر ترجمته .

• وأحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، صدوق ...) ، تقدم برقم (٧٦) .

• و (عمرو بن الحارث) ، تقدم ، وهذا هو بداية سند هذا الحديث .

تخرجه :

• والحديث أخرجه :

• آ- الدارمي في الرد على الجهمية (٤١) ، باب النزول ليلة النصف من شعبان) ، من طريق ابن وهب ، به .

• واللالكائي في شرح العقائد (٣/٤٣٨) ، بطرق أخرى وألفاظ متقاربة .

• والدارقطني (١٥٥) في النزول ، عن عبد الله بن وهب ، به .

• والمهشمي (٨/٦٥) ، بطرق متعددة ، أحدها : طريق المؤلف وتقدم كلامه في الحديث ورجاله .

• وابن أبي عاصم في السنة (١/٢٢٢) ، من طرق أحدها طريق المؤلف ، من (عمرو بن الحرث ، به) .

وقال : محققه الشيخ الألباني : حديث صحيح وإسناده ضعيف بعبد الملك بن عبد الملك ، والمصعب بن أبي

ذئب ، لا يعرفان ، كما في « الجرح والتعديل » ، (٣٠٦-٣٠٧/٤) ، بل قال البخاري في الأول منهما : « في

حديثه نظر » ، يعني هذا كما في (الميزان) ، فقول المنذرى : (٣٨٣/٣) : « لا بأس بإسناده » ، فيه تساهل

ظاهر ، ومثله المهشمي : (٨/٦٥) : « وعبد الملك بن عبد الملك ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل) ولم

يضعفه ، وبقي رجاله ثقات .

إلى قوله وإنما صححت الحديث لأنه : روى عن جمع من الصحابة بلغ عددهم ثمانية ، خرجت

أحاديثهم في الصحيحة ١١٤٤ .

(أبواب إثبات صفة الكلام لله عز وجل)

٣٢ (باب ذكر تكليم^(١) الله كليمه موسى ...)^(٢) :

خصوصية خصه الله

(١) في (ك، ق) : « كلام » .

(٢) وصفة الكلام ثابتة لله عز وجل ، على الحقيقة بالكتاب والسنة ، وأن القرآن بكلامه على الحقيقة ، وإنه يتكلم متى شاء إذا شاء ، ولم يقع في معناه خلاف ، في عهد الصحابة - رضي الله عنهم ، ولم يظهر الكلام فيه وإنكاره إلا في أوائل القرن الثاني ، أظهره (الجعد بن درهم - ١٢٤ هـ) ، فيما أظهر من نفي صفات البارئ عز وجل ، كما ذكرت سابقاً (انظر التعليق على الباب رقم ١ ، ٢٧) .

وقد ترتب على هذا القول ببدعة (خلق القرآن) وهي من أعظم الفتن التي وقعت في تاريخ الأمة الإسلامية ، وقد حمل لواء هذه البدعة بعد (الجعد بن درهم) : « الجهم بن صفوان - ت : ١٢٨ هـ » ، وفي أوائل القرن الثالث أظهرها بشر المريسي - ٢١٨ هـ ، وأحمد بن أبي دؤاد (٢٤٠ هـ) ، ونيزها ابن أبي دؤاد للمأمون - الخليفة العباسي - حتى اعتنقها وحمل الناس عليها ، وأكرههم على اعتقادها وذلك عام (٢١٨ هـ) ، فهلك في هذه السنة .

ثم خلفه أخوه المعتصم وورث الدعوة إلى هذه البدعة حتى مات سنة (٢٢٧ هـ) ، ثم ورثها أخوه الواثق ، حتى مات سنة (٢٣٢ هـ) ، وولي بعده المتوكل فرفع الفتنة عام (٢٤٧ هـ) .

وهذه البدعة - أعني تعطيل الله عز وجل - عن صفة الكلام ، وأنه لم يتكلم - عز وجل - بالقرآن ولا بغيره ، لا شك أن ذلك من أعظم الكفر وأشنع ، إذ أنهم فروا من تشبيه الله عز وجل ببعض خلقه إلى تشبيهه ببعض آخر ، فمن خلقه خلق ناطق وهو (الإنسان) ، ومنه : خلق غير ناطق وهو (الجماد) ، ففروا من تشبيهه - كما زعموا - بالخلق الناطق إلى تشبيهه بالخلق الجامد ، نعوذ بالله من خذلانه .

وعندما ظهرت هذه البدعة في المجتمع المسلم انقسم الناس إلى أربعة أقسام :

الأول : الجهمية والمعتزلة : ومن نحا نحوهم ، قالوا : القرآن مخلوق .

الثاني : أهل السنة والجماعة : قالوا : القرآن كلام الله غير مخلوق

الثالث : الواقعة : قالوا : لا نقول مخلوق ولا غير مخلوق .

= الرابع : اللفظية قالوا : القرآن كلام الله غير مخلوق ولكن ألفاظنا به مخلوقة .
ثم ظهر أقوال أخرى فيما بعد ، أهمها قول الأشعرية ، الذى أرادوا به التوفيق بين طرفي النزاع ، فقالوا : الكلام كلامان : كلام نفسي فذلك قديم ، وكلام لفظي وهو حادث مخلوق .
وال مؤلف :- رحمه الله- سيورد النصوص من الكتاب والسنة لتأييد مذهب أهل السنة والجماعة والرد على الجهمية والمعتزلة ، وإبطال مزاعمهم .

والواقفة :

هم الذين وقفوا ولم يقولوا بأحد الاتجاهين ، الخلق أو عدمه . وهؤلاء الواقفة : انقسموا إلى مذهبين :
- الأول : وقف في القرآن ، ولم يصرح بمعتقده ، لأنه لم يتبين له الحق في ذلك ، فهو (شك) فيه .
- الثاني : وقف ورعاً وتقوى مع اعتقاده بأن (القرآن كلام الله غير مخلوق) ، ولكنه كره الخوض فيه ، لأنه من الأمور المحدثه .

وقد ذكر العلماء في المذهب الأول : أن صاحبه (شك) ، في دينه ، حتى يعلم أن كلام ربه غير مخلوق .
فإذا لم يرجع فإنه يكون كافراً وهو (شر من الذى يقول مخلوق ، لأنه يقتدى به غيره) ، وإنه في الحقيقة : يقول بمخلوق إلا أنه جعل هذه سترة يستتر بها) .

• وأما أصحاب المذهب الثاني : فقد اعتبروهم (مبتدعين لأن المسألة ظاهرة وواضحة ، وأهل السنة والجماعة مجمعون على أن (القرآن كلام الله غير مخلوق) ، فمن أحدث قولاً آخر (ووقف في القرآن بالشك فهو كافر) ، ومن وقف بغير شك فهو مبتدع) ، والورع في هذا الموطن - وقد أظهرت المبتدعة بدعتها وأضلت الناس بها - يكون ورعاً محمقوثاً ، وخاصة من العلماء الذين يفرع الناس إليهم ، عند حدوث الفتن ، وظهور البدع .

فهو كما قال ابن قتيبة رحمه الله : (وليس في غرائز الناس احتمال الإمساك عن أمر في الدين قد انتشر هذا الانتشار ، وظهر هذا الظهور ، ولو أمسك عقلاؤهم ما أمسك جهلاؤهم ، ولو أمسكت القلوب - إلى أن قال والشك لا يداوى بالوقوف ، والبدعة لا تداوى إلا بالسنة وإنما يقوى الباطل أن تبصره وتمسك عنه) .

راجع اختلاف اللفظ (٢٤٦-٢٤٧) .

فوقوف الواقف مع علمه بالحق غش للخلق ، وخيانة للناس ، والباطل لا يزول إلا بإشهار الحق وبيانه ، ولهذا اشتد نكير السلف على الواقفة ، عامة ، وعلى الواقفة بالشك ، راجع الرد على الجهمية - للدلامي ١٠٢ . وشرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة - للالكائي (٣٢٤ / ٢) متناً وحاشية ، =

= واللفظية :

هم الذين قالوا : (لفظي بالقرآن مخلوق) ، وقد حدثت هذه البدعة زمن الإمام أحمد - رحمه الله - وأول من قال بها (الحسين بن علي الكرايسي) ، المعاصر للإمام أحمد ، وقد سأله سائل عن القرآن : فقال (غير مخلوق) ، فقال : « فما تقول في لفظي بالقرآن ؟ فقال : لفظك بالقرآن غير مخلوق ، فذهب السائل إلى أحمد بن حنبل فأخبره بما قاله الكرايسي ، فقال : هذه بدعة ، - أي الكلام في هذا بدعة .. ، ولكن هذه القضية لم تترك بدون بحث ، بل بحثت في زمن مبكر ، وكان أول من قام بذلك الإمام (البخاري) ، رحمه الله في كتابه (خلق أفعال العباد) ، ثم (ابن قتيبة) ، في كتابه (اختلاف اللغز) ، وكلاهما يقولان : (أصواتنا مخلوقة) ، وذلك طبعاً يشمل القراءة وغيرها .

وقد بحث - ابن تيمية - رحمه الله - هذه القضية وذكر أن هذا الخلاف واقع بين (أهل الحديث) أنفسهم ، وكان أهل الحديث اختلفوا في ذلك ، فصار طائفة منهم يقولون : (لفظنا بالقرآن غير مخلوق) ، ومرادهم : أن القرآن المسموع غير مخلوق ، وليس مرادهم صوت العبد كما يذكر ذلك عن (أبي حاتم الرازي) و (محمد بن داود المصيصي) ، وطوائف غير هؤلاء ، وفي أتباع هؤلاء من قد يدخل صوت العبد أو فعله في ذلك أو يقف . ففهم ذلك بعض الأئمة ، فصار يقول : أفعال العباد : أصواتهم مخلوقة ، ردًا هؤلاء ، كما فعل البخاري ، ومحمد بن نصر المروزي ، وغيرهما من أهل العلم والسنة . وصار يحصل بسبب كثرة الخوض في ذلك ألفاظ مشتركة ، وأهواء للنفوس حصل بذلك نوع من الفقرة والفتنة .

انظر : موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول (١٥٦ - ١٥٧ / ١) بحاجبة منهاج السنة .

وابن تيمية - رحمه الله - يؤيد مذهب البخاري ، ومن قال بقوله ، فقال : (والذين قالوا ذلك من أهل السنة والحديث - أي التلاوة غير المتلو والقراءة غير المقرء - ، أرادوا بذلك أن أفعال العباد ليست هي كلام الله ، ولا أصوات العباد هي صوت الله ، وهو الذي قصده البخاري وهو (مقصود صحيح) . المرجع السابق .

وللعلماء في حكم اللفظية مذهبان :

• الأول - هو تكثير اللفظين وألهم الجهمية .

• والثاني : هو كراهية البحث في هذا الموضوع واجتناب البحث فيه ، نحو قول الحسن بن السكن - في

اللفظية - : (هم تاركوا السنة) .

وقال الذهلي : (هو مبتدع) . ولما مثل أبو زرعة - عن أفعال العباد : قال : (مخلوقة) فقليل له : لفظنا =

= بالقرآن من أفعالنا ؟ قال : (لا يقال هذا) ، وقال أبو ثور : (هذا مما يسعك جهله والله لا يسألك عز وجل عن هذا) .

ولكن من قال بتكفير (اللفظية) يقصد : أنهم يريدون القرآن نفسه ، ولم يفرقوا بين التلاوة ، والتلو والقراءة والمقروء . ، أو لعل المكفرين للفظية الذين أظهروا قوهم في وقت اشتداد النزاع بين أهل السنة والمعتزلة في (قضية خلق القرآن) ، لأن قوهم ذلك في تلك الفترة الحرجة ليبل أذهان العوام ، ويؤدي إلى عدم التمييز بين أهل السنة والجهمية ، فتكون النتيجة في صالح الجهمية وأتباعهم ، فيستر الجهمي بهذا القول ، الذي يظن منه أنه موافق لأهل السنة .

وفي الحقيقة هو (جهمي) وبإشاعته ينتهي إلى مقصود الجهمية ، وهو : القول بخلق القرآن - والله أعلم - .
راجع : خلق أفعال العباد (١٣٧ - ١٥٤) . واختلاف اللفظ : (ص : ٢٤٥) ، وتاريخ بغداد (٨ / ٦٤) ، (٢ / ٣٠) ، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة (٢ / ٣٤٩) ، والفتاوى (٦ / ٥٢٧) ، وموافقة صريح المعقول - السابق .

• أما قول الأشعرية :

فهو غامض ، إذ لا يعرف مرادهم ، بالقول النفسي الذي ذكره . قال ابن تيمية : - رحمه الله - : (فالكلام القديم النفساني الذي أثبتوه لم يثبتوا ما هو ؟ بل ولا تصوره ، وإثبات الشيء فرع عن تصوره ، فمن لم يتصور ما يثبت فكيف يجوز أن يثبت ؟

ولهذا كان أبو سعيد بن كلاب رأس هذه الطائفة وإمامها في هذه المسألة ، لا يذكر في بيانها شيئاً يعقل ، بل يقول : هو معنى يناقض السكوت ، والحرس ...) .

انظر : الفتاوى (٢٩٥ - ٢٩٦ / ٦) .

وليزيد من المعرفة عن هذه البدعة تراجع الكتب التالية :

• المقالات (٢ / ٢٥٦) ، منهاج السنة (١ / ٢١) ، (١ / ٢١١) ، (٢ / ٧٨) . ومختصر الصواعق المرسلة (٢ / ٢٨٦) ، وشرح الطحاوية (٩٧) ، والفرق بين الفرق (٢٠٤ ، ٢١١) ، والمثل (١ / ٨٦) ، والفتاوى (٥ / ٢٠) ، ولوامع الأنوار (١ / ١٦١) .

بها^(١) ، من بين الرسل . بذكر^(٢) أى جملة^(٣) غير مفسرة^(٤) ، فسرتها^(٥) آيات
مفسرات .

قال أبو بكر : نبدأ بذكر تلاوة الآى الجملة غير المفسرة ، ثم نثني بعون الله وتوفيقه
بالآيات^(٦) المفسرات .

الأدلة من الكتاب :

قال الله تعالى^(٧) : ﴿ تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم^(٨)
الله ... ﴾^(٩) الآية .

فأجمل الله - تعالى - ذكر من كلمه (الله) في هذه الآية فلم يذكره^(١٠) باسم ،
ولا نسب ، ولا صفة فيعرف المخاطب بهذه الآية التالي لها أو سامعها من غيره : أى
الرسول الذى كلمه الله من بين الرسل .

وكذلك أجمل الله أيضاً في هذه الآية الجهات التي كلم^(١١) الله عليها من علم^(١٢)

(١) في (ك،ق) : به ، وما أثبتت أولى .

(٢) في (ك،ق) : يذكر ، وهو تصحيف .

(٣) في (ك،ق) : (أبى محمد) ، وهو تحريف ظاهر .

(٤) في (ك،ق) : نسر ، وهو تحريف .

(٥) في (ك) ، : (فسر بها) ، وهو تصحيف .

(٦) في (ك،ق) : بدون ذكر (الباء) .

(٧) في (ك،ق) : جل وعلا .

(٨) في (ك) : « كلام الله » ، وهو خطأ .

(٩) الآية (٢٥٣) من سورة البقرة .

(١٠) سقطت الضمير من (ك،ق) .

(١١) في (المطبوعة) : (كلمة) .

(١٢) في (المطبوعة) : (علمه) وهو تحريف .

أنه كلمهم من الرسل ، فبين في قوله ﴿ وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً فيوحى بإذنه ما يشاء ﴾^(١) ، الجهات التي كلم الله عليها بعض البشر .

فأعلم : أنه كلم بعضهم وحياً^(٢) ، أو من وراء حجاب^(٣) ، أو يرسل رسولاً فيوحى بإذنه ما يشاء .

وبين في قوله : ﴿ وكلم الله موسى تكليماً ﴾^(٤) [أن موسى ﷺ كلمه تكليماً]^(٥) فبين لعباده المؤمنين في هذه الآية ما كان أجمله في قوله : ﴿ منهم من كلم الله ﴾ ، فسمي في هذه الآية كليمة ، وأعلم أنه موسى ، الذي خصه الله بكلامه ، وكذلك قوله تعالى : ﴿ ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه ﴾^(٦) .

مفسر للآية الأولى ، سمي^(٧) الله في هذه الآية كليمة وأعلم أنه موسى . الذي^(٨) خصه الله^(٩) بالتسمية من بين جميع الرسل صلوات الله عليهم .

وأعلم - جل ثناؤه - أن ربه الذي كلمه ، وأعلم الله تعالى أنه اصطفى موسى برسالته وبكلامه ، فقال عز وجل : ﴿ ياموسى إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي ، فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين ﴾^(١٠) .

(١) الآية (٥١) من سورة الشورى .

(٢) المراد الإلهام ، والنفث في الروح .

(٣) يعني تكليماً بلا واسطة ، لكن من وراء حجاب ، فيسمع كلامه ولا يرى شخصه .

(٤) الآية (١٦٤) من سورة النساء .

(٥) سقط ما بين المنعوتين من (ك، ق) .

(٦) الآية (١٤٣) من سورة الأعراف .

(٧) في (ق) : (يسمى) ، وهو تحريف .

(٨) سقط من (ك، ق) لفظ : (الذى) .

(٩) سقط لفظ الجلالة (الله) من : (ك، ق) .

(١٠) الآية (١٤٤) من سورة الأعراف .

ففي هذه الآية : زيادة بيان ، وهي : إعلام الله في هذه الآية بعض ما به كلم موسى .

ألا تسمع قوله ﴿إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي﴾ ، إلى قوله ﴿وكن من الشاكرين﴾ ، وبين في آي آخر - بعض ما كلمه ^(١) الله عز وجل به ، فقال في سورة طه :

﴿فلما أتاه نودي ياموسى * إني أنا ربك فاخلع نعليك إنك بالوادى المقدس طوى * [وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى * إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري ﴾ ^(٢) ^(٣)] إلى آخر القصة ، وقال في سورة النمل : ﴿إذ قال موسى لأهله إني آنست نارا سأتيكم منها بخبر﴾ ^(٤) إلى قوله : ﴿فلما جاءها نودي أن بورك من في النار ومن حولها﴾ ^(٥) . (إلى قوله : ﴿ياموسى إنه أنا الله العزيز الحكيم﴾ ^(٦) ...) ^(٧) .

وقال في سورة القصص : ﴿فلما أتاه نودي من شاطئ الوادى الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة أن ياموسى إني أنا الله رب العالمين﴾ ^(٨) . إلى آخر القصة ^(٩) .
فبين الله في الآي الثلاث : بعض ما كلم الله به موسى ، مما لا يجوز أن يكون من ألفاظ ملك مقرب ولا ملك غير مقرب .
غير جائز أن يخاطب ملك مقرب موسى فيقول : ﴿إني أنا الله رب العالمين﴾ أو يقول : ﴿إني أنا ربك فاخلع نعليك﴾ .

(١) في (المطبوعة) : (بعض كلامه ما كلمه الله ..) ، وهو خطأ .

(٢) سقط من (المطبوعة) من الآية الكريمة ما بين المعقوفين .

(٣) الآيات (من : ١١ - إلى ١٤) من سورة طه .

(٤) ، (٥) ، (٦) الآيات (٧ ، ٨ ، ٩) من سورة النمل .

(٧) سقط ما بين القوسين من (ك ، ق) .

(٨) الآية رقم (٣٠) من سورة القصص .

(٩) سقط من (ك ، ق) : قوله : (إلى آخر القصة) .

قال الله تعالى: ﴿وَمَتَّ كَلِمَةَ رَبِّكَ الْحَسَنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا﴾^(١)، فأعلم الله في هذه الآية أن له جل وعلا كلمة يتكلم بها.

(الأدلة من السنة):

فاسمعوا الآن سنن النبي - ﷺ - الصريحة، بنقل العدل عن العدل موصولاً إليه، الميينة أن الله اصطفي موسى بكلامه خصوصية خصه بها من بين سائر الرسل - عليهم السلام -.

١- (٢٠١):

حدثنا يحيى بن حبيب الحارثي^(٢)^(٣)، وبشر بن معاذ العقدي، وأبو الخطاب، والزيادي، قالوا: ثنا بشر - وهو ابن المفضل - قال: ثنا داود، عن الشعبي، عن أبي هريرة - عن النبي - ﷺ - قال:

(١) الآية رقم (١٣٧) من سورة الأعراف.

(٢) في (ك، ق): (الحارس)، وهو خطأ.

(٣) (يحيى بن حبيب... ثقة...)، مضى برقم (٧).

• وبشر بن معاذ العقدي: هو «أبو سهل البصري الضريع، صدوق، مات سنة بضع وأربعين ومائتين. روى له

الترمذي والنسائي وابن ماجه». التهذيب (١/٤٥٨)، التقريب (١/١٠١).

• أبو الخطاب، هو «زياد بن يحيى بن حسان، أبو الخطاب، الحساني، النكري، البصري، ثقة، مات سنة

(٢٥٤) هـ، (روى له جماعة). التهذيب (٣/٣٨٨)، التقريب (١/٢٧٠).

• هو «الزيادي» هو «محمد بن زياد بن عبيد الله الزيادي، أبو عبد الله البصري، يلقب يؤبؤ، صدوق، يخطيء مات

في حدود الخمسين ومائتين، روى له البخاري، وابن ماجه».

الميزان (٣/٥٥٢)، التهذيب (٩/١٦٨)، التقريب (٢/١٦٢).

• هو «بشر بن المفضل» هو «ابن لاحق، الرقاش، أبو إسماعيل البصري، ثقة، ثبت، عابد، مات سنة (١٨٧) هـ،

روى له الجماعة».

التهذيب (١/٤٥٨)، التقريب (١/١٠١).

• «وداود» هو «داود بن أبي هند القشيري، مولاهم، أبو بكر أو أبو محمد البصري، ثقة، متقن، كان يهيم بآخرة،

مات سنة (١٤٠) هـ، وقيل قبلها، روى له مسلم والأربعة والبخاري معنفًا».

التهذيب (٣/٢٠٤)، التقريب (١/٢٣٥).

• والشعبي هو: عامر بن شراحيل... ثقة، تقدم برقم () .

« لقي موسى آدم -عليه السلام^(١) » .

فذكروا الحديث بتمامه ، وفي الخبر : « فقال آدم أأنت موسى اصطفاك الله على الناس برسالاته وبكلامه .. »^(٢) ؟ .

* ٢- (.....) :

قال يحيى بن حبيب ، عن داود ، عن عامر^(٣) ، ...

* ٣- (.....) :

وثنا عبد الجبار بن العلاء ، قال : ثنا سفيان عن عمرو -وهو ابن دينار- ،

(١) في (ك،ق) : صلى الله عليهما .

(٢) سبق تخريجه . انظر الحديث رقم (٧) .

(٣) مضى في الذي قبله .

سند (٣) :

« عبد الجبار بن العلاء ... لا يأس به » ، مضى برقم (٧) .

« و (سفيان -هو- ابن عينة ، ثقة ، مضى برقم (٨١) .

« و عمرو بن دينار ... ثقة » ، مضى برقم (١٩٧) .

« و طاووس » هو « طاووس بن كيسان الجاني ، أبو عبد الرحمن الحميري ، مولاهم ، الفارسي ، يقال اسمه

ذكوان ، و طاووس لقب ، ثقة ، فقيه ، فاضل ، مات سنة (١٠٦هـ) ، وقيل : بعد ذلك ، روى له الجماعة » .

التهذيب (٨/٥) ، التقريب (١/٣٧٧) .

« الزعفراني » هو « الحسن بن محمد الزعفراني ... ثقة » ، مضى برقم (٦٥) .

تخرج (٣) : - والحديث سبق تخريجه . انظر الحديث رقم (٧) .

قال : أخبرنا طاووس ، قال سمعت أبا هريرة - رضي الله عنه - يذكر عن النبي ﷺ فذكر هذا الحديث وقال : « فقال آدم : يا موسى : اصطفاك الله بكلامه ، وخط لك يده » .

ثنا به الزعفراني قال : ثنا سفيان بن عيينة ، بهذا وقال : « وخط لك التوراة بيده » .

وقال عن طاووس ، سمع أبا هريرة - رضي الله عنه - يقول : قال رسول الله ﷺ .

٤٠ - (٠٠٠٠) :

ثنا يوسف بن موسى^(١) ، قال : ثنا جرير ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ ... فذكر الحديث وقال : « قال آدم : أنت موسى ، اصطفاك الله بكلامه ، وبرسالته وكلمك تكليماً »^(٢) .

مسند (٤) : (١) يوسف بن موسى ... صدوق .. ، مضى برقم (٢٨) .

• جرير - هو - ابن عبد الحميد .. ثقة ، مضى برقم (٢٨) .

• الأعمش هو - سليمان بن مهران .. ثقة ، مضى برقم (١) .

• أبو صالح هو ذكوان .. ثقة ، مضى برقم (٧٥) .

تخريج (٤) :

انظر : تخريج الحديث رقم (٧) .

(٢) سقط هذا الحديث بسنده ومثله من (المطبوعة) .

(حدثنا محمد بن بشار ، ثنا يحيى بن حماد ، ثنا أبو عوانة ، عن سليم بهذا الإسناد ، وقال : قال آدم : « أنت موسى الذى اصطفاك الله بكلامه ، وبرسالته »)^(١) .

• ٦ (٢٠٢) :

حدثنا^(٢) الربيع بن سليمان المرادى ، قال : ثنا ابن وهب ، عن سليمان بن بلال .

سند (٥) : (١) • (محمد بن بشار - هو - بن دار - ثقة ..) ، مضى برقم (٥٢) .
• (يحيى بن حماد - ابن أبي زياد - ثقة ..) ، مضى برقم (٦٤) .
• (أبو عوانة) هو (الرضا بن عبد الله .. ثقة) ، مضى برقم (٦٤) .
• و هو سليم هو سليم بن عامر الكلاعي ، ويقال الخبائري ، أبو يحيى الحمصي ، ثقة ، مات سنة (١٣٠ هـ) ، روى له البخارى ، في الأدب ، ومسلم والأربعة . التهذيب (٤ / ١٦٦) ، التقريب (١ / ٣٢٠) .

تخرجه : والحديث سبق تخرجه . انظر الحديث رقم (٧) .
(٢) في (المطبوعة) : • حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا الربيع بن سليمان المرادى وهو خطأ ، والصحيح ما أثبت ، كما في (المخطوطة) ، ولأن ابن خزيمة لم يرو عن الربيع بواسطة محمد بن بشار ، وإنما يروى عنه مباشرة وهو أحد شيوخه الكبار .

سند (٦) : • (الربيع بن سليمان - هو - ابن عبد الجبار .. ثقة) ، مضى برقم (١٧٨) .
• و (ابن وهب) هو (عبد الله بن وهب .. ثقة) ، مضى برقم (٧٥) .
• و سليمان بن بلال - هو - التميمي ، مولاهم ، أبو محمد ، أو أبو أيوب ، المدني ، ثقة ، مات سنة (١٧٧ هـ) ، روى له الجماعة .
التهذيب (٤ / ١٥٧) ، التقريب (١ / ٣٢٢) .

(وثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا إسماعيل بن أبي أويس قال: حدثني أخي، عن سليمان بن بلال^(١))، عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر، قال: سمعت أنس بن مالك، يحدثنا عن ليلة أسرى بالنبي - ﷺ -، من مسجد الكعبة، الحديث بطوله. وقال: « حتى انتهى - إلى قوله - كل سماء فيها الأنبياء - قد سماهم أنس -، فوعيت منهم إدريس في الثانية، وهرون في الرابعة وآخر في الخامسة لم أحفظ اسمه، وإبراهيم في السادسة، وموسى في السابعة، بفضل كلام الله، فقال موسى: رب لم أظن أن يرفع^(٢) على فيه أحد، ثم علا به فوق ذلك، بما لا يعلمه إلا الله، حتى جاء سدة المنتهى، ودنا الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه^(٣) قاب قوسين أو أدنى^(٤)،

(١) سقط بداية هذا السند من (المطبوعة) ، وهو ما بين القوسين .

سند (٧) : * و (محمد بن يحيى) هو (الذهلي .. ثقة) ، مضى برقم (٤) .

* و إسماعيل - هو - ابن عبد الله بن أبي أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي أبو عبد الله بن أبي أويس المدني ، صدوق ، أخطأ في أحاديث من حفظه ، مات سنة (٢٢٦ هـ) ، روى له البخاري ، ومسلم والترمذي وابن ماجة .

التهذيب (١/٣١٠) ، التقريب (١/٧١) .

* و أخوه * هو * عبد الحميد بن عبد الله بن عبد الله بن أويس الأصبحي ، أبو بكر بن أبي أويس مشهور بكنيته ، كأيبه ، ثقة مات سنة (٢٠٢ هـ) ، روى له البخاري ، ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي .

التهذيب (٦/١١٨) ، التقريب (١/٤٦٨) .

* و شريك بن عبد الله - هو - ابن أبي نمر ، أبو عبد الله المدني ، صدوق ، يخطيء مات في حدود الأربعين ومائة ، روى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة والترمذي

التهذيب (٤/٣٣٧) ، التقريب (١/٣٥١) ، الميزان (٢/٢٦٩) .

(٢) سقط لفظ (أن يرفع) من (ك،ق) وإثباتها هو الصحيح .

(٣) في (المطبوعة) (من) ، وهو تحريف .

(٤) وهذا الدنو للرب عز وجل وتدليه غير الدنو والتدلي المذكور في سورة النجم فإنه دنو جنيل - عليه السلام - وتدليه ، وانظر حديث رقم (٢٨٦) .

فأوحى إلى عبده ما شاء ، فأوحى إليه فيما أوحى^(١) خمسين صلاة على أمته كل يوم
وليلة ، ثم هبط ، ثم هبط^(٢) ، ثم بلغ موسى^(٣) .
فذكر باقي الحديث .

٨- (٢٠٣) :

حدثنا علي بن المنذر^(٤) ، قال : ثنا محمد بن فضيل ، قال : ثنا أبو مالك ،

(١) في (ك،ق) : بزيادة (إليه) .

(٢) كذا بتكرار (ثم هبط) ، أى : سماء سماء حتى بلغ موسى .

تخرجه :

(٣) آ- أخرجه البخارى (٤/١٦٨) ، في كتاب المناقب (باب : ٢٤ ، كان النبي ﷺ تمام عيناه ولا ينام قلبه) ، من طريق إسماعيل به .

• - وأخرجه في التوحيد (٨/٢٠٤) ، باب : ٣٧ قوله : وكلم الله موسى تكليمًا ، من طريق عبد العزيز بن عبد الله عن سليمان ، به ، وهو أوفى ، وأتم من الذى قبله .

• ب- وأخرج مسلم طرقًا منه (١/١٤٨) ، في كتاب الإيمان باب : ٣٣ ، الإسراء برسول الله ﷺ
من طريق هرون بن سليمان الأيلي ، عن ابن وهب ، به .

(٤) هو (على بن المنذر الطريقي .. صدوق ..) ، مضى برقم (١٧٢) .

• و (محمد بن فضيل) هو (ابن غزوان .. صدوق) ، مضى برقم (٧٢) .

• و (سعد بن طارق) هو - أبو مالك الأشجعي ، الكوفي ثقة ، مات في حدود (١٤٠هـ) ، روى له البخارى تعليقًا ومسلم والأربعة .

التهذيب (٢/٤٧٢) ، التقريب (١/٢٨٧) .

• و (أبو حازم) هو - سليمان أبو حازم الأشجعي ، الكوفي ، ثقة ، مات على رأس المائة ، روى له الجماعة .

التهذيب (١٤/١٤٠) ، التقريب (١/٣١٥) .

• و (يحيى بن جراح) هو - أبو مريم العيسى الكوفي ، ثقة ، عابد مخضرم ، مات سنة (١٠٠هـ) ، وقيل غير ذلك ، روى له الجماعة .

التهذيب (٣/٢٣٦) ، التقريب (١/٢٤٣) .

- وهو سعد بن طارق -، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة ، وعن ربيعة بن حراش ، عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : « يجمع الله الناس فيقوم المؤمنون حين ^(١) تزلف الجنة فيأتون آدم فيقولون : يا أبانا استفتح لنا الجنة ، فيقول : هل أخرجكم من الجنة إلا خطيئة أيكم ؟ فيقول : لست بصاحب ذلك ، اعمدوا إلى ابني إبراهيم خليل ربه ، فيقول إبراهيم : لست بصاحب ذلك ، إنما كنت خليلاً من ^(٢) وراء وراء ، اعمدوا إلى ابني موسى الذي كلمه الله تكليماً ، فيأتون موسى » . فذكروا الحديث بطوله . خرجته في كتاب « ذكر نعيم الآخرة » ^(٣) .

قال أبو بكر : هذه اللفظة « وهل أخرجكم من الجنة إلا خطيئة أيكم » من إضافة الفعل إلى الفاعل ، الذي قد بينته في مواضع من كتبنا أن العرب قد تضيف الفعل ^(٤) إلى الفاعل ^(٥) ، لأنها تريد أن الفعل بفعل فاعل ^(٦) .

* ٩ - (٢٠٤) :

حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي ^(٧) ، قال : ثنا ابن أبي عدي عن ابن عون ،

(١) في (المطبوعة) و ، (ت) : « حتى » .

(٢) سقط من (ك ، ق) حرف (من) .

(٣) أخرجه مسلم (١ / ١٨٦) في كتاب الإيمان (باب : ٨٤ ، أدنى أهل الجنة منزلة فيها) ، من طريق محمد بن طريف بن خليفة البجلي ، به .

(٤) سقط من (المطبوعة) لفظ (الفعل) وهو خطأ .

(٥) في (ك ، ق) : الفعل : وهو خطأ .

(٦) في (ك ، ق) : « بفعل فعلاً » ، وهو تحريف .

(٧) و (يعقوب الدورقي .. ثقة ..) ، مضى برقم (١) .

• و (ابن أبي عدي) هو (محمد بن إبراهيم ... صدوق) ، مضى برقم ٦٦ .

• و (ابن عون) هو (عبد الله بن عون ... ثقة) ، مضى برقم (١٠٨) .

• و « عمير بن إسحاق - هو - أبو محمد ، مولى بني هاشم ، مقبول ، روى له البخاري في الأدب المفرد والنسائي » .

التهذيب (٨ / ١٤٣) ، الميزان (٣ / ٢٩٦) ، التقريب (٢ / ٨٦) .

عن عمر^(١) بن إسحاق ، أن جعفرًا - وهو ابن أبي طالب - ، قال : « يانبي الله ائذن لي^(٢) أن آتي أرضًا أعبد الله فيها لا أخاف أحدًا ، قال : فأذن له فأتي أرض الحبشة » .

قال : فحدثنا عمر بن العاص ، أو قال : قال عمرو بن العاص : « لما رأيت جعفر وأصحابه آمنين بأرض الحبشة حسدته ، قال : قلت لأستقبلن هذا وأصحابه ، قال : فأتيت النجاشي فقلت : إن بأرضك رجلًا ابن عمه بأرضنا يزعم أنه ليس للناس^(٣) إلا إله واحد ، (وإنك والله إن لم تقتله وأصحابه لا أقطع إليك هذه القطيعة أبدًا أنا ولا أحد)^(٤) أصحابي^(٥) .

قال : اذهب إليه فادعه ، قال : قلت إنه لا يجيء معي (فأرسل معي رسولاً)^(٦) ، فأتيته وهو بين ظهري أصحابه يحدثهم ، قال : فقال له أجب ، قال : فجئنا إلى الباب فنادت ائذن لعمرو بن العاص ، فرفع صوته : ائذن لحزب الله ، قال : فسمع صوته ، فأذن له قبلي ، قال : فوصف لي عمرو السرير ، قال وقعد جعفر بين يدي السرير وأصحابه حوله على الوسائد^(٧) ، قال : قال عمرو : فجئت^(٨) فلما رأيت مجلسه قعدت بينه وبين السرير فجعلته خلف ظهري ، قال : وأقعدت بين كل رجلين من أصحابه رجلًا من أصحابي .

(١) في (المطبوعة) : (عمر) ، وهو خطأ .

(٢) المعروف أن النبي ﷺ هو الذي أشار على أصحابه بالخروج إلى الحبشة وقال لهم : إن لها ملكًا لا يظلم أحد عنده ، وذلك حين اشتد أذى قريش للمسلمين .

(٣) في (ك، ق) بزيادة (إله إلا إله واحد) .

(٤) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة) .

(٥) في (المطبوعة) : « أصحابه » ، وهو تحريف .

(٦) ما بين القوسين مكرر في (المطبوعة) .

(٧) في (ك، ق) : « على الوسائد » وهو تحريف .

(٨) في (المطبوعة) : « وفجئت فلما ... » ، وهو تحريف .

قال : قال النجاشي : « نَخَرَ^(١) ياعمرو بن العاص (أى : تكلم) ، قال : فقلت^(٢) ابن عم هذا بأرضنا ، (يزعم أن ليس للناس إله إلا إله واحد ، وإنك والله لمن لم تقتله وأصحابه لا أقطع)^(٣) إليك هذا القطيعة^(٤) أبداً ، أنا ولا أحد من أصحابي ، .

قال^(٥) : نَخَرَ ياحزب الله ، نخر ، قال : فحمد الله وأثنى عليه ، وشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وقال : صدق ، هو ابن عمي ، وأنا على دينه ، قال عمرو : فوالله إني أول ما سمعت التشهد قط إلا^(٦) يومئذ ، قال بيده هكذا ، ووضع ابن عدى يده على جبينه ، وقال أوه أوه حتى قلت في نفسي العن العبد الحبشي ألا يتكلم ، قال : ثم رفع يده ، فقال : يا جعفر ما يقول في عيسى ؟ قال : يقول هو روح الله وكلمته ، قال : فأخذ شيئاً تافهاً من الأرض ، قال : ما أخطأ منه مثل هذه ، قم ياحزب الله ، فأنت آمن بأرضي ، من قاتلك قتلته ، ومن سبك غرته .

قال : وقال : لولا ملكي وقومي لا تبعتك فقم .
وقال لآذنه : انظر هذا ، فلا تحجبه عني إلا أن أكون مع أهلي ، فإن أبي^(٧) إلا أن يدخل فأذن له .
وقم أنت ياعمرو بن العاص ، فوالله ما أبالي ألا تقطع إلى هذه القطعة أبداً ، أنت ولا أحد من أصحابك ، قال : فلم نعد^(٨) أن خرجنا من عنده فلم يكن أحد ألقاه

(١) في (ك،ق) : بزيادة (بالنون والحاء المعجمة) .

(٢) في (ك،ق،ط) : (قال : فقال) .

(٣) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة) .

(٤) في (المطبوعة) : « (القطعة) » .

(٥) سقط من (المطبوعة) : لفظ (قال) .

(٦) في (ك،ق،ت) : « ليومئذ » .

(٧) في (ك،ق) : « أنا » ، وهو تحريف ظاهر .

(٨) في (ك،ق) : بعد .

خالياً أحب إلى من جعفر ، قال : فلقيته ذات يوم في سكة^(١) ، فنظرت فلم أر خلفه فيها أحداً ، ولم أر خلفي أحداً ، قال : فأخذت بيده ، وقال : قلت : تعلم أنني أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، قال : غمز يدي ، وقال : هداك^(٢) الله فأنبت ، قال : فأتيت أصحابي فوالله لكأنما شهدوني وإياه ، قال : فأخذوني فألقوا على وجهي قطيفةً ، فجعلوا يغموني بها وجعلت أمارسهم ، قال : فأفلت عرياناً ما علي قشرة^(٣) ، قال : فأتيت على حبشية فأخذت قناعها من رأسها ، قال : وقالت^(٤) لي بالحبشية : كذا وكذا ، (فقلت لها ، لذا ولدي)^(٥) ،

قال : فأتيت جعفرًا وهو بين ظهري أصحابه يحدثهم قال : قلت ما هو^(٦) إلا أن فارقتك ، فعلوا بي وفعلوا وذهبوا بكل شيء من الدنيا هولي ، وما هذا الذي ترى علي إلا من متاع^(٧) حبشية .

قال : فقال : انطلق ، قال : فأتي الباب فنادى : ائذن لحزب الله ، قال : فخرج الآذن ، فقال : إنه مع أهله ، قال : استأذن لي ، فأذن له فدخل .

قال : إن عمرو بن العاص قد ترك دينه واتبع ديني ، قال : قال : كلا ، قال : قلت بلى ، قال : قال : كلا ، قلت بلى ، قال : فقال لاأذنه : اذهب فإن كان كما يقول : فلا يكتب لك شيئاً إلا أخذه ، قال : فكتبت كل شيء حتى كتبت^(٨) المنديل وحتى كتبت القدح ، قال : فلو أشاء أن آخذ من

(١) في (ك،ق) : مكة ، وهو خطأ .

(٢) في (ك،ق) : « هداك » ، وهو تحريف .

(٣) في (ق) : « مشرة » ، وهو تحريف .

(٤) في (م) : (قال لي) : وهو خطأ .

(٥) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة) .

(٦) في (ك،ق) : (ما هؤلاء) ، وهو تحريف .

(٧) في (ك،ق) : (الاتناع) .

(٨) في (ك،ق) : « كتبه » .

أموالهم إلى ما لي فعلت، قال : ثم كتب^(١) في الذين^(٢) جاءوا في سفر المسلمين^(٣) .

قال أبو بكر : لمعنى^(٤) : قوله : « روح الله وكلمته » ، باب سيأتي في موضعه من هذا الكتاب إن شاء الله .

وأما الأخبار التي فيها^(٥) ذكر الشفاعة الأولى « فيأتون موسى فيقولون أنت الذى كلمك الله تكليماً » . فأخرجتها^(٦) في باب الشفاعات ، فأغنى ذلك عن تكراره في هذا الموضع .

(١) في (ك،ق) : « كتبت » .

(٢) في (ك،ق) : « في الذى » .

(٣) هذه الرواية غريبة ، لا تتفق مع غيرها من الروايات التي ذكرها أصحاب السير والمغازي ، والذى فيها : أن قريشاً هي التي كانت قد أوفدت عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد ليكلما النجاشي ، في إخراج المسلمين من بلاده ، وأن النجاشي بعد ما سمع كلام جعفر ردهما خائبين .

ولم يسلم عمرو في تلك الرحلة ، ولكنه رجع إلى قريش بخفي حنين ، وكان إسلامه بعد صلح الحديبية هو وخالد بن الوليد ومعاوية بن أبي سفيان ، وسند هذه الرواية ضعيف ، بسبب (عمير بن إسحاق) ، حيث لم يتابع على هذه الرواية ، وانفرد بها عن غيره ، فلا يعتمد عليها .

(٤) في (ك،ق) : « بمعنى » .

(٥) في (ك،ق) : « بزيادة (في) بين فيها وذكر .

(٦) في (ك) : « فأخرجتهما » ، وهو تحريف .

(٣٣) : (باب ذكر البيان) : أن الله جل وعلا كلم موسى عليه ^(١) السلام من وراء حجاب ، من غير أن يكون بين الله - تبارك وتعالى - وبين موسى - عليه السلام - رسول يبلغه كلام ربه ، ومن غير أن يكون موسى - عليه السلام - يرى ربه - عز وجل - في وقت كلامه إياه .

* ١ - (٢٠٥) :

حدثنا أحمد ^(٢) بن عبد الرحمن بن وهب ، قال : حدثني ^(٣) عمي ، قال : حدثني ^(٤) هشام بن سعد ^(٥) ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه قال : قال رسول الله - ﷺ : « إن موسى عليه الصلاة والسلام قال : يا رب : أرنا آدم الذي أخرجنا ونفسه من الجنة ، فأراه الله آدم ... فقال : أنت أبونا ^(٦) آدم ، قال له آدم :

(١) سقط من المطبوعة : « عليه السلام » .

(٢) و (أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ... صدوق) ، مضى برقم (٧٦) .

في (ك،ق) : « حدثنا » في الموضعين ، وما أثبتته أولى .

سند (١) : (٣) . و (عمه هو - عبد الله بن وهب ثقة) ، مضى برقم (٧٥) .

(٤) . و (هشام بن سعد - هو - المدني ... صدوق) ، مضى برقم (٧٥) .

و (زيد بن أسلم - هو العدوي - ثقة) ، مضى برقم (٧٥) .

و « أبوه » هو « أسلم العدوي ، مولى عمر ، ثقة ، مخضرم ، مات سنة : (٨٠هـ) ، وقيل : بعد سنة ستين وعمره (١١٤) ، روى له الجماعة » .

التهذيب (١/٢٦٦) ، التقريب (١/٦٤) .

(٥) في (المطبوعة) : « هشام عن سعد » ، وهو خطأ .

(٦) من (ك،ق،ت) سقط لفظ « آدم » .

نعم ، قال : أنت ^(١) الذى نفخ الله فىك من روحه ، وعلمك الأسماء كلها؟ ، وأمر ملائكته ^(٢) فسجدوا لك ؟ ، قال : نعم ، قال : فما حملك على أن أخرجتنا ونفسك ^(٣) من الجنة ؟ ، قال له آدم : ومن أنت ؟
قال : أنا موسى .

قال : نبي بني إسرائيل ، الذى كلمك الله من وراء حجاب ، لم يجعل بينك وبينه رسولاً من خلقه ؟ . قال : نعم ^(٥) .

قال : فما وجدت في كتاب الله أن ذلك كان في كتاب الله - عز وجل - قبل أن يخلق ^(٦) آدم ؟ قال نعم .

قال : فمِم ^(٧) تلومني في شيء سبق من الله - عز وجل - فيه القضاء قبلي ؟ قال رسول الله - ﷺ - : « عند ذلك » . فحج آدم ^(٨) موسى عليهما السلام .

(١) سقط من (ل،ق) : لفظ « أنت » .

(٢) في (ك،ق) : « الملائكة » .

(٣) سقط من (ك،ق) : « ونفسك » .

(٤) سقط من (المطبوعة) : « بني » .

(٥) سقط من (ك،ق) : « نعم » ، و (قال) الثانية .

(٦) في (ك،ق) : « قبل أن أخلق آدم » ، وهو تحريف ظاهر .

(٧) في (ك،ق) : « مما » ، وفي (ط) : « نعم » .

(٨) « فحج آدم موسى » مكرر في (ك،ق) .

تخرجه : أ - أخرجه أبو داود (٥/٧٨) ، في كتاب « السنة » ، (باب : ١٧ ، القدر) ، عن أحمد بن صالح ، به .

ب - وابن أبي عاصم في « السنة » ، (٦٢) ، عن إبراهيم الخزامي ، به .

ج - والآجري ، في الشريعة (١٧٩) .

د - واللائكاني (٢/٣٣٥) ، عن ابن وهب ، به .

هـ - وأخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (٨٧) ، باب : (الإيمان بكلام الله) عن ابن وهب به .
وراجع الحديث رقم (٥٩) .

(٣٤) : (باب : صفة تكلم الله بالوحي وشدة خوف السموات منه
وذكر صعق^(١) أهل السموات وسجودهم لله - عز وجل -) .

* ١ - (٢٠٦) :

حدثنا زكريا بن يحيى^(٢) بن إياس^(٣) المصري ، قال : ثنا نعيم بن حماد ، قال : ثنا
الوليد بن مسلم ، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، عن ابن أبي زكريا ، عن رجاء
ابن حيوة ، عن النّوّاس بن سمعان ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا أراد الله عز
وجل^(٤) أن يوحى بالأمر تكلم^(٥) بالوحي ، أخذت^(٦) السموات منه رجفة^(٧) ، أو

-
- (١) في (ك،ق) : « صعقة » .
(٢) سقط من (المطبوعة) : « يحيى » .
سند (١) : (٣) (زكريا بن يحيى بن إياس ثقة) ، مضى برقم (٢٥) .
وفي جميع النسخ (بن ابان) وهو خطأ ، وقد نبهت عليه في ترجمته .
• و (نعيم بن حماد - هو - ابن معاوية ... صدوق ...) ، مضى برقم (٩٤) .
• و (الوليد بن مسلم - هو - القرشي ثقة ...) ، مضى برقم (١٨) .
• و (عبد الرحمن بن يزيد - هو - الأزدي ، ... ثقة ..) ، مضى برقم (١٠٨) .
• و - « ابن أبي زكريا » هو عبد الله بن أبي زكريا الخزازي ، أبو يحيى الشامي ، واسم أبيه : « إياس » ، وقيل :
« زيد » ، ثقة ، فقيه ، عابد ، مات سنة (٥١١٩هـ) ، روى له أبو داود .
التهذيب (٥/٢١٨) ، التقريب (١/٤١٦) .
• و « رجاء بن حيوة - هو : الكندي ، أبو المقدم ، ويقال : « أبو نصر الفلسطيني » ، ثقة ، فقيه ، مات
سنة (١١٢هـ) ، روى له الجماعة ، والبحار تعليقاً . التهذيب (٣/٢٦٥) ، التقريب (١/٢٤٨) .
• وهذا الإسناد : حسن ، لوجود (نعيم بن حماد فيه ، وهو صدوق) .
(٤) سقط لفظ (عز وجل) من (ك،ت،ق) .
(٥) في (م) : « تكلمه » وهو تحريف .
(٦) في (المطبوعة) : « زيادة (فإذا تكلم) » .
(٧) (رجفة أو رعدة) : أي خوف شديد (النهاية : ٢/٢٣٤) .

قال رعدة شديدة ، خوفاً من الله ، فإذا سمع بذلك أهل السموات صعقوا^(١) ، وخروا لله سجداً ، فيكون أول من يرفع رأسه جبريل ، فيكلمه الله من وحيه بما أراد ، ثم يمر جبريل على الملائكة ، كلما مرّ بسماء سماء سأله ملائكتها : « ماذا قال ربنا يا جبريل ؟ » ، فيقول جبريل - عليه السلام - : قال الحق ، وهو العليّ الكبير ، قال : فيقولون : كلهم مثل ما قال جبريل ، فينتهي جبريل بالوحي حيث أمره الله ،^(٢) .

قال أبو بكر : عبد الله بن أبي زكريا : أحد عبادهم .

(٣٥) - باب : من صفة تكلم الله عز وجل بالوحي :

والبيان : أن كلام ربنا - عز وجل - لا يشبه كلام المخلوقين ، لأن كلام الله كلام متواصل ، لا سكت بينه ، ولا سمت^(٣) ، لا ككلام الآدميين الذي يكون بين كلامهم سكت وسمت ، لا نقطاع النفس أو التذاكر ، أو العي ، منزله الله مقدس من ذلك أجمع - تبارك وتعالى .

(١) (صعقوا) : الصعق : أن يغشى على الإنسان من صوت شديد يسمعه ، وربما مات منه - النهاية (٣/٣٢) .

تخريجه : (٢) . آ - أخرجه البخاري (٦/٢٨) في كتاب « التفسير » (سورة سبأ ، ٣٤) ، (باب : ١) ﴿ حتى إذا فزع عن قلوبهم الآية ، بنحوه ، وفيه : ﴿ إذا قضى الله ﴾ .

• ب - وأبو داود (٥/١٠٦) في كتاب : السنة (باب : ٢٢ ، في القرآن) ، مختصراً .

• ج - واللالكائي - في شرح العقائد (٣٣٤ - ٣٣٥) ، عن مسروق عن عبد الله به .

• د - والبيهقي - في الأسماء والصفات (٢٦٣) ، عن نعيم بن حماد ، به .

وسوف يسوق المؤلف - رحمه الله - هذا الحديث فيما بعد . من طرق متعددة وبألفاظ متقاربة .

(٣) الأولى ترك مثل هذا التعبير لأنه في ما يبدو كلام في كيفية صفة كلام الباري عز وجل وهو من أمور الغيب حيث لم يورد المؤلف أي حديث يدل على هذه الكيفية ، وكما هو معلوم أن القاعدة هي إثبات صفة الكلام للباري عز وجل على أكمل صفة ولا نبحت الكيفية بغير دليل نقل .

حدثنا علي بن الحسين^(١) بن إبراهيم بن الحر ، قال : ثنا أبو معاوية عن الأعمش ، عن مسلم بن صبيح ، عن مسروق ، عن عبد الله ، قال : قال رسول الله - ﷺ - : « إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السماء صلصلة^(٢) كجر السلسلة على الصفا ، قال : فيصعقون ، فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل ، فإذا أتاهاهم جبريل فزع^(٣) عن قلوبهم ، فيقولون : يا جبريل : ماذا قال ربك ؟ قال : يقول الحق ، قال : فينادون : الحق الحق » .

(١) في (ك،ق،ت) : (ابن الحسن) وهو تحريف .

سنده :

- علي بن الحسين بن إبراهيم بن الحر - هو - العامري بن اشكاب ، وهو لقب أبيه ، صدوق ، مات سنة (٢٦١هـ) ، ويقال : إنه المراد بقول البخاري : (حدثنا علي بن إبراهيم ...) ، روى له أبو داود وابن ماجه .
- التهذيب (٧/٣٠٢) ، التقريب (٢/٣٤) :
- و (أبو معاوية - هو - محمد بن خازم الضرير ، ثقة) ، مضى برقم (٢٩) .
- و (الأعمش - هو - سليمان ، ثقة) ، مضى برقم (٢٩،١) .
- و (مسلم بن صبيح - هو - أبو الضحى ، ثقة) ، تقدم برقم (١٠٦) .
- و (مسروق - هو - ابن الأجدع ، بن مالك الحمداني ، الوداعي ، أبو عائشة ، الكوفي ، ثقة ، عابد ، مخضرم ، مات سنة (٦٣هـ) ، روى له الجماعة . التهذيب (١/١٠٩) ، التقريب (٢/٢٤٢) .
- و (عبد الله - هو - ابن مسعود - رضي الله عنه) .
- وهذا الإسناد : (حسن) ، لوجود (علي بن الحسين بن إبراهيم) .
- (٢) الصلصلة : صوت الحديد إذا حرك ، ويقال : صل الحديد ، وصلصل ، والصلصلة : أشد من الصليل . النهاية : (٣/٤٦) .
- (٣) (فزع) : أى : (كشف عنها الفزع) . النهاية : (٣/٤٤٤) .

* ٢- (٢٠٨) :

حدثنا أبو موسى ، وسلم^(١) بن جنادة ، قال^(٢) : ثنا أبو معاوية ، قال : ثنا الأعمش ، عن مسلم - وهو ابن صبيح - عن مسروق عن عبد الله ، قال : « إن الله إذا تكلم بالوحي سمع أهل السموات للسماء صلصة كجر السلسلة علي الصفا ، فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى يأتهم جبريل ، فإذا جاءهم جبريل فزع عن قلوبهم ، قال : فيقولون : يا جبريل : ماذا قال ربك ؟ قال : الحق » .
قال سلم^(٣) : فيقول الحق ، وقال^(٤) : فينادون : « الحق الحق »^(٥) .

* ٣- (٢٠٩) :

حدثنا محمد بن بشار (بن دار)^(٦) ، قال : ثنا ابن أبي عدي ، عن شعبة .

= تخرجه :

آ . أخرجه أبو داود (٥ / ١٠٦) ، في كتاب « السنة » ، (باب : ٢٢ ، في القرآن ، عن أحمد الرازي به) .
ب . وذكره البخاري معلقاً (٨ / ١٩٤) في كتاب التوحيد (باب : ٣٢) ، قوله تعالى ﴿ ولا تنفع الشفاعة عنده .. ﴾ الآية .

ج . وأخرج نحوه - من حديث عكرمة مولى ابن عباس عن أبي هريرة البخاري (٥ / ٢٢١) في التفسير (باب : ١) ، قوله تعالى : ﴿ إلا من استرق ﴾ الخ .
وسياقي بسند المؤلف بعد .

(١) في (المطبوعة) : « أبو موسى بن جنادة » ، وهو خطأ .

(٢) في (المطبوعة) : « قال » : وهو خطأ .

• و (أبو موسى) هو : (محمد بن المنثري) ، تقدم في (٩) .

• و (سلم بن جنادة - هو - السوائي .. ثقة) ، مضى برقم (٢٩) .

وبقية رجال السند مضوا في الذي قبله .

(٣) في (المطبوعة) : (قال : مسلم) ، وهو خطأ .

(٤) في (المطبوعة) : « قال » ، وهو خطأ .

(٥) انظر : تخرج الحديث رقم (٢٠٧) ، و (٢٠٦) .

(٦) و (محمد بن بشار ... ثقة ..) ، مضى برقم (٥٢) .

وثنا بشر بن خالد العسكري ، قال : ثنا محمد عن شعبة ، عن سليمان^(١) قال : سمعت أبا الضحى يحدث عن مسروق قال : قال عبد الله ﷺ إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السماء صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان ، فيرون أنه من أمر السماء^(٢) ، فيفزعون ، فإذا سكن عن قلوبهم قالوا : ماذا قال ربكم ؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير .

هذا حديث محمد بن صبيح [الصواب مسلم بن صبيح]^(٣) .

وقال (بندار) عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله ، قال : « إذا تكلم الله بالوحي ، سمع أهل السموات للسموات^(٤) صلصلة ، كجبر السلسلة على الصفوان ، فيفزعون ، يرون أنه من أمر السماء^(٥) حتى إذا فزع عن قلوبهم ينادون^(٦) ماذا قال ربكم ؟ قالوا : الحق وهو العلي الكبير »^(٧) .

-
- = و (ابن أبي عدى) هو (محمد بن إبراهيم .. صدوق) ، مضى برقم (٦٦) .
 . و (شعبة) هو (شعبة بن الحجاج ... ثقة) ، مضى برقم (٦٦) .
 و (بشر بن خالد العسكري ... ثقة) ، مضى برقم (١٥٢) .
 و (محمد - هو - ابن جعفر ... ثقة) ، تقدم برقم (١٦) .
 (١) في (المطبوعة) : عن (مسلم) ، وهو خطأ .
 . و (سليمان - هو - الأعمش) ، ... تقد برقم (٢٩ ، ١) .
 وبقية رجال السند مضوا في الذي قبله .
 (٢) في (المطبوعة) : من (أمر الساعة) .
 (٣) سقط ما بين المعقوفين من (المطبوعة) ، وما قاله المؤلف هو الصحيح ، كما تقدم في ترجمة رقم (٢٠٧) .
 (٤) سقط لفظ (للسموات) من (ك، ق) .
 (٥) في (المطبوعة) ، : (من الساعة) .
 (٦) في (ك، ق) : « قالوا » .

تخرجه : (٧) . أخرجه البخارى في خلق (أفعال العباد) (١٩٣) .
 . واللالكائى في شرح العقائد (١/٣٣٥) ، عن شعبة ، به .
 وانظر تخرجه الحديث رقم (٢٠٧) .

حدثنا أبو موسى ، قال : ثنا موسى^(١) بن إسماعيل ، قال : ثنا سفيان قال : ثنا منصور ، عن أبي الضحى ، عن مسروق ، قال : سئل عبد الله عن هذه الآية^(٢) : ﴿ حتى إذا فرغ من قلوبهم ﴾ قال : إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السموات للسموات صلصلة كجهر السلسلة على الصفا^(٣) .
قال أبو موسى فذكر نحو ما ثنا أبو معاوية^(٤) .

حدثنا عبد^(٥) الله بن سعيد الأشج ، قال : ثنا ابن أبي تيمر ، عن الأعمش عن

(١) في (المطبوعة) : « حدثنا أبو موسى بن إسماعيل ثنا سفيان .. » وهو خطأ والصحيح ما أثبتته .

سند (٤) : و « أبو موسى : هو : محمد بن المثنى .. ثقة » ، مضى برقم (٩) .

(موسى بن إسماعيل : هو - المنقرى ، أبو سلمة ، .. ثقة) ، تقدم برقم (١١٩) .

(سفيان - هو الثوري - ثقة) ، مضى برقم (١٣٨) .

(منصور) هو (منصور بن المعتمر ، ثقة) ، مضى برقم (١٠٣) .

وبقية رجال السند مضوا في الذي قبله .

(٢) سقط لفظ (الآية) من المطبوعة .

تخرج (٤) : (٣) سبق تخريجه . انظر الحديث الأول في هذا الباب والحديث رقم (٢٠٧) .

(٤) و (أبو معاوية - هو - محمد بن خازم ، ثقة ..) ، تقدم برقم (٢٧) .

سند (٥) : (٥) « عبد الله بن سعيد بن الحصين الكندي ، أبو سعيد الأشج ، ثقة ، مات سنة (٢٥٧هـ) ،

روى له الجماعة » .

التهذيب (٥/٢٣٦) ، التقریب (١/٤١٩) ، الخلاصة (١٩٩) .

« (ابن أبي تيمر) هو (شريك بن عبد الله ، صدوق ، يخطيء) ، مضى برقم (٢٠٢) .

وبقية رجال السند مضوا في الذي قبله .

مسلم ، عن مسروق ، عن عبد الله قال : « إذا تكلم الله سبحانه ^(١) وتعالى بالوحي ، سمع أهل السموات صلصلة كصلصلة ^(٢) السلسلة على الصفوان ، فيصعقون لذلك ، ويخرون سجداً ، فإذا علموا أنه وحي ، فزع ^(٣) عن قلوبهم ، قال : ردت إليهم أرواحهم ، فينادى ^(٤) أهل السموات بعضهم بعضاً ماذا قال ربكم ؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير ^(٥) » .

• ٦- (٢١١) :

حدثنا سلم بن جنادة ^(٦) ، قال : ثنا وكيع عن الأعمش ، عن أبي الضحى ، عن مسروق ، عن عبد الله ، قال : « إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل ^(٧) السموات للسموات صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان ، فيخرون سجداً ، فيرفعون رؤوسهم فيقولون : ماذا قال ربكم ؟ فيقولون : قال الحق وهو العلي الكبير ^(٨) » .

• ٧- (٢١٢) :

حدثنا عبد الجبار بن العلاء ^(٩) ، وسعيد بن عبد الرحمن الخزومي ، قال : ثنا

-
- (١) سقط لفظ (سبحانه وتعالى) من (ك،ق) .
 - (٢) سقط لفظ (كصلصلة) من (ك،ق) .
 - (٣) في (المطبوعة) : « فزع » ، وما أثبتته أولى .
 - (٤) في (المطبوعة) : (فينادون) ، وما أثبتته أولى .
 - (٥) انظر : تخريج الحديث (رقم : ٢٠٩) .
 - (٦) و (سلم بن جنادة ... ثقة ...) ، مضى برقم (٢٩) .
 - و (وكيع) هو (وكيع بن الجراح ، .. ثقة) ، مضى برقم (١٣٧) .
 - وبقية رجال السند مضوا برقم (٢٠٧) .
 - (٧) في (المطبوعة) : (هن) وهو تحريف .
 - (٨) انظر : تخريج الحديث رقم (٢٠٩) .
 - (٩) « عبد الجبار بن العلاء - هو - العطار ... لا بأس به ... » ، تقدم برقم (٥) .
 - « سعيد بن عبد الرحمن الخزومي ... ثقة .. » ، مضى برقم (١١) .
 - « سفيان - هو - ابن عيينة ، ... ثقة .. » ، مضى برقم (٩١) .
 - و « عمرو بن دينار - هو - المكي ... ثقة ... » ، تقدم برقم (١٩٧) .
 - و « عكرمة - هو - ابن عبد الله ... ثقة ... » ، تقدم برقم (١١١) .

سفيان، عن عمرو - وهو ابن دينار - عن عكرمة، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - يبلغ به النبي ﷺ .

وقال الخزمي - في ^(١) روايته ^(٢) - أن النبي ﷺ قال : « إذا قضى الله في السماء أمراً ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاء لقوله كأنها سلسلة على صفوان ، فإذا فرغ عن قلوبهم قالوا : ماذا قال ربكم ؟ ، قالوا : لا نذكره ، قال : الحق ، وهو العلي الكبير ^(٣) ، فيسمعها مسترقو السمع ، - وهم هكذا واحد فوق الآخر - ، وأشار سفيان بأصابعه - وربما ^(٤) أدرك الشهاب المستمع فيحرقه ، وربما لم يدركه ، حتى يرمي بها ^(٥) إلى الذي أسفل منه ويرميها الآخر على من هو ^(٦) أسفل منه ، فيلقها على فم الساحر ، أو الكاهن ^(٧) ، فيكذب عليها ما يريد ، فيحدث بها الناس ، فيقولون : قد أخبرنا بكذا وكذا ، فوجدناه حقاً ، فيصدق بالكلمة التي سمعت من السماء » .

هذا حديث عبد الجبار ، إلا أنه قال : « إذا قضى الله ^(٨) الأمر في السماء » .

وقال الخزمي : « قالوا ماذا قال ربكم ؟ ، قالوا : الحق ، قال : ومنسترقو السمع بعضهم فوق بعض ، فيسمع الكلمة فيلقها إلى من تحته ، فيدركه الشهاب ، فيلقها على لسان الساحر ، أو الكاهن فيكذب معها مائة كذبة ، قال : فقال أليس قد قال يوم كذا وكذا ^(٩) : كذا وكذا ؟ فيصدق بتلك الكلمة ^(١٠) » .

(١) سقط من (ك، ق) : حرف (في) .

(٢) في (ك، ق) : « رواية » ، وما أثبتته أولى .

(٣) في (ك، ق) : « بزيادة (قال) » .

(٤) سقط من (ك، ق) : « وربما » .

(٥) في (ك، ق) : (بسه) .

(٦) في (المطبوعة ، ت) : « على من أسفل » .

(٧) في (المطبوعة) : (أو الكافر) ، وما أثبتته أصح .

(٨) سقط لفظ الجلالة من (المطبوعة) .

(٩) في (ك، ق) : (كذى) .

(١٠) آ - أخرجه البخاري في ثلاثة مواضع :

قال أبو بكر : قد أملت خبر ابن عباس^(١) عن رجال من الأنصار ، « كنا عند النبي - ﷺ - إذا رمي بنجم فاستنار ... » الحديث بتمامه .
وخبر سعيد بن جبير^(٢) ، عن ابن عباس في كتاب التوكل .

٨- (٢١٣) :

حدثنا محمد بن بشار^(٣) ، قال : ثنا ابن أبي عدي^(٤) ، عن داود بن أبي هند^(٥) ، عن الشعبي ، قال : « إذا حدث أمر عند^(٦) العرش ، سمعت الملائكة صوتاً كجبر السلسلة ، قال : فيعشى عليهم ، فإذا فزع عن قلوبهم : فيقولون : ماذا قال ربكم ؟ فيقولون : ما شاء الله ، الحق وهو العلي الكبير »^(٧) .

= الأول : في (٦/٢٨) في كتاب التفسير (تفسير سورة سبأ ، باب : ١) ، « حتى إذا فزع عن قلوبهم ... »
عن سفيان به .

الثاني : في التفسير (٥/٢٢١) تفسير سورة الحجر (باب : ١) « إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين » عن علي بن عبد الله عن سفيان ، به .

الثالث : في .. التوحيد (٨/١٩٤) ، (باب : ٣٢) ، قوله تعالى : « ولا تنفع الشفاعة عنده ... »
تعليقاً .

هـ ب- وأخرجه الترمذي (٥/٣٦٢) ، في كتاب « التفسير » ، (باب : ٣٥ من سورة سبأ) ، عن عمرو به .

(١) وأخرجه البيهقي - في الأسماء والصفات (٢٦٤) .

(٢) و (سعيد بن جبير - هو الأسدي .. ثقة) ، تقدم برقم (١٤٠) .

(٣) تقدماً برقم (٢٢٩) .

(٤) و « داود بن أبي هند - هو - القشيري ، مولاهم ، أبو بكر ، أو أبو محمد البصري ، ثقة ، متقن ، كان يهيم بآخره ، مات سنة (١٤٠ هـ) ، وقيل : قبلها ، روى له مسلم والأربعة والبخاري تعليقا .

التهديب (٣/٢٠٤) ، التقريب (١/٢٣٥) .

« والشعبي » : هو (عامر بن شراحيل .. ثقة) ، تقدم برقم (٢٠١) .

(٥) في (ك،ق) : « عند ذي العرش » .

(٦) انظر : تخریج الحديث رقم (٢٠٧) .

* ٩- (٠٠٠٠٠) :

حدثنا سُلَم بن جنادة^(١) ، قال : ثنا وكيع^(٢) ، عن سلمة بن نبيط^(٣) ، عن الضحاك ، قال : « إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السموات صلصلة كصلصلة الحديد على الصفوان »^(٤) .

١٠- (٠٠٠٠٠٠) :

حدثنا سلم ، قال : ثنا وكيع ، عن يزيد بن إبراهيم^(٥) ، قال : سمعت الحسن يقول : « حتى إذا فزع عن قلوبهم ، قال : تجلي علي^(٦) قلوبهم »^(٧) .

(١) تقدما برقم (٢١١) .

(٢) و (سلمة بن نبيط - هو - ابن شريط .. ثقة) ، مضى برقم (١١٣) .

• و (الضحاك - هو - ابن مخلد ، بن مسلم ... ثقة ...) ، مضى برقم (١٥٤) .

(٣) تقدم بنحوه . انظر الحديث رقم (٢٠٩) .

(٤) « يزيد بن إبراهيم - هو - التستري - نزيل البصرة ، أبو سعيد ، ثقة ، ثبت ، إلا في روايته عن قتادة ففيها

لين ، مات سنة (١٦٣) ، روى له الجماعة » . التهذيب (١١/٣١١) ، التقريب (٢/٣٦١) .

• و (الحسن) هو (البصري ، ... ثقة ...) ، مضى برقم (١٣٨) .

(٥) سقط حرف (على) من (ك) . وفي : « عن قلوبهم » .

(٦) تقدم بمعناه في الحديث رقم (٢٠٩) .

(٣٦) : (باب : صفة نزول الوحي على النبي - ﷺ) :

والبيان أنه قد^(١) كان يسمع بالوحي في بعض الأوقات ، صوتًا كصلصلة الجرس .

قال أبو بكر : « قد كنت أملت بعض طرق الخبر في كتاب صفة نزول القرآن » .

* ١ - (٢١٤) :

فحدثنا يونس بن عبد الأعلى^(٢) ، قال أخبرنا عبد الله بن وهب ، أن مالكًا حدثه ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة - رضي الله عنها ، أن الحارث بن هشام سأل رسول الله - ﷺ : كيف يأتيك الوحي ؟ فقال رسول الله ﷺ : « أحيانًا في مثل صلصلة الجرس ، فهو أشده عليّ فيفصم عني وقد وعيت ما قال . وأحيانًا يتمثل لي الملك رجلًا فيكلمني فأعي ما يقول » .

(١) سقط من (ك،ق) : « قد » .

(٢) (يونس بن عبد الأعلى ، هو - الصدفي ، ثقة) ، مضى برقم (٧٥) .

• و (عبد الله بن وهب هو - ابن مسلم القرشي ، ثقة) ، مضى برقم (٧٥) .

• و (مالك - هو - ابن أنس ثقة جليل إمام دار الهجرة) .

• و (هشام بن عروة - هو - ابن الزبير .. ثقة) ، مضى برقم (١١٤) .

• و (أبوه) هو (عروة بن الزبير بن العرام ، ثقة) ، تقدم برقم (١٥٧) .

قالت عائشة : ولقد رأيته ينزل عليه (الوحي) في اليوم الشديد البرد ، فيفصم عنه ، وإن جبينه ليتفصد ^(١) عرقاً ^(٢) .

(٣٧) : (باب ^(٣)) : « إن الله جل وعلا يكلم عباده يوم القيامة من غير ^(٤) ترهان يكون بين الله عز وجل وبين عباده بذكر لفظ عام مراده خاص » .

* * (٢١٥ - ١) :

حدثنا ^(٥) عبد الله بن سعيد الأشج ، عن ابن نُمَيْر .

٢- (.....) :

وثنا ^(٦) علي بن حُشْرَم ، قال أخبرنا عيسى بن يونس ، عن الأعمش .

(١) في (ك،ق) : ليفض، ومعنى ليتفصد : أى يسيل . النهاية (٣/٤٥٠) .

ومعنى : (فيفصم عني) : أى يقلع . النهاية (٣/٤٥٢) .

(٢) أخرجه البخاري (١/٢) ، في كتاب بدء الوحي (باب ١) ، كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ عن عبد الله بن يوسف عن مالك ، به .

(٣) في (ك،ق) : (باب البيان) .

(٤) سقط من (م) : (غير) .

مسند (١) (٥) (عبد الله بن سعيد الأشج .. ثقة) ، مضى برقم (٢١٠) .

وابن نمير هو (عبد الله بن نمير الحمداني ، أبو هشام ، الكوفي ، صاحب حديث من أهل السنة ، مات سنة ١٩٩هـ) ، وله أربع وثلاثون ، وقيل : ولد سنة (١١٥هـ) ، روى له الجماعة .

التهذيب (٦/٥٧) . التقريب (١/٤٥٧) .

مسند (٢) : (٦) = و = علي بن حُشْرَم ، هو = المروزي ، ثقة مات سنة (٢٥٧هـ) ، أو بعدها وقد قارب المائة ، روى له مسلم والترمذي والنسائي .

٣٠ (.....) :

وثنا^(١) الزعفراني ، الحسن بن محمد ، قال : ثنا أبو معاوية ، الضرير ، وكيع بن الجراح ، واللفظ لكيع ، قال : ثنا الأعمش .

٤- (.....) :

وثنا عبد الله بن سعيد الأشج .
وأبو هاشم^(٢) ، زياد بن أيوب ، قال : ثنا وكيع ، عن الأعمش .

٥- (.....) :

وثنا أبو هاشم ، قال : ثنا أبو معاوية ، قال : ثنا الأعمش ، عن خيثمة^(٣) ،

= التهذيب (٧/٣١٦) . التقريب (٢/٣٦) .

• و « عيسى بن يونس » هو « ابن أبي إسحاق السبيعي ، أخو إسرائيل أبو عمرو ، ويقال : أبو محمد ، كوفي نزل الشام مرابطاً ، ثقة ، مأمون ، مات سنة (١٩١هـ) ، روى له الجماعة » . التهذيب (٨/٢٣٧) ، التقريب (٢/١٠٣) .

• و (الأعمش ... ثقة ..) ، تقدم برقم (٢١١) .

سند (٣) : (١) • الحسن بن محمد الزعفراني ، ثقة ، تقدم برقم (٦٥) .

• (أبو معاوية الضرير .. ثقة) ، تقدم برقم (٢٩) .

• و (وكيع بن الجراح ، ثقة) ، تقدم برقم (١٣٧) .

• و (الأعمش ، وعبد الله بن سعيد) مضيا في الذي قبله .

(٢) (أبو هاشم - هو - زياد بن أيوب ، البغدادي ، ثقة) ، تقدم برقم (٨٤) .

(٣) و (خيثمة - هو - ابن عبد الرحمن بن أبي سبرة الجعفي ، الكوفي ، ثقة) وكان يرسل ، مات سنة (٨٠هـ) ، روى له الجماعة .

التهذيب (٣/١٧٨) ، التقريب (١/٢٣٠) .

عن عدى بن حاتم (كلهم قالوا : عن خيشمة ، عن عدى بن حاتم) ^(١) ، قال :
قال رسول الله - ﷺ .

٦- (٠٠٠٠٠) :

وحدثنا إسحاق بن منصور ، قال : أخبرنا أبو إسامة ، عن الأعمش ، قال : ثنا
خيشمة بن عبد الرحمن ، عن عدى بن حاتم قال : قال رسول الله ﷺ : « ما منكم
من ^(٢) أحد إلا سيكلم به ليس بينه وبينه ترجمان ^(٣) ، ثم ينظر من أئمن منه ^(٤) فلا يرى
إلا ما قدم من عمله ، ثم ينظر أشأم منه ^(٥) ، فلا يرى إلا ما قدم ، ثم ينظر بين ^(٦)
يديه فلا يرى إلا النار ، تلقاء وجهه ، فاتقوا النار ولو بشق تمرة » .

هذا لفظ حديث عيسى بن يونس .

= ٠ ٠ عدى بن حاتم - هو ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج ، الطائي ، أبو طريف ، صحابي شهير ، وكان
ممن ثبت على الإسلام في الردة ، مات سنة (٨٦٨هـ) ، وعمره مائة وعشرون سنة ، روى له الجماعة .
(١) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة) .

سند (٦) :

٠ ٠ إسحاق بن منصور - هو - ابن بهرام الكوسيج ، أبو يعقوب التميمي ، المروزي ، ثقة ، ثبت ، مات سنة
(٨٢٥١هـ) ، روى له الشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجه . التهذيب (١/٢٤٩) ، الخلاصة (٣٠) ، التقريب
(١/٦١) .

٠ ٠ أبو أسامة ، هو حماد بن أسامة .. ثقة ، تقدم برقم (١٥٢) . وبقي رجال السند مضوا في الذي
قبله .

(٢) سقط من (المطبوعة) : حرف (من) .

(٣) (ترجمان) بفتح التاء وضمها ، هو المعبر عن لسان بلسان .

(٤) (أئمن منه) : أي إلى جانبه الأئمن .

(٥) (أشأم منه) : أي إلى جانبه الأيسر .

(٦) سقط من (ك،ق) : لفظ (بين) وإثباتها أولى .

وقال الزعفراني : « من استطاع منكم أن يتقي النار ولو ^(١) بشق تمرة فليفعل » .
 وقال الأشج في حديث وكيع : « فينظر عمن أئمن منه فلا يرى إلا شيئاً قدمه ،
 وينظر عن من أشأم منه فلا يرى إلا شيئاً قدمه ، وينظر أمامه .. » .
 ومعاني ^(٢) أحاديثهم ^(٣) قريبة ، وكلهم قالوا في الخبر « ما منكم أحد إلا سيكلمه
 ربه ، (وقال سيكلمه ربه) ^(٤) ، أو قال : سيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان » .
 إلا أن في حديث أبي أسامة : « ليس بينه وبينه حاجب ولا ترجمان » ^(٥) .

(١) سقط من (ك،ق) : لفظ (ولو) .

(٢) في (المطبوعة) : (معالي) وهو تحريف .

(٣) في (المطبوعة) : (أحاديثه) ، وهو تحريف .

(٤) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة ، ك،ق) .

تخرجه :

(٥) • أخرجه البخاري في عدة مواضع من صحيحه :

• في كتاب الرقاق (٧/١٩٨) ، باب : ٤٩ ، من نوقش الحساب عذب (.

• وفي كتاب التوحيد (٨/١٨٥) ، باب : ٢٤ ، قول الله : ﴿ وجوه يومئذ ناضرة ، إلى ربها ناظرة ﴾
 مختصراً .

• وأيضاً في التوحيد (٨/٢٠٢) باب : ٣٦ كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم (، بعضها
 بطريق المؤلف وكلها من طريق الأعمش ، به .

• وأخرج طرفاً منه أيضاً في (٧/٧٩) في كتاب الأدب (باب : ٣٤) ، (طيب الكلام) .

• وفي الرقاق (٧/٢٠٢) باب : ٥١ ، (صفة الجنة والنار) من طريق شعبة عن عمرو ، به .

• وأخرجه مسلم (٢/٧٠٣) في كتاب (الزكاة) ، باب : ٢٠ ، الحث على الصدقة ولو بشق تمرة ، أو كلمة
 طيبة ، وأنها حجاب من النار (. من طريق علي بن حجر ، وإسحق بن إبراهيم ، وعلي بن خشرم ، به .

• وابن ماجه (١/٦٦) ، في المقدمة (باب : ١٣ ، فيما أنكرت الجهمية) ، وفي كتاب الزكاة (١/٥٩٠) ،
 (باب : ٢٨ ، فضل الصدقة) عن الأعمش به .

٧- (٢١٦) :

حدثنا علي بن سلمة اللبقي^(١) حفظاً، قال : ثنا زيد بن الحباب^(٢) ، قال : ثنا حسين بن واقد^(٣) ، عن عبد الله بن بريدة^(٤) ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ما منكم من أحد إلا وسيلكمه ربه ليس بينه وبينه حاجب ولا ترجمان^(٥) » .

٨- (٢١٧) :

حدثنا عبد الله بن سعيد الأشج^(٦) ، قال : ثنا وكيع^(٧) عن شريك^(٨) ، عن

منسده :

(١) (علي بن سلمة بن عقبة القرشي ، اللبقي ، النيسابوري ، صدوق ، مات سنة (٢٥٢هـ) ، يقال إن البخاري روى عنه ، روى له ابن ماجة) .

التهذيب (٧/٣٢٧) ، والتقريب (٢/٣٧) .

(٢) و : زيد بن الحباب ، أبو الحسن العكلي ، أصله من خراسان ، وكان بالكوفة ، ورحل في الحديث فأكثر منه ، وهو صدوق بخفي ، في حديث الثوري ، مات سنة (٢٠٣هـ) ، روى له مسلم والأربعة » .

التهذيب (٣/٤٠٢) ، التقريب (١/٢٧٣) ، الميزان (٢/١٠٠) .

(٣) و : حسين بن واقد - هو - المروزي ، أبو عبد الله القاضي ، ثقة ، له أوهام ، مات سنة (١٥٧هـ) ، وقيل (١٥٩هـ) ، روى له مسلم والأربعة ، والبخاري تعليقا . التهذيب (٢/٣٧٣) ، التقريب (١/١٨٠) .

(٤) و : عبد الله بن بريدة - هو - ابن الحبيب ، الأسلمي ، أبو سهل المروزي ، قاضيا ، ثقة ، مات سنة (١٠٥هـ) ، وقيل : بل خمس عشرة ، وله مائة سنة ، روى له الجماعة » .

التهذيب (٥/١٥٧) ، التقريب (١/٤٠٣) .

تخرجه : (٥) انظر : تخرج الحديث رقم (٢١٥) .

سند (٨) : (٦) (٧) عبد الله بن سعيد ، ووكيع : مضيا في الذي قبله) .

(٨) و (شريك - هو - شريك بن عبد الله النخعي ، صدوق) ، مضى برقم (٢٧) .

هلال بن أبي حميد^(١) ، وهو الوزان - ، عن عبد الله بن عكيم الجهني^(٢) ، عن عبد الله بن مسعود ، قال : « ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه فيقول : ابن آدم : ما غرك بي ، ماذا عملت فيما علمت ؟ ماذا أجبت المرسلين ؟ »^(٣) .

٩- (٢١٨) :

حدثنا زيد بن أحمز^(٤) الطائي ، قال : ثنا وهب^(٥) بن جرير قال : ثنا أبي^(٦) ، قال : سمعت الأعمش يحدث عن خيثمة ، بن عبد الرحمن^(٧) ، عن عدى ، بن حاتم ، عن النبي - ﷺ قال : « أئمن امرئ وأشأمة بين لحية »^(٨) .
قال لنا زيد : سمعته مرتين ، مرة رفعه ومرة لم يرفعه .
وقال لنا زيد مرة وسمعته مرة ، وسئل عنه فقال : لا أهاب أن أرفعه .

(١) وه هلال بن أبي حميد ، أو ابن حميد ، أو ابن مقلاص ، أو ابن عبد الله ، الجهني مولاهم ، أبو الجهم ، ويقال غير ذلك في اسم أبيه وفي كنيته ، الصيرفي الوزان ، الكوفي ، ثقة ، روى له الجماعة إلا ابن ماجه .

التهذيب (١١/٧٧) ، التقريب (٢/٣٢٣) .

(٢) وه عبد الله بن عكيم الجهني - هو - أبو معبد الكوفي ، مخضرم ، وقد سمع كتاب النبي - ﷺ - إلى جهينة ، مات في إمرة الحجاج ، روى له مسلم والأربعة .

التهذيب (٥/٣٢٣) ، التقريب (١/٤٣٤) .

تخريج ٨ : (٣) . آ - أخرجه النسائي في (الكبرى ، كما أشار إليه المزى في تحفة الأشراف (٧/٧٠) .

سند (٩) : (٤) . (زيد بن أحمز - هو الطائي النبهاني .. ثقة) ، مضى برقم (١٩٤) .

(٥) (وهب بن جرير - هو - ابن حازم .. ثقة) ، مضى برقم (٨٠) .

(٦) و (أبوه) ، هو (جرير بن حازم بن زيد ، ثقة) ، مضى برقم (٨٠) .

وبقية رجال السند مضوا برقم (٢١٥) .

(٧) سقط من (ك،ق) : « ابن عبد الرحمن » .

تخريج (٩) : (٨) انظر : تخريج الحديث رقم (٢١٥) .

حدثنا أبو كريب^(١) ، قال : ثنا أبو أسامة ، عن جرير بن حازم ، عن الأعمش ، عن خيثمة بن عبد الرحمن ، عن عدى بن حاتم ، أنه قال : (أيمن امرئ وأشأمه : بين لحييه »^(٢)) .
قال أبو بكر : وهذا هو الصحيح .

(٣٨) : (باب : ذكر بعض ما يكلم به الخالق - جل وعلا - عباده) :

مما ذكر النبي - ﷺ : أن الله يكلمهم به من غير ترجمان يكون بين العزيز العليم وبين عباده ، والبيان : أن الله عز وجل يكلم الكافر والمنافق أيضاً تقريراً وتوبيخاً .

١- (٢١٩) :

حدثنا الحسين بن عيسى البسطامي^(٣) ، قال : ثنا عثمان^(٤) بن عمر ، قال : ثنا

(١) في (ك) : « أبو كرب » ، وهو تحريف .

• و (أبو كُريب) ، هو : (محمد بن العلاء ... ثقة) ، مضى برقم (٥ ، ٦ ، ١٥٧) .

• و (أبو أسامة) هو : حماد بن أسامة ، مضى برقم (٢١٥) . وبقي رجال السند مضوا في الذي قبله .

(٢) انظر : تخریج الحديث رقم (٢١٥) .

(٣) « الحسين بن عيسى » هو : ابن حمران الطائي ، أبو علي البسطامي ، القومسي ، نزيل نيسابور ، صدوق ، صاحب حديث ، مات سنة (٢٤٧هـ) ، روى له الجماعة إلا ابن ماجه .

التهذيب (٢ / ٣٦٣) ، التقريب (١ / ١٧٨) .

(٤) و عثمان بن عمر « هو : ابن فارس ، العبدی ، ثقة » ، مضى برقم (٨٦ ، ١١٩) .

إسرائيل^(١) ، قال : ثنا سعد الطائي^(٢) ، قال : ثنا ابن خليفة قال : ثنا عدى بن حاتم ، قال : كنت جالساً عند رسول الله - ﷺ - إذ جاء رجل فشكا إليه الحاجة ، وجاء آخر^(٣) فشكا قطع السبيل ، فقال لي رسول الله - ﷺ - هل رأيت الحيرة^(٤) ؟ (قلت^(٥) لم أرها)^(٦) ، وقد أنبت^(٧) عنها ، فقال : لئن طالت بك حياة^(٨) ليفتحن علينا كنوز كسرى ، قلت : يا رسول الله : كسرى بن هرمز ،

(١) وإسرائيل هو : إسرائيل بن يونس السيعي ، ثقة (، مضي برقم (١٥٠) .

(٢) وسعد ، هو : أبو مجاهد الطائي ، الكوفي ، لا بأس به ، روى له البخاري ، وأبو داود والترمذي ، وابن ماجه .

التهذيب (٤٨٥/) ، التقريب (١/٢٩٠) .

(٣) وابن خليفة ، هو : مجمل بن خليفة الطائي ، الكوفي ، ثقة ، روى له البخاري وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه .

التهذيب (٤٨٥/ ٣) ، التقريب (١/٢٩٠) .

(٤) في (ك، ق) : (وقال) وهو تحريف .

(٥) بلد قديم يظهر الكوفة ، وهي بلد ملوك العرب الذين كانوا تحت حكم فارسي (النهاية (١/٤٦٧) ، والفتح (٦/٦١٣) .

(٦) في (ك، ق) : (قال وقد) . وفي (المطبوعة) : (قال : لا) .

(٧) الزيادة من صحيح البخاري .

(٨) في (ك) : (أيت) ، وهو تحريف .

(٩) هكذا في جميع النسخ (لئن طالت بك حياة ليفتحن ... الخ) ، ويظهر أن في الكلام سقط لأن الحديث في البخاري هكذا : (.. ولئن طالت بك حياة لئرين الظعينة ترنحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف أحداً إلا الله قلت فيما بيني وبين نفسي : فأين (دغار طيء) * * * ، الذين سعروا البلاد ؟ ولئن طالت بك حياة ليفتحن ... الخ) ، فمما سبق في صدر الحديث ز ، ومما سيأتي من كلام عدى (فلقد رأيت الظعينة ...) ، يدل على أن ما ذكرت قد سقط من الحديث .

.. (الظعينة) : المرأة في اليهودج ، وهو في الأصل اسم لليهودج .

... (دغار طيء) : جمع داعر : وهو الشاطر ، الخبيث المفسد ، والمراد : قطاع الطرق .

قال : كسرى بن هرمز^(١) . ولئن طالت بك حياة ، لترى^(٢) أن الرجل يجيء بملء كفه ذهباً ، أو فضةً يلتمس من يقبله فلا^(٣) يجد أحداً يقبله .

ويليقن الله أحدهم يوم القيامة^(٤) وليس بينه وبينه ترجمان يترجم له فيقول : - ألم أرسل إليك رسولاً فيبلغك ؟

فيقول بلى ، فيقول : ألم أعطك مالاً فأفضل عليك ؟
فيقول بلى .

فينظر عن يمينه فلا يرى إلا جهنم ، وينظر عن يساره فلا يرى إلا جهنم .
قال رسول الله - ﷺ : فاتقوا النار ولو بشق تمرة ، وإن لم تجدوا فبكلمة طيبة^(٥) .

قال عدى : فلقد رأيت الظعينة يرتحلون من الحيرة حتى يطوفوا بالكعبة آمين^(٦) لا يخافون^(٧) إلا الله .

ولقد كنت فيمن افتتح كنوز كسرى ، ولئن طالت بكم حياة لترون ما قال أبو القاسم - ﷺ : « يجيء الرجل بملء كفه ذهباً أو فضةً لا يجد من يقبله منه » .

(١) في (ك، ق) : (فلم) وهو تحريف .

(٢) لعلها (لترين الرجل) بنون التوكيد ، لأن جواب القسم يجب توكيده إذا كان فعلاً مثبتاً مستقبلاً متصلاً باللام .

(٣) في (ك، ق) : (فلم) ، وهو تحريف .

(٤) في (ك، ق) : (يلقاه) وهو لفظ البخارى .

تخرىجيسه :

(٥) أخرجه البخارى (٢/١١٣) في كتاب الزكاة ، (باب : ٩ ، الصدقة قبل الرد) مختصراً .

• وأخرجه أيضاً بكامله (٤/١٧٥) ، في كتاب المناقب (باب : ٢٥) ، علامات النبوة في الإسلام ، عن إسرائيل به .

(٦) في (المطبوعة) : (اثنين) وهو خطأ .

(٧) يظهر أنها (ترتحل ، وتطوف ، ولا تخاف) ، لأن الظعينة مفرد مؤنث ، يجب أن يعود عليها الضمير ، ولأن هذا هو لفظ الحديث في البخارى .

حدثنا محمد بن يحيى ، قال : ثنا عثمان بن عمرو بنحوه .

(٣٩) : (باب : ذكر البيان الشافي لصحة ما ترجمته ^(١) للباب ^(٢) قبل هذا) :

إن الله جل وعلا يكلم الكافر والمنافق يوم القيامة تقريراً وتوبيخاً ، وذكر إقرار الكافر في ذلك الوقت بكفره في الدنيا ، وهو إقراره : أنه لم يكن يظن ^(٣) في الدنيا أنه ملاق ربه يوم القيامة ، فمن كان غير مؤمن ^(٤) في الدنيا ، غير مصدق بأنه ملاق ربه يوم القيامة ، فكافر غير مؤمن .

وذكر دعوى المنافق في ذلك الوقت : أنه كان مؤمناً بربه ، - عز وجل - ، وبنييه وكتبابه ، صائماً ومصلياً ، مركزاً في الدنيا وإنطاق الله عز وجل فخذ المنافق ولحمه وعظامه لما كان يعمل في الدنيا تكديماً لدعواه بلسانه .

سند (٢) (٥٥٥) :

(محمد بن يحيى) هو (الذهلي ، ثقة) ، مضى برقم (٤) .

و (عثمان بن عمر) : مضى في الذي قبله .

(١) في (ك،ق) : (ما ترجمت) .

(٢) في (ك) : (الأب) ، وهو تحريف ، وفي (ق) : (الباب) .

(٣) في (المطبوعة) : (ينظر) وهو تحريف .

(٤) في (ك،ق) : (موقن) .

حدثنا عبد^(١) الجبار بن العلاء العطار ، قال : ثنا سفيان ، قال : سمعته وروح ابن القاسم منه - يعني من سهيل بن أبي صالح - عن أبيه ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - ، قال : « سأل^(٢) الناس رسول الله - ﷺ :

فقالوا : يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟

فقال : هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ، ليس فيها^(٣) سحب .

قالوا : لا يا رسول الله .

قال : فهل تضارون في الشمس عند الظهيرة ليست في^(٤) سحب ؟

قالوا : لا يا رسول الله .

قال : فوالذي نفسي بيده : لا تضارون في رؤية ربكم ، كما لا تضارون في رؤيتهما .

قال : فيلقى العبد فيقول : أى قل - يعني^(٥) يافلان - : ألم أكرمك ؟

(١) سنن (٩) : (١) = عبد الجبار بن العلاء ، لا بأس به ، مضى برقم (٥) .

• و (سفيان - هو - ابن عيينة ... ثقة) ، تقدم برقم (٩١) .

• و روح بن القاسم - هو - التميمي الغنوي ، أبو غياث البصري ، ثقة ، حافظ ، مات سنة (١٤١ هـ) ، روى له الجماعة إلا ابن ماجه .

التهذيب (٣/٢٩٨) ، التقريب (١/٢٥٤) .

• و (سهيل بن أبي صالح ، صدوق ..) ، مضى برقم (١٦٨) .

• و (أبوه) هو (ذكوان ، أبو صالح السمان .. ثقة) ، مضى برقم (٧٥) .

(٢) سقط لفظ (الناس) في (ك) .

(٣) في (ك، ق) : (في) .

(٤) في (المطبوعة) : (وليس فيها) .

(٥) سقط من (المطبوعة) لفظ : (يعني يافلان) .

ألم أسودك ؟ ، ألم أزوجك ^(١) ؟
 ألم أسخر لك الخيل والإبل وأتركك ترأس وتربع ؟
 قال : بلى ياربى .
 قال : فظننت ^(٢) أنك ملاقي .
 قال : لا يارب . قال : فاليوم أنساك كما نسيتني .
 قال : ثم يلقى الثاني : فيقول : ألم أكرمك ؟ ، ألم أسودك ؟ ألم أزوجك ^(٣) ؟ ، ألم
 أسخر لك الخيل والإبل وأتركك ترأس وتربع ؟ قال : بلى يارب .
 قال : فظننت أنك ملاقي ؟ قال : لا يارب . قال : فاليوم أنساك كما نسيتني .
 قال : ثم يلقى الثالث فيقول : ما أنت ؟ فيقول : أنا عبدك ، آمنت بك وبنبيك
 وبكتابك ^(٤) ، وصمت وصليت ، وتصدقت ، ويشئى بغير ما استطاع .
 فيقال له : أفلا نبعث ^(٥) عليك شاهدا ^(٦) . قال : فينكر ^(٧) في نفسه من ذا
 الذى يشهد عليه ، قال : فيختم على فيه ، ويقال لفخذه انطقي ، قال : فتنتطق
 فخذه ولحمه ، وعظامه بما كان يعمل ، فذلك المنافق ، وذلك ليعذر ^(٨) من نفسه .
 وذلك الذى سخط الله عليه .

(١) سقط من المطبوعة لفظ (ألم أزوجك) .

(٢) سقط من (المطبوعة) : (قال) .

(٣) سقط من (المطبوعة) : لفظ (ألم أزوجك ؟) .

(٤) في (ك) و (بكائك) وهو تحريف .

(٥) في (ك،ق) : (نصب) .

(٦) في (ك،ق) : (شاهدا) .

(٧) في (ك،ق) : (فينكر) .

(٨) في (المطبوعة) : (الذى يعتذر) .

قال : ثم ينادى مناد^(١) : « ألا اتبعت كل أمة ما كانت تعبد ... »^(٢) ، فذكر الحديث بطوله .

• ٢- (٢٢١) :

حدثنا عبد الله بن محمد الزهري ، قال : ثنا سفيان عن سهيل^(٣) ، عن أبيه^(٤) ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال قائلون : يا رسول الله : هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال : هل تضارون في رؤية الشمس في ظهيرة ليس فيها^(٥) سحب ؟ قالوا : لا ، قال : فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ، ليس^(٦) فيها سحب ؟

(١) في (ك) : (منادى) .

(٢) تحريجه :

آ- أخرجه البخاري بألفاظ مقاربة (٥/١٧٩) ، في كتاب التفسير ، تفسير سورة النساء (باب ٨ ، إن الله لا يظلم مثقال ذرة) ، عن أبي سعيد الخدري .

وفي كتاب الرقاق (٧/٢٠٥) ، باب : ٥٢ ، الصراط جسر جهنم) .

وفي كتاب التوحيد (٨/١٧٩) ، (باب : ٢٤) ، قول الله تعالى : ﴿ وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ﴾ عن أبي هريرة .

وفي نفس الكتاب والباب (٨/١٨١) ، عن أبي سعيد .

ب • وأخرجه مسلم (٤/٢٢٧٩) ، في كتاب الزهد والرفاق ، حديث رقم (١٦) بلفظه من طريق محمد بن أبي عمر به .

وأخرجه مطولاً بمعناه (١/١٦٣) ، في كتاب الإيمان (باب : ٨١ ، معرفة طريق الرؤية) ، عن أبي هريرة .

وفي نفس الكتاب والباب بمثله عن أبي سعيد الخدري .

(٣) في (المطبوعة) : « سهل » ، وهو خطأ .

(٤) • (عبد الله بن محمد الزهري ، ثقة) ، تقدم برقم (٢٢) ، وبقية رجال السند مضوا في الذي قبله .

(٥) في (ك، ق) : « ليست في » .

(٦) في (ك) : (وليس في) .

قالوا : لا ، قال : فوالذى نفسي^(١) بيده : ما تضارون إلا كما تضارون في رويتهما ، يلقي العبد فيقول : - أى قل - : « ألم أكرمك ؟ ، ألم أزوجك ؟ ألم أسخر لك الخيل والإبل ؟ .

ألم أتركك^(٢) ترأس وتربع^(٣) ؟ فيقول : بلى .
فيقول : فظننت أنك ملاقي . فيقول : لا ،
فيقول : إني أنساك كما نسيتني . قال : ثم يلقي الثاني^(٤) فيقول : أى قل : ألم أكرمك ؟ ألم أزوجك ؟

ألم أسخر لك الخيل والإبل ؟ ألم أتركك^(٥) ترأس وتربع ؟
فيقول : بلى . فظننت أنك ملاقي ؟ ، ثم يلقي الثالث^(٦) : فيقول : رب آمنت بك وبكتابك ، وصليت وتصدقت .
قال : فيقول : ألا أبعث شاهداً يشهد عليك ، فينكر^(٧) في نفسه ، من الذى يشهد عليه ؟ .

قال : فيختم على فيه ، ويقول^(٨) لفخذه^(٩) : انطقي ، فسطق فخذه ، وعظمه ولحمه بما كان يفعل .

فذلك المنافق . وذلك الذى يعذل^(١٠) نفسه . وذلك الذى سخط الله عليه .

(١) في (ك،ق) : « نفس محمد » .

(٢) في (ك،ق) : « ألم أذكرك » .

(٣) سيأتي تفسيره عن سفيان .

(٤) في (ك،ق) : « الثانية » ، وهو تحريف .

(٥) في (ك،ق) : « أذكرك » .

(٦) في (ك) : « الثالثة » ، وهو تحريف .

(٧) في (ك،ق) : « فينكر » .

(٨) في (ك،ق) : « فيقال » .

(٩) في (ك) : « لفخذ » ، وهو تحريف .

(١٠) في (المطبوعة) : « يعتذر من » ، وهو تحريف .

فينادى مناد : ألا تتبع^(١) كل أمة ما كانت تعبد^(٢) ، .
فيتبع^(٣) الشياطين ، والصليب وأولياؤهم إلى جهنم ، وبقينا أيها المؤمنون ، فيأتينا ربنا
فيقول : على ما هؤلاء ؟ فنقول^(٤) : نحن عباد الله المؤمنون آمنّا بربنا ، ولم نشرك به شيئاً .
وهو ربنا - تبارك وتعالى - وهو يأتينا^(٥) ، وهو يثبتنا ، وهذا مقامنا حتى يأتينا
ربنا ، فيقول : أنا ربكم فانطلقوا .
فنتطلق حتى نأتي الجسر ، وعليه كلاليب من نار تحطف .
عند ذلك حلت الشفاعة . - أى اللهم سلّم ، اللهم سلّم ، فإذا جازوا الجسر ،
فكل من أنفق زوجاً من المال في سبيل الله مما يملك فتكلمه^(٦) خزنة الجنة تقول :
« يا عبد الله ، يامسلم هذا خير » .
فقال أبو بكر - رضي الله عنه - : (يارسول الله : إن هذا عبد لا توى^(٧) عليه ،
يدع باباً ويلج من آخر ، فضرب كتفه وقال : إني لأرجو أن تكون منهم^(٨))^(٩) .

* ٣ (.....) :

حدثنا محمد بن ميمون المكي^(١٠) ، قال : ثنا سفيان ... فذكر الحديث بطوله .

-
- (١) في (ك) : « يتبع » ، وهو تصحيف .
(٢) في (ك) : (بعده) ، وفي (ق) : « تعبد » .
(٣) في (المطبوعة) : (فتبع) ، وما أثبت أوله .
(٤) في (ك، ق) : (فتقول) ، وهو تصحيف .
(٥) سقط من المطبوعة (وهو يأتينا) .
(٦) في (ك، ق) : (فكل) ، وهو تحريف .
(٧) (لا توى) أى : لا ضياع ولا خسارة ، وهو من التوى : الهلاك . النهاية (١/٢٠١) .
(٨) في (المطبوعة) : (منه) .
(٩) تحريجه : انظر تخريج الحديث رقم (٢٢٠) .
سنه (٣) : (١٠) محمد بن ميمون المكي - هو - الخياط .. صدوق (، مضى برقم (٩١) .
• وسفيان : مضى في الذى قبله .

سمعت محمد بن ميمون يقول : « سئل سفيان عن تفسير حديث سهيل بن أبي صالح : « ترأس وتربع » ، فقال : « كان الرجل إذا كان رأس القوم كان له المربع ، وهو الربع .

وقال : قال النبي - ﷺ - لعدى بن حاتم - حين قال : « يا رسول الله : إني على دين ، قال : « أنا أعلم بدينك منك ، إنك تستحل المربع ، ولا يحل لك » ^(١) .

٤- (.....) :

حدثنا محمد بن منصور الجواز ^(٢) ، قال ^(٣) : ثنا سفيان ، قال : ثنا سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - ، وحفظته أنا وروح بن القاسم ، وردده علينا مرتين أو ثلاثة .

قال الناس : يا رسول الله : هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ ، فقال رسول الله - ﷺ - : « هل ^(٤) تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة ليس ^(٥) دونها صحاب ؟ قالوا : لا » ^(٦) .
فذكر الحديث بطوله .

(١) انظر : تخريج الحديث رقم (٢٢٠) .

(٢) في (ق) : (الجواز) : وفي (ك) : (الجراز) ، فالأول تصحيف ، والثاني تحريف .

(٣) • محمد بن منصور الجواز ... ثقة (، مضى برقم (١٠٨)) .

وبقية رجال السند مضوا في الذي قبله .

(٤) سقط من المطبوعة لفظ (هل) .

(٥) في (ك، ق) : (ليست دونه) .

(٦) انظر : تخريج الحديث رقم (٢٢٠) .

حدثنا عبد^(١) الله بن محمد الزهرى غير مرة لفظاً واحداً ، قال^(٢) :
 وثنا مالك بن سَعْيَر بن الجِمْس ، أبو محمد قال : ثنا الأعمش عن أبي صالح ،
 عن أبي هريرة وعن أبي سعيد ، قالا : قال رسول الله - ﷺ - « يؤتى بالعبد يوم
 القيامة^(٣) » ، يقال له :
 ألم أجعل لك سمعاً وبصراً ، ومالاً ، وولداً ، وسخرت لك الأنعام والحراث ،
 وتركتك ترأس وتربع ؟
 فكنت تظن أنك ملاقي في يومك هذا ؟ قال : فيقول : لا ، فيقول له : اليوم
 أنساك كما نسيتني .
 غير^(٤) أن عبد الله لم يقل في بعض المرات ابن الجِمْس^(٥) ، أبو محمد^(٦) .

-
- (١) • (عبد الله بن محمد الزهرى) ، تقدم في الذى قبله .
 • مالك بن سَعْيَر بن الجِمْس : البجلي ، أبو محمد ، ويقال : أبو الأحوص ، الكوفي ، لا بأس به ، مات
 على رأس المائتين ، روى له البخارى ، وأبو داود ، في القدر ، والترمذى والنسائى وابن ماجه .
 التهذيب (١٧ / ١٠) ، التقريب (٢٢٥ / ٢) ، الميزان (٤٢٦ / ٣) . وبقية رجال السند : مضوا في الذى
 قبله .
 (٢) في المطبوعة (قالوا ...) .
 (٣) سقط من (المطبوعة) : (لفظ : « القيامة ») ، وهو خطأ .
 (٤) سقط من المطبوعة (غير) .
 (٥) في (ك ، ق) : « الحسن » ، وهو تحريف . وفي كل النسخ بالخاء ، المعجمة ، وهو تصحيف ، وصحته ما
 أثبتته .
 (٦) • آ- أخرجه الترمذى (٤ / ٦١٩) في كتاب « صفة القيامة » ، باب : ٦ ، منه (، أى : ما جاء في
 العرض - عن الأعمش به .
 وقال : هذا حديث صحيح غريب .

حدثنا محمد بن يحيى ، قال : أخبرنا^(١) أبو اليمان ، قال : ثنا شعيب ، - يعني ابن أبي حمزة ، عن الزهري ، قال : أخبرني سعيد بن المسيب ، وعطاء بن يزيد الليثي ، أن أبا هريرة - رضي الله عنه - أخبرهما : « أن الناس قالوا : يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ فذكر الحديث بطوله .

» فيقول : أنا ربكم ، فيقولون : نعوذ بالله منك ، هذا مكاننا ، حتى يأتينا ربنا ، فإذا جاءنا^(٢) ربنا عرفناه ، فيأتهم الله في صورته التي يعرفون . فيقولون : أنت ربنا فيدعوهم » .

فذكر الحديث بطوله . (و) خرجته في غير هذا الباب ، من حديث معمر^(٣) ، وإبراهيم بن سعد أنهما قالا : عن عطاء بن يزيد ، وابن المسيب^(٤) .

(١) في (ك،ق) : (حدثنا) .

سند (٦) : (محمد بن يحيى - هو - الذهلي . ثقة) ، تقدم برقم (٤) .

(وأبو اليمان) ، هو (الحكم بن نافع ، . ثقة) ، مضى برقم (٩٣) .

• و (شعيب بن أبي حمزة - هو - الأموي ، ثقة) ، تقدم برقم (٩٣) .

• و (الزهري) هو (محمد بن مسلم .. ثقة) ، تقدم برقم (٩٢) .

• و (سعيد بن المسيب ، تابعي جليل ، ثقة) ، تقدم برقم (٩٢) .

• و (عطاء بن يزيد - هو - الليثي ، المدني ، نزيل الشام ، ثقة ، مات سنة (٧، ١٠٥ هـ) ، وقد جاوز

الثمانين ، روى له الجماعة » .

التهذيب (٧/٢١٧) ، التقريب (٢/٢٣) .

(٢) في (ك،ق) : « جاء » .

تخرجه : •• انظر تخرج الحديث رقم (٢٤٩) .

(٣) • معمر : هو (معمر بن راشد ... ثقة) ، تقدم برقم (٤٤) .

• و إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص ، هو - الزهري ، المدني ، ثقة ، مات بعد المائة ، روى له البخاري

ومسلم والنسائي وابن ماجه » .

التهذيب (١/١٧٣) ، التقريب (١/٣٥) .

(٤) سيأتي برقم (٢٤٩ ، ٢٥٠) .

حدثنا محمد بن يحيى ، قال : ثنا جعفر بن عون ، قال : أخبرنا هشام بن سعد ، قال : أخبرنا زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : قلنا يا رسول الله ، هل نرى^(١) ربنا يوم القيامة ؟ .
فذكر الحديث بطوله .

وقال : « ثم يتبدى الله لنا في صورة غير صورته^(٢) ، التي رأيناه فيها أول مرة ، فيقول أيها الناس لحقت كل أمة بما كانت تعبد ، وبقيتم ، فلا يكلمه يومئذ إلا الأنبياء . فارقتا الناس في الدنيا ونحن كنا إلى صحبتهم فيها أحوج . لحقت كل أمة بما كانت تعبد ، ونحن ننتظر ربنا الذى كنا نعبد .

[فيقول : أنا ربكم ، فيقولون : نعوذ بالله منك ، فيقول : هل بينكم وبين الله آية تعرفونها]^(٣) . فنقول نعم : فيكشف عن ساق فنخر^(٤) سجدًا أجمعون .
ولا يبقى أحد كان يسجد في الدنيا سمعةً ولا رياء ولا نفاقًا إلا على ظهره طبقًا واحدًا^(٥) ، كلما أراد أن يسجد خر على قفاه .

(١) في (ك،ق) : « ترى » ، وهو تصحيف .

سند (٧) : (محمد بن يحيى - هو - السذهلى ، ثقة) ، تقدم برقم (٤) .
• (جعفر بن عون - هو - ابن جعفر ، صدوق) ، تقدم برقم (٧٢) .
• و (هشام بن سعد - هو - المدني ، صدوق ..) ، تقدم برقم (٧٥) .
• و (زيد بن أسلم - هو - العدوى .. ثقة) ، تقدم برقم (٧٥) .
• و (عطاء بن يسار - هو - الهلالي .. ثقة) ، تقدم برقم (٩٨) .

(٢) في (ك،ق) : (الصورة) .

(٣) سقط ما بين المعقوفين من (المطبوعة) .

(٤) في (المطبوعة) : « فيخرون » ، وما أثبتته أولى .

(٥) في (ك،ق) : « طبق واحد » ، وهو خطأ نحوى ، الرواية التي في الصحيحين (... ويبقى من كان يسجد لله رياءً وجمعةً فيذهب كيما يسجد فيعود ظهره طبقًا واحدًا .. » انظر : تخریج الحديث نفسه .

قال^(١) : ثم نرفع رؤوسنا^(٢) ، وقد عاد لنا على صورته التي رأيناه فيها أول مرة ، فيقول : أنا ريكم ، فنقول^(٣) : نعم أنت ربنا ثلاث مرات » .
ثم ذكر باقي الحديث (و) قد خرجته بعد بيان^(٤) معناه بياناً شافياً ، بينت فيه جهل الجهمية ، واقتراءهم على أهل الآثار ، في إنكارهم هذا الخبر لما جهلوا معناه .

* ٨ - (٢٢٥) :

حدثنا محمد بن معمر بن ربيعة القيسي^(٥) ، قال : ثنا يحيى بن حماد^(٦) ، قال : ثنا أبو عوانة ، عن سليمان ، قال : وحدثني أبو صالح ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - ﷺ قال :
إن أحدكم ليلتفت ويكشف عن ساق » .

(١) في (ك) : بزيادة : (ثم) ، قبل (قال) .

(٢) في (ك،ق) : « يرفع منا مسناً ، وهو تحريف ، وفي (المطبوعة) : « يرفعون رؤوسهم » .

(٣) في (المطبوعة) : « فيقولون » .

تخریجه :

• انظر تخریج الحديث رقم (٢٢٠) .

لا سيما رواية البخاري ، عن أبي سعيد في كتاب التوحيد (٨/٨١) ، باب (٢٤) قول الله : ﴿ وجوه يومئذ ناضرة .. ﴾ الآية . وكتاب التفسير تفسير سورة القلم ، (باب : ٢) ﴿ يوم يكشف عن ساق ﴾ .

عن زيد بن أسلم به .

• ومسلم (١/١٦٧) ، باب : ٨١ ، (معرفة طريق الرؤية) .

(٤) في (ك،ق) : تبيان .

(٥) محمد بن معمر بن ربيعة القيسي ... صدوق ، تقدم برقم (١٣٣) .

(٦) و (يحيى بن حماد - هو ابن أبي زياد ثقة) ، تقدم برقم (٦٤) .

• وبقي رجال السند مضوا برقم (٦٤) .

حدثني محمد بن بشار (بُتْدَار) ^(١) قال : ثنا أبو عاصم ، قال : سعدان بن بشر ، أخبرناه ^(٢) .

قال : ثنا أبو مجاهد الطائي ، قال : حدثني مُجَل بن خليفة عن عدى بن حاتم ، قال : كنت عند رسول الله - ﷺ - فجاء إليه رجلان يشكوان إليه : أحدهما : العيلة ^(٣) .

ويشكو الآخر : قطع السبيل ^(٤) .

فقال رسول الله - ﷺ - : « أما ^(٥) قطع السبيل فلا يأتي عليك إلا قليل ، حتى تخرج ^(٦) العير ^(٧) من الحيرة ^(٨) إلى مكة بغير خفير ^(٩) ، وأما العيلة فإن الساعة لا تقوم حتى يخرج الرجل صدقة ماله فلا يجد من يقبلها ثم ليقفن ^(١٠) أحدهم بين يدي الله

(١) في (ك،ق) : « محمد بن سنان القزاز » وهو خطأ .

(٢) . هكذا في جميع النسخ (أخبرناه ، قال : ثنا ..) ، ويظهر أن أخبرناه زائدة .

• محمد بن بشار ثقة ، تقدم برقم (١٩) .

• « أبو عاصم » هو « الضحاك بن مخلد ثقة » ، تقدم برقم (١٥٤) .

و « سعدان بن بشر » ، ويقال : بشير ، الجهني ، القبي ، الكوفي قيل : « اسمه سعيد » ، وسعدان

« لقب » ، صدوق ، روى له البخاري ، والترمذي وابن ماجه . التهذيب (٤٨٧/٣) ، التقريب (١/٢٩٠) .

• و « أبو مجاهد الطائي » هو « سعد الطائي ... لا بأس به » ، تقدم برقم (٢١٩) .

• وثقة رجال السند مضوا برقم (٢١٩) .

(٣) العيلة : الفقر .

(٤) وقطع الطريق : إخافته .

(٥) سقط حرف (الألف) من (المطبوعة) .

(٦) في (ك) : (يخرج) ، وهو تصحيف .

(٧) الإبل بأجملها . النهاية (٣/٣٢٩) .

(٨) تقدم معناها .

(٩) أي : « حامياً » . النهاية (٢/٥٢) .

(١٠) في (ك،ق) : (ليقض) ، وهو تحريف .

ليس بينه حاجب^(١) يحجبه ولا ترجمان يترجم له ، فيقول^(٢) له^(٣) :
 ألم آتاك مالا ؟ ، فيقول : بلى بلى^(٤) ، فيقول ألم أرسل إليك رسولاً ؟ ، فيقول :
 بلى .

ثم ينظر عن يمينه فلا يرى إلا النار ، ثم ينظر عن شماله فلا يرى إلا النار ، فليتنق
 أحدكم النار^(٥) ولو بشق تمره ، فإن لم يجد فبكلمة طيبة^(٦) .

١٠- (٢٢٧) :

وفي^(٧) خبر سماك بن حرب ، عن عباد بن حبيش ، عن عدى بن حاتم ، عن
 النبي - ﷺ : « »

وإن أحدكم لاقى الله - عز وجل - فقاتل ما أقول :
 ألم أجعلك سميعاً بصيراً ، ألم أجعل لك مالا ولداً ؟ ، فماذا قدمت ؟ فينظر
 (من) بين يديه ومن خلفه ، وعن يمينه وعن شماله ، فلا يجد شيئاً ولا يتقي النار

-
- (١) في (ك،ق) : (حجان) ، وهو تحريف .
 (٢) في (ك،ق) : (فيلقون) ، في المواضع كلها من هذا الحديث ، وهو تحريف .
 (٣) سقط من (ك،ق) : « له » .
 (٤) سقط من (ك،ق) : لفظ (بلى) ، الثانية .
 (٥) في (المطبوعة) : (نازراً) .
 (٦) . أخرجه البخاري (٢ / ١١٣) ، في كتاب الزكاة ، (باب : ٩ ، الصدقة قبل الرد) ، من طريق عبد الله بن محمد ، به .
 (٧) بداية هذا السند يأتي بعد نهاية المتن .
 وانظر الكلام على رجال الإسناد هناك .

إلا بوجهه ، فاتقوا النار ولو بشق تمرة ، فإن لم تجدوا^(١) فبكلمة طيبة^(٢) »^(٣) .

١١- (٢٢٨) :

حدثناه محمد بن بشار (بندار)^(٤) ، قال : ثنا محمد ، عن شعبة ، عن سماك خرجته بطوله في كتاب « الصدقات » ، من^(٥) كتاب الكبير^(٦) .
ورواه أيضًا :

قيس بن الربيع^(٧) ، عن سماك بن حرب ، قال : حدثني عباد بن حبيش ، عن عدى بن حاتم الطائي ، قال : أتيت النبي - ﷺ - وهو جالس في المسجد فقال :

-
- (١) في (ك،ق) : يجدوا ، وهو تصحيف ، وفي (المطبوعة) : (تجدوة) ، وهو تحريف .
(٢) في (المطبوعة) : (لينة) .
(٣) : أخرجه الترمذی (٥/٢٠٢) ، في كتاب « التفسير » ، باب (٢) ، ومن سورة (فاتحة الكتاب) ، من طريق سماك بن حرب ، به .
وقال : (هذا حديث حسن غريب ، لا نعرفه إلا من حديث سماك بن حرب) .
(٤) هذا هو بداية سند الحديث المتقدم (٢٢٧) .
و محمد بن بشار ، ثقة (، تقدم برقم (٥٢) .
• و محمد بن جعفر (غندر) ، ثقة .. ، تقدم برقم (١٦) .
• و (شعبة - هو - الحجاج ، ثقة ..) ، مضى برقم (٦٦) .
• و (سماك - هو - ابن حرب بن أوس ، صدوق) ، مضى برقم (١٥٨) .
• و عباد بن حبيش - هو - الكوفي ، مقبول ، روى له الترمذی .
التهذيب (٥/٩١) ، الميزان (٢/٣٦٥) ، التقريب (١/٣٩١) .
(٥) في (ك) ، (ق) : « من » .
(٦) لا يزال مخطوطاً .
(٧) قيس بن الربيع - هو - الأمدی ، أبو محمد الكوفي ، صدوق ، تغير لما كبر ، أدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به ، مات سنة بضع وستين ومائة ، روى له أبو داود والترمذی وابن ماجه .
التهذيب (٨/٣٩١) ، التقريب (٢/١٢٨) ، الميزان (٣/٣٩٣) .
• وبقية رجال السند مضوا في الذي قبله .

• يا قوم هذا على بن حاتم - وكنت نصرانيًا وجئت بغير أمان ولا كتاب - فلما دفعت^(١) إليه : أخذ بشيائي^(٢) - وقد كان قبل^(٣) ذاك قال : (إني لأرجو أن يجعل الله يده في يدي) ، قال : فقام فلقبته امرأة وصبي معها ، فقالا : إن لنا إليك حاجة ، فقام معهما ، حتى قضى حاجتهما .

ثم أخذ بيدي ، حتى أتى داره ، فألقيت له وسادة ، فجلس عليها وجلست بين يديه فحمد الله ، وأثنى عليه ، ثم قال : ما أفرك ؟ : أن يقال : الله أكبر ، فهل تعلم شيئًا أكبر من الله ؟

قال : قلت : لا .

قال : فإن اليهود مغضوب عليهم ، وإن النصارى ضلال .

قال : قلت : فأني حنيف مسلم .

قال : فرأيت وجهه ينبسط فرحًا .

قال : ثم أمرني فنزلت على رجل من الأنصار ، قال : فجعلت آتيه طرقي النهار .

قال : فبينما أنا عشية عند النبي - ﷺ - إذ أتاه قوم في ثياب من صوف من هذه النمار .

قال : فصلى ، ثم قام فحث عليهم ، ثم قال : ولو بصاع ، أو نصف صاع ، ولو بقبضة ، ولو نصف قبضة ، يقي أحدكم حر جهنم أو النار ، ولو بتمر ، ولو بشق التمرة ، فإن أحدكم لاقى الله تبارك وتعالى فقاتل له ما أقول لكم^(٤) : فيقول ألم أجعل لك سمعًا ؟

(١) في (ك) : (فمت) ، بسقوط الدال ، وهو تحريف .

(٢) في (ك) : (لياي) .

(٣) سقط من (ق) : (قبل ٢ ، وفي (ك) : « ذلك » .

(٤) سقط من (المطبوعة) : لفظ : (لكم) ، كذلك .

والصحيح (لك) ، لأن الخطاب للمفرد .

ألم أجعل لك بصراً ؟

فيقول : بلى .

ألم أجعل لك مالاً وولداً ؟ فيقول : بلى .

فأين ما قدمت لنفسك ؟

قال : فينظر أمامه وخلفه وعن يمينه وعن شماله ، فلا يجد شيئاً يقى به وجهه ،
فليق^(١) أحدكم وجهه^(٢) النار ، ولو بشق تمره ، فإن لم يجد فبكلمة طيبة ، فإنني لا
أخاف عليكم الفاقة ، إن الله ناصركم ، ومعطيكم حتى تسير الظعينة فيما بين يثرب
والحيرة ، أو^(٣) أكثر ما تخاف على مطيتها السرقة .
قال : فجعلت أقول في نفسي أين لصوص طيء ؟^(٤) .

١٢- (٢٢٩) :

حدثنا^(٥) محمد بن يحيى ، قال : ثنا عاصم بن علي ، قال : ثنا قيس بن الربيع .

(١) في (ك،ق) : (فوق) وهو تحريف .

(٢) سقط من (ق) : (وجهه) .

(٣) سقط حرف : (أو) من (ك،ق) ، و (أكبر) بدل (أكثر) .

(٤) انظر : تخريج الحديث رقم (٢٢٧) ، فقد أخرجه الترمذى بهذا اللفظ ، عن سماك به .

وأشار إلى رواية شعبة بسند المؤلف المتقدم برقم (٢٢٨) .

وقال : حدثني محمد بن المنثني وبندار به .

عن النبي ﷺ قال : « اليهود مغضوب عليهم ، والنصارى ضلال ... » ، فذكر الحديث بطوله .

(٥) هذا هو بداية السند للحديث رقم (٢٢٨) السابق .

• و محمد بن يحيى ، هو - الذهلي .. ثقة ، مضى برقم (٤) .

• و عاصم بن علي - هو - ابن عاصم بن صهيب الواسطي ، أبو الحسن ، التميمي ، مولاهم ، صدوق ،

ربما وهم ، مات سنة (٢٢١هـ) ، روى له البخاري والترمذى وابن ماجه .

التقريب (١/٣٨٤) ، التهذيب (٥/٤٩) .

و قيس بن الربيع ، تقدم في بداية الحديث .

قال أبو بكر : « فخير أبي سعيد ، وأبي هريرة يصرحان : أن الله عز وجل يكلم المؤمنين ، والمنافقين يوم القيامة بلا ترجمان ، بين الله وبينهم إذ غير جائز أن يقول غير^(١) الله الخالق البارئ لبعض عباده ، أو لجميعهم : (أنا ربكم) ، ولا يقول (أنا ربكم) غير الله .

إلا أن الله تعالى يكلم المنافقين على غير المعنى الذى يكلم المؤمنين ، فيكلم المنافقين على معنى التوبيخ والتقدير .

ويكلم المؤمنين : يشرهم بما لهم عند الله عز وجل ، كلام أوليائه وأهل طاعته .

١٣- (٢٣٠) :

حدثنا يوسف ، قال : ثنا جرير ، عن منصور ، عن إبراهيم عن عبيدة ، عن^(٢) عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله - ﷺ - « إني لأعلم آخر أهل النار خروجاً منا ، وآخر^(٣) أهل الجنة دخولاً الجنة .

رجل يخرج من النار حبواً^(٤) ، فيقول الله له : « اذهب وادخل الجنة » ، فذكر الحديث بتمامه .

(١) في (المطبوعة) : (الله غير) ، وهو خطأ .

(٢) في (ك،ق) : (عن عبيدة بن عبد الله) ، وهو خطأ ، انظر ترجمته .

• يوسف - هو ابن موسى بن راشد القطان .. صلوق ، مضى برقم (٤٤) .

• جرير - هو - ابن عبد الحميد بن قُوط ، ثقة) ، تقدم برقم (٢٨) .

• منصور - هو ابن المعتز .. ثقة) ، تقدم برقم (١٠٣) .

• (إبراهيم) - هو - النخعي ... ثقة) ، تقدم برقم (١٠٢) .

• و (إبراهيم) - هو - ابن عمرو السلمي .. ثقة) ، تقدم برقم (١٠٣) .

(٣) سقط من (ق) : (آخر) ، وهو خطأ .

(٤) سقط من (المطبوعة) كلمة (حبواً) .

خرجته بطرقه في غير هذا الكتاب . وسأين^(١) ذكر الفرق بين كلام الله أولياءه ، وبين كلامه أعداءه ، في موضعه ، من هذا الكتاب ، إن شاء الله ذلك وقدره .

١٤- (٢٣١) :

حدثنا أبو كُرَيْب ، قال : ثنا أبو أسامة عن الأعمش ، عن خيثمة عن عدى بن حاتم ، قال : قال رسول الله - ﷺ - : « ما منكم من أحد الا سيكلمه الله ليس بينه وبينه^(٢) حاجب » ، فذكر أبو كريب^(٣) الحديث .

(١) في (م) : (ما بين) وهو تحريف .

تخرجه : • آ- أخرجه البخاري (٧/٢٠٤) في كتاب « الرقاق » ، (باب : ٥١ ، صفة الجنة والنار) ، عن جرير ، به .

• وفي كتاب التوحيد (٨/٢٠٢) ، (باب : ٣٦ ، كلام الرب عز وجل ، يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم) ، وعن إسرائيل عن منصور ، به .

• ب- وأخرجه مسلم (١/١٧٣) ، في كتاب (الإيمان) ، (باب : ٨٣ ، آخر أهل النار خروجاً) ، من طريقين :

أحدهما : عن عثمان وإسحق كلاهما عن جرير ، به .

والثاني : عن الأعمش عن إبراهيم ، به .

(٢) سقط من (المطبوعة) : لفظ (بينه) .

(٣) سقط من (ك،ق) : لفظ (كريب) .

مسند : (١٤)

• انظر : سند الحديث رقم (١٨) .

تخرجه :

انظر تخرج الحديث رقم (٢١٥) .

(٤٠) : (باب الفرق بين كلام الله - تباركت أسماؤه ، وجل ثناؤه ، المؤمن الذي قد ستر الله عليه ذنوبه ، في الدنيا وهو يريد مغفرتها له في الآخرة .
 وبين : كلام الله الكافر ، الذي كان في الدنيا غير مؤمن بالله العظيم ، كاذباً على ربه ، ضالاً عن سبيله كافراً بالآخرة) .

١- (٢٣٢) :

حدثنا^(١) أبو الأشعث ، أحمد بن المقدم العجلي ، قال : ثنا المعتمر ، قال : سمعت أبي قال : ثنا قتادة ، عن صفوان بن محرز ، عن ابن عمر ، عن نبي الله ﷺ -

٢- (٠٠٠٠٠٠٠) :

وثنا^(٢) أبو موسى ، محمد بن المثنى ، قال : ثنا محمد بن أبي عدي ، عن سعيد ،

سند (٢٣٢-١) :

(١) . أحمد بن المقدم ، هو : أبو الأشعث العجلي ، بصرى ، صدوق صاحب حديث ، طعن أبو داود في مروءته ، مات سنة (٢٥٣هـ) ، وله بضع وتسعون ، روى له البخارى ، والترمذى والنسائى وابن ماجه .
 التهذيب (١/٨١) ، التقريب (١/٢٦) .

• و « المعتمر - هو - » المعتمر بن سليمان بن طرخان .. ثقة ، تقدم برقم (٦٠) .

• و « أبوه » هو « سليمان بن طرخان .. ثقة » ، تقدم برقم (٦٧) .

• و « قتادة - هو - » ابن دعامة السدوسي ، ثقة ، تقدم برقم (٤٠) .

• و « صفوان بن محرز ، هو - » ابن زياد المازنى ، أبو الباهلي ، ثقة ، عابد ، مات سنة (١٧٤هـ) ، روى له الشيخان والترمذى والنسائى ، وابن ماجه . التهذيب (١/٨١) ، التقريب (١/٢٦) .

سند (٢٣٢-٢) :

(٢) • و « أبو موسى ، هو - » محمد المثنى ثقة .. ، مضى برقم (٩) .

• و « محمد بن أبي عدي .. صدوق » ، مضى برقم (٦٦) .

عن قتادة ، عن صفوان بن محرز ، قال : بينا نحن مع ابن عمر ونحن نطوف بالبيت .

٣- (.....) :

وثنا بNDAR ، قال : ثنا ابن أبي عدى ، عن سعيد وهشام عن قتادة ، عن صفوان ابن محرز ، قال : بينا نحن مع ابن عمر ، ونحن نطوف بالبيت .
غير أني لم أضبط عن بNDAR سعيد^(١) .

٤- (.....) :

وثنا الحسن بن محمد الزعفراني ، قال : ثنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا همام ، قال : ثنا قتادة ، عن صفوان بن محرز ، قال : كنت آخذًا بيد ابن عمر ، فأتاه

= . و (سعيد - هو - ابن أبي عروبة .. ثقة) ، مضى برقم (١٣٠) .

وثقية رجال السند مضوا في الذي قبله .

(١) هكذا العبارة في جميع النسخ ولم يتضح لي المراد بها .

سند (٣) :

• (بNDAR) هو (محمد بن بشار ، ثقة) ، مضى برقم (٥٢) .

• (وابن أبي عدى وسعيد) : مضيا في الذي قبله .

• و (هشام - الدستوائي .. ثقة) يأتي برقم (٢٧٢) .

وثقية رجال السند مضوا في الذي قبله .

سند (٤) :

• (الحسن بن محمد الزعفراني .. ثقة) ، مضى برقم (٦٥) .

• و (يزيد بن هرون ... ثقة ..) ، مضى برقم (٧٣) .

• و (همام - هو - ابن يحيى بن دينار .. ثقة ..) ، مضى برقم (١٥٢) .

• وثقية رجال السند مضوا في الذي قبله .

رجل فقال : كيف سمعت رسول الله - ﷺ يقول في النجوى ؟ فقال : سمعت رسول الله - ﷺ يقول : « إن الله عز وجل يدني المؤمن يوم القيامة حتى يضع عليه كنفه ، ثم يقول : أى عبدى : تعرف ذنب كذا وكذا ؟ ، فيقول : نعم ، أى ربى .

حتى إذا قرره بذنوبه ، ورأى في نفسه أنه هلك ، قال : فإني قد سترتها عليك في الدنيا ، وغفرتها لك اليوم ، ثم يعطى كتاب حسناته .

وأما الكفار والمنافقون : ﴿ فيقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين ﴾ .

هذا حديث الزعفراني ، وقال أبو موسى في حديثه : « وأما الكفار : فينادى ^(١) على رؤوس الأشهاد : أين الذين كذبوا على ربهم ، ألا لعنة الله على الظالمين ؟ » ^(٢) .

(١) في (ك،ق) : (فيناديهم) .

تخریجه : (٢)

• آ- أخرجه البخارى في عدة مواضع :

• ١) في كتاب المظالم (٣/٩٧) ، (باب : ٢) ، قول الله تعالى : ﴿ ألا لعنة الله على الظالمين ﴾ ، من طريق موسى بن إسماعيل عن همام ، به .

• ٢) : وفي كتاب التفسير (٥/٢١٤) ، تفسير سورة (هود) : باب : ٤ ، قوله : ﴿ فيقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين ﴾ ، من طريق سعيد وهشام ، به .

• ٣) : وفي كتاب : الأدب ، (٧/٨٩) ، باب : ٦٠ ، (متر المؤمن على نفسه) ، عن مسدد عن ابن عوانة ، به .

• ٤) : وفي كتاب (التوحيد) (٨/٢٠٢) ، باب : ٣٦ ، (كلام الرب عز وجل ، يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم) ، من طريق : مسدد ، عن أبي عوانة ، به .

• ب- وأخرجه مسلم (٤/٢١٢٠) ، في كتاب التوبة (باب : ٨ ، قبول توبة القاتل وإن كثر قتله) ، من طريق زهير بن حرب ، عن إسماعيل بن إبراهيم ، عن هشام الدستوائي ، به .

• ج- وأخرجه ابن ماجه (١/٦٥) ، في المقدمة (باب : ١٣ ، فيما أنكرت الجهمية) .

٥- (٠٠٠٠٠) :

حدثنا الزعفراني ، قال : ثنا عفان ، قال : ثنا همام ، قال : ثنا قتادة .

٦- (٠٠٠٠٠) :

وحدثنا الزعفراني ، قال : ثنا خلف ، قال : ثنا أبو عوانة ، عن قتادة ، بهذا الإسناد والفاظهم مختلفة .

مسند (٥) :

• و « عفان » هو « ابن مسلم الباهلي - ثقة » ، تقدم رقم (٩٥) .
وفيه رجال السند مضوا في الذي قبله .

مسند (٦) :

• و « خلف » هو « ابن هشام البزار ، المقرئ ، البغدادي ، ثقة » ، له اختيار في القرآن ، مات سنة (٢٢٩هـ) ، روى له مسلم ، وأبو داود والبخاري ، في جزء القراءة .
التهذيب (٣/١٥٦) ، التقريب (١/٢٢٦) ، تهذيب الكمال (١/٣٧٦) .
• و « أبو عوانة » هو « الوضاح بن عبد الله الشكري » ، .. ثقة (، تقدم برقم (١٦٤)) .

٤١- (باب : ذكر البيان :

- من كتاب ربنا المنزل على نبيه المصطفى ﷺ .

- ومن سنة نبينا محمد - ﷺ - :

على :

- الفرق بين كلام الله - عز وجل - الذى به يكون خلقه .

- وبين خلقه الذى يكونه بكلامه وقوله .

- والدليل على نبذ قول الجهمية الذين يزعمون أن كلام الله مخلوق

جل ربنا وعز عن ذلك (.

* الأدلة من الكتاب :

قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين﴾^(١) .
ففرق الله بين الخلق والأمر ، الذى به يخلق الخلق ، بواو^(٢) الاستئناف .
وعلمنا الله - جلا وعلا - في محكم تنزيله أنه يخلق الخلق بكلامه . وقوله : ﴿إنما
قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون﴾^(٣) .

* الفرق بين الخلق والأمر :

فأعلمنا جل وعلا أنه يكون كل مكون من خلقه بقوله : كن فيكون^(٤) ، وقوله :
(كن) : هو كلمة الذى به يكون الخلق .
وكلامه - عز وجل - الذى به يكون الخلق غير الخلق الذى يكون مكونا بكلامه ،
فافهم^(٥) ولا تغلط^(٦) ولا تغالط .
ومن عقل عن الله خطابه علم أن الله سبحانه لما أعلم عباده المؤمنين^(٧) أنه يكون
الشيء بقوله كن ، إن القول الذى هو كن غير المكون ، بكن المقول له كن .

(١) من الآية (٥٤) من سورة الأعراف .

(٢) لعله يعني واو العطف ، وهي تقتضي المغايرة أيضا بين المعطوف والمعطوف عليه ، فتدل على أن الخلق غير الأمر .

(٣) الآية (٤٠) من سورة النحل .

(٤) سقط من (ك،ق) : « فيكون » .

(٥) في (ك،ق) : « فهمه » ، وهو تحريف .

(٦) سقط من (ك،ق) : « ولا تغالط » .

(٧) سقط من (ك،ق) : « المؤمنين » .

وعقل عن الله : أن قوله (كن) ، لو كان خلقاً - على ما زعمت الجهمية المفترية على الله - كان (١) الله إنما يخلق (٢) الخلق ، ويكونه (٣) يخلق ، لو كان قوله (كن) خلقاً .

فيقال لهم : يا جهلة ، فالقول الذي يكون به الخلق على زعمكم - لو كان خلقاً (٤) ، - ثم يكونه على أصلكم .

أليس قود مقالتهم الذي تزعمون (٥) أن قوله (كن) إنما يخلقه بقول قبله ؟ ، وهو عندكم خلق (٦) .

وذلك القول يخلقه بقول قبله ، وهو خلق ، حتى يصير إلى ما لا نهاية له ولا عدد ، ولا أول ، وفي هذا إبطال تكوين (٧) الخلق وإنشاء البرية ، وإحداث ما لم يكن قبل أن يحدث الله الشيء وينشئه (٨) ويخلقه .

وهذا قول لا يتوهمه ذو لب ، لو تفكر فيه ، ووفق لإدراك الصواب والرشاد

(١) سقط من (المطبوعة) : لفظ (كان الله) .

(٢) في (المطبوعة) : « يخلق » وهو تصحيف .

(٣) في (المطبوعة) : (يكونه) وهو تصحيف .

فسقوط العبارة الأولى مع التصحيف في الكلمتين اللتين بعدها جعلت المعلق على المطبوعة يحمل على (ابن خزيمة رحمه الله ويصفه في عموم الكتاب (بركاة الأسلوب ، وضعف التأليف) ، والحقيقة أن هذا ليس راجعاً إلى إمام الأئمة ابن خزيمة رحمه الله ، وإنما اللوم يرجع إلى النساخ ، وعدم ضبطهم ، وإلى أن المطبوعة طبعت قبل أن تتم مقابلتها مع النسخ الخطية الأخرى ، ولو حصل ذلك لثم تدارك كثير من الأخطاء ولما وقع المعلق فيما وقع فيه بحق (الإمام ابن خزيمة) .

عفا الله عنه وسامحه . انظر كلام المعلق (ص : ١٦٢) من الطبعة الثانية .

(٤) سقط (ثم) من (المطبوعة) .

(٥) في (ك ، ق) : « تزعمنون » ، وهو تحريف .

(٦) في (المطبوعة) : « خلقه » .

(٧) في (المطبوعة) : (تكون) ، وهو تحريف .

(٨) في (المطبوعة) : « ونشئه ويخلقه » ، وهو تصحيف .

قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنَّجْمُ مَسْخَرَاتُ بَأْمَرِهِ ﴾^(١) .
فهل يتوهم مسلم - ياذى الحجا - أن الله سخر الشمس والقمر والنجوم
مسخرات بخلقه ؟ .

أليس مفهوماً^(٢) عند من يعقل عن الله خطابه أن الأمر الذى سخر به المسخر^(٣)
غير المسخر بالأمر ؟ .
وأن القول غير المقول له^(٤) .

فتفهمو - ياذى الحجا - عن الله خطابه^(٥) ، وعن النبي المصطفى - ﷺ -
بيانه . لا تصدوا عن سواء السبيل ، فتضلوا كما ضلت^(٦) الجهمية عليهم لعائن الله .

« الأدلة من السنة :

فاسمعوا الآن الدليل الواضح البين غير المشكل من سنة النبي - ﷺ - بنقل
العدل عن العدل موصولاً إليه .
على الفرق بين خلق الله وبين كلام الله .

(١) من الآية (٥٤) من سورة الأعراف .

(٢) في (ك، ق) : « أليس مفهوم » . وهو خطأ .

(٣) سقط من (المطبوعة) لفظ (المسخر) .

(٤) يعني أن الله - عز وجل - أخبر أنه خلق هذه الأشياء وأنه سخرها بالأمر فلا يجوز أن يكون الأمر مخلوقاً وإلا
كان معنى الآية أنه خلقها مسخرات بخلقه . وهذا لا يقوله عاقل ، فدل ذلك على أن الأمر الذى به التسخير غير
المخلوق المسخر بالأمر .

(٥) في (المطبوعة) : (خصابه) ، وهو تحريف .

(٦) في (المطبوعة) : (حقت) ، وهو تحريف .

حدثنا عبد الجبار بن العلاء، قال: ثنا سفيان، عن محمد بن عبد الرحمن، -وهو مولى طلحة^(١)- عن كُرَيْب عن ابن عباس: أن النبي ﷺ حين خرج إلى صلاة الصبح -وجويرة جالسة في المسجد فرجع حين تعالى النهار فقال: «لم تزال^(٢) جالسة بعدى؟»

قالت: نعم، (قال:) قد قلت بعدك أربع كلمات، لو وزنت بهن لوزنتهن: سبحان الله وبحمده، عدد خلقه، ومداد^(٣) كلماته^(٤)، ورضا نفسه، وزنة عرشه^(٥).

(١) في (ك، ق): «الطلحة»، وهو تحريف.

سند (١):

- عبد الجبار بن العلاء .. لا بأس به .. ، مضى برقم (٥) .
- سفيان -هو- ابن عيينة .. ثقة ، مضى برقم (٩١) .
- محمد بن عبد الرحمن -هو- ابن المغيرة ... ثقة .. ، مضى برقم (٧٨) .
- كُرَيْب -هو- ابن أبي مسلم الهاشمي ، مولاهم ، المدني ، أبو رشدين ، مولى ابن عباس ، ثقة ، مات سنة (٩٨ هـ) ، روى له الجماعة . التهذيب (٤٣٣/٨) ، التقريب (٢/١٣٤) .
- (٢) في (ك، ق): «لم تزال» وهو خطأ نحوي .
- (٣) (مداد) : بكسر الميم ، قيل : معناه مثلها في العدد ، وقيل : مثلها في أنها لا تنفد ، وقيل : في الثواب ، والمداد : هنا مصدر بمعنى المدد ، وهو : ما كثرت به الشيء .
- قال العلماء : واستعماله هنا مجاز ، لأن كلمات الله تعالى لا تحصر بعد ولا غيره والمراد المبالغة في الكثرة .
- انظر : صحيح مسلم (٤/٢٠٩٠) .
- (٤) فعطف الكلمات على الخلق دليل على أن الكلمات ليست من الخلق .
- (٥) آ- أخرجه مسلم (٣/١٦٨٦) ، في كتاب الأدب ، (باب : ٣ ، استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن ...) ، مختصراً من سفيان ، به .
- وفي كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (٤/٢٠٩٠) ، (باب (١٩) (التسبيح أول النهار وعند النوم) ، من سفيان ، به .

٢- (٢٣٤) :

حدثنا محمد بن بشار ، قال : ثنا محمد^(١) ، -وهو ابن جعفر- .

٣- (.....) :

وثنا أبو موسى^(٢) ، قال : حدثني محمد بن جعفر ، قال : ثنا شعبة عن محمد بن عبد الرحمن ، قال : سمعت كريماً^(٣) يحدث ، عن ابن عباس عن جويرية ، « أن رسول الله ﷺ مر عليها » ، فذكر الحديث وهو أتم من حديث ابن عيينة ، وقالوا في الخبر : « سبحان الله عدد خلقه سبحان الله عدد خلقه ، سبحان الله عدد خلقه^(٤) » .

= ب- وأخرجه أبو داود (٢/١٧) ، في كتاب « الصلاة » ، (باب : ٣٥٩) التسيح بالخصى ، عن سفيان ، به

ج- وأخرجه الترمذى (٥/٥٥٦) ، في كتاب « الدعوات » ، باب : ١٠٤ في (دعاء النبي ﷺ) ، وقال : حديث حسن صحيح .

د- والبيهقي- في الأسماء والصفات (٢٣٩) باب : ما جاء في إثبات صفة الكلام .

وقال : قلت : وكلمات الله تعالى لا تنتهي إلى أمر ولا تحصر بعد ، وقد نقي عن ذاته الهلاك ، والمراد بالخبر ضرب المثل دلالة على الوفر والكثرة . والله أعلم أ. هـ .

(١) في (ك،ق) : « يحيى بن » ، وهو خطأ .

• و (محمد بن بشار .. ثقة) تقدم برقم (٥٢) .

• و (محمد بن جعفر - هو - غندر ، ... ثقة) ، تقدم برقم (١٦) .

(٢) (أبو موسى ، هو محمد بن المنثري) ، تقدم برقم (٩) .

• و (شعبة - هو - ابن الحجاج ، ثقة ..) ، تقدم برقم (٦٦) .

• وبقية رجال السند مضوا في الذى قبله .

(٣) في (ك،ق) : « زكريا » ، وهو تحريف .

• و (كريه ... ثقة) ، مضى في الذى قبله .

(٤) سبق ترجمته في الحديث الذى قبله .

وقال : في كل صفة ثلاث مرات .

خرجته في كتاب الدعاء .

قال أبو بكر : فالنبي - ﷺ - ولى^(١) بيان ما أنزل الله (عليه) من وحيه قد أوضح لأمته ، وأبان لهم أن كلام الله غير خلقه ، فقال : « سبحان الله عدد^(٢) خلقه ، ورضا نفسه ، وزنة عرشه ، ومداد كلماته » .
ففرق بين خلق الله ، وبين كلماته ، ولو كانت كلمات الله من خلقه لما فرق بينهما .

ألا تسمعه حين ذكر العرش الذى هو^(٣) مخلوق نطق ﷺ بلفظة لا تقع على العدد فقال : « زنة عرشه » .

والوزن غير العدد ، والله - جلا وعلا - قد أعلم في محكم تنزيله أن كلماته لا يعادها ولا يحصها محص من خلقه .

ودل ذوى الألباب من عباده المؤمنين على كثرة كلماته :

وأن الإحصاء من الخلق لا يأتي عليها ، (فقال - عز وجل - : ﴿ قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ﴾^(٤) ، وهذه الآية من الجنس الذى نقول : جملة غير مفسرة ، معناها : (قل يا محمد : لو كان البحر مدادا لكلمات ربي فكثرت به كلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفذ^(٥) كلمات ربي ، ولو جئنا بمثله مددا .

والآية المفسرة لهذه الآية : ﴿ ولو أن ما فى الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله (إن الله عزيز حكيم ﴾^(٦))^(٧) .

(١) في (ك،ق) : « الذى ولاه الله » .

(٢) في (المطبوعة) : « عد » ، وهو تحريف .

(٣) في (المطبوعة) : مكرر لفظ (هو) .

(٤) الآية (١٠٩) من سورة الكهف .

(٥) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة) وهو كلام كثير .

(٦) الآية (٢٧) من سورة لقمان .

(٧) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة) .

فلما ذكر الله الأقلام في هذه الآية ، دلّ ذوى العقول بذكر الأقلام أنه أراد : لو كان ما في الأرض ، من شجرة أقلام ، يكتب بها كلمات الله ، وكان البحر مدادًا فنفد ماء البحر - لو كان مدادًا لم تنفذ كلمات ربنا^(١) .

وفي قوله : ﴿ ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام ﴾^(٢) أيضًا ذكر مجمل ، فسرّه بالآية الأخرى ، لم يرد^(٣) في هذه الآية : أن لو كتبت^(٤) بكثرة هذه الأقلام ، بماء البحر كلمات الله ، وإنما أراد : لو كان ماء البحر مدادًا كما فسرّه في الآية الأخرى .

وفي قوله - جل وعلا : ﴿ لو كان البحر مدادًا ﴾^(٥) الآية ، قد أوقع^(٦) اسم البحر على البحار^(٧) في هذه الآية ، أى^(٨) : (على البحار كلها)^(٩) ، واسم البحر قد يقع على البحار كلها لقوله : ﴿ هو الذى يسيركم في البر والبحر حتى إذا كنتم في الفلك ... ﴾^(١٠) الآية .

وكقوله : ﴿ والفلك تجري في البحر بأمره ﴾^(١١) ، .
والعلم محيط أنه لم يرد في هاتين^(١٢) بحرًا واحدًا من البحار ، لأن الله يسير من أراد من عباده في البحار .

-
- (١) في (ك،ق) : (ربي) .
(٢) الآية (٢٧) من سورة لقمان .
(٣) في (ك،ق) : « لم يزد » ، وهو تصحيف .
(٤) في (ك،ق) : « كتب » .
(٥) الآية (١٠٩) من سورة الكهف .
(٦) في (م) : « أوسع » .
(٧) بزيادة (كلها) في (المطبوعة) .
(٨) سقط لفظ (أى) من (ك،ق) .
(٩) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة) .
(١٠) الآية (٢٣) من سورة يونس .
(١١) الآية (٦٥) من سورة الحج .
(١٢) بزيادة (الاثنين) في (ك،ق) ، ويظهر أنه يريد : الآيتين ، ولكنه وقع في التصحيف .

وكذلك الفلك ، : تجرى في البحار بأمر الله ، لا أنها كذا في بحر واحد .
 وقوله : ﴿ ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام ﴾ ^(١) يشبه أن يكون من الجنس
 الذى يقال ^(٢) : إن السكت ليس ^(٣) خلاف النطق ، لم يدل الله بهذه الآية أن لو زيد
 من المداد على ماء سبعة أبحر لنفدت ^(٤) كلمات الله - جل الله عن أن تنفذ
 كلماته - .

والدليل على صحة ما تأولت هذه الآية : أن الله - جل وعلا : قد أعلم في هذه
 الآية الأخرى ، أن لو جىء بمثل البحر مدادًا لم تنفذ لكلمات الله .
 معناه : لو جىء بمثل البحر مدادًا ، فكتب به أيضًا كلمات الله لم تنفذ .
 واسم البحر كما علمت ^(٥) يقع على البحار كلها ، ولو كان معنى قوله في هذا
 الموضع (...) ﴿ قل لو كان البحر مدادًا ﴾ بحرًا واحدًا ، لكان معناه في هذا
 الموضع ^(٦) (أنه لو كان به بحر واحد ، لو كان مدادًا لكلمات الله) ^(٧) وجىء
 بمثله - أى ببحر ثان ^(٨) - لم تنفذ كلمات الله .
 فلم يكن ^(٩) في هذه الآية دلالة أن المداد ^(١٠) لو كان أكثر من بحرين فكتب

(١) الآية (٢٧) من سورة لقمان .

(٢) في (ك،ق) : « يقول » .

(٣) سقط من (المطبوعة) لفظ (ليس) ، وهو خطأ .

(٤) في (ك،ق) : « لنفدت » ، وهو تحريف .

(٥) في (ك،ق) : (اعلمت) .

(٦) ما بين القوسين مكرر في (ك،ق) .

(٧) العبارة ما بين القوسين في (ك،ق) هكذا (إنه لو كتب ببحر واحد لكان مدادًا لكلمات الله) ، وهي
 محرفة .

(٨) في (ك،ق) : « ثاني » .

(٩) في (ك،ق) : « تكن » .

(١٠) في (ك،ق) : « المر » ، وهو تحريف .

بذلك أجمع كلمات الله نفذت^(١) كلمات الله .
لأن الله قد أعلم في الآية الأخرى : أن السبعة الأبحر لو كتب بهن جميعاً كلمات
الله لم تنفذ كلمات الله .

* تابع الأدلة من السنة :

فاسمع الآن الأخبار الثابتة الصحيحة ، بنقل العدل عن العدل ، موصولاً إلى
النبي - ﷺ - الدالة على أن كلمات ربنا ليست بمخلوقة^(٢) ، على ما زعمت المعطلة
الجهمية عليهم لعائن الله .

٤ - (٢٣٥) :

حدثنا^(٣) بحر بن نصر بن سابق الخولاني ، قال : ثنا ابن وهب ، قال : أخبرني

(١) في (ك،ق) : (نفذ) .

فالمقصود من هذه الآية : هو الإخبار عن كثرة كلمات الله ، وأنها لا نفاذ لها ، فمهما استعمل فيها من مداد
وأقلام فإنه ينفذ ، ولا تنفذ كلمات الله جل شأنه ، والمراد بها كلماته الكونية التي بها يخلق ، ويفعل ، فإنه لا حد
لخلق وفعله . وأما كلماته الدينية الشرعية فقد تمت بنزول القرآن والسنة على نبينا ﷺ صدقاً وعدلاً .

(٢) في (ك،ق) : (مخلوقة) .

(٣) • (بحر بن نصر بن سابق الخولاني .. ثقة) ، تقدم برقم (١١٤) .

• و (ابن وهب) هو (عبيد الله بن وهب .. ثقة) ، تقدم برقم (٧٥) .

• و (عمرو بن الحارث - هو - ابن يعقوب .. ثقة ..) ، تقدم برقم (٢٠) .

• و (يزيد بن أبي حبيب - هو - المصري ، واسم أبيه سويد ، .. ثقة ..) ، تقدم برقم (٢٠) .

• و (الحرث بن يعقوب - هو - ابن ثعلبة الأنصاري ، مولا هم المصري والد عمر ، ثقة ، عابد ، مات سنة

(١٣٠هـ) ، روى له البخاري في التاريخ ، ومسلم والترمذي والنسائي .

التقريب (١٤٥/١) ، التهذيب (١٦٤/٢) .

عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب ، وأبيه^(١) : الحرث بن يعقوب .

٥- (.....) :

حدثناه^(٢) عن يعقوب بن عبد الله بن الأشج ، عن بسر^(٣) بن سعيد ، عن سعد ابن أبي وقاص عن خولة بنت حكيم^(٤) ، أنها سمعت رسول الله - ﷺ يقول : « لو نزل أحدكم منزلاً فليقل : أعوذ بكلمات^(٥) الله التامات^(٦) من شر ما خلق ، فإنه لا يضره شيء حتى يرحل منه »^(٧) .

(١) هكذا في جميع النسخ « وأبيه الحرث ... الخ » ، وهو خطأ ، فأبو يزيد - هو - سويد الأزدي ، وليس (الحرث بن يعقوب) ، فيظهر أن صحة السند هكذا : « عن يزيد بن أبي حبيب عن ، الحرث بن يعقوب » ، فيزيد ممن يروى عن (الحارث بن يعقوب) .

انظر : تهذيب الكمال (١ / ٢٢٢) .

وهذا ساقه (مسلم) . انظر : تخریج الحديث بعد

سنده : (٢) « يعقوب بن عبد الله ، بن الأشج ، هو - أبو يوسف ، المدني ، مولى قريش ، ثقة ، مات سنة (١٢٢ هـ) ، روى له البخاري في خلق أفعال العباد ، ومسلم والترمذي والنسائي ، وابن ماجه » .

التهذيب (١١ / ٣٩٠) ، التقريب (٢ / ٣٧٦) .

و « بسر بن سعيد - هو - المدني ، العابد ، مولى بن الحضرمي ، ثقة جليل ، مات سنة (١٠٠ هـ) ، روى له الجماعة » .

تهذيب (١ / ٤٣٧) ، التقريب (١ / ٩٧) .

(٣) في (المطبوعة) : « بسر » ، بالشين المعجمة ، وهو خطأ .

(٤) في (ك ، ق) : « حلیم » ، وهو تحريف .

(٥) فالعوذ بالكلمات كما يعاذ بالرب عز وجل شأنه ، دليل على أنها غير مخلوقة وأن كلماته منه سبحانه وليست غيره .

وسوف يذكر المؤلف أن التعوذ بشيء من مخلوقات الله غير جائز ، مما يدل على أن كلمات الله ليست مخلوقة .
(٦) بكلمات الله التامات : قيل معناها : الكاملات ، التي لا يدخل فيها نقص ولا عيب ، وقيل : النافعة الشافية ، وقيل : إن المراد بالكلمات هنا : القرآن .

انظر صحيح مسلم (٤ / ٢٠٨٠) .

تخریجه : (٧) آ - أخرجه مسلم (٤ / ٢٠٨٠) في كتاب : الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (باب : ١٦ ، في التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء وغيره) ، من طريق اللبث عن يزيد بن أبي حبيب ، عن رث بن يعقوب به =

قال يعقوب بن عبد^(١) الله ، عن القعقاع بن حكيم ، عن ذكوان^(٢) أبي صالح عن أبي هريرة - رضي الله عنه^(٣) - ، قال : جاء رجل إلى النبي - ﷺ فقال : يا رسول الله ، ما لقيت من عقرب لدغني^(٤) البارحة . فقال له - رسول الله ﷺ - : « أما أنك لو قلت حين أمسيت : أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك^(٥) »^(٦) .

قال أبو بكر : قد أملت هذا الباب بتمامه في كتاب « الطب والرقي » .

قال أبو بكر : أفليس العلم محيطاً^(٧) - ياذوى الحجا - ؟ أنه غير جائز أن يأمر النبي^(٨) - ﷺ - بالتعوذ بخلق الله من شر خلقه ؟ هل سمعتم^(٩) عالماً يجيز ، أن يقول^(١٠) الداعي : أعوذ بالكعبة من شر خلق الله ؟ .

-
- = وكذلك : - رواية ابن وهب في (٤ / ٢٠٨١) من عبد الله بن وهب به . نفس الباب والكتاب - وكذلك رواية (يعقوب بن عبد الله عن القعقاع ، به . في (٤ / ٢٠٨١) من نفس الكتاب والباب .
- ب - « وأخرجه الترمذى (٥ / ٤٩٦) في كتاب « الدعوات » ، باب : ٤١ ما يقول إذا نزل منزلاً . من طريق قتيبة عن الليث ، به .
- ج - « وأخرجه أبو داود (٤ / ٢٢١) في كتاب « الطب » ، (باب : ١٩) ، كيف الرقي . من طريق سهل بن أبي صالح ، به .
- (١) • يعقوب بن عبد الله ... ثقة ، مضى في أول السند .
- و القعقاع بن حكيم ، هو - الكنانى ، المدني ، ثقة ، روى له البخارى في الأدب المفرد ، ومسلم والأربعة .
- التهذيب (٨٨ / ٣٨٣) ، التقريب (٢ / ١٢٧) .
- (٢) في (المطبوعة) : (عن ذكوان عن أبي صالح) ، وهو خطأ ، لأن ذكوان - هو - أبو صالح السمان .. ثقة ، تقدم برقم (٧٥) .
- (٣) في (ك،ق) : « بزيادة (إنه) » .
- (٤) في (ق) : (لدغني) .
- (٥) في (ك،ق) : « لم يضرك » .
- (٦) انظر : تخرىج الحديث السابق .
- (٧) في (ك،ق) : « محيط » ، وهو خطأ .
- (٨) في (ك،ق) بزيادة (المصطفى) .
- (٩) في (المطبوعة) : « سمعت » .
- (١٠) سقط من المطبوعة (لفظ : الداعي) .

أو يحجز أن يقول : « أعوذ بالصفاء والمروة » ؟ أو : أعوذ بعرفات ومنى ، من شر ما خلق الله ، هذا لا يقوله ولا يحجز القول به مسلم يعرف دين الله ، محال أن يستعيز مسلم بخلق الله من شر خلقه .

٦- (٢٣٦) :

حدثنا أبو هاشم - زياد بن أيوب - ، قال : ثنا إبراهيم - يعني ابن المنذر

مسنده :

• أبو هاشم زياد بن أيوب - هو - ابن زياد ... ثقة .. ، مضى برقم (٨٤) .
 و إبراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة ، ابن عبد الله بن خالد بن حزام الأسدي ، الحزامي ، صدوق ، تكلم فيه ، أحمد لأجل القرآن مات سنة (٢٣٦ هـ) ، روى له البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجه .
 التهذيب (١ / ١٦٦) ، التقريب (١ / ٤٣) ، الميزان (١ / ٦٧) .
 • و إبراهيم بن المهاجر بن مسمار ، هو - المدني ، ضعيف ، لم يرو عنه أحد من الجماعة ، قال البخاري : (منكر الحديث) ، وقال النسائي : ضعيف ، وروى عثمان بن سعيد عن يحيى : « ليس به بأس » ، وقال الذهبي : انفرد عنه بالحديث إبراهيم بن المنذر الحزامي وله أيضاً عن صفوان بن سليم .
 وقال ابن حبان - في حديث : (قرأ طه ويس) : (هذا متن موضوع) .
 الميزان (١ / ٦٧) ، لسان الميزان (١ / ١١٤) ، التهذيب (١ / ١٦٨) ، التقريب (١ / ٤٤) .
 و عمر بن حفص بن ذكوان - هو - أبو حفص العبدى ، قال أحمد : تركنا حديثه وحرقناه . وقال علي : ليس بثقة ، وقال النسائي : متروك ، وقال الدارقطني : ضعيف .
 الميزان (٣ / ١٨٩) .
 و مول الحرقه - هو - عبد الرحمن بن يعقوب بن العلاء بن عبد الرحمن ، ... ثقة .. ، مضى برقم (١٢٣) .

تخرجه :

- ١- أخرجه ابن أبي عاصم - في السنة (٢٦٩ / باب : ١٣٦ ، من طريق إبراهيم بن المنذر ، به .
- ٢- والبيهقي - في الأسماء والصفات (ص : ٢٣٢) ، من طرق أخرى عن إبراهيم بن المنذر ، به .
- ٣- واللالكائي - في شرح العقائد (٢ / ٢٢٦) ، من ابن المنذر ، به ، قلت : إسناده ضعيف جداً للضعف =

الخزاعي^(٢) - ، قال : ثنا إبراهيم بن المهاجر بن مسمار ، قال : ثنا عمر بن حفص ابن ذكوان ، عن مولى الحرقة - وهو عبد الرحمن^(٣) بن يعقوب بن^(٤) العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله - ﷺ : « إن الله تبارك وتعالى قرأ طه ، ويس قبل أن يخلق آدم بألفي^(٥) عام ، فلما سمعت الملائكة القرآن قالت : طوبى لأمة ينزل هذا عليهم ، وطوبى لألسن تتكلم^(٦) بهذا ، وطوبى لأجواف تحمل هذا » .

قال أبو بكر : ولذكر القرآن إنه غير مخلوق مسألة طويلة تأتي في موضعها من هذا الكتاب إن وفق الله ذلك لإملائها .

= كل من (إبراهيم بن المهاجر وعمر بن حفص) كما ظهر من ترجمتهما .
وقال جماعة من الحفاظ عن الحديث بأنه (موضوع ، منكر) .
- فابن حبان قال : (هذا متن موضوع) ، كما تقدم قوله .
وابن الجوزي قال : (هذا حديث موضوع) وقال ابن عدى : (لم أجده لإبراهيم - أى : ابن مهاجر) ، حديثاً أنكر من هذا ، لأنه لا يرويه غيره .
راجع : الميزان (١/٦٧) ، و (٣/١٨٩) ، والموضوعات (١/١١٠) .
• وقد تعقب الحفاظ ابن حجر في أطراف العشرة ابن حبان وابن الجوزي فقال : « زعم ابن حبان وتبعه ابن الجوزي أن هذا المتن موضوع ، وليس كما قال ، فإن مولى الحرقة هو : عبد الرحمن بن يعقوب ، من رجال مسلم ، والراوى عنه - وإن كان متروكاً عند الأكثر - ضعيفاً عند البعض - فلم ينسب للوضع والراوى عنه لا بأس به ، وإبراهيم بن المنذر من شيوخ البخارى ، وقد أخرجه الطبراني في الأوسط ، وقال : لا يروى عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد ، تفرد به إبراهيم بن المنذر ، أ. ه . انظر : اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة (١/١٠) .
قلت : والحديث إن يكن قد سلم من احتمال الوضع فهو لا يزال ضعيفاً كما أسلفت ، فلا يكون دليلاً . والله أعلم .

- (١) في (المطبوعة) يعقوب ، وهو خطأ .
- (٢) في (ك،ق) : « الخزاعي » وهو تصحيف .
- (٣) في (المطبوعة) : « عبد الله » ، وهو خطأ .
- (٤) في (ك،ق) : « أبو العلاء » وهو تحريف .
- (٥) في (ك،ق) : « بألف » .
- (٦) في (ك،ق) : « تكلم » .

(٤٢) : (باب : من الأدلة التي تدل على أن القرآن كلام الله الخالق ،
وقوله غير مخلوق ، لا كما زعمت الكفرة من الجهمية المعطلة) .

١- (٢٣٧) :

حدثنا محمد بن يحيى ، قال : ثنا سريح^(١) بن النعمان -صاحب اللؤلؤ ، عن
ابن أبي الزناد^(٢) ، عن أبي الزناد^(٣) ، عن عروة بن الزبير عن نيار بن مكرم
الأسلمي ، -صاحب رسول الله -ﷺ- قال :
لما نزلت ﴿ ألم غلبت الروم * في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون ﴾^(٤) ،

(١) في (م ، ك ، ق) : (سريح - بالشين المعجمة -) ، وهو تصحيف .

(٢) في (ك ، ق) : الزناد ، وهو تصحيف .

(٣) في (ك ، ق) : الزناد ، وهو تصحيف أيضاً .

(٤) الآية (٣) من سورة الروم .

منه :

• (محمد بن يحيى هو - الذهلي - .. ثقة) ، تقدم برقم (٤) .

• و سريح بن النعمان - هو - ابن مروان الجوهري ، اللؤلؤي ، أبو الحسن البغدادي ، أصله من خراسان ،
ثقة ، يهيم قليلاً ، مات سنة (٢١٧هـ) ، يوم الأضحى ، روى له البخاري والأربعة .

التهذيب (٣/٤٥٧) ، التقريب (١/٢٨٥) .

• و ابن أبي الزناد ، هو - عبد الرحمن بن عبد الله بن ذكوان ، ... صدوق ، مضى برقم (١٤٨) .

• و أبو الزناد ، هو عبد الله بن ذكوان .. ثقة ، مضى برقم (١٤٨) .

• و عروة بن الزبير - هو - ابن العوام .. ثقة ، مضى برقم (٧٥) .

إلى آخر الآيتين ، خرج رسول الله - ﷺ - (فجعل يقرأ^(١)) : بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿ ألم * غلبت الروم * في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون * في بضع سنين .. ﴾^(٢) ،

فقال رؤساء مشركي مكة : يا ابن أبي قحافة : هذا مما أتى به صاحبك ، قال : لا والله ، ولكنه كلام الله وقوله .

فقالوا : فهذا بيننا وبينك إن ظهرت الروم على فارس في بضع سنين ، فتعال^(٣) نناحبك ، - يريدون : نراهنك - وذلك قبل أن ينزل في الرهان ما نزل .

قال : فراهنوا أبا بكر ووضعوا رهائهم^(٤) على يدى فلان .

قال : ثم بكروا^(٥) ، فقالوا : يا أبا بكر : البضع ما بين الثلاث إلى التسع^(٦) ، فاقطع بيننا وبينك شيئاً تنتهي إليه^(٧) .

(١) في (المطبوعة) : « يقول » .

(٢) الآية (٤) من سورة الروم .

(٣) في (المطبوعة) : « فيقال » ، وهو تحريف .

(٤) في (ك،ق) : « رهائهم » .

(٥) في (ك،ق) : « نكروا » ، وهو تصحيف .

(٦) في (ك،ق) : « السبع » ، وهو تصحيف .

تحريجه :

(٧) أخرجه الترمذى (٥/٣٤٤) ، في كتاب التفسير ، (باب : ٣١ ، من سورة الروم) ، من طريق محمد بن إسماعيل حدثنا إسماعيل بن أنس ، به . بالفاظ مقاربة .

ثم قال : « هذا حديث صحيح حسن غريب ، من حديث يّار بن مكرم ، لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن أبي الزناد .

انتهى المجلد الأول ويلب المجلد الثاني - إنشاء الله -
أوله باب ٤٣ ، ذكر البيان أن الله عز وجل ينظر
إليه جميع المؤمنين